

4426
— SIA

الجزء الثالث من كتاب احياء علوم الدين تأليف الامام
العالم العلامة الحنفى المحدث
أبى حامد محمد بن محمد بن محمد
الغزالي رحمه الله



*(وہ) امشہ باقی کتاب - وارف المعارف للمعارف باللہ تعالیٰ
الامام السہروردی ننعمنا اللہ بھم آمین)*

هو أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن عبد الله البكري الملقب بشهاب الدين بن سعد بن الحسين بن القاسم ابن الضرب بن القاسم بن الضرب بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه * كان فقهيا شافعي المذهب اخرج عليه خلق كثير من الصوفية في المجاهدة والخلاوة ومحبته أبا العقب والشيع أبا محمد عبد التبار ابن أبي مسخ الجبلي وكان شيخ الشيوخ ببغداد وله تأليف حسنة منها كتاب عوارف المعارف وله أشعار كثيرة في كلام القوم * مولده بسمرقند في أوائل رجب سنة تسع وثلانين وخمسمائة * وتوفي في الحرم سنة ٦٣٢ ببغداد كما في ابن حنبلين وسمرقند وبضم السين وسكون الهاء وقع الزاء والواو وسكون الزاء الثانية وفي آخره دال مهملة وهي بلدة عذرتجان من عراق الحزم اهـ

*(الباب الحادى والثلاثون)
فذكر الادب ومكانه من
التصوف)*

روى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال أدبى
ربى فأحسن تأديبى
فادب نهذيب الظاهر
والباطن فاختب ظاهرا
العبد وباطنه صار صوفيا
أديبا وانما سميت المادبة
مادبة لاجتماعها على أشياء
ولا يتكامل الادب فى العبد
الا بشكامل مكارم الاخلاق
ومكارم الاخلاق مجموعها

من تحسب ان خلق الخلق
صورة الانسان والخلق
منه فقل بعضهم الخلق
لا سبيل الى تفسيره كالخلق
وقد ورد فى غير مكان
الخلق والخلق والرزق
والاجل وقد قال تعالى
لا تبدل خلق الله والامم
ان تبدل الاخلاق يمكن
مقدور عليه بخلاف الخلق
وقد روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال
حسنوا اخلاقكم وذلك
ان الله تعالى خالق الانسان
وهيأه لقبول الصلاح
والفساد وجعله أهلا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحسنة التى تقمرون ادراك حلاله القلوب والنواظر * وتدهش فى مبادئ اوراق نوازه الاحداث
والنواظر * الماطع على شيفات السرائر * العالم بمكنونات الضمائر * المستخفى فى تدبير ملكه من المشاور
والمازور * مغلب القلوب وغفار الذنوب * وسائر العيوب * ومفرح الكروب * والعالمة على سائر المكارم
* وجامع نمل الدين * وقاطع دوائر الخدين * وعلى آله الطيبين الطاهرين * ورحم كثيرا (امام الهدى)
فشرف الانسان وفضله التى فاقهم اجملهم أصناف الخلق باستعدادها معرفة انفسها التى هى فى الدنيا
جهان وكله ونفخه وفى الاسخرة عذبه وفتنه وانما استعدادها معرفة تقبل لاجلها من جوارحه فلتلب
هو العالم بالله وهو المتربى بالله وهو العامل به وهو الساعى الى الله وهو المكاشف بما عند الله ونبيه
وانما الجوارح أتباع وخدم وآلات يستخفون بها القلب ويستعملها لاستعمال المالك للعبد واستعدادها تراه
الرمية والصانع لآله فالقلب هو المقبول عند الله اذا سلم من غرائفه وهو محبوب عن الله اذا صار مستغفرا
بغيراته وهو المطالب وهو المطلب وهو الماتب وهو الذى يستعد القربى من الله فيبلغ اذكاره وهو الذى
يخيب ويبقى اذا دنا من ربه وهو المطيع بالحقيقة تعالى وانما الذى ينشر على الجوارح من العبادات
أفكاره وهو الماصى المتبرد على الله تعالى وانما السارى الى الاعضاء من الفواحش آذره وبشرامه
واستنارته تظهر بحسن الظاهر ومساويه اذ كل آتاه بنصفه بمنايه وهو الذى اذا عرفه الانسان قد عرف
نفسه واذا عرف نفسه فقد عرف ربه وهو الذى اذا جهل الانسان فقد جهل نفسه واذا جهل نفسه فقد
جهل ربه ومن جهل قاهمه بغيره اجهل اذا أكثر الخلق جاهلون بملوكهم وأغفهم وقد حيل بينهم وبين
أنفسهم فان الله يقول بين المرء وقلبه وحيلولة بان يتجمع من مشاهدته ومراقبته ومعرفة صفاته وكيفية تقبله
بين أصابعه من أمابع الرحمن وانه كيف هو مرئى أسفل السافلين وبخفض الى أفق الشياطين

وكيف يرتفع أخرى إلى أعلى قلبين ويرتفع إلى عالم الملكة المقربين ومن لم يعرف قلبه لم يعرفوا ربه
 ويرصد إلى روح من خزائن الملكوت عليه وفيه فهو بمنزلة الله تعالى فيه نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك
 هم الفاسقون فعرفة القلب وحقيقة أروانه أصل الدين وأساس طريق السالكين وإذا فرضنا أن الشعر
 الأول من هذا الكتاب من القرآن كما يجري على الجوارح من العبادات والعبادات وهو العالم الظاهر وعدنا
 أن نشرح في الشعر الثاني ما يجري على القلب من الصفات والمكانات والنجاسات وهو العالم الباطن فلا بد أن
 نقدم عليه كتابين كتاب في شرح صفات القلب وأخلاقه وكما في كيفية رياضة القلب وذهب أخلاقه
 ثم نردف بعد ذلك في تفصيل المهلكات والنجاسات فلنذكر الآن شرح صفات القلب بطريق ضرب
 الأمثال ما يترتب من الإلهام فإن التصريح بها وبأسرارها المحاطة في جملة عالم الملكوت مما يكفل عن ذكره
 أكثر الإلهام

(بيان معنى النفس والروح والقلب والعقل وما هو المراد بهذه الاسماء)

الادب ومكارم الاخلاق
 ووجود الاهلية فيه
 كوجود النار في الزناد
 ووجود النور في النوى ثم
 ان الله تعالى بقدرته الهام
 الانسان ومكنه من اصلاحه
 بالترية الى أن يصير النوى
 نخلًا والزناد بالعلاج حتى
 يخرج منه نارًا ويجعل في
 نفس الانسان صلاحية
 الخير جعل فيها صلاحية
 الشر حال الاصلاح والافساد
 فقال سبحانه وتعالى ونفسي
 ومساواة اهلها فورها
 وتقرأها ففسرها بصلاحها
 للشئين جميعا ثم قال عز
 وجل قد أفلح من زكاهها
 وقد ناب من ساءها فإذا
 تركت النفس تدب
 بالعقل واستقامت أحوالها
 الظاهرة والباطنة ونهذبت
 الاخلاق وتكونت الاكابر
 فالادب استخراج ما في القوة
 الى الفعل وهذا يكون لمن
 ركبت الصبية الصالحة فيه
 والصحية تفعل الحق لا قدرة
 للشر على تكونها
 تكون النار في الزناد
 هو فعل الله المحض
 واستقراره بكسب الادبي

اهل ان هذه الاسماء الاربعة تستعمل في هذه الابواب ويقتل في قول العلماء من يحكم بهذه الاسماء
 واختلاف معانيها وحدودها ومسمياتها أكثر الالفاظ مشوها الجمل بمعنى هذه الاسماء واشتركا كهاين
 مسميات ثمة ونحن نشرح في معنى هذه الاسماء ما يتعلق بفرنا *(اللفظ الأول) لفظ القلب وهو يطلق
 له ثنين أحدهما القلب الصوري الشكل المودع في الجائبات الامير من الصدر وهو لم يخص وفي باطنه
 تجويف وفي ذلك التجويف بقدر أسود وهو منبع الروح وهدنة وليس انفسه الا كشرح شكله كقبيته اذا
 يتعلق به غرض الاطباء ولا يتعلق به الاغراض الدينية وهذا القلب موجود لها قبل وجود الميت ونحن
 اذا أطلقنا لفظ القلب في هذا الكتاب لم نكن به ذلك فإنه قطعة لحم لا قدره وهو من عالم الملكوت الشهادة اذ تفرقه
 الهائم بحاسة البصر فلا تراه الا كدمين * والمعنى الذي هو لاطبقوا باينته وحانية لها هذا القلب الجسماني
 يتعلق وتلك العليفة هي حقيقة الانسان وهو المدرك العالم العارف من الانسان وهو انفسا والاعقاب
 والمجانبات والمعالجات والاهلة في القلب الجسماني وقد تحيرت قول أكثر الخلق في ادراك وجهه علامته فان
 تعاليمه يضاهي يتعلق الاغراض بالاحاسم والادوات بالموصلات وتعالى المستعمل لانه بالاله أو يتعلق
 المتكبر بالمكان وشرح ذلك ما سنقوم لعين * أحدهما هو متعلق بعلوم المكشوفة وليس غرضنا من هذا
 الكتاب الا علوم المعالمة * والثاني أن نتحققه سدي اشارة الروح وذلك مما لم يشك فيه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فليس لغيره أن يشك في ما هو المقصود اذا أطلقنا لفظ القلب في هذا الكتاب أردناه هذه العليفة
 وغرضنا ذكر وصفها وأحوالها لا ذكر حقيقتها ذاتها وعلم المعالمة يشترط الى معرفة صفاتها وأحوالها
 ولا يتفكر في ذكر حقيقتها *(اللفظ الثاني) الروح وهو أيضا يطلق فيما يتعلق بجنس غرضنا للعينين
 * أحدهما جسم لطيف منه تجويف القلب الجسماني فينشر بواسطة العروق والغواير الى سائر أجزاء
 البدن وجوانبه في البدن وفيضان أنوار الحياة والحس والبصر والسمع والشم منها على أعضاءها مظاهر
 فيضان البور من السراج الذي يدور في اياه البيت فنه لا يتنهي الى جزء من البيت الا في سبيله وبالحيلة
 مثالها النور والحاصل في المعالمة والروح مثالها السراج وسريان الروح وحركته في الباطن مثال حركة
 السراج في جوانب البيت بغير ذلك حركه والاطباء اذا أطلقوا لفظ الروح أرادوا بهذا المعنى وهو بخار
 لطيف انضمت حوائط القلب وليس شرح من غرضنا ذلك المتعلق به غرض الاطباء الذين يعالجون الابدان فاما
 غرض أطباء الدين المعالين للقلب حتى ينشأ في الجوارح العالمين فليس يتعلق بشرح هذه الروح أصلا
 * المعنى الثاني هو العليفة العالقة للمدركة من الانسان وهو الذي شرحناه في أحد معاني القلب وهو الذي أراد
 الله تعالى بقوله قل الروح من أمر ربي وهو أمر عجيب وبأن تجز أكثر العالم قول والافهام عن ذلك حقيقة

﴿اللفظ الثالث﴾ النفس وهو أيضا مشترك بين معان وتعلق بفرضاته معنات أحدها أنه راديه النفس الجامع لقوة الغضب والشهوة في الإنسان على ما سأتى شرحه وهذا الاستعمال هو الغالب على أهل التصوف لانهم يريدون بالنفس الاصل الجامع لصفات المتوهمين الانسان فيقولون لا بد من مجاهدة النفس وكسرها وبالله الاشارة بقوله عليه السلام «أعدى عدوك نفسك الذي بين يديك» ﴿اللفظ الثاني﴾ القلب في الاصلية قال في ذكرناها التي هي الانسان بالمعقولة وهي نفس الانسان وقائه ولكلها توصف باوصاف مختلفة بسبب اختلاف أحوالها فانما سكنت تحت الامروز اليها الاضطراب بسبب معارضة الشهوات سميت النفس المعارة قال الله تعالى في مآلها يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الي ربك فاني ارضي عنك والنفس بالعلمي الاول لا يتصور رجوعها الى الله تعالى فانها مبعدة عن الله وهي من حزب الشيطان واذا لم يتم سكوتهم اولئك ما صارت مفاعضة للنفس الشهوانية ومعارضة عليها سميت النفس الزامة لانها تلوم صاحبها عند تقصير في عبادة مولاه الله تعالى ولا أسمم بالنفس الزامة وان تركت الاحتراض واخذت وطاعت لتقتضي الشهوات ودواعي الشهوات سميت النفس الامارة بالسوء قال الله تعالى اخبر اعراب يوسف عليه السلام وامر آل يزرير وما يرى نفسى ان النفس لا ملامة بالسوء وقد يجوز ان يقال المراد بالآمار بالسوء هي النفس بالعلمي الاول فاذا النفس بالعلمي الاول مذمومة بحالة الذم وبالنفس الثاني محمود لانها نفس الانسان أي ذاته وحقت الحالة بالله تعالى وقد تلمح لوجوه ﴿اللفظ الرابع﴾ العقل وهو أيضا مشترك لمدن مختلفة ذكرناها في كتاب العلم والمتعلق بفرضات منها معنات أحدها أنه قد يطلق ويراد به العلم بعقائق الاور وفكوك عبارة عن صفات العلم الذي عمله القلب والثاني أنه قد يطلق ويراد به المدرك للعلوم فيكون هو القلب أعني تلك الطيفعة ونحن نعلم ان كل عالم في نفسه وجوده واصل قائم بنفسه هو العالم بصفاته وفيه اضافة تغير الموصوف والعقل قد يطلق ويراد به صفة العلم وقد يطلق ويراد به عمل الادراك أعني المدرك وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله العقل قال في العلم عرض لا يتصور أن يكون أول مخلوق بل لا بد وأن يكون العقل مخلوقا قبله أو مع لانه لا يمكن الحساب معه وفي الخبر أنه قاله تعالى أجعل فأقبل ثم قاله أدبر فأدبر الحديث فاذا ذكر انكشف لك أن معنى هذه الالامية موجوده وهي القلب الجسماني والروح الجسماني والنفس الشهوانية والعلمية وهذه أو به معنات متعلق علم الالفاظ الاربعة متوهم على خامس وهي الطيفعة العالمة المدركة من الانسان والالفاظ الاربعة متوهمات تتوارد عليها فالعلمي خمسة والالفاظ اربعة وكل لفظ أطلق لعينين وأكثر العلماء قد اتس عليهم اختلاف هذه الالفاظ وتوارد هاتراهم تسكاهون في الخواطر ويقولون هذا خاطر العقل وهذا خاطر الروح وهذا خاطر القلب وهذا خاطر النفس وليس يدري الباطن اختلاف معاني هذه الالامية لاجل كثرة المعاني عن ذلك قدمنا شرح هذه الاسامي وبحث ورد في القرآن والسنة لفظ القلب والمراد به المعنى الذي يتوهم من الانسان ويعرف حقيقة الاشياء وقد كفى عنه القلب الذي في المدرك بين تلك الطيفعة وبين جسمه تلب علاقة تامة فانها وان كانت متعلقة بسائر البدن ومستعملة له ولكنها متعلقة به بواسطة القلب فتشبهها بالقلب والقلب هو محلها ومكثها واعلمها وعليتها والذات شبهة سهل اشترى القلب بالعرش والصدر بالكرسي قال في القلب هو العرش والصدر هو الكرسي ولا ينبغي ان يرى أنه عرش الله وكرسيه فان ذلك محال بل ارأيه انه لما كنهه والجري الاول لتدبيره وصرفه فهما بالنسبة اليه كالعرش والكرسي بالنسبة الى الله تعالى ولا يستقيم هذا التشبيه ايضا الا من بعض الوجوه وشرح ذلك ايضا يليق بفرضنا فليجوز

﴿بيان جنود القلب﴾

قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فله سبحانه في القلوب والارواح وغيرهما من العلوم جنود مجتدة لا يعرف حقيقةها وتفاصيل عددها الا هو ونحن الآن نشير الى بعض جنود القلب فهو الذي يتعلق بفرضاته جند

فكذلك الاكادب متبعها السجاييا الصالحة والمخ الالهية ولما لها الله تعالى واطن الصوفية بتكميل السجاييا فيها قوسوا بحسن الممارسة والرياسة الى احتقار ما في النفوس مركز بخالق الله تعالى الى الفعل فصاروا ودين مهذين والاكادب تقع في حق بعض الأشخاص من غير زيادة ممارسة ورياسة لقوة ما أودع الله تعالى في غرائضهم كما قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ادبني وفي فأحسن تاديب وفي بعض الناس من يحتاج الى طول الممارسة لتقصان قوى اصولها في الفسرة فلهذا احتاج المريدون الى حصة المشايخ لتكون الحصة والتعليم عونا على استخراج ما في الطبيعة الى الفعل قال الله تعالى قرا أنصركم وأهلكم نارا قال ابن عباس رضي الله عنهما فقهوهم وأدبهم وفي لفظ آخر قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ادبني وفي فأحسن تاديب ثم أمرني بمكارم

جسد يرى بالابصار وجد لا يرى الا بالباطن وهو في حكم المثلث الجنود في حكم الخدم والاعوان فهذا معنى
 الجنود فاما جند المشاهدة العين فهو البدن والرجل والعين والاذن والاسنان وسائر الاعضاء الظاهرة وقوا الباطنة
 قال جند ما حادسة القلب ومخترقة فهو المتصرف فيها والمرد لها وقد خلقت بحيلة على طاعته لا يستطيع
 له خلافا ولا عليه تمردا فذا أمر العين بالانفتاح افتتحت وإذا أمر الرجل بالحركة تحركت وإذا أمر اللسان
 بالكلام وحزم الحكيم به تكلم وكذا سائر الاعضاء وتعتبر الاعضاء والحواس القلب يشبهه من وجهه تعتبر
 الملائكة تتعالى عنهم مجربون على الطاعة لا يستطيعون له خلافا بل لا يهتدون الله ما أمرهم ويضلون
 ما يؤمرهم وانما يقترن في شيء وهو أن الملائكة عليهم السلام طائفة بطلانها وامتثالها والاطعان تطيع القلب
 في الانفتاح والافتقار على سبيل التحخير ولا خير لها من نفسها ومن طاعها القلب وانما افتقر القلب الى هذه
 الجنود من حيث اذ تقاروا الى المركب والزاد سفره الذي لا يسجله خلق وهو السفر الى الله سبحانه وقطع المنازل
 الى لقاءه فلا حيلة خلقت القلوب ذالقة الى الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وانما سر كبر البدن وزاده
 العلم وانما الاسباب التي توصله الى الرادع عنكم من التزوّد منه هو العمل الصالح وليس يمكن البدن ان يصل الى
 الله سبحانه ما لم يسكن البدن ولي تجاوز الدنيا فان المنزل الاذن لا بد من قطعه للوصول الى المنزل الاقصى فالدنيا
 منزوعة الاخرة وهي منزل من منازل الهدى وانما حجت ذنابنا انك اتى المنزل من فاضل الى ان ينزل ومن هذا
 العالم بالبدن مركبة التي يصل به الى هذا العالم فافتقر الى تعهد البدن وحفظه وانما يحفظه البدن بان يحلب
 اليها وانما تقم الغذاء وغيره وان يدفع عنه ما ينافي من اسباب الهلاك فافتقر لاجل جلب الغذاء الى جذرين
 باطن وهو الشهوة وظاهر وهو السدوا الاعضاء الجالبة للغذاء اتفاقا في القلب من الشهوات ما يحتاج اليه
 وخلقت الاعضاء التي هي آلات الشهوات فافتقر لاجل دفع المهلكات الى جذرين باطن وهو الغضب الذي به
 يدفع المهلكات وينتقم من الاعداء وظاهر وهو البدن والرجل الذي به ما يعمل بمقتضى الغضب وكل ذلك
 بأمر والحواس من البدن كالاسلحة وتضعها من الحاجات الى الغذاء ما لم يعرف الغذاء لم تنفع شهوة الغذاء والله
 فافتقر لمعرفة فالى جذرين باطن وهو ادراك السمع والبصر والشم والذوق وظاهر وهو العين والاذن
 والاشم وغيره او تفصيل وجه الحاسة الباطنة وجه الحكمة فيها بطول ولا تحويه مجلدات كثير توفد امرنا الى
 طرف يسير منها في تحجب الشكر فليقتنع به فلهذا جنود القلب تحصرها ثلاثة اصناف هي باعثة ومستحثة
 اما التي جلب النافع الموافق كالشهوة واما التي دفع الضرر المذا في كالتغضب وقد يعبر عن هذا الباعث بالارادة
 والثاني والحرك للاعضاء الى تحصيل هذه المقاصد يعبر عن هذا الثاني بالقدره وهي جنود مبنوثة في سائر
 الاعضاء لاسيما المضللات منها والاورار والثالث هو الدرك المتعرف للاسماء كالحواس وهي قوة البصر
 والسمع والشم والذوق واللمس وهي مبنوثة في اعضاء معتقو به عن هذا العلم والادراك ومع كل واحد
 من هذه الجنود الباطنة جنود ظاهرة وهي الاعضاء المركبة من الشهوة واليهم والعصب والدم والعظم التي
 أعدت لأن لهذه الجنود فان قوة البطن انما هي بالاصابع وقوة البصر انما هي بالعين وكذا سائر القوى
 ولست اكتمل في الجنود الظاهرة أعني الاعضاء فلهذا من عالم الملائكة والشهادت فاعلم انكم الان في ابدن به من
 جنودكم وهذا الصنف الثالث وهو الدرك من هذه الجهة ينقسم الى ما قد أسكن المنازل الظاهرة وهي
 الحواس الخمس أعني السمع والبصر والشم والذوق واللمس والى ما أسكن منازل الباطنة وهي تحارب الدماغ
 وهي ايضا خمسة فان الانسان بعدد ربه الى ثمة يفيض عينية فيدرك صورته في نفسه وهو الخيال ثم تنقسم تلك
 الصور منه بسبب شي يحفظه وهو الجنود الحافظة ثم تنقسم فيما يحفظه فيركب بعض ذلك الى البعض ثم يترك
 ما قد نسيه ويورد اليه ثم يجمع جملة معاني المحسوسات في خياله بالحواس المشتركة بين المحسوسات في الباطن حس
 مشترك وتخيل وتفكر وتذكر وحفظ ولولا خلق الله قوة الحفظ والفكر والتذكر والتخيل لكان الدماغ مخلو

الاخلاق فقال هذا العن
 وأمر العرف وأعرض
 عن الجاهلين قال يوسف
 ان الحسين بالادب يفهم
 العلم والعلم يصح العمل
 وبالعمل تنال الحكمة
 والحكمة يقام الزهد
 وبالزهد ترك الدنيا وترك
 الدنيا رغب في الآخرة
 وبالرغبة في الآخرة تنال
 الرتبة عند الله تعالى (قيل)
 لمؤرد أوحى العرف
 جاء اليه الجسد فرأى
 أصحاب أبي حفص وقوا
 على رأسه ياترون لأمه
 لا تحب أحدهم فقال يا أبا
 حفص أدب أصحابك أدب
 الملوك فقال لا يا أبا القاسم
 ولكن حسن الادب في
 الظاهر عثر ان الادب في
 الباطن قال أبو الحسين
 النوري ليس لله في عبده
 مقام ولا حال ولا معرفة
 تسقط معها آداب الشريعة
 وآداب انشريعة حلية
 الظاهر والله تعالى لا يبيع
 تعطيل الجوارح من الخلق
 بما سمن آداب قال عبد
 الله بن المبارك أدب الخدمة
 أعز من الخدمة (حتى) من

عنه كذا قال الولد والرجل عنه فكذلك القوي أيضا جنود باطنة وأما كتبها أيضا باطنة فهذه هي أقسام جنود القلب وشرح ذلك بحيث يدرك فهم الضغنة بضرب الأمثلة بطول ومقصود مثل هذا الكتاب أن يتفهم به الاقرباء والفقهاء من العلماء وكذا يجتهد في فهم الضغنة بضرب الأمثلة لتقرب ذلك من أذهانهم

*(بيان أمثلة القلب مع جنوده الباطنة)

اعلم أن حنفي الغضب والشهوة قد يتقادان للقلب اتقادا تاما فيعنه ذلك على طرقة التي يسلكها وتسمى صراقة تحاكي الشر الذي هو يصدده وقد يستعصيان عليه استعصاء بني وعمر حتى يهلكوا بسببه وهما يوسوس به هلاكه وانقطاعه عن سفره الذي به وصوله الى سعادة الابد والقلب جنود آخر وهو العلم والحكمة والتهكمية سباني تشرحه وحقها بتعين من هذا الجند فانه خرب الله تعالى على الجندين الآخرين فانه اقدرا من الجنين يحزب السلطان فان ترك الاستعانة وسلط على نفسه جند الغضب والشهوة هلك فينا وخسر اناءه بينا وذلك سبابة أكثر الخلق فان عقولهم صارت محصورة لشهواتهم في استنباط الحيل لغضه الشهوة وقوى كان ينبغي أن تكون الشهوة محصورة لعقولهم فيما يقتضيه العقل اليه ونحن نقرب ذلك الى فهمك بثلاثة أمثلة * (الأمثلة الأولى) أن تقول مثل نفس الانسان في بطنه أي بالنفس الطاغية المذكورة كمثل ملك في مدينته وملكه فان البدن كملك النفس وعلماها وصقارها وسدقته لها وجوارحها وقواها بمنزلة لصناعة والعدل والقوة العقلية المفكرية كالمشير الناصح والوزير الماثل والشهوة كالعبد السوء علب الطعام والميرة التي تدنو العنب والجملة كصاحب الشرطة والعبد الجالب للميرة كذاب مكارر تداع خبيث يتحل بصورة الناصح وتحت نصحه الشر الهائل والسلم القاتل ودينه وعادته من زعقوا وزير الناصح في آرائه وتبديراته حتى أنه لا يعلم من مثازعته ومعارضته سباسة كأي الوالي في مملكته اذا كان مستغنيا في تدبيراته بوزيره ومستشيريه ومعرضي اشارة هذا العبد الخبيث مستدلا بشارته في أن له واب في قبض رأيه وأدبه صاحب بشرته وساسله وزر يوجهه مؤثره مسلما من جهته على هذا العبد الخبيث وأتباعه وأضراره حتى يكون العبد مدمورا لاسا وسوا أو را مدبره لا أمير مدبره انما قام أمر بلده وانظام العدل بسببه فكذلك النفس متى استعانت بالعقل وأدبت بحكمة الغضب ولطمت على الشهوة واستعانت باحد احدهما على الاخرى تارة بأن تغلب مرتبة الغضب وغلبت الشهوة بخالفه الشهوة واستدراجها وتلذذت بجمع الشهوة وقهرها بتسلط الغضب والخبيثة عليها وتوقع بجمعها انما اعتدلت قواها وحسنت أخلاقها ومن عدل عن هذا الطرقة كان كماله تعالى اليه أقرأيت من اتخذ الله هوا لوأخذه الله على علم وقال تعالى واتيمه وادفعه كمثل السكب ان تجعل عليه يلهث أو تتركه يلهث وقال عرو جل فمن نهى النفس عن الهوى وأمان خلفه فقام به ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المناوى وسباني كيفية مجاهدة هذه الجنود وتسلط بعضها على بعض في كتاب باضة النفس ان شاء الله تعالى (الأمثلة الثانية) اعلم أن البدن كالدينو العقل أعني المدرك من الانسان كملك مدبرها وقوا المدرك من الخواص الظاهرة والباطنة كجنوده واعوانه وأعضاؤه كركبته والنفس الامارة بالسوء التي هي الشهوة والغضب كعدو ينازعه في مملكته ويسعى في اهلاك رعيته فصار بدنه كبراط ونفر ونفسه كقيم فيه مابطا فان جاهد حده وهزمه فهو هزيم على ما يجب جد أنه اذا عاد الى الحضرة كما قال تعالى والجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل المجاهد بأموالهم وأنفسهم على القاعد من هرسقون ضيع نفردو أهمل رعيته مذمومة فانتقم منه عند الله تعالى فيقال له يوم القيامة يا أباي السوء أكلت العلم وشربت اللبن ولم تأل الله ولم تحب الكبر اليوم انتقم منك كلور في الخبر والى هذه المجاهدة الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم رجعتنا من الجهاد الا صغيرا الى الجهاد الاكبر (الأمثلة الثالثة) مثل العقل مثال فارس مصيد وشهوته كقرس وغضبه ككبيته في كل الفرس حاذق فافترسه مروشا وكلبه وادبها لما كان حديرا بالناصح بمعنى كان وفي نفسه أخوف وكان الفرس جوحا

أي عبد القلم من سلام قال دخلت مكة فكنيت رجلا فوجدته الكعبة ورما كنت أستلقي وأمد رجلي فجاءتني عائشة المكية فقالت لي يا أبا عبد يد يقال المثل من أهل العلم اقبل في كفة لا تخالفه الا بأدب والا فيجعي أهلك من دون القرب قال أبو هيب يد وكانت من الصارفات وقال ابن عطاء النفس مجبولة على سوء الادب والعبد مأثور بملازمة الادب والنفس تجرى بما يباعها في ميدان الخفاقة والعبد يرد ما يجوده الى حسن المطابقة فمن أعرض عن الجهد فقد أخلق مئاة النفس وغفل عن الرعاية ومهما أعلمها فهو شرير كها وقال الجنيد من أعلن نفسه على هواها فقد أشرك في قتل نفسه لان العبودية ملازمة الادب والطغيان سوء الادب (أخبرنا) الشيخ العالم ضياء الدين عبد الوهاب بن علي قال أنا أبو الفتح الهروي قال أنا أبو النصر الترياق قال أنا أبو محمد الجراحي

والكلب عقوراً فلا فرسه يبعث حتمته فيقاد ولا كلبه يسترسل بأشارته، مطيعاً فهو شقيق، بأن يعالج خفضاً لا عن أن ينال ما يطلبه أو انما يتفرق الغار من مثل جهل الانسان وقلة حكمته وكرال بصيرته وجراح القر من مثل غلبة الشهوة خصوصاً شهوة البطن والفرج وقصر الكلب مثل غلبة الغضب واستيلائه. نسأل الله حسن التوفيق

ملطفه ﴿انساناً مخلصاً قلب الانسان﴾ *

قال أنا أبو العباس المحبوبي

قال ثناقية قال ثناحي من

يعلى من نامح من سمال

من جابر بن سمرة قال قال

رسول الله صلى الله عليه

وعلم لان يؤذي الرجل وانه

خبره من أن يتصلق بصاح

(وروی) ایضاً قال علیہ

السلام مانحل والدوله امن

نحلة أفضل من أدب حسن

(ورون) عائشہ رضی اللہ

عنہما عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

عليه وسلم قال حق الولد على

الوالد أن يحسن اسمه

ويحسن موضوع ويحسن

ادبہ (وفا) ابو علی الدقاق

العبد يصل بطاعته الى الجنة
أمنه

و بادیه فی طاعت های الهی

تعاى (قال) أبو القاسم

الْقَسْبِ بِي رَحْمَةِ اللَّهِ كَانِ
الْأَمْرُ بِالْإِسْلَامِ وَالْإِسْلَامُ بِالْإِسْلَامِ

• • • • •

سے کہاں تو مائی جمع

فَارْدِي أَنْ اَضْعُ وِعَادَهُ
بِأَنَّ ظَنَّهُ لَا يَزِيدُ مُشْرِئًا

حلف طهاره لى رايه طير
مفتحه الساعه

تلا لاقه هت باهتوق

المسألة الثانية: انكروا ما

خاتمة أمجادنا فقال: لا أرى

الاستناد فقط أملت بوجدانك

9

والكرم من الله سبحانه وتعالى فمضون جماعاً أحد ولكن انما تظهر في القلوب الثمرة من ثمرات رجائه
تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم انكم في ايام حركم الخفات اذ ترضوا الهوا والتمرض اياهما يتعلم في القلب
وتركتم من الخبث والكدور والحكمة من الاخلاق النعمية كحياض بيضاء والحد هذا هو الاشارة بقوله
صلى الله عليه وسلم ينزل الله كل ليلة الى السماء الدنيا فيقول هل من داع يستجيبون له عليه السلام
سكينة من ربه من رجل لقد طال شوق الارزالي لثاني وآثالي فانهم اشد شوقاً وبغوة قد من من يقرب الى
شبرا تقربت اليه فذاعا كل ذلك اشارت الى أن اوارها لوم لم تحجب عن القلوب لاجل ذلك منع من به المنة تعالى
عن الجمل والمناجاة كبروا ولكن بحسب الخبث وكدوره وشغل من به القلوب فان القلوب كالأواني فاما
ممتلئة بالماء لا يدخلها الهواء فالقلوب المشغولة بغير الله لا تدركها المعرفة بحلال الله واليه الاشارة بقوله صلى
عليه وسلم لو أن الناس طين يجمعون على قلوب بني آدم لنظر والى ملكوت السماء ومن هذه الجاهة يتبين أن
خاصية الانسان العلم والحكمة أو شرف انواع العلم هو العلم بالله وصفاته وأفعاله فبسه مثل الانسان وقبته
سعادته وصلاحيته ورخصته لجلالو السكالك فابدى من كمال النفس والنفس يحمل العلم والهدى ومنه يود
الانسان وخاصيته ان لا يلهي شئ من الفرس شاركا للجار في قوة الجمل ويغنى عن نفسه الكبر والفر
وحسن الهيئة فيكون الفرس شلوفا لاجل تلك الخاصة فان تعالاه نزل الى حضيض رتبة الجمار وكذلك
الانسان يشارك الجمار والفرس في امور ويشاركها في رتبة بين الهاتمة والملائكة فان الانسان من حيث يتدنى وانزل فبات
انقرب من رتبة العالين والانسان على رتبة بين الهاتمة والملائكة فان الانسان من حيث يتدنى وانزل فبات
ومن حيث يحس ويترك بالاختيار غير ان من حيث هو ربه وقامته فكذلك رتبة الملائكة على الخاصة وانما
خاصيته معرفة حقائق الانبياء فمن استعمل جميع اعضائه وقوا على وجه الاستعانة بها في العلم والعمل فقد
تشبه بالملائكة فحقق بان يلحقهم وحده بان يسمى ملكا ورنانا كما تحسب ربه تعالى عن مواجبات وصف
عليه السلام وله ما هذا اشران هذا الملائكة كرم ومن صرفه من اتباع الملائكة البدنية بل كرمنا بل
الانعام فقد انخط الى حضيض انق الهاتمة فبصر اماما كدور وامامها كتنيز وامامها ما ككاتب امين
أو حوذا كحسب أو مستكبر أو كثير أو ذار أو كان كعطب أو يجمع ذلك كله كسيطان من دوما من
الادعاء ولا حاسن الحواس الا يمكن الاستعانة به على طريق الوصول الى الله تعالى كمنسأني بيان طرف
منه في كمال الشكر فمن استعمله فيه فقد فاز من عدل حقه فقد خسر وطاب وجهه السعادة في ذلك ان يسهل فاه
الله تعالى مقصده والدار الاخرة مستقره والديانة ربه والبدن مركبه والاعضاء خدمه ويستقره وأعني
الدراسن الانسان في القلب الذي هو وسط ملكته كالكلاب ويجري القوة الحافظة التي مسكتها وتر الباع يجري
يجري صاحب يده ان يجمع أخبار الحواس من هذه ويجري القوة الحافظة التي مسكتها وتر الباع يجري
خلقه ويجري السان بجري ترجمته ويجري الاعضاء المتحركة بجري كلبه ويجري الحواس ان يسرى
جوابه في كل واحد منها بأخبار مستق من الامتاع فيقول العين بعلوم الألوان والسمع بعلوم الاصوات
والشم بعلوم الروائح وكذلك سائر هاتم ان صاحب أخبار ملكته طو من هذه العلوم ويؤدو من القوة الحافظة
ان هي كمن احبها ليريد بها صاحب البر باني الخازن وهي الحافظة لمعرض الخازن على الملك ففتس
الملائكة ما يحتاج اليه في تدبير ملكته وتعلم مقدره الذي هو مصدر موقع عدوه الذي هو مبتلي به وفيه قواع
الطريق عليه فذا فضل ذلك كمن وفلسف عدا شكر نعمته اذ اعطى هذه الجاهة واستعملها لكن في
مرامها اعدا ته وهي الشهوة والغضب وسائر الخلوط العالجه اوفى بحارة طر يتعدون منزلة اذ الذين طر به
انتي عليها عبور ومنه ومنه مستقرة الاسخ كان يخذ ولا شفا كافر انعمة الله تعالى بعض الجنود دامة تعالى
فامر الاعداء الله يخذل لارب اقه فيسحق للقت والابادي المنقلب والمعاد فو ذبائه من ذلك والى المثال الذي

فعلت انه لا يستند الى شئ
أبدا (وقل) الجبالي
البصري التوحيد هو
الاعيان فسن لا ايمان له
لا توحيد له ولا ايمان
الشريعة لا شريعة
لا ايمان له ولا توحيد له
والشريعة هو توجب الادب
فن لا توحيد له لا شريعة ولا
ايمان له ولا توحيد (وقل)
بهذه الزم الادب ظاهرا
باطنا فاما اعداء الادب
ظاهرا الادب توجب ظاهرا
وما شاء اعداء الادب باطنا
الاو قوب باطنا قال بعضهم
هو غلام الله فاني نظرت الى
غلام امره فظن اني قد
وانا انظر اليه فقال لقد
ضبا ولو بعد سنين قال
فوجدت فيها بعدة شرب
سنة ان انيت القرآن
(وقال) سرى صليتي ودي
ليسه من الجبالي ومددت
وجلي في الحراب فتوديت
يا سرى هكذا يتجالس الملوك
فصنعت وجلي ثم قالت
وزنك لا مدد في ابدا
وقال الجندي في سنين سنة
ما مدد جدي ليا ولا نهرا
(قال عبيد الله) من البارك

ضربناه أشار كعب الاجاز حيث قال حدثت على عائشة ترضى الله عنها قتلت الانسان عتاهاهاد وانما تقع
ولسنة ترجان ويدا جثمان ورب الاحديد والقلب منسمة لك فاذا طاب لك طابت خبره فقلت هكذا
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقال على رضى الله عنه في رجل القلوب ان الله تعالى في أرضه آنية
وعو القلوب فأحبها إليه تعالى وأرهأها وأصفها وأصلها ثم قصرة قال أصلها في الدين وأصفها في القيين
وأرفها على الأخوان ووجه إشارة لقوله تعالى أشد على الكفار رجاء بينهم وقوله تعالى مثل نورة كشكاة
فهم أصح قال أي من كعب رضى الله عنه معناه مثل نور المؤمن وطلبه وقوله تعالى وكلمات في بحر على مثل
قلب المتأق وقال يزيد بن أسلم في قوله تعالى في لوح محفوظ وهو قلب المؤمن وقال سهل مثل القلب والصدور مثل
الهرش والكبرى فهو له القلب

*) ما يجمع أموصف القلب وأمثله *)

أدلم أن الانسان قد صاعق في خلقه وتر كبه أربع شوائب فذلك اجتماع عليه أربعة أنواع من الاوصاف
وهي الصدق السبعية واليهي قوت الشيطانية والاربابية فهو من حيث ساط عليه الغضب يتعاطى أفعال السباع
من العدوان والبغضاء والتهميم على الناس بالضرر والشم ومن حيث ساطت عليه الشهوة يتعاطى أفعال
البهائم من اشره والحرص والثيق وغيره من حيث انه في نفسه أمر باني في الله تعالى في كل الروح من أمر
ربي الذي يدعى لنفسه الربوي يتوقب الاستيلاء والاستعلاء والخصص والاستبداد بالامر وكلها وانفراد
بالرئاسة والاستئلال من ربه في العبودية والتواضع وشبهى الاطلاع على العلوم كما هابل يدعى لنفسه العلم
والمعرفة والاطاعة لسلطان الامور وخرج اذا نسب الى العلو يحزن اذا نسب الى الجهل والاطاعة يصيب
الحفاظ والاستيلاء بالقهر على جميع المخلوقات من أوصاف الربوي يتوقب الانسان حرص على ذلك ومن حيث
يخص من البهائم التي يبيع مشاركتها في الفخر والشهوة تحسب في شيطانية فلهذا شرر استعمل التميز
في استنباط وجوه الشر وتوصل الى الاغراض بالكر والحيلة والحداع ويظهر الشر في معرض الخير وهذه
أخلاق الشياطين وكل انسان فيشرب من هذه الامور الاربعة أعني الربانية والشيطانية في السبعية والبهيمية
وكل ذلك يجمع في القلب فكانت المجموع في ادب الانسان خنزير وكب وشيطان وحكيم فالتخزير هو
الشهوة فانه لم يكن الخنزير مذموما لأنه وشكهم وهو نه بل لحشيه وكبهم هو صوص الكلب هو الغضب فان
السبع الضاري والكلب العقور ليس كلبا وسباعا اعتبار الصورة واللون والشكل بل روحه ومعنى السبعية
الضراوة والعدوان والعقر وفي ما من الانسان ضراوة السبع وغضبهم وحس الخنزير وشبهه فالتخزير يدعو
بالشره الى الغشاة والمكر والسبع يدعو بالغضب الى الظلم والاذاء والشيطان لا يزال يبيع شهوة الخنزير ويغشا
السبع ويغري أحد هابل لا تخو يحسن اهلها مما يجبولان عليه والحكيم الذي هو مثال العقل مأمور بأن
يدفع كيد الشيطان ومكره أن يكشف عن تلبسه بصبره فانه قدوة نور المشرق والارض وأن يكسر شره هذا
الخنزير بتسلط الكلب عليه اذا غضب بكسر سورة الشهوة ويدفع ضراوة الكلب بتسلط الخنزير عليه ويجعل
الكلب مغفورا راحته سامة فان ذلك وقدره باعتدال الامر وظهور العدل في ملكة البدن وحس الكل
على الصراط المستقيم وان عجز من قهرها فهو مستخدم فلا يزال في استنباط الحيل وتدقيق الفكر لتبشيع
الخنزير ويرضى الكلب فيكون دائما في عبادة كلب خنزير وهذا حال أكثر الناس هما كلان أكثر همتهم
البعلى والغريز متنافسة الاعداء والحب منه أنه يتكر على عبدة الامم عبادتهم العبادة ولو كشف الغطاء
عنه وكشف حقيقة قماره ومثل له حقيقةه لا يخلل المكاشفين ما في النوم أو في البقلة رأى نفسه مائلا
يدى خنزير ساجده مرورا كما أخرى ومتنظرا لاشارته وأمره فها هاج الخنزير للرب شيء من شهراته
انتمت على الفور في خدمته واحضار شهوته أو رأى نفسه مائلا في يدى كلب يدعو عليه عليه طمعاسا معالما

من تهاون بالادب عوقب
بحرمان السنون ومن تهاون
بالسنن عوقب بحرمان
الفسرائض ومن تهاون
بالفسرائض عوقب بحرمان
المعرفة (ومثل السرى)

من مسئلة في الصبر لم فعل
يتكلم فيها فاقب على رجليه
عشر بخلت تضربه
بأرتمها فقبيل له لا تدفعها
من نفسك قال أسقى من
الله أن أتكم في حال ثم
أنا لعمري ألهم وقيل من
أدب رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قالز ويثني
الارض فارتب مشارفها
ومعنا وها ولم يقل رأيت
(وقال) أنس من مالك الادب
في العمل علامة قبول العمل
(وقال) ابن عطاء الادب
الوقوف مع المسخنة
قبل مامعه قال أن تعادل
الله سرا ولنا بالادب فاذا
كنت كذلك كنت أديبا
وان كنت أعجميا كنت أفثا
اذن طقت بجان بكل ملج
وان سكنت بجان بكل ملج
وقال الجري من مدعشرين
سنة ما مددتو جلى في
الخالفة فان حسن الادب مع

الله احسن وأولى * وقال
 أبو علي ترك الأدب موجب
 الفطر فمن أساء الأدب على
 البساط رد إلى الباب ومن
 أساء الأدب على الباب ود
 إلى سياسة الدواب
 * (الباب الثاني والثلاثون
 في آداب الحضرة الالهية
 لاهل القرب) *
 كل الآداب تتلقى من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فانه
 عليه السلام يجمع جميع الآداب
 فطاعوا بأمرنا وأخبرنا الله
 تعالى من حسن أدبه في
 الحضرة بقوله تعالى ما زاغ
 البصر وما طغى وهذه علامة
 من غوامض الآداب
 أنخص به رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أخبرنا الله
 تعالى من اعتدال قلبه
 المقدس في الاعراض
 والاقبال أعرض عاصي
 قلوبه إلى الله عز وجل لئلا
 ظهره الارضين والدار العاجلة
 عظم عليها والسموات والدار
 الآخرة بظلمتها فالتفت
 لما أعرض عنه ولا حقه
 دس في الغائب في
 برائة قال الله تعالى اكمل
 سوا على ما أتاكم فيها

يتنفسه ويأتمسك مدقها الفكر في حبل الوصول إلى طاعته وهو بذلك ساع في مسرة شيطانه فانه الذي يجمع
 الخبز ويثير السكب ويضم على استخدامه فهو من هذا الوجه بعد الشيطان بمباذم ما ظهر اقب على
 حر كاته وسكاته وسكونه وقلة وقباصه وقعوده ولينظر بين البصيرة ولا يرى ان أنصف نفسه إلا بما طوى
 التها في عبادة مولاه وهذا غاية العلم أدخل المالك لمولوك الراس من نور السيد عبدا وأما ربه مولاه
 هو المستحق للسيادة والتهر ولا سلا وقد صغر خلقه مقولا لا اله الا الله فلا يجد في نشر القلب من طاعة ولا
 الثلاثة صفات تقراكم عليه حتى يصير طابعا ويرتفع كالمقلب ويمتلكه أما طاعة تنشر الشهوة فيصدر منها
 صفة الوفاة والحب والتبذير والتبذير والرياء والهشمة والامانة والعيش والحرص واليأس والحق والحسد
 والحقد والشحانة وغيره وأما طاعة قلب العبد فتنتشر منها إلى القلب صفة التهور والبداهة والبذخ
 والاصغر والاستسامة والتكبر والعجب والاستزاء والاختلاف وتغشيه الخلق وإرادة الشر وشهواته فاعلم
 وغيرها وأما طاعة الشيطان بطاعة الشهوة والغضب فيحصل منها مفسدة المكر والحداد والبداهة
 والجرامه والتلبس والتضريب والغش والحب والاختلاط والمالها ولوعكس الامر وتهم الجميع تحت سياسة
 الصفة التي لا تستقر في القلبين الصفتان التي لا تملك العلم والحكمة واليقين والاحاطة بصقائق الاشياء ومعرفة
 الامور وعلى ما هي طبعها لا يتلاء على الكل بقوة العلم والبصيرة فاستحقاق التقدم على الخلق لكل العلم
 وحلاه ولا يستغنى عن عبادة الشهوة والغضب ولا تنشر اليمن ضبط خبز الشهوة ورده إلى الحد الاعتدال
 صفات شريفة تقتل البغواقة والهدوء والورع والتقوى والانسياق وحسن الخلق والحياء
 والظرف والمساودة وأمثالها يحصل فيمن ضبط قوة الغضب وقهرها وردا إلى الحد الواجب صفة النجاة
 والكبر والقبض وضبط النفس والصبر والمجاهدة والاعتدال واليقين والتبذل والشهامة والوراثة وغيرها
 فألقاب في حكم مرآة قدما كتبت هذه الامور المؤثرة في عبادة الله فانه على التماسيل واصله إلى القاب
 اما الاثار الجيدة التي ذكرنا فانها تبرز دمر القلب بحلا وسرا قاورا وروضا حتى يتلا في حيلة الخلق
 وينكشف فيه حقيقة الامر المطلوب في الدين والحق بل هذا القلب الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم اذا أراد
 الله بهد شيئا جعل له وطن قلبه وقوله صلى الله عليه وسلم من كان له من قلبه واعظ كان علمه من الله حافظا
 وهذا القلب هو الذي يستقر فيه الفذ كرم الله تعالى لئلا يذ كرم الله تعالى من القلب والقلب وأما الاثار المذمومة فانها
 مثل دخان مظلم يتصاعد إلى مرآة القلب ولا يزال يراكم عليه مرة بعد أخرى إلى أن يسود ويظلم ويصير
 بالكلية يجمعها عن الله تعالى وهو الطبع وهو الرن قال الله تعالى كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
 وقال عز وجل أن لو شاء أميئتنا هم يذوقهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون غير يطعم السماع بالطبع
 بالظن بكلمة السماع بالتقوى فقال تعالى واتقوا الله واصلوا له في ما كنتم تعملون فاعلمكم الله ومهمنا كانت
 القلوب طبع على القلوب وعند ذلك يعنى القلب عن ادراك الحق وصلاح الدين ويستبين أمر الآخرة
 وبسته ظلم أمر الدنيا ويصير مقهورا لهم عليها فاذا قرع جميع أمر الآخرة وما فيها من الانشراح من اذن
 وخبر من اذن ولم يستقر في القلب ولم يحركه إلى التوبة والتدارك وأشك الذين يسوأم الآخرة كبرياء
 الكفار من أصحاب القبور وهذا هو معنى أسوداد القلب بالظن بكلمة القرآن والسنة له مهيون بن
 مهران اذا أدب العبد ذنبا نكت في قلبه نكت سودا فاذا هو تزعم وتابيع عقل وان عازد فيها حتى يعاقبها
 فهو الران وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن أجود من سراج برزخه وقلب الكافر أسود منكوس
 فطاعة الله سبحانه بمصافاة الشهوات من طاعة القلب ومعاصيه مسوداته فمن أدبل على المعاصي أسود قلبه ومن
 اتبع البشاعة لحسن توحيها لم يظلم قلبه ولكن نقص نور كالمراة التي يتنفس فيها ثم نقص وينفس ثم
 تمسح فانها لا تخلص من كدوره وقد قال صلى الله عليه وسلم القلوب أربعة قلب أجود من سراج برزخه فذلك

قلب المؤمن وقلب أسود منكوس فذلك قلب الكافر وقلب أغلف مربوط على غلافه فذلك قلب المنافق وقلب مصمغ فيه إيمان ونفاق فقل الأيمان فيه كمثل البقرة بعد الماء الطيب ومثل التفاف فيه كمثل الفرج بعد ما التجر والصديق في المحدثين غلبت عليه حكمهما وفي رواية ذهبته قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا ساءم طائفت من الشيطان تذكروا فذا هم مبصرون فخير ان جلاء القلب وصاله يحصل بالذكرك وأنه لا يتكبر منه الا الذين اتقوا فالتقوى باب الذكرك والذكرك باب الكشف والكشف باب الغزو الا كبر وهو الفوز بلقاء الله تعالى

● (بيان مثال القلب بالاضافة الى الالوهة خاصة) ●

اعلم ان محل العلم هو القلب اعني الطائفة المدبر لجميع الجوارح وهي الطائفة المدبر من جميع الاعضاء وهي بالاضافة الى حقائق الاموالوت كثر الا بالاضافة الى صور المتلون فتكأن المتلون صورة ومثال تلك الصورة ينطبق في المرآة فيحصل بها كذلك لكل معلوم حقيقة ولتلك الحقيقة صورة تنطبق في مرآة القلب وتنعكس فيها كذا ان المرآة غير مورو لا شخص غير وحصولها في المرآة غير نهى ثلاثة أمور فكذلك في المرآة أمور القلب وحصولها في حقائق الاشياء وحصول نفس الحقائق في القلب وحصولها في المرآة غير نهى في المرآة في حقائق الاشياء والعلم عبارة عن حصول المثال في المرآة فوكأن أن القبض لا يستدعي ايضاً كالموجود مقبوضاً كالسيف ووصوله الى السيف واليد يحصل السيف في اليد ويسمى صاف كذا وحصوله الى العلم الى القلب يسمى علماً وقد كانت الحقيقة موجودة والقلب موجوداً ولا يمكن العلم حاصل لان العلم عبارة عن وصول الحقيقة الى القلب كذا ان السيف موجود واليد موجودة وجوداً فيمكن اسم القبض والاختصاص بالعلم وقوع السيف في اليد ثم القبض عبارة عن حصول السيف في اليد والعلوم بعينه لا يحصل في القلب فمن علم المرآة لم تحصل عين الباري في قلبه ولكن الحقل حداه وحقيقته الطائفة صورته بعينه بالمرآة ولان عين الانس لا تحصل في المرآة فوفاً يحصل مثال مطابق له وكذلك حصول مثال مطابق لحقيقة العلم في القلب يسمى علماً وكن المرآة لا تتكشف فيها المورو نجهة أمور روحها حداه نقصان صورتهما كجوه الخد قبل أن يدور وشكل وصل ● والثاني في حقيقته وصدة كدوره وان كل ن قام الشكل ● والثالث لكونه معدولاً به من جهة الصورة الى غيرهما كذا كانت الصورة ورواء المرآة ● والرابع حجاب مرسل بين المرآة والصوره والخامس العمل بالجهة التي في المرآة والصوره والمطلوبه حتى يشعر بعينه أن يحاذيها شرط الصورة وجهها فكذلك الغائب مرآة مستعد فلا يتقبل فيها حقيقة الحق في الأمور كلها وانما خلقت القلوب من العلام التي خلقت منها هذه الاسباب الخلق أولها نقصان في ذاته قلب الصانع فانه لا يغني في المعلومات لنفسه ● والثاني لكدوره المعاصي والنجس الذي يراكم على وجه القلب من كثرة الشهوات فان ذلك يمنع صفاء القلب وجلاءه فيجتمع ظهور الحق في قلبه وتراكمه واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من دارف ذنبا فارقه عقل لا يعود اليه أبداً أي حصل في قلبه كدوره فلا يزول أثرها دعايته أن يشبع بمصنوعه مجموها بالوجه بالحسن ولم تتقدم السيرة فلا زاد لبعثه اشراق القلب فلما تقدمت السيرة سقطت فائدة الحسنه لكن علما القلب بها الى ما كان قبل السيرة ولم يزد بها فورا فذا اخسر ان من نقصان لاجيله له فليس المرآة التي تتدنس ثم تنصص بالصفة كالتي تحدد بالصلة لزيادة جلالها من غير نفس سابق لا قبل على طاعة الله والاعراض عن مقتضى الشهوات والذين يعملوا القلب بعينه وذلك قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلاً نؤدوهم الى الله عليه وسلم من عمل بعمله لم يزل يعلم لثالث أن يكون معدولاً به من جهة الحقيقة المطلوبة فان قلب المطيع الصالح وان كان صانعاً فانه ليس يتضع فيه جليلة الحق لانه ليس يطلب الحق وليس يحاذي بآثاره شرط المطلوب بل بما يكون مستوجب الهم بتصيل الطاعات الدينية أو بتهيئة أسباب المعيشة ولا يصرف

الخطاب الى عموم وما زاغ البصر لاجتماع حال النبي عليه السلام بوصف خاص من معنى ما خاطبه به العموم فكان ما زاغ البصر حاله في طرف الاعراض وفي طرف الاقبال تلقى ما ورد عليه في مقام باب قوسين بالروح والقلب ثم قرأ من الله تعالى حياء منه وهيبة واجلالاً وطوى نفسه بشرازمى مطاوى انكر ما وافتقاره لصفاء تنشط النفس قطعت في فأن العطين عند الاستغناء وصف النفس قال الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى والنفس عند الواهب الوردية على الروح والقلب تسترق السمع وتنفذ نالت حطام من المنع استغنت وطغت العطين فظهر منه غرط البسط والاقراط في البسط يسد باب السز يد وطغيت النفس لضيق وعلمها عن الواهب فوسى عليه السلام صرع في الحضرة أحد طرفي ما زاغ البصر وما التفت الى عافاته وما طغى متأسفاً لحسن أدبه ولكن

فكر الى التامل في حضرة الربوبية والحقائق الخفية الالهية فلا ينكشفه الا ما هو مكتشفه من ذات الحق
 آ فان الاعمال ونهايا عبود انفس ان كان متذكرا فيها أو صالح العيشة ان كان متذكرا فيها وإذا كان
 تقييد الهم بالاعمال وتضليل الفاعلة فيه انكشاف حليته الحق فاستلطف فيهم صرف الهم الى الشهودات
 الدنيوية والهم والهم والهم انكشاف الحق في الابعاد الخفية من الغيب والهم والهم والهم
 المتحرر والفكر في حقيقة الحق فلا ينكشفه ذلك لكونه محجوبا عنه باعتقاد سبق اليه من السابقين
 سبيل التقليد والقبول بعين الظن فان ذلك يحول بينه وبين حقيقة الحق ويمنع من أن ينكشفه فبانه
 خلاف ما ناقض من ظاهر التقليد وهذا ايضا من علمه بحجب انزاله كنهه من المعصين لاهل المذهب بل
 أكثر الصالحين المتفكرين في ملكوت السموات والارض لانهم محجوبون باعتقادات تقليدية جردت في
 نفوسهم ورفضت في قلوبهم وصارت حجابا بينهم وبين ذلك الحقائق انما انما السجل بالجملة نزلت من
 العلو وعلى المطلوب فان طالب العلم ليس يمكنه أن يحصل العلم بالجهول بالانذار كذا في العلم التي تناسب معلومه
 حتى اذا تذكرها ورهباني نفسه ترتيبا خصوصا معرفة العلم بطرق الاعتبار فمن ذلك يكون قد مر على جهة
 المطلوب تتجلى حقيقة المطلوب للقلوب من العلوم المطلوبة التي ليست غفيرة بل لا تتخصص الا بشبكة العلم الخاصة
 بل كل علم لا يحصل الا من علم سابقه يا تذلنا ويردو جان على وجهه ونحوه فيحصل من ازواجه ما علم
 ثالث على مثال ما يحصل النتائج من ازواج الفعل والانتاج ثم كان من ازواجه ان يستخرج مكنه فلهذا من
 حمار ويعبر وانسان بل من أصله ونحوه من الخليل الذكر والانتاج ذلك اذا وقع بينهما ازدواج مخصوص
 وكذلك كل علم فله أصلان مخصوصان وبينهما طريق في الازواج يحصل من ازواجهما العلم المستند
 المطلوب للخليل فان الاصول وبكيفية الازواج هو المانع من العلم ومثله ما ذكرنا من الجهل بالجهل في
 الصور وتقبل مثل ان يرى الانسان ان يرى قضاة صاغر بالراية فانه ازواج المرآة بزاوية يمكن قد مضى بها
 شطر القفا فلا يظهر فيها القفا ونحوه او اراء القفا واذله كان قد فعل بالراية من عينه وان يرى المرآة قولا مودة
 القفا فيها فتحتاج الى مرآة أخرى يدمجها او اراء القفا وهذه في مقابلتها بحيث يبصرها ويرى شئها من وضع
 المرآة حتى تتطابق صورة القفا في المرآة والحادية القفا تتطابق صورة هذه المرآة في المرآة الاخرى التي
 في مقابلتها العين بتلك العين صورة القفا وكذلك في اقتناص العلوم طرق بحجة فيها ازواج وان تتغير هات
 أعجب مما ذكرناه في المرآة في سبط الارض من يندوى الى كذبة الحلة في تلك الازواج وارات فوه في
 الاسباب الممانعة للتلو من معرفة حقائق الامور والافكار تلك وهو القفا صالح معرفة الحقائق لانه امر
 وبني شريف فارقا ترجوا هذه العالم هذه الخاصة والشرف واليه الاشارة بقوة عز وجل ان عرضا الامانة
 على السموات والارض والجلال فأي أن يعلمها واشفق منها وحلها الانسان اشارة الى أن له خاصة تميزها
 من السموات والارض والجلال فأي أن يعلمها واشفق منها وحلها الانسان اشارة الى أن له خاصة تميزها
 كل آدمي مستند لجل الامانة ومطبق له في الاصل ولكن يطعن من انهم يرض بأعباءها والوصول الى حقيقة
 الاسباب التي ذكرناها وذلك قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وانما الفطرية او مبعوثه
 ويحسبانه وتول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولا ان الشياطين يحومون على قلب بني آدم لفتروا الى ملكوت
 السماء اشارة الى بعض هذه الاسباب التي هي الغيب بين القاب وبين الملكوت واليه الاشارة بجمل وعى ابن
 عمر رضي الله عنهما قال في رسول الله يا رسول الله ان الله في الارض أو في السماء في قلوب عباده المؤمنين
 وفي الخبر قال الله تعالى لم يسمعه ارضي ولا سمعته وسعى قلب عبدي المؤمن الا ان الوادع في خبره انه تسبل
 يا رسول الله من غير النسي فقال كل مؤمن يحوم القلب فتبل ويحوم القلب فتبل والحق الذي لا قش
 فيه ولا يفي ولا قدر ولا غل ولا حسد ولذلك قال عمر رضي الله عنه رآني قلمي في اذن كل قدرع الغلب بالحقوى

امتلاء من المتع واستقرت
 النفس السمع وتطلعت الى
 السماء والحق فلا حطيت
 النفس استغنت وخلق عليها
 ما وصل اليها وضائق ناطقها
 فقبا وزال من فرط البسط
 وذلك ارضي انظر اليك فنع
 ولم يطق في قضاء المرز يد
 ونهض الفرق بين السبب
 والكلمة دلهم السلام
 وهذه دقيقة لارباب القرب
 والاحوال السنية فكل
 قض يوجد عقوبة لان
 كل شخص سد في وجه باب
 الفتح والعقوبة بالقبض
 أوجبت الانراط في البسط
 ولو حصل الاعتدال في
 البسط ما وجبت العقوبة
 بالقبض والاعتدال في
 البسط ما يقاوم النازل من
 المتع على الروح والقلب
 والابقاف على الروح والقلب
 بما ذكرنا من حال النسي
 عليه السلام من تقييد
 النفس في طوري الانكسار
 فذلك الامر من ان الله الله
 وهو غاية الادب حتى به
 رسول الله عليه الصلاة

ومن ارتفع الخباب بين يديه حتى مودة الملك والمكوث في قلبه يري جنة عرض بعض السموات والارض
 أمامهما كما كثر من السموات والارض لان السموات والارض عبارة عن عالم الملك والشهاب هو وان
 كل واسع الاطراف متباعد الاكثاف فهو متباعد على الجاه وأما عالم المكوث هو الاسرار الغائبة عن مشاهدة
 الابصار انصوصه بالبرهان الصارف فانه انما هو الذي يلوح للقلوب منة دار متناه ولكن في نفسه وبالإضافة
 الى علم الله لا تراه به وجهه عالم الملك والمكوث اذا أخذت دقة واحدة نسي الحضرة الربوبية لان الحضرة
 الربوبية مصحفة بكل الموجودات اذ ليس في الجسد شيء سوى الله تعالى وأفعاله وعملكم هو عبادة من أفعاله فما
 يتجلى من ذلك القلب هي الجنة بعينها عند قوم وهو سبب استحقاق الجنة ضد أهل الخلق ويكون سبب ملكة في
 الجنة بحسب سعة معرفته وتقدار ما يتجلى له من الله سبحانه وأفعاله وانما سراد الطاعات وأعمال الجوارح كلها
 قصبة القلب كتر كنمو سلاوة قد أفلح من زكاه ما رافق كنهته حصول اقوال الاعيان في نفسه حتى اشراف نور
 المعرفة وهو المراد بقوله تعالى في برزخه انهم يدبره يشرح صدره فلا سلام وبقره أفق شرح الله صدره
 فلا سلام فهو على نور من به نه هذا التجلي وهذا الاعيان ثلاث مراتب (المرتبة الاولى) ايمان العالم وهو
 ايمان التقدار الخاضع (والثانية) ايمان المتكاملين وهو مزيج بنوع استدلال ودرجته حتى يقنع من درجة
 ايمان العوام (والثالثة) ايمان العارفين وهو المشاهدة واليقين ونيز لك هذه المراتب بثلاث وهو ان
 ضد يقبل يكون زيد مثلاً في الدار ثلاث درجات (الاولى) ان يتجربك من حربه بالصدقة ولم تعرفه بالكذب
 ولا اتمته في القول فان تلبس بسكن اليوم بطعن بغيره بغير السماع وهذا هو ايمان مجرد التقدير وهو
 مثل ايمان العوام فانهم لم ياتوا من التمييز وانما آياتهم وأعمالهم وجوداته تعالى وعلمه وارادته وتوحيده
 وسائر صفاته وبينة لرب وصدقهم ومجاوبين وكما هو عليه وتوحيدها على ما هو عليه ولا يخطر ببالهم
 خلاف ما اولاهم لحسن ظنهم بآياتهم وأعمالهم ومعلمهم وهذا ايمان سبب النجاة في الآخرة اهل من
 اوائل رب اعجاب اليهم وليسوا من المثربين لانه لا يكتشف به بغيره وانشر صدر بنو اليقين اذا خطا
 يمكن فيما يحسن من الاستدلال من الاعداد فيما يتحقق بالاعتقادات فتقارب اليهود والنصارى أضاع طمأنينة بما
 بسعوه من آياتهم وأعمالهم الا انهم اعتقدوا ما اعتقدوا وخطا لانهم اتى اليهم الخطأ والمسلون اعتقدوا
 الحق لا لاطلاهم عليه ولكن اتى اليهم كذا الحق (المرتبة الثانية) ان تسمع كلامه يدعونه من داخل الدار
 ولكن من وراء حجاب فاستدل به على كونه في الدار فيكون اعداءه وتوحيده يقين كونه في الدار أقوى
 من تدبيره بغير السماع فانك اذا قيل لك انه في الدار ترجمته وانه زددت به يقينا لان اصواته تدل على
 الشكل والصورة عند من اسمع الصوت في حاله مشاهدة بصورة فيحكم قلبه بان هذا صوت ذلك الشخص
 وهذا ايمان من وجب دليل والخطأ ايضا يمكن ان يتغير اليه اذا الصوت قد شبه الصوت وقد يمكن التكاثف
 بغير طريق الحقائق كالانك اذا قلت فلا يتغير ببال السامع لانه ليس يحصل لقلبه موصوعا ولا يدرك في هذا التلبس
 والما كاتفر ضاه (المرتبة الثالثة) ان تستدل الدار فتنتظر اليك بيبك وتشاءد موهذه هي المعرفة الحقيقية
 والمشاهدة الحقيقية وهي تشبهه وقلها من بين واصد يقين لانهم ممنوعون عن مشاهدة فتنتظر في ايمانهم
 ايمان العوام والتكاملين فيميزون به بينة يستحيل معها الممكن الخطأ انهم وهم ايضا يتفاوتون بتقدار
 العلوم ويدرجات الكشف اما دورجته اعلم فانه ان يصير زيات الدار عن قرب في حق من الدار في وقت
 اشراف الشمس فيحكم له ادراكه والا تخبره في بيت آمن بعد اوفى وقت عشية فيحكم له في موهده
 ما يبين من موهده هو ولكن لا يثبت في نفسه الدقة والخطأ بامم موهده ومثل هذا موصوف في تفاوت المساعدة
 للام والاهمية واما مقدار العلوم فيرى في الدار زياتا وكررا وكررا وكررا وكررا وكررا وكررا وكررا وكررا
 فمعرفة ذلك تزيد بذكره المعلومات لا محالة في حال الدار بالاضافة الى العلوم والله تعالى اعلم باله والرب

والسلام فاقول بالقبض
 فعدم مزيد وكان ثابت
 قوسين او أدنى ويشاكل
 الشرح الذي شرحناه قول
 أبي العباس بن مطا في قوله
 تعالى ما زاغ البصر وما طغى
 قال لم يره بملابغاب عيبل بل
 رآه صلى شرط اعتدال
 القوي وقال سهل بن عبد
 الله التستري لم يرجع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الى
 شاهد نفسه ولا الى مشاهدتها
 وانما كان مشاهدا بكنيته
 لربه شاهد بما يظهر عليه
 من الصفات التي اوجبت
 الثبوت في ذلك الحال وهذا
 الكلام لمن اعتبره وافق
 لما شرحناه من في ذلك من
 سهل بن عبد الله ويؤيد
 ذلك ايضا ما أخرجه شيخنا
 ضياء الدين أبو التيب
 السهروردي اجازة قال أنا
 الشيخ العالم عصام الدين أبو
 حفص عمر بن أحمد بن
 منصور الصافي النيسابوري
 قال أنا أبو بكر أحمد بن
 خلف الشيرازي قال أنا
 الشيخ أبو عبد الرحمن

﴿ بيان حال القلب بالاضافة الى أقسام العلوم العقلية والدينية والحدوثية والاشروية ﴾

اعلم أن القلب يرى بمرئته مستند لتبولوجيات المعلومات كسابق ولكن العلوم التي تحمل في نفسه تنقسم الى عقائدية والشرعية والعقلية تنقسم الى ضرورية ومكتسبة والمكتسبة الدينية والاشروية والاعتقادية فمضى بها ما مضى بها غير العقل ولا توجد بالانقليدوس السماع وهي تنقسم الى ضرورية لا يدري من أين حصلت وكيف حصلت كعلم الانسان بأن الشخص الواحد لا يكون في مكانين والشيء الواحد لا يكون حادثين في زمانين وجوداً ومكاناً هذه علوم بعد الانسان نفسه منذ السباغطين واعلم ولا يدري متى حصل له هذا العلم ولا من أين حصل له أعني أنه لا يدري لم يستدركه العلم الا بالانقليدوس يعني عليه أن الله هو الذي خلقه وعده والعلوم مكتسبة فهي المستفادة بالتعلم والاستدلال وكلا القسمين قد يسمى عقلاً لعل على رضى الله عنه

رأيت العقل عظيم • مطبوع ومسموع

ولا ينفع مسموع • اذا لم يطع لم يسمع

كما لا تنفع الشمس • وضوء العين ممنوع

والاول هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم لعل الله تعالى خلقاً أكرم عليه من العقل والثاني هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم لعل رضى الله عنه اذا تقرب الناس الى الله تعالى بأنواع البر والتقرب أثبت بعقله اذا تمكن التقرب بالبر من العقلية ولا بالعلوم الضرورية بل بالمكتسبة ولكن مثل على رضى الله عنه والذي يقدر على التقرب بالاستعمال العقل في اقتناص العلوم التي بها ينال القرب من رب العالمين في القلب بجري العين وغرزة العقل في معرفة بصرية بصرية قوة البصر في العين وقوة الابصار لطيفة تغرق في العمى وتوقد في البصر وان كان قد غُضض عنه أو حجب عنه الحلال والعلم الحاصل منه في القلب بجري قوة ادراك البصر في العين ورؤيته لما بين الاشياء وتأخر العلوم عن من العقل في هذا الصدد الى أوّل التمييز والبلوغ يشاهد تأخر الرؤية عن البصر الى أوّل اشراق الشمس وفضاض نورها الى المصير والى العلم الذي سطر الله انواراً على صفحات القلب بجري بصر الشمس وانما يحصل العلم في قلب العمى قبيل التمييز لنوع قلبه ثم يشهد بعد ما يقول نفس العلم والقلم عبارة عن خلق من خلق الله تعالى جعله سبباً للحصول على العلوم في قلوب البشر قال الله تعالى الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقلم الله تعالى لا يشبه قلم خلقه كما لا يشبه وصفه وصف خلقه وليس قلم من قلم ولا تشبى كما أنه تعالى ليس من جوهه ولا عرض فالعلاقة بين البصيرة والباطنة والبصر والظاهر هي بمنزلة هذه العلاقة الا أنه لا مناسبة بينهما في الشرف فان البصيرة الباطنة هي عين النفس التي هي اللطيفة المدركة وهي كالقارس والبدن كالغرس وهي القارس أضرب على القارس من هي القارس بل لا نسبة لاحد الضرر الى الاخر ولو اذنت البصيرة الباطنة للبصر الظاهر سبحانه الله تعالى باجمعه فقال كذب القوم انما رأى معي ادرك الله وادركه وكذلك قوله تعالى وكذلك ترى ابراهيم ملكوت السموات والارض وما أوداه الرؤية الظاهرة فان ذلك غير مخصوص بابراهيم عليه السلام حتى يعرض في معرض الامتنان ولذلك سعى ضد ادراكه عني فقل تعالى فانم الاقوى الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور وقال تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى وأفضل سبباً لهذا بيان العلم العقل • أما العلوم الدينية فهي المأخوذة بطريق التقليد من الانبياء لو ان الله علمهم وسلامه وذلك يحصل بالتعلم لحساب الله تعالى وسنذكره في الله عليه وسلم وفهم معاني ما بعد السماع وبكل حكمة القلب وسلامته عن الادواء والامراض بالعلوم العقلية غير كافية في سلامة القلب وان كان محتاجاً اليها كان العقل غير كاف في استدامة صحة أسباب البدن بل يحتاج الى معرفته خواص الادوية والعقاقير بطريق التعلم من الاطباء انما يعجز العقل لا يتدبر اليه ولكن لا يمكن فهمه بعد مجامع الا بالعقل فغنى بالعقل عن السماع ولا غنى بالسماع عن العقل فادعى الى بعض التقليد مع عزل العقل بالكتابة

السلي قال سمعت ابا نصر ابن عبد الله بن علي السراج قال أباؤنا واليبس النخعي عن أبي محمد الجبري قال اتصرت على استدراك العلم الانتماع وسبيله والوقوف على حذر الانحسار نجاة والياد بالهرمين مسلم الدنوة وسبيله واستباح ترك الجواب ذخيرة والاعتصام من قبول دواي استماع انطباع تكلف وخوف فوت علم ما انطوى من فصاحة التهم في حيز الاقبال المساهة والاضافة الى تائق ما ينفصل عن معناه يعد والاستسلام عند التلاقي جراءة والانسباط في محل الانسثرة وهذه الكلمات كلها من آداب الحضرة لاربابها وقوله تعالى من اغنى البصر وما طغى وجهه آخر أطلق محاسن ازواج البصر حيث لم يتخلف من البصيرة قول يتقاصر وما انما لم يسبق البصر البصيرة يجاوز حده ويتعدى نامة بل استقام البصر مع

جاهل والمكتفى بمجرد العقل عن أنوار القرآن والسفر ورواياته أن تكون من أحد الشريطين وكن جمعا
بين الأصلين فإن العلوم العقلية كالأغذية والعلوم الشرعية كالادوية والشخص المرض يستضر بالفناء في
فاته الدواء فكذلك أمراض القلب لا يمكن علاجها إلا بالأدوية بالنسبة لمن الشريعة وهي نظام الحياة
والإعمال التي ركبها الأنبياء صلوات الله عليهم لإصلاح القلوب فمن لا دوى عليه المرض يعالج بالادوية
الشرعية وكتفى بالعلوم العقلية تستضر بها كاستضر المرض بالفساد ومن يظن أن العلوم العقلية
مناخلة للعلوم الشرعية وأن الجمع بينهما ممكن هو ظن صادر عن عي في عين البصيرة فتوردها عنه بل هذا
الغائل وحيثما ينقض عنده بعض العلوم الشرعية لبعض فيجوز عن الجمع بينهما فينقل أنه تناقض في الدين
فتجبره فينسل من الدين انفسال الشك من اليقين وانما ذلك لان عجزه في فهم شمول البهمة تناقض في الدين
وهما وتناقض الله مثال الاعمال الذي دخل دار قوم فتشرف بها أو في الدار فقال لهم ما بال هذه الاواني تركت
على الطريق بل لاراد انمواضها فقالوا تلك الاواني في مواضعها وانما أنت تستهتدي للطريق بل لعمرك
بالجبهه تلك أنك لا تحبيل عثرتك بل في عراك وانما عالجها على تصغيرك فلهذا نسبة العلوم الدينية الى العلوم
العقلية والعلوم العقلية تنقسم الى دينية وتواريخية وتعلمانية كعلم الطب والحساب وهندسة النجوم
وسائر الحرف والصناعات والاخرى كعلم احوال القلوب فالتعاليم والعلوم بالله تعالى وبصفاته وافعاله كما
فضلنا في محلب العلم وهما علمان متمايزان أي أن من صرف عنايتنا في أحدهما حتى تعمق فيعمق بصيرته
من الآخر لا أكثر ولذلك ضرب على رضى الله عنه الدنيا والآخرة ثلاثة أمثلة فقال لهما ككن في البران
وكالمشرق والغرب وكالمشرقين إذا أمنت أحدهما أخذت الآخرى ولذلك ترى الأكاسم في أمور الدنيا وفي
علم الطب والحساب والهندسة والفلسفة جهالات في أمور الآخرة والأكاسم في دقات علوم الآخرة جهالات في
أكثر علوم الدنيا لأن قوة العقل لا تقي بالأمور جميعا في الغالب فيكون أحدهما مانعا من الكمال في الثاني
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم إن أكثر أهل الجنة اليه أي اليه في أمور الدنيا والآخرة الحسن في بعض مواضعه
لقد أدركنا أحوالهم فيهم فالتجربون ولو أدركوك لقد أوشاطين فيما سمعت أمرا غريبا من أمور الدين
جده أهل الكسوف حاصر العلوم فلا يترك جودهم من قبولها فمن اغفل أن يفرس سالك طريق المشرق بما
يوجد في المغرب فكذلك يجري أمر الدنيا والآخرة وذلك قال تعالى يا الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة
الدنيا واطمأننوا فإياهم ألا يقول تعالى يقولون طاهر من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون وقال عز
وجل فأعرض عن قولي هذا كروا لم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك لم ينههم من العلم فالجمع بين كمال الاستبصار في
صالح الدنيا والدين لا يكاد ينسر الذين ربحوا الله لتدبير عباده في معاشهم ومعادهم وهم الأنبياء لما يؤيدون
روح القدس المستودع من القوة الإلهية التي تسبح لجميع الأمور ولا تشيق منها فاعلموا قلوبها صاوتها في فناءها
استقلت بأمر الدنيا انصرفت عن الآخرة وتوضعت عن الاستكمال فيها

(بيان الفرق بين الإلهام والتعلم والفرق بين طريق الصوفية في

استكشاف الحق وطريق النظار)

اعلم أن العلوم التي ليست ضرورية وانما تحصل في القلب في بعض الاحوال تختلف الحال في حصولها فإتارة
تجسم على القلب كأنه ألقى فيسمن حيث لا يدري وتارة يتكبد بطريق الاستدلال والتعلم فالتى يحصل
لا بطريق الاكتساب وحيلة الدليل يسمى الهام أو التي يحصل بالاستدلال يسمى اعتبارا أو استبصارا ثم الواقع
في القلب بخير حيلة وتعلم واجتهاد من العبد يتقسم الى لا يدري العبد أنه كيف حصل ومن أين حصل وإلى
ما يطلع معه على السبب القوي من استغناء ذلك العلم وهو مشاهدة الملك الملقى في القلب والاول يسمى الهام أو تارة
في الروع والثاني يسمى وحيا وتخصصه الأنبياء والاول يختص به الأولياء والأغنياء الذي قبله وهو

البصيرة وظاهره مع الباطن
والاتباع القلب والنظر
مع التقدم في تقدم النظر
على التقدم طغيان والمعنى
بالنظر إلى التقدم حال
القلب فلم يتقدم النظر
على التقدم فيكون طغيانا
ولم يتقدم النظر
فيكون تضييقا للحا هتدلت
الاحوال وصار قلبه قلبه
وفائه ~~تضييقا~~ لم يظهره
بكاظمه وباطنه كظاهره
وبصيرة كبصيرته وبصيرته
كبصيره حيث انتهى نظره
وعلمه فآثره قدمه وحله
ولهذا المعنى انعكس حكم
معنا وفوه على ظاهره وباطن
البراق ينتهي خطوه حيث
ينتهي نظره لا يتقدم
البراق عن موضع نظره كما
جاء في حديث المراح فكان
البراق بقلبه مشا كال
لنماؤه متفاديه لقوة
حاله ومعناه وأشار في حديث
المراح الى مقامات الأنبياء
ورأى في كل معناه بعض
الانبياء أشارت الى توهمهم
وتخلفهم من شأوه ودرجته

المكتسب بطريق الاستدلال يختص به العلماء وحقيقة القول فيه أن القلب مستعد للاستدلال في حقيقة
 الخلق في الأشياء كلها وانما جعل بينه وبينها الأسباب الخمسة التي سبق ذكرها غير كالحجاب المستدل بالمثل بين
 مرآة القلب وبين ألواح الخفوف الذي هو متوقف بجميع ما يقصده اليه في يوم القيامة وتبين في الآيات
 من مرآة ألواح في مرآة القلب بضاعتها الطلع صورية من مرآة في الآيات والباب بين آيات في سورة
 بزل بالسودا أخرى بزل ولهم وبها لا يحركه وكذلك قلبه وباع الطلوع وتكسبه. الحب من غير
 التلويح فيجب فيه بعض ما هو مستطوف في ألواح الخفوف ويكون ذلك تارة عند التسليم عليه، يكون في
 المستقبل وتعام ارتفاع الحجاب بالوقت ينكشف الغطاء وينكشف أيان في القطة حتى يرتفع الحجاب بلطف
 شئ من الله تعالى فيطلع في القلوب من وراء ستر الغيب شئ من غرائب العلم تارة كالبرق الخاطف وأخرى على
 التوالي التي استمدادها في غاية الندور فكل ضائق الألهام الاكتساب في نفس العارفين به ولا في غيره، وما كان
 يشار من جهة زوال الحجاب فإن ذلك ليس بمتشاور العبد ولم يشارك الروح الا له في شئ من ذلك بل في مشاهدة
 الملك المفيد للعلم فإن العلم انما يحصل في قلوبنا بواسطة الملك واليه الاشارة وله تعالى وما كان شر من
 بكلمة الله الا اوحيا ومن وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بأفاه ما يشاء فذكرت هذا، بل من
 انصرف الى العلوم الالهية يتقون التعليم فلا يزال يحرص على دراسة العلم ونفعه بل ما حفظه من
 والبصير من الاثار والادلة المذكرة بل في العلم بل في تقديده انما هو في نفسه فانه لا يسهو عنه
 العلائق كلها والاقبال بكه الله تعالى الله تعالى ومما حصل ذلك من الله تعالى في قلب عبده وانكشف له
 بتدويره أو أوزار العلم واذا قول الله أمر القلب فاضت عليه الرحمة وأشرق النور في القلب والشرح جاء
 وانكشف سر المكنون وانتشع من وجه القلب حجاب الغيرة بالعلم والعلوم لا تفيض من قلبه
 الا لله فليس على المستدال الاستعداد بالصفة المحرقة وحضور الهم مع اذاعة الصادق والاعمال القام
 والترصد بدوام الانتظار بما يغتمه الله تعالى من الرحمة فلا يتأخر ولا يولاه انكشف لهم الامور والحق على
 صدورهم النور لا العلم والمعرفة والكتابة المكتسبة بل ازدهت الدنيا والنور من علائقها وتفرغ القلب
 من شوائبها والاقبال بكه الله تعالى الله تعالى فن كانته كل الله وزعم ان العار في ذلك ولا ينشع
 علائق الدنيا بالكتابة وتفرغ القلب منها ويقطع الهم من الاهل والمال والولسوا وطن وعن العرو والولاية
 والجاه بل يصير قلبه الى حالة يستوى فيها وجود كل شئ وعنده ثم يتخذ لنفسه في زاوية من الاقصر على
 انفراد والرواتب ويجلس فارغ القلب بمجموع الهمس ولا يفرق فكره بقراءة قرآن ولا بالاعمال في نفسه
 ولا بكتسبه ولا بغيره بل يعتد بأن لا يخطر بباله شئ سوى الله تعالى فلا يزال بعد جوسه في الحلوقة فلا
 يلبسه الله تعالى في الدوام حضور القلب حتى تنهى الى حالة يترك تحريك القلب ويرى كان الكلمة جارية
 على لسانه ثم يصير عليه أن يأتي أثره عن اللسان ويصادف قلبه من الطلوع الذي ذكر ثم يربط عليه الى أن
 يجي عن القلب صورة واقعة في حواسه ونعمه في الكلمة ويبقى معنى الكلمة مجردا في قلبه مطهرات ما لا زمة
 لا يفرقه وله اختيار الى أن ينهى الى هذه الحدة واختيار في استدعاء هذه الحالة يدفع الوسواس وليس
 اختيار في استجواب رحمة الله تعالى بل هو على هذه صوم تعرض النفس لرحمة فلا يبقى الا الانتظار بل يفتح
 الله من الرحمة كما فتحها على الانبياء والاولياء بهذه الطريقة والبرق وعند ذلك افاضت ارواحه وصفت همة
 وحسنت واعظته فلم تصاحبه شهواته ولم يشغله حديث النفس بعلايق الدنيا لم يلب ألواح الحق في قلبه ويكون في
 ابتدائه كالبرق الخاطف لا يثبت ثم يهوى وقد يتأخر عن عافته يثبت وقد يكون مختفيا وان ثبت وقد يهوى
 زمانه وقد لا يهوى وقد يتنقله أمثاله على التلاحق وقد يقتصر في فن واحد ومنزل أو اياه الله تعالى نفسه
 لا تقتصر على بعض فنون خلقهم وخلقهم وقد رجع هذا العار في الى تلهي بعض من جالسك

ورأى موسى في بعض
 السموات فن في بعض
 السموات يكون قوله أرى
 أقبل اليك تجاوزا للنظر
 من حد القدم وتغلغا القدم
 من النظر وهذا الاحلال
 بأحد الوصفين من قوله
 تعالى ما زاغ البصر وما طغى
 فرسول الله جل جلاله
 قدمه ونظيره في مجال الحياة
 والتواضع نظرا الى همة
 فادما في نفسه ولو خرج
 من مجال الحياة والتواضع
 وتناول بالقرمض بعد
 التقدم تعوق في بعض
 السموات كتعوق غيره من
 الانبياء فلم ير صلى الله عليه
 وسلم مستجلس بهما في
 خفارة أدب حاله حتى خرق
 حجب السموات فانصبت اليه
 أقسام القرب انصباها
 وانتشبت عنه حجابها ليجب
 حجابها حتى استقام على
 صراط ما زاغ البصر وما
 طغى كالبرق الخاطف الى
 مجمع الوصل والمطائف
 ودخالة في الادب ونهاية
 في الارباب (قال) أبو محمد بن

وتصغيره وحلله ثم استعدوا فارتفعوا وأما النفلون فو الاعتبار فلم ينكروا وجود هذا الطريق وأما كنهه وانضائه إلى هذا المقصد على التنوير فإنه أكثر أحوال الالتباه والاولياء ولكن استوعبوا هذا الطريق واستعملوا أثره واستبعدوا استجماعه ثم وطمأنوا أن خصوص العلاقات إلى ذلك الحد كالتمتع وإن حصل في سال قبله أبعد منه إذ نادوا وسواس خاطر يشوش القلب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القلب المؤمن أشد ثقلًا من الشدق فليانما وذلك عليه أصل الصلوات والسلام قلب المؤمن بين أربعين من أصابع الرحمن وفي أثناء هذه المجاهدة قد يغيب المرائج ويختلط العقل ويغرض البدن وإذا لم تتقدم راحة النفس وتمذيبها بحيثائق العلوم تثبت بالقلب خبالات فاسدة تعلقت إلى نفس الهمامة طويلا إلى أن يزول وينتفى العزير قبل الصلاح نهاية لكم من صولى سلك هذا الطريق ثم يبق في خيال واحد عشر من سنة ولو كان قد آمن العلم من قبل لانفع له وجه لتباس ذلك الخيال في الحالة لا اشتغال بالبرق التلم أو توثر إلى الغرض وعزوا ذلك بضاي ما تترك الإنسان تعلم المقصود مع أن النبي صلى الله عليه وسلم تعلم ذلك وصار فيها لوجي والاهام من غير تكرار وتعليل فأما بضايها انتهت إلى راحة والمواظبة إلى أن غلب ذلك فقد ظلم نفسه وضيع عمره بل هو أن يترك طريق الكسب والخراطة زجاء العزير على كثر من الكثرة فان ذلك ممكن ولكنه يرد ردا فكل ذلك هذا والاولاد أولاد من تخصص لملحة العلماء وقهم ما لوه ثم لا بأس بعد ذلك بالانطلاق ثم ينكشف لسائر العلماء فضاء ينكشف به ذلك بالله هذه

● (بيان الفرق بين المقامين بمثل محسوس) ●

اعلم أن عجائب القلب خارجة عن مدار كل الحواس لأن القلب بضاي خارج عن ادراك الحس وليس مدركا بالحواس تضعف الفهم عن دركه إلا بمثل محسوس ونحن نقرب ذلك إلى الفهم الضعيف بمثلين ● أحدهما أنه لو فرضنا حوضا معزورا إلى الأرض احتمل أن يساق إليه الماء من فوقه بثلث ارتفاع وهو محتمل أن ينحدر أسفل الحوض ويرفع منه التراب إلى أن يقرب من مستقر الماء الصافي فينحدر الماء من أسفل الحوض ويكون ذلك الماء أصفى وأدوم وقد يكون أكثر وأكثرت ذلك القلب مثل الحوض والعلم مثل الماء تكون الحواس الحس مثل الانهار وقد يمكن أن تساق العلوم إلى القلب بواسطة أنهار الحواس والاعتبار بالمشاهدات حتى يتجلى على الماء يمكن أن تسد هذه الأنهار بالحواس والتمزقة ونقص البصر وبعدداني عمن القلب بتعليقه ورفع طبقات الغيب عنه حتى يتغير يتابع العلم من داخله فاب قلت فكيف يتغير العلم من ذات القلب وهو خال عنه فاعلم أن هذا من عجائب أسرار القلب ولا يسمح بذكره في علم المصلحة إلى الندو التي يمكن ذكره أن حقائق الأشياء معروفة في الوحد المحفوظ بل في ذلوق الملائكة المتربين فكأن أن المهندس يصور أبنية الدار في بياض ثم يحرق جميعها إلى الوجود على وفق تلك النسخة فكذلك طائر السموات والأرض كتب نسخة العالم من أوله إلى آخره في الوحد المحفوظ ثم أخرجه إلى الوجود على وفق تلك النسخة والعالم الذي خرج إلى الوجود بصورته تتأدى منه صورة أخرى إلى الحس والخيال فإن من ينظر في السماء والأرض ثم يفيض بصره يرى صورة السماء والأرض في خياله حتى كأنه يقرها لو أنه سمعها سمعت السماء والأرض وبقى هوى نفسه لو بد صورته السماء والأرض في نفسه كأنه يشاهدها و ينظر إليها ثم يتأدى من خياله إلى القلب فيصل فيه حقائق الأشياء التي دخلت في الحس والخيال والحاصل في القلب موافق للعالم الحاصل في الخيال والحاصل في الخيال موافق للعالم الموجود في الخيال والآن من يتأدى من قلبه إلى العالم الموجود موافق للنسخة الموجودة في الوحد المحفوظ فكان للعالم أربع درجات في الوجود ووجود في الوحد المحفوظ وهو سابق على وجوده الجسماني وبنسبه وجوده الحقيقي ويتبع وجوده الحقيقي وجوده الخيالي وأخفى وجوده صورته في الخيال ويتبع وجوده الخيالي وجوده العقلي وأخفى وجوده صورته في القلب وبعض هذه الوجودات وحاتية

روحي من مثل عن أدب
المسافر فقال لا يجوز هذه
قدمه فحب وقص قلبه
يكون محقرة (أخبرنا) شيئا
ضياء الدين أبو العتيب
أجزاء قال أنا عمر بن
أحمد قال أنا أبو بكر بن
خلط قال أنا أبو عبد الرحمن
السلي قال أنا القاضي أبو
محمد رجب بن عمرو قال
حدثنا أبو عبد الله محمد بن
علي الترمذي قال حدثنا
محمد بن زمام الأدبي قال
حدثنا محمد بن عطاء
الهمداني قال حدثنا محمد
ابن نصير من عطاء بن أبي
ربيع عن ابن عباس قال تلا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه الآية رب أرفق
بقلبي رب قال يا موسى
انه لا إله إلا أنا ولا
يأبى الانحداد ولا رطب
الاخترق انما رأى أهل
الجنة الذين لا تحوت أصعبهم
ولاتبلى أجسادهم ومن
آداب الحضرة قال النبي
الانبطاق بالقول مع الحق
ترك الأدب وهذا يختص

وبعضها جسمه ما يتوالى وسانية بعضها أشد وما عمن البعض وهذا القام من الحكمة الالهية إذ جعل
 حد قتل كل من صخره بما بحيث يتلعب فيها صورة العالم والسموات والأرض على اتساع كافها ثم يبرى
 من وجوده في الحس وجوده في الخيال ثم يسمو وجوده في القلب تلك الأبدان المذكورة والما هو أصل الالهة فلولم
 يحصل للعالم كما تسمى في ذاتنا كمن شبر محميا بين ذاتنا وبين من در هذا البحر في القلب
 والأبصار ثم أعى من در كهذا القلب والأبصار حتى صار قلبه أكثر الخلق جاهلة بانفسه بل ياتيهم وان حرم
 الى الغرض المقصود فنقول القلب قد تصور أن يحصل فيه حقيقة العالم ومو رته تار من الحواس وتز من
 الوح المحفوظ كما أن لعين تصور أن يحصل فيها صورة الشمس تار من الظنار لها تار من الظنر لها
 الذي يقال الشمس ويتصور صورتهما الرفع المحاب بينهما وبين الوح المحفوظ رأى الأشياء فيه وتصور
 اليه العالم في نفسه فتخفى عن الاقتباس من داخل الحواس فيكون ذلك كغير الماس من حق الأرض ومهما أنزل
 على الخيالات الحاصلة من النسوسات كان ذلك جهالها من مطالعة ألواح المحفوظ كما أنه إذا اجتمع في
 الانتم او منع ذلك من التبر في الأرض وتأت من قنار الى الماء الذي يتصور صورته الشمس لا يكون ناضرا ان
 نفس الشمس فإذا القلب بآيات بآيات مفتوح الى عالم الملكوت وهو ألواح المحفوظ وعالم الملكوت وباب مفتوح
 الى الحواس نفس المتمسكة بعالم الملكوت والشهادة وعالم الشهادة والمثلث أيضا كعالم الملكوت نوعان
 الحما كافة فاما افتتاح باب القلب الى الاقتباس من الحواس فلا يخفى عليك وأما افتتاح باب الملكوت الى
 الملكوت ومطالعة ألواح المحفوظ فلهذا علما جينا بالتأمل من عجائب الرزق وأطلاع القلب في التورم على
 ما يمكن في المستقبل أو كمن في الماضي من تقدير اقتباس من جهة الحواس وانما يتفتح ذلك الباب ليلا يتردد
 بذكر الله تعالى وبذلك على الله عليه وسلم في الفردون في دون هم الفردون يا رسول الله فانه لا يكون
 بذكر الله تعالى وضع الذكركهم أو زلوعهم فوردوا الله متفتحين في ذلك وقصم اعتبارا عن الله فتدبر
 أنزل بوجهي عليه اسم أنرى من واجهته بوجهي يعلم أحد شيء أو يدان قطعه ثم لا تدان أو
 ما أعلمهم أن أوقف النور في قلوبهم فيضربون عنى كآخبرتهم ومثل هذا لا خبرها بل باب الباطن فإذا
 الفرق بين أحوال الأولياء والانبيا وبين علوم العلماء والحكام هذا هو أن علومهم ثنائى من داخل الألب
 من الباب المنفتح الى عالم الملكوت وعلوم الحكمة ثنائى من أبواب الحواس المفتوحة الى عالم الملكوت ومحاسن عالم
 الملكوت وتردد بين عالم الشهادة والقلب لا يمكن أن يستعصى في علم العامة فهذا مثال بعامل الفرق بين داخل
 العالمين • المثال الثانى يعرف الفرق بين العاملين أى عمل العلماء وعمل الأولياء فان العلماء يعملون في
 اكتساب نفس العلوم واستلابها الى القلب وأولياء الصوفية يعملون في جلاء القلب وتطهيرها وتزكيتها
 وتصفيها ليعلموا فقد سكر أن أهل الصوفية وأهل الرم يتباهون بى بعض الملوك بحسن صناعة النش
 والصورة فاستقر رأى الملك على أن يسلم اليهم صفة لنش أهل الصين منها جاسا وأهل الروم جاسا وبأخرى
 بينهما صاحب صنعة الخال على الفرق بين على الاسترخاء في ذلك فجعل أهل الروم والاصباغ الغربى سلا لا يصر
 ودخل أهل الصين غير صبغ وأقبلوا يحملون جلابهم ويصانقون فلما فرغ أهل الروم أدى أهل الصين ثم
 قد فرغوا أيضا فغيب الملك عن قلوبهم وأنهم كيف فرغوا من النش من غير صبغ فقبل وكف فرغهم من غير
 صبغ فقالوا لمالككم أفرغوا الطير فرغوا وإذا فجانبهم بطلا لا منه عجائب الصانع الرومى مع زيادة شراف
 وبريق إذا كن قد صار كل رآجالا لا تكثر التصجيل فإذا داحس جانبهم تجرد التمثيل فكذلك عنابة
 الأولياء تطهير القلب وجلاء لا تكثر تصفاته حتى تزلزلا في جلية الحق بنهاية الاشراف كفضائل أهل
 الصين وسانية الحكام والعلماء بالاكتساب ونفس العلوم وتحصيل نشها في القلب كفضل أهل الروم فكيفما
 كل الامر قلب المؤمن لا يعوت وعلمه عند الموت لا يعى ومساقاة لا يتكدر واليه أشار الحسن رحة الله عليه

بعض الأحوال والاشياء
 دون البعض ليس هو على
 الإطلاق لان الله تعالى أمر
 بالعلم وانما الامساك من
 القول كما سلك موسى عن
 الانسباط في طلب الماروب
 والحجابات الدنيوية حتى
 رفعه الحق مقام الى القرب
 وأذن له في الانسباط وقال
 اطلب منى ولو لمع الجنتين
 فلما بسط انبساطه ولة لرب
 انبساطا أتت الى الجن خبير
 فتراه كن يسأل حوائج
 الآخرة يستعظم الحشرة
 أن يسأل حوائج الدنيا
 لخطورتها وهو في جهل
 الحشرة عن سؤال المخترات
 ولهذا ما الى الشاهد فان
 الملك العظيم يسأل الله عظمت
 ويتحشم في طلب المخترات
 فلما فرغ بساطه غلب الحشرة
 صار في مقام خاص من
 القرب يسأل الخبير كما سأل
 الخطير قال خزانة النون المصرى
 أدب العارف فوق كل أدب
 لان من رفته مؤدب قلبه
 وقال بعضهم يقول الحق
 سبحانه وتعالى من الرتبة

بقوله التراب لا يأكل كل حمل الايمان بل يكون وسيله وقربة الى الله تعالى واما ما حصله من نفس العلم وما حصله من الصفا والاستعداد لقبول نفس العلم فلا يخفى به عنه ولا ساعدنا لحداد بالعلم والمعرفة فبعض السعادات أشرف من بعض كما أنه لا يخفى الا بالمال فصاحب الدرهم غني وصاحب الخزانة المربعة فقني وتفاوت درجات السعادات بحسب تفاوت المعرفة والاعيان كما تفاوت درجات الاغنياء بحسب قلة المال وكثرة ثلثه اذ في أنوار لا يسي المؤمنون الى لقاء الله تعالى إلا بأنوارهم قال الله تعالى يسي نورهم بين أيديهم وبأيمانهم وقد روي في الخبر ان بعضهم يعطى نوراً مثل الجبل وبعضهم أصغر حتى يكون أنوارهم جلا يعطى نوراً على إيمانهم قد يديه فيضي صرة ويضئ في أخرى فإذا أضاء قدم قدمه فشي وإذ أطفئ قام وصروهم على الصراط على قدر نورهم فهم من غير كلف العين ومنهم من غير كالبق ومنهم من غير كالصليب ومنهم من غير كالتضاض الكواكب ومنهم من غير كالفرس إذا استند في يديه والذي أعطى نوراً على إيمانهم قدمه يعرجوا على وجهه ويديه ورجليه يعرجوا على أخرى ويصحبوا به النار فلا يزال كذلك حتى يخلص الحديث فهذا ظاهر تفاوت الناس في الايمان ولو وزن ايمان أبي بكر بايمان العالين سوى النبيين والمرسلين مع فهذا أيضاً بضاهي قول القائل لو نور نور الشمس بنور السرج كماله في إيمان أحد العوام نور مثل نور السراج وبعضهم نور كنور الشمس وإيمان الصديقين نور كنور القمر والنجوم وإيمان الانبياء كالشمس وكان ينكشف في نور الشمس ورواه الأئمة فاقمع اتسام أقطارها ولا ينكشف في نور السراج إلا زاوية منسحق البيت فكذلك تفاوت انشراح الصدر بالمعارف وانكشاف سماء الكون لقولها المارقين ولقد كُتب في الخبر أنه يقول يوم القيامة أخرجهوا من النار من كل في قلبه منقال فرقة من ايمان ونصف منقالو ربع منقال وشجرة وزرة كل ذلك تنبيه على تفاوت درجات الايمان وان هذه المقادير من الايمان لا تختم دخول النار وفي مفهومه ان من اعانه يزيد في منقال فانه لا يدخل النار إذ لا يدخل النار بغيره ولا وان من في قلبه منقال فانه لا يصحى الخلود في النار وان دخلها وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم ليس شيء خير من انفسه الا الانسان المؤمن اشارة الى تفضيل قلب العارف بالله تعالى الموقن فانه خير من ألف ظلمين الدوام وقد قال تعالى واتم الايمان ان كنتم مؤمنين تفضيل المؤمنين على المسلمين والمراد به المؤمنين العارفين دون المقلد وقال عز وجل رفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات فأراد به ان الذين آمنوا الذين صدقوا من غير علم وميزهم عن الذين أوتوا العلم و يدل ذلك على ان اسم المؤمنين يقع على المخلدون لم يكن تصديقه عن بصيرة وكشف وفسران عباس رضى الله عنهما قوله تعالى والذين أوتوا العلم درجات فقال رفع الله العالم فوق المؤمنين بسبع مائة درجة بين كل درجتين كما بين السماء والارض وقال صلى الله عليه وسلم كثر أهل الجنة البله وعليون نفوس الالباب وقال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على أذن رجل من أصحابي وفي رواية كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب فهذا الشاهد يوضح لك تفاوت درجات أهل الجنة بحسب تفاوت علومهم ومعارفهم ولهذا كان يوم القيامة قوم التباين اذ الحارم من رحمة الله عظيم الغنى والחסران والجور يرى فوق درجته درجات هائلة فيكون ظاهر البها كظفر الغنى الذي عثر عثر اهرام الى الغنى التي عاثت الارض من المشرق الى المغرب وكل واحد منهم مائة ولكن ما أعظم الفرق بينهما وما أعظم الغنى على من يحضره من ذلك ولا تحقراً كبر دعواتاً كبر تفضلاً

﴿بيان شواهد الشريعة على صحة طريق أهل التصوف في كتاب

المعرفة لآمن العلم ولا من الطريق المعتاد﴾

اعلم ان من انكشفه شيء ولو انشي البسيط بطريق الاله والوقوف في القلب من حيث لا يدري عقب دمار غار بأهبة الطريق ومن لم يدرك ذلك من نفسه قط فينبغي ان يؤمن به فان درجة المعرفة قيمة عز يرتجدا ويشهد

القيام مع أمهات وصفات
الزينة والادب ومن كشفت
له من حقيقة ذاتي الزينة
العلب فأحتر أيها ما شئت
الادب أو العلب وقبول
القاتل هذا يشير الى أن
الاسماء والصفات تستقل
بوجود محتاج الى الادب
لبقاء رسوم البشرية
وخطوط النفس ومع لمعان
نور عاصمة الذات تتلشى
الاستار بالانوار ويكون
معنى العلب التحقيق بالفناء
وفي ذلك العلب نهاية
الارب (وقال) أبو علي
الدقاق قوله تعالى وأوب
اذ نادى به الى سبي الضمير
وأنت أرحم الراحمين قال
لم يقل أرحس لانه حفظ
أدب الخطاب وقال عيسى
عليه السلام ان كنت قلته
فقد علمت ولم يقل لم أقل
رعاه لادب المضطره وقال
أونصر السراج أدب أهل
النصو صية من أهل الدين
في طهارة القلوب ومراعاة
الاسرار والوفاء بالهوى
وحفظ الوقت وقلة الالتفات

نفسى هذا واشباهه كل على الناس فتداني ووالله يعلم ما فى أنفسكم فاحذروا فاستغفرت الله فمضى
فتداني قال وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ثم غلبته ولم أرو قال ذكر ما بين داود دخل أبو العباس بن
مسرور على أبي الفضل الهاشمي وهو عليل وكان ذاعيل ولم يعرف له سبب بعث به قال فلما قلت قلت في نفسي
من أين يأكل هذا الرجل جلي قال صاحب يابا بالعباس وحده الهمة قاله بنفاته تعالى الطاف به يقول أجد
التعبيد دخلت على الشبل فقال فتداني أجد قلت ما أتعرفه قال كنت جاسا فري بخاطري انك تجيل قلت
ما تأجيل فعادني خاطري وقال لي أنت تجيل قلت ما منع اليوم على شيء إلا ذهبت إلى أول فقير ليقا قال
فما أتعرفه حتى دخل على صاحب أو فاس الخادم ومعه خسون دينار فقال اجعلها في مصالحي قال وقت
فأخذت من أو خرجت وإذا به مكعوف بين يدي خزين يحلق رأسه فتقدمت إليه ونزلت له الدثار فقال
اعطها لمن زنت قلت ان جعلها كذا وكذا قال أولس قد علمت انك تجيل قال فتداني ما زنت فقال لمن زنت قد
عندنا صاحب هذا الخزين بين أيدينا أن لا تأخذ عليه أحرا قال فرميت بها في دجلة وقلت ما أمرت أحد إلا أذنه
الله مز وجل وقال حزن من بعد الله العزى دخلت على أبي الخليل الشنقي وأعتقدت في نفسي أن أسلم عليه ولا
أكل في داره ما عافا فلما خرجت من عنده أذابه وخرجني وقد حل طبقا فيه طعام وقال يا بني كل فقد خرجت
الساعة من اعتقادك وكان أبو الخليل التقي هذا مشهور بابالكرامات وقال إبراهيم الرقي قد سمعنا عليه
حضرت صلاة المغرب فلم يذكر غير إلا الفاتحة مستوي فأقلت في نفسي ضاقت سقري فلما سلمت خرجت إلى الطهارة
فصعدني سبع فعدت إلى أبي الخليل وقلت صدقني سبع فخرج وعلجه وقال ألم أقل لك لا تضرع لغيري فاني
فتحي الأسد فتظهرت فلم أرحت قال لي استلقه بتقويم الظاهر فقمتم الأسد واشتغلنا ليلة ودم الوطن
لظافنا الأسد وهو ما سكن من غرس المشايخ وأخبارهم عن اعتقادات الناس وخبرهم فخرج عن المحضر
بل ما سكن منهم من مشاهدة الحضرة عليه السلام وآل آل الله ومن سماع صوت الهاتمين فنزل الكرامات
خارج عن عصر والحكمة لا تمنع الجلود ما لم يزد ذلك من نفسه ومن أنكر الأصل أنكر التجميل
والله ليل القاطع الذي لا يقدر أحد على جده أمر أن أحسده ما يحاسب الرؤيا بالمداقة فله ينكشفها
الغيب وإذا جاز ذلك في النوم فلا يستحيل إضافي إلى الفقه فيل يوافق النوم اليقظة إلا في كود الحواس وعدم
اشتغالها بالمسوسات فكمن من مستيقظا غاص لا يسمع ولا يصر لا يشغاله بنفسه والثاني أخباره ولله صلى
الله على موسى من الغيب وأمر في المستقبل كما أشغل عليه القرآن وإذا جاز ذلك فليصلي على الله عليه وسلم جاز
لغيره إذا لم يكن عبارة عن شخص كوشف بحقائق الأمور وشغل بإصلاح الخلق فلا يستحيل أن يكون في الوجود
شخص مكانه بالحقائق ولا يستحيل بإصلاح الخلق وهذا يسمى تيسيل يسمى وليا في أمم بالآية وصف
بارؤيا الحقيقة بل لا محالة أن يقرب أن القلب له بيان باب الخارج وهو الحواس ورباب إلى السكون من داخل
القلب وهو باب الإلهام والفتى إلى روع والوحى فإذا أثرهما جميعا لم يتمكن أن يحصر العالم في التعلم ومباشرة
الاسباب المألوفة بل يجوز أن تكون الإلهام مفضلا إليه فإما يبه على حقيقة فلا ذكر لمن يحب تردد القلب
بين عالم الشبهات وعالم الماديات وأما السبب في انكشاف الأمر في المنام بل للبدن الخجوع إلى التعبير وكذلك منزل
للملائكة ليلها والاولياء بهو مختلفة قد ذلك أنضام أسرار عجائب قلب ولا يلبث ذلك إلا يعلم المباشرة
فلا يقتصر على ما ذكرناه فإنه كاف للاستغناء على الجاهدة وطلب الكشف منها فقد قال بعض المكاشفين
ظاهر لي الملك فسألني أن أملي عليه شيئا من ذكرى الخلق عن مشاهدتي من التوحيد وقال ما أنكتب لك عملا
وتحجب أن تصعد لك بعدل تقريبه إلى الله مز وجل قلت لست تكتبين القرائن قال لي قلت فيكفينا
ذلك وهذا إشارة إلى أن الكرام الكاتبين لا يصفون على أسرار القلب وإنما يصفون على الأعمال ظاهرة
وقال بعض العارفين سألت بعض الأبدال عن مسألة من مشاهدته في حق الله تعالى فقال ما تقول رجلك

مرفوعة ولهذا النور
لتظهر النفس بجماله الا
وقد سمعها بصرح العلم
وحينئذ يتأد ومن قام
بآداب الحضرة فهو بغيرها
أقوم وعليها أقدر
● (الباب الثالث والثلاثون
في آداب الطهارة
ومعاملها) ●

قال الله تعالى في وصف
أصحاب الصفة فيرجع
يجوز أن يتطهروا وأقنه
يجب المطهرين فيسيل في
التصغير يحبون أن يتطهروا
من الأحداث والجنابات
والنجاسات بالماء قال الكشي
هو غسل الأديار بالماء قال
هؤلاء كانوا يستنجون بالماء
ولا ينشأون بالماء على
الجنابة (روى) أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
لاهل قباء لما نزلت هذه
الآية أن الله تعالى قد أتى
عليكم في الطهور فاهو قالوا
أنا نصحى بالماء وكان قبل
ذلك قال لهم رسول الله إذا
أتى أحدكم الحلاء فليستنج
بثلاثة أفعال وهكذا كان

الخائف لا ذواج كما انقلب محتاجين بين الشيطان والملاك وقد قال صلى الله عليه وسلم في القلب لما نزل من
 الملك اعد بالخير وتصد بن الخلق في وجدك ذلك فلم يزل الله من افعه سبحانه ولصدا الله ولحسن العبد واعاد بالشر
 وتكذب بالحق ونهى عن الخير في وجدك فليس يستعد به من الشيطان الرجيم ثم تلا قوله تعالى الشيطان
 يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء الاية وقال الحسن انما هاهنا يحولان في القلب هم من الله تعالى وهم
 من العدو فحينئذ بعد اوقف عنده مسافرا كان من الله تعالى امضا وما كان من العدو مباحدا ولتصانف
 القلب بين هذين المسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن قاله
 تعالى عن أن يكون له أصبع مركبة من لحم وعظم ودم وعصب منقصة بالأنامل ولكن روح الأصبع سرعة
 انقلب القدرة على الضرر والتغيير فذلك لا يزيد أصبعك لشخصه بل لنقله في الخليل والترديد فكما نك
 تتما على الاقبال بأصابعك والله تعالى يفعل ما يريد يا من يغفل عن الشيطان وهما مستتران قدرته في قلبك
 القلوب كأن أصابعك مسخرة لك في تقلب الاجسام والاولا القلب بأصل الفخر فالحال لقول طار الما لقول
 آ نال ما من لاحامتها باليس ترج أحده ما على الآخر وانما يترج أحدهما الجانبين بتابع الهوى
 والاكبل على الشوائب أو الاضرار عنهما ويحيا الفناء تابع الانسان متخفي النصب والشهوة ظهر تسلط
 الشيطان بواسطة الهوى وصار القلب عرش الشيطان ومنه الهوى هو مرعى الشيطان ومرته وان
 جاهد الشهوات لم يسلطها على نفسه وشبهه بأحد الملائكة عليهم السلام صار قلبه مستقر الملائكة كتمه عليهم
 ولما كل لا يتخلو قلبه من شهوة غيب وحرس وطمع وطول أمل الى غير ذلك من صفات البشرية المتشعبة
 عن الهوى لا يحل عقله من ان يكون الشيطان فيجولان بالوسوسة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ما كنتم
 من أحد الاولة شيطان قالوا أنت يا رسول الله قال لا الا أن الله تعالى عليه ما لم يزل يأمر الصغير وانما كان
 هذا ان الشيطان لا يتصرف الا بواسطة الشهوة فمن أعطاه الله على شهوته حتى صار لا يتسلط الا حيث ينبغي
 وإلى الحد الذي ينبغي فشهوته لا تدعو إلى شرف الشيطان المتدبر بها يأمر الا بشئ ومهما غلب على القلب
 ذكر الدنيا بمقتضى الهوى وجد الشيطان رجلا نفوس ومهما انصرف القلب إلى ذكر الله تعالى ارتحل
 الشيطان وضاق بجباله وأقبل الملك والهمم والتطارد بين جذري الملائكة والشیاطين في معركة القلب كما ترى
 أن ينقش القلب لاحدهما فيستول ويستمك ويكون اجنبيا الثاني اختلاسا أو أكثر القلوب قد فتنها جنود
 الشياطين وتلكها فامتلا بالوساوس الفاضلة الى انوار العاجلة واطرب الاخر ومبدأ أساليبها اتباع
 الشهوات والهوى ولا يمكن فتحها بعد ذلك الا بغلبة القلب عن قوت الشيطان وهو الهوى والشهوات ومعارنه
 بذكر الله تعالى الذي هو مطرح آثارا فتكون له جبر من عبادة العبد وشكوت في العلاء يزيد ما أحس في
 صدور من الوسوسة فقال انما عمل ذلك مثل البيت الذي يمر به العوض فن كن يمشي عليه والامضوا
 وتركه يعني أن القلب الخائف من الهوى لا يدعه الشيطان ولذلك قال الله تعالى انما عبادي ليس لك عليهم
 سلطان فكل من اتبع الهوى فهو عبد الهوى لا عبدا لله ولذلك ساط الله عليه الشيطان وقال تعالى أو رأيت
 من اتخذ هاهنا وهو هاهنا إشارة الى أن من الهوى فهو معبوده فهو عبد الهوى لا عبدا لله ولذلك قال عمر بن
 العاص للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله سال الشيطان ينبي ويؤملاني بقرأني فقال ذلك شيطان يقال له
 خنزير فاذا أحسسته فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال على بسايرك ثم قال فضل ذلك فذهب عنه حتى انظران للوضوء
 شطرا يقال له الهوان فاستعدوا بالله منه ولا يجر وسوسة الشيطان من القلب الا ذكر ما سوى ما سوى

الاستجابة شيئا إزالة
 انقبض وطهارة المزاج وهو
 ان لا يكون رجسا وهو
 الروح ولا مستهلا مرة
 أخرى ولا مرة وهي علم
 الميتة ووزن الاستجابة منه
 في ثلاثة أعشار أو خمس أو
 سبع واستعمال المساهمة
 الطرسنة وقد قيل في الآية
 يحبون أن ينطقوا راولما
 سئلوا عن ذلك قالوا كما
 تنب الماء الخمر والامتناع
 بالتمتع حسنة ومعها اليد
 بالارتباب بعد الاستجابة سنة
 وهكذا يكون في الحسراء
 اذا كانت راضا طاهر توراها
 طاهر وكيفية الاستجابة
 ان يخذ الخمر يساره
 ويقعه على قدم الخرج
 قبل ملأته للعبادة وعده
 بالمص ويدير الخمر في صره
 حتى لا ينقل الخباسة من
 موضع الى موضع فعل ذلك
 الى أن تنتهي الى موضع
 الخرج ويأخذ الثاني ويضعه
 على المؤخر كذلك ومع
 الى المقدمة ويأخذ الثالث
 ويديره حول المربعة وان

به لانه اذا خاف القلب ذكر شئ انعم منه ما كان فيه من قبل ولكن كل شئ سوى الله تعالى وسوى ما يتعلق
 به فغير راضا ان يكون بحال الشيطان وذكر الله هو الذي ومن جابهو به ليس الشيطان في محال ولا
 يعالج الشئ الا بعد وضوح جميع وساوس الشيطان ذكر الله كراهة بالاستعاذة والتبرع عن الحلول والله فهو معنى

رحمة على عباد الله تتفهم من المطالب بهنك ووغلك وقد أتم الله عليك قلب بصير ولسان ذلق ولجمة
مقبولة فكيف تكفر نعمة الله تعالى وتعرض لمضلة وتسكن في الشبهة العلم ودعو تطلق إلى الصراط
المستقيم ولا يزال يقر ذلك في نفسه ويستجبه بباطل الخيل إلى أن يشتمل برحمة الناس ثم يدعو بعد ذلك إلى
أن يترن لهم ويصنع نصيب الغنا والكل الخبير ويقول له إن لم تفعل ذلك ستطوع كلاك من قلوبهم
ولهم يدوا إلى الحق ولا يزال يقر ذلك ضد موافق أماته يؤكده شواائب الياخوق ولا الخلق ولقد جاء
والشكر ذكركه الاتباع والعلم والدفار إلى الخلق بين الاحتقار فيستدجح المسكين بالنصح إلى الهلاك فينكلم
وهو يظن أن هذا الخير وانما هذه الجملوا لقبول قبلك بسببه وهو يظن أنه هذا الله بكن وهو من الذين قال
فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليؤذي هذا الذين بقوم لا خلاق لهم وإن الله ليؤذي هذا الذين بال رجل
الفاخر والذلائر وى أن أبليس له أنه يثقل لعبي من مريم صلى الله عليه وسلم فقال له قل لا اله الا الله فقال
كأنتم ولا أقولها بقولك لانه أيضا تحت الخير تليسات وتليسات الشيطان من هذا الجنس لا تتناهى وبها
جملات العلماء والعباد والزهاد والفقراء والاختباء وماه نافع الخلق من بكرهون ظاهرا شر والارضون لانتهم
الخصوف في المعاصي المكذوبة وسند كرجله من كاذب الشيطان في كتاب الفروفي آخره الفروع والنا
ان أهل الزمان متنافسة كل على الخصوص فسمه تليس أبليس فانه قد انشردت تليس في الابد والعباد
لا سيما في المذهب والاعتقاد حتى لم يبق من أخريات الاربع كل ذلك اذنه فالتليسات الشيطان ومكايده
حق على العبد أن يصفه من كل هم يخطئه يعلم انه من الملك أمانة الشيطان وأن عن الظن به بين البصيرة
لاجورى من العليم والاعلام على الأنوار والتقوى والبصيرة وغزارة العلم كمال تعان في الدين فانه واذا أسهم
طاعة من الشيطان ذكره أرى جمعوا إلى نور العلم فأنهم معمر من أى ينكشف لهم الاشكال فاما
من لم يرض نفسه بالتقوى فيقبل طبعه إلى الاذعان بتليس بمناجاة لهوى فيكفره فخطئوا بهجلى فيه هلاكه
وهو لا يشرف في مثلهم قال سبحانه وتعالى وبهال من أقدمه لم يكرهوا يحسبون قبلى هى أعمال ظنوها حسنة
فاذا هى سببات وأنقض أنواع دلوام المهامة الوقوف على خدع النفس ومكايده الشيطان وذلك فرض عين على
كل عبود قد أهله الخلق واشتغلوا بعلوم تستبر لهم الوسواس ونسأط عليهم الشيطان وتسمهم صدراوة
وطريق الاستراغته ولا ينجى من كثرة الوسواس الا سد أبواب الخواطر وأبواب الخواص الجرس وأبوابهم امن
داخل الشيطان وعلائق الدنيا والخلق في بيت قلم تسد باب الخواص والتجرد عن الاهل والمال بقتل داخل
الوسواس من الباطن ويبقى مع ذلك عند انحلال باطن في الفخيلات الجارية في القلب وذلك لا يدفع الا بشغل
القلب بذكر الله تعالى ثم انه لا يزال يجاذب القلب وينازعه وياهي عن ذكر الله تعالى ولا بد من مجاهدته وهذه
مجاهدة لا تخلوها الا الموت اذ لا يتخلص أحد من الشيطان مادام حياته قد قوى بحيث لا يقاولة ويدفع عن
نفسه من بلبلها ولكن لا يستغنى قط عن المجاهد والعدا عند ما دام العلم يجرى في دمه فانه مادام حيا فبواب
الشيطان مفتوحة إلى قلبه لا تتغلق وهي الشهوة والغضب والحسد والطمع والنشره وغيرها كسأى شرحها
ومعها كفن السامع متروكوا لعدو وغير خاف ليدافع الا لفراسة المجاهدة قال جل الحسن بأباعد أيام
الشيطان فيسمو قال ونالم لا سترحنا فاذا الاخلاص للعو من منعمه سبيل الرد فعدو فتدفع قوته نال صلى
الله عليه وسلم ان المؤمن ينفي شيطانه كمن ينفي أحدكم بعير في غره وقال ابن سعد شيطان المؤمن مفر ول
وقال قيس بن الحجاج قال لا سلطان دخات قبل وأما مثل الجزور وألا لا تمل العدة وقلت لم قال تدينى
بذكر الله تعالى فاهل التقوى لا يتعد عليهم سد أبواب الشيطان وحفظها بالحراسة أئى الأبواب الظاهرة
والباطنة الجليلة التي تنفى إلى المعاصي الظاهرة وانما يتعدى من طرفه الفاضة قائم لا يمتدون إليها
فبحر سوما كما أسرارنا إلى غير ور العلماء والوعاظ والمشاكل ان الأبواب المفتوحة إلى القلب الشيطان كثيرة

ويجمع على الجور تكون
الحركة بالسار لا باليمن لئلا
يكون مستحييا باليمن وإذا
أراد استعمال الماء انتقل
إلى موضع آخر ويقنع
الجرماء بتشر البول على
الحشة وفي ترك الاسنة
في الاستبراء ويورد فيها
رواه عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما قال صلى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم على قبرين فقال انهما
يعذبان وما يعذبان في
كبرهما هذا فكأن لا يستبرئ
أولا يستبرئ من البول وأما
هذا فكأن عصى بالجمعة ثم
دعا بصيب وطبق فشقه
اثنتين ثم غرس على هذا
واحداه على هذا واحدا
وقال لعل يتعفف منهما عالم
يبسا والعيب الجسد
وإذا كان في الصحراء بعد
ص الصبر روى جابر
رضي الله عنه أن النبي عليه
السلام كان إذا أراد البراء
انطلق حتى لا يراه أحد
وروى القصة بن شعبة
رضي الله عنه قال كنت مع

وباب الملائكة باب واحد وقد اتيس ذلك الباب الواحد من هذه الابواب الكثيرة بالعبد فيها كالسافر الذي يتي في ياديه كثيرة الطرق غلضة المسالك في له مظلة فلا يكاد يعلم الطريق الا بعين بصيرة فواووع من مشرقا والعان البصيرة فتهنأ القالب المعنى بالتقوى والشمس المشرقة والعلم الغزير المستفاد من كتاب الله تعالى وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل يد الى غرامض طرقه الا فراه في كثيره فو غلضة فو قال عبيد الله ابن مسعود رضي الله عنه من ظلم الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وباطلوا قال هذا سبيل الله ثم ما دخلوا ما عن بين الخط و عن شمله ثم قال هذا سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم تلاون هذا صراخا - سبحانما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل تلك الخطوط فبين على الله عليه وسلم كثرة طرقه وقد ذكرناه بالا لاطلاق يق الضامض من طرفة وهو الذي قد عده العالموا العباد المالكين لشهواتهم سم الكافين عن المعاصي الظاهرة فقد ذكر مثال الطريقه الواضحه التي لا يخفى الا ان ينظر الا دى الى سلوكه وذلك يكرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل من راهب في بني اسرائيل فعده الشيطان الى الجارفة فتنهتوا في في أبواب أهلها ان دواها عند الراهب فاقولهم اله ذاك ان يغلبها فيم ير الراهب حتى يغلبها فاما كانت عنده دواها ان الله لا يحلن قز من به مقدار يتهاول برله حتى واقفها فعملت منه فوسوس البعرة قال لان نغصص يا تلك أهلهما فكلها فوسوس أول فعل ماتت فتناه ودفعنا في الشيطان أهلهما فوسوس اليهم وألق في قلوبهم انه أحبها ثم قتل ودفعنا في أهلهما فسألو عنها فقال ماتت فأخذوه فقتلوه فادناه الشيطان فقال أنا الذي خنتها وأنا الذي ألقيت في أبواب أهلهما فطعن حتى وأخجلهم منهم قال بعد ذاك السعدى بعد تير في صيد به جودتين ففانه الشيطان في يرى منك فهو الذي قال الله تعالى فيم كال الشيطان أذاع للانس ان كفر فلما كفره قال ان يرى منك فقرر الا ان الى حيله واضطراره الراهب الى هذه الكثرة وكل ذلك لطاعته الى قبول الجارية فلهما الجنة وهو امره من وبما يقفن صاحبانه خير وحسنه في حسن ذلك في قلبه في الهوى فيخدم عليه كالأغب في أخير فيخرج الامر بعد ذلك عن اختياره ويجير البعض الى البعض بحيث لا يجد محبة افقروا به من قد يسمع وائل الامور واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من حمل حول الحى وشك ان يقع فيه

● (بيان تفصيل داخل الشيطان الى القلب) ●

اعلم ان مثال القلب مثال حصن والشيطان عدو يريد ان يدخل الحصن فيملكه ويستولى عليه ولا بد له على حفظ الحصن من العدو بالجراسة أبواب الحصن ومدخله ومواضع ثامه ولا يتدبر على حراسة أبوابه من لا يدري أبوابه بحماية القلب من وسواس الشيطان واجبة وهو فرض عين على كل عبد مكلف وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو ايضا واجب لا يتوصل الى دفع الشيطان بالجراسة فصار تعرفه مداحله واجبة وما دخل الشيطان وأبواب صفات البدوهي كثير فواك نشير الى الابواب المغنية الجارية بجمري الدروب التي لا تتحقق عن كثرة جنود الشيطان في أبواب العظيمة الغيب والشهوة من لغضب وهو قول العقل واذا ضعف جذر العقل هجم جند الشيطان ومهما غضب الانسان لعب الشيطان به في باب الحب المعنى بالكره فقد روى انه وصى عليه السلام لقيه ابليس فقال له يا موسى اني اشد عليك ان تترك الله رسالتك وكلن تكليما وأخلق من خلق الله اذيت وأريد ان أرب فيك شغف الى الرب ان يتوب على فقال موسى نعم فلما صدع موسى الجبل وكلمه به هو وجعل وأراد التزول له وبه اذا الامانة فقال موسى يا رب بصدك ابليس يريد ان تترك عليه فأوحى الله تعالى الى موسى يا موسى قد قبت صاحبك مره ان يسجد انبر آدم حتى تاب عليه فلى موسى ابليس فقال له قد فضيت صاحبك امر فان تسجد لآدم حتى تاب عليك فغضب واستكروا له لم أجده حيا أأجده ميتا ثم قال يا موسى انك على حقا لم تنصفنى الى انك لا تذكرني عند ثلاث لأهلكين فمن اذ كرتي حين تغضب فان روحى في قلبك وعينى في عينك وأجروى منك تجرى الدم اذا غضبت

رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فأتى النبي عليه السلام حاجته فاعبى في المذهب وروى ان النبي عليه السلام كان يتبوأ طاحته كما يتبوأ الرجل المنزل وكان يستريح على أوتش من الارض أو كوم من الجارة ويجوز ان يستتر الرجل براحلته في الصحراء أو بذي له اذا حفظ الثوب من الرشاخ ويسحب البول في أرض دمنة أو على تراب مهمل قال أبو موسى كنت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان يقول فاقدمنا في أصل جدار فبال ثم قال اذا أراد أحدكم ان يقول فليريد ليله وينبغي ان لا يستقبل القبلة ولا يستبرأ ولا يستقبل الشمس والقمر ولا يكره استقبال القبلة في البنين والاولى اجتنابه لهاب بعض الفقهاء الى كراهية ذلك في البنين أيضا ولا يرفع ثوبه حتى يدفن في الارض ويتجنب مهلب

فانه اذا غضب الانسان فتمت في نفسه ثمانية مائة وواحد كثر في حين تلقى الزحف فلي آتني من آدم حين
يلقي الزحف فاذا كثر وجتمع وولده وأهله حتى يولي ويالك ان تحبس الى امرأة ليست بذات رحم فاني رسولها
اليسل ورسولك اليها فلا زال حتى اقتنبلها واقتنبلت فقد أشلوهم هذا الى الشهور والغضب والحرس عن
الفراس الزحف حرص على الدنيا وامتاعها من العبود لا كم بيتا له الحسد وهو أعظم مدخله وقد كثر ان
بعض الاولياء قال ابليس أرفى كيف تغلب ابن آدم فقال أخذته عند الغضب وعند الهوى فقد حكى أن ابليس
ظهر لراهب فقال له الراهب أي اخلاق بني آدم أعونك قال الحدة فان العبد اذا كان حديدا فانبأه بالغلب
اليمين النكرة وقبل ان الشيطان يقول كيف تغلبني ابن آدم واذا رضى حشيت حتى أكون في قلبه واذا غضب
طرت حتى أكون في رأسه ومن أبواب العظيمة الحسد والحرس فهما كان العبد حرسا على كل شيء أعياه
حرصه وأما قال صلى الله عليه وسلم حبل الشيطان يسمى وبسم وفوزا بصير وهو الذي يعرف مدخل الشيطان
فاذا غلبه الحسد والحرس لم يصرف شيئا بعيد الشيطان فمرة فقصص هذا الحرس كل ما يوصله الى شهوته
وان كان منكرا او خاسفا قد روى ان نوحا عليه السلام لما ركب السفينة نحل فيها من كل زوجين اثنين فأمره
الله تعالى أن يركب في السفينة شيئا يعرفه فقال له فوح ما أدخلك فقال دخلت لأصيب ذنوبا بها لم تكن
قلوبهم هي وأبدلتهم معك فقال له نوح اخرج منها يا دابة واقفه فانك لعين فقال له ابليس غش أدلك بهن الناس
سأحدثك منهن ثلاثا ولا أحدثك منهن اثنين فوحي الله تعالى الى نوح أنه لا حاجة لك بالثلاث بل بعدت بالثنتين
فقال له نوح ما ألتزم فقال هما اللتان لا تكذب يا دابة اللتان لا تخلف فيهما أهلك الناس الحرس والحسد
فبالحسد لعنت وجعلت شيطانا جبارا ما لم الحرس فانه لا يبرح لا كم الجنة كلها الا الشجرة فأصابت حاجتي منه
بالحرس ومن أبواب العظيمة الشبع من الطعام وان كان حلالا صافيا فان الشبع يورى الشهوات والشهوات
أسفة الشيطان فقدر وى أن ابليس ظهر لي بنز كرم عليهما السلام فرأى عليا عليه السلام من كل شيء فقال
له يا ابليس ما هذا المعاليق قال هذه الشهوات التي أصبت بها ابن آدم فقال له قل لي فيها من شيء تجلب مجاشيت
فقل له عن الصلوة عن الذكر قال قل فغير ذلك قال لا قال الله علي ان لا ألباطي من الطعام أبدا فقال له ابليس
وله على ان لا تصنع مسلما أبدا ومثالي كثر الا لا كنت خالفا لمؤمنه أو لولاه ان يذهب خوف الله من قلبه الثاني
أن يذهب روحه الخلق من قلبه لانه يظن انهم كلهم شيعاء والثالث انه يتحل عن الطاعة والرابع انه اذا سمع كلام
الحكمة لا يجده رقة والخامس انه اذا تكلم بالوعظة والحكمة لا يقع في قلوب الناس والسادس ان يجر فيه
الامراض ومن أبواب حب التزين من الانثى والثياب والدار فان الشيطان اذا رأى ذلك غالبا على قلب الانسان
باض فيه وفرح فلا يزال يدعو الى مجارة العاجوز بينه وبينها وحطائها وتوسيع ابينتها ويدعو الى التزين
بالثياب والاداب ويستغفر فيها طول عمره واذا أوفى في ذلك فقد استغنى عنه وبالله تارة يلبس بعض ذلك
يعبر الى البعض فلا يزال يؤذيه من شيء الى شيء الى ان يساق اليه أهله فيموت وهو في حيل الشيطان واتباع
الهوى ويخشى من ذلك سوء العاقبة بالكفر فعوذ بالله منه ومن أبواب العظيمة الطمع في الناس لانه اذا غلب
الطمع على القلب لمزل الشيطان يحجب اليه المصنع واتر من طمع فيما أفرع الرياه والالتباس حتى يصير
الطمع عرفه كله مبهودا فلا يزال يتفكر في حيلة التردد ونصيب اليوم يدخل كل مدخل الوصول لذلك
وأقل أحواله التنازع على ما ليس قيمه المداخنة بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقدر وى مخوان
ابن سليمان ان ابليس يمثل لعبد الله بن حنظلة فقال له يا بن حنظلة احفظ عني شيئا أعلم به فقال لاحاق به
قال انظر فان كان خيرا أخذت وان كان شرار ددت يا بن حنظلة انسابا أحد اغنياء القريش فغلبوا انظر كيف
تكون اذا غضبت فاني أملكك اذا غضبت ومن أبواب العظيمة الجهل وترك التثبت في الامور وحالي الله عليه
وسلم الجهل من الشيطان والثاني من الله تعالى وقال عز وجل خلق الانسان من عجل وقال تعالى وكان الانسان

الناح احترازا من الزناش
قال رجل لبعض الصعابة
من الاعراب وقد صاحبه قال
لا أحسبك قصص الخرافة
فقال لي وأيسلاني بها
لخادق قال فصغها لي فقال
أبعد البشر وأبعد المدر
وأستقبل الشج وأستدبر
الريح وأتقى اقواء الطيبي
وأجعل اخفايا للنعام يعني
أستقبل أصول النبات من
الشج وغيره وأستدبر الريح
استرازا من الزناش
والاقواء ههنا يستوفز
على صدورهم والاختال
أن يرفع عجزه ويقول عند
الفرار من الاستحالة اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد
وطهر قلبي من الزناش وحسن
فهمي من الفواش
ويكره أن يقول الرجل في
المفسر لروى عبد الله بن
مفضل أن النبي عليه السلام
نهى أن يقول الرجل في
مستحبه وقال ان علامة
الوسواس منه وقال ابن
المبارك توسع في البول في
المستحبه اذا جرى فيه الماء

وإذا كان في البنان بقدم
رجله اليسرى لدخول
الخلوة ويقول قبل الدخول
بسم الله أعوذ بالله من
الخبث والنجاسات ۞ حدثنا
شيخنا شيخ الإسلام أبو
الحبيب السهروردي قال
أنا أبو منصور والمقصود
أنا أبو بكر الخطيب قال أنا
أبو عمر والهاشمي قال أنا
أبو علي القزويني قال أنا أبو
داود أنا عمر وهو ابن
مرزوق البصري قال ثنا
شعبة عن قتادة عن النضر
ابن أنس عن زيد بن أرقم
عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال إن هذه الحشوش
مختصرة فإذا أتى أحدكم
الخلوة فليقل أعوذ بالله من
الخبث والنجاسات وأراد
بالحشوش الكنف وأصل
الحش جماعة التفضل
الكنف كانوا يفضون
حواسيهم الباطني أن تفض
الكنف في البيوت وقوله
مختصرة أي يحضره الشياطين
وفي الجواهر العلمية يعتمد
على الرجل اليسرى ولا

يجوز وقال ليس على الله عليه وسلم ولا تفعل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه وهذا لا لأعمال ينبغي أن
تكون بعد البصر فلو لم يرتد البصر فلو لم يرتد البصر فلو لم يرتد البصر فلو لم يرتد البصر فلو لم يرتد البصر فلو لم يرتد البصر
الشیطان شره على الإنسان من حيث لا يدري فقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به عليه السلام أمت الشياطين
أليس فقالوا أصبحت الأصنام قد تكسرت وشها فقال هذا حدثكم فقال رحتي أني فاني الأرض
فلم يجدي شيئا ثم وجد عيسى عليه السلام قد ولدوا الملائكة فحين به فرجع اليهم فقال اني ولد ولد البشارة
ما حلت أني فطاولوا وضعت الأرض فأنما هي هالاهذا فأسوأن أن تعبد الأصنام بعد هذه الآية ولكن يتوأن
آدم من قبل الجنة والحفة ۞ ومن آوابة العظيمة الهراهم والذئاب وسائر أصناف الأمل من العرونى
والدواب والعفارغان كل ما يرتد على قدر القوت والحاجة هو مستقر الشيطان فإن من معه رة فهو فارغ القلب
فلو وجد ما قد ينار مشلا على طريق انعم من قلبه عشر شهور ان يحتاج كل شهرة منها إلى ما قد ينار أخرى
فلا يكره ما وجد بل يحتاج إلى تسعةائة أخرى وقد كان قلوب وحودا لم تتسغبها لأن لا وجد ۞ طرأه
صار بهم اغنا وقد صار محتاجا إلى تسعةائة ليشترى دارا يعمرها ليشترى جارية ويشترى اثنا عشر
الآيات الفخر تقول كل من ذلك يستدعي شيئا آخر يليق به وذلك لآخوله فيتم في هذه آخر حاجته في جهنم فلا
آخر لها ۞ ولا ثبت البناني لما يشت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا س الشياطين لقد حدث أمر
فانظر وأما هذه لتناقض حتى أعبر انجذوا وقد نرى قال أنا آ تكم يا يسير ذهب أعادول قد بعث الله
محمد صلى الله عليه وسلم ليل هذا ليل رسول الشياطين إلى عذاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمنع روضتين
ويقولون ما هذا في قومنا ۞ ل هذه نصيب منهم ثم غيرة وبنى صلاتهم فنجى ذلك ل لهم ابا س ويدا
بسم عيسى الله ان يفتح لهم الدنيا فاصيب منهم حاجتنا وروى ان عيسى عليه السلام توسد في حجره
أليس فقال يا عيسى ذهبت في الدنيا فخذ عيسى صلى الله عليه وسلم ربي من تحت راسه ۞ ول هذا ما سمع
الذئذ وعلى الحقيقة من ذلك حجر يتوسد به عند النوم فذلك من الدنيا يمكن أن يكون عدة الشيطان عليه
فان القناع بالليل مثلا فضلا مهيما كان بالقرب منه يهر يمكن ان يتوسد فليز بالدهر إلى التوسد إلى أن
يتوسد ولو لم يكن ذلك لكان لا يتضرر ذلك بباله ولا تفكر في رغبته إلى التوسد في حجر فكيف بمن يث لعد
الذين والقرش الوطنية والمترحات العلمية حتى يشاء عبادة الله تعالى ومن آوابة العظيمة البخل وخوف الفقر
فان ذلك هو الذي يمنع من الانفاق والتصدق يدعو إلى الاختار والكثرة والعذاب ۞ أموهو الوعد
لما كانوا يخلق به القرآن العزلة لخبثه من عبس الرحمن أن الشيطان يقول ما غلبني أس آدم غلبه فان
يغابني على ثلاث ان أمره ن يأخذ المال من غير حق وموافقه في غير حق ونعمه من حاد ۞ ول هذا ما سمع
الشیطان صلاحه ل خوف الفتره فاقبل ذلك منه أن خذ الباطل ومنع من الحق ۞ كما بالهوى وظن بربه ظن
السوء من آلف البخل الحرص على الملازمة للاسواق لجمع المال والاسواق هي معيش الشياطين وقد روي
امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا س لا تزل إلى الأرض ۞ ولارب ترتقي إلى الأرض ورجلاني
رجلما جعل في بيتا قال الحامد ل جعل ل جعل ل الاسواق فجمع العرف قال اجعل لي طاعة فطاعة ما علمت
ما لم يذكر اسم الله عليه قال اجعل لي شرايا ل كل مسكر قال اجعل لي وذاة ل المزامرة ل اجعل لي ترأاة ل
الشعر قال اجعل لي حجابا قال الوشم قال اجعل لي سديا قال الكذب قال اجعل لي صابدة ل لئسا ۞ ومن
آوابة العظيمة اتعصب للأذهاب والأهواو الحق على انصودوا لنقل اليهم بعين الازدراء والاستهزاء ولما
تمامت العبادة والفاسق جميعا فإلى الطعن في الناس والاستغفال بذكر قصصهم صفة مجبوبة في الطبع من الصفات
السيئة فإذا خيل إليه الشيطان أن ذلك هو الحق وكان حروا فاطا لطبعه غلبت حلاله على قلبه فشتغل بكل
هتوهو بذلك فرحان مسرور يظن أنه يسعى في الدين وهو ساع في اتباع الشياطين فترى الواحد منهم

يتعصب لأي بكر الصديق رضي الله وهو أكل الحرام ومطلق اللسان بالشتم والكذب ومتعاطي لأواع
 الفساد وروا أبو بكر لكان أول عدوه آدمي إلى أبي بكر من أخذ عليه وسار بسيرة وحقق ما بين فيه وكل
 من سيرة رضي الله عنه أن يقع حصة في عقلي كلف لسانه من الكلام نبي لا يمشيه فأني لهذا الغضوب أن يدي
 ولا وجهه ولا سير بسيرة ونرى فضولاً آخر يتعصب لبي رضي الله عنه وكان من زهد علي وسيرة أنه ليس
 في خلافته في الاشتراك ثلاثة درهم وقطع رأس الكعبن إلى الرسق ونرى الفاسق لا يباشر الشاب الحريز ومجتمعا
 بأموال الكذابين حرام وهو يتعاطي حسب على رضي الله عنه ويده وهو أول خصمائه قوم القامات وتولت
 شعري من أخذ ولدا عزز بالإنسان هو قرع عينه وحباه قلبه فأخذ يضربه ويقرعه ويتفلسف وهو يعلقه
 بالمفروض وهو مع ذلك يدعي حبا يسوع ولده فكيف يكون حاله عند معلوم أن الدين والشرع كان أحب
 إلى أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وسائر الصحابة رضي الله عنهم من الأهل والولد بل من أنفسهم والمقتضون
 للمعاشي الشرع هم الذين يترقون الشرع ويعلمونه بخلاف الشريعة وأتوا شهودون به إلى عدو الله بالأس
 وعدوا أول الله تبارك وتعالى كيف يكون حالهم يوم القيامة عند الصلابة وعند أولياء الله تعالى لا بل لو كشف الغطاء
 وعرف هؤلاء متابعي الصحابة في أمرو رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصحوا أن يعبروا على الساذج كرههم مع
 قبيح أفعالهم ثم ان الشيطان يغفل اليهم أن من مات محبا إلى بكر وعمر والنار لا تحوم حوله ويجعل إلى الآخرة
 إذا مات محبا إلى بكر عليه خوف وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لفاطمة رضي الله عنها وهي
 بضعة مني ما لي بك يا فتى عنك من الله أشد أو هذا مثل أورثنا من جهة الأهل أو هكذا حكم المتصين الشافعي
 وأبي حنيفة ومالك وأحمد وغيرهم من الأئمة فكل من ادعى مذهب امام وهو ليس بسير بسيرة ذلك الإمام
 هو خصمه يوم القيامة إذ يقول له كان مذهبي العمل دون الحديث باللسان وكان الحديث باللسان لأجل العمل
 لأجل الهديان فما بالنا التفتي في العمل والسيرة التي هي مذهبي ومسلكي الذي سلكته وذهبت فيه إلى الله
 تعالى ثم اذ عنت مذهبي كذا وكذا مدخل عظيم من مدخل السموات قد أهلكته أكثر العالم وقد سلبت
 المدارس لأقوام قل من الله خوفهم وصفت في الدين بصيرتهم وتوفي في الدنيا وفيهم واشتد على الاستبصار
 حرصهم ولم يتمكنوا من الاستبصار وأقامه الجاهل بالآلة تصبغفسوا ذلك في صدورهم ولم ينههم على مكابد
 الشيطان قبل أن قالوا ان الشيطان في تنقيذ كبدته فاستمر الناس عليه مونسوا أمهات دينهم فقد حاكوا
 وأهلكوا فأن الله تعالى يتوب علينا وعليهم وقال الحسن بن علي بن الجلبس قد سئلت لامة محمد صلى الله عليه وسلم
 المعاصي فتصموا طمري بالاستغفار فقلت لهم ذنوب بالاستغفار والله تعالى عنها وهي الأهل وتصدق
 الملعون فلم يلبسوا ان ذلك من الأسباب التي تجر إلى المعاصي فكيف يستغفرون منها ومن عظيم حيل
 الشيطان أن يشغل الإنسان عن نفسه بالاختلافات الواقعة بين الناس في المذاهب والخصومات قال قال عبد الله
 ابن مسعود جلست قوم يذكرون الله تعالى فأقامهم الشيطان ليقتلهم من مجلسهم ويزق بينهم فلم استطع فاني
 رفقة أخرى يتحدثون بحدوث الدنيا فأفسد بينهم فقاموا يقتتلون وليس إياهم بديق الملام يذكرون الله
 تعالى فاستغفروا لم يخلصون بينهم فتفرقوا عن مجلسهم وذلك مراد الشيطان منهم وهم أن يوايه جل العوام
 الذين لم يجاروا العلم ولم يجهروا فيه على التفكير في ددان الله تعالى وصفاته في أمور ولا يباينها أحد عقولهم حتى
 يشككهم في أصل الدين أو يخيل إليهم في الله تعالى خيالاته يتعالى الله عنها يصير بها كافرا أو مبتدعا وهو به
 فرح مسرور ورسولهم بما وقع في صدورهم من ذلك وهو المعرفة والبصيرة وأنه انكشف له ذلك بذكر كانه موز يادته
 فأشد الناس جافة أتواهم اعتقادا في فعل نفسه وأثبت الناس عقلا أشدهم انهم بالغصوا كترهم سوء الأمن
 العلماء قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يأتي أحدكم فيقول من خلقك
 فيقول الله تبارك وتعالى فيقول من خلق الله فاذأوبد أحدكم ذلك فليقل أم متباه الله ورسوله فان ذلك يذهب

يتولع بسببه ولا يحفظ في
 الأرض والحائطة وقت قدوده
 ولا يكر النظر إلى عورته
 إلا الحاجة إلى ذلك ولا
 يشكلم فقد ورد أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 لا يخرج الرجل يضربان
 الفأط كاشعين هو ونمما
 يقدانان فان الله تعالى بعث
 صلى ذلك ويقول عند
 خروجه غفرانك الحمد لله
 الذي أخف عن ما يؤذيني
 وأيق على ما ينقصني ولا
 يستعجب مع شيأ عليه اسم
 أنهم ذهب وخاتم وغيره
 ولا يدخل حاسر الرأس
 وروث عائشة رضي الله عنها
 من أبيها أبي بكر رضي الله
 عنه أنه قال استمبوا من الله
 فاني لأدخل الكنيف فأزق
 ظهرى وأغشى رأسي
 استمبوا من ربي عز وجل
 (الباب الرابع والثلاثون
 في آداب الوضوء وأسراره) هـ
 إذا أراد الوضوء يشدني
 بالسواك (حدثنا) شيخنا
 أبو الصب قال أنا أبو عبد
 الله الطائي قال أنا الحافظ

تستعدوا له وقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فوالله ما أعوه على المعاصي وقلم تخافوا النار
 وارهقتم أيداكم فهو قلم نجيب الجنة ولم نعموا لها وإذا قمتم من فرشكم دبرهم عيوبكم وراهظوهوكم
 وافتشتم عيوب الناس أماكم فأخضتم وكم فكيف يستجيب لكم فان قلت قلت اني الى المعاصي المتسلفة
 شيطان واحد أو شيطين مختلفون فأعلم أنه لا حاجة لك الى المعرف فقل اني في المعاملة مشتمل بدو المدو ولا تل
 عن صفته كل العقل من حيث يؤتى ولا تسأل عن البهية ولكن الذي يضرهم بنور الاستبصار في شواهد الاخبار
 انهم جنود صمدية واما لكل نوع من المعاصي شيطان خاصه ويدو اليه اما طريق الاستبصار فذكره نزول
 وبكعبك القدر الذي ذكرته وهوان اختلاف المسببات يدل على اختلاف الاسباب فذكرناه في نور البار
 وسواد الجنان وأما الاخبار فقد قال جاهد لا بليس خدمته من الاولاد فجعل كل واحد منهم على شيء من أمره
 ثبر والاعور وبسوط وداسم ووزنور فأما فهو صاحب المصائب التي أمر الذين وشقوا اليوب ولعلم
 انهم ودود عوى الجاهلية وأما الاعور فاعطاه صاحب الزنا ما يربز به وينه وأما بسوط فهو صاحب السلب وأما
 داسم فانه يخلص مع الرجل الى أهله يرميهم بالعيب حسده ويضبط عليهم وأما وزنور فهو صاحب السوق
 فبيل الزنور ظنين وشيطان الصلاة يسمى خنزير وشيطان الوضوء يسمى الوهان ومنو ردف ذلك أخبار
 كثر مودة أن الشياطين فهم كفرة فكذلك في الملائكة كفرة مودة كزاني كليل الشكر السرفي كثر الملائكة
 واختصاص كل واحد منهم بعمل منفردة وقد قال أوامه اياه باله في رسول الله صلى الله عليه وسلم ول
 بالؤمن مائة وستون ملكا يذوقون منه مائة قدره على ذلك البصر صفة له لانه يذوق منه كبرياءه من
 قصة العسل في اليوم اصابه ومالو يد الكملر أتيه على كل سهل وحمل كل سلسل بدنه فخره ويؤكل العبد
 الى نفسه طرفة عين لا تحتفظه الشياطين وقال أيوب بن نونس بن يزيد بلغنا عن جده اياه الانس من اياه
 الجن ثمة وثمن معهم وروى جابر بن عبد الله ان اياه عليه السلام اياه على الارض قال يلز - هذا الذي
 جعلت بيني وبينه عداوة فلم تعني عليه لا أقوى عليه - قال لا والله ولا ادركه بة لانه قال يارزدني قال
 اجزي باليه ستة شقو بالحسنة عشر الى ما ارد باليوب زدني لذياب التوبة معقود حاد اياه في الجسد الروح
 ابليس يارب هذا العبد الذي كرمته على ان لا تعني عليه لا أقوى عليه قال لا والله ولا ادركه بة لذياب
 زدني قال تجزي منهم حمري الهم وتخذون صدورهم بيوتة لذياب زدني قال تجلب عليهم يغيبون رجعت في
 قوله فمروا ربحن أبي الفرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الجن ثلاثة أصناف
 صنف حيان وصنف قار و صنف خاش الارض وصنف كالر في الهوا وصنف عليهم الابواب والفتاب وخلق الله
 تعالى الانس ثلاثة أصناف صنف كالماء كمال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم آعين لا يبصرون بها ولهم
 آذان لا يسمعون بها والاول كالاتعام بل هم اضل وصنف أجسامهم أجسام بني آدم وأرواحهم أرواح
 الشياطين وصنف في ظل الله تعالى يوم القيامة قوم لا ظل الاظله وقاله هيب بن الورد بانه أن ابليس غلب
 لبعضي بن ذكر باعلمها السلام وقال اني أرى بدأت أتعلم قال لا حاجة لك في تعلم ولكن اخبرني عن بني آدم
 قال هم عندنا ثلاثة أصناف أما صنف منهم وهم أشد الانصاف علينا على بل أحدهم حتى تقتل وتنتك من
 فيفرع الى الاستغفار والتوبة فيفسد على ما كل شيء أدر كل منته ثم تعود عليه فيعود فلا تخشع رأس منه
 ولا تخشع ندرك منه ساجتنا فخص به في عناه وأما الصنف الاخر فهم في أيدينا بمنزلة الكفرة في أيدي صيانتكم
 قلوبهم كيف شئنا قد كفونا أنفسهم وأما الصنف الثالث فهم مثلكم معصومون لا تغدر منهم على شيء فان
 قات فكيف يقتل الشيطان لبعض الناس دون البعض وإذا رأى صورته في صور مختلفة وكبيري في وقت واحد في
 مثاله - بل له فان كان على صورته الحقيقية فكيف يرى بصور مختلفة وكبيري في وقت واحد في
 مكاني وعلى صورتين حتى يراه خصان بصورتين مختلفتين فأعلم ان الملك والشيطان لهما صورتان هي حقيقة

على محمد وعلى آل محمد
 وأعوذ بك من ولع النار
 وسوء النار ويقول عند
 غسل الوجه اللهم صل على
 محمد وعلى آل محمد ويص
 وجه يوم تبيض وجوه
 أو يابس ولا تسود وجهي
 يوم تسود وجوه أعدائك
 وعند غسل اليدين اللهم صل
 على محمد وعلى آل محمد
 وأنتي كحلي يميني وحاسبي
 حسابي أيسرا وعند غسل
 الشمال اللهم اني أعوذ بك
 ان توتيني كحلي يميني
 أو من وراه ظهري وعند
 مسح الرأس اللهم صل على
 محمد وعلى آل محمد وغشني
 وجنتك وأزل عني من
 بركاك وأغلني تحت ظل
 مرضك يوم لا ظل الا ظلك
 مرضك ويقول عند مسح
 الاذن اللهم صل على محمد
 وعلى آل محمد واجعلني ممن
 يسمع القول فيسمع أحسنه
 اللهم أجمعني منادى الجنة
 مع الأبرار ويقول في مسح
 الحق اللهم صل على محمد
 والنار وأعوذ بك من

٣ قوله لهما صورتان هي
 حقيقة الخ هكذا في الأصل
 التي يابدينوا لعل في العبارة
 سطحا على بالبراهة فليتأمل

صورتهما لا تدرك حقيقة صورتهما بالمشاهدة إلا بأفوار النبوة فصار رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبرائيل عليه
أفضل الصلوات والسلام في صورته الأمرين وذلك أنه سألته أن يريه نفسه على صورته فواعدهما بالقيع وظهر
بعدهما عند الاقتران الشرقي إلى المغرب ورواها أخرى على صورته ليلة المعراج عند سدرة المنتهى وإنما كان
برافقه ورة لا تسمى غايه فكان يراه في صورة دحية الكلبي ولكن وجلا حسن الوجه والاكثراه بكافه أهل
المكاشفة من أرباب القلوب يتأمل صورته فيفضل الشيطان في اللفظة يراه به نحو يجمع كلامه باذنه في يوم
ذلك ثم قام حقيقة صورته كما يتكلمه في المنام لا أكثره الحلي وإنما المكاشفة في اللفظة هي التي انتهت إلى
رتبة لا يتعمدها اشتغال الحواس بالذباب عن المكاشفة التي تكون في المنام فيرى في القلقلقار أميرة في المنام كما
روى عن ابن عبد العزيز رحمه الله أن رجلا سأل به أن يريه موضع الشيطان من قلب ابن آدم فرأى في
النوم جسد رجل شبه البلذرى داخله من خارجه ورأى الشيطان في صورته قد قدع فادعى عليه منكمبه الأسر
بين منكمبه واذنه ثم طوم طوم بل قد قدع فادعى عليه منكمبه الأسر إلى قلبه وسوس إليه ما إذا ذكر الله تعالى
فخس وسئل هذا قد بينه في القلقلق قد قدع فادعى عليه منكمبه الأسر في صورة كل جاثم على جبهة قد قدع
الناس البهاو كانت الجبهة مثل الدنيا وهذا يعبري مجرى مشاهد صورته الحقيقية فإن القلب لا يدون تظهر
في حقيقة من الوجه الذي يقابل عالم المكون وعند ذلك يشرق أثره على وجهه الذي يقابل به عالم الملك
والشهادة فلان أحد هذه متصل بالآخر وقد بينا أن القلب له وجهان وجه إلى عالم الغيب وهو مدخل الإلهام
والوحد وجه إلى عالم الشهادة فالذي يظهر منه في الوجه الذي إلى جانب عالم الشهادة لا يكون إلا صورة متخيلة
لأن عالم الشهادة كماه متخيلات إلا أن الخيال نال من يحصل من النظر إلى ظاهر عالم الشهادة بالحس فيجوز أن
لا تكون الصورة على وفق المعنى حتى يرى خصا جليل الصورة وهو حيث الباطن قيع السر لان عالم الشهادة
عالم كثير التليس أما الصورة التي تحصل في الخيال من اشراق عالم المكون على باطن سر القلوب فلا تكون
الاصحاب كلفة لموافق لها لان الصور في عالم المكون تامة لا مقصود وموافق لها لا يرى المعنى القيع
الاصور وتخيبة يرى الشيطان في صورة كلب مضطرب وشترير وغيرها ويرى الملائكة في صورة جملة تتكون
تلك الصور عن جوانب المعاني وما كلفها بالصدق والكيل الفرد والجزء في النوم على مثال حيث وتدل
الثلة على انسان سليم الصدو وكذا جميع أبواب الزواجر وباتو التعير وهذه أسرار غيبية وهي من أسرار غيبات
القلب ولا يلدق كراهية المعاني وإنما المقصود أن تصديق بأن الشيطان ينكشف لأرباب القلوب وكذلك
الملك تارة بطريق التمثيل وإنما كانه كما يكون في النوم وتارة بطريق الحقيقة قالوا أكثره التمثيل بصورة
محاكية للمعنى ومثال المعنى لا عين الآلهة يشاهد بالعين مشاهدة محقة وينفذ ما حدثه المكاشف
دون من حوله كالنائم

﴿بيان ما يؤخذ به العبد من وساوس القلوب وهما لو خوارها وقصدها﴾

وما يعنى عن علو لا يؤخذ به

السلاسل والاغلال وشول
عند غسل قدمه النبي اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد
وشئت قد دعى على الصراط
مع اقدام المؤمنين ويقول
عند البسرى اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد وأعوذ
بك ان تزل قد دعى من الصراط
ويؤثر في اقدام المنافقين
واذا فرغ من الوضوء رفع
رأسه إلى السماء ويقول
أشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله سبحانه
اللهم وبمحمدك لا اله الا
أنت عجلت سوا وظللت
نفسى أستغفرك وأتوب
إليك فأغفر لي وتب على
انك أنت التواب الرحيم
اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد واجعل لى من المتزايين
واجعل لى من المتطهرين
واجعل لى صبوراً شكوراً
واجعل لى أذكراً كثيراً
وأجعل بكراً وأصيلاً
• وفرغ من الوضوء اتى
عند غسل الوجه وغسل
الوجه وحده إلى جسمه

مبتدأ تستطيع الوجه على
منتهى الذقن وما ظهر من
الجمجمة واسترسل منها ومن
الأذن إلى الأذن عرضا
ويدخل في الفسل البيضاء
التي بين الأذن والجمجمة
وموضع الصلع والتقصير
عنه الشعر وهما لترعتان
من الرأس ويستحب
فصلهما مع الوجوه وصل
الماء إلى شحم القذيف
وهو القدر الذي يزيله
النساء من الوجه ووصل
للماء إلى العنق فتقو الشارب
والحجاب والعدا وما عدا
ذلك لا يجب ثم البيضاء
كانت خفيفة يجب اتصال
الماء إلى البشرة وحده
التخفيف أن ترى البشر من
فحته وإن كانت كثيفة فلا
يجب ويحذف في تنقية جميع
التكامل من مقدم العين
(الواجب الثالث) غسل
البدن إلى المرفقين ويجب
ادخال المرفقين في الفسل
ويستحب غسلهما إلى
انصاف العضدين وإن
ثلاث الاطراف حتى

يدل على المغفرة فأما يدل على المؤاخاة فتقوله سبحانه إن تدوا ما في أنفسكم أو تحبوه بها كما يحبها الله فيغفر لكم
يشاء ويغفر من يشاء وقوله تعالى ولا تقسموا بيمينكم علم أن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه
مسئولا فدل على أن عمل الفؤاد كعمل السمع والبصر فلا يفي عنه وقوله تعالى ولا تكتموا الشهادة ومن كتمها
فألمة قلبه وقوله تعالى لا يؤخذكم أنفسكم ولا يؤخذكم أنفسكم ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم والحق
عندنا في هذه المسألة لا يؤخذكم أنفسكم ولا يؤخذكم أنفسكم أعمال القلوب من مبدأ ظهورها إلى أن يظهر العمل
على الجوارح فتقول أول ما رد على القلب الخاطر كإلحاطه مثلا صرا أو تأمل أو إلقاء نظر في الطريق
لولا التفات البهال أها والتفتي إلى الرغبة إلى النظر وهو حركة الشهوة التي في الطبع وهذا يتولد من الخاطر
الأول ولصحبته عمل الفاعل وبسبب الأول حديث النفس والثالث حكم القلب بأن هذا ينبغي أن يفعل أي
ينبغي أن ينظر إليها ولأن الطبع إذا لم تتبعه الهمة والنية لم تفعل تدفع الصوارف فتدفع عنه عبادته أو خوف
من الانتفاع وعدم هذه الصوارف بما يكون بتأمل وهو على كل حال حكم من جهة لست وبسبب هذا
اعتقاده ويتبع الخاطر والميل الرابع أصعب الزم على الانتفاع بجزء الشيء وهذا أصعب ههنا بالفعل
ونية قصد وهذا أهم قد يكون مبدأ ضعف ولكن إذا أضف القلب إلى الخاطر الأول حتى طالت بآفته
لنفس تأكله هذا أهم وصاروا يتميزومة فإذا انخرجت الأرواد في ما يندم بعد الحزم ترك العمل وربما
يفضل عارض فلا يعمل به ولا يلتفت به وما عارضه فعاتق فيتعذر عليه العمل فههنا أربع أحوال للقلب قبل
الععمل بالمحاربة للخاطر وهو حديث النفس ثم الميل ثم الاعتقاد ثم الفعل وقولنا الخاطر قد يؤخذ به لأنه
لا يدخل تحت الاختيار وكذلك الميل وههنا الشهوة لا تتم إلا بدخولها تحت الاختيار وههنا الإرادة
بقوله صلى الله عليه وسلم هي عن أمي ما حدثني نفوسها حديث النفس عبارة عن الخواطر التي تجس في
النفس ولا ينفعها من عمل الفسل فأما أهم والهزم فلا يصح حديث النفس بل حديث النفس تروى عن
عنه من مطلق حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم يلوذ بالله نفس تحذرن أن تطاق غواية فلهذا إن
من سقى النكاح قال نفس تحذرن أن أحب نفسي ولعلها نصيحة أمي وثوبها الصامد قال نفس تحذرن أن
أزهد قاله لاهل ربهانية أمي الجهاد والحج قال نفس تحذرن أن ترك الجمع فلهذا إن أمي ولواصته
لا كتموا لو سألت الله ما طعن فيه هذه الخواطر التي ليس معها عزم على الفعل هي حديث النفس ولله الشاور
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكر من معكم عزمهم بالفعل وأما الثالث وهو الاعتقاد حكم القلب أنه ينبغي
أن يفعل فهذا ترتيب أن يكون اضطرارا واختيارا والأحوال تختلف فيه ولا اختيارية منه يؤخذ به
والاضطراري لا يؤخذ به وأما الرابع وهو الهم بالعمل فلهذا يؤخذ به لأنه إن لم يفعل فترفان كان قدره
خوف من الله تعالى وتعامل به كمنه كمنه حسنات لا عزمه يتجاوز تناوعه وما بدنه نفسه حسنات فوالهم على
وفى الطبع ما لميل على تحمل الغفلة عن الله تعالى والامتناع بآه تدعى خلاص الطبع يحتاج إلى قوة عظيمة
عده في مخالفة الطبع هو العمل لله تعالى والعمل لله تعالى أشد من جده في موافقة الشيطان فوافقا الطبع
فكتبه حسنة لأمر بجمعهم في الامتناع وهم به على العمل وإن توقوا فاعمل به بدتق أوتره كمنه
لا خوف من الله تعالى كتب عليه سيئة فإن همه فعل من القلب اختيارا والدليل على هذا التوصل ما روى في
الصحيح مضاف في لفظ الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الملائكة عليهم السلام رب آل محمد
يريد أن يعمل سيئة وهو أبصر به فقال أرقبوه فإن هو عملها فكتبوا له بها ما هو من تركها ما هو من تركها ما هو من تركها
أعجز كمنه جرت وحيث قال فإن لم يعملها أرا به تركها فلهذا إذا عزم على حسنات فتعذر عليه بسبب
أو غفلة فكيف تكتبه حسنة وقد قال صلى الله عليه وسلم إنما يحشر الناس على نياتهم ونحن نعلم أن من عزم
للاعلى أن يصح ليقبل مسلما أو يرثي بأمر أو ثبات ثباتا لا يسهل ما من مصر أو عيش على نيته وقد هم يستعمل

بمعلوه والدليل القاطع فيما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا نطق المسلمان بسفهما لقاتل
والمقتول في النار فليل رسول الله هذا القاتل فبالالمقتول قال لأنه أراد قتل صاحبه وهذا نص في أنه صار
بجور الارادة من أهل النار مع أنه قتل مظلوما فكيف ينزل أن قتلا يؤخذ بالنية والهم بل كل دم دخل
تحت اختيار العبد فهو مؤخذ به لأن يكفر بحسنة ونقص العزم بالندم حسنة فلذلك كتبته حسنة فأما
قوت المراد بما نطق قلبك بحسنة وأما الخواطر وحديث النفس وهيجان الرغبة فكل ذلك لا يدخل تحت
اختيار فالمراد من مؤخذ به تكليفه لا يطاق والله لا يزل رزقه تعالى وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم
به الله جاء من من النصابة الرسول صلى الله عليه وسلم وقالوا كفنا لا نطيق أن أحدنا يصنف نفسه بما
لا يجب أن يثبت في قلبه ثم يحاسب بذلك فقال صلى الله عليه وسلم لعلمكم تقولون كانتا البود سمعنا وصينا
قولوا سمعنا وأطعنا فاستمعوا وأطعوا فأقر الله الفرج بعد سنة بقوله لا يكلف الله نفسا إلا ما يطاق
أن كل ما لا يدخل تحت الوسم من أعمال القلب هو الذي لا يؤخذ به فهذا هو كشف الظلمة من هذا الالتباس
وكل من يظن أن كل ما يجري على القلب يسمى حديث النفس ولم يفرق بين هذه الأقسام الثلاثة فلا بد وأن
يظن وكيف لا يؤخذ بأعمال القلب من الكبر والجبر والياء والنفاق والمسد وجه الاختصاص من أعمال
القلب بل الصع والبصر والفؤاد كل أولئك كنتم سمعوا لا يما يدخل تحت الاختيار فلو وقع البصر بغير
اختياره على غرض يجرم لم يؤخذ به من أن يتهاطل في ثوبه كان مؤخذ به لأنه مختار فكذلك خواطر القلب
تجربى هذا الحرى بل القلب أولى بمؤاخذه لأنه الأصل فالرسول صلى الله عليه وسلم التقوى ههنا وأشار
إلى القلب وقال الله تعالى إن نزال الله حرمها ولا دعاؤها ولكن يناله التقوى منكم وقال صلى الله عليه وسلم
الإنم حراز القلب وب وقال البراءة لما ناله إليه القلب وإن أتوك وأتوك حتى ألتفتول إذا حكم القلب الملقى
بأعيان شئ ولكن خطه ان فيه مارا طاعيل من قدرن أنه تظهر عليه أن يعلى فان صلى ثم ذكر أنه لم يوصأ
كانه لو أبى بصله فان ذكر كثره كان معاقله ومن وجد على فراشه امرأة ظن أنها زوجه لم يصب
وطمها وان كانت أجنبية فان ظن أنها أجنبية ثم وطمها صى وطمها وان كنت زوجه وكل ذلك نظر إلى
القلب دون الجوارح

﴿بيان أن الوساوس هل يتم أو أن ينقطع بالكلية عند الذكرا أم لا﴾

اعلم ان العلماء المراقبين للقلوب الناظرين في صفاتها وكمالاتها اختلفوا في هذا المسألة على خمس فرق فقالت
فرقة الوسوسة ينقطع بذكر الله عز وجل لأنه طمها السلام فان تأذذ كراهه خسر والخسر هو السكون فكانه
يسكن وقالت فرقة لا ينعدم أصله ولكن يجري في القلب ولا يكون له أثر لأن القلب اذا صار مستوصيا بالذكر
كلن مجموع باطن التأثر بالوسوسة كالمغلول بهم فانه قد يكلمهم ولا يهجمون كان الصوت عرجى همه وقالت
فرقة لا تنقطع الوسوسة لآثارها وأضوار لكن تنقطع غلبتها بالقلب فكانه وسوس من بعد على ضعف وقالت
فرقة ينعدم عند الذكرك في لحظة ينعدم الذكرك في لحظة ويتعاقبان في أزمنة متقاربة يظن لتعاقبها انها
متساوية وهي كالكرة التي عليها نقطة متفرقة فان اذا دثرها بسرعة رأيت النقطة دوائر بسرعة فاصلها بالحرارة
واستدل هؤلاء بأن الخسر قد ورد ونحن نشاهد الوسوسة مع الذكر ولا ريبه الا انه لو كانت فرقة الوسوسة
والذكر يساويان في الدوام على القلب لساو لا ينقطع وكان الانسان قد يرى بعينه شئين في حالة واحدة
فكذلك القلب قد يكون يجري لشئين فقد قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد الا له أربع آفة من عند نفسه
يصر بها أمر دناءة من عيان في قلبه يصر بها أمر دناءة من عيان في قلبه يصر بها أمر دناءة من عيان في قلبه
المذاهب صحيحة ولكن كلها قاصرة عن الاطراف أصناف الوساوس وانما تترك كل واحد منهم إلى صنف واحد
من الوساوس فأخبر عنه والوسواس أصناف (الأول) أن يكون من جهة التليس بالحق فان الشيطان قد

خرج من رؤس الأصابع
يجب غسل مائة مائة
الأصبع (الواجب الرابع)
مسح الرأس ويكنى ما يعلق
عليه اسم للسمع واستعمل
الرأس بالمسح سنة وهو أن
يلصق رأس الأصابع اليمنى
باليسرى ويضعهما على
مقدم الرأس ويدهمالى
العقار ثم يدهمالى الموضع
الذي يد آمنه وينصف بل
الكفين مستقبلا ومستدرا
والواجب الخامس غسل
القدمين ويجب ادخال
الكعبين في الفسل
ويستحب غسلهما إلى
انصاف الساقين ويقنع
فصل القدمين مع الكعبين
ويجب تقطيل الأصابع
الملتفة فيفضل بتقصير يده
اليسرى من باطن القدم
ويجب بتقصير وجه اليمنى
ويحتم بتقصير اليسرى
وان كان في الرجل
شقوب يجب انصال الماء
إلى ما يطأه وان ترك فيها
عينا أو شيئا يجب ازالته
هين ذلك انتهى • الواجب

يلبس الحق فيقول للانسان تركك التمتع بالذات كان العمر طويل والصبر عن الشهوات طول العمر له
 عظيم فعمد هذا اذا ذكر العبد عظيم حق الله تعالى وعظيم ثوابه وحقابه وقال لنفسه الصبر عن الشهوات شديد
 ولكن الصبر على النار أشد من ولا يمتنع أحد ما اذا ذكر العبد وعد الله تعالى وعيد وجرده اعطاه وبقية
 خفي الشيطان وهرب لا يستطيع أن يقول النار أيسر من الصبر على المحاسن ولا يمتنع أن يقول المحسنة
 لا خفي الى النار فمن اعطاه بكاف الله عز وجل يدفعه عن ذلك فيقطع وسواه وكذلك وسوس اليه بالهيب
 بعمله فيقول أي عبيد يعرف الله كافر فهو يبعده فيقطعه فما اعظم مكافئ الله تعالى في ذلك كذا العبد
 حينئذ ان يعرفه قلبه وأعضاءه التي هم اعطاه وعلمه كل ذلك من خلق الله تعالى فمن أين يجب به فيمتنع
 الشيطان الاذلكه أن يقول ليس هذا من الله فان لم يعرفوا الايمان يدفعه فهذا انوع من الوسواس ينقطع
 بالكلية من الصارفين للسبصر بنور الايمان والمعرفة (الغيب الثاني) أن يكون وسواسه بشريك
 الشهوات وهيجتها وهذا يتم الى ما يعلم العبد فيمناله معصية والى ما يناله فيقاب النعم فان علمه في نفسه
 الشيطان عن جميع نوره في تلك الشهوة ولم يمتنع من التمتع بها كان مفتونا بالفرح بما في مؤثرات
 يحتاج الى مجاهدة دفعه فتكون الوسوسة فيقول كمله فوقعه في غلبة (الصفا الثالث) أن تكون
 وسوسة بمجرد الخواطر وتذكر الاحوال الغالبة والتذكر في غير الصلاة الا اذا قيل ان ذلك كره وان
 ينقطع ما هو يعود ويندفع وبعود فيمتنع ان ذكر الوسوسة ويصور أن يشاء فاجب عن حق يكون
 الفهم مستملا على فهم معنى الفزاة وعلى تلك الخواطر كما في موضعين من القاب وبعيد جدا ينقطع
 هذا الخلق بالكلية بحيث لا يختار ولكنه ليس بحال في له السلام على ركة تميز لم يحدثه نفسه
 بشئ من أمر الدنيا فغير ما تقدم من نفسه فلو أنه متصور لما ذكره الا أنه لا يتصور ذلك الا في باب استولى
 عليه الحب حتى صار كالشهر فاذ ترى المستويب القلب بعدوا تأخيه قد يفكر بمجادرة كمين وركعت
 في مجاهدة عقده بحيث لا يختار بالله غير حديث عقده وكذلك المستغرق في الحب قد يفكر في سادته فيحبوه به
 بقلبه بغرض في فكره بحيث لا يختار بالله غير حديث محبوه ولو كلفه لم يسمع ولو ابتاز بين يديه حد
 لكان كانه لا يراه واذا تصور هذا في خوف من عقوبته والحرص على ما لو جاء فكيف لا يتصور من خوف
 النار والحرص على الجنة ولكن ذلك عزير اضعاف الايمان بالله تعالى والبود الاخر وادان ملت جلة
 هذه الاقسام وأصناف الوسواس علمت أن لكل مذهب من المذاهب وجهها ولكن في كل خصوص وبالجملة
 فالخلاص من الشيطان في لحظة أو ساعة غير بعيد ولكن الخلاص منه عراط ولا بعد جدا في حال الوجود
 ولو تخلص أحد من وسوس الشيطان بالخواطر وتبع الرغبة لقطض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد روي
 أنه نظر الى علم ثوبه في الصلاة فلما سلم روى ذلك الثوب وقال شغلي عن الصلاة وقال ذهبوا به الى أي جهنم
 واتوفى بانجاسته وكلمه في مدخله من ذهب فنظر اليه وهو على النثر ثم ربه وقال فطره اليه ونظر اليكم
 وكان ذلك الوسوسة الشيطان بشهر لثقتنا لنظر الى خاتم الذهب وعلم الثوب وكان ذلك قبل نزع الذهب
 فلذلك ليس ثمرة في ذلك لا تقطع وحوسة عروض الدنيا وضدها بالاربي والمخافة فادام على شرب وراه
 حاجته مولود دنار واحد الا يدع الشيطان في صلته من الوسوسة في الفكر في دناره والله كيف يحفظه وبعيد اذا
 ينقعه وكيف يحفظه حتى لا يسلم به أحد أو كيف يظهره حتى يتباهى به الى غير ذلك من الوسواس في أنشب
 مخالفة في الدنيا وطمع في أن يخاص من الشيطان كان كمن انغمس في العسل ولأن أن الذهب لا يقع عليه فهو
 محال فالدنيا باب عظيم ووسوسة الشيطان وليس باب واحد بل أبواب كثيرة هل حكيم من الحكمة الشيطان
 يأتي من آدم من قبل العاصي فان امتنع فان امتنع وجهه الصحيح حتى يلقيه في بدعة فان أي أمره بالفرج
 والسدة حتى يحرم ما ليس بحرام فان أي شكك في وضوئه وصلاهته حتى يخرج من العلم وأن أي خفف عليه

السادس • الترتيب على
 النسق للمذكور في كلام
 الله تعالى • الواجب السابع
 التتابع في القول القديم
 عند الشاقي رحمه الله تعالى
 وحد التفرق الذي يشاع
 التتابع نشاف الضموم
 اعتدال الهواء • وسن
 الوضوء ثلاثة عشر التسمية
 في أول الطهارة وغسل
 اليدين الى الكوعين
 والمخضفة والامسئاش
 والمباقة فيهما فغرفي
 المضمضة حتى يرد الماء الى
 الظهيرة وسن في الاحتشاش
 الماء بالنفس الى الخيشم
 ويرفق في ذلك ان كان صائما
 وتقليل العيبة الكثرة
 وتقليل الاصابع المتفرجة
 والبسادة بالميا من اطالة
 الفرة وان ثعبان الرأس
 بالمع وممع الأذنين
 والتلبث وفي القول الجديد
 التتابع ويجتنب أن يرد
 على الثلاث ولا ينفض اليد
 ولا يتكلم في أثناء الوضوء
 ولا يلطم وجهه بل ماء اطما
 وتجديد الوضوء مستحب

أعمال البر حتى يراها الناس مبارضا فقبل فلوهم اليه فيجب بنفسه وبسجله كموعد ذلك تشتد الحاجة
فلها آخر وجوب علم أنه لو جاوزها أفلت منه الى الجنة
﴿بيان سرمة تغلب القلب وتغلبه في التغير والنبات﴾

اعلم أن القلب كذا كونه اكتشف الصفات التي ذكرناها وتصب اليه آثار والأحوال من الأبواب التي
ومصنفها فكيف هدف بسبب الى الدوام من كل جانب فإذا أصابه شيء بتأثيره أصابه من جانب آخر يضافه
فتغير صفته فان تزلبه الشيطان فدخل الى الهوى تزلبه الملائكة ومصره صفته وان حذبه شيطان الى الشر حذبه
شيطان آخر الى غير موان حذبه. لك ان خير حذبه آخر الى غيره فتارة يكون متنازعا بين ملكين وتارة بين
شيطانين وتارة بين. للشيطان لا يكون قط مهلا واليه الإشارة بقوة تعالى وتغلب أقدرهم وأبصارهم
ولاطلاع رسول الله صلى الله عليه وسلم على عجب صنع الله تعالى في قلبه وتغلبه كل عبقه فيقول
لازم قلب القلوب وكان مستعبرا ما يقول يا قلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالوا أو تخاف يا رسول
الله قال وما يؤمنني والقلب بن أصعبين من أصابع الرحمن يتغلبه كيف يشاء وفي بعض آخر ان شاء أن يقمه
أقامه وان شاء أن ينزعه أرافقه وضربه صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثلة فقال مثل القلب مثل الصغور
يتقلب في كل ساعة وقال عليه السلام مثل القلب في قلبه كالقندر اذا انصبحت غلبنا وقال مثل القلب كال
رب شفى أرض فلا تظلمه الرياح ظهر البطن وهذا القلب وتغلبه من الله تعالى في تعليمه من حيث
لا يمتدئ اليه المعرفة لا يعرفها الا المرءون والمرءون لا حوالهم مع الله تعالى. والقلوب في الثبات على الخير
والشر والتردد بينهما ثلاثة. قلب غير بالتقوى كابل ياضو طهر عن خبايا الاعتداء فتدفع به منواطر
الخبر من خزائن الغيب ويدخل الملائكة فيصرف العقل الى التفكير فيناظره ليعرف دقائق انفسه فيه
وطلع على أسرار فوائده فيكشف له بنو البصيرة وجهه فيحكم بالله لا يمين فعله فيستغنى به على دعوه
الى العمل به ويظفر لك الى القلب فيجده طيبا فيجده مظاهره بقوامه مستعبرا اجزاء العقل معه ورباوار
المعرفة فيرا ماحلا لا يكون مستقرا ومبطله في ذلك يجمعه بجموده لا ترى وجهه الى خبرات أخرى حتى
يغير الخبير الى الخير وكذلك على الدوام ولا يتناهى امدادها الترغيب بالخير وتيسر الامر عليه واليه الإشارة
بقوله تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسيجزيه الله يسرى وفي فعل هذا القلب يشرفون بالمصباح من
مشكاة الروبية حتى لا يبقى فيه الشر لك الخفى الذي هو أخفى من ديب النملة السوداء في الليلة الظلماء ولا
يخفى على هذا نور خافية ولا يرى وجهه من من مكابد الشيطان بل يغلب الشيطان ويوحى زخرف القول
غروا ولا يلتفت اليه وهذا القلب بعد طهارته من المهلكات يصير على التزيم مع ربنا في الحيات التي سذكرها
من الشكر والصبر والخوف والرجاء والفقر والزهو والحبو والرضا والشوق والتوكل والتفكير والانساق وغير
ذلك وهو القلب الذي أقبل الله عز وجل وجهه عليه وهو القلب المطمئن المراد بقوله تعالى ألا بد كراهية قطعن
القلوب وبغوه هزو جسد يا أيها النفس الطمئنة القلب الثاني القلب الخذل المشحون بالهوى المدني
بالاعتداء الذي ومو انجباث المتوح فيه أبواب الشياطين للسودد دعه أبواب الملائكة ومبدأ الشر فيه أن
يتدفع فيمناط من الهوى ويحس فيمنظر القلب الى حاكم العقل ليستغنى منه ويستكشف وجه الصواب
فيه فيكون العقل قد ألف خدمة الهوى وأأسى واستمر على استنباط الحيلة وعلى مساعدة الهوى فتستولى
النفس وتساعد عليه فيشرح الصدر بالهوى وتتسبط فيه طمأناته لانجاس حشر العقل من مداهمة فيقوى
سلطان الشيطان لتساع كانه بسبب انتشار الهوى فيقبل عليه بالقرين والقرور والادنى ويوحى بذلك
زخوام القتل غروا فيضع سلطان الايمان بالبعد والوعيد ويجتوفو باليقين لخوف الاستعداد بتساع
عن الهوى دخلن مظالم الى التلبيل لجوانبه حتى تتعلق أنواره فيصير العقل كالعين التي ملا الفحلان أبحانها

بشرط أن يصلى بالوضوء
ما ينصرف والآخره
﴿الباب الخامس والثلاثون﴾
في آداب أهل الخوص
والصوفية في الوضوء
آداب الصوفية بعد القيام
بمعرفة الاحكام أدهم في
الوضوء حضور القلب في
فصل الاعضاء سمعت بعض
الصلحين يقول اذا حضر
القلب في الوضوء يحضرن
الصلاة واذا دخل السجدة
دخلت الوسوسة في الصلاة
ومن أدهم استعماله
الوضوء والوضوء صلاح
المؤمن والجوارح اذا كانت
في حيازة الوضوء الذي هو
أشرى يقل طروق
الشيطان عليها قال هدى
ابن حاتم ما بقيت صلاة منذ
أسلمت الا وأنا على وضوء
وقال أنس بن مالك قدم النبي
عليه الصلاة والسلام المدينة
وأبوا مؤذنين ثمان سنين
فقال يا أيها ان استعانت
أن لا تزال على الطهارة
فانصلي فانه من آلاء الوعد
وهو على الرضا أعطى

فلا يقدر على أن ينظر وهكذا فخل غلبة الشهوة القلب حتى لا يبق القلب مكان التوقف والاستبصار ولو بصره
واغشا وأجمعه ما هو الحق فيه حتى عن القهم ومنع عن السمع وهاجت الشهوة فبسط وسطا الشيطان وتحررت
الجوارح على وفق الهوى فظهرت المصيبة إلى عالم الشهادة حتى علم القلب بضاعة من الله تعالى وقدره وإلى مثل
هذا القلب الإشارة بقوله تعالى أرايتن اتخذوا هواءها أفانث تكون عليه وكلما توجب أن أكثرهم
يسمعون ويعقلون أن هم لا كالنعام بل هم أضل سبيلا وبقوله من وجل لقد حق القول على أكثرهم فهم
لا يؤمنون وبقوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون وبقوله هذا إلا ما ضاقت به
الشهوات كالذي يتورع عن بعض الأشياء ولكنه إذا رأى رجها حاسم تلك عينه وقلبه وطش عقله وسقط
امسالك قلبه أو كالذي لا يملك نفسه فجاءه الجاهل باليه والكبر ولا يبق معه مسكة للثبته فلهذا هو رأسه
أو كالذي لا يملك نفسه عند الغضب مهما استعجز وذكر صيب عيوبه أو كالذي لا يملك نفسه عند القدرة
على أخذ ذره أو دينار بل يتهاك عليه تهاك الواله المستهتر فيمنى في الملمر وعقوال التقوى فكل ذلك لنصاعده
دخل الهوى إلى القلب حتى ظلم وتغلغل منه أنواره فغلغل نور الحياه والمروءة والعباد وبسبب في غصبل
مراد الشيطان (القلب الثالث) قلب يتدور فيه خواطر الهوى فتدور إلى الشر فلهذا طار إلى العيان فيه هو
إلى الخير فتنبت النفس شهواتها إلى نصر خواطر الشر فتقوى الشهوة وتحسن التبع والاتباع وبث الفل إلى
خواطر الخير ويدفع في وجه الشهوة ويقمع قلبها وينسب إلى الجاهل وبشبهها بالجهنم والسمع في وجهه على
الشرقة لا كثر ألام بالواقف فقبل النفس إلى نصع العقل فعمل الشيطان حيلة على العقل فتقوى داعي الهوى
ويقول ما هذا الصرح البارد ولم تنته عن هوانك فتقوى نفسك وهل ترى أحدا من أهل عمره لم يتخلف هواء
أو ترك غرضه أو فترك لهم ملاذ الدنيا فيمتعون بها وتجبر على نفسك حتى تبقى مرموما مشاعرا بغيضك
عليك أهل الزمان أقر يدان لم يدمنك على فلان وفلان وقد فعلوا مثل ما تشبهت ولم يتبعوا ما ترى له لم
الغلاف ليس يحترق من مثل ذلك ولو كنت ذلك شرا لامتنع من تقبل النفس إلى الشيطان وتغلب الهم فعمل
الملك حيلة على الشيطان بقوله هل لك لامن أتبع لنا حال ونسى العاقبة أفقتع بلدة يسر وتزلزلت
الجنون فبعها أبدا لا ياد أم تستقل ألم المبر من شهواتك ولا تستقل ألم النار أنتقر بغيره الناس عن أنفسهم
وإتباعهم هواءهم ومساوئهم الشيطان مع أن عذاب النار لا يخففه عنك مصيبة فترك أرايت لو كست في يوم
صاغت شد ما طر ووقف الناس كلهم في الشمس وكل ذلك يبد بارد أكتت أعدا الناس أو تغلب نفسك
الخلاص فكيف تغلب الناس خوفا من حر الشمس ولا تغلبهم خوفا من حر النار فعند ذلك غشلت النفس إلى
قول الملك فلا يزال يتردد بين الجنسين متحاذيا بين المزيين أن يغلب على القلب ما هو أولى به فلما كانت
الصفات التي في القلب الغالب عليها الصفات الشيطانية التي ذكرها غلب الشيطان وما إلى القلب إلى جنس من
أحزاب الشيطان معر ضامن حتى بالله تعالى وأوليا ومساعد المزيين الشيطان وأعدائه وجرى على جوارحه
بما سبق الذم وما هو سبب بعده من الله تعالى وإن كان لا يغلب على القلب الصفات الملكية في غلب القلب إلى أفراد
الشيطان وتحرر بضائها على المعالجة ونهز منه أمر الاختزال إلى الخرب بالله تعالى وظهرت الطاعة فوجب
ما سبق من القضاء على جوارحه فغلب المؤمن بين أصعب من أصابع الرجن أي من يتخاذب هذين الجندين
وهو العلب أي القلب والانتقال من حزب إلى حزب بأما الثبات على الدوام مع حزب الملازمة أجمع حزب
الشيطان فتأدره من الجانبين وهذه العاغات المعاصي تظهر من خزان الغيب إلى عالم الشهادة بواسطة خزنة
القلب فانه من خزان المكتوف وهي أيضا إذ ظهرت كانت علامات تعرف أرباب الغالب سابق القضاء من خلق
لهذا يستره أسباب الطاعات ومن خلق النار يستره أسباب المعاصي وسلط عليه أقران السوء وألقى في قلبه
حكم الشيطان فنه بأفواع الحكم يفر الحق بقره إن الله رحيم فلا تبالي وان الناس كلهم بما يتفانون الله

الشهادة فشان العاقل أن
يكون أداما مستدا للهموت
ومن الاستعداد لزوم الطهارة
(وحكى) عن الحضرة انه
قال مهما أتبه من الليل
لا يصح ما في النوم إلا بعد
ما أقوم وأجد الوضوء ثلاثا
يعود إلى النوم وأما على غير
طهارة وصحت من صعب
الشيخ على بن الهيثم انه
كلن يقعد الليل يجعه فان
غلبه النوم يكون فاعدا
كذلك وكلما أتبه يقول
لا أككون أسأت الادب
فيقوم ويحدد الوضوء
ويصل ركعتين (وروى)
ابو هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
لبلال عند صلاة الفجر
يا بلال حدثني بأرجى عمل
عملته في الإسلام فني سمعت
دفع فليل بين يدي في الجنة
قال ما علمت علفا في الاسلام
أرجى مني أقلم أنطهر
طهراني ساعة ليل أو نهار
الاميليتي بجز وجل
بذلك الطهور ما كتب لي
أن أصلي ومن أدبهم في

فلا تخالفهم وإن العمر طویل فاصبر حتى تتوب قد ابعدهم وحببتهم وما بعدهم الشيطان الاخر ورايهم
التوبة وحببتهم المخفرة قبلهم باذن الله تعالى بهذه الحيل وما يجري مجراها فيوسع قلبه لقبول التورود
ويضيقه من قبول الحق وكل ذلك بغضه من التوفيق من ربه الله أن يهديه يشرح صدره فلا حرام من يرد أن
يضل يعمل صدره مضيقا كما تخاف من السماء من نصركم الله فلا تخاف لكم وإن يغفل لكم في ذلك الذي
ينصركم من بعده فهو الهادي والضل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا راد لحكمه ولا معقب لقضائهم خلق الجنة
وخلق لها أهلا فاستعد لهم بالاعطاء وخلق النار وخلق لها أهلا فاستعد لهم باللعابى وعرف الخلق علامة أهل
الجنة وأهل النار فقال إن الأبرار في نعيم وإن الفجار في عذاب ثم قال تعالى فيمباري من نبيه صلى الله عليه وسلم
هو لا في الجنة ولا أبالي وهو لا في النار ولا أبالي فتعالى الله الملك الحق لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ولتقتصر
على هذا قدر البصر من ذكر عذاب القلب فإن استقامه لا يليق بعلم المعاملة وانما ذكرنا منه محتاج اليه
لمعرفة آثار وأعلام المعاملة وأسرارها لتطهر بها من لا يقع بالفواحش ولا يعتريها قسرها بل يشوق إلى
معرفة دقائق حقائق الأسباب وفيما ذكرناه كتابه له ومقتضى إنشاء الله تعالى والله والى التوفيق ثم كذب
عذاب القلب والله الجد والمقوى بكثير يضاعف النفس ونم ذيب الاخلاق والجد لله وحده وصلى الله على
كل عبده صلي

(*) كلب يضاعف النفس وتهذيب الاخلاق ومعالجة أمراض القلب

وهو الكتاب الثاني من أربع الملهكات (*)

(*) (بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي صرف الأمور بتدبيره وعدل تركيب الخلق فأحسن في تصويره وزين مودة الإنسان بحسن
تقوى به ومقتدره وحسن من الزاد من النصف في شكاه ومقاديره وفرض تحسن الاخلاق الى احتداد
البدن وتحريره واستغنى على تهميهما بقوى فمخبره وسول على خواص عبادته تهذيب الاخلاق بترويقه
وتيسيره وامن عليهم بتسهيل صعبه وتصويره والصلوات والسلام على محمد الله وفيه وجيبه وصفه
وبشيرة مؤثره الذي كان يسأل عن آوار النبوة من بين أساره ويستشرف حقيقة الحق من مخايله وتبشيريه
وعلى آله وأصحابه الذين طهر وأوجه الاسلام من ظلم الكفر ودبابيره وحملوا دابة الباطل فلم تدنووا
بقبله ولا يكبره (أما بعد) فخلق الحسن مفسدا المرسلين وأفضل أعمال الصديقين وهو على التحقيق
شعرهم ونموتهم في هذه المتقوى وبإضافة المتعبدين والاخلاق السبعة هي السموم الفتالة والمهلكات الدارعة
والنار إلى المصاغة والذائل الواضحة والخائشة المبعدة عن جوار رب العالمين المخفظة بصاحبها صلات
الشياطين وهي الابواب المفتوحة إلى نار القماقودة التي تطلع على الأشدة كأن الاخلاق الجلية هي الابواب
المفتوحة من القلب إلى نعيم الجنان وجوار رحمن والاخلاق الخبيثة أمراض القلوب واسقام النفوس
الاله مرض يفتون حياة الأبدوان من هذه الأمراض الذي لا يفتون الأحياء الجسد ومهما شددت العناية الأطباء
بضبط قوانين العلاج لا بد أن يولس في مرضها الاقوت الحياة الثابتة فالعناية بضبط قوانين العلاج لأمراض
القلوب وفي مرضها فتوحات باقية إلى ولي وهذا النوع من الطب ولجب تعلمه على كل ذي لب اذا تعاطى طب
من القلوب عن استقامتها وأهل تراكت وزاد في العليل وتظاهرت فيحتاج العبد إلى تأني في معرفة حالها
وأسبابها ثم إلى تشهير في صلاحها وإصلاحها فاجتهدوا المراد قوله تعالى قد أفغ من زكاهوا أهلها هو
المراد بقوله وقد خلب من دساره ونحن نشير في هذا الكتاب إلى جعل من أمراض القلوب وكيفية القول في
معالجتها على الجملة من غير تفصيل لعلاج خصوص الأمراض فإن ذلك يأتي في بقية الكتب من هذا الربع
وغرضنا الآن النظر السلي في تهذيب الاخلاق وتهدئتها بها ونحن نذكر ذلك ونجعل علاج البدن مثالا له

المطهرة ترك الاسراف في
الماء والوقوف على حشد
العلم (آخرها) الشح العالم
شباب الذين عبدوا الهابن
على قال أنا أبو الفتح الهروي
قال أنا أبو نصر الترقي قال
أخبرنا أبو محمد الجراسي قال أنا
أبو العباس المحبوبي قال أنا
أبو عيسى الزمردى قال
حدثنا محمد بن بشر قال
حدثنا أبو داود قال حدثنا
خارجه من مصعب بن يونس
ابن عبيد عن الحسن بن
يحيى بن ضمير قال السدي عن
أبي بن كعب عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال
لورؤء شيطان يقال له
الولولان فأنقوا وأوسوا من الماء
قال أبو عبد الله الزمردى
إن الشيطان يجهز أن
يأخذ نصيبه من جميع
أعمال بني آدم فلا يزال أن
يأخذ نصيبه بأن يزادوا
فيما أرواه أو ينقصوا عنه
(وحق) من ابن الكرنبي
أه أصابته جناية ليلته من
البالي وكانت عليه رقة
تقضى غليظة فجاء إلى

ذكر حله وحقيقته المحطة بجميع غرائه على التفضيل والاستبعاد وذلك كقول الحسن حسن الخلق بسط
 الوجه وبذل الندي وكف الأذى وقال الواسطي هو أن لا يتخاصم ولا يخاضع من شدة معرفته بالله تعالى وقال
 شاه الكرمانى هو كف الأذى واحتمال الموت وقال بعضهم هو أن يكون من الناس قريبا وفيما بينهم غريبا
 وقال الواسطي مرة هو إرضاء الخلق في السرايا والضراء وقال أبو عثمان هو الرضا عن الله تعالى ومثل سهل
 التستري عن حسن الخلق فقال أدله الاحتمال وترك المكافأة والرجوع لقلام والاستغفار والشفقة عليه وقال
 مرة أن لا يهتم الحق في الرزق ويثوبه ويسكن إلى الوفاء بما ضمنه فبطيه ولا يعصيه في جميع الأمور فيما بينه
 وبينهم فيما ينمو بين الناس وقال علي رضي الله عنهما حسن الخلق في ثلاث حصل احتساب الخلق وطالب الحلال
 والتوسعة على العيال وقال الحسين بن منصور هو أن لا يورثك في قضاء الخلق بعد مطالعة الحق وقد أبوسعبد
 الخراز هو أن لا يكون لك هم غير الله تعالى فهذا هو الله كبير وهو تعرض لخرات حسن الخلق لال نفسه ثم ليس
 هو مطاعا لجميع الثمرات أيضا وكشف الغطاء عن الحققة الأولى من ثقل الأول في الخلقة تقول الحق والخلق
 صلبتان مستعملتان معا يقال فلان حسن الخلق وخالق أي حسن الباطن وخالق ظاهر فربما يخلق الصورة
 الظاهرة فربما يخلق الصورة الباطنة وذلك لأن الإنسان مركب من جسمه ودنياه البصر ومروحه ونفسه
 مدرك البصيرة ولكل واحد منهما هيئة وصورة إما حقيقة وإما جلية فانفس المدركة بالبدن عظام قدر من
 الجسد المدرك بالبصر وذلك هضم الله أمره بإضافته إلى ذلة تعالى في خلق بشر من طين فآدم يتوكلت
 فيه من روح فعهو الله ساجدين فنهى على أن الجسد نسوب إلى العين والروح إلى العيوب الغالين والمراد بروح
 والنفس في هذا المقام واحد فخلق عبارة عن هيئة النفس راحة تنصير الابدع ليسهون ويسرون غير
 حاجة إلى فكر وروية فان كانت الهيئة بحيث تدور عنها الأفعال الجلية الله ودة عقلا شروعا بحيث تنال إلى
 خلقا حسنًا وان كان الصادر عنها الأفعال القبيحة بحيث إلى الهيئة التي هي الصدر فخلقها وانما خلقها هيئة
 واحتمال من صدر منه بذل المال على التدور لحاجة عارضة لا يقال خلقه الله ما لم يثبت ذلك في نفسه وبوت
 رسوخ وانما اشتراطنا ان تصدر عنه الأفعال بصورة غير روية لان من تكلف بذل المال أو المكوث عند
 الغضب يجهد وروية لا يقال خلقه الله الصفة والحلم فهنا أربعة أمور أحدها فعل الجليل والتميز والثقل القدرة
 عليها والائتات المعرفة بهم ما للاربع هيئة للنفس هي عارضة أو أحد الجانبين ويتمر عليها أحد الأمرين إما
 الحسن وإما القبيح وليس الخلق عبارة عن الفعل قرب شخص خلقه الله ولا يبدل الله له قدر المال والمناقع
 وروية كما يكون خلقه البطل وهو يبدل ما لم يبدل أو يبدل ما ليس هو عبارة عن القوة لا نسبة القوة إلى الامسالك
 والاعطاء بل إلى الضدين واحد وكل انسان خلق الفطرة قادر على الاعطاء والامسالك وذلك لا يوجب خلق
 البطل وخالق الصفاء وليس هو عبارة عن المعرفة من المعرفة متعلق بالجدل والتميز جلية على وجهه واحد هو
 عبارة عن الذي الرابع وهو الهيئة التي جهتها النفس لان بعرضها الامسالك أو البذلة خلقا لأخباره
 عن هيئة النفس وروية الباطنة ويؤيد حسن الصورة لظاهره مطابقة لا يبرح حسن العين دون الانشوا فم
 وتخلل لا بد من حسن الجميع ليعبر حسن الظاهر فكذلك في الباطن أو روية أو كان لا بد من الحسن في جميعها
 حتى يتم حسن الخلق فإذا استوفى الأركان الأربعة واعتدلت وتناصب حصل حسن الخلق وهو قوة العلم وقوة
 الغضب وقوة الشهوة وقوة العدل بين هذه القوى الثلاث أو قوة العلم لغضبها وحافا أن تعبر بحيث
 يسهل مدارك الفرق بين الصلوة والكذب في الأقوال وبين الحق والباطل في الاعتقاد وتبين الجليل والقبيح
 في الأفعال فإذا صلت هذه القوة حصل منها أثر الحكمة والحكمة رأس الاخلاق الحسنة وهي التي تد
 الله فيها ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وأما قوة الغضب فم في أن يصير اقتباسها لولها بساطها على
 حدها تنضيه الحكمة وكذلك الشهوة حسن لولها حافا أن تكون تحت إشارة الحكمة فهي إشارة العقل

ان الرزق يوزن وأجازه
 بعضهم ودليلهم ما أخبرنا
 الشيخ العالم شيباء الدين
 عبد الوهاب بن علي قال أنا
 أبو الفتح الهروي قال أنا أبو
 نصر قال أنا أبو محمد قال أنا
 أبو العباس قال أنا أبو عيسى
 الترمذي قال حدثنا شيخان
 ابن وكيع قال حدثنا عبد
 الله بن وهب عن زيد بن
 حباب عن أبي حمزة عن
 الزهري عن هروية عن
 عائشة رضي الله عنها قالت
 كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خرقه يشفها
 أعضاءه بعد الوضوء وروى
 معاذ بن جبل قال رأيت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إذا توضأ مسح وجهه
 بطرف يديه واستقصاه
 الصوفية في تطهير البواطن
 من الصفات الرديئة
 والانحلال المذمومة
 لا الاستقصاء في طهارة
 الظاهر إلى حد يخرج من
 حد العلم وتوضأ عمر رضي
 الله عنهما جرة قصران يجمع
 كون النصارى لا يمترون

والشرع وأما قوله العدل فهو ضبط الشهوة الغضبية تحت إرادة العقل مثله مثال الناصح
 المشير وقوة العدل هي القدرة على الهام مثال المنفذ المعنى لأشياء العقل والغضب هو القوى تنفذية الإشارة
 ومثله مثال كلب الصيد فإنه يحتاج إلى أن يؤذى حتى يكون استرساله وتوقفه بحسب الإشارة لا يجنب
 هيمن شهوة النفس والشهوة مثله مثال الفرس التي يركب في طلب الصيد فإنه تارة يكون من ردة لفرده وتارة
 يكون جوعا في استتوت فيه هذه لطفا لواعث ذلك فهو حسن الخلق مطلقا ومن اعتدل فيه بعضه لا يكون
 البعض فهو حسن الخلق بالإضافة إلى ذلك المعنى خاصة كالذي يحسن بعض أجزاء وجهه بدون بعض وحسن
 القوة الغضبية واعتدالها ببعض عنه بالشجاعة وحسن قوة الشهوة واعتدالها ببعض عنه بالاعتدال في القوة
 الغضب عن الاعتدال إلى طرف إلى زيادة تسمى غورا وإن مالت إلى الضعف والنقصان تسمى جبنًا وخورا
 وإن مالت قوة الشهوة إلى طرف إلى زيادة تسمى شرها وإن مالت إلى النقصان تسمى جورا والجور هو الويلط
 وهو الغشية والطرفان رذلتان مذمومتان والعدل إذا كان قلبا له طرفان زيادة ونقصان بل هو ضد واحد
 ومقابل وهو الجور وأما الحكمة فبمعنى إفرطها عند الاستعمال في الأغراض الفلسفة تجتنب الحرورية ويسمى
 تفرطها بالهوا والوسط هو الذي يختص باسم الحكمة فإذا أهدأت أصولها أو بقا حكمة أو الشجاعة
 والعفة والعدل وبمعنى بالحكمة ملة للنفس بما يردك السوا بسن الخطأ في جميع الأفعال الاختيارية وبمعنى
 بالعدل ملة للنفس وقوة بها تتوسل الغضب والشهوة وبمعنى الحكمة على مقتضى الحكمة وبمعنى الحكمة
 الاسترسال والابتناس على حسب مقتضاها وبمعنى الشجاعة كون قوة الغضب متقادة للعقل في اقتدائها
 واجدها وبمعنى العفة تأديب الشهوة بتأديب العقل والشرع في اعتدال هذه الأصول الأربع تصد
 الاخلاق الجلية كلها فمن اعتدل قوة العقل يحصل حسن التدبير وجودة الفهم وتقابة الرأي وأما بالظن
 والنظن فبما تائق الاعمال وخفايا آفات النفوس ومن إفرطها صدر الحرورية والمسكر والخسار
 والهداء ومن تفرطها صدر البهائم والجنون والجنون وأعني بالعقارة تلك التجربة في الأمور مع سلامة
 العقل فقد يكون الإنسان غفرا في شئ دون شئ والفرق بين الجن والجنون أن الاجن مضردهم جميع ولكن
 سلوكه العارفين قد فلا تكون له وبه سمح في سلوك الطريق الموصل إلى الغرض وأما الجنون فإنه
 يختار ما لا ينبغي أن يختار فيكون أصل اختياره وإزاء فساد أو مالحق الشجاعة فيصدر منه الكرم والتجدة
 والشهامة وكسر النفس والاحتمال والحلم والتباعد وكظم القيتا والوقار والتودد وأما لها وهي أخلاق محمود
 وأما إفرطها وهو التهور فيصدر منه الصلف والبذخ والاستهانة والتكبر والجبن وأما تفرطها فيصدر منه
 الهامة والذلة والجور والخسار وفقر النفس والابتناس عن تناول الحق الواجب وأما خلق العفة فيصدر
 منه السخاء والحيطة والصبر والسماحة والفتاة والورع والطاعة والمساعدة والوفاء وقوة الطمع وأما ميلها
 إلى الإفراط أو التفريط يحصل منه الحصر والشر والفاقة والتجرب والتبذير والرفق واليوهة
 والمماناة والبصير والخلق والحسد والشح والتذلل للاغتياب واستحقار الغير وغير ذلك فلهذه صفات
 الاخلاق هذه الفضائل الأربع وهي الحكمة والشجاعة والعفة والعدل والحق في غيرها وما يبلغ كمال
 الاعتدال في هذه الأربع الرسول الله صلى الله عليه وسلم والناس بعد مستأثرون في القرب والبعد منه فكل
 من قرب منه في هذه الاخلاق فهو خير يمين الله تعالى بقدر قربته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل من جمع
 كمال هذه الاخلاق استحق أن يكون بين الخلق ملكا مطاعا رجع الخلق كلهم اليه يتقدمون به في جميع الأفعال
 ومن أفضل من هذه الاخلاق كلها أو نصفها ضاها استحق أن يخرج من بين البلاد والعباد فإنه أقرب
 من الشيطان العرين البعيد فينبغي أن يبعد كائن الأول قريب من الملك المقرب فينبغي أن يقتدى به ويترب
 إليه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الأئمة من بعدهم كالخلاق كما قال وقد أشار أن إلى هذه الاخلاق

من الخير وأمرى الأمر على
 الظاهر وأعدل الظاهرة
 وقد كان أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصابون
 على الأرض من غير مضادة
 ويمشون حفاة في المارق
 وقد كانوا لا يجلبون وقت
 النوم بينهم وبين التراب
 سائلا وقد كانوا يقتصرون
 على الخبز في الاستعانة في
 بعض الأوقات وكان أمرهم
 في الظاهرة الظاهرة على
 التساهل واستقصاءهم في
 الظاهرة الباطنة وهكذا
 شغل الصوفية وقد يكون في
 بعض الأشخاص تشدد في
 الظاهرة ويكون مستند
 ذلك دعوة النفس فسلو
 انصرفوا به عن ولايات
 بحالها من العقل والحقد
 والصبر والعجب والزياد
 والنفاد وإسليه ينكر على
 الشخص لو داس الأرض
 لحافيه وجود رخصة
 الشرع ولا ينكر عليه أن
 يتكلم بكلمة فيجب يخرب
 بهما دينه وكل ذلك من قلة
 العلم وترك التأديب بحسبة

في أوصاف المؤمنين فقال تعالى انما المؤمنون الذين آمنوا بالقصص وسوره ثم لم يأتوا بجله وادبوا لهم
وأخبرهم في سبيل الله ولتلك هم الصادقون فالأيمان بالقصص وسوره من قصير أو يتبهي قوة اليقين وهي غرة
العقل ونهتني الحكموتوا المجاهدة بالمال هو الضياء الذي يرجع الى ضبط قوة الشهوة والجاهدة
بالنفس هي الشهادة التي ترجع الى استعمال قوة الغضب على شرط العقل وحده الاعتدال فقد وصف
الله تعالى العصابة فقال أشد على الكفار رجاء منهم إشارة الى ان الشدة موزع على رجعة موضوعا فليس
الكال في الشدة بكل حال ولا في الرجعة بكل حال فهذا بيان معنى التعلق وحسنه وقبحه ويان أن كونه وغرته
وفرعه

﴿بيان قول الانحلال للتصغير بطريق الرياضة﴾

اعلم ان بعض من ظلت البطالة عليه استغل الجاهدة الى بضعة الاستغلال تركبة النفس وتم ذنب الاخلاق
فلم يسمع نسمان يكون ذلك تصور رده ونقصه ونسب دخله فزعم ان الاخلاق لا يتصور تغييرها فذنب الملباع
لا يتغير واستدل فيه بأمرين أحدهما ان الخلق هو صورة الباطن كان الخلق هو صورة الانهاضة فخلقته
الظاهر لا يتغير على تغييرها فتصغير لا يتغير ان يعمل نفسه طويلا ولا العلو بل يتغير ان يعمل نفسه ضيرا
ولا القبح يتغير على تحسين صورته فكذلك القيم الباطن يجري هذا الجرى والثاني انهم قالوا حسن الخلق
يقع الشهوة والغضب وقد جردنا ذلك بطول المجاهدة وعرفنا ان ذلك من مقتضى الزج والطبع فانه قاطع
لا يتقطع من الاذى فخلقته به تضييع زمان يتغير فائدة فن الخلق هو قطع التفت القلب الى الخلق
العاجلة وذلك بحال وجوده فتقول لو كانت الاخلاق لا تتقبل التغيير لمعاني الوساو والمواظاة والتأديبات ولما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنوا أخلاقكم وكيف ينكره هذا في حق ادنى تغيير خلق الهجة يمكن
اذ يتقبل البازي من الاستيعاش الى الانس والكسب من شره الا كل الى التأديب والامساك والتأديب والغرس
من الجراح الى السلاسة والقيام وكل ذلك تغيير لان خلقه والقول الكاشف لخلقنا من ذلك ان تقول
الوجودات متغيرة على الاما دخل فلا دوى واختيار في أصله وتغييره كالماء والكواكب بل اعضاءه
البدن داخلات خارجات اجزاء الحيوانات والجملة كل ما هو حاصل كل وقع الفراغ من وجوده ووجهه وان
ما وجد وجودا فاضا وجعل فيه قوة لقبول الكمال بهد ان وجد شرطه وشرطه قديم باختيار العبد
فان النوازل ليست متفاح ولا تخل الا انها خلقت خائفة يمكن أن تصير نخل اذا اضاف التربة اليها ولا تصير
أصلا ولا بارية فاذا صارت النوازل قوتها لا اختيار حتى تعمل بعض الاحوال دون بعض فكذلك الغضب
والشهوة ولو اردت تغييرهما وقهرهما بالكيفية حتى لا يبقى لهما أثر لم تقدر على أصلا ولو اردت ان تستمر وقودهما
بالرياضة المجاهدة قدرنا عليه وقد أمرنا بذلك وصار ذلك سبب نجاة ووصولنا الى الله تعالى نعم الجلائل
مختلفة بعضها سارية القبول وبعضها بطيئة القبول ولا اختلاف في بيان أحدهما قوة الغر رتق في أصل الجربة
وامتداده الوجود من قوة الشهوة والغضب والتكبر وجرد في الانسان ولكن أصمها أمروا وعصاها
على التفسير قوة الشهوة قائما أقدم وجودا الذي في بدأ الفطر مطلق له الشهوة ثم بعد سبع سنين
ويعا خلق له الغضب وبعد ذلك خلق له قوة التمييز والسبب الثاني أن الخلق قد بنا كد بكثرة العمل بمقتضاه
والطاعة وباعتداده كونه حسنا ورضا الناس فيه على أربع مراتب الأولى وهو الانسان الغفل الذي
لا يميز بين الحق والباطل والجبل والقميع بل يق كافر على معاليه من جميع الاعتقادات ولم تستمر شهوته أيضا
باتباع الذات فهذا سر بيع القبول للعلاج جدا فلا يحتاج الى علم ومرشد والى باعث من نفسه يجعله على
المجاهدة فيحسن خلقه في أقرب زمان والثانية أن يكون قد عرف نفع القمع ولكنه لم يتعود العمل الصالح بل
زينه سرعه فله تعاطا لابتعاد الشهوات واعراض عن موابيرها لا يتلاءم الشهوة عليه ولكن علم تصغيره

الصادق من العلماء الذين
وكانوا يكرهون كثرة ذلك
في الاستبراء لانه ربما
يستريح العرق ولا يحسك
البول ويتولد منه الفار
المفسر (ومن حكايات)
المتصوفة في الوضوء والمطهرات
ان ايامه والزجيج جاور
بمكة لا تسن من سنفو كان
لا يتوطى في الحرم ويخرج
الى الخلل وأقل ذلك فرسخ
(وقيل) كان بعضهم على
وجهه فخرج لم ينزل اتقى
عشرة سنة لان الماء كان
يضره وكان مع ذلك لا يدع
تصديده الوضوء عند كل
غرض في بعضهم ترك في صفة
الماء غسلوا اليه المداوي
وبذلوا له مالا كثيرا
ليسدوا به فقال المداوي
يحتاج الى ترك الوضوء أيا ما
ويكون مستقيما على قضاء
فلم يفعل ذلك وانما ذهب
بصره على ترك الوضوء
﴿الباب السادس والثلاثون
في فضيلة الصلاة وكبر
شأنها﴾
(روى) عن سيدنا بن

في عمله فأمره أصعب من الأول إذ قد تضاعفت الويلمة عليه لضعفه قطع ما رخص نفسه وأول من كثرة الاستعداد
 الفساد والاختراع ينرم في نفسه معة الاعتماد للصالح ولكنه بما لم يعمل تأمل لم يرضق انتفض لها بعد
 وتعبه وحزمه والثالثة أن يعتقد في الانسلاخ القبيحة التي الواجبة للمحسنين وأحق وجب وتزني
 عليها فهذا اعتقاد غفيع معالجته ولا يرى صلاحه إلا في النور وذلك لتضاعف أسباب الضلال والاعتناء
 يكون مع الشبهة على الرأي الغاصب وتر يسهل على العمل به يرى الفضيلة في كثرة الشر واستهلاك النفوس
 ويهاج به ويقن أن ذلك لا يرفع قدره وهذا هو أصعب المراتب في مثله قسيل ومن العناء بامانة الهرم ومن
 التعذيب ثم ذيب الذيب والأول من هو ألباهل فضاوالثاني جاهل وضال والثالث جاهل وضال وفاسق
 والرابع جاهل وضال وفاسق وشريد وأما الخيال الاختراع الذي استدلوا به وهو قوله سم إن الله يدعي مادم
 حيا فلا يتقطع عنه الشهوة والغضب وبب الدنيا وسائر هذه الاخلاق فهذا الخطأ وقع لعمامة ظنون أن
 المصرد من الجاهل وقع هذه الصفات بالكلية نحوها وهي تلك فان الشهوة تخلق لغايتها وهي ضرورة
 في الجبهة فلا تقطع شهوة الطعام لهلك الانسان ولو انقطعت شهوة الوفاة لا تقطع النسل ولو انقصد الغضب
 بالكلية لم يدفع الانسان عن نفسه ما يهلكه ولو لم يمهه ان في أصل الشهوة فيبقى لا ينجح حب المال الذي
 يورده الى الشهوة حتى يجمه ذلك على امساك المال وليس المطلوب اامة ذلك بالكلية بل المطلوب رد هالي
 الاعتدال الذي هو وسط بين الافراط والتفریط والمطلوب في صفة الغضب حسن الحجة وذلك بان يتصور
 التهور وعن الجبن جيعا بالجاهل أن يكون في نفسه قوة يوم قوته متقاد العقل ولذلك قال الله تعالى أشد على
 الكفار رجاء منكم يومئذ هم مصفون بالثقة وانما صدر الشدة عن الغضب ولو حال الغضب لبعال الجهد وكيف
 يحد قلع الشهوة والغضب بالكلية أو انبياء عليهم السلام لم يتفكروا من ذلك إذا قال صلى الله عليه وسلم إنما أنا
 بشر أغضب كما يغضب البشر وكان إذا تكلم به يديه بما يكرهه يغضب حتى يصبر ويصبر ولكن لا يقول الاحقا
 فكلن عليه السلام لا يخرج غضبه من الحق وقال تعالى والكاملين الغضا والعاقين من الناس ولم يقل
 والغافلين الغضا فذا غضب والشهوة الى حد الاعتدال بحيث لا يذهب واحد منهما العقل ولا يغلب بل يكون
 العقل هو الضابط لهما والغالبا عليهما ممكن وهو المراد بتخير الخلق فانه مما تستول الشهوة على الانسان
 بحيث لا يقوى عقله على دفعها عن الانبساط الى الفواحش وبإرادة تعود الى حد الاعتدال فدل أن ذلك
 ممكن والتجربة والملاحظة تدل على ذلك دلالة لا شك فيها والذي يدل على أن المطلوب هو الوسط في الاخلاق دون
 الطرفين ان المضاعف خلق محدود شرعا وهو وسط بين طرفي التبذير والتقتير وقد اتفق الله تعالى عليه فقال والذين
 إذا انتقوا لم يسرفوا لم يسرفوا ولم يترخوا وكان بين ذلك قواما وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل
 البسط وكذلك المطلوب في شهوة الطعام الاعتدال دون السرف والجود قال الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا
 انه لا يحب المسرفين وقال في الغضب أشد على الكفار رجاء منكم وقال صلى الله عليه وسلم خير الامور
 أوسطها وهذا سر وتحقيق وهو ان الماد منسوبة بسلامة القلب من هو ارض هذا العالم قال الله تعالى
 الامن أن الله قلب سليم والذل من هو ارض الدنيا والتبذير أن يملن من عو ارض الدنيا بشرط انقلب أن يكون
 سليما منها أي لا يكون ملتفتا الى المال ولا يكون حرصا على اتقائه ولا على امساكه فان الحرص على
 الاتفاق مصر والقلب الى الاتفاق كان الحرص على الامساك مصر وفي القلب الى الامساك فكان لكل
 القلب أن يصرفه عن الوصفين جميعا إذا لم يكن ذلك في الدنيا ملتبسا ما هو الاشبه لعدم الوصفين وأبعد عن
 الطرفين وهو الوسط فان افترقا لآخر ولا يرد بل هو وسط بينهما فكذلك قال عن الوصفين فكذلك الخاضعين
 التبذير والتقتير والشجاعين الجبن والتهور والضعيف الشر والجود وكذلك سائر الاخلاق فكلها طرفي
 الامور فم هذا المطلوب وهو ممكن نعم يجب على الشيخ المرشد لهم يد أن يشجع عندما الغضب وأسويهم

عباس رضى الله عنهما
 أنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما
 خلق الله تعالى جنه عدن
 وخلق فيها ملائكة وان
 ولا اذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر قال لها تكلمي
 فقالت قد أفلح المؤمنون
 الذين هم في صلاتهم
 خاشعون ثلاثا وشهد
 القرآن المجيد بالصلاح
 للعاملين وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أنفق
 جبرائيل الملوكة الشمس حين
 زالت وصلى بي القلندر
 واشتاق الصلاة قبل من
 الصلوة وهو النار والنجمة
 المعوجة إذا رعدوا نحوها
 تعرض على النار ثم تقوم
 وفي العبد اعوجاج لوجود
 نفسه الامارة بالسوء وسجعت
 وجهه الله الكريم التي لو
 كشف عنها أحرقت من
 أذركم يصيبهم المصلي
 من وهج السطوة الالهية
 والعلامة الزائنة ما زال
 به اعوجاجه بل يتحقق به
 معراجة فاعلم كالمصطفى
 يا نثار ومن اصطفى ينار

امسك المال أو اسأله ليرخص له في شيء منه لأنه لو رخص له في أدنى شيء اتخذ ذلك عذرا في أسبغ بجماله وقضيه
 وطن أنه القدر المخصص فيه فإذا قصد قطع الأصل وبالغ فيه ولم يتيسر له إلا كسر سوريته بعجزه بعد ذلك
 الاعتدال بالصواب أنه أن قصد قطع الأصل حتى يتيسر له القدر المخصص فلا يكتف هذا السر المريد بأنه موضع
 ضرر والحق أن يقلل بنفسه أن يرضيه بحق وإن لمسا به بحق
 (بيان السبب الذي به ينال حسن الخلق على الجملة) ٥

قد عرفت أن حسن الخلق يرجع إلى اعتدال قوة العقل وكمال الحكمة في الاعتدال في قوة الغضب والهوى
 وكوثر العقل مطمعة وللشرع أيضا وهذا الاعتدال يحصل على وجهين أحدهما جوده الهوى وكل غلظي
 بحيث يتطابق الإنسان ويولد كمال العقل حسن الخلق قد كفي سلطان الشهوة والغضب بل خلقنا معه عدلين
 متفادين العقل والشرع فيصير علما بغير تعليم وموذا بغير تأديب كعيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهم
 السلام وكذا سائر الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين ولا يبعد أن يكون في الطبع والغفلة ما قد لا يزال اكتساب
 غريب حتى يخلق صادق القامحة فيصير باورا بما خلق خلقه فيحصل ذلك فيه بالاعتدال وبذلك لا يتحقق في هذه
 الأخلاق ويرى يحصل بالتمهل والوجه الثاني في كتاب هذه الأخلاق بالاهدؤ لا يفتنى به وحل النفس
 على الأعمال التي يقتضيها المطلق المطلوب فمن أراد مثلاً أن يحصل لنفسه خلق الجود فليقره أن يشكف
 عما يلي فعل الجواد وهو بذل المال فلا يزال يطالب نفسه ويطلب ما به تكسبه بأداء ما به يدعو به من ذلك
 طبعه ويتيسر عليه فيصير به جوادا وكذا من أراد أن يحصل لنفسه خلق التواضع وقد غاب عنه الكبر
 فليقره أن يطلب على أقل المال المتواضع من مذهب يدعو به فيها بعد انقباضه وتكسبه أن يصير ذلك حاله
 وطبعه فيتيسر عليه وجمع الأخلاق المحمودة شرعا تحصل بهذا الطريق وغايته أن يصير الفعل الصادر منه في هذا
 الصالح هو الذي يستلزم بذل المال الذي يبذله دون الذي يبذله من كراهة والتواضع هو الذي يستلزم التواضع
 ولن ترسخ الأخلاق الدينية في النفس ما لم تتوالت النفس جميع العادات الحسنات فمما ترك جميع الأعمال
 السيئة وما لم تطلب عليها وأطمعن في شدة في الأعمال الجالبة لها وبكره الأعمال التي ينفو عنها يتلهمها
 كالأصل في الله تعالى وسلم لوجهات في الصلاة وهما كانت العبادات ونزلنا فلما رزقناه
 واستعمل فيهما الضمان ولا يزال السعادة في المواظبة عليها بجاهدة حسيروا ولكن هذه ضافة الزركها
 لا بلاضا في فعلها عن طوع ولذا قال الله تعالى وإنهم لكبيره إلا على الخاشعين وقال صلى الله عليه وسلم
 أعياد في الرضا ما لم تستطع في الصبر على ما تركه خسير كثير ثم لا يكتفي في نيل السعادة الموجودة على حسن
 الخلق مستأذا الطاعة واستكرام المصيبة في زمان دون زمان بل ينبغي أن يكون ذلك على الجود وفي جملة
 الصبر وكلما كان العمر أطول كانت الغلبة أرخوا وكل ذلك لئلا يلبس صلى الله عليه وسلم
 عن السعادة فقل ما دل السمع في طاعة الله تعالى ولذلك كره الأنبياء والأولياء الموت فإن الدنيا مزرعة
 الآخروا كلما كانت العبادات أكثر بطول العمر كل الثواب وأجل والنفس أركوا وأظهر والأخلاق أقوى
 ورسخ وأغلبه قصود العبادات تأثيرها في القلب وانما يشأ كد تأخيرها بكثره المواظبة على العبادات وغو به هذه
 الأخلاق أن ينقطع عن النفس حسب الدنيا ويرسخ فيها حسب الله تعالى فلا يكون شيء أحب اليمن لقاء الله تعالى
 من وجعل فلا يستعمل جميع ماله إلا في الوجه الذي يوصله إليه وقضيه وشهوته من الضمائر فلا يستعملها
 إلا في الوجه الذي يوصله إلى الله تعالى وذلك أن يكون وزر وبجيران الشرع والعقل لا يكون بعد ذلك فرحا
 به مستأذله ولا ينبغي أن يستعمل الصلاة إلى حد يصير في قرارة العين وصبر العبادات لا يذلة قال العادة
 تقتضي في النفس بحسب تأخير من ذلك فلما قد تفرق الملوك والمتعز في أحرار دافقوا نرى أقسام المجلس قد
 رغب عليه من الفرس والذهب مقاروم ما هو فيه ما يستعمل معه فرح السلس بغير قسار من أن القسم أرر بما له

الملاذ ورأى له الصواب له
 لا يرضى على ما وجهه إلا
 تعلق القسم (أخبرنا الشيخ
 العالم رضي الله عن أحد من
 أصحابنا أن أبا سعيد محمد بن أبي
 العباس بن محمد بن أبي
 العباس الخليلي قال أنا أبو
 سعيد الفريزاني قال أنا أبو
 إسحق أحمد بن محمد بن أبي
 القاسم الحسن بن محمد بن
 الحسن قال أنا أبو زكريا يحيى
 ابن محمد الغنبري قال أنا
 جعفر بن أحمد بن الحافظ
 قال أنا أحمد بن محمد بن أبي
 آدم بن أبي إياس بن ابن
 سمعان بن العلاء بن عبد
 الرحمن بن أبيه بن أبي
 هريرة رضي الله عنه أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال
 يقول الله عز وجل سمعت
 الصلاة بين يدي عبدي
 فعند قال العبد يصبر
 الله الرحمن الرحيم قال الله
 عز وجل سمعت عبدي
 فإذا ألقى الحمد قرب العالين
 قال الله تعالى جدي عبدي
 فإذا قال الرحمن الرحيم قال
 الله تعالى أنبي على عبدي

ماله وخر بيته وتركه مفلسا ومع ذلك فهو يحبه ويلتذبه وذلك لطول الله له وصرف نفسه اليه مدة وكذلك
 اللاعب بالجم قد يفقد طول النهار في حرا الشمس فائما رجليه وهو لا يحس بالمال المترحمه بالعطش وحر كلتها
 وطولها وتقلعها في حق السماء بل يرى العاجز العيار يخفق بما يقاوم من الضرب والطعن والصر على السياط
 وعلى أن يتقدم به لعلب وهو مع ذلك متعجب بنفسه وقوته في الصبر على ذلك حتى يرى ذلك نغرا نفسه ويخلف
 الواحد منهم ار بال باعلى أن يفر بما تعاطاه أو تعاطاه غيره فيصير على الانكار ولا يبال بالعقوبات فرما بما
 يعتقد كالأشياء متوجولة فقد صارت أحواله مع ما فيها من النكال مرة منه وسبب اعتقاده بل لاجل
 أنس وأجمع من حال الخنثى في تشبه بالانثى في تنف الشعر وشم الوجه ومخالعة النساء فتري الخنثى في فرح
 بحاله واقتدار بكاله في تحننه ببقائه مع الخنثى حتى يحمر بين الجليلين والكلايين التفاضل والمباداة كما
 يحمر بين الملوك والعلماء فكل ذلك نتيجة العادة والمواظبة على غط واحد على الجوامع مدة يدوم شاهد ذلك
 في الخاطلين والمعارف فإذا كانت النفس بالعادة تنسأ بالباطل وتعمل في الموالى الباطل فكيف تستلحق الحق
 لورث المدة والتأثيرات المواظبة عليه بل ميل النفس الى هذه الامور الثانية متنازع عن البصير ضاهى الميل
 الى كل العاين فقد يقبل على بعض الناس ذلك بالعادة فاما ميله الى الحكمه فوجب الله تعالى ومعه قوامه
 فهو كالليل الى العلم والشرب فانه مقتضى طبع القلب فانه امر بآخرة الى مقتضيات الشهوة فترى
 من ذاته وعارضه على طبعه وانما غدا القلب الحكمه فوجب الله عز وجل ولكن انصرف عن
 مقتضى طبعه لمرض قد حل به فيجدد عمل المرض بالمعدة فلا تشتهي الطعام والشراب وهما سبيلان لحيلتها
 لكل قلب مال الى الحب حتى سوى الله تعالى فلا ينقل من مرض يقدمه الا اذا كان أحب ذلك الشيء لكونه
 معبدا على حسب الله تعالى وعلى دينه فعند ذلك لا بد ذلك على المرض فإذا قدر من هذا انقطاع هذه
 الاخلاق الجلية يمكن اكتسابها بالرياسة وهي تكاف الافعال الصادقة منها ابتداء له طبعها انتهاء وهذا من
 عجيب العلاقة بين القلب والجوارح أعني النفس والبدن فان كل صفة تظهر في القلب فيفيض أثرها على
 الجوارح حتى لا تتحرك الا على وفقها لا على وفقه وكل فعل يجري على الجوارح فانه قد يرتفع من أثره الى القلب والامر
 فيعود ويرفع ذلك مثال وهو ان أراد أن يصير الخلق في الكفاة مفعلة فنفسي حتى يصير كتابا بالطبع
 فلا طريق له الا أن يتعاطى بجراحة السدا ما تعاطاه الكاتب الحافظ وواظب عليه طويلا بها حتى انط
 الحسن فان فعل الكاتب هو الخط الحسن فيتشبه بالكاتب تكافا ثم لا يزال واظب عليه حتى يبرصفه وواحدة
 في نفسه فيصدر منه في الاسطر الخط الحسن طبعيا كما كان يصدر منه في الابتداء تكفا فكان الخط الحسن
 هو الذي جعل خطه حسنا ولكن الاوّل بشكافه الله ان تقع منه اثر الى القلب ثم انخفض من القلب الى
 الجوارح فصار يكتب الخط الحسن بالطبع وكذلك من أراد أن يصير قلبه النفس فلا طريق له الا أن يتعاطى
 أفعال الفقهاء واثار التكرار للفقهاء حتى تنطق عنه على قناعة الفقه فيصير قلبه النفس وكذلك من أراد أن
 يصير مباحيا عفيف النفس حليما فواضعها فيزعم أن يتعاطى أفعال هؤلاء تكفا حتى يصير ذلك طبعه فلا
 علاج الا ذلك وكان طالب قلبه النفس لا يأس من نيل هذه الرتبة بتعطيل القلب ولا يبالها بشكر الله فذلك ذلك
 طالب زكية النفس وتكميلها وتخليتها بالاعمال المستحسنة لا يبالها بعبادة يوم لا يحرم عنها بعضا يوم وهو
 معنى قولنا ان الكبيرة الواحدة لا ترجع الى انفسنا المأذون ولكن العلة في يوم واحد تدعو الى مثلها ثم تدعى
 قليلا قليلا حتى تأتس النفس بالكسل وتفسر الفصيل رؤسافيه فافضل الفقه وكذلك صفات المعاصي يجري
 بهضم الى بعض حتى يفوت أصل السعادة ثم أمس الامعان عند الخاتمة وكان تكرار له لا يحسن تأثيره في
 فقه النفس بل يظهره النفس شيئا شبيها على التدرج مثل غزو البدن وارتجاع القامة فكذلك الطاعة الواحدة
 لا يحسن تأثيرها في زكية النفس وتخليتها الى الحال ولكن لا ينبغي أن يسهن بتقليل الطاعة فان الجسلة

فإذا قال مالك يوم الدين قال
 فؤادى قال عيسى فإذا قال
 اياك نعبد وياك نستعين
 قال هذا بيني وبين عيسى
 فإذا قال اهدنا الصراط
 المستقيم صراط الذين أنعمت
 عليهم غير المغضوب عليهم
 ولا الضالين قال الله تعالى
 هذا لعبدى ولعبدى
 ما سأل فاصلة صلاتين
 الرب والعبد وما كان صلاته
 بينه وبين الله غنى العبد
 أن يكون خاشعا لمولاه
 الرب ربيسة على العبودية
 وقدره ودان الله تعالى اذا
 تجسلى شئ خضع له ومن
 يصدق بالصلاة في الصلاة تلعب
 له طوابع القبول فيضغ
 والفلاح للذين هم في
 صلاتهم خاشعون وابتغاه
 الخشوع يتقوى الفلاح وقال
 الله تعالى وأتم الصلاة
 لذكر كيف يقع فيها
 التسبب قال الله تعالى
 لا تقربوا الصلاة وأتم
 سكاوت حتى تعلموا ما تقولون
 فمن قال ولا يعلم ما يقول

الكثيرة منها وثرة وانما حقت الجاهل من الاستاذ فكل واحد منها تأثر من طاعة الاولها اثر وان خفي
 فله ثواب لا محالة فان الثواب يبارء الاثر وكذلك المصطفى من نفسه يستبين بتعليل بوه وبسببه وهكذا على
 التوالى يسوق نفسه وما في رواية الى ان يخرج طبعه من قبول الفقه فكذلك من يستبين صفات المصطفى ويسوق
 نفسه بالنسبة على التوالى الى ان يتشبهه الموت بغسة أو ثراكم طلبة الغيوب الى قلبه وتتسدر عليه التوبة
 اذا القليل يدعو الى الكثير فيصير القلب مقيدا بسلاسل شهوات لا يمكن تخليصه من غشائها وهو المعنى بالساد
 باب التوبة وهو المراد بقوله تعالى وحملنا من بين اعيينهم سدا ومن خافهم سدا الآية ولذلك قال على رضى
 الله عنه ان الاعيان يلد وفي القلب نكتة يضاء كلما ازداد الاعيان ازدا ذلك البيان فذا استكمل العبد
 الاعيان ايض القلب كله وان التعلق يلد في القلب نكتة سوداء كلما ازداد التعلق ازداد ذلك السواد فاذا
 استكمل التعلق اسود القلب كله فاذا عرفنا ان الاخلاق الحسنة تلو تكون بالعباد وتارة تكون
 باختيار لا فعال الجسدية وتارة بمساعدة ارباب الفعل الجسدية ومصابحتهم وهم قراءاتهم واخوان الصلاح
 اذا الطبع يسرق من الطبع الشر والخير جميعا فنظائر في حقا بلجات الثلاث حتى صار ذاتا فطرية طبعها
 واعتقادا وتعلما فهو في غاية الفضيلة ومن كان كذلك الطبع واتقوه قراء السوء فغلبتهم وتيسرت له أسباب
 الشر حتى اعتادها فهو في غاية البعد من الله عز وجل وبين الرتبتين من احتشابه هذه الابهات ولكل درجة
 في القرب والبعد بحسب ما تقتضيه صفته وماله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
 وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون

● (بيان تفصيل الطريق الى تهذيب الاخلاق) ●

قد عرفت من قبل ان الاعتدال في الاخلاق هو صحة النفس والميل عن الاعتدال سقم ومرض فبما كان
 الاعتدال الى خارج البدن هو صحة البدن والميل عن الاعتدال الى داخل البدن هو الاعتدال الى
 علاجها نحو الرذائل والاخلاق الرديئة عنها وجلب الفضائل والاخلاق الجيدة اليها مثال البدن في علاجها
 اطلع عليه وكسب الصحة وحام اليه ويؤان الغالب على اصل الزاج الاعتدال وان تغرق المعدة المضرة
 بمرارض الاغذية والاهوية والاحوال فكذلك كل مولود فوله اعتدال صحيح النظر ثوابا او موبق دونه او
 ينصر انه او يحسنه اى بالاعتدال والتعليم تكسب الرذائل ويؤان البدن في الانسداد لا ينفك كمالا وانما
 يكمل ويقوى بالاشواق والتمسك بالاعتدال فكذلك النفس تخلق بالهيئة لاجل وانما تكمل بالتمسك
 وتم تهذيب الاخلاق واتقوا به فانه لم يؤان البدن ان كان صحافته من الطيب عبيد القانون الحاشدة للصحة وان
 كان مريضاً فاشتهى جلب الصحة الى فكذلك النفس مثل ان كانت ركية طاهرة تمهيداً فتنبى ان تسقى لمخاطها
 وجلب من يقو بها والاكساب زيادة صفاتها وان كانت عدية الكلال والصحة فتنبى ان تسقى بلبل ذلك
 اليها وكان الفلة المقيمة للاعتدال البدن الموجهة للمرض لا تتابع الا بضدها فان كانت من حرارة فبالبرودة
 وان كانت من برودة فبالحرارة فكذلك الرذيلة التي هي مرض القلب علاجها بضدها فبعض مرض الجفيل
 بالتعلم ومرض البخل بالتسخي ومرض العكبر بالتواضع ومرض الشر بالكلف عن المشهي كحلها وكما
 انه لا بد من الاحتمال لمرارة الهوى وشدة الصبر عن المشهي ان لسلج لبدان المرضة فكذلك لا بد من
 احتمال المرارة لمرارة الصبر او اضرار مرض القلب بل أولى فان مرض البدن يتخلص منه بالورع ومرض
 القلب والعياذ بالله تعالى مرض يدوم بعد الموت ابداً بادوة ان كل مبدل لا يصلح له سبها لمرارة الا اذا كان
 على حد مخصوص ويختلف ذلك بالشد والضعف والدم وعدمه وبالكثر والقله ولا بد له من عيار يعرف
 به مقدار النافع منه فانه ان لم يحفظ معياره زاد الفساد فكذلك النقائص التي تعالجها الاخلاق لا بد لها من
 معيار وكان معيار الدواماً من عيار الصحة حتى ان الطيب لا يعالجها لم يعرف ان العلة من حرارة

كيف يصلى وقد نهى الله
 من ذلك فالسكران يقول
 الشئ لا بحضور قل والعامل
 يصلى لا بحضور عقل فهو
 كالسكران يقول في غرائب
 التفسير في قوله تعالى فأنطع
 نطيلك انك يا وادى القدس
 طوى قيل تعليلك هذا
 بامرأتك وعقلك لا اهتمام
 بغير الله تعالى سكر في الصلاة
 وقيل كان أصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يرتفعون بأبصارهم الى السماء
 في الصلاة وينظرون عينا
 ونحو الا فلما رأت الذين هم
 في صلاتهم خاشعون جعلوا
 وجوههم حيث يعبدون
 وماروا به ذلك أحد
 منهم ينظر الى الارض
 وروى أبو هريرة رضى
 الله عنه عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ان العبد
 اذا قام الى الصلاة فانه يبين
 يدي الرحمن فاذا انقشفت
 له الرباط من تلقى العين
 هو خير بك منى ابراهيم
 أنبل الى قاتل حرك من
 تلقى الله وأبصر رسول

أور و دة تان كاننهم حواءة يعرف حرجتها أي ضيقة أم قوية فإذا مرض ذلك التفت إلى أحوال البدن
 وأحوال الزمان ومناخه المرى وسنوسا وأحواله ثم بهد إلى مصعبا فكذلك الشيخ المتبع الذي يط
 نفوس السردين ويعالج قلوب المسترشد ينقى أن لا يجمع عليهم بالراضة والكاف في خصوص
 وفي طريق مخصوص ما لم يعرف أخلاقهم وأمرأضهم وكان الطيب لو عالج جميع الرضى بهلاج واحد
 قتل أكثرهم فكذلك الشيخ لو أشار على المدين بقط واحد من الرضاة أهلكتهم وأما قلوبهم لم يرق
 ان ينظر في مرض المرى بدوى حاله وسنه ومرضه وما تحته ينشئه من الرضاة ويبنى على ذلك راضته فان كان
 المرى بدمتتا جاهلا بحدود الشرع فعمله ألا الظاهر أو الصلات أو طهور العبادات وان كان مشغولا بالمال
 حوام أو مقار بالمصيبة فبما مره ألا بتركها ذاتا من ظاهره بالعبادات وطهر من المعاصي الظاهر بجوارحه
 قتل بقران الأحوال إلى ما عليه ليعطين لا خلاصا من أمراض قلبه فان رأى معصلا لا خلاص من قدر ضرره
 أخذ منه وصره إلى الخيرات وفرغ قلبه منه حتى لا يلتصق إليه وإن رأى الرضاة والكبر وعز النفس غالبه
 عليه فبما مره أن يخرج إلى الأسواق للكديبة والسؤال فلن عز النفس والى به لا تنكسر بالليل ولا ذل
 أعظم من ذلك السؤال في مكانه المواقفة على ذلك عند حتى ينكسر كبره وعز نفسه فان الكبر من الأمراض
 المهلكة وكذلك الرضاة وإن رأى الغلب عليه اللطافة في البدن أو الثلبور أي قلبه ما تلاتي ذلك فرماه
 ملتقا إليه استغفده في قهده ببيت الماء وتطيقه وكس المواضع التذرة ولا زمة المطبخ ومواضع البنان
 حتى تشتت طيس عروته في اللطافة فان الذين ينظفون ثيابهم ويرتوشوا يطوبون المرقعات النظيفة
 والعبادات الملوثة لا فرق بينهم وبين العروس التي ترتشها طول النهار فلا فرق بين من يبعد الإنسان
 نفسه أو يبعد صفاته أعيذ الله تعالى فقد جمع بين الله ومن راعى قربه شأى كونه حلالا وظاهرا
 مراعاة لثقت الهاتبة فهو مشغول بنفسه ومن لطائف الرضاة إذا كان المرى بلا حظ بترك الرضاة رأسا
 أو بترك صفاته أو بترك بعضه بضد هادفة فيبقى ان ينقله من الملق للذموم إلى خلق مذموم أو خراف منه
 كالذي ينسلل بالماء البول ثم غسل البول بالماء إذا كان الماء لا ييل اللحم كيرغب الصبي في المكتب بالعب
 بالكره والصواب وان وما أشبهه ثم ينقل من اللعب إلى الزينة فواخر الثياب ثم ينقل من ذلك بالترغيب إلى الرضاة
 وطالب الجاهد ثم ينقل من الجاهد بالترغيب إلى الآخرة فكذلك من لم تسمع نفسه بترك الجاهد فليقل إلى
 جاهد أخف منه وكذلك سائر الصفات وكذلك إذا رأى شره الضمائم غالبا عليه ألزمه الموده وتقالى الطعام ثم
 يكلفه أن يهيئ الأطعمة فلا يذوقه قد مهال في صبر موهولا بآكل منها حتى يتقوى بذلك نفسه فيتعود الصبر
 وينكسر شره وكذلك إذا رأى شأيا يمتنع أو الكسل وهو عاثر من الطول فبما مره بالصوم ورمال الكسل
 شهوته بذلك فبما مره أن يطرأ بسلة على الماهدون الخبز وليه على الخبز دون الماء عنه العجم والادهر أما
 حتى تنزل نفسه وتنكسر شهوته فلا علاج في ميد إلا إذا فزع من الجوع وإن رأى الغضب غالبا عليه ألزمه
 الحلم والسكران وساطع عليهم من عصبه من قيسو علق ولبنة خدمته من ساهم حتى يمتن نفسه على الإخمال
 معه لحاشى من بعضهم أن كان يعود نفسه الحلم ويزيل عن نفسه شدة الغضب فكان يستأجر من شتمه على
 ملا من الناس ويكف نفسه الصبر ويكلمه حتى صار الحلم عادته بحيث كان يضربه المثلث وبعضهم كان
 يستشعر في نفسه الجبن وضعف القلب فأراد ان يحصل لنفسه خلق الشجاعة فكان يركب العري في الشتاء عند
 اضطراب الأمواج ومصاد البند بالجون الكسل من العبادات القيام طول الليل على نصب واحد أو بعض
 الشيوخ في ابتدائها رادته أن يكمل عن القيام فألزم نفسه القيام على رأسه طول الليل ليسم القيام على
 الرجل عن طوع وعالج بعضهم حب المال بأن باع جميع ماله وروى به في البحر اختلفا من تفرقت على الناس
 رضى الجود والى بابا بالليل فهذه الأمانة تعرف طريق معالجة القلوب وليس غرضنا ذكر دواء كل مرض فان

التملى الله عليه وسلم رجلا
 بعث بلسه في الصلاة فقال
 لو تشع قلب هذا شمت
 جوارحه وقد قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إذا
 صليت فصل صلاتك ودع
 فالصلى سائر إلى الله تعالى
 بقائه وودعه هو ودينه
 وكل شئ سواه والصلاة في
 القصة هي الدعاء فكان
 المصلى يدعو الله تعالى
 بجميع جوارحه فصارت
 أعضائه كلها أسنة يدعو
 بها ظاهرا وباطنا وبشارك
 الظاهر الباطن بالتضرع
 والتقلب في الهيئات فغاث
 مضجع سائل محتاج فإذا
 دعا بكنته أباه مولاه
 وعده فقال ادعوني أستجب
 لكم كان خلد الربى يقول
 عجت لهذه الآية ادعوني
 أستجب لكم أمرهم بالدعاء
 وودعهم بالإجابة ليس
 بينهما شرط والاستجابة
 والإجابة هي نفوذ دعاه
 العبد فان الدعاء السادق
 العالم بن يدعو بنور قبته
 تشرق عليه وتوقف الدعوة

ذلك سبأني في بقية الكتب وانما غرضنا الان التقيية على ان العروق الكلية في سلوك مسلك المضاد لتسلك
ما تمناه النفس وتعمل اليه وقد جمع الله ذلك كله في كلمة العز في كل كلمة واحدة فقال تعالى واما من خاف مقام
ربه وسمى النفس من الهوى فان الجنة هي المأوى والاصل للمهم في الجهاد في اقراء بالعزم فاذا عزم على ترك
شهوة فقد تسرت أسبابها ويكون ذلك ابتلاء من الله تعالى واخبارا فينبغي ان يصبر في تركه ان عود نفسه
ترك العزم ألقت ذلك ففسدت واذا اتقى منه قض عزم فيبقى ان يات من نفسه فتوبة عاصبه ياذكر ان في
معاينة النفس في كتاب الحاسبية والمراتب واذا لم يحقوف النفس بقويدة قلبه وحسنت عنده قول الشهوة
فتسدد به الى الراحة بالكلي

﴿بيان علامات أمراض القلوب وعلامات عودها الى الصحة﴾

اعلم ان كل مضمون اعضاء البدن خلق لفعل لخاص به وانما مرضه ان يتعدى عليه فعل الذي خلق له حتى لا يصدر
منه أصلاً يصدر من مفعول من الاضطراب فرض البدن يتعدى عليه البشعر ومرض العين ان يتعدى
عليها الابصار وكذلك مرض القلب ان يتعدى عليه الخواص به الذي خلق لاجل وهو الصدر والحكمة
والعروق وحب الله تعالى وعبادته والتلذذ بذكره واذا ذلك على كل شهوة مراد والاستمتاع به مع
الشهوات والاعضاء عليه قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني في كل عضو تدور شهوة القلب
الحكمة والمعرفة وخاصة النفس التي لا تحصى يتميز بها عن الباشا فانه لا يتميز به بقرة على الاكل والوداع
والابصار وغيره ابل يعرف الاشياء على ما هي اصل الاشياء وموجد هادئ ثم يهاجر منه عز وجل الذي
جعلها لاشياء فلا يعرف كل شيء ولم يعرف الله عز وجل فكذلك لم يعرف شأنا ولا علمه بالمعرفة فانه لا يعرف الله
تعالى بحسبه وعلمه بالحسبة ان لا يؤثر عليه الدنيا ولا غيره بها من الحيوان بل يتلذذ الله تعالى في كل ان كان يؤكم
واخباركم وانوا انكم واقر واجكم الى قوته أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في دة بصره وحسب في
الله بأمره في عسده شئ أحب اليه من الله فقلبه مريض ثم ان كل مدة صار العزيز أحب اليه من الغنى والماء
أو سعت شهوته من الغنى والماء فهي مريضة فهذه علامات المرض وبها يعرف ان شئ يبكمها من شئ
ما شاء الله الا ان من الامراض ما لا يعرفها صاحبها مرض القلب مما لا يعرفه صاحبه فاذك في عقله من
مرضه صعب عليه الصبر على مراد واثمة فانه دواءه مخالفة للشهوات وهو نزاع الروح والوجود من نفسه قوة
البر عليه لم يجد طبيعاً اذا في علاجها فان الاطباء هم العلماء وقد استولى عليهم المرض في لطيب المرض قلما
يلتفت الى علاجها فلها صار الله اعضاء المرض من صلاتا ندوس هذا العلم وانكر بالكلية طب القلوب
وانكر مرضها واذا بل الخلق على حب الدنيا وعلى أعمال ظاهرها وعبادات واطمئنانا وان مرضا ان فوزه
علامات اصول الامراض واما علامات عودها الى الصحة بعد المعالجة فهو ان يتغير في العز في عباداتها وان
يعالج داء الجمل فهو للملك البعد من الله عز وجل وانما علاجه يبذل المال وانما فوزه فبذل المال الى
حد يصير به مبدراً فيكون التبذير افضاء فكان يكن يعالج البرودة بالحرارة حتى تلبس الحرارة فهو افضاء بل
المطاول الاحتفال بين الحرارة والبرودة وكذلك المطاول الاعتدال بين التبذير والتعذر حتى يكون على الوسط
وفي غاية البعد عن الطرفين فان أردت ان تعرف الوسط فاعرف ان العقل الذي يوجهه الخلق لا يجوز ان يكون
أسهل طبعك واكمن الذي يضاده كالعالم عليك ذلك الخلق المرجح به مثل ان يكون اسهل المال وجهه الذي
عندك وأيسر طبعك من بذه لخصه فاعلم ان الثقال طبعك خلق الخلق فزد في المطاول على البذل فان صار
البذل في غير المستحق فاذ عندك وأخف طبعك من الامساك بالحق فقد غلب عليك التبذير زد في الموازنة
على الامساك فالترازال ثواب نفسك وتستدل على خلقك بتيسر الاعتدال وتيسر حاجتي تنقطع علاقتك قلبك من
الاعتناء الى المال فلا يزال البذل ولا الى اسماكه بل يصير عندك كئلاً فالتعالي فيه الامساك كالمعالجة

بين يدى الله تعالى متفاضلة
للمساحة ونحو الله تعالى
هذه الامة بالزال ناعمة
الكتاب وفيها تقدير الثناء
على الدماء ليكون أسرع
الى الاجابة وهي تعليم الله
تعالى عباده كيفية الهدى
وفاتحة الكتاب هي السبع
المشافي والقرآن العظيم
قيل سمعت منى لثنا زيات
على رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرتين مرة بمكة ومرة
بالدبسة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكل مرة
تركتهم فهم آخر بل كان
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم بكل مرة عروها على
التراد مع طول الزمان فهم
آخر و هكذا المليون
المحققون من أمته ينكشف
لهم بجانب أسرارها وتقذف
لهم كل مرة دور بحارها
وقيل سمعت منى لثنا
استثنى منى الرسول وهي
سبع آيات وورودها
ومنها قلت وآتى أبو بكر
وأنا أغل في الصلاة فزجرني
زجراً كنت ان أقصر

محتاج أو بذله لحاجة محتاج ولا يرجع صنعك البذل على الامساك فكل قلب صار كذلك فقد آتى الله سلبا
 من هذا التمام خاصة ويجب أن يكون سلبا من سائر الاخلاق حتى لا يكون له علاقة بشئ مما يتعلق بالدنيا
 حتى ترحل النفس عن الدنيا متقطعة العلائق عنها غير ملتزمة بها ولا منشوقة الى أسبابها فتندخل تحت رجع
 اليها يرجع النفس المطمئنة راضية بغير ضيق داخلية في زمرة مباد الله المبررين من النبيين والصدقيين
 والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ولما كان الوسطا الحقيقي بين الطرفين في غاية الغموض بل هو
 أغمق من الشعر وأحد من السيف فلا جرم من استوى على هذا الصراط المستقيم في الدنيا سلبا من على هذا
 الصراط في الآخرة وقلمنا بظلمة العبد عن ميل عن الصراط المستقيم أعنى الوسطا حتى لا يميل الى أحد الجانبين
 فيكون قلبه متعلقا بالجانب الذي مال اليه ولذلك لا ينفك عن هذاب تواجدنا على النار وإن كان مثل البرق
 قال الله تعالى وإن منكم الاورادها كنن على ربك حكمة قضا ثم نجى الذين اتقوا أى الذين كنن قمرهم الى
 الصراط المستقيم أكثر من يدهم عنه ولجلل عصر الاستقامة وجب على كل عبد أن يدعو الله تعالى في كل
 يوم سبع عشرة مرة في قوله اهدنا الصراط المستقيم اذ وجب قراءة الفاتحة في كل ركعة فتدري أن بعضهم
 رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال قد قلت يا رسول الله شيتنى هو ذر قلت ذلك فقال عليه السلام
 لقوله تعالى فاستقم كما أمرت فلا تملأه على سواء السبيل في غاية الغموض ولكن ينبغي أن يجتهد الانسان في
 التقرب من الاستقامة ان لم يقدر على حقيقته فاسكن من أراد الخلقة فلا يجأه الا بالعمل الصالح ولصدر الاعمال
 الصالحة الا عن الاخلاق الحسنة فليست بقليل مبدعاته واخلاقه وليعدها وليست بقليل بعلاج واحدة بها على
 الترتيب ففسأل الله الكريم أن يعيننا من المتعثرين

(بيان الطريق الذي يعرف به الانسان عيوب نفسه)

اعلم أن الله عز وجل اذا أراد بعد خيرا يصبره بعبود نفسه من كانت بصيرته نافذة ثم تخفف عليه صبره فاذا عرف
 العيوب أمكنه الصالح ولكن أكثر الناس جاهلون بعبود أنفسهم يرى أحدهم اتقى في عين أخيه ولا يرى
 الخلع في عين نفسه من أراد أن يعرف عيوب نفسه فله أو بعة طرق (الأول) أن يجلس بنى يدى شيخ نصير
 بعبود النفس طلع على خفايا الآفات ويحكمه في نفسه ويتبع اشارته في جميع اهله وهذا شأن الربيع
 شيخه والشيخ ميمع استاذ فيعرفه استاذ وشيخه عيوب نفسه ويحرف طريقه وهذا قد مر في هذا الزمان
 وجوده (الثاني) أن يطلب صديقا صوفيا يصبر امتد بنا في نصيرته وقيامه الى نفسه ليلحظ أحواله وأفعاله فما
 كره من أخلاقه وأفعاله وصبره بالباطنة والظاهرة فتنه عليه فهكذا كان بفعل الأكلس والا كابر من
 أتقاه من كان عمر رضى الله عنه يقول رحم الله امرأ أهدى الى عوبى وكان يسأل سلمان عن صبره في فلان
 قدم عليه قال ما الذى بانك منى مما تكره فاستسقى فالح عليه فقال بلغنى أنك جئت بن آدمين على مائدة
 وإن لك حاتنين حيلة لنهار وليلة بالليل قال وبلغنى غير هذا أول لاقتل أما هذان فقد كنت بهما كل يسأل
 حذيفة ويقول أنت صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المناقذين فهل ترى على شئ آمن أثار التناق
 فهو على جلالة قدره موافق منصبه هكذا كانت همتهم لنفسه رضى الله عنه فكل من كان أو فرقه علوا على منصبه
 كان أقل انجاء وأظلم لنفسه الا هذا أضاد من قتل في الاصداء من ترك المداينة فيخبر العلي ب
 أو يترك الحسد فلا يرضى قدر الراسب فلا تخفى اصدائهم من حسود وأصحاب غرض يرى ما ليس يجب
 صبا أو من مدهن يخفى عنك بعض صبر بل هو لهذا كان داودا لطيفا قد اعتزل الناس فقبيل له لم يتخاطب

الناس فقال وماذا أصنع بقوام يخفون عني صبرى فكانت شهوة ذوى الدين أن يتجهوا اليهم بهم بنفسيه
 غيرهم وقد آل الامر في أمثالنا أن أبغض الخلق للينامن يصنعوا ويرفقا صبرنا ويكاد هذا أن يكون
 مضمعا من ضعف الإيمان فان الاخلاق البهيمية تجار بغيرها فلو لم تنمى به على أن تحت فنادى بها

عن صلاتي ثم قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول اذا قام أحدكم
 الى الصلاة فليسكن أطرافه
 لا يقبل غيبل اليهود فان
 سكوت الأطراف من علم
 الصلاة وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تتوخوا
 باقمن خشوع التناق قبل
 وما خشوع التناق قال
 خشوع البدن ونفق القلب
 فاما قبل اليهود فيل كان
 موسى يعامل بنى اسرائيل
 على ظاهر الامور لئلا تنافى
 باطنهم فكان يهيى الامور
 ويعظمها ولهذا المعنى
 أوصى الله تعالى اليه ان
 يحل التوراة بالذهب ووقع
 في واقعه أعلم أن موسى كان
 يرد عليه الوارد في مسالته
 ويحسب ما سألته فهو جبه
 باطنه كبحر ساكن تهب
 عليه امواج فتتلاطم الامواج
 فكان تعالى موسى عليه
 السلام تتلاطم امواج بحر
 القلب اذا ذهب طبعه لسمات
 الفضل ورعا كانت الروح
 تتطلع الى الحضرة الالهية

لثقلها ثمة منة وفردته ولشغلنا بالآلة العزب وإبعادها وتقليلها وانما نكناها على البدن ويوم المهاد وفردته ونكناها على الاخلاق الدينية على جميع القلب أخشى أن تدوم بعد الملوأ أبدأ أو الأمل السنين ثم الألفرح بين من ينالها ولا تستقل بالزنا بل تشتغل بمخالفة الناصح مثل عقائه فتقول له وأنت أبدأ تصنع كيت وكيت وتشغلنا العداوة معن الانتفاع بضمه ويشتبه أن يكون ذلك من مساواة القلب التي أغرتكم أكثره الفزوب وأصل كل ذلك ضعف الإيمان فسال الله عز وجل أن يلهمنا رشداً ويصرنا به وبناو تشغلنا بادلها ووقوفنا للقيام بشكر من يطلعنا على مساوينا ثم يوضحه (الطريق الثالث) أن يستغفر دعاءه فيعرب نفسه من السنة أعدائه فان عين السخطا تبدى المساويا ولعل انتفاع الانسان بعدو مشاحن يذكره بميو به أكثر من انتفاعه بصديق مداهن يرضى عليه ويخفى منه عيوبه إلا أن الطبع محبوب على تكذيب العدو وحمل ما يهوى له على الحسد ولكن البصير لا يتخلو عن الانتفاع بقول أعدائه فمن مساوينا لا بد وإن تنسهر على أنستهم (الطريق الرابع) أن يخالط الناس فكل ما رأى منهم مما ينجيهم انطلق فليطلب نفسه به ونسبها إليه من المؤمنين مرأاة المؤمن يرى من عيوب غيره عيوب نفسه يعلم أن الطباع متقاربة في اتباع الهوى يأبى نفسه واحد من الاقران لا يخلو القرن إلا شخص أصله أرض أعظم منه أو من شيء من طائفة قد عدها وبها رها عن كل ما يمتنع من غيره ومناهل هذا تأدياً فلو ترك الناس كلهم ما كرهه من غيرهم لاستنعوا عن المؤوب فقبل بعين عليه السلام من أدبك لما أدبني أحداً أت جعل الجاهل شيئاً أحبته وهذا كمن يدل من أقد شجاعاً فاذكاً بصيراً بصير النفس مشفقاً ماصحاً في الدين فارغاً من تذيب نفسه مشغولاً بذيب مباداته تصالى بها همهم فمن وجد ذلك فتدو جدد العليب فليأزمه فهو الذي يخلصه من مرضه ويهيئهم إلى الله الذي هو بصيرده

﴿بيان مشاهد النقل من أبواب البصائر ومشاهد الشرع على أن الطريق في فهمه عبارة

أمرض القلب وترك الشهوات وان مآداً أمرضها في اتباع الشهوات﴾

أصل ما ذكره أن تأملت عين الاعتبار انفتحت بصيرتك وانكشف لك حال القلب وأمرضها وأدو بها بنو والعلم واليقين فإن عجزت عن ذلك فلا ينبغي أن يغتر بك التصديق والإيمان على سبيل الثاني والتقليد بل ينبغي التقليد فإن الإيمان درجة كأن للعلم درجة والعلم يحصل بعد الإيمان وهو واهد قال الله تعالى رفع الله الذين آمنوا منكم والذين آمنوا أوفاً العلم درجات فمن صدق بأن خلفا للشهوات هي الطريق إلى الله عز وجل ولم يبلغ على سببه وسره فهو من الذين آمنوا وإذا أطلع على ما ذكرناه من أعوان الشهوات فهو من الذين آمنوا وأما العلم وكلا وعداؤه الحسن والقي يقضي الإيمان هذا الأمر في القرآن والسنة وأقول العلماء أكثر من أن يحصر قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى وقال تعالى أولئك الذين آمنوا منهم أنه فلو لم يتقوى قبل ترغيبها بمحنة الشهوات وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن بين خمس شأنا تدوم من يحسد ومناق فيهم فهو كافر بقاها وشيطان بضمه ونفى تنازع فيبين أن النفس عدو تنازع يجب عليه مجاهدتها ويرى إمامنا عليه السلام أوحى إلى داود عليه السلام بإدراك حذر وأتقن معصياتك كل الشهوات من القلب التي تعلق بها الشهوات الدنيا فقولها عنى مجبوبة وقال عيسى عليه السلام طوبى لمن ترك شهوة فطهر قلبه وودع غائب لم يره وقال ينصلى الله عليه وسلم لقوم قدموا من الجهاد هم حبيبكم فدمتم من الجهاد إلا صغرا إلى الجهاد إلا كبرتم بل يرسل إلى الله وما الجهاد إلا كبراً قال جهاد النفس وقال صلى الله عليه وسلم الجهاد من جاهد نفسه في طاعة الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم كفاً ذالاً عن نفسك ولا تتابع وهاهنا معصية الله تعالى إذا تعصمت يوم القيلة فإين بضك بعض الأنا يعثر الله تعالى ويستتر وقال سفيان الثوري ما علمت شيئاً أشد على من نفس مرة من مرة على وكان أبو العباس الموصلي يقول لنفسه يا نفس لا في الدنيا مع أنباء الملوك تشعير ولا في طلب الآخرة مع العباد

فهم بالاستعانة والقالب بهاتشك وإمتراج فيضطرب القلب وينجاسل فرأى اليهود ظاهره فتمياوا من غير حذا لبواطهم من ذلك ولهذا المعنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكروا على أهل الومسة هكذا خرجت عظمة ما بين قلوب بني اسرائيل حتى شهدت أيدائهم وعابوا قلوبهم لا يقبل الله صلاة امرئ لا يشهد فيها قلبه بئشهد بدوان الرجل على صلاته دائم ولا يكتب له عشرها إذا كان قلبه ماضياً إليها وأعلم أن الله تعالى أوجب الصلوات الخمس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين فمن ترك الصلاة فقد كفر في الصلاة تحقيق العبودية واداسحق الروبوبة وسائر العبادات وسائل إلى تحقيق سر الصلاة قال سهل بن عبد الله يحتاج العبد إلى السنن الواجب التكميل الفرائض ويحتاج إلى التوافل

تجدهم كأي بن الجنة والتاريخيين ياتسبب الأتسعين وقال الحسن ما الهابة الجوسح أوحى إلى العالم
الشديد من نفسه وقال يحيى بن معاذ لا يرى جاهد نفسه بأسياف الرياضة والروضة على أو معه أوجه القوت
من الطعام والغنى من النام والحاجة من الكلام وحمل الأذى من جميع الأنام فيقول من قوة الطعام موت
الشهوة ومن قوة الملم صغلا وأدوم من قوة الكلام السلام من الأتسعين ومن احتمال الأذى البواغ إلى الغايات
وليس على العبد شيء أشد من العلم عند الجفاء والصبر على الأذى وإذا تفركت عن النفس لراحة الشهوات
والأثام وهابت منها فلا وفضل الكلام جود عليها سيوف قوة الطعام من غدا لتجود قوة النام
وضربتها بأيدى الخول وقلة الكلام حتى تنقطع عن التسلل والانتقام فتأمن من بواقتهما بين سائر الأنام
وتصلحها من ظلمة شهواتها فتجود من غوائل ألتها فتصير عند ذلك قطيعة وفور وتطفئ غر وحانية فتجود
في ميدان الطيرات وتسير في مسالك الطلائع كالفرس التورق الميدان وكللك التزفة في البستان وقال
أيضا أمداد الإنسان ثلاثا تذهب وشيطانه ونفسه فاحترس من الدنيا بالزهد فيها ومن الشيطان بتخالفهم من
النفس بترك الشهوات وقال بعض الحكماء من استولت عليه النفس صار أسيرا في حبسها واتهم بصورها
في محض هواها فهو مأغولا زمانه فيدها فخره حيث شاعت فتتم قلبه من الفوائد وقال جعفر بن حميد
أجبت العلماء والحكماء على أن التسميم لا يدرك إلا بترك النعيم وقال أبو يحيى الروافق من أرض الجولوح
بالشهوة فقد تعرض في قلبه خبر الدمامات وقال دحيب بن الرور دماز أدي التزفة وشهوته وقال أيضاً من
أحب شهوات الدنيا فليتها أذل و يروى أن امرأة الزبير قالت ليوسف عليه السلام بعد أن ملك خزائن
الأرض وقصدته على رابية الطريق في يوم موكب وكان يركب في زهله اثني عشر ألفاً من خضاه ملكه
صمان من جعل الملوك عبداً بالعصا فوجعل العبد مملوكاً بطاعتهم إن الحرس والشهوة قصر الملوك عبداً
وذلك جزاء المفسدين وإن الصبر والتقوى صبرا العبد مملوكاً فقال يوسف كأي خبر الله تعالى عنه أنه من يتق
ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين وقال الجندب أرق ليلة فتمت إلى وودي فلم أجد الحلاوة التي كنت
أجدها فأردت أن أأثم فلم أقدر فقلت فلم ألق الجولوس فخرجت فذا رجل ملتصق بها مستطر وح على
الطريق فلما أحس بي قال يا أبا القاسم إلى الساعة فقلت يا سيدي من غير موعد فقال لي سألت الله فوجعل
أن يحول في قلبك فقلت ففضل فإساجتلك قال فني بصبر داء النفس فواعتقت إذنا فالتفت النفس هواها
فأقبل على نفسه فقال اسمي فقد أجبتك بهذا صبر من أفايت أن تسمع به إلا من الجندب هادج سمعته ثم انصرف
وما عرفت أنه قال يزيد القاضي الكيم في الماء البارد في الدنيا على لأحوم في الأتسعين فوال رجل لعمر بن عبد
العزيز رحمه الله تعالى متى أتكم قال إذا اشتبهت الصمت قال متى أصمت قال إذا اشتبهت الكلام وقال على
رضي الله عنه من اشتاق إلى الجنة سلا من الشهوات في الدنيا وكان مالك بن دينار يطوف في السوق فذا رأى
النسي يشبه قال لنفسه ما صبري فوالله ما أمسكت إلا من كرامتكم على فإذا عاقت العلماء والحكماء على أن
لا طريق إلى السعادة إلا سوا لا ينهي النفس عن الهوى ومخالفة الشهوات فلا يمان هذا الواجب وأما علم تفصيل
ما يترك من الشهوات ولا يترك لا يدرك إلا بما قد ناسحل الرياضة فوسرها أن تتجس النفس بشي مما لا يوجد
في القبر لا بقدر الضرورة فيكون مشغراً من الأكل والنكاح واللباس والسكن وكل ما هو مضر على البعل فقد
الحاجة والضرر وقلة لو تمت شي من ناسبه وألفه فأما ما ينبغي الرجوع إلى الدنيا بسببه ولا ينبغي الرجوع
إلى الدنيا إلا من لاحظ في الأتسعين ولا خلاصه من الألبان يكون القلب مشغولاً بعمره فاقدم وجهاً للتفكر
فيما لا انقطاع إليه ولا تفرغ على ذلك إلا بقله ويصغر من الدنيا على ما يدفع عوائق التذكر والفكر قطعاً فمن لم
يضر على حقيقة ذلك فليترك بمنوا الناس فيه وأربعة رجل مستغرق قلبه بذلك كراهة فلا يانفت إلى الدنيا الأتس

لتكميل السنن ويحتاج
إلى الآداب لتكميل
النوافل ومن الأدب ترك
الدنيا والذي ذكره سهل
هو معنى ما قال عمر رضي
الله عنه إن الرجل ليتيب
أرضاً في الإسلام وما أكل
فصلته قبل وكف ذلك
قال لا يتم خشوعها وروافقها
واقبها على الله فيها وقد
ورد في الأخبار إن البعد
إذا ظلم إلى الصلوة رفع الله
الجباب عنه وبينوا وجهه
وجهه الكريم وامت
اللائكة من دن منكبته
إلى الهواء يصلون بصلاته
ويؤمنون على دعائه وإن
المسلم لينشر طبعه البر
من شأن السماء إلى مفرق
رأسه ويناديه منادولهم
المسلم من ينجي ما ألفت
أوما أنفصل وقد جع الله
تعالى للمسلمين في كل كمسة
ما فرق على أهل السموات
فله ملائكة في الركوع
من خلفهم الله لا يرفعون
من الركوع إلى يوم القيامة
وهكذا في السجود والقيام

والعود والعسد المتقطا
ينصف في ركوعه بصفة
الراكعين منهم وفي اليهود
بصفة الساجدين وفي كل
هيئة هكذا يكون ركواض
منهم وينقسم وفي غير
الغريضة ينبغي لأهل أن
يحت في ركوعه مثل هذا
بالركوع غير مهم بالرفع
هنا أن طرقة سامية يحكم
الجلد استغفر من أو يستدبر
تلقا الهيئة ويتطالع أن
ينوقا لشوع اللائق
بهذه الهيئة لصبر قلبه بآية
الهيئة وربما يترأى
لراكع التي أنه سبق
حسم في حال الركوع أو
السجود في الرقعة ما في
الهيئة حقاها يكون همه
الهيئة متفرقا فها مشغولا
جماع فيها من الهبات
في ذلك يتوفر حظه من بركة
كل هيئة من السرعة التي
يتقاضى بها الطبع تسد
باب الفسوح ويقف في
مهب النفحات الالهية حتى
يشكل هذا العبد فتصير
أنه بحسن الاسترسال

ضروراته المعبشة فهو من الصديقين ولا ينتهي إلى هذه الرتبة إلا بالريضة العلوية وهو الصبر عن الشهوات مدة
مدية النافذ رجل استغرق في الدنيا ظموا لم يرق قلبه تعالى ذكره في قلبه إلا من حيث حديث النفس حيث يذكره
باللسان لا بالغلب فهذا من الهالكين والثالث رجل استغفل بالدنيا والدين ولكن الغالب على قلبه هو الدين
فهذا الأبد من ورود النار إلا أنه يثوب منها سريعا قدر غلبة ذكر الله تعالى على قلبه وأربع رجل استعمل بها
جدا يمكن الدنيا أغلب على قلبه فهذا ملوث بمتل في النار لكن يفر من النار إلا أنه لا يفر من النار إنما يفر من النار
وذلك من صميم زيادة وإن كان ذكر الدنيا أغلب على قلبه إلا أنهم أقالوا بذكر من غير ذلك استأمنوا بغير
وإن كان القلب إن التتم بالباب مباح فكيف يكون التتم بباب البعد من الله وزوج وهذان لهما في حب
للبناش أو كس خلية وبسبب احباط كل حسنة والمباح إنما يرجع عن قدر الحاد في الغلب الذي هو سبب البعد
وسبب ذلك في كل ختم الباقية أو قد لا يراه من كثر من تجلج في الكلام فأبى ما أشتبهت به نعت
منها واحدة فشققت أحدها من أحاطة أضيق كثر كفاها في سبب البعد من الله وزوج وهذان لهما في حب
السلام عليه فقال وطيل الله الأبد ما أراه من كفاها في سبب البعد من الله وزوج وهذان لهما في حب
فقلت أرى للامع الله من وحل فلو سأله أن يجعل لمن هذه الزاوية فقال أرى للامع الله من وحل
سأله أن يجعل من شهوة الرمن ذلك في الرمن من الناس إلى في لا تحزونه الزاوية في الدنيا
فكرته وضيقه إلى السرى أنه لا يري من تطلعين نسي أن يمس بركة ديس شاطعه من فذا يمكن
اصلاح القلب لسبل الطريق الاستغناء عن نفسه عن التتم بالمباح من النفس أدامت بعض الشبايع طمعت
في الخلو وإن أراد خفا لسانه من الغيبة والفضول فثمان يذمه السكون لا عن ذكر الله والأعز المهمات
في الدين حتى تحو من مشهورة الكلام فلا يشكم الإيجي فيكون سكونه عبادة وكذا عبادة بهما اعتدلت
العنبرى البصائر كل شيء جميل يتعقلا عن التفرار إلى الماحول وكذلك السائر لثباته لأن الذي ينشئ به
الاحلال هو بعينه الذي ينشئ به الحرام أو الشهوة أو حدوتة فوجب على العبد منها من أمارات من هذه
الاتصافه في قدر الضرور من الشهوات فليته هذه إحدى آفات الباطن وراعه آفة منجية من
هذه وهو أن النفس تفر - بالتتم في الدنيا وكن الباطن تطلع من الباطن أو بطرائق تصبر به لا تترك
الذي لا يقيم من سكره في الغيب بالدنيا بسمه تلي بصرى في العروق فيخرج القلب أخيرا والجزء ذكر
الموت وهو اليوم انقضاء هذه الموت القلب ذل الله تعالى ورضوا بالجلي - الدنيا أو أشتبهت بغيرها أو تعالى
والخليفة في الآخرة لا امتناع ولا تعالى أعلو أو أغم الحية تالذ الصبر وهو رتبة من سائر رتبكم ونكاثر
في الامور والاولاد لا يتول ذلك فم لها فأسأل الله السلامة فأولوا من من أبواب القلوب جواراة فيهم في
حال الفرح حتى أتاة الفاتح جودها فاسم ففره بعدة الترمين ذكر اليوم الآخر وهو في حال الفرح
فوجدوا المتفرقة فحاصنة بالانزال الذي كرهوا في الفاتح في الحزن الدائم التي عمن سبب الفرح والبطر
فخلوها من ملاذها وعزوها الصبر عن شهواتها لعلها أو حواها وعلم أن أحلالها ليس بوجوهها فاعاقب
وتشابهات تاب وهو فروع عذاب في فروع السلب في عرصات القناعة فقد عذب بغيرها فسمه من هذا ما
وقصاوا إلى الحزينة والذات الدائمة في الدنيا والآخرى بسلامة من أو الشبهات ورفقاها أو ليس يذكر الله عز
وجل والاشتغال بضايعه وتعلوا ما يغفل بالباقي إذا قصد تديبهم فله من التوب والاستيعاش إلى الانتقاد
والنأيب أنه يجيب أولا في بيت سفل وتخطا عينا حتى يحصل به الضلال عن الطريق في جز هو أو يثني
ما قد كان ألف من طبع الاسترسال ثم يرفقه بالجم حتى يأنس صاحبويه لهما فاعادوا له فيه ومهما جمع
صوته ورجع اليه فكذلك النفس لا تألف بها ولا تنس يذكره إلا إذا ضلعت عن علامها لحافوا العزلة ولا
ليجفد الصبر عن المألوفات ثم يرد التناء والذكر والدعاء فاني في الخلو حتى يعاب عليها الأنا يذكر

الله من وجل عوضا عن الآس بالله ينو سائر الشهوات وذلك بمشغل على المريد في البداية ثم يتقدم به في النهاية
 كالصبي يعطى من الثدي وهو شديد عليه إذ كان لا يصبر ساعة فلذلك يشتد بكاءه وجزع بعد الطعام يشتد
 فتورده عن الطعام الذي يقدم اليه بدلا من اللبن ولكنه إذا منع اللبن وأساو ما قبله وعظم تعبته في الصبر عليه
 وغلب الجوع تناول الطعام ثم كلفهم صبره طبعاً لمؤدبهم ذلك إلى الثدي لم يرجع إليه فيجبر الثدي ويصاف
 اللبن ويألف الطعام وكذلك المداينة في الإنداء تنفر عن السرج والجسم والركوب فتصل على ذلك تنهوا وتغنى
 عن السراج الذي ألقته السلاسل والقوداً ولا تم تأنس به بحيث تنزل في وضعها فتقف فيمن غير قصد
 فكذلك تؤدب النفس كيتوب الطير والقواب وتأديباً بأن تمنع من النظر والأنس والفرح تنعيم الدنيا بل
 بكل ما رآها بالمولود إذ قيل له أحب ما أحبت فانك متفارقة فإذا علم أن من أحب شيئاً يلزمه فراقه يوسى
 لأصحابه تفريقه مثل قلبه بحبب الأضفار فهو ذو كراهة تعالى فإن ذلك يصعب في الغبر ولا يتقار فكل ذلك يتم بالصبر
 أولاً إما غلاتل فإن الصبر قليل بالإضافة إلى مدة حياة الآخرة وملن عاقل الأوهوراض بأحوال المشقة في
 سفر وتعلم صناعة وغيره شهر البتة به سنة أو دهرها وكل العمر بالإضافة إلى الأبد أقل من الشهر بالإضافة إلى
 عمر الدنيا فلا يدمن الصبر والمجاهدة فتعند الصباح بعد القوم السرى ويتذهب عنهم عبادان الكرى كآله على
 رضى الله عنه ويطرئ المجاهدة والرافضة لكل إنسان تختلف بحسب اختلاف أحواله والأصل فيه أن يترك
 كل واحد ما به فرحهم من أسباب الدنيا الذي يفرح بالمال أو بالجاء أو باقبال في الوفا أو بالعز في الغناء
 والولاية أو بكثره اتباع في التدريس أو بالخدمة فيبسي أن يترك أولاً ما به فرحه فإنه إن منع عن شيء من ذلك
 فقليل له فوالله في الآخرة لا يفتقر بالمتع فكذلك وتألم به فهو من فرح بالحياة الدنيا وأطمان بها وذلك قليل
 في حقه ثم إذا ترك أسباب الفرح طبعاً عزل الناس ويلغز بنفسه ويليراق قلبه حتى لا يشغل الأبد كراهة تعالى
 والتفكير فيعول بترصد لما يدور في نفسه من شهوة وسواس حتى يجمع مآذنه مهما ظهر فإن لكل وسوس مستتيراً
 ولا تزال الابعاع ذلك السبب والعلاقة ولا يلزم ذلك بقية العمر فليس المجاهدة آخر الأزمات
 ﴿بيان علامات حسن الخلق﴾

ويستغرق مقعد الوصال
 (وقيل) في الصلاة أربع
 حيات وستة أذكار تأهيات
 الأربع القيام والقعود
 والركوع والسجود والأذكار
 الستة التلاوة والنسب
 والحمد والاستغفار والثناء
 والصلوة على النبي عليه
 الصلاة والسلام صارت
 عشرة كلمة تفرق هذه
 العشرة على عشر صغرى من
 الملائكة كل صف عشرة
 آلاف فيجتمع في الركعتين
 ما يفرق على مائة ألف من
 الملائكة
 (الباب السابع والثلاثون
 في وصف صلاة أهل
 القرب) ﴿

أعلم أن كل إنسان جاهل يعرب نفسه فإذا جاهد نفسه أدنى مجاهدة حتى تركوا حش المعاصي رجاء نيل نفسه
 أنه قد هذب نفسه موحى خلقه واستغنى عن المجاهدة لا بد من إفصاح علامته من الخلق فإن حسن الخلق هو
 الإيمان وسوء الخلق هو النفاق وقد ذكر الله تعالى صفات المؤمنين والمنافقين في ظهري بعلمنا ثمرة حسن
 الخلق وسوء الخلق فلتورد جهل من ذلك لتعلم آية حسن الخلق ﴿قال الله تعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم في
 صلاتهم خاشعون والذين هم عن القوم معرضون والذين هم على القول أولئك هم الوارثون وقال عز وجل التائبون العابدون
 الحامدون إلى قوله وبشر المؤمنين وقال عز وجل إن الله عز وجل قد أفلح من جعلت فلاحهم إلى قوله
 أولئك هم المؤمنون حقا وقال تعالى وعباد الرحمن الذين عشقوا على الأرض هؤلاء إذا طهبتهم الجاهلون
 قالوا إسلاماً إلى آخر السورة فمن أشكل عليه ماله فليعرض نفسه على هذه الآيات فوجد جميع هذه الصفات
 علامة حسن الخلق وقد جمعها علامته سوء الخلق ووجد بعضها دون بعض يدل على البعض دون البعض
 فليس تغل بتخصيل ما فقد ما وجد وقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن بصفات كثيرة
 وأشار بجمعها إلى محاسن الأخلاق فقال المؤمن يحب لآخيه ما يحب لنفسه وقال عليه السلام من كان يؤمن
 بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره
 وقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وذكر أن صفات المؤمنين هي حسن الخلق
 فقال صلى الله عليه وسلم أكل المؤمنين إيماناً أحسنهم اخلاقاً وقال صلى الله عليه وسلم إذا رأيت المؤمن معروفا
 وقورا ناد فرائضه فله بلقن الحكمة وقال من سرته حسنة وسأته سيئة فهو مؤمن وقال لا يعمل مؤمن أن

ونذ كفي هذا الفصل
 كيفية الصلاة بها
 وشروطها وأدائها الظاهرة
 والباطنة على الكمال باق
 ما انتهى إليه فهمنا وعلمنا
 على الوجه مع الأعراس
 من نقل الأقوال في كل شيء
 من ذلك إذ في ذلك كثرة
 ويخرج من حد الاختصار
 والابحار المقصود فنقول
 وبالله التوفيق ينبغي للعبد
 أن يستعد للصلاة قبل

مستولون عليها بالوضوء ولا يوقع
الوضوء في وقت الصلاة فذلك
من المخالفة عليها يحتاج في
معرفة الوقت الى الزوال
وتفاوت الاقدام لاول
النهار وتضرو بعين الزوال
بان الظل مادام في الانتصاف
فهو النصف الاول من النهار
فاذا أخذ الظل في الازدياد
فهو النصف الآخر وقد
زالت الشمس واذا عرفت
الزوال بان الشمس على كـ
قدم زول يعرف أول الوقت
وأخرو وقت الصلوة يحتاج
الى معرفة المنزلة ليعلم طلوع
الفجر ويعلم أوقات الليل
وشرح ذلك بطول يحتاج
ان يفرد به باب فذا دخل
وقت الصلاة يقدم السنة
الراية في ذلك سر وحكمة
وذلك والله أعلم أن العبد
تشتت باطنه وتفرق همه
لما لم يه من المخالفة مع
الناس وقيامه بهام المعاش
أو هو جري بوضع الجيلة
أو صرفهم الى كل أولهم
بمقتضى العادة فاذا قدم
السنة يعذب باطنه الى

يشير الى أخيه بنظر توديه وقال عليه السلام لا يجعل لاسلم ان يروى مسلم وقال صلى الله عليه وسلم انما
يخالس التجالس لمائة الله عز وجل فلا يجعل لاحدهما ان يقضى على أخيه ما يكره هو جمع بينهم علامات
حسن الخلق فقال هو ان يكون كثير الحياء قليل الاذى كثيرا لصلاح صدوق اللسان قبل الكلام كثيرا العمل
قليل الزلل قليل الفضول يراد بولاءه وفور راضيا حليما رافعا غافضا لا لالام ولا لالاعمالا
ولامتنا وبلا ولا عجزا ولا حقد ولا غيلا ولا حردا ابشاشا شاشا شيبا فاته ويغضب في الله ورضي فاته
ويغضب في الله فذلك هو حسن الخلق وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علامة المؤمن والمنافق فقال ان
المؤمن هتمة في الصلوة والصيام والعبادة والنافق هتمة في الطعام والشراب كالجمجمة وهك لسانه الاصح المؤمن
مشغول بالفكر والعبر والمنافق مشغول بالحرص والامل والمؤمن آيس من كل أحد الا من الله والمنافق
راج كل أحد الا الله والمؤمن آمن من كل أحد الا من الله والمنافق خائف من كل أحد الا من الله والمؤمن
يخدم الله دون دينه والمنافق يخدم دينه دون الله والمؤمن يحسن ويتكى والمنافق يسيء ويهمل والمؤمن
يحب الحلية والوحد والمنافق يحب الخلطة والمؤمن يزرع ويحشي الفساد والمنافق يرفع ويرجو
الحصاد والمؤمن يأمر وينهى للسلسلة فيصلي والمنافق يأمر وينهى الرياسة فيفسد وأون ما يتبع بحسن
الخلق الصبر على الذي واجهه لا يفتاه ومن شك من سوء خلق غيره هل ذلك على سوء خلقه فان حسن
الخلق احتمال الاذى فقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يواشئ معه أنس فأدركه اعرابي
فغذبه جذبا شديدا وكان عليه مردخرا في غلظ الحاشية قال أنس رضي الله عنه حتى ظننت ان عرق رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد ترتب فيه حاشية البرد من شدة جذبه فقال يا اخي هب من مال الله الذي عندك
فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخضع ثم أمر باعطائه ولما كثرت قرش اياه وضربه قال اللهم
اغفر لقوى ظلم لا يعلمون قبل ان هذا يوم أحد فلذلك أنزل الله تعالى في سوء الخلق على خاق فنهى عن
ابراهيم أن يذهب حرج روماني بعض البراري فاستقبله رجل جندى فقال أنت عبد الله فقلت نعم فقال أنت
فشار الى البصرة فقال الجندى انما أردت العران فقال هو المقبرة فغذبه ذلك فضر برأسه بالسوط فقتلوه وده
الى البلد فاستقبله أصحابه فقالوا ما الخبر فخيرهم الجندى ما له فقالوا اهدا ابراهيم من آدم فقتل الجندى
عن فرسه وقيل يديه ورجليه وجعل يعتذر اليه فقبل بعد ذلك لم قلت له أبا عبد فقال انه لم يسل ابي عبد من أنت
بل قال أنت عبد فقلت نعم لاني عبد الله فلما ضرب ابراهيمي حالت الله الجنة في كيف وقد ظالم فقال علمت
انني أوجع على ما نالني منه فلم أرد ان يكون نصيبي منه الخير وتضييع الشروى أبو عثمان الجري الى دعوة
وكن الذي قد أردت بغيره فلما بلغ منزله قال له ليس له وجه فرجع أبو عثمان فلما ذهب غير بعيد دعا تابا
فقال له يا أستاذ ارجع فرجع أبو عثمان ثم دعا الثالثة وقال ارجع على ما رجعت فارجع فلما بلغ
الباب قال له هل معك ما لا ارجع فرجع أبو عثمان ثم جاءه الربعة فرمى على عاتقه فقال له لا تغتر
من ذلك فكسب على رحله وقال يا أستاذ انما أردت ان اخبرك لنا أحسن خلقك فقال ان النبي رأيتني
هو خاق الكلبان اذا دعى أجلبوا اذ حرا ترحرو وروى عنه أيضا انه اجتاز في مائة سكة فطرح
عليه اجالة رماذ فترك من دابته فبعد من بعد الشكر ثم جعل يفض الرماذ من ثيابه ولم يقل شيئا فقبل الازهر ثم
فقال ان من ادخل النار فوصل الى الرماذ لم يزل له أن يغضب انتهى وروى عن علي بن موسى الرضا عليه السلام
عليه كان لو يميل الى السواد اذا كانت أمم سودا وكان ينيبني ورجل على باب داره وكان اذا دخل فدخل
الحمام فرغله الحمامي فدخل ذات يوم فأغلق الحمامي الباب ومضى في بعض حوائج فوجد رجلا رستاق
الى باب الحمام فقتله ودخل قترع ثيابه ودخل فرأى علي بن موسى الرضا فظن انه بعض خدم الحمام فقال له قم
واجل الى التمام فقام علي بن موسى واستل جميع ما كان يأمر به فخرج الحمامي فرأى ثياب الرستاق وسمع

مخايل التمييز فينبغي أن يحسن مراقبته وأول ذلك ظهور أرائيل الحياء فانه اذا كان يحشمه ويسعى ويترك
بعض الاشغال فليس ذلك الا لشرق نور العقل عليه حتى يرى بعض الاشياء تجعلون الفالبعض فصار يسعى
من شئ دون شئ وهذه هديه من الله تعالى اليه وبشارة تدل على اعتدال الاخلاق وصفاء القلب وهو مبشر
بكل العقل عند البلوغ للمسيح لا ينبغي أن يحمل بل يستعان على تأديبه بحياءه وتقيده وأول ما يلقب
عليه من الصفات شره الطعام فينبغي أن يؤدب في مثل ان لا يأخذ الطعام الا بينه وان يقول عا، يسره الله عند
الاستئذان يأكل عا ما يأكل وان لا يادر الى الطعام قبل غيره وان لا يحصد من المنظر الميول له من كل وان
لا يسرع في الاكل وان يجيد الخفق وان لا يولي بين القتم ولا يطلع يده ولا يوبه وان يمدح الخفق في بعض
الاوقات حتى لا يصير عتد يرى الادم حتما ويقيم عنده كثيرا لا كل بأن يشبهه كل من يكثر الاكل
بالماء ثم وبأن يمد بين يديه الصبي الذي يكثر الاكل ويعد عند الصبي المتأدب قليل الاكل وان يحب اليه
الاشارة بالطعام وقلة المبالغة والتعاطف بالعام الخشن في طعام كل وان يحب اليه من الاب البيض دون
المزق والابريسم ويقر رهنده أن ذلك شأن النساء والنشئين وان الرجال يستكفون منه ويكر ذلك عليه
ومهما رأى على صبي ثوبا من ابريسم أو ملون فينبغي ان يستكره ويمنع ويحفظ الصبي عن الصبيان الذين
هو دوا التهم والزنا حتى لو لبس الثيابا لغيره دون ذلك لعل كل من يسمع به يارغبه في ذلك الصبي معه أو
في ابتداء نشوئه حتى لا يظلمه دوى الاختلاف كذا باحسودا سره وانما ما ربه اذا ذل ولو فخل وكذا يوجب الله
وانما يحفظه من جميع ذلك يحسن ان يديب في مثل في المكاتب فيتم التزاتن وتحدث الاخر وحكايات
الارزاق وأحوالهم لينفرد في نفسه حب الصالحين ويحذو من الاشرار في هذا ذكر العشر وأهلها ويحفظ
من غفلة الادباء الذين يزعمون ان ذلك من الخلف ورقة الطبع فمن ذلك فخر في ذلوك السبيل بذا الفساد
ثم هما ظهروا من الصبي خلق جبل وفعل محمود فينبغي ان يكره عليه ويمسك عليه بما يفرح به ويحسد بين
أظهر الناس ذلك فان ذلك في بعض الاحوال مرة واحدة فربما في انية الله على ولا يمدح ولا يكره ولا
يقلبه انه يصور ان يقاسر احد على الله ولا سيما اذا سره الصبي واحد في انفسه من انما يظهر ذلك عليه بما
يفيده جوارحه حتى لا يبان بالكثرة ففند ذلك ان عا فينبغي أن يات بسراويله من قصب ويثابته
ايك ان هو بعد ذلك لثقل هذا وان يطلع على مثل هذا في مثل هذا فيمنع من الناس ولا يكثر اشره عليه باعنا في
كل حين فانه يكون عليه حياء الملامه وذكوبه باعنا ويسقط وقع الكرم من ثاب ولكن الاب لا ينفذ في
الكلام معه فلا يوبخه بالاساءة والام تحذره لا يوبخه من التباين في لسانه عن الامم اراقة
نور الكسل ولا يمنع منه الا لو كان يمنع الفرس الوطية حتى تستلب اذنه وراعيه يد ولا يصبر من
التنم بل يعود الخشونة في الفرس والملابس والحلم وينبغي أن يمنع من كل ما يفعل في خشونة لا يخطف الا هو
يعتقده فيجوز اذا تعذر تركه فعل التبع ويعود في بعض النهار المشي والجره كوا رايسته حتى لا يعلب عليه
الكسل ويعود ان لا يكشف اطرافه ولا يسرع المشي ولا يرخي يده بل يضمهما الى صدره مع من ان يفتخر
على آخره بشئ مما يملكه والراء أو بشئ من ممتلكه ولا يسهه ولو داهه بل يزد لتواضع والكرام
لكل من عاشره التلطف في الكلام معهم ويمنع من أن يأخذ من الصبيان شيئا يدانه حشمتان كل من أولاد
الحشمتين بل يعلم ان الرخصة في الامطاة في الاخذ وان الاخذ مؤم وخسة وذلة وان كل من أولاد الفقراء
فيعلم ان الطمع والاعتماد مؤم وذلة وان ذلك من ذل الكسبة في يصعب في انتظار لقمة الطمع فيها وبالجملة
يقبل الى الصبيان حب الذهب والفضة والطمع فيهما ويحذره منهما أكثر مما يحذره من الحيات والعقارب فان
أفحب الذهب والفضة والطمع فيهما أضمر من آفة العجوم على الصبيان على الاكثر واضوا فينبغي ان
يعود ان لا يبه في قبحه ولا يخط ولا ياب يحضره غيره ولا يستدبر غيره ولا يضر رجلا على رجل ولا يضر

والاستفتاح قبل الصلاة
لوجهه الظاهر بالصرافه
الى القبلة وتخصيص وجهه
بالتوجه دون جهة الصلاة
ثم رفع يديه حذو منكبيه
بحيث تكون كفاه حذو
منكبيه وابعامه عند حمة
افذه ورؤس الاصابع مع
الاذنين وبعام الاصابع
وان نشرها جاز والضم
أولى فانه قبل التشرشر
الكف لانشر الاصابع
ويكبر ولا يدخل بين ياه
أكبر ورأه ألفا ويجزم
أكبر ويجعل الملقى الله
ولا يبالغ في ضم اليه من
الله ولا يستدعي بالتكبير
الا اذا استقرت البدان
حذو المنكبين ويرسلهما
مع التكبير من غير نفخ
فالوقار اذا سكن القلب
تسكن به الجوارح
وتأيد بالاولى والاصوب
ويجمع بين نية الصلاة
والتكبير بحيث لا ينيب
عن قلبه حالة التكبيراته
يلى الصلاة بعينها (وحكى)
عن الجنيد انه قال لكل

كفه تحت ذنوبه لا يصعد رأسه بساعده فان ذلك دليل الكسل ويعلم كيفية الجلوس ويحرم كثرة الكلام
 وبين له ان ذلك يدل على الوفاة وانه فعل أبناء اللثم ويمنع العيين واسماء ادما كلن أو كذا باقى لا يعتد بذلك
 في الصغر ويمنع ان يبتدىء بالكلام ويعود ان لا يتكلم الا جواباً وبقدرة السؤال وان يحسن الاستماع مهما
 تكلم غيره ممن هو أكبر منه سنا وان يقول من فوقه ويوسع له المكان ويجلس بين يديه ويمنع من لغو الكلام
 وغش ومن اللحن والسب ومن مخالطة من يجري على لسانه شيء من ذلك فان ذلك سرى لاجل الله من ان يراه
 السوء وأصل تأديب الصبيان الخلق من قرأه السوء وينبئ اذا ضرب به المعلم ان لا يكثر الصراخ والشغب ولا
 يستفتح بأحد بل يصبر ويذكر له ان ذلك تأديب الشجعان والرجال وان يكثر الصراخ تأديب الملهالك
 والنسوان وينبئ ان يؤذن بعد الانصراف من الكباب ان يلعب لعباً جليلاً ترجع اليمن تعب الكتب
 بحيث لا يشبع في اللعب فان منع السبي من اللعب وراهقه الى التعلم داغاً غيب قلبه ويطلق ذكاءه وينقص
 طبعه البش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه أو ينفى ان يعلم طاعة والديه ومعلمه وموئبه وكل من هو
 أكبر منه سناً من قريب أو اجنبي وان ينظر اليهم بعين الجلالة والتعظيم وان يترك اللعب بين أيديهم ومهما باغ
 سن التمييز فينبئ ان لا يساغ فرك الطهاراة والمسلاتو يؤمر بالصوم في بعض أيام رمضان ويجب لبس
 الحر ورواهاج والذهب ويعلم كل ما يحتاج اليه من حدود الشرع ويحذف من السرقة أو كل الحرام ومن
 الخيانة والكذب والفحش وكل ما يطلب على الصبيان اذا وقع تشبه كذلك في الصباغها فارب بالواجب
 ان يعرف أسرار هذه الامور فيذكر له ان الأطعمة اذوية وانما المقصود منها ان يعزى الانسان بها على طاعة
 الله عز وجل وان الدنيا كلها أصل لها الفلأقباء لها وان الموت يقطع عنها ما لها من دمار عمره وان
 الاسترقاد مقر لا يدرى الموت مستغرق كل حاسة وان الكيس العاقل من تزوم الدنيا لا يترضى حتى
 تعظم حروجه عند الله تعالى وينسج تعميق الجنان فاذا كان التوسوا حلاً كان هذا الكلام ضد البلوغ واقعا
 مؤثراً لاجل ما ثبت في قلبه كأيثب النفس في الحظر وان وقع التشو بخلاف ذلك حتى ألف الصبي اللعب
 والفحش والرافة وشرة الطعام واللباس والترين والتغافل نيا قلبه عن قول الحق بنبوة الخاطئة من التراب
 اليابس فأوائل الامور هي التي يرضى ان ترمى فان الصبي يحرقه مطلقاً بالالتصير والشرع جاعلاً وانما ابواه
 يحلان به الى أحد الجانبين خال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه أو ينصرانه
 أو يمجسانه فليس من يهدونه التمسرى كنت وأما بن ثلاث سنين أقوم بالليل فانظر الى صلواتك على محمد بن
 سوا فقال لي يوماً لا ذكرا لله الذي خلقك فقلت كيف أذكره قال قل قلبك عند طلاق في ثيابك ثلاث مرات
 من غير ان تعلم له لسانك الله صلى الله عليه وآله فقلت ذلك لاني ثم أعلمته فقال قل في كل ليلة سبع
 مرات فقلت ذلك ثم أعلمته فقال قل ذلك كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت فوقع في قلبي حلاوته فلما كان بعد سنة
 خالي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه ان ان تشعل القبر فانه ينطق في الدنيا والاخرة ثم أزل على ذلك سنين
 فوجدت ذلك حلاوة فسرى ثم قال لي خالي يوماً يا سهل من كان الله معه واطرا اليس هو شاهد ان يصيبه ياك
 والمصيبة فكنت أخلو بنبى يفتوئى الى المكتبة فقلت انى لا خشى ان يفرق على هوى ولكن شارطوا
 المعلم انى اذهب اليه فاصاحه فأتهم ثم أوجع فغضب الى الكباب فجلت القرآن وحفظته وأما بن ست سنين
 أو سبع سنين وكنت أصوم الدهر ووفى من خير الشيعر اثنتى عشرة سنة فوفقت مسئلة وأما بن ثلاث
 عشر سنة فسألت أهل ان يبعونى الى أهل البصرة لاسأل عنها فأتيت البصرة فسألت علماءها فلم يفت
 أحدهم شيئاً غير حتم الى عبادان الى رجل يعرف بابى حبيب جزين الى عبد الله العبادانى فسألتهم عنها
 فأجابني فأتت عندهم سبعة بكلامه وأتأدياً كاد به ثم رجعت الى تتر فجلت فوفى اقتصادا على ان يشتري
 لي بدرهم من الشعير الفرق فجلت من يتجلى فاطر عند الصبر على أوقية كل ليلة بحسب صغير ملح ولا أدم فكان

شيء مفروء ومفروء الصلاة
 التكسيرة الاولى وانما
 كانت التكسيرة مفروءاتها
 موضع النية وأول الصلاة
 قال أبو نصر السراج جمعت
 ابن سالم يقول النبي بالله لله
 ومن الله والا فان السق
 تدخل في صلاة العبد بعد
 النية من الدعاء ونصيب
 العبد وان ذكر لاوازن
 بالنية التي هي بالله وان
 قل (وسئل) أبو عبد الحراز
 كيف الفشل في الصلاة
 فقال هو ان تقبل على الله
 تعالى اقبالاً عليه يوم
 القيامة وتوفى بين يدي
 الله ليس ينك ويمنه زجلان
 وهو مقبل عليك وأنت
 تنجبه وتعلم بين يدي من
 أنتواقف فانه الملك العظيم
 (وقيل) لبعض العاقلين
 كيف تكبر التكسيرة الاولى
 فقال ينبغي اذا قلت الله
 أكبر ان يكون مصوبك
 في الله التخليل مع الالف
 واليه مع الادم والمراقبة
 والقرب مع الهاء واعلم ان
 من الناس من اذا قال الله

يكفى ذلك الدهرم سنة ثم عزت على ان أطوى ثلاث لبال ثم أقطر ليله ثم حسا ثم سبعاً ثم حسا و عشرين ليلة
فكثت على ذلك عشر من حسنة ثم خوت أسبغ في الارض سببن ثم رجعت الى تسس و كئت أقوم الليل كله
مشاة الله تعالى خالاً أحد فخراً أتته كل الملع حتى لقي الله تعالى

﴿ بيان شروط الولاية ومقتضيات المجاهدة وتدرج المريد في سلوك سبيل الرضا ﴾

وله ان من شاهد الاسخوة قلبه بمشاهدة يقين أصبح بالمرور مباحث الاسخوة مشتتة اليها السالكين
مستبيناً بنسيم الدنيا ولذاتها من كانت عند منورته رأى جوهره تنفسه لم يبق له رغبة في النار وتزويج
ارادته في سبيلها بالجوهر ومن ليس مريد احب الاسخوة ولا طالبا لبقاء الله تعالى فهو له دمر عمله بانه اليوم
الاسخوة ليست عني بالاعيان حديث النفس وحركة اللسان بكافى المشاهدة من غير صدق واخلاص وان ذلك
يضاعى قول من صدق بان الجوهر تبيين من الخروزة الا انه لا يدري من الجوهر الا الظاهر او اواقعية تها فلا ومثل
هذا الصدق اذا لم يختره فلا يتذكر كما ولا يعلم اشتياقه الى الجوهر في ذلك المانع من الوصول بعدم السلوك
والمانع من السلوك عدم الازداتو المانع من الازدات عدم الاعيان وسبب عدم الاعيان عدم الهداة والمذكر من
والعلم بالله تعالى الهادي الى طريقه والتمهيد على حقارة الدنيا واقرضها بدم امر الاسخوة ودوامها
فاخلق غافلاً فخلقهم كمكراً في شهرتهم وعلموا في وقتهم وليس في عالمه من ياتهم في تبيينهم متبته
عجز عن سلوك الطريق بلهله فان طلب الطريق من العلماء وجددهم مائتين الى الهوى عدوان من شجع
الطريق فصار من صف الازداتو الجاهل بالغير يؤلف العلم بالهوى سبباً لخطو طريقه الى الله تعالى عن
السالكين فيه وهما كان المطلوب مجبوراً لا اختيار له ومغفوداً والهوى غالباً والظلمة غفلة لا تمنع الوصول
وتعطل الطريق للصحة فان تبيينهم من نفسهم اومن تبيينه غيره وانبت له ارادة في حوث الاسخوة وتوحيدها
فيبقى ان يعلم انه شر وطال ايام تنقضي في بداية الازداتو معصية لا بد من التمسك به وحسن لا بد من
الخصم به لئلا من من الاعداء القطاع لئلا يقع عليه سوء تفكير لا بد من ملازمتها في وقت سلوك الطريق اما
الشروط التي لا بد من تنقيتها في الازداتو فهي وضع السد والحب الذي به وبين الحق في حرم الحقائق عن
الحق سببه تراكم الحب وقوع السد على الطريق قال الله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا
فانقشبت انهم فهم لا يبصرون والسديد المريد وبين الحق ارباعاً له لواءه والتقليد الوصية وانما يرفع
حجاب المال بغير وجهه عن الحكمة في لا يبق له الا قدر الضرر وفيه ادم يبق له درهم ياتت اليه فهو مقتد
به مجبور عن الله عز وجل وانما يرفع حجاب الجاهل بالبعد عن موضع الجاهل بالتواضع والاركان والهرس من
اسباب الدكر وتعالى أعمال تفرق لولب الحقائق عنه وانما يرفع حجاب التقليد بان يترك التعصب للمذاهب
وان يصدق حتى قوله لا اله الا الله محمد رسول الله تسديق ايمان ويحرص في تحقيق صدق ان يرفع كل عبود
له سوى الله تعالى وأخضعه لعبود الهوى حتى اذا فعل ذلك انكشف عنه حقيقة الامر في معنى اعتقاده الذي
تلقاه تقليداً فيبقى ان يطلب كشف ذلك من المجاهدة لا من المبالغة وان قلبه عليه التمسك بعتقه ويؤمن في
نفسه منسحق لغيره مصاد ذلك فدا له وحجاباً لا بد من شرط المريد الانتماء الى المذهب معين أملاً في المنفعة
ففي حجاب ولا يرفعها الا بالبرهان والخر وجع من الختام وتصميم العزم على ترك العود وتحقيق التمسك على ما مضى
ورد الختام وارادته المصنوع فلن من لم يصح التوبة ولم يجز المعاصي الفاداة وراد ان يقف على أسرار الدين
بالكشفة كان كن يرد ان يقف على أسرار القرآن وتفسيره وهو يسد له علم لغة العرب وان ترجة عربية
القرآن لا بد من تنقيتها ولا ثم انفرق منها الى أسرار معانيه فكذلك لا بد من تنقيح ظاهر الشر بعة وأولاً آخر
ثم الترقى الى أغوارها وأسرارها فاقدم هذه الشروط الاربعة وتجرع من المال والجاهل كان كن تظهر وتوضاً
ورفع الحسد وصار صالحاً لاله فيحتاج الى امام مقتدى به فكذلك المريد يحتاج الى شيخ واستاذ يقتدى به

أ كبرياء في مطالعة العظمة
والكبرياء وامتلاكها
نور اوصار الكون بأسره
فضاء شرح صدره بكرة
بارض غلاة ثم تلقى الخردلة
فما يخشى من الوسوسة
وحديث النفس وما يقابل
في الباطن من الكون الخفي
دار بناية الخردلة فاقبضت
فكيف ترأحم الوسوسة
وحديث النفس مثل هذا
العبد وقترأحم مطالعة
العظمة والغيوب في ذلك
كون النية غيراته لغاية
لطف الحال بخصن الروح
بمطالعة العظمة والقلب
يقتزى بالنسبة فتكون النية
موجودة بالاطاف مغناطها
منسوجة في نور العظمة
اندراج الكوكب في ضوء
الشمس ثم يقبض بيده
الجنبي يده اليسرى ويجعلها
بين السرة والصدر واليمنى
لكنما تجعل فصول
اليسرى ويجعل السجدة
والوسطى على الساعد
ويقبض بالثلاثة البراق
اليسرى من الطرفين هو قد

لأجل أنه لم يدره إلى سوء السبل فان سبل الذين غامض وسبل الشيطان كثيرة ظاهرة فمن لم يكن له شئ من هذه
 فائدة الشيطان إلى طرقه لأجله فمن سبل البرادى المهلكة بغير خضر فقد غامر بنفسه أو هلك كما يكون
 المستقل بنفسه كالشجرة التي تثبت نفسها فلها تنجف على التراب وان بقيت متدقراً أو رقت لم تفرغ منكم المريد
 بعد تقديم الشروط المذكورة فليست له تلك الأجر على شاطئ النهر بالقاء بحيث تعرض أمره
 إلى المالكية ولا يتألف الله في ردمه ولا يسد رمولاً يبق في مائة سنة شيئا ولا ينز ويلمع ان نفسه في خطأ لا يتخطاها
 أكثر من نفعه في صواب نفسه أو مآل ما إذا وجد مثل هذا المعصم وجب على معصمه ان يعصم به ويصم به بحسن
 حوسن يدفع عنه فواطع الطريق وهو أربعة أمور ١ اخلاؤوا الصمت والجوع والسهو وهذا تضمن من
 القواطع فان معصوم المريد يصلح قلبه ليشاهد به وبوصلح لقره وأما الجوع فانه ينقص دم القلب
 ويبيض وفي ياضته نوره ويذهب عنهم القواذ في ذوقه وتكون قسمة مفتاح المكشوفة كان خسائره بسبب
 الجوع وبه ما تنقص دم القلب ضاقت سلك الصدوقان بخار به العروق الممتلئة الشهوران وقال عيسى عليه
 السلام ما بعشر الحواريين جوعاً يعلمونكم لعل فلو كنتم ترى بكم وقال سهل بن عبد الله التستري ما صار
 الا بدال ابد الا بالابر يسع خصال باخض البطون والسهو والعصمت والاعتزال عن الناس فائدة الجوع في
 تنوير القلب أمر ظاهر يشهده الخبر به وسياً في بيان وجه التدريج فيه في كتاب كسر الشهوتين وأما السهر
 فانه يعمل القلب يصفى وينوره فيضاق ذلك إلى الصفاة التي حصل من الجوع فيصير القلب كالسكب
 الفري والمزأ بالجو فلو حقه جمال الحق وبشاهد فيورفع الدرجات في الآخرة وخوفه في الدنيا وأما تنعيم
 بذلك رغبته عن الدنيا وإقباله على الآخرة والسهر أيضاً تنعيم الجوع فان السهر مع الشبع غير ممكن والنوم
 يقضى القلب ويجمعه اذا كان بخدا الضرورة ويكفون بسبب المكشوفة لاسرار القلب فتدقيل في صفة الابدال ان
 كلهم قافونهم قلبه وكلهم ضروره وقال ابراهيم الخواص رحمه الله أجمع رأى بسبب من يقابل ان
 كثرة النوم من كثرة شرب الماء وأما العصمت فانه تسهل العزلة ولكن المعتزل لا يخلو من مشاهدته من يقوم له
 بطلعه ومشرا به وتبديراً من قبيح ان لا يتكلم الا بقدر الضرورة فان الكلام يشغل القلب ويشوي القلوب إلى
 الكلام عظيم فانه يستريح والحب ويستقل الخبر المذكور والفكر فيستريح اليه فالصمت يلجم العقل ويحجب
 الوجود ويعلم التقوى وأما الخلوة فتعتمد دفع الشواغل ونشاط السمع والبصر فانه ما هيا القلب والقلب في
 حكم حوض تنصب اليه مياه كربة كدرة قد زمن أنهم سارا الخواص ومعصوم والرضا تفرغ الخواص من تلك
 المياه ومن العين الحاصل منها فيغير أصل الخواص فيخرج من الماء النظيف الطاهر وكيف يصح ان ينزج
 الماهن الخواص والانهار مفتوح قلبه فيجدد في حال أكثر مما ينقص فلا يبين منبسط الخواص الا عن
 قدر الضرورة وليس يتم ذلك الا بالخلوة في بيت مظلم وان لم يكن له مكان مظلم فليأمر رأسه في جيبه أو يتدور
 بكساء أو اذرق في مثل هذه الحالة ليعصم نداهما خلق وبشاهد جلال الحضرة قال بونية أما ترى ان نداه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بلغه وهو على مثل هذه الصفة فقل له يا أيها المنزل يا أيها الدرع فقل لا دار يعجب متوجه من
 بهاد دفع منه القاطع ونغم الواض القاطعة فطريق فاذا فعل ذلك تسخّل به دسب لوك الطريق وانما
 ساوكة ضلع العباد ولا عقبة على طريق الله تعالى الا صفات القلب التي سبها الالتفات إلى الدنيا وبعض
 تلك العبادات أصغر من بعض والترتيب في عملها أن يشغل بالسهل فالسهل وهي تلك الصفات أعني أسرار
 العلائق التي عملها في أول الأرواد أعني آثارها أعني المال والجواهر والالتفات إلى الحقائق واشتغال
 إلى المعاصي فلا بد أن يغض الباطن عن آثارها كأعلى الظاهر من أسبابها الظاهرة فونه تطول المجاهدة
 ويختل ذلك باختلاف الأحوال الغريب شخص قد كثرت آثار الصفات فلا تطول عليه المجاهدة وقد كثرت ان
 طريق المجاهدة مضادة للشهوات وشغافتها لهوى في كل مستغلبة على نفس المريد ليسبق ذكره فاذا

فمر أمير المؤمنين على
 رضى الله عنه قوله تعالى
 فصل لربك وانظر قال انه
 وضع البصير على الشمال
 تحت الصدور وذلك ان تحت
 الصدر راية على الناس
 أى يضع بك على الناس
 وقال بعضهم وانظر إلى
 استقبال القبلة بفرك وفي
 ذلك سر حتى يكشف به من
 وراء أستار القلب وذلك
 ان الله تعالى بطريق حكمته
 خلق الآتى وشرفه وكرمه
 وجهه محل قاره ومورد
 حبه وقبته مائى أرضه
 ومائى وأتياو جسمانيا
 أرضيا جعلوا منتصب
 القائمة تقع اليه فيصفه
 الاصلى من حد الغزاد
 مستودع أسرار السموات
 ونصفه الأسفل مستودع
 أسرار الأرض فعمل نفسه
 ومركزها النصف الأسفل
 وحصل روحه الروحاني
 والقلب النصف الاصلى
 لخواص الروح مع حوائج
 النفس يتطاردان وتضاربان
 وباعتبار تطاردهما

أما فضيلته فإنه يأتي في هذه الكتب أن شاء الله تعالى ثم تجلب ياسة النفس وذهب الاخلاق بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه ياتون ان شاء الله تعالى كجلب كسر الشهوتين والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وعلى كل عبد مصطفى من أهل الارض والسما وما توفى الله عليه نواكب واليه آتيت
* كجلب كسر الشهوتين وهو الكتاب الثالث من ربيع الملهك ان *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله المفرد بالجلال في كبريائه وتعالى المستحق للحميد والقدوس والستيع والنز به القائم
بالدول في عبادته ومقتضى المتطول بالفضل في عبادته هو يسديه المتكفل بحفظه في جميع وارده
وجاريه النعم عليه بماز دعي مهمات معاصده بل بما في أمانته فهو الذي يرشد موجهه وهو الذي
يتمتع بهجيه وأذا مرض فهو يشفيه وأذا ضعف فهو يقويه وهو الذي يوقفه للطاعة ويرفضه وهو
الذي يطمعه ويسقيه ويحفظه من الهالك ويحميه ويعرفه بالعلام وأشراب عليم الكورديه وبكمه
من القناعة مقابل القوت ويقر به حتى يضيء بهجاري الشيطان الذي بناوه ويكسر به شوائب النفس
التي تعاديه في دفع شرها ثم يبدد به وينقيه هذا بعد أن يوسع عليه ما يلبس به ويشتهيه ويكثر عليه
ما يبره بواضه وبو كدوا عصبه كل ذلك يفتنه به ويبتليه فينظر كيف يوقوه على ما هوواؤهم فيهم وكيف
يحفظوا أمرهم وينتهي عن زواجه وراغب على طاعته ويترجع عن معاصيه واسلما على نجد عصبه
النبيه ورسوله الرجيسه صلاته ترفعه وتخطيه وترفع منارته وتعليه وعلى الارض من عتروا قريسه
والاخبار من عابتوه وزيهه (أما بعد) فأعظم الملهكات لان آدم شهوة البطن فما خرج آدم عليه
السلا حوا من دار القرار الى دار الازل والافتقار اذ لم يراع الشجرة فظلمته شهواتها ما حتى كالا
من القديت لها مساو أهما والبطن على التحقيق ينبوع الشهوات ومبتدأ الادواء والاشنة ذبها
شهوة الفرج وشدة الشوق الى المكسوبات ثم تتبع شهوة الطعمه والاشناك ثم اربعة في السامو والبال
الذين هما وسيلة الى التوسع في المكسوبات والمطلوبات ثم تتبع استكثار المال والجاه انواع العونان
وضروب المناقصات والاسدات ثم يتولد بينهما ما قتال باعوا انفسهم وانشأوا التكاثر والكبرية ثم يتولد في ذلك
الى اساقطوا الحب والداوة والغبنة ثم يفضي ذلك بصاحبه الى اقتمام البقي والسكر والنمسا وكل ذلك شجرة
اهمال المودة وما يتولد منها من بطر الشبع والامتلاء ويزال العبد نفسه بالجوع وضيق بهجاري الشيطان
لا عنت لعلامة الله عز وجل ولم تلهي لئيل البطار والغبان ولم يخر به ذلك ان اذمه في الدنيا واينثر
العابطة على العبي ولم يشكالك كل هذا الكتاب على الله او ادعاه لآفة شهوة البطن الى هذا الحد وجب
شرح وتاهاوا فتم اخذ من اموال وجب اوضح طريق المساهدة لها والاتباعه في فعلها ثم يضيهاها وكذلك
شرح شهوة الفرج فتم انما لها ونحن نوضح ذلك بكون الله تعالى في حصول بوجعه هياكله الجوع ثم فوايده
ثم طريق الرياضة في كسر شهوة البطن بالتقليل من الطعام والتأخير عن انساك المختلف بكم الجوع وفضيلته
باختلاف احوال الناس ثم بيان الرياضة في ترك الشهوات ثم القول في شهوة الفرج ثم بيان ما على التري في ترك
الترويج وقوله ثم بيان فضيلة من يتخلص شهوة البطن والفرج والين

(بيان فضيلة الجوع ودم الشبع)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش فان الجوع في ذلك كجرا نيا هدي في سبيل الله
وانه ليس من على أسب الى الله من جوع وعطش وقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفضل
مكسوت العماء من ملا يظنه بقل بل رسول الله أي الناس أفضل فمن قل مطعمه وضمخه ورضي بما ستر
به عورته وقل النبي صلى الله عليه وسلم لم يسد الاعمال الجوع وذل النفس لباس الحوف وذل الجوع وذل الجوع وذل الجوع

بانتصاب القامة ونزع عسر
الانفلاء عن الركبتين
وتناول الطعام على البطن
ويقف كانه ناظر بجميع
جسده الى الارض فهذا من
خشوع سائر الاجزاء
ويتكون الجسد بشكون
القلب من الطوع والبراح
بين القدمين بمقدار أربعة
أصابع فان ضم الكعبين
هو الصدف المنهي عنه ولا
يرفع احدى الرجلين فله
العقن المنهي عنه منى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الصغن والصدق
واذا كان الصغن منها عنة
ففي زيادة الاعتماد على
احدى الرجلين دون
الاخرى معنى من الصغن
فالاولى رعاية الاعتدال في
الاعتماد على الرجلين جميعا
ويكره اشتغال الصما وهو
أن يخرج يده من قبل صدره
ويتعجب السد للوهوات
يرتجى أطراف الثوب الى
الارض ففيه معنى الخلاء
وقيل هو الذي يلتف
بالثوب ويجعل يديه من

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البسوا وكأوا شربوا في أصفاء البطون تأهبوا من التوب وقال الحسن قال
 النبي صلى الله عليه وسلم أفكر نصف العبادة قوة الطلوع هي العبادة وقال الحسن أيضا فالرسول الله صلى الله
 عليه وسلم أقفلكم عند الله منزلة يوم القيامة أطول لكم رجوعا وتكرار في الله سبحانه وأبضكم عند الله عز وجل
 يوم القيامة كل توب أو كسر أو صوفي الخمر أو النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرج من غير عوز أي مختارا
 ذلك وقال صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يباهي الملائكة بن قل معلعهم مشرب به في الدنيا يقول الله تعالى
 انظر إلى عبدتي ابنتي بالعالم والشراب في الدنيا فصر وتر كما شهدت يا مالا تكتفي مامن أكلتموها إلا
 أبدلتهم بدرجات الجنة وقال صلى الله عليه وسلم لا تجتروا القلوب بكرة العلم والشرب فإن القلب كالأرز
 عوت إذا كثرت عليه الماء وقال صلى الله عليه وسلم مالا من آدم وعلم من يلعن سببا بن آدم لغيمات يلعن
 صلبه وإن كان لا بد فأصل ذلك للعلم وثلثه شربا وثلثه لنفسه وفي حديث أسلمة بن زيد حديث أبي
 هريرة قال لو لى ذكر فضيلة الجوع إذا قال غيب الله أقرب الناس من الله عز وجل يوم القيامة من طالع جوعه
 وحشوشه في الدنيا لاحتبأ الاحتبأ الذين ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا الرقة قد انصرفهم شاع الأرض
 وتغيبهم ملائكة السماء من الناس بالدين وتعموا بطاعة الله عز وجل انقرض الناس الغرش الزبير وتواقرشوا
 الجبال والركب يضيع الناس فعل النسيب وأخلاقهم وحظوظها هم تنكس الأرض إذا مضتهم ويسخط الجبار
 على كل ملوك ليس فيها منهم أحلم شكلوا في الدنيا تاكل الكلاب على الجيف كالأعالي وليسوا الخرق
 شعاعها براهم الناس فظنوا انهم داهيهم داهيهم داهيهم داهيهم داهيهم داهيهم داهيهم داهيهم داهيهم
 ولكن نظر القوم يقولهم إلى أمر الله الذي أذهب عنهم الدنيا فيهم عند أهل الدنيا عيون بل احتلوا صفوا حين
 ذهبت يقول الناس لهم الشرف في الآخر قيا أسامة أو أيهم في بلدة فاعلم أنهم أمان لاهل تلك البلدة ولا
 يعذب الله قوما هم فيهم الأرض هم فرحقوا الجبار منهم راض انتخذهم لنفسك أو تاعسى أن تعوهم وإن
 استقلت أن يملك الموت وبعثت جاتع وكذلك علمان فاعلم فأنك تترك ذلك شرف المنازل وتعلم مع النيين
 وتفرح بقدره ورحم الملائكة على طيبك الجبار هو روى الحسن عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال البسوا الصوف وشربوا وكأوا في أصفاء البطون تدخلوا في ملكوت السماء وقال يحيى عليه السلام
 يا معشر الخوايا بين أجيالكم وأعرأ أجيالكم لعل قلوبكم ترى الله عز وجل وروى ذلك أيضا عن
 نينامى الله عليه وسلم واه طاموس وقيل مكتوب في التوراة أن الله يفيض الخبر السمين لأن السمين يدل على
 الغفلة وكثرة الأكل وذلك قبيح خصوصا بالجبار ولاجل ذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه إن الله تعالى يفيض
 القارئ السمين من الشبع وفي خبر مرسل أن الشيطان ليبري من ابن آدم يجري الدم فضة وأجبار به بالجوع
 والعاش وفي الخبر أن الأكل على الشبع يورث الرص وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن يأكل في شبع واحد
 والمنافق يأكل في سبعة أمعاء يأكل في سبعة أضعاف ما يأكل المؤمن أو تكون شهوته سبعة أضعاف شهوته
 وذكر لي كتابه عن الشهوة والشهوة التي تقبل الطعام وتأخذ كما يأخذ الحي وليس المعنى زيادة عدد
 من النافق على من المؤمن وروى الحسن عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول يا أيها الرعب الجنة يفتح لكم فقلت كيف ندبر فرعب باب الجنة قال بالجوع والغلاء وروى أن أبا جهيم
 تخشا في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أنصر من جسدك فإن أطول الناس جوعا يوم القيامة
 أكثرهم شغافا الدنيا وكانت عائشة رضي الله عنها تقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمتلئ قطشعلا وروى
 بكت رجة مما أرى به من الجوع فاصبر فإنه يبدى وأقول نسي لك الغداء لو تلبست من الدنيا قد رما يتوكل
 ويتعلم من الجوع فيقول يا عائشة أنا خائف من أولي العزم من الرسل قد صبر وعلى ما هو أشد من هذا فمضوا
 على حالهم فقدموا على ربه فأكرم ما بهم وأجرل قلوبهم فأجند في استحي أن زلفت في معيشتي أبي يعمر

داخل فبرك ويصعد كذلك
 وفي معانها إذا جعل يديه
 داخل القميص ويحب
 الكف وهو أن يرفع ثيابه
 يديه عند السجود ويكره
 الانصرار وهو أن يجعل
 يديه على الخصرة ويكره
 الصلب وهو وضع اليدين
 جميعا على الصدر وتتحاق
 العضدين فإذا وقف في
 الصلاة على الهيئة التي
 ذكرناها جتنبنا الكراهة
 قد دعم القيام وكله فشرأ
 أنه التوجه والدعاء كما
 ذكرنا ثم يقول أو هو بالله
 من الشيطان الرجيم
 ويقول في كل ركعة أمام
 القراءة ويقرأ الفاتحة
 بعدها يصور قلبه جمع
 هم وهو الحاذق بين القلب
 واللسان يحفظ وأسر من
 الوسيلة والدنو والهيئة
 والتشروع والخشوع والتعظيم
 والوقار والمجاهدة والزيادة
 وإن قرأين الفاتحة ويقرأ
 بعدها إذا كان أمامك
 السكنة الثانية اللهم بآدم
 بين وبين خطيائي كما جادت

غدا ندمهم فالصبر بأما سيرة أحب الي من أن ينقص حنلى غدا في الآخرة وما من شيء أحسن من الصبر
 بأصبري وانواني قالت عائشة فوالله ما استكمل بعد ذلك جمعا حتى قبضه الله اليه وعن أنس ؓ أن جاءت فطمة
 رضوان الله عليها كسرت خبز إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الكسرة قالت قرص حزنه ولم
 تقبل نفسي حتى أتته فقلت له هذه الكسرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترى أول طعام دخل قم يسلك
 منذ ثلاثة أيام وقال أبو هريرة ما أتبع النبي صلى الله عليه وسلم أهل ثلاثة أيام لم يتبعوا من خبز طعمته حتى ذوق
 الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم إن أهل الجوع في الدنيا هم أهل الشبع في الآخرة وإن بعض الناس في الآخرة
 الخمسون الملائكة وما تزل بعد الكسرة يشبهها إلا كانت له درجة في الجنة (وأما الآخر) فقد ذكره روى الله عنه
 أبوكم والبطنة إنما نقل في الحلة التي في المائدة ولشعير البطني العباد من نعمته إنما هو أكرم الجماعة
 وقال لقمان لابنه يا بني إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخربت الحكمة وقصدت الأعضاء عن العباد فوكان
 الفضل من ملخص قول نفسه أي شيء تخافون أن تخافون أن تنسى ذلك أنت هون من الله من ذلك
 انما هو عن فعل صلى الله عليه وسلم وانما هو وكل من كسب قول الهى أجمعت وأمر شوقه إلى الله لا
 مصابيح أحسن في قباى وسيلة لغنى ما لغنى وكان في المولى إذا انتبه فمرضه ووجهه بقول الهى ابتلى
 بالمرض والجوع وكذلك فعل بأولئك بباى عمل أذى شكر ما نعمت به وقال ما لئلا بن دينار قلت همد
 ابن واسم يا عبد الله طوبى لمن كانت له غلبة تقوى وتعب عن الناس فقال له يا يحيى طوبى لمن مسي وسمي
 جائعا وهو من امراض وكان الضيل بن عبيد يقول الهى أجمعت وأمر شوقه إلى الله لا
 بلا مصباح وانما فعل ذلك بأولئك في بيته فلهذا ذلك وهو من هاججوه الراتبين منه فوجوه
 التائبين تجرعه ووجوه التائبين كرمه فوجوه الدارين من هاججوه الراتبين منه فوجوه
 الله وإذا شمت ذاك كراي الجوع وقال أبو سليمان لأن ذلك نعمته من عيشه أحب من قباى الله الصبر
 وقال أيضا الجوع ضلوه في خزانة لا يعلمه إلا من أحبوه وكان رسول بن عبد الله أسيرى فلو في ذلك وشرب
 يوما لا كل وكان يكفه طعامه في الدندره وكان يعلم الجوع وما فرغ من قباى في القيامة عمل
 برأفض من ترك فضول الطعام اقتداه بالناس في الجوع وسلم في الجوع وقال لم ير إلا كسب شيء من الجوع
 للدين والدنيا ولا أعلم شيئا أضر على طوبى إلا كسره من الجوع وضعت الحكمة وادعى في الجوع
 وضعت الحكمة والجوع في الشبع وقال عبد الله بن شبيب فضل من شبعه الهوى في رمة الملائكة وقد جاع في
 الحديث ثلث فاعلم فز دعيه فحيا أكل من حسنة ومثل عن الزيادة فضل لا يبدل ياد حتى يكون
 الترك أحب الي من الأكل ويكون ذليلا له لئلا يسهل له أن يجعل لئلا يكون ذلك وجد زبدوة زما صار
 الابدال ابدا لا يابتن الصبر والعطش والسهو والصمت والخلوة وقال الرأس كل بر من أسماء إلى الأرض
 الجوع ورأس كل غيور بينهما الشبع وله من جوع نفسه تقطع عنه الرسول وقال أقبال لله عز وجل
 على الديد الجوع والسقم والبلاء الأمن شأنا لله وقال العلماء إن هذا زمان لا ينال أحد فيه الجنة إلا بفتح
 وقتها الجوع والسهو والهم ودل الما على وجه الأرض أحد شرب من هذا الما حتى روى فسلم من العصبية
 وإن شكر الله تعالى فكيف الشبع من الطعام وسئل حكيم أي قيد أقيد نفسي في قده الجوع والعطش
 ودلها بما يحال له كره وترك العزوم فربما وضعت أوجله أثناء الشرحوا كسرها ترك زى القراء عن
 ناهرها وانما نحن آفتم ابدا وما سوء الظن بهم وأوصفها بخلاف هواها وكان عبد الله بن زيد يشبهه بالله تعالى
 أن الله تعالى ما صفى أحد إلا بالجوع ولا مشوا على الماء إلا به ولا طو يشبههم الأرض إلا بالجوع ولا ولاهم الله
 تعالى إلا بالجوع وقال أبو طالب المكنى البطل مثل المزهو هو العود النوف وذو الأثر انما يحسن صوته
 خلفه ورق مولاه أجوف غير متين وكذلك الجوف إذا خلا كان أعذب للتلاوة وأدوم في قيام وأقل للمنامة قال

بين المشرق والمغرب وثقتى
 من الخطايا ما يلقى الثوب
 الأبيض من الناس اللهم
 اغسل خطاياى ببلاده والنج
 والبرد فحسن وان قالها
 السكة الأولى حسن روى
 عن النبي عليه السلام أنه
 قال ذلك وإن كان مغفرا
 يقولها قبل القراءة فيعلم
 العبد أن تلاوته تعاقب
 الله إن معه لها فضل القلب
 وكل مخاطب شخص
 يتكلم بلسانه ولسانه يعبر
 عما في قلبه ولو أكن المتكلم
 افهام من يكلمه من غير
 لسان فعل ولكن حيث
 تعدد الافهام لا يكلام
 جعل اللسان ترجمانا فإذا
 قال باللسان من غير مواعاة
 القلب قال باللسان ترجمانا
 ولا تقوى متكاما فاصدا
 اجتماع الله سبحانه ولا مستما
 الحائنه فها عنه سبحانه
 ما يخاطبه وما عنه غيره
 حركة اللسان قلب غائب
 عن قصد ما يقول فينبغي أن
 يكون متكاما مستجابا أو
 مستمعا واعيا فأقل مراتب

أبو بكر بن عبد الله المزني ثلاثة بهم أنه تعالى رجل قليل النوم قليل الأكل قليل الراحة وروى أن عيسى عليه السلام مكث يناجيه ستين صباحاً بأكل قليل يله الخبز فانتقطع عن المنجاة فاذأرغ فموسى وعيسى بن يديه جلس يبي على فقد المنجاة واذأرغ قد أحله فقال له عيسى بورك الله عليك وأولى الله ما دعاه الله تعالى في نافي كنت في سلة فخطرت بي إلى الجنة فاطعته فقال الشيخ اللهم أن كنت تعلم أن الخبز خطرت بي إلى نذر عفتك فلا تغفري بل كان أذا حضرتي شيء أكلت من غير فكري وناظر وروى أن موسى عليه السلام لما تبارى الله عز وجل نجحاً كان قد نزل الأكل أر بعين ومائة اثنين عشر عاماً على ما ورد في القرآن لأنه أسكب بغير تهيئة يومان في عشرة لأجل ذلك

«(بيان فوائد الجوع وأغاث الشبع)»

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش فإن الأحر في ذلك ولعلك تقول هذا الفضل العظيم الجوع من أن هو مأساة وليس به إلا بلاء المصدق ومقاساة الأذى فإن كان كذلك فينبغي أن يعظم الأحر في كل ما ينادي به الإنسان من ضره لنفسه وقطعه لغيره وتناوله الأشياء المكروهة ويلجئ إلى مجرأ فاعلم أن هذا يشاهي قول من شرب دواء فانتفع به ووطن إن منعته لكراسة الدواء ومرارة فأتخذ ينال كل ما يكره من المذاق وهو غلط بل نه في خاصة في الدواء وليس لكونه مرراً وانما يقف على تلك الخاصة الأطباء في ذلك لا يقف على أنه ينفع الجوع الاستمارة العلماء ومن يتوقع نفسه مصداقاً لما جاء في الشرع من مدح الجوع انتفع به وإن لم يعرف علم المنفعة كالنفس شرب الدواء انتفع به وإن لم يعلم وجه كونه نافعا وكما نرشح في ذلك أن أردت أن ترتقي من درجة الأبل إلى درجة العلم قال الله تعالى رفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات فتقول في الجوع مشروفاً (الفائدة الأولى) معاقبة القلب وماذا التري عتواخذ البصيرة فإن الشبع يورث البسالة ويضعي القلب ويكثر الجفاري في الدماغ شبه السكر حتى يتجرى على ما عادت التفكير فيقتل القلب بسببه من الجري ينفى الأفكار ومن سرعة الإدراك بل الصبي إذا كثر الأكل كل يهلك عقله ونفسه من موار على الفهم والإدراك وقال أبو سليمان النخاسي طيبك بالجوع فانهذه قلبك نفس ورقة للقلب وهو نور العلم السماوي وقال صلى الله عليه وسلم أجروا قلوبكم بقلة العسل وقلة الشبع وطهرها بالجوع تصفون ورق ويقال مثل الجوع مثل الرمد ومثل القناع قتل المصاب والحكمة كالطير وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أجامع طنه عظمت فكرته وفطن قلبه وقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم من شبع وتام قساظته ثم قال لكل شيء كنوز كذا البدن الجوع وقال النسي ما جفقه وما الأرايت قولي بما يغتنم من الحكمة والعزم بل أنه يتخطا وليس يخفى أن غاية المقصود من العبادة الفكر الموصول إلى المعرفة والاستبصار بحقائق الحق والشبع غرض منه والجوع مخرج به والمعرفة باب من أبواب الجنة فيالجري أن تكون ملازمة للجوع غالباً باب الجنة ولهذا قال لقمان لابنه يا بني إذا امتلأت المعدة قامت الفكر فخوريت الحكمة وقصدت الأعضاء عن العبادة وقال أبو يزيد البسطامي الجوع معهاب فإذا جامع العبد أطل القلب الحكمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم نور الحكمة الجوع والتبا من الله عز وجل الشبع والغربة إلى الله عز وجل حب المساكين والفر منهن لاشبعوا فقلقوا نور الحكمة من قلوبكم ومن يات في خضم الطعام بأن الجوع حوله حتى يصير (الفائدة الثانية) رقة القلب ومعاقبة الذي به يتألم الإدراك لئلا يمتدحوا النار بل ذكر فكهم من ذكر يجري على اللسان مع حضور القلب ولكن القلب لا يندب ولا يأتا حتى كأن بينه وبينه حجاباً من قسوة القلب وقد يرقى بعض الأحوال فيعظم تأثره بالذكرو تلهذ بالمنجاة ويخلق المعده هو السبب الظاهر فيه وقال أبو سليمان النخاسي ما تكون إلى العبادة إذا التمتق تطهرى يعنى وقال الجنيد يجعل أحدهم بينه وبين صدره معلقة الطعام ويريد أن يجد حلاوة المنجاة وقال أبو سليمان إذا جامع القلب والعطش

أهل الخصوص في الصلاة
الجمع بين القلب واللسان
في السلاوة ووراء ذلك
أحوال الخصوص يطول
شرحها (قال بعضهم)
مادخلت في صلاة قط

فأهنت فيها غير ما أقول
وقيل لعاصم بن عبد الله
هل تجد في الصلاة شيئاً من
أمر الدنيا فقال لأن
تختلف على الأسماء أحب
إلى من أن أجد في الصلاة
ما تودون وقيل لبعضهم
هل تجد خشك في الصلاة
بشيء من أمور الدنيا فقال
لا في الصلاة ولا في غيرها
ومن الناس من إذا أقبل
على الله في صلاته يتعقق
بمعنى الآية لأن الله تعالى
قدم الآية وقال متبسمين
اليه واجترو وأقيموا الصلاة
قريب إلى الله تعالى ويتق
الله تعالى بالتري هاسوا
ويقيم الصلاة يصدر مشرح
بالسلام وقلب متعق نور
الانعام فتخرج الحكمة من
الترأسن لاسمها ويصعبها
قلبه فتقع الحكمة في قضاء

مباروق واذا شمع عي وظلما فاذنات القلب بالذمة المنجاة أمروا به تبسّر الفكر واقتناص المعرفة هي
 فائدة ثانية (الفائدة الثالثة) الانكسار والقلوب والبال والطواف والاراء التي حرمها الملائكة والنفوس
 عن الله تعالى فلا تنكسر النفس ولا تدل بشئ كتمثيل بالجويع فتمنع من كرم ما تفتح له وتقف على عزها
 وذلكما اذضعت متلها وضاعت حيلها باقية طعام فاتها وأملت عليها الدنيا لثمة ماء تأخرت عنها ولم تشاهد
 الانسان ذل نفسه وعجز لاري عزه ولا مولا تفره وانما ساعدته أن تكون ذاتها شاهد انفسه بين الليل
 والنهار ومولاه بين العز والفسدة والتهرب فيكون ذاتها لعلها تظفر الى مولاه شاهد الاضطرار والذوق
 ولا حيل ذلك لما عرضت الدنيا وخزائنها على النبي صلى الله عليه وسلم في ليل لا جوع وما وسيع وشبع وما هذا
 حجب صبر وتضرعت واذا شبعت شكرت أو كمال فالبلع والهرج يلبس من أبواب الذر وأصله الشبع
 والقلوب والانكسار يلبس من أبواب الجنة وأصل الجوع ومن أغلة باب من أبواب التورقة في باب من أبواب
 الجوع المضرورة لانهم ما عاينوا كالمشرق والمغرب ولرب من أحدهم بعد من الأسحر (أي بعد الزاوية)
 ان لا ينسى بلاءه ومذابه ولا نسي أهل البلاء من الشبعان نسي البلاء ونسي الجوع والبلاء فظن
 لا شاهد بلاء من غيره الا بتذكر كرمه والاشرة فيبذل كرمه عيشه عيش الساق في عرض انتم معتمدين
 جوعه جوع أهل الارض انهم ايجوعون فيطعمون الضرب والقرود في جوع غساق والمهل ولا يفي
 أن يفي بعض الجوع عذاب الاخر فوالله ما هو الذي يبيد الجوع في كرمه ولا في كرمه ولا في كرمه ولا في كرمه
 نسي عذاب الاخر فوالله في نفسه ولم يصب على قلبه في نسي عذاب العبد في كرمه ولا في كرمه ولا في كرمه
 وأولى ما يفتن من البلاء الجوع في فيه هو الذي جسد في كرمه الا سحر وهذا أسد الاسد الذي
 اقتضى احتصاص البلاء في البلاء والاولى والاولى والاولى والاولى والاولى والاولى والاولى والاولى
 حزان انتم فقل لا تخف أن شبع ونسي الجوع في كرمه الجوع في كرمه الجوع في كرمه الجوع في كرمه
 ذلك يدعو الى الرحمة والاطعام والشفقة على خلق الله من جوعه ولا في كرمه ولا في كرمه ولا في كرمه
 الخامسة) وهي من أكبر القوائد كسر شهوات المعاصي كلها والاستيلاء على أفعار الزمارة لسوءه من شأ
 المعاصي كلها الشهوات والقوى ومادة القوي والشهوات لا محبة الاطعمة فتقبلها نصف الشهوة فوالله
 وانما السعادة كما هي أن تلك الرجل نفسه والشقاوة في نكاحه نفسه في كرمه ولا في كرمه ولا في كرمه
 الجوع وداشبع غويت وشرفت وجمعت فكذلك العبد في كرمه لا يفتن مع كرمه ولا في كرمه ولا في كرمه
 انتم فقل لا تفرح بالمرح فاحش الاشرع في كرمه ولا في كرمه ولا في كرمه ولا في كرمه ولا في كرمه
 أن يعملني على الفواحش ولا في كرمه ولا في كرمه ولا في كرمه ولا في كرمه ولا في كرمه ولا في كرمه
 أول بدعة حدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في كرمه ولا في كرمه ولا في كرمه ولا في كرمه
 هذه الدنيا وهذه ليستة فوالله في كرمه ولا في كرمه ولا في كرمه ولا في كرمه ولا في كرمه
 ما يرفع الجوع شهوة الفرج وسهوة الكرم فلا يباح له كرمه ولا في كرمه ولا في كرمه ولا في كرمه
 من آفة اللسان كلبية والفحش والكذب والافتقار في كرمه ولا في كرمه ولا في كرمه ولا في كرمه
 فأكمة فيتمتع كرامة باعرض الناس ولا يكتفينا من كرمه ولا في كرمه ولا في كرمه ولا في كرمه
 شهوة الفرج فلا تنفي ثألتها والجوع يكتفي شرها واذا شبع الرجل لم يزل يرحل وانما في كرمه ولا في كرمه
 عنه فالحق ترى أن الفرج يرفع ذمته ليعينه بعض العرف فلا يكتفي فكره من كرمه ولا في كرمه ولا في كرمه
 وحدثت النفس بأسباب الشهوة فتشوقه مناجاته ورجوعه في كرمه ولا في كرمه ولا في كرمه ولا في كرمه
 اللسان والفرج مثالا والجميع معاصي الأعضاء السبعة تسببها في كرمه ولا في كرمه ولا في كرمه ولا في كرمه
 صبر على السياسة فصر على انظر البحت سنة لا يخطأ به شي من الشهوات في كرمه ولا في كرمه ولا في كرمه

قلب ليس فيه غير ما فيه فتمنعها
 القلب بحسن الفهم واليدين
 نصمة الاصفاو يتشربها
 بجلاوة الاستماع وكل الوعى
 ويدرك امام معانيها
 وشريف لغواها معاني
 ناطف من تفصيل الذكر
 وتشكل بخفى الفكر
 ويصير الظاهر من معاني
 القراءات النفس والنفس
 المعاشنة متعوضة بمعاني
 القرآن عن حديث الكون
 معاني ظاهرة متوجها الى
 عالم الحكمة والشهادة تقرب
 مناسبتها من النفس
 المكونة لافان مرس الحكمة
 ومعاني القرآن الباطنة
 التي يكلف بها من
 المصنوع قوت القلب
 وتخلص الروح القدس
 الى أوائل سرادقات
 الجبروت بمطالعة عظيمة
 المتكلمة بتلك المطالعة
 يكون كحل الاستعراق في
 ليل الاشواق كما تثل من
 سلم من يسارانه على ذات
 يوم في مسجد البصرة فوقت
 انطوائه لتسمع بسقوطها

مؤنة النساء (الفائدة السادسة) دفع النوم ودوام السهر فان من شبع شرب كثيرا ومن كثر شربه كثر نومه ولاجل ذلك كان بعض الشيخ غول عند حضور الطعام معاشرا لم يدين لآكلوا كثيرا فاشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فافترضوا كثيرا وأجرحوا سبعين حديثا على أن كثرة النوم من كثرة الشرب وفي كثرة النوم ضياع العمر وفوت التهجد بلاذة الطبع وقساوة القلب والعمر أقصر الجواهر وهو رأس مال العبد فيه يتغير والنوم موت فتكثيره ينقص العمر ثم فضيلة التهجد لا تقتضي وفي النوم فوائدها وسما غلب النوم فان ثم يعلم بعد محاولة العبادة ثم التعزب اذا نام على الشبع احتسب ومنه ذلك ايضا من التهجد وبحوجه الى الفصل اما بلقاء البارديتاذي به أو يحتاج الى الحام ورجلا يقد عليه بالليل يغفوه الزمان كان قد أخوه الى التهجد ثم يحتاج الى مؤنة الجسم ورجل يمتنع عنه على عورة في دخول الحمام فان فيه اضطرابا كرهات في كتاب الطهارة وكل ذلك أثر الشبع وقد قال أبو سليمان الداراني الا حلال محقرة وانما قال ذلك لانه يمنع من صبات كثيرة له ذرا الفصل في حال فالنوم يمنع الا فتوا الشبع بحيلة والجوع مضطربة (الفائدة السابعة) تيسر المراقبة على العبادة فان الكل يمنع من كثرة العبادات لانه يحتاج الى زمان يستعمل فيه الاكل ورجل يحتاج الى زمان في شراه الطعام وطعمه ثم يحتاج الى فصل السيلوا لخلال ثم يكثر زاده الى بيت الماء لكثرة شربه والاقوات المصرية وفي هذا الوصف في الذكروا المناجاة وسائر العبادات لكثرة ربه قال السري رأيتم على الجرحا سويقا يستحسنه فقلت ما حالك على هذا قال في حسبت ما بين المضع الى الاستغفار سبعين سنة فبعضه ثمة ضفت الفتيه بنفأ وبين سنة فاطر كيف أشقى على وقتي ولم يضيع في الضغ وكل نفس من العمر حرة بغسلة لقيتها فنيهي أن يستوفي من غير انقاية في الآخرة لا آخر لها وذلك بصر فعلى ذكر الله وطاعته ومن جملته الصوم فانه ييسر لمن تعود الجوع والصوم ودوام الاعتكاف ودوام الطهارة وصرف أوقات شغله بالاكل وأسبابه الى العبادة ارباب كثيرة وانما تستقرها العاقلون الذين لم يعرفوا قدر الدين لكن رضوا بالحياة الدنيا وأولها يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم من الآخرة هم غافلون وقد أشار أبو سليمان الداراني الى الست آيات من الشبع فقال من شبع دخل عليه ثبات فقد حلولة المناجاة وتفرغ لفظ الحكمة فوسمنا الشغف على الخلق لانه اذا شبع ظن أن الخلق كلهم شباع وتقل العبادة وزادة الشهوات وأن سائر المؤمنين يدورون حول المساجد والشباع يدورون حول المزارب (الفائدة الثامنة) يستفيد من فلة الاكل صحة البدن ودفع الامراض فان سبها كثيرا لا كل حصول فضيلة الاخلاط في المعذوق العروق ثم المرض يمنع من العبادات ويوشق القلب بمنع من الذكروا الفكر وينقص العيش ويجوز الى القصد والجلوس في العواما الطبيب وكل ذلك يحتاج الى مؤنة وتحتاج الى عيال الانسان منها بعد التعب من أنواع من المعاصي واتهام الشهوات في الجوع ما يمنع ذلك كمنه أن الرشد جمع أربعة أطباء هندي ورومي وقرافي وسواي وقال لبعض كل واحد منكم الهواء الذي لاداه فيه فقال الهندي الهواء الذي لاداه فيه هندي هو الملهج الاسود وقال العراقي هو حب الرشاد الايض وقال الرومي هو هندي الماء الحار وقال السواي وكان اعلمهم الملهج بعض المعده وهذا هو حب الرشاد الذي في المعده وهذا هو الماء الحار برعي المعده وهذا هو الهواء الذي لاداه فيه هندي أن لآكل الطعام حتى تشبعوا ثم ترفع بلك عنوا أنت تشبعه فلو اصدقت وذكر لبعض الفلاسق من أطباء أهل الكائنات قول النبي صلى الله عليه وسلم ثلث طعام وثلث شراب وثلث نفس فتجيب عنه وقال ما سمعت كلاما في ثلث الطعام أحكم من هذا وانه كلام حكيم وقال صلى الله عليه وسلم البطنة أصل الداء والحيلة أصل الدوام وقدوا كل جسم ما اعتادوا من تجيب الطبيب جرى من هذا الخبر لا من ذلك وقال ابن سالم من أكل خبثا لم يخطئ خبثا

أهل الشوق وهو واقفي الصلاة لم يعلم بذلك ثم اذا أراد الزكوع فحصل بين الفزاة والزكوع ثم ركع منطوى القامة والنصف الاكمل بحاله في القيام غير انطواء الركبتين ويحاشي من قهقهة عن حذيه وبعده منقعه ظهره ويضع راحتيه على ركبتيه منشورة الاصابع (روي) مصعب ابن سعد قال صليت الى جنب سعد بن مالك لعلت يدي بين ركبتي ودين غدي وطبقتهما فضر يدي وقال اضرب بكفك على ركبتيك وقال يا بني انا كما فعلت ذلك ما مرنا ان نضرب بالاصبع على الركبة ويقول سبحانه وبني العظيم ثلاثا وهو أدنى الكمال والكمال أن يقول احدي عشرة وما بيني وبين العدد يكون بعد التمكن من الزكوع ومن يقرأ أن يخرج آخر ذلك بالرفع ويرفع يديه للركوع والرفع من الركوع ويكون قد ركع مساهرا

بأبديهم بعن الاكل الموت قبل وما الادب قال تأكل بعد الجوع وترفع قبل الشبع وقال بعض افاضل الاطباء
في عدم الاستكثار ان افعم ما ادخل الرجل بطنه الزمان واضرما ادخل معدته المبالغ ولان بطنه من المبالغ خبره
من ان يستكثر من الزمان وفي الحديث حمووا تعصوا في الصوم والجوع ونظير الطعام حمة الاجسام من
الاسقام وحمة القلوب من سقم الطعنين والبطر وغيرهما (الفائدة التاسعة) حمة المؤمنة قل من تعوذ بقرآن
الاكل كفا من المال قدر يسير والذى تعوذ بالشبع صار بطنه غير عمله لازله اذا فاجتنته في كل يوم قول
ماذا تأكل اليوم فيحتاج الى ان يدخل المداخل فيكتسب من الحرام فيهي اومن الحلال فيذل ويحتاج
الى ان يعد عين الطمع الى الناس وهو غايه الذل والقلة والمؤمن يضيف المؤنة ويأبى الحسنة ان
لا تضي علمه وشي بالترك فيكون ذلك الروح اقله وقال آخر اذا اردت ان تستقر من غيرى شهوة
او زيادة تستقر من نفي فترك الشهوة هي غيرى لو كان اربع من درهم سه انه سأل
عنه ابنه من دراهم كولات فله انما الحاجة فلو ان خصوها بالترك ولو سئل رجل انه اذا كره لمعوم
فله انما احوال ان ياكل من اهل البيعة فكل وان كل معك باه لا يمين الا ذنون كل من على من عليه
شي ولا ينصف الله تعالى من نفسه ويأبى له سبب هلك الناس حرمهم على الله ووب حرمهم على الدنيا
الدين والفرج وبسبب شهر الفرج شهرة الدين وفي قوله الاكل من حمة هذا الاحلال به وهي ابواب النار
وفي حمة ما فتح ابواب الجنة قوله له عليه وسلم ادعوا ربك بالجرم وبالعين فترى غنى في يوم تقع
في سائر الشهوات انه اسرار حرا واستغنى عن الناس واستراح من التعب حتى لا يدركه حر وجعل
الاشوة فيكون من الذين لا يهيم بغيره ولا يبيع عن ذكر الله ولا يفتخر بجاهه ولا يفتخر بجاهه
انما حمة فانه لا يفتخر (الفائدة العاشرة) ان يفتخر من الاثارة والصدق بما فعل من طاعة على الزمان
والمساكين فيكون يوم القيامة في كل صدقة يحوز به الحسنة في كل خزانة كلف وما يشدقه
كل خزانة فضل الله تعالى ناس العبد من ماله ان تصدق فابق او اكله او اوسد له في صدقة
بفضلات الطعام او من اخفقه الشبع وكان الحسن رجلا انه عليه ذل لا يوفى على ما رزق الا امانة على
السوات والارض والجبال فاقبى من يداها واشفق من اوجله الانسان انه كان غلاما جهولا لا يعرفها
على السموات السبع والبلد التي رزقها الله به وجعل العرش العظيم فقام لها سبحانه وتعالى
هل تعلم الامانة بما فاقها قال ان احسن جزيت وان ستم عقيب فقال لا تم عرضها
كذلك على الارض فبنت عرضها على الجبال الشم الشواخع المصاب الله به وقال في تكملة الامانة بما
فيها ذلت وما فاقها فذكر الجزل والقوة بذلتا تم عرضها على الانسان فاعلم انه كان غلاما لنفسه جهولا
باصربه فقدر ان يهيم وانما اشرو الامانة باموالهم فاصاروا لا فساد صغارهم وسواهم ادورهم وضيروا
هم اقبورهم واهجور اذنيهم واخر لو اذنيهم وانما انفسهم بالعدو والارواح التي السطوات يترضون
للبلاد وهم من الله في عافية قول احدهم تبنى ارض كذا وكذا وزيد كذا وكذا تبنى على بناءه وياكل
من غير ماله حديثه عن ربه حله حتى اذا اخذته الكفة وزلت به الجحش فباعه بدينارين بشي اخضم
به طماي الكع اطعمت خضم اخلا نكض خضم ابن الفتي من الامانة من السكين بن ابيته الذين امرت
الله تعالى بهم في هذه الفائدة وهو صرف ذل الطمع الى القبر اذ خبره لا حوز له حقي من ان
يتكلم حتى يتضاعف ثور وعلمه فترسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل من بني ابي لهب فبعه
وله لو كان هذا في غير هذا لكان خيرا لك في ثوب قد لا تخرتك وآثرت به غيرك وعن الحسن قد والله لقد
أدركت امواما كان الرجل منهم عسى وعند من الطعام ما يكفيه ولو شاء لا ياكل ولا يعمل هذا كما
لبينى حتى اجعل بعضه في هذه عشر قوادج عيشه من كذا مدة فواذ لا لصره عددها ولا تلتاها

نحو قديمه فهو اقر بالى
الشرع من القدر الى
موضع الصعود وانما ينظر
الى موضع به وده في قومه
ويقول بعد الشبع اللهم
لك ركعت ولك خشية
وبك آمنت ولك اسلمت
خشع لك هي وصرى
وقضى دنى وعصى
ويكون قلبه في الركوع
متصفا بمعى الركوع من
التواضع والاعتبات ثم
يرفع رأسه قائلا سمع الله ان
جده عليا عليه السلام يقول في هذا
استوى فاجابهم وقل
وبذلك الحمد لله والسموات
ومل الارض ومل ما شئت
من شي بعد ثم يقول اهل
النساء والجسد احمق ما قال
العبد وكلنا لله صلا مانع
لما اعطيت ولا معطى لما
هنت ولا ينفع ذا الجدة منك
الجدة احمق في الفاتحة
التي بعد الركوع من الركوع
قليل لربى الحكيم والقل
ههنا مشاء فاما القرض
فلا ياول تطويل بلز على
الجدة فادبته فمضى

فوائد ما جلع من خزائن عظيمة لفائدة الاداء لاجل هذا قال بعض السلف الجوع مفتاح الاسخوة و باب
الزهد و الشبع مفتاح الدنيا و باب الرقة بل ذلك صريح في الاعتبار الترو و نهائو و لو فوف على تفصيل هذه
القواعد تدرك معاني تلك الاخبار و ادراك علم و بصيرة فمما قد تعرفه هذا الوصف فضل الجوع كانت للربة
المقلد من في الاعمال و انية اعلم بالصواب

• (بيان طريق الرياض في كسر شهوة البطن) •

اعلم ان على الرقيق عتقهما كونه اربيع وظائف * الاولى ان لا يأكل الا الاحلال وان العباد مع كل الحرام كالنساء على انواع الجوار وقد ذكرنا تبصير اعانه من درجات الورع في كتاب الحلال والحرام وتبقى ثلاث وظائف خاصة ولا كل وهو تقدير قدر العلم في القتل اكثر من تقدير وقت في الاعطاء والسرعة وتبين الجنس لما كولي في تناول المشتهات وتزكيا (اما الوظيفة الاربع) في قتل الطعام فبذل الى باعة فيه التذرع في اعتدال الاكل الكثير وانتقل دفعوا وحدا في القليل لم يحتمل من اجسه موضع عظمت مشقة فينبغي ان يتدرج اليه قليلا قليلا وذلك بان ينقص قليلا قليلا من طعامه المعتاد وان كان يأكل رغبين مثلا واراد ان يرد نفسه الى رغبه واحد فينقص كل يوم ربع سبع وربع وهو ان ينقص خزان ثمانية وعشرين جزا او خزان ثلاثين جزا في ربع الرغبه في شهر ولا ينقصه ولا يظهر ارمه ان شاء فذلك بالوزن وان شابه الشاهد فيترك كل يوم مقدار الرغبه ينقصه كما كملها ليس من هذا فانه ربع دريات اصفاها ان يرد نفسه الى قدر التوام الذي لا يبقى دونه وهو عوده الصديقين وهو اختيار سهل التيسر رحمة الله عليه اذ قال ان الله استبد الخلق ثلاثا بالحياء والعقل والقوة فان ساقط العبد على اثنين منهن او على الحياء والعقل او على القوة ان كان صاعها وتكاف الطالب ان كان ضيرا وان لم ينقص طبعها بل على القوة قال فينبغي ان لا ياتى ولو وضع حق صلى فاعدا ورأى ان صلاته فاعدا مع ضعف الجوع اخفض من صلاته فاعلم كذا الا كل وسئل سهل عن يائنه وما كان يفتاته فقال كان قوتى في كل سنة ثلاثة دراهم كنت اخذهم جرم يساو يدرهم وقوت الارز ويدرهم منها واذا اخطا الجميع واسرى معه ثلثمائة وستين كرا اخذت في كل ليلة اكر اذطر عليها فقتله فاسأله كيف فعلت قال يفسر حدودا وقت ويحكى عن الزهاني انهم قد دون انفسهم الى مقدار درهم من الطعام * البرجعة الثانية ان يرد نفسه الى باعة في اليوم والله الى نصف صدوه وربعه وثنى مما يكون الا ربعه منما وشبه ان يكون هذا مقدار ثلث البطن في حق الاكثر من يذكرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو فوق القيمات لان هذه الصيغة في الجرم لله فهو ما دون العشرة وقد كان ذلك عاذر عن رضى الله عنه اذ كان يا كل سبع لقم او تسع لقم * البرجعة الثالثة ان يرد الى مقدار الصدوه وربعه ونصف وهذا يدل على ثلث البطن في حق الاكثر من يذكرك النبي صلى الله عليه وسلم في ثلث لقم لشراب لا يبقى في ذلك كروفي بعض الاعاظ ثلث لاذ كمر بدله للفس * البرجعة الرابعة ان يرد على الحد الذي هو وشبهه ان يكون ما واطمن اسرافا مخالفا لقوله تعالى ولا تسرفوا اعني في حق الاكثر من فان مقدار الحاجة الى الطعام يختلف بالنسب والخص والعمل الذي يشتغل به وهما طرقتا خمس لا تقدير فيه ولكنه موضع غلط وهو ان يا كل اذا صدق حومه ويحبس يده وهو على شئونه صادقة بعد ولكن الغالب انهم لم يقدروا لفسه رغبنا ورغبين فلا يبين له الجوع الصادق وشبهه عليه ذلك بالشهوة الكاذبة وقد ذكر الجوع الصادق علمان احدهما ان لا تطالب النفس الا بمل بل تأكل الخبز وحده بشهوة اخرى كان فوما طلبت نفسها بشهوة اخرى وطلبت اهما فليس ذلك بالجوع الصادق وقد قبل من علامته ان يبيع فلا يبيع الفيل عليه الى طريق في محبة ولا سوسه فيسئل ذلك على شئله المدة ومعرفة ذلك غرض فالاصواب المرمي بان يقدروا على قدر نفسه القدر الذي لا يفتنه عن العبادات التي هو يصددها فاذ انتهى اليه وقف وان بقيت شهيته وعلى الخلة فتقدر الطعام لا يمكن لانه يختلف بالاحوال

الرفع من الركوع عن غير ما
الاتخذنا باجماع الصلابة
(ورد) عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال لا ينظر
المتقي من اقليم صلبه بين
الركوع والعبادة ثم يهوى
ساجدا ويكون في هوى
مكروا مستيقظا حاضر اذ احشا
علما بما يهوى فيهمو بالعبادة
فن الساجدين من يكشف
لهم جهوى الى تقوم الارضين
متغييا ارجاء الك لانتلاء
قلبه من الحياء واستعلا
روحه عظيم الكبرياء كما
وردان جبرائيل عليه
السلام يستتر بحافته من
جناحه حينما من الله تعالى
من الساجدين من يكشف
الله تعالى بعبوده بباط
الكون والمكان ويرس
قلبه في فضاء الكشف
والعبادة فهوى دون هوى
الطاق السموات وتتمهى
وتوشود تماثيل الكائنات
ويجسد على طرف رداء
الظلمة وذلك أقصى
ما يتجلى بطاؤ المهمة
الشريفة وتسنى بالوصول

والانحطاس ثم قد كان قوت جماعة من الصحابة صاعدا من حنطة في كل جمعة فاذا كانوا الغرامات وانسه صاعا
ونصفا وصاع الحنطة اربعة امداد فيكون كل يوم قري بمان نصف مد وهو ملا كثرنا انه قد وثق البطن واضمح
في التمر اذ يذوقه لسقوط النوى منه وقد كان يؤذو رضى الله عنه يقول طعامي في كل جمعة صاع من شبيب على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واقه لا يزيد عليه شي احدى الله في سمته يقول اقر بكم من اساطير القمامة
واجبكم الى من مات في ما هو عليه اليوم وكل يقول في انكاره على بعض الصحابة قد تغيرت بخل لكم الشخير
ولم يكن بخل وشعره المرقق وجسمه بين اديمين واختلاف طبعكم بالوان الطعام وغدا احدكم في قوف جراح في آس
ولم تكونوا هكذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان قوت أهل الصفة دا من تمر بين اثنين في كل
يوم والمد للطل وثلاث وسق من النوى وكان الحسن رضى الله عنه يقول المزمع في العزبة بكفة الكسوف
أخلف والغض من السويق والجر من الماء والمذاق من السبع الناري بلعاعا وسر طاسر طالا لا يوى
بطنة جاره ولا يثر ثلج غلظه وجها وهذه الفضول أمامكم وقال سهل لو كانت الدنيا عدا على لسان قوت
المؤمن من اجل الان لا كل المؤمن عند الضرورة بقدر القوام فقط (الوظيفة الثانية) في وثق الاكل ومقدار
تأخير موفيه ايضا أربع درجات في الدرجة الاولى ان يقول ثلاثة أيام في افوقها وفي الردين من رذال راضة
الى الحلى لا الى المدا حتى انتهى بعضهم الى ثلاثين يوما أو بعين يوما انتهى اليه جماعة من العلماء يكثر
عدهم منهم محمد بن عمرو القزويني وعبد الرحمن بن ابراهيم ورحيم و ابراهيم النخعي و محمد بن فراس بن نوح
العابد المصطفى والمسلم بن سبويه و زهير وساجان والواحد وهو بن عبد الله التستري و ابراهيم بن ادد
الخواص وقد كان أبو بكر الصديق رضى الله عنه يقول ستة أيام وكان عبد الله بن ابي ربيعة يقول ستة أيام
وكان ابو الجوزاء صاحب ابن عباس يقول سبعمائة وري ان اوى و ابراهيم بن ادهم بن طويان ثلاثا
ثلاث كل ذلك كانوا يستعملون بالجو على طريق الاسترخاء فكذلك بعض العلماء من طويته اربعين يوما
ظهرت في دروس المكوث اى كوشف بعض الاسرار الالهيه وقد سئل عن بعض أهل هذه القصة بمراتب
فدا كره بما هو موع في اسلاسه و ترك ما هو عليه من التفرغ في كفه في ذلك يوما كبيرا الى ان قال له اراه
ان السبع كل يلقى اربعين يوما وان ذلك عجرة لا تكون الا اثني وصدون الله الصوف فان طويته
خمسين يوما تترك ما انت عليه وتدخل في من الاسلام وتعلم انه عز وأمل بل باطل قال نعم فليس لا يبرح
الا حشر اذ حتى طوي خمسين يوما ثم لو ترك ذلك لاضيقوا في تعلم الدين بحسب اترابهم وقال
ما كنت اظن ان احدا يجاوز المسح وكان ذلك سبب اسلاسه و هو بعد درجة عتفه قتل من يلعنهم الا ما كان
محمول شغل في عشا هذه ماقطع من طبعه وعادوا واستوفى نفسه في لذته و انساها جو عتفه و حاجته
في الدرجة الثانية ان يقول يومين في رة وليس ذلك خارجا عن العادل هو تر بيبكن الوصول اليه
بالجود والجاهدة في الدرجة الثالثة وهي اذ ناهان تقتصر في البود والاعلى في سعة واحدة وهذا هو
الاقول وما ياوز ذلك اسراف و دأومة للشعب حتى لا يكون له حاجته وذلك سهل اترافه وهو يصعد من
الاستة ففقدوى اوسعة داخلوى رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا تعلمي بنفس
واذا تعشى لم يقد وكان الساقبأ يكون في كل يوم كفة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة بالله
والسرف فان كمت في يوم من السرف واكلتوا حذق في كل يومين اقلوا وكفى في كل يوم قوامين ذلك
وهو الجود في كل ما لله عز وجل ومن اقتصر في اليوم على اكل واحد ونسحب له ان يسبحه اقبل خلوع
الفخر فيكون كانه بعد التمسد وقبل الصبر فيحصل له جوع التمر القليد وجوع الايل للقيام وشغل القلب
لنراغ المعذورة الفكر واجتماع الهم وسكون النفس الى المعالوم فلا تزعجه قبل وقته وفي حديث عامر
ابن كليب عن ابي عن أبي هريرة قال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قيامكم هذا فان كان لي يوم حتى

اليه القوى الانسانية
وتغاث الانبياء والاولياء
في مراتب العتفة واستعمال
كلها الشكل منهم على قدره
حفاظ ذلك وقوف كل ذي
علم ومن الساجدين
من يوسع وعظه وينشر
ضياؤه بحيث يصلح
ويستأجلنا حتى فيوض
بقائه اذ لا يرفع روجه
اكراما وفضلا فيجتمع له
الانس والجنس والخلوق
والغيباء والغرام والغرام
والامرار والماز فيكون
في جوده سباحا في بحر
شهوده لم يلف منه عن
السجود شعرة كما قال سيد
الشرقي سجوده بعد ذلك
سراى وتحياتي وقد بعد
من في السموات والارض
طوعا وكراهة الطلوع للروح
والقلب لما فيها من
الاهلية والكره من النفس
لما فيها من الاجنبية يقول
في سجوده ما روى في الاعلى
ثلاثة اثنى عشر الذي هو
الكل ويكون في السجود
مفتوح العينين لانهما

تورم قدمه ومواصل وصالكه هذا فخره قد أنشأ الفطر إلى السحر وفي حديث عائشة رضي الله عنها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يواصل إلى السحر فإن كان يثقت قلب الصائمه والمفطر إلى الطعام وكان ذلك
يشبهه عن حسو والقلب إلى التهنيد فالأولى أن يشبه طعمه من حين كان رقيقين مثلاً كل رقيق عند
الفطر ورقيقاً عند السحر لتسكن نفسهم بحببده عند التهنيد ولا يشرب بالهناجر جميع لأجل التحصير
فيسين بالترغيب الأول على التهنيد وبالله على الله وود من كان يصوم يوماً يفطر يوماً بأشياء كل
يوم فطر موقت الفطر يوم صوما وقت السحر فهذا الطريق في وقت الأكل وتباعد وتزايده (الوليفة
الثالثة) في نوع الطعام وترك الأدام وأعلى الطعام من البرهان تغل في غاية الترفه وأوسطه شير مغفول وأدناه
شعير لم تغل وأعلى الأدم اللحم والحلاوة وأدناه اللحم والخل وأوسطه المزرقات بالادخان من غيرهم وعادة
سالى ما من إلا حرة الامتناع من الأدم على الدوام بل الامتناع عن الشهوات فإن كل لذبة يشبهه الإنسان
فأكلها قضى ذلك يفرق نفسه ومقوة قلبه وأسائه لذات الدنيا حتى يألفها ويكره الموت لقاء الله تعالى
وتصبر الله بما يشاء حتى يكون الموت سبحانه وإذا منع نفسه من شهواتها وضيق عليها وحملها فإشباعها من
الدنيا يشبعها عليه وضيقها لا تشبع نفسه إلا غلات منها فيكون الموت طارئاً والله الأشاره بقول يحيى بن
معاذ حديث قال معاذ السديقين جوعوا أنفسكم لو ألبسكم الفردوس فإن شهوات الطعام على قدر تجوع
النفس فكل ما ذكر لكم من آيات الشيع فانه يحرق في كل الشهوات وتناول لذات فلا تغفل بل عاده
فلذلك سظم التواضع في ترك الشهوات من الباطن حتى سظم الخطر في تناولها حتى قال صلى الله عليه وسلم شرار
أمتي الذين يأكلون من الخطة وهذا البني يغفر بيل ومباح على معدي نحن أكله مرة أو مرتين لم يعص
ومن يداوم عليه أضافه إلى يسيئناؤه ولكن ترفيقه بالنعيم فتأنس بالذنبات وأنف الذنوب تنسى في طها
فغير هذا إلى المعاصي فهم شرار الأمة لأنهم الخطة قوردهم إلى اقتمام أمور ترك الأمور معاص وقال صلى
الله عليه وسلم شر أمتي الذين غداوا بالنعيم ونبتت عليه أجسامهم ونماهمهم ألوان الطعام وأنواع الباس
وتشدقون في الكلام وأوصى الله تعالى اليهودي عليه السلام إذ كثر أنلساكن القرين ذلك عطل من
كثير الشهوات وقد استدخرف السلف من تناول ذلك لئلا يطعموا غمر النفس عليها وأوأن ذلك علامة
الشقاوة وأوامن الله تعالى منه غاية السعادة حتى يرى أن وهب من مثله قال اتقى ملكاً في السماء الرابعة
فقال أحد هؤلاء خرم أن قال أمرت بسوق سرحن البعرا شته فلان اليهودي لعنه الله وقال الآخر
أمرت بأهراق زيت اشتبه فلان العابد بهذا التبيه على أن تيسر أسباب الشهوات ليس من علاماته الخيرو لهذا
امتنع عمر رضي الله عنه من شربة ماء بآرد يسيل وقال عزروا حتى صاحبها فلا عبادة لله تعالى أعظم من مخالفة
النفس في الشهوات وترك الذنوب كما ورد في محرابه النفس وقد روى أن ابن عمر رضي الله عنهما
كان مرابطاً فاشتهى سكر طرة فالتفت إليه بآلة منقذ فوجد شجره جسد بعد كذا وكذا فاشتربته بدهم
ونه فشرب وشرب إلى الله على رشف فقام سائل على الداء فقال أنسلم ليقاربه فيها وادفعه إليه فقال له
الغلام أصلحك الله قد شتهيت هذا كذا وكذا فلم يجدها فلما وجدها اشتربته بدهم ونصف فنحن قطيعه
ثمها فقال لها وادفعه إليه ثم قال الغلام سائل هل لك أن تأخذوا دهماً وتركتها قال نعم فاعطاهم دهماً
وأخذها وأتى ما فوضه ما بين يديه وقال قد أعطيتهم دهماً فأتيتهم فقال لها وادفعه إليه ولا تأخذتم
الدهم فأتى معترس رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيعا صرني اشتبهى شهوة فرد شهوته وأترها على
نفسه غفر الله له وقال صلى الله عليه وسلم إذا شددت كلب الجوع رقيق وكوز من الماء القراح ففعل الدنيا
وأهاها البدار أشار إلى أن المقصود من الجوع والعطش ودفع ضرره مادون التمتع بالذات الدنيا وبلغ عمر
رضي الله عنه أن يزيد بن أبي سفيان يأكل أنواع الطعام فقال عمر أوله إذا علمت أنه قد حضر عشاءه فاعلمني

يسعدان وفي الهوى يضع
ركبته بدهمه ثم جبهته
وألفه ويكون ناظر الفجر
أرنبه أنف الحسود فهو
أبلغ في الخسوع الساجد
ويشرب بكفه الحسلى ولا
يلتصم في الثوب ويكون
رأسه بين كفيه يداخض
سكبه غير متهم ومناس
بهما ويقول بعد السبع
الاهم لك صحتك بآمنت
ولك أسأت بعد جهى
لذي خلقه وصوره وشق
صمحو بصره بآرك الله
أحسن الخالقين وروى
أمر المؤمنين على رضي الله
هذه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول في
عبود ذلك وأن تال بسوح
قدوس رب الملائكة
والروح حسن روت عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان
يقول في عبود ذلك أن يجاني
مرقعه عن جنبه يوجه

فأعلمه فدخل عليه فحرق عشاره فأقربه فإعلمه فأكل معه ثم قرب الشواء وسطر بين يديه وكف عمره
 وقال ألقاه يا ابن دين أبي سفيان أطلعكم بعد طعام والذي نفس عريده لن نقاتل من ستمتم يا خلفن كم من
 طريقهم وعن يسار من غير ذلك فمظلت لهم دقيقتا قط الأوثان عاص وروى ابنه عن قتادة بن أنس عن
 دقيقتي نصفه في الشمس ثوباً كله ويقول كسر توابع حتى يتأق في الأسر الشواء والعلم والطيب وكان
 يأخذ الكوزة فرفعه من حب كان في الشمس ثم يذوق مولاه باعتدله وأعطيت دقيقتي ثم يذوق
 ويرفك الماء فيقول لها يا أم فلان قد شردت حتى كلب الجوع قال شربت من إبراهيم أقيت إبراهيم من آدم
 بمكة في سوقنا ليس عند مولد النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن وهو جالس بناحية من الطريق قد نزلت إليه
 وقد نزلت عنده وقلت اني هذا النكاح يا أبا هني فقال خير فعداؤهم من موافقتين وثلاثين قال يا هني
 فقلت يا أخوتي ما شئت فقال لي انت شئت نفسي منذ ثلاثين سنة كما كانته تهاجدي حتى إذا كنت الدارحة كنت
 جالساً وداود غلي النعاس إذا باقني شايده فمدح أخضر يداي ومنه بخار ورائحة سكاك قال يا هني فقلت هني
 ضنه فخر به وقال يا إبراهيم كل فقل شئاً آكل فخر كنهه عز وجل فقال له قد أطلعك أنه كل ما كان
 جواباً لأنك بيتك فقال لي كل حلق الله فقلت ذأمر تان لا تفرح في وعائنا الآن حيث تعلم فقال كل ما كان
 الله فأنما أعطيت فقل لي يا أخضر أذهب من ذأ وطعمه نفس إبراهيم من آدم فبشرهما من طول مدبرهما على
 ما يحكمهما من معهما اعلم يا إبراهيم اني سمعت الملائكة يقولون من اعلى قلا قد طلب في هذه فقلت ان كان
 كذلك فما بين يدي لأجل الصدقة ما منه تعالى ثم التفت إذ أبا هني أخراوه شرباً وذاخراً فقامت أمهم
 برز يلقي حتى أصبحت تهب وحلاؤه في في ذل تحقيق فقلت أرفي كفاً ما حزن كنهه فلهما وقلت يا ابن
 أعلم الجراح الشمواء إذا هموا بالمنع يا من صدق في الضمير اليقين يا من يشق ولوهم من منته أرى استيق
 عيلاً سلاً ثم رفعت يدا إبراهيم إلى السماء وقلت بقدر هذا الكف عذرك وتدرصا صبراً بالجود الذي وجد
 منك جد على عيالك العير أو فضلك واحداً ورحلت وأسلمت حتى ذلك في مقام إبراهيم ومشر حتى أتوكا
 البيت وروى عن مالك بن دينار أنه بقي أو بعد سنة شتى ابنه بطن كاهه وحدي البوم وارطب فقال
 لأصحابه كلوا فاذقته منذ أربعين سنة وقال أحمد بن أبي الحارثي شتى أو سمان الداراني وذاخراً
 بلح لثته البقمض منه عصاة ثم طرحو أقبل يدي وقال لثته إلى ثم وثب داحلاً جهدي وثقني قد
 عزمت على التوبة فذقني قال أحمد فإرأيتك كل الملح حتى لقي الله تعالى وقال مالك بن منيم مررت بالبصرة
 في السوق فنظرت إلى البقل فقلت نفسي لو أطمعتني إلا بعد من هذا فسمعت أن لا أطمعها ياربعين ليلة
 ومكثت إلى بن دينار بالبصرة فخبني سنة ما أكل رطب لاهل البصرة ولا بصرة ولا في أهل البصرة عشت
 فيكم خمسين سنة ما أكلت لكم رطب ولا بصرة فإزادكم ما نقص حتى ولا نص من ملاذ ذيقكم وقال طلفت
 الدنيا منذ خمسين سنة فاشتقت نفسي لسنانك وأربعين سنة طعاماً فوالله لا أطمعها حتى لحز ما به تعالى وقال
 جادين أبي حنيفة أثبت داود الطائف والباب معلى عليه سمعته قول نفسي اشتيت خزانة من ملجوزا
 ثم اشتيت ترفاً لثان كاهه أبدأ فسلمت ونظمت ذأ وهو وحده وسر أبوسد ورف السوف فرفأ
 الفا كاهه فاشتها فقال لانه اشتيت لثان هذه الفا كاهه المتلوقة المعنوعة لما نزلت إلى الفا كاهه التي
 لامة لوعة ولا ممنوعة فلما اشتراها وثقني ما به قال لنفسه قد خدعتني حتى فطرت واشتيت وغلبيتني حتى
 اشتريت واثلة لأذقيته فبعثهم إلى شامي من القراء ومن وسى الامماته ول نفسي تشهي ملجوسا
 منذ عشرين سنة وعن أحمد بن حنبل قال نفسي تشهي منذ عشرين سنة ما طلبت مني إلا الماء حتى تروى فما
 أرويتها وروى ابن عتبة الغلام اشتيت لجاسع سنين فلما كان بعد ذلك لاسمعي بن نفسي ان
 أذاقها منذ سبعين سنة بعد سنة فخرت بقله فطمع على خبز وشورين وثر كثر اعلى وغيب فقلت حنيا

اصابعه في السجود نحو
 القبلة ويضم أصابع يديه
 مع الإبهام ولا يفرش ذراعيه
 على الأرض ثم يرفع رأسه
 مكبراً ويجلس على رجليه
 اليسرى ويضع اليمنى
 موجهة بالإصابع إلى القبلة
 ويضع اليدين على الخدين
 من غير تكلف منهما
 وتفرجهما ويقول رب
 اغفر لي وارحمني واهدني
 واجبرني وعافني واعف عني
 ولا تبطل هذه الجلسة في
 التريضة أما في النافذة فلا
 بأمن مهما أقال فلا تلاب
 اغفر وارحم مكرراً ذلك
 ثم يصعد السجدة الثانية
 مكبراً ويكره الإصغاء في
 السجود وهو هنا أن يضع
 أليتيه على عقبه ثم إذا أراد
 النهوض إلى الركعة الثانية
 يجلس جلسة خفيفة
 للاستراحة ويضع في بقية
 الركعات هكذا ثم يشتهد
 وفي الصلاة المراج وهو

قلت أنت ابن فلان وقد مات أبوك قال بلى فقلولته أباها قالوا أو أقبل منك ويضروا بطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتوا أسيرا فلم يذقه بعد ذلك ومكث بشهتي ثم استن فلما كان ذات يوم اشتري ثيابا بغير أطوار فقال الليل ليضطر عليه قال فميت رج شديد حتى ألغيت الدنيا فزع الناس فأقبل عتبة على نفسه يقول هذا الجراحني عليك وشرائي الثمر بالقباط ثم قال لنفسه أظن أخذ الناس الأبدنك من أن لا تنوبه واشتري داود الطائي بنفسه فليس فقلوا بئس تالا وأقبل ليته كلها يقول لنفسه ملك ياداد وما أطول حسابك يوم القيامة ثم لم يأكل بعده الاقطار أو له عتبة الطعام وما العبد الواحد بنزديان فلا نصف من نفسه منزلة ما أفرغها من نفسي فقال لانك تأكل مع خبزك قرا وهو لا يزديني ايعلى انظر نسيأ قال فان أذكر كذا قال التمر عرفت تلك المنزلة قال نعم وغيره هاخذني فقال له بعض أصحابه لا أبني الله صنتك على التبريتي فقال عبد الواحد حده فان نفسه قد عرفت صدق عزمه في الترك وهو اذا ترك شيئا لم يعاوده وقال جعفر بن نصر أمرني الجنيد ان اشتريه التين الوزير فلما اشتريته ما أخذ واحد من الثمر ووضعها في فم ثم ألقاها وجعل يبيك ثم قال اجه فقلت في ذلك فقال عتقها مني ما استحي ترك من أجلي ثم تعود اليه وقال صالح المري قلت لعماد السلمي اني منكشف لشيا فلا ترد علي كرامتي فقال اقل ما ترد قال فبعت اليه مع ابي شري من سويق قد لته به من وصل فقلت لا تبرح حتى يشر به فلما كان من الفدجانه نحوها فاردوا لم يشر بها فعاتبته ولتمتني فقلت قلت صان الله وددي على كرامتي فلما رأى يوحى في ذلك قال لاسوطه هذا في قد شر بها أو لم وقد اردت نفسي في المرة الثانية على شر بها فلم أقدر على ذلك فلما اردت ذلك ذكرت قوله تعالى ويقرعه ولا يكاد يسهقه الآية قال صالح بكيت وقلت نفسي ألقى واد وأنتي واد آخر وقال السري السقطي نفسي منذ ثلاثين سنة تعطيني اب أعيس حررة قد بس فما أطمعها وقال أبو بكر الجلاء أعرف رجلا يقول نفسه أنا أصبرك على طي شهرا أيام وأطعني بعد ذلك شهرا واشتهبها فيقول له الأديان تعالوني عشرة أيام ولكن اترك هذه الشهرة ووروي ان عبدنا عابض اخوانه قريبا ليعرضه ليقول أخوه يطلب الارضه ليعتار أخوه ها فقال له العايمه اني شئ فخصص ما عقلت ان في الرغيف الذي رغبت عنه كذا وكذا حكمه توعل فيه كذا وكذا صانع حتى استدار من السحاب الذي يحمل الماء والماء الذي يسقي الارض والى ياح الارض والهائم وبنو آدم حتى صار اليك ثم أنت بعد هذا اقلع ولا ترعني به وفي الحسير لا تستدبر الرغيف ووضع بين يديك حتى يعمل فيه ثلثا ثم تسون صانعا ولهم ميكايل عليه السلام الذي يكبل الماء من خزائن الرحمة ثم يلائك الذي ترحى السحاب والشمس والقمر والافلاك وملائكة الهواء ودواب الارض وأخرهم الخبايا وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال بههم أثبت فاجبا الجري فسا لته من الزهد أي شئ هو فقال أي شئ سمعت فيه فعددت أو لا فسكت فقلت وأي شئ تقول انت فقال اعلم ان البطن دينا العبد يفقد ما لم يكن من بطنه خلك من الزهد وبقدر ما يملكه بطنه تحكمه الدنيا وكان بشر بن الحرث فباع قل مرة فأتى عبد الرحمن الطيب بسأله عن شئ يوافقه من الما كولات فقل نسيأني فاذا لوصفت قال لم تقبل مني قال بعيل حتى اسمع قال تشرب سكجينا وتحب سفر رجلا ولا تكل بعد ذلك اسغذبا فقال له بشر لم تعلم شيأ أقل من السكجين يوم مقامه قال لا قال أنا أعرف قال ما هو قال الهديا بل شئ ثم قال أنت عرف شيأ أقل من السحرجل في يوم مقامه قال أنا قال أنا أعرف قال ما هو قال الخروب الشاي قال خترف شيأ أقل من الاسغذبايح في يوم مقامه قال لا قال أنا أعرف ما هو المحص يسمن البقر فمعناه فقال له عبد الرحمن انت اعلم مني بالطلب فلم تسأني فقد عرفت بهذان هو لا ما متعوا من الشهوات ومن الشبع من الاثوات ولكن استناعهم فقلوا انه الذي ذكرنا هو في بعض الاوقات لانهم كانوا الاصغر لهم الحلال فلم يرتصوا الاغصم الا في قدر الضرورة والشهوات ليست من الضرورات حتى قال أبو سليمان الملح شهوة لانه ياد على الطير وما وراها الخبز شهوة وهذا هو الهيايق فلم يدر على ذلك

معراج الصواب والتشبه
مقر الوصول بعد قطع
مسافات الهيات على
تدرج طبقات السموات
والغيبات سلام على رب
الربانت فليذهن لما يقول
ويتأدب مع من يقول وير
كيف يقول ويسلم على النبي
مسلى الله عليه وسلم بخله
بين عيني قلبه ويسلم على
عباده الصالحين فلا يبق
عبد في السماء ولا في الارض
من عباد الله الا وسلم عليه
بالنسبة الى وجبتوا الخاصة
الطرية ويضع يده اليمنى
على لحيته اليمنى مقبوضة
الاصابع الا المسجوة ورفع
المسجوة في الشهادتي الا الله
لا في كلمة النبي ولا رفعا
متصتا بل ماله تراها الى
الخصم مغنوية فقهه عيشة
خشوع المسجوة ودليل
سراية تسويع القلب اليها
ويدهوق آخر صلاه لنفسه
والمؤمنين وان كان اماما

فيبقى ان لا يفتل من نفسه ولا يهتم في الشهوات فيصعق بالمراسرة ان يأكل كل ما يشتهي من فضل كل
 ما هو فيه فيبقى ان لا يواظب على كل الصوم وقال على كرم الله وجهه من ترك الصوم أو بين وما ساقطه من
 داوم عليه أو بين وما ساقطه وقيل ان الصيام على الصوم ضرورة كصراة الخمر وهما كان جائعا واقت
 نفسه الى الجوع فلا يفيق ان يأكل ويصبر فيسبى نفسه شهوة فتقوى عليه وير بما طلبت النفس الا كل
 البشما في الجوع ويصبر ان لا يمتل على الشبع فيصعب بين عطفك فيعتاد الصبر ويصبر عليه لا ولو كان
 لصل أو يحسب فسد كرامته تعالى فانه أقرب الى الشكر وفي الحديث أذيدوا طعناكم بالذكر والصلاة
 ولا تملوا عليه فتشوقوا بكم وأقل ذلك ان يسلى أو يبر كمان أو يسجامة تسعة أو يقرأ جزء من القرآن
 عقيب آكاه فقد كان مغيا ان يرى اذا شبع له أحياء واذا شبع في يوم وصله بالصلاة والذكر وكان
 يقول أشبع الزنجي وكسوة يقول أشبع الجار وكدهما شئ شيئا من الطعام وطيبات الفواكه
 فيبقى أن يترك الخبز ويأكله بلا منه لتكون قوته لا يكون نكها ولا يجمع للنفس بين عدة وشهوة
 فيترك ما في اليد من الطعام في يدته ويرى قتاله ابد بالقرآن كانت كفايتك ولا أخذت من الخبز بقدر
 حاجتك وهما وجد طما ليا غلظا فليقدم اللطيف فانه لا يشتهي اللطيف بعد ولو قدم الغليظ لا كل
 اللطيف أيضا لما طمو كان بعضهم يقول لأصحابه لا تأكلوا اللحم والذئبان أكلتوها فلا تأكلوها
 فلا تحبوا وطلب بعض أنواع الخبز شهوة قال عبد الله بن عمر ربه الله علم ما لا يعلم العارف كنهه أحب
 البنان الخبز فرأى ذلك السابنا كهم على الجفة لاسيل الى اعمال النفس في النوم والى النشاط واتباعها
 بكل حال فيقدر ما شوق في العدم من شهوة فيعنى ان يغاله يوم القيامة أذهبت طياتكم في ذاتكم الدنيا
 واستمتعتم بها وبقدر ما يجهاد نفسه ويترك شهوة فيفتح في الدار الا تحب شهوة فانه لا يرضى أهل البصرة
 فلا يرضى نفسي خبز أو زينة كلفته فتقوى على لبثها واشتد بجاهد في لها عشر من سنة لمساها لانه بعضهم
 رأته في المنام فقلت اذا فعل الله بك قال لا أحسن ان أمضا فتلقاه في ربي من السم والكرامات وكان أول شئ
 استقبلني به خبز أو زينة فقلت قال كل اليوم شهوة وتكف عنها بغير حساب وقد قال تعالى كادوا ينسى
 في الايام الخالسف كانوا أسلفوا ترك الشهوات وفك ذلك أو سليمان ترك شهوة من الشهوات انفع لقلب
 من صيام سنة وقيامها ونصا لقلب لربه

(بيان اختلاف حكم الجوع وفنيته واختلاف أحوال الناس فيه)

اعلم أن المطلوب الاضي في جميع الامور والاختلاف الوسا اخبر الامور واساطها وكل ما في هذه الامور وفي
 وما أو دونه في فضائل الجوع وما يؤتى الى ان الافراط فيه يلو سوءهات لكن من أسرار حكمته الشريعة
 كل ما يطلب الطبع في المظرف الاضي وكان فيه فسادا للشرع بالمعاني في امره في وجهه في عند الجاهل
 الى ان المطلوب بعد ما يقتضيه البلع بقاية الامكان والعالم يقول ان المقصود الوسا لان العاطب اذا طلب
 غاية الشبع فالشرع يفيق ان يمد غاية الجوع حتى يكون للطبع باعتاوا شرع ما تافعا وقواما ويحصل
 الاستعداد لان من رضى على قم الطبع بالكيفية بعيد فيعلم انه لا ينتهي الى العاية فانه ان أسرف مصرف
 في مضادة الطبع كان في الشرع أيضا ما يدل على اساءة كتمان الشرع بالغ في التنا على قيام الال وسيل التها
 ثم لحظ النبي صلى الله عليه وسلم من حال بعضهم انه يصوم البحر كل يوم يقوم الليل كلمته عنده فاعرفت
 هذا فاعلم ان الاضطر والاضافة الى الطبع المعتدل أن يأكل بحيث لا يحس بشغل المندول يحس بالجويع بل
 ينسى بطنه فلا يترقبه الجوع أصلا فنه مقصود الا كل بهد الجباة وقوة ناله اذ يوقل المعدة تنعم من العبادة
 وأما الجوع أيضا ينشغل القلب وينعم منها المقصود أن يأكل كالا لا يني لما كوله فانه لا يكون منشجا
 بالملازمة فنه مقدون عن شغل الطعام وأما الجوع وغاية الانسان الاعتدال بهم واذا لم يكن لانسان خلاص

يبقى ان لا يترك بالاعمال
 يدور نفسه ولو هو وراه
 فان الامام المتقي الصلاة
 كحاجب دخل على سلطان
 ووراه أصحاب الخواص
 يسألهم ويعرض حاجتهم
 والمؤمنون كل الذين يشهد
 بعضهم بعضا وهذا صيغهم
 انه تعالى في كلامه بقوله
 سبحانه كلهم بنيان
 مرسوم وفي وصف هذه
 الاضطر الكتيب السالفة
 صغهم في صلاتهم كصغهم في
 قتالهم (حدثنا) ذلك فحسنا
 ضياء الدين أبو العلي
 السهروردي ملاء قال أما
 أبو عبد الرحمن بن محمد بن
 عيسى بن شعيب المالبلي
 قال أما أبو الحسن بن عبد
 الرحمن بن محمد بن الخضر
 الواظ قال أما أبو محمد عبد
 الله بن أحمد السرخسي قال
 أما أبو عمران عيسى بن عمر
 ابن العباس السمرقندي
 قال أما أبو محمد عبد الله بن

من الشمس والجووع فأبعد الأحوال عن الطرف الوسط وهو الاعتدال ومثال طلب الأكل بعد من هذه
الاطراف المتناهية فالجوع الى الوسط مثال الخلة النفس في وسط حلقه على النواظر وحصل الاوضاع فان
الجهة تهر بمن حارة الحلقه وهي محيطه لا تقدر على الخروج منها فلا زال تهر حتى تستقر على المركز القوي
هو الوسط فلو امتد ما تم على الوسط لان الوسط هو أبعاد المواضع عن الحرارة التي في الحلقه المحيطه فكذلك
الشهوات محيطه بالانسان احوط تلك الحلقه بالهله والملائكة تخرجون عن تلك الحلقه فلو لم يمنع للانسان في
الخروج وهو يريد أن يشبه بالملائكة في الخلاص فاشبه أحواله بهم البعدو أبعدوا واضع عن الاطراف الوسط
فصار الوسط مطاوعا في جميع هذه الأحوال المتناهية ومنه عبر قوله صلى الله عليه وسلم خير الأمور أوسطها واليه
الاشارة بقوله تعالى كواثره واواثره فواو اتم فرأوه ما لم يحس الانسان بجوع ولا شبع تيسر له العبادات والفكر
ونصف في نفسه قوي على العمل مع نفسه ولكن هذا بعد اعتدال الطبع ان في بداية الامر اذا كانت النفس
جور مشغوطة في الشهوات ما تله الاطراف لا اعتدال لا ينغمها بل لا بد من المبالغة في ايامها بالجوع كما يبلغ
في ايام العباد التي ليست مرضه بالجوع والعرض وغيره الى أن تعتدل فاذا راضت واستوت ورجعت الى
الاعتدال لم تزل تذهبوا ولا يماهوا لاجل هذا السريامر الشيخ يريد بما لا يتطاهه هو في نفسه فإمره بالجوع
وهو لا يصح وعينه القواسم كواثره الشهوات وقد لا يتجوع هونها لانه قد فرغ من تأديب نفسه فاستغنى عن
التعذيب ولما كان أغلب أحوال النفس الشرو والظهور والجاح والامتناع عن العبادات كان الاصلح لها الجوع
الذي يغسر بالهلى أكثر الأحوال لتكسر نفسه والمقصود أن تنكسر حتى تعتدل فتردي بعد ذلك في الغذاء أيضا
الى الاعتدال وانما يتجوع من ملازمة الجوع عن سائر طرق الاخره لاصدق وامامه وروا عن ابي الصديق
فلا سقامة نفسه في الصراط المستقيم واستغفانه أن يساق بسياط الجوع الى الحق وأما الغرور فلفظه
بنفس مائه الصديق المستغنى عن تأديب نفسه الظان بجهلها وهذا غرور وعظيم وهو الاغلب فان النفس كلما
تأدب تأدبا كمالا وكبر اقامته تفتقر الى الصديق ومما صنعته نفسه في ذلك فبما صنعته كالربض ينظر الحسن
قدص من مرضه فيناول ما يتناول ويطن بنفسه الصديق والذى يدل على أن تقدير الطعام بمقدار يسير
في وقت مخصوص فوقع محض ليس مقصودا في نفسه وانما هو مجاهدة نفس مبتائسة عن الحق غير بالغة
رتبة الكمال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن به تقدر وتوقيت لطعمه قالت عائشة رضي الله عنها كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم صوم حتى تقول لا ينظر ولا ينظر حتى تقول لا صوم وكان يدخل على أهله فيقول
هل عندكم من شيء فان قالوا نعم أو لا قالوا لا الى اذا صاموا كان يقدم اليه الشيء فيقول أما اني قد كنت
أرشد الصوم غمرا كل واحد على ما يرى وما وقال في صائمه فقالت عائشة رضي الله عنها قد أهدى
الينا حيس فقال كنت أرشد الصوم ولكن قريبه فلو كنت من سهل انه قيل له كيف كنت في ذلك فاجاب
بصرويس الرابان منها انه كان يتناورق النبي قد صامها انه أكل ذقاقا من ثمره ثلاث سنين ثم ذكر انه
اقتات ثلاثة ايام في ثلاث سنين فقبله فكيف أنت في وقتك هذا فقال آكل بالحد ولا توقيت وليس المراد
بقوله بالحد ولا توقيت اني أكل كثيرا بل اكل بالحد فذكر ما وجدنا واحدا أكله وقد كان معروف الكرخي يهدي
اليه طبيا الطعام فبأ كل قبله ان أشك بشرا لا يأكل مثل هذا فقال ان أشك بشرا قبضه الورع وأبو اسحق
المعرق ثم طال انما أنسيف في دار مولاي فاذا أطمعني أكلت واذا جوعني صبرت مالي والاعتراض والتبيز
ودفع ابراهيم بن آدم الى بعض أحواله فراهم وقال خذ ليلته القواسم بدوا صلا وسبح خيرا وراوى
يا أبا اسحق هذا كله قالوا يعنى اذا وجدنا كمالا كل الرجا وانا عذمتا من صبر الرجا وأبلغ ذات يوم طعاما
كثيرا ودعا اليه فزادهم الاوزاع والثورى فقال له الثورى يا أبا اسحق أما تخشى أن يكون هذا سرافا
فقال ليس في العلم اسراف انما الاسراف في لباس والا ثلاث قالوا أخذنا العلم من السباع والنمل تقليدا

صدا عن الحارى قال أما
بجاهدين موسى قال ثنا
معن هوان من عيسى أنه سأل
كعب الاحبار كيف تجد
نعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في التوراة قال
تجد محمد بن عبد الله وله
عكوكم لوطي يبنو يكون
ملكه بالشم وليس به شمس
ولاصحاب في الاسواق ولا
يكافى بالسبقة السبق ولكن
يعفون يفر امتا لجادون
يحمدون الله في كل سراء
ويكبرون الله على كل مجد
ووضون اطرافهم وأزروون
في أوساطهم صفون في
صلاتهم كما يعفون في قتالهم
دويم في مساجدهم كدوى
النحل يسبح مناديهم في
جوامعهم الا امام في الصلاة
مقدمة الصف في محاربة
السلطان فهو أول المصلين
بالشروع والابتان ويطائف
الادب ظاهره وباطنه
والصلون المتفقون كلا

اجتمعوا فلو اخرجهم فقتلهم
واطمعهم وتناصروا وتعاقدوا
وتسرى من البعض الى
البعض اقول وروى كل بل
جميع المسلمين الصالحين في
أقطار الارض بينهم تعاقد
وتناصر بحسب القلوب
ونسب الاسلام ورواية
الاعيان بل هذه هي الله تعالى
بالملائكة الكرام في أمس
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالملائكة المومنين
لجلبهم الى محاربة
الشيطان من مناجلتهم
الى محاربة الكفار ولهذا
كان يقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم جئنا من
الجهاد الأصغر الى الجهاد
الأكبر فتداركهم الاملاك
بل بانفسهم الصادقة تتسلط
الافلاك • فاذا أراد

الخروج من الصلاة وسلم
عن بينه ونوى مع التسليم
خروج من الصلاة والسلام
بلى الملائكة والحاضرين

يرى خذلان ابراهيم بن آدم ويجمع من مالك بن دينار انه قال ما خسل حتى ابلغ من عشرة من سنة وعن سري
السقلى انه منذ اربعين سنة نشئ في نفس جزرة في ديس فما خسل فبراه متافقه لمغير أو قطع بأن
أحدهم الخلق والجميع باسمه اقول يعلم أن كل ذلك حق ولكن بالاحاطة الى اختلاف الاحوال ثم هذا الاحوال
المتخيلة فيجمعها فكل محتاط أو قوي مغرور فيقول المحتاط ما أؤمن بجهة العارفين حتى أسمع نفسي طيب نفسي
أطوع من نفسي سري السقلى ومالك بن دينار وهؤلاء من المشتهين من الشهوات فيقتدى بهم والمغرور
يقول ما نفسي بأعصى على من نفسي معروف الكرخي وابراهيم بن آدم فاقضى بهم وأربع التقدير في ما كوني
فانا أنا ضاعف في داره ولاي في ولا اعتراض ثم انه لو قصر أحد في حق وقوة أو فاه وجاهه بطرفة
واحدة قامت القيامة عليه واشتغل بالاعتراض وهذا بحال رجب لا شيطان مع الحق بل يرفع التقدير في الطعام
والصيام وأكل الشهوات لا يسلم الا لمن يتقار من مشكاة الاولايه والنبوة فيكون ينو بين اهله في استرساله
واقتباله ولا يكون ذلك الا بعد خروج النفس عن مطاعة الهوى والعبادة قال الكلبية حتى يكون أكمل اذا كل على
نية كما يكون ما سمع بنية فيكون علم الله في أكملوا فطره فينبغي أن يعلم الحار من عمر رضى الله عنه انه كان
يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسب المسلول رأاه ثم علمه نفس نفسه عليه لما عرفت عيشه بآودة
بمزوجة يصل جعل يدبر الانا في يده ويقول أشربوا من ذهب حلالا وتمتد في بيتها اعز لواعي حبلها لوز كها
وهذه الاسرار لا يجوز لشخص أن يكتشف حماره بل يقتصر على مدح الجوع فقط ولا بدوه الى الاعتدال فانه
يقتصر لعله بحمد الله واليه فينبغي أن يعرفه الى غاية الجوع حتى يشمره الاعتدال ولا يذكره أن العارف
الكامل يستغنى عن الرياضة فان الشيطان بعد متغلغل في قلبه فيلقى اليه كل جماعة قال عارف كامل وما لاني
فالتن من المعروف الكلابي كان من علة ابراهيم الخواص أن يتخوض مع المريد في كل رياضة كان يأمر بها ك
لا يتخطى بيانه أن الشيخ لم يأمره بعمل يضل غير ذلك من رياضة والقوى اذا اشتغل بالرياضة وصلاح الفلز به
الزول الى حد الضعفاء تشبههم بحسبهم وتطاف في سياقتهم الى السعد وهذا البلاء فليعلم لا يساموا الاوليا وماذا
كان حقا الاعتدال في حق كل شخص فالحزب والاشراط ينبغي أن يترك في كل حال ولقد أدب عمر رضى
الله عنه وانه عبد الله اذ دخل عليه فوجده يأكل لحما دوا بمس في فله بالبردة وقال لا تأكل كل يوم خبز
ولحسا ويا خبز أولياد ويا خبز اوجنا ويا خبز اوزيتا ويا خبز اوجنا ويا خبز اوجنا ويا خبز اوجنا ويا خبز اوجنا
فأما الموالفة على العلم والشهوات فافراغ واسراف ومهاجرة العلم بالكلية افتار وهذا قوم بين ذلك والله
تعالى أعلم

﴿بيان آفة الرابطة لمرق في من ترك كل الشهوات وظل الطعام﴾

اعلم انه يدخل على ترك الشهوات آفة من علمتين هما أعظم من كل الشهوات احدهما ان لا تقدر النفس
على ترك بعض الشهوات فتشبهوا ولكن لا يري بأن يعرفه يشبهه في الشهوة ويا كل في الخسوف ولا
يا كل في الجاهل وهذا هو الشرك الخفي مثل بعض العلماء من بعض الزهاد فكنت عذبة له بل تعلم به بأسا
قال يا كل في الخسوف ولا يا كل في الجاهل وهذا آفة عظيمة بل حتى السداد البتلي يشبهوا وأجها ان يظهرها
فان هذا صديق الخال وهو يدل عن فوات الجاهل ان لا يعمل ان اخفاء النفس واظهار من الكمال هو
نقصان من متغلغل في الكذب مع الاخفاء كذبان فيكون مستحقا للتسعين ولا رضى منه الا يتوب تسعين مائة
ولذلك شد أمر المنافقين فقل تعالى ان المنافقين في الفلح لا اصف من النار لان الكافر كره واظهر وهذا كفر
وسر فكانت سر كفرة كفر آخر لانه استغنى بقر الله سبحانه وتعالى الى قلبه وتمام نظر الخوفين فيما الكفر من
ظاهروا لعار فون يتلون بالشهوات بل العامة ولا يتلون بالزاه والنفس والاختلال في مجال العاروف أن يترك
الشهوات والله تعالى يظهر من نفسه الشهوة اسفا لما تترتبه من ظلم الخلق وكان بعضهم يشتري الشهوات

والمعاني البيت وهو فهمان الزاهد من انما يحسده تليس حاله ليصرف عن نفسه قلوب الغافل حتى لا يشوبون طبعه حاله فنهاه الزهد الزهدي الزهداظهار شدة وهذا عمل الصديق فانه جبر من صدق كائن الاول جبر من كذابين وهذا الله جل على النفس ثقلين وجرحها كاس الصبر من مريرة ومرة ومرة فلا جرم اولئك بوزن احوالهم من تين بلبل وواو هذا ايضا طريق من يصلي جهرا فيا عذو بدر اليكسر نفسه بالذل جهرا ويا تفر سرافقة نه هذا فلا ينبغي ان يفره اظهار شهوته ونقصاته واصدق فيقول لا ينبغي ان يفره قول الشيطان انك اذا اظهرت اقتدي بك في كل شئ اسره اسلحا لا تغير لك فانه لو صدر اصلاح غير مكان اصلاح نفسه اهم عليهم غيره فهذا انما يقصد اليا المجدور وجه الشيطان عليه في معرض اصلاح غيره فذلك نقل طبعه ظهور ذلك منه وان علم ان من اطلع عليه ليس يقتدى به في الفعل اولاً يترجى باعتقاده انه ترك الشهوات الا فتاة الثانية ان يصدق على ترك الشهوات لكنه يفرح ان يعرفه فيشترى بالتعفف عن الشهوات فقلنا خائف شهوة ممتعة وهي شهوة الاكل واطاع شهوة هي شرمها وهي شهوة الجماع تلك هي الشهوة الخفية فهما احسن بذلك من نفسه فكسر هذه الشهوة اكد من كسر شهوة الطعام قليلا كل فهو اوله قال اولسان اذا قدمت اليك شهوة وقد كنت تاركها فاطاعا مبين شيئا بغيرا ولا تخط نفسك منها فها تكون قد اسقطت عن نفسك الشهوة وتكون قد نصت عليها اذ لم تطلع شهوتها وقال جعفر بن محمد الصادق اذا قدمت اليك شهوة فقلرت الى نفسك فانها اظهرت شهوتها اطاع منها منها وكان ذلك افضل من منعها وان اخفت شهوتها واظهرت العزوب منها فاقبها بالترك ولم اكلها نهائيا وهذا طريق في مقابلة النفس على هذا الشهوة الخفية وبالجملة من ترك شهوة الطعام ووقف في شهوة زانية كان كثر من هرب وفرغ الى السحرة شهوة زانية اصر كثيرا من شهوة الطعام والله ولي التوفيق

(القول في شهوة الفرج)

اهل الشهوة الوفاة سلطت على الانسان فاعادته تبه احداهما ان يدرك لذته فيقبس به لذات الاسوة فان لذته الوفاة لو دامت لكانت اقوى لذات الاحسان كالانوار والاهل اعظم آلام الجسدوا الترضيب والترهيب يسوق الناس الى مسادتهم وليس فلتان الا بالبحسوس والتحصوس فمدركة فان ما لا يدرك بالقول ولا يعلم اليه الشوق الفائدة الثالثة بقلة النسل ودوام الوجود فدهه فاندتها ولكن فيعلم ان السات عليه كمال الدين والعبادة ان لم تضبط ولم تقهر ولم ترد الى حد الاعتدال فيفعل في تاويل قوله تعالى بناولا تحملا لئلا يهلكنا مناه شدة الغنى وعن ابن عباس في قوله تعالى ومن شر غنى اذا وقب قال هو قيام الذكر وقد استند بعض الرواة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه قال في تفسيره لا ذكر اذا دخل وتقل اذا قام ذكر الرجل ذهب ثلثا عقله وكان صلى الله عليه وسلم في قوله اعز ذلك من شرحي ويصرى وقلى وهى وسنى وقال عليه السلام كان جالسا في بعض مجالسه اذا قيل اليه ابليس عليه برئى ثلثون فيه او انا اخلد انه من مخلع البرئى فوشه ثم اياه فقال السلام عليك يا موسى فقال له ابليس فقال لحيك اسمع يا موك قال جئت لاسلم عليك لما تلت من القصة وكانت له قال يا الذي رايت عليك قال برئى اختطفه قلبى بنى آدم قال فما الذى اذنته الانسان اسخرو فقلته قال اذا عبت نفسه واستكرهه ونسى ذنوبه واحذر ان تلتا لاعتل بامر الا لاعتل لك فانه ما تلتا رجل بامر الا لاعتل له الا كنت صاحبه دون اعمالي حتى اقتنيتها واقتنيتها ولا تعاهد الله عهد الا وقيت به ولا تخبر من صدقة الا مضيتها فانه ما شرب رجل صدقة فليضها الا كنت صاحبه دون اعمالي حتى احوال يدعو بين الوفاة ما تولى وهو قول ابو بلعالم موسى ما يضره بنى آدم وعن سجين المصيب قال ما بعث الله نبيا من الانبياء الا لم يأت ابليس ليهلكه بالنساء ولا شئ اخوف عندى منهن وما بالدينه ميت

من المؤمنين وموتى الجن ويجعل خدمه ميتا على يمينه يوالى عشقه ويصل بين هذا السلام والسلام من يسره فقد ورد انتهى من الموصلة والموصلة خمس اثنتان تقصص بالامام وهو ان لا يصل القراءة للتكبير والتركع القراءات اثنتان صلى الاموم وهو ان لا يصل تكبيرة الاحرام بتكبيرة الامام ولا تسلمه بتسليمه واحدة على الامام والمؤمن وهو ان لا يصل تسليم الغرض بتسلم النفل ويجزى التسليم ولا يعد مدا ثم يدور بعد التسليم بما يشاء من امر دينه ودنياه ويدور قبل التسليم ايضا في صلب الصلاة فانه يستحب ومن اقام الصلوات الخمس في جماعة فقد ملا البر والبر عبادة وكل القلمات والا حوالا زينة الصلوات الخمس في جماعة وهي سر الدين وكفاية المؤمنين

أوشك ألا يموت حتى يغسل في يوم الجمعة ثم أروح وقال بعضهم إن الشيطان يقول لهم أنما نت نصف
 بندي وأنتم سبي القى أرحم به فلا أضل وأنتم موضع سرى وأنتم سول في حاجتي نصف جند الشدة
 ونصف جند الغضب وأعلم الشهوات الشهوة النساومة هذه الشهوة أضال أفرط وتبرها واعتدلة لأمرط
 ما يهر العقل حتى يصر فهدم الرجال إلى الاستماع والنساء والجواري فيهرعن سلك طريق إلى شهوة أو يقهر
 الدين حتى يجز إلى إقدام الفواحش وقد ينتهي أفرطه إلى طاعة إلى أمرين اثنين أحدهما أن ينتهزوا
 ما يوقى شهواتهم على الاستكثار من الوثاق فقد ينال بعض الناس أدوية تعوى المدة لتعلم شهوة الطعام
 وما نال ذلك إلا أن يتي بسباع ضلوة يوحى له طاعة فتقام عنده بعض الأوقات فجعل لا تأثر من شهواتها
 ثم يشتغل بالأصاها وحاجتها أن شهوة الطعام والوثاق على التحقيق لا يبريد الإنسان إلا لص من المبدول
 في سبب الخلاص فان قالت قد روى في شرب الماء حديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شكوت إلى
 جبرائيل ضعف الوثاق فأمرني بأكل الهريس فاعلم أن الله عليه وسلم كان قد منع أدوية وجب عليه
 تحصينها بالامتناع وحرم على غيره نكاحهن وإن طلقهن فكان عليه القوة لها إلا أن تقع والامر الثاني أنه قد
 تنتهي هذه الشهوة ببعض الضلال إلى العشق وهو غاية الجهل بما هو فيه أذواء وهو محاور في الشهوة لحده
 الباطل لأن المشتق ليس شفع براه شهوة الوثاق وهي أجد الشهوات وأبدوها أن يستحق منه حتى اعتقد أن
 الشهوة لا تنقضي إلا من محل واحد والجهة تقضي الشهوة أن تنقضي في ذلك وفي هذا الكافي في الاشخاص واحد
 معين حتى يرد أن ذلك في عبودية إلى عبودية وحتى يستعبر العقل لخدمة الشهوة وقد خلق ليكون عاقل
 لا يكون غلام للشهوة ووجه الضلال لها هو ما للعشق الإحدا أفرط الشهوة وهو مرض قلب وعلامه وانما
 يجب الاحتراز من أولائه ترك معاودة النظر والمكر والأذا فاستحكم عسرده وكد ذلك عشق المال والجاه
 والبخار والأولاد حتى حب اللعب بالطين والزرد والشعر من هذه الأمور قد تستول على طرفة
 بحيث تنقص عليهم الدين والدين لا يبرون منها أكلة ومثال من كسر سورة العشق في أول انشائه مثال من
 صرف عن الباب عند توجدها إلى باب لخدمة وما هو منعه بصرف عنه لونه بل من يعالجها بعد
 استحكمها هائل من ترك الدابة حتى تدخل وتغفلو الباب ثم تحسد بينها ويهر الخوادم أو ما أظم
 التفاوت بين الأمرين في السر والعسر فيمكن الاحتياط في باب الأمور ذكي أو نحوه ولا شغل المصالح إلا
 بجهدها يكاد يؤدي إلى قزع الروح فإذا أفرط الشهوة أن يغاب العقل أن هذا الحد وهو مضموم جدا
 وتفرط بالاعتناء أو بالضعف من امتناع المسكوحة وهو أن يملكه موم وانما الموم تكون معتدلة وطبعة
 للعقل والشعر في قبله وانما طموهها الموم طمعت في كسر هيا الجوع والاكساق فله صلى الله عليه وسلم معاصر
 الشباب عليكم بالبا غنى لم يستطع فعله بالصوم والصورة وجاء
 (بيان ما على الردي تركه أو تركه وقوله)

وتعدس الضحايا على
 ما أخبرنا شيخنا في الإسلام
 ضياء الدين أبو العجب
 السهروردي رحمه الله
 اجازة قال أنا أبو منصور
 محمد بن عبد المطلبين
 خبرون قال أنا أبو محمد
 الحسن بن علي الجوهري
 اجازة قال أنا أبو محمد
 البصير بن زكريا قال ثنا
 أبو محمد يحيى بن محمد بن محمد
 قال ثنا الحسن بن الحسن
 المروزي قال أنا عبد الله بن
 المبارك قال أنا يحيى بن
 عبد الله قال سمعت أبي
 يقول سمعت أبا هريرة رضي
 الله عنه يقول قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 الصلوات الخمس كفارات
 للخطايا وأقرأن شتم
 الحسنات بذهن الدنيا
 ذلك ذكرى إذا ذكرين
 الباب الثامن والثلاثون
 في ذكر آداب الصلاة
 وأسرارها

من عظم ما عوقبه انشور وطاعة قلبه منه فقد كان طبعه الانس باقته من وجل وكان انسه باخلق عولوا قنابيه
 ثمنه كان لا يطيق الصبر مع الخلق اذا باسهم فلذا ضاع صده قال ارحنا يا بايلا حتى يعود الى ما عوقبه منه
 فالنصف اذا خلاخا احواله في مثل هذه الامور فهو مغرور لان الافهام تقتصر عن الوقوف على اسرار تعالاه
 على الله عليه وسلم فشرط المريد ان يبقى الى الابد اما في أن يتقوى في المعرفة هذا اذا لم تنليه الشهوة فان قلبه
 الشهوة ما يكرهها بل هو مع الطويل والصوم القائم فان لم تنفع الشهوة فذلك لو كان بحيث لا يقدر على حفظ
 الامن مثلا وان قدر على حفظ الفرج فذلك نجاح له اولي لتكسر الشهوة والافهام عصفاء عينه يحفظ عليه
 فكره ويغفر عليه هموم ومجاورة في ليلة طيلة هوانا العين من بكاء الصغار وهو يؤدي على القرب الى
 الكبيرة الفاحشة وهي زنا الفرج ومن لم يقدر على غرض بصيرته يقدر على حفظه قال عيسى عليه السلام
 اياكم والنظر فلهما زرع في القلب شهوة وكفى بها فتنة وقال حيدر بن حماد لم اجعل الفتن لئلا يولد عليه
 السلام من قبل النظر قوله قال لا يولد عليه السلام باي امس خلف الاسود ولا يولد لاش خلف المرأ ان تولى
 ليعي عليه السلام ما به الزنا قال النظر والنهي وقال الفضيل يقول يا بليس هو توبيي القديعة وسهي القدي
 لا تخش على بهي النظر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر تسهم معهم من سهام ابليس فمن تركها
 خروطن الله تعالى اعطاه الله تعالى انما يتجسس حلوته في قلبه وقال صلى الله عليه وسلم تركت بدي فتنة اضر
 على الرجال من النساء وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا فتنة النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت من
 قبل النساء وقال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم الاية وقال عليه السلام لكل ابن آدم حقا من الزنا
 فالعينان ترتين وزناهما النظر واليدان ترتين وزناهما البطش والرجلان ترتين وزناهما المشي والعلم يرتي
 وزناهما الفقه والقلب يسمي أو يفتي ويصدق ذلك الفرج أو يكرهه هو قالت أم سلمة استأذن من أم المؤمنين
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجهم في الاستئذان فقال عليه السلام احببنا اقلنا وايس ما نحي لا يصيرنا
 فقال واتبنا لا يصيرنا وهذا يدل على انه لا يصيرنا فاستأذنته امهات من العاقلة لما خولوا لا ي
 فيصير على الايدي اذ لو ان النساء يصير على انما استأذنته الايدي وتعدون النظر الى ما غير حاجته وانما يحق
 للنساء محادثة الرجال والنظر اليهم لاجل عوم الحاجة وان قدر على حفظ عينه عن النساء لم يقدر على حفظها
 عن الصبيان فانسكا ح او به فان الشرف للصبيان كرهناه لئلا يولد عليه امرأة مكنته الوصول الى استباحتها
 بالنسكا ح والنظر الى وجه الصبي بالشهوة حرام بل كل من شأثر قلبه بجمال صورة الامرء بحيث يدرك التفرقة
 بينه وبين المنهي لم يحل له النظر اليه فان قلت كل ذي حس يدرك التفرقة بين الجبل والقميع لاجل ان يترك
 وجهه الصبيان مكشوفة فاقول لست اعي تفرقة العين فقط بل يتيق ان يكون قادرا على التفرقة كذا كما
 التفرقة بين شمرة خضراء او أخرى باسود بين ما صاف وما كدرو بين شمرة عليها ازهارها او ثور لها شمرة
 تسقط او رثا فانها تترك الى احداهما بمنوعه ولكن ملائنا الباعث الشهوة لاجل ذلك لا يشي
 ملائسة الازهار والافوار وتقبلها ولا تشييل الماء الصافي وكذلك التوبة الحسنة قد تجل العين اليها وتترك
 التفرقة بينها وبين الوجه الشيع ولكنها تفرقة لا شهوة بها يعرف ذلك جبل النفس الى القرب والملازمة فهما
 وجد ذلك الميل في تقيده وأدرك تفرقة بين الوجه الجبل وبين التبت الحسن والاثواب المقتولة والذخيرة
 فظنوه شهوة فهو حرام وهذا ما يتناول به الناس ويحرمهم ذلك الى المعاطب وهم لا يشعرون ذلك بعض
 التعاليم ما انما يخوف من السبع الضاري على الشاة الناضجة في ليل امرد على اليه هو والقاصيان لو ان
 رجلا سمع بعلام بين ابعين من اصابع وجهه يد الشهوة كان لو اطلوع بعض السلف قال سيكون في
 هذه الامة ثلاثة اصناف لوطيون مصنف ينظرون مصنف صاغفون مصنف يعاونون اذا آفة النظر الى
 الاحداث عظيمة فهما بمنزلة المريد غرض بصيرته ففكره له ما وبه ابي بكر شهوة بالنسكا ح فرب نفس

أحسن آداب الصلـى أن
 لا يكون مشغول القلب
 بشئ قل أو كثر لان الكلبس
 لم يرضوا الدنيا الا ليقبوا
 الصلاة وآمروا لان الدنيا
 وأشغالها كانت شائعة
 لا تقبل فوضوا غيرته على
 حمل المناجاة ورغبة في
 أوطان القربات واذعانا
 بالباطن رب البريات لان
 حضور الصلاة بالظاهر
 اذعن الظاهر وغرغ القلب
 في الصلاة محاسن الله
 تعالى اذعان الباطن فمروا
 حضور الظاهر وتختلف
 الباطن حتى لا يحفل اذعائهم
 لتخزم بهوديتهم فيحسب
 أن يكون باطنه مرتعنا بشئ
 وبمثل الهالة (وقيل)
 من فقه الرجل ان يبدا
 بقضاء حاجته قبل الصلاة
 ولهذا ورد اذا حضر النساء
 والنساء فقدموا النساء على
 العشاء والصلى وهو حاقن
 بطالبه البول ولا حاقن

لا يمكن قوتهم بالبرع (وقال بعضهم) غلبت على شهوتي بدار اذ علم اني ما كثرت الفصيح الى الله تعالى
فرايت منصرفي الى الله فقال ما كنت تفكر في الله فقال تقدم الى تقدمت اليه فوضعت يدي على صدرى فوجدت
بردي في ذراعي وجميع جسدي فاصبحت وقد زال ما لي بقيت به عاقبة ثم عاودني ذلك فاكثرت الاستغاثه
فأتاني شخص في المنام فقال لي اتعجب ان يذهب ما يتجدد وأضرب منك ما يتجدد ثم قال مدركت فوجدتها مجرد
سبعين من قور فضر به حتى فاصبحت وقد زال ما لي بقيت به عاقبة سنة ثم عاودني ذلك أو أشده ففرايت كأن
شخصا في مابين جنبي وصدرى يحاططين ويقولون عليك كم تسأل الله تعالى ومع ما يجبر نفسه لا تفرجحت
فانقطع ذلك حتى وادى وموسم الاحتياج المردى الى التكاح فالتفتي ان يترك شرط الارادة في ابتداء التكاح
ودوامه أما في ابتداءه قبل النية الحسنة وفي دوامه بحسن الخلق وسداده بالقيام بالحق والواجبة كما فعلنا
جميع ذلك في كتاب آداب النكاح ولا نقول بأعادته ولا نعتقد اودانه ان ينكح بغير قصد بقولنا ان طلب النية
(قال بعضهم) من تزوج غفلة كان منها حس نكاح مغالاة الصداق ونسب ينافر فاقوت الخدمه وكثرة
النفقة واذا اراد ملاقاتهم فقدر خروعا على ذهابها والهاو العترة بخلاف ذلك وقال بعضهم بانى ان تكون المرأة
دون الرجل بأربع والاشبهه بامرئ بالاول والاول بالثاني والاول بالثاني والاول بالثاني والاول بالثاني
والاول بالثاني والاول بالثاني والاول بالثاني والاول بالثاني والاول بالثاني والاول بالثاني والاول بالثاني
اصحبت المرأة فوسكت ذلك الى ابيها وولدت فتمت في هذا الرجل اباي من له من سنين ما ذهبت الى الخلاء
فما الا ارجل الماء على الب وتزوج بعضهم امرأته اذ كان جال خفا بربزة بها صاحب الجذوى فاشتهى من أهلها
لذلك تحزن من ان يتبعها ما راها من الرجل ان قد أصابه رد ثم اراهم ان يصروا فذهب حتى زمت العترة
عنهم المازن بقيت عنده عشر من سنة ثم قويت ففتح بينه حين ذلك فقبله في ذلك وقال تعمدته لاحمل
أهلها حتى لا يجرؤوا فقبله قد سقت اخوانك هذا الخلق وتزوج بعض العترة امرأته فاشتهى الخلق فكل
بصبر عليها فقبله لم لا تلتفتي له لاسمى ان يتزوجها ان لا يصبر عليها فتزوجها من زوجها المرد فكلها
ينبغي ان يكون وان قد على ان يتركها هو اولي اذ انكها لم يجمع بين مثل النكاح وسلاوة العترة وعلم ان ذلك
يشمله من حله ثم روى ان محمد بن سليمان الهاشمي كثر من غلة الدنيا ثمانية فودعهم في يوم مكتب
الى أهل البصر وقال ثماني امرأة يتزوجها فأجمعوا كلهم على رابعة العترة ورجعوا الى مكتبهم باسم
الله الرحمن الرحيم أمريد ذل الله تعالى فله الحق في غلة الدنيا ثمانية فودعهم في كل يوم وليس غنى الايام
والجالي حتى اتهموا ثمة أنفسهم وأصابوا صيرك ما هادوا ثم فاجروا في ذلك باسم الله الرحمن الرحيم أمريد ذل
الزهد في الدنيا راحة القلب والبدن والرغبة فيهم قوتهم والهم والحرص في ذلك الخلق هذا القول قد اذنوا في ذلك
وكن وصي نفسك ولا تفعل الرجال أو مائة سنة في حوزاتك فمهم الدهر ولكن عمارك الموت وأما انفلون
الله تعالى تنقذني من آل الذي حوتك وأضده الله ما سرت ان تستعمل من امة عترة عين وهذا إشارة الى ان كل
ما يشغل عن الله تعالى فهو نقصان لها غير المرد الى حاله وقبلة فان وجدته في الزوجة وهو الاقرب بان يفر عن
ذلك لسكاح اولي ودواء هذه العترة ثلاثة أو رباع ورفض ايسر والاشتغال بشغل يستولى على القلب
فان لم تنفع هذا الثلاثة لنكاح هو الذي يستأجل ما منها مطلقا وهذا كمن السافى يدور الى النكاح
والى تزوج البنات ولم يسعدن في السبب ما ليس من أحد الا انهم قبل انساؤا لم يسعدوا شيئا وهو
ابن اربع وعشرين سنة وقد ذهبت إحدى في يده وهو يمشى بالآخرى ماشى انخوف عتدي من النساء وعن
عبد الله بن ابي بردة قال كنت انا من سبب في فتنة في اياما فلما اتيت ذل ان كنت قلت فوقيت
أعلى فمشيت بها فقال لا أشبه ثنائها فله لم أر دعت ان تقوم فقل هل استعدت امرأة فقلت بمرحلت
الله تعالى ومن يزوجني وما أم لك اذ دهره من أوله وثلاثة فقال افاضت وتفضل ولهم فمد الله تعالى وصلى على

طالبه الغايط والخزق ايضا
تبقى الخلف ولا يصلى ايضا
يصفه حتى يشغل قلبه فقد
يل لا رأى لحاذق قبل الذي
يكون معصية وفي الجملة
يس من الادب ان يصلى
عنده ما يغير مزاج باطه
من الاعتدال كهمه الاشياء
لتي ذكرناها والاهتمام
لغيره والفتنة (وفي الخبر)
يضل أحدكم في الصلاة
هو مقرب ولا يصلين أحدكم
هو غضبان فلا ينبغي للبعد
ثابت في الصلاة الا وهو
في أتم الهيات وأحسن
بسة للمضى سكوت الاطراف
بعد الالتفات والاعتراف
وضع اليدين على الشمال
ما أحسنها من هيئة مرد
ليس واقفين يدي مالك
زير وفي رخصة التشرع
ون الثلاث حركات
نوالين جازي وآي باب
منه يترك الحركه في
ملاجه وتفسر كتب

التي صلى الله عليه وسلم وزوجتي على درجته من أقال لائمة قال فتمت وما أدرى ما صنع من الفرج فصررت
الى منزلي وجعلت أفكر بمن أخذ وعني أسديت فحليت المغرب وانصرفت الى منزل فأسرحت وكنت صامتا
فقدت همتي في الفجر وكان خبرنا وزينا واذ بابي يقرع فقلت من هذا قال سعيدة قال فأفكرت في كل انسان
احمد سعيد الاسدي بن السبيب وذلك انه لم ير اربعين سنة لا يدرى داره ولا مسجد قال فخرجت اليه فاذا به سعيد بن
السبيب فقلت انه قد بدله فقلت يا ابا محمد لو أرسلت الى لايتك فقال لا أنت أحق ان تؤذي قلت فاستأثر قال
انك كنت رجلا عز بائنا زوجت ففكرت ان لايتك لا يتعدك وهذه امر أتك واذها في غائمة تطغى طوله ثم
أخذ بيد هذا فذهاني الباب وده فمضت المرأة من الحياه فاستويت من الباب ثم تقدمت الى الصمعة التي
فيها الخبز والزيت ووضعت يدي على السراج لكيلا تراه ثم عدت الى السطح فربت الجيران لحاؤي وقالوا لما شأنك
قلت هوكم زوجتي سعيد بن السبيب ابنته اليوم قد جاء بها اليه على غفلة فقلوا أو سيدزوجك قلت نعم قالوا
وهي في المار قلت نعم فقلوا لها وبغ ذلك أي لحاؤي وقالت وجهي من وجهك حرام ان يستقبل أن
أصلها في ثلاثة أيام قالها أنت فلا فمضت خلفي فاذها في من أجل النساء وأخذها الناس لكان الله تعالى
وأعلمهم يستقروا لله صلى الله عليه وسلم وأعرهم بحق الزوج قال فكنت شهر الانثى بعد ولا أتبه
فلما كان بعد الشهر أبنته وهي حافته فمضت عليه فرد على السلام ولم يكلمني حتى تعرفوا السلام من
الجلس فقال ما حال ذلك الانسان فقلت بخير يا ابا محمد لم ياصب الصديق ويكره العذر قال ان ابوك منه امر
فدوتكوا واصفا انصرفت الى منزلي فوجه الى البشر من الفجر وهم قال عبد الله بن سليمان وكانت بنت سعيد
ابن السبيب هذه قد خطبها بعد المثلث من مروا بنه الوليد بن ولاد الهد فابى سعيد ان تزوجه فلم يرزل
عبد الملك يستأجل على سعيد حتى ضربه مائة موط في يوم بارد وصحب عليه حرماء واليسع جيتشوف فاستجمل
سعد في الزفاف تلك الليلة يعرف غائمة الشهوة وجوب المبادرة في الدين الى طغنة فلما بالانكا حرمي الله
تعالى فهو وجهه

(سان فضيلة من عاتف شهوة الفرج والدين)

اعلم ان هذه الشهوة هي أغلب الشهوات على الانسان واصلاها عند الهيمان على العقل الا ان مقتضاها قبح
يسقي منه ويخشى من اتقاهم وامتناع اكثر الناس من مقتضاها بالجزأ ونحلو ف اولياءا ولما فاضل على
جسمه وليس في شيء من ذلك ثواب قاله انا روحا من حطوا النفس على حقا أو نهم من العفة أن لا يتقدر
ففي هذه العوائق فائدته وهي دفع الاثم فمن ترك الزنا تدفع عنه ما يوجب كل تركه وانما الفضل
والاواب الجليل في تركه كخوطا من الله تعالى مع القدر وقوا تقاع للواقع وتيسر الاسباب لاسما عند صدق
الشهوة فوهذه روحه الصديقه في ذلك قال صلى الله عليه وسلم من صدق ففككم ففان فهو شهيد وقال عليه
السلام سمعة يظلمهم لله يوم القيامة في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله وعده بهم وولادته امر أخذت جبال
وحسب الى نفسها فقال اني أخاف الله رب العالمين وصمت يوسف عليه السلام وامتناعه من زلفه مع القدر فوضع
رغبته امر وقتود اني الله تعالى على هذا في كجبه العزير وهو امام لكل من ولو لمجاهدة الشيطان في هذه
الشهوة العظيمة وروى ان سليمان بن يسار كان من أحسن الناس وجهه فدخلت عليه امرأة فاستأنته فنه
فامتنع عليها وخرجها وبعثه وتر كاهيه قال سليمان فرأيت تلك الليلة في المنام يوسف عليه السلام وكان
أقول له أنت يوسف قال نعم يا يوسف الذي هممت وأنت سليمان الذي لم تهتم أشاربني الى قوله تعالى ولقد
هممت به وهم بها لولا ان رأي بره انهم وعنه أضلها هو أعجب من هذا وذلك انه خرج من المدينة حيا وهو مرفق
له حتى نزل بالابواء فمقدروا فبقته وأخذوا سفره فطلقوا الى السوق ليمتاع شيئا وجلس سليمان في التجميع وكان من
أجل الناس وجها فصرته امر ابراهيم بن قحط الجبل وانصرفت اليه حتى وقت بين يديه وعليه البرقع والغفران

في الصلاة وعندى شخص
من الصالحين فلما انصرفت
من الصلاة ذكره لي وقال
صداقك العبد اذا وقفت
الصلاة ينبغي ان يتي جادا
بجد الا يغتر لشدة شئ (وقد)
جاء في الخبر بسبعة أشياء في
الصلاة من الشيطان الزلف
والنعاس والوسوسة
والتشاوب والحسك
والانفاس والبعث بالشئ
من الشيطان أيضا وقيل
السهر والشك (وقد روى)

عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنه انه قال ان
انشوع في الصلاة ان
لا يعرف الصلوة من على يمينه
وشماله (وقيل عن صفيان)
انه قال من لم يتعشع لم يثبت
صلاته وروى عن معاذ بن
جبل أشد من ذلك قال من
عرف من عن يمينه وشماله
في الصلاة متعدد فخلاصة
له وقال بعض العلماء من
قرأ كل مكتوبة في حائط

السراج أيضا من اجهم قيل
الصلاة المراقبة وصراعة
القلب من انوار احمر
والعواض وفي كل شيء
غير الله في ذاتها والى
الصلاة بحضور القلب
في كرامته وامن الصلاة
الى الصلاة فيكون مع
النفس والعقل اللذين
في لواء الصلاة ما اذا
خرجوا من الصلاة وجوا
الى حالهم من حضور القلب
في كلهم ابدى في الصلاة هذا
هو أحب الصلاة (وقيل)
كان بعضهم لا يتيب حفظ
العدد من كل استعراقه
وكان يجلس واحد من
أصحابه بعد عليه كم ركعة
صلى (وقيل) الصلاة أربع
شعب حضور القلب في
الحرب وشهود العقل في
المالك الوهاب ونشوع
القلب بالارتياح وحضور
الأركان بلا تقابل من
حضور القلب في العجايب

فتقدمه وفنسه وأفاض على قلبه نيران العلم فأكمله ثم أرسل عليه ستر من راحته وأسلمه ثم أمده
بلسان يترجم به على لسان القلب وحده ويكشف عنه ستر الذي أرسله وأطلق بالحق مقوله وأفصح
بالشكر عما أولاد دخوله من علم حله وطقسه وأسبغ لاله الله وحده لاسرته وأن عمدا
عبد ورسوله الذي أكرم موحيه ونبيه الذي أرسله بكتاب أثره وأسمى فضله وبينه صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه ومن قبله ما كبر الله مبدؤه (أما بعد) خلق الإنسان من نوره العنقية واطراف
صنعه الغريبة فانه صغير جرمه عظيم طاعته وجمه اذ لا يبين الفكر والاعتان الا بشهادة اللسان
وهما غاية الطاعة والعصيان ثم انما ملن وجوده ومعلوم خلقه أو غفلت مقبيل أو مدوم فظنون
أدوه وهم اذوا اللسان فتأمله ويترضى له بآيات أوفى من كل ما تناوله العلم لم يرب عنه اللسان اما بحق
أو باطل ولا شيء الا ما علمتناوله وهذه خطبة لا تقرأ في سائر الاعشاء فان العبد لا يصل الى غير الألوان
والصور والآداب تصل الى غير الأصوات واليدلات تصل الى غير الأجساد وكذا انما الاعصاء لسان رجب
الديان ليس له مرد ولا نه لمتنهي وحده في الخير شبال رجب وله في الشر لسان رجب هي أطلى عذبة
اللسان وأعلمه من مخي العنان سلك به الشيطان في كل ميدان وساقه الى شفا حروف الى أن ينظره
الى البوار ولا يكيب النفس في السار الى منافعهم الاحصاء لا تسنتهم ولا يقربون من اللسان الا من نفسه
بهدام الشرع فلا يطلعه الا فيما ينفع في الدنيا والآخرة فتركه عن كل ما يندب في غائلته في عاجله وآجله ولم
ما يحبه رغبه اطلاق اللسان أو يدم غامض عزير والسهل يقتضاه على من عرفه قليل عسير واعصى الاضاء
على الانسان اللسان فانه لا يلب في اطلاقه ولا في ثبته في غير ذلك وقد تساهل الخلق في الاضرار من آفة نغو غائله
والخوف من مصادم حوائجه وانه اعظم آفة الشيطان في استغواء الانسان ولعن وتوفيق الله وحسن
تدبيره فحصل بمجامع آفة اللسان ونذ كرهوا واحدة واحدة تعددها وانما سمع او غفرا ثابها عرف طريق
الاحتراز عن ما يورثه ما يورث من الخيال والاشراق في ذهنها فذكر أو لا يصل الصمت وزدوه في تكرار هذا الكلام
في الايامي ثم آفة في قول الكلام ثم آفة في الخوض في الباطل ثم آفة في التردد او الجسدال ثم آفة في الخصوصية ثم آفة
في التفرق في الكلام بالاشفاق وتكيب السمع والفاصل في التصنع فيه وفي غير ذلك مما حشره عادة المتعاصين
المدين في الخطية ثم آفة النفس والسبب في زيادة اللسان ثم آفة في الساطو اب وجسد او اسان ثم آفة
انما بلشعر وقد كرم في كل السماع ما يحرم من العناء وما يحل في الانقياد ثم آفة في التردد ثم آفة
المنزلة والاسم من آفة آفة في السمع ثم آفة في الكاذب ثم آفة في الكذب في القول والى من يربان
العلم في الكذب ثم آفة في التهمة ثم آفة في التهمة ثم آفة في الكذب في القول والى من يربان
كل واحد بذكره وافقه ثم آفة في الخلق ثم آفة في الخلق ثم آفة في الكذب في القول والى من يربان
وصفاته ويرتبط بأصول الدين ثم آفة في سؤال العوام عن صفات الله عز وجل وعن كلامه وعن الحروف
أعلى قدما أو سنده وهي آخر الآفة وتما يتعلق بذلك وجائت اعشرون آفة وفل لانه حسن لتوفيق
ينمو كرمه

في بيان عظيم خطر اللسان وفننه (السمت)

اعلم ان خطر اللسان عظيم ولا يخاف من خطره الا بالسمت فذلك مدح الشرع الصمت وحث عليه وقال صلى
الله عليه وسلم من سمع من سمع نجا وقال عليه السلام الصمت حكم وقيل فاعلم أي حكمه وحرمه وروى عبد
الله بن سفيان عن أبيه انه قال يرسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاسلام بمر لا تسأل عنه أحد بعدك له قال قلت
بأنه ثم استقم قال قلت فأتقني فأومأ بيده الى لسانه وقال عقيب عن طهرت ورسول الله صلى الله عليه وسلم
عليك اسالك وليس عليك بيتك وابك على خطيئتك وقال سهل بن سعد الساعدي انه قال يرسول الله صلى الله عليه وسلم

وسئل من شك في إيمان خبيرو جله أن تكمل له الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من رقى شراً فبقية مؤذنه
ولقائه فقد رقى الشر كله القصب والطين والذهب الفرج والثلثي اللسان فهذه الشجرات الثلاث هي لم
أكثر الخلق ولقائه شغلنا ذكر آيات اللسان ما فرغتم من ذكر آيات السموات والارض ومن قس على رسول
الله صلى الله عليه وسلم من أكبر ما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق وسئل من أكبر ما يدخل
النار فقال الاجوفان الغم والفرج فيعتدل أن يكون المراد بالغم آفات اللسان لانه محله ويعتدل أن يكون
المراد به البطن لانه منفذ فقد قال معاذ بن جبل قلت يا رسول الله أؤخذ بما تقول فقال شككت أملك يا ابن
جبل وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد انفسهم وقال هبدا الله النقي قلت يا رسول الله
جدتي يا أمراً عصبه فقال خير يا الله ثم استقم قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف على فأخذ بلسانه وقال
هذا وروى ابن معاذ قال يا رسول الله أي الأعمال أفضل فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لسانه ثم وضع
عليه أصبعه وقال أنس بن مالك قال صلى الله عليه وسلم لا يستقيم إيمان الصديق يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه
حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة رجل إلا ما بين يديه يافته وقال صلى الله عليه وسلم من سره أن يعلم فيلزم
الصمت ومن سعيه من جبرم فو على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا أصبح ابن آدم أصبحت الأعضاء
كلها تذكر اللسان أي تقول اتق الله لينافخنك استغفرتنا واستغفرتنا واستغفرتنا وروى ابن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو يمد يده بمقاله ما مضى من خلية
رسول الله قال هذا وروى في الموارد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء من الجسد الا يشكو الى الله
اللسان على حديثه ومن ابن مسعود أنه كان على الصغالي ويقول باللسان خذ خيرا انتم واسكت عن شئ تسلم
من قبل أن تندم فقبله يا أبا عبد الرحمن أهدائي تقوله أو شئ سمعته فقال لا بل سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول إن أكثر خطايا ابن آدم في لسانه وقال ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كف لسانه
ستر الله هورته ومن مكف لسانه فدا الله هذابه ومن اعتذر الى الله قبل الله عذره وروى أن سعد بن جبيل قال
يا رسول الله أوصني قال هبدا الله كأنك نراء وهذا نفسي في الموتى وإن شئت أتيتك بما هو أملك لك من هذا
كله وأشار بيده الى لسانه ومنه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأمر
العبادة وأهمها على الدين الصمت وحسن الخلق وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليكف وقال الحسن ذكر لسان النبي صلى الله عليه وسلم قال رحمه
الله هبدا تكلم ففهم وكنت تسلم وقيل لعيسى عليه السلام دل على عمل يدخل به الجنة قال لا تطغوا أيلا قالوا
لا نستطيع ذلك فقال لا تطغوا الاخير وقال سليمان بن دلود عليه السلام كان الكلام من فضة
فالسكوت من ذهب ومن البراءة من عذب قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادعني على عمل
يتخلى الجنة قال أطعم الجائع واسق العطاش وأمر بالعرف وانه من المنكر فإن لم تطق فكف لسانك
الامن خير وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا لسانك الامن خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقال صلى الله عليه
وسلم إن الله عند لسان كل قائل فليقل الله امره ولم يبق قول وقال عليه السلام أقرأتم المؤمن معوناً وقورا
فأدوتم معاناة بلقيس الحكمة وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ثلاثة غفرتهم وسامح
فألتهم الذي يذكر الله تعالى والسالم السكت والشاحب اللحي يخوض في الباطل وقال عليه السلام إن لسان
المؤمن وراء قلبه فإذا أود أن يشكك بشئ نذره قلبه ثم أمضا بلسانه وإن لسان المنافق أمام قلبه فإذا هم بشئ
أمضا بلسانه ولم يتدبره قلبه وقال عيسى عليه السلام العباد تخشعوا خضعة سمعته في الصمت وحرف في الفرار
من الناس وقال فينبغي على الله عليه وسلم من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر ذنبه ومن كثر
ذنبه كانت النار أولى به (الاستار) كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يضع حصاة في فيه يمنع بها نفسه من

وعند شهود المعقل ورفع
الغصون وحضور النفس
فتح الأبواب وعند خضوع
الاركان وجود الثوابين
آف الصلاة بلا حضور القلب
فهو مصل لا ومن أكلها بلا
شهود العقل فهو مصل صاه
ومن أكلها بلا خضوع
النفس فهو مصل خاطئ
ومن أكلها بلا خضوع
الاركان فهو مصل جاف
ومن أكلها كما وصف فهو
مصل ولف (وقد ورد) عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا قام العبد الى
الصلاة المكتوبة مقبلا
على الله بقلبه وهو بصير
انصرف من صلاته وقد
خرج من ذنوبه كبوه ولله
أعموان الله ليصرف بفعل
الوجه خطيئة أصابها
وفصل بيده خطيئة
أصابها وبفعل وجهه
خطيئة أصابها حتى يدخل
في صلاته وليس عليه وزر

الكلام وكان بشرى إلى الله وبقوله هذا الذي أورد في المولد وقال عبد الله بن مسعود والله الذي لا اله الا هو
ما تسمى أحوال إلى طول مصر من لسان وقال طوبس لسفي سبع ان أرسلته أكلني وقال وهب بن منبه في
حكمة آل داود حتى على العاقل أن يكون عارفاً بزماته حافظاً لسانه مقبلاً على شانه وقال الحسن ما عقل دينه
من لم يحفظ لسانه وثاناً الأوزاعي كتب النخعي بن عبد العزيز رحمه الله أما بعد فإني من أكثر ذكر الموت
رضي من الدنيا اليسير ومن بعد كلامه من عهده قل كلاماً لا فيما يحبني وقال بعضهم الصمت يجمع للرسل
فضليتي السلام في دينه والفهم من صاحبه وقال عبد بن راسع لما كان في ديار بأباليين حفظاً لساناً أشد
على الناس من حفظ الدينار والمهرهم وقال يونس بن عبيد ما من الذئب أحد يكون منه أسانه على بال الأريات
صلاح ذلك في حماره وقال الحسن تكلم قوم عند معاوية رحمه الله والاحتجب بن جيس ما كنت فقال له مالك
يا باعير لا تكلم فقال له أنشئ الله ان كذبت وانحك ان صدقت وقال أبو بكر بن عباس اجتمع أربعة
مأولوا ملكاً الهند وملك الصن وكسرى وقصر فقال أحداهم أنا ندم على ما قلت وقال
الآخر أنا إذا تكلمت بكلمة فليكني ولم أملكها وإفانك تكلم بملكك ولم يملكني وقال الثالث كنت
أملككم ان وجدت عليهما الكلمة فضرته وأبلى ترجع لم تكلمه وقال الرابع أنا على ما أعلم على أن ندمي على
رد ما قلت وقيل لأهم المنصور بن المعتز تكلم بكلمة بعد المصالح السخوة ربيعاً من قول ما تكلم الكرام الربيع بن
خبيث بكلام الدنيا شرب حنة وكان إذا أصبح ووضع دونه قرطاساً عليه على ما تكلم به كنهه ثم تعجب نفسه
عند المساء فزكفت هذا الفضل الكبير فصحت ما يبسه علم ان يسه كثره آت اللسان من الحطاط والكذب
والغيب والنهمة والربا والفتن والنفس والمراوغة كنه النفس والحوض في الباطل والحوض في الغفول
والنمر يغوازي بأدق التقصا وبأدق الخلق وهذا العوراة هذه أفان كنهه برهوه حياطة إلى اللسان
لا تتل عليه ولها حلا وفي القلب وعلم ايها من المابع ومن الشيطان والخاص فيها لما خدران بينك
اللسان فيطاعة بما يحب وعسكه يكلفه ما لا يحب فان ذلك من غواض العلم ليس في تعمله في الغفول
خبر وفي الصمت سلامة فلذلك عظمت فتنة هذا مع ما في من جوع العلم ودوام الوفاء وأمر الخافع
والذكرو العبداء والدارم من تبعات القول في الدنيا ومن حسب في الآخرة فقدرة الله تعالى ما لا يحصى من قول
أدله به رقيب فيسعد ويهلك على فضل الزوم الصمت أمر وهو أن الكلام أربعة أقسام قسم هو ضرر ومض
وقسم هو نفع ومض وقسم فيه ضرر ومض وقسم ليس فيه ضرر ولا نفع فلهذا الذي هو ضرر مض فلا بد من
السكوت عنه وكذلك ما في ضرر ومض فلا في الضرر وأما ما لا نفع فيه ولا ضرر فهو قول ولا نفع له
فندفع زمان وهو من الخسران فلا في الا القسم الرابع فقدرة الله تعالى ثلاثة أرباع الكلام وبقي ربع وهذا
الربع فيه خطر أخطر مما يحياه أعم من ذلك قول الربا والنهمة والغيبة وزكته النفس وقبول الكلام اعتباراً
يحتج دونه فيكون الانسحاب مخاطراً وس عرفدة تقول أفان لسان على ما سئله كره على فاعلم ما ذكره على
الله عليه وسلم هو أصل المطالب حيث قد لمن سمع تخالفاً قد أوتي ولقبه جواهر الحكم فاعلم وجوامع الحكم
ولا يعرف ما نمت أحاديثه من بحار المعاني الأخواص العلماء وفيما سئله كره من الآثمة وعسر الاحتراز
فيها ما يعرف حقيقة ذلك ان شاء الله تعالى وعن الأثر بعد أفان لسان وبشئ في نها وشرق إلى الخلق
قليلاً ونحو الكلام في الغيبة والنهي وقول الكذب ان النظر فيها أطول وهي عسر ورفدة علم فلن ترشد بكون
أقنعاً على

(وذكر كثر) السرقة عند
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال أي السرقة أفع
فقالوا الله ورسوله أعلم
فقال ان أفع السرقة ان
يسرق الرجل من سلامة
فأزكف يسرق الرجل
من سلامة فلا يتركها
ولا جودها ولا خشوها
ولا القراءة فيها (وروى)
عن أبي عمرو بن العلاء انه
قدم الإمامة فقل لا أسمع
فأما ألو عليه كبر لغشى
عليه فنه والما آخر فلما
أفان سئل فقال لما كنت
استروا هتفي هاتفل
استروا أنتم انتم
(وذكر عليه السلام) ان
العبد اذا أحسن الوضوء
وصلى الصلاة لوقتها وحافظها
على ركوعها وسجودها
ومواظبها أت حفظك
الله كما تحفظني ثم صعدت
وأما نور حتى تنسني إلى
السماء وحتى تعلى إلى الله

(الآن في الكلام في الباطل)

اعلم ان أحسن لحوال أن تحفظاً أفاضل من جميع الآفات التي ذكرنا من الغيبة والنهمة والكذب والمراء
والجدل وغيره لو تكلم فيها لم يباح لأحد ولا على مسلم أصلاً الا أنك تكلم بما أنت مستمع منه

ولاحظة بك اليه فانك متضيع به زمانك ومحاسب على عملك لسانك وتستبدل الذي هو اذى بلقي هو خير لانك لو صرفت زمان الكلام الى الفكر وما كان ينفع لك من نفعك روحه الله عند الفكر اعظم جوارحه والله تعالى الله سبحانه وذكرته وسعته كان خيرا لك فكم من كلمة يفرح بها في الجنة ومن قد فعل الى ان يأخذ كثر من الكثرة فاعلمكم الله مدد لا ينفع بها كان ناسرا خسر الله ما هو هذا من ترك ذكر الله تعالى واشتغل ببيع لا ينفعه فانه وان لم يأثم فقد خسر حيث فاته الرب العظيم بذكر الله تعالى فان المؤمن لا يكون سمته الانكسار وقلة الاعمال ونفاته الا ذكره هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارسد الى العبد اوقاته ومهاصر فيها الى ما لا ينفعه ولم يخسر بها شيئا الا خوفه فقد خسر امره والله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المؤمن كما لا ينفعه بل ورد ما هو اشد من هذا قال انس استشهد غلام منا يوم احد فوجدنا على يمينه خيرا مربوطا من الجوع فمضت امة من وجهه ثم ادعوه لتبشرا بالجنة يا في فقال صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا ينفعه ونعم ما لا ينفعه في حديث آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد كعبا سأل منه فقالوا من يفرح بخشي حتى اشد غدا دخل فقال يا بشر ما كعب فقالت امة نياك الجنة يا كعب فقال صلى الله عليه وسلم من هذه الملائكة الى الله تعالى هي اعمى يا رسول الله قال وما يدريك يا كعب لعل كعبا قال ما لا ينفعه او وضع ما لا ينفعه ومعه انها غشيت بالجنة فلان لا يحاسب ومن تكلم فيما لا ينفعه سبب عليه وان كان كلامه مباحا لم تنه بالجنة مع الماشقة في الحسب وفيه عن ابن الهذيل عن محمد بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول من يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة قد نزل جوده الله بسلام فقام اليه فامس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفسر به ذلك وقال اخيرا يا وثق على في نفسك تركه جوه فقال اني اضعف وان اوثق ما ارجوه الله سلامة الصدر وتركه لا بدني وقال ابو ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اهلك بعمل خفف على البدن ثم قيل في الميزان قال صلى الله عليه وسلم قاله والعصمت وحسن الخلق وتركه لا اهلك فقال صلى الله عليه وسلم ان عيسى بن مريم قال صلى الله عليه وسلم ان الله لم يخلق لانه لا ينفعه فضل ولا آمن ما يملك الزور ولا يتكلم فيما لا ينفعه في محبة موضعا فانه لو لم يتكلم في امره بغيره قد وضع في غيره وضعه فموت ولا تحار حلي ولا اضهار الحليم بقلبك والسفينة بؤذيتك تذكر اشد اذا غلب عليك ما تحب ان يذكر لك فيه وافعه ما تحب ان يعطيه وعملك ما تحب ان يعامل به فانه ما فعله واعمل على رجل يعلم انه عازي بالاصحاب اخذوا بالاجرة وقيل لقمان الحكيم ما حكمك قال لا اسأل عما كلفت ولا اتكاف ما لا ينفعني وقاله ورفي الجلي امر اني عليه منذ عشر من سنتم اقدر عليه ولست بتلوا طلبه قالوا وما هو قال السكرت على لا بدني وقاله رضي الله عنه لا تعرض له لانه نيك واجزل عدوك واحذر صدقته من القوم الا الامن ولا آمن الا من خشى الله تعالى ولا تحب الفاسق فتعلم من جور ولا تطعمه على شرك ولا تشرفي امرتك الذين يخشون الله تعالى وحسد الكلام فيما لا ينفعك ان تكلم بكلام لو سكت هنتم تائم ولم تستضر به في حال ولا مال مثله ان تجلس مع قوم فقد تركهم اسفل لوموا ربك فيما من جال الوائم لم يروا وقع الله في الواقع وما استحسن من الاطعمه قول الشيو ما تحب من من شايخ البلاد وقاتهم فقهه امور لو سكت عنهم لم تأثم ولم تضر وراذا بالفت في الجهاد حتى لم يترجح بكائنا في ذنوبنا لا تقصان ولا تركية نفس من حيث الفخر عشايدة الاحوال العظيمة ولا تقصان ولا ممة لشيء من ملة الله تعالى فانت بذلك كله متضيع زمانك واني تسلم من الاوقات التي ذكرناها ومن جلتها من تسأل غيرك فيما لا ينفعك فانت بالذواله ضيع وقتك وقد اجبت صاحبك اية الجواب الى التضييع هذا اذا كان الشيء لا يتعارف الى الله ولا عذرا فاعلم انك لا تستل في ما فانت فانتك تسأل غيرك من عبادته مثلا فله هل انت صائم من قال نعم كانه ظاهر العبادة فيدخل عليه الى ما ولم يدخل سقط عبادته من ديوان السر وعبادة السر تفضل عبادة الجاهل بدو ذلك وان قال

تشتغل لصاحبها و اذا اضاءها قالت سبحان الله كل شي يقتضي ثم صعدت ولها خلعة حتى تفتي الى ابواب السماء فتلقى دونها ثم تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب به وجه صاحبها (وقال ابو سليمان النخعي) اذا وقت العبد في الصلاة يقول الله تعالى ارعوا الخب فيما بيني وبين عبدي فاذا التفت يقول الله ارعوا فيما بيني وبينه وشاوعبي وما تشاور انفسه (وقال ابو بكر الوراق) بما اخطى وكذبني فاصرف منها ما انا السقي من الله حيا ورجل انصرف من الزنا قوله هذا لعظيم الادب هند ومعرفة كل انسان بآداب الصلاة على قد غرظه من القرب (وقيل) اوسى بن جعفر ان الناس افسدوا طبعك الصلاة بغيرهم بين يدك

لا تكن كذا بل وان سكنت تكن مستحقرا الموت تأذيت به وان استألف لخاصة الجواب ان حقن الدم جود وسقط
مرضه بالسؤال اما ان ياء او الكذب والاحتمار او التبعيض حيلة الدم وكذا السؤل ان من سار في
كذلك السؤل ان من المصالح وعن كل ما يظن به سقى منته والى احد عشر به غيرك فتقول له ماذا تقول
انت وكذا ترى السؤل ان الطريق تقول من ان غير ما يحسنه ما من مذكور فان ذكره تأذيت به واستحق
بصدوقه في الكذب وكنت السبب فيه وكذا السؤل ان من سألته لاجل بقاء البها والسؤل به بآل
بان يقول لا أدري فيضيبه غير بسيرت قلت اني بالتحكم قبل ان يفي هذا الاحساس فانها تارة
انتم اؤمر وتأمروا بالمالا بهي ما روى لقمان الحكيم دخل على داود عليه السلام وهو يسرد دراهم
واواها قبل ذلك اليوم جعل في ثياب عجماني ما اراد ان ياله من ذلك فتمت حكمته فسلطه ولم
يغفر غلام داود ولبسه ثم قال نعم انك عر خبر قتال لقمان الصمت حكم وقيل في جعل العلم
السؤل ان لا تسخى عن الد والويل ان كان يتردد اليه فهو يريد ان يعلم ذلك من غير سؤال فهذا و
الاستهزاء ان لم يكن في الضرر وهنالك تسر وتو بطاير بامو كذب وهو المصلي وترى من حسن الاس
جوده وماسبى الباهت ما في خارج على معرفة الحاجة اليه والى ما ينافى بالكرام على سبيل الاس
زجيرة الا ان يحكي ان اسوالا قد فعلوا علاج ذلك كما ان يعلم ان الموت بيه وانه مسئول عن
ولان انفسه رأسه وان لسانه يتكلم بشدة على ان يتصمم بالحوار به وانه ذلك وخفيه
ببين هذا لاجل من حيث العلم وامان حيث العمل لا لغة وان نبع صافتي فيه وان يلزم فيه
من اعين بعض ما من حق اعتقاد السائل ان لا يفسد وضعا اللسان في هذا على غير المعتاد لشد حد
الاس

• (الافقة لافقة مضمون الكلام) •

أعماله فاعلم ما تستوا! ثم اواظب وروى عن معاذ بن عبد السلام بهت بعض هؤلاء بنو بيت نزار يقولون ما يقولون يخبرونه فأخبره وبأنه مر في السوق فمرع أسامة إلى الجهاد فقال نظر إلى الناس وهز رأسه فساءه سليمان بن ذلك فقال بهجت من اللثة على رؤس الناس ما أسرع ما يكتبون ومن الذين أسفل منهم ما أسرع ما يعلون وقال إبراهيم التيمي إذا أراد المؤمن أن يتكلم قارن كان له تكلم والأدمل والنصارى والجمالة رسل رسل وقال الحسن بن كثر كلامه كثر كذبه ومن كثر ما كثر ذنوبه ومن ساء خلقه عذب نفسه وقال جرير بن دينار تكلم ورجل نعد النبي صلى الله عليه وسلم فأكثر فقال صلى الله عليه وسلم كم دون أساتكن من حجاب فقال شقنا وأسمنا قال إنما كان لك في ذلك ما وردك كلامه لو ورد وأباه أنه قال ذلك في رجل أتى عليه فاستمرق الكلام ثم قال ما أودع رجل شرا من فضل في أسائه وقال جرير بن عبد العزيز زوجة الله عليه أنه لم يمتحن من كثير من الكلام خوف المباهات قال بعض الحكماء إذا كان الرجل في مجلس فأعجبه الحديث فليستك وإن كان ساكنا فأعجبه السكوت فليستك وقال يزيد بن أبي حبيب من قننة العالم أن يكون الكلام أحب إليه من الاستماع فإن وجد من يكفه فإن في الاستماع حسلا فمضى الكلام تزيين ويزيدون قصصا وقال ابن عران أحق ما طهر الرجل أسائه وروى ابن جرير وأما أسيلة فقال لو كانت هذخرساء كنت خير الهواة قال إبراهيم بن الحسن بن خلثان فضول المال وفضول الكلام فهذه مفضول الكلام وكثره وسببه الباطل عليه وعلاجه ما سبق في الكلام فيما لا ينبغي

• (الاسمة الثالثة الخوض في الباطل) •

(وَالَّذِينَ) أَيْضًا أَهْلَقُوا نَفْسَهُمْ
عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَعْصِيَتِهِنَّ
أَحْسَدَهُمَا أَنَّهُمْ طَلَبُوا
التَّوَالِي وَشَبِعُوا الْقَرَارَ
الْثَّانِيَةَ تَهَمُّوا أَعْمَالًا
بِأَعْمَالِهِمْ وَلَمْ يَأْخُذُوا
أَنْفُسَهُم بِالصَّدَقِ فِيهَا
وَالنَّصَحَ لَهَا وَابْنُ اللَّهِ تَعَالَى
أَنْ يَجْلِبَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا
بِالصَّدَقِ وَأَصَابَهُ الْحَقُّ وَفُضَّ
الْعَيْنُ فِي الصَّلَاةِ أَوَّلُهُنَّ
تَغْمِضُ الْعَيْنَ الْآنَ
يَسْتَقْبِلُهُنَّ مَخْرَجُ النَّظَرِ
فَيَغْمِضُ الْعَيْنَ لِإِسْمَاعِيلَةَ
عَلَى الشَّوْشُوعِ وَأَنْ تَأْخُذَ فِي
الصَّلَاةِ بِضَمِّ شَفِيهِ بِقَوْلِهِ
لَا مَكْلَمَ وَلَا يَلْفُظَ قَبْلَهُ بِدَوْرِهِ
وَلِإِحْمَالِ فِي الصَّلَاةِ غَيْرِهِ
(قِيلَ) ذَهَبَ الْمَرْحُومُ بِعِلَاةِ
الْمَرْحُومِ (وَقِيلَ) مَنْ زَكَا
الْصَّفَّ الْأَوَّلَ بِخِلَافِ أَنْ يَشْتَبِهُ
عَلَى أَهْلِهِ فَتَقَامُ فِي الشَّائِي
أَعْطَاهُ أَقْسَمُ قَوْلًا بِالصَّفِّ
الْأَوَّلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْصَحَ مِنْ
أَحْوَرِهِمْ شَيْئًا (وَقِيلَ) أَنْ

وهو الكلام في المعاصي حكمها أحوال النساء ومجالس الخمر ومقامات الفسق وتتم الانشاء وتحد بالزنا
ومراجهن المذموم متأواها والمكر وهن كل ذلك مما لا يصل الخوض فيه وهو حرام وأما الكلام فيما
لا يبي أو كتر ما يبي فهو الزنا الأولي والآخر فيه فبهم من يكثر الكلام فيما لا يبي لا يؤمن عليه الخوض
في الباطل وأكثر الناس بغالبون للفرج بالحديث ولا يعد وكلامهم المتكبر بأعراض الناس والخوض
في الباطل وأنواع الباطل لا يمكن حصرها كثرتها وتختص بأهل الاختصاص منها إلا بالاختصار على ما يبي من
مهمات الدين والدنيا وفي هذا الجنس تقع كل تلك الجاهل بها جهاد وهو يستحق ما قد قال بلال بن الحارث قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليشتم بالكاهن من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله
به رضوانه إلى يوم القيامة وإن الرجل ليشتم بالكاهن من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله عليه
به سخطه إلى يوم القيامة وكان علقمة يقول سمعنا من كلام نعيم بن حديد حديث بلال بن الحارث وقال النبي
صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليشتم بالكاهن فضحك ما جاءه من وجه أبي سعد بن الربيع قال أبو هريرة أن
الرجل ليشتم بالكاهن ما يلقى له بالأيدي مما في جهنم وإن الرجل ليشتم بالكاهن ما يلقى له بالأيدي فنعاهم
في أعلى الجنّة قال صلى الله عليه وسلم أمثلتم الناس سطوا يوم القيامة كثرهم نحو ضا في الباطل وإلى الإشارة
بقوله تعالى وكافؤنهم من الغاشقين وقوله تعالى فلا تعدوا معهم حتى يخصوا في حديث غيره انكم إذا
مثلهم وقال سلمان أكثر الناس ذنوبهم القليلة كثرهم كلام في حصص الله وقال ابن سيرين كان رجل من
الاصحاب يجلس لهم فيقول لهم تروا نال بعض ما تقولون شر من الحديث فهذا الخوض في الباطل وهو
وراء ما ياتي من التفتيت التهمة والنفس وغيرها بل والخوض في ذكر محظورات سبع وجودها أو ثبوتها
لتموصل الما من غير حجة دنية إذ ذكرها يدخل فيه أيضا الخوض في حكاية البدع والمذاهب الفاسدة
وحكاية ما حرم من قتال العصاة على وجه يوهم الطعن في بعضهم وكل ذلك باطل والخوض فيه خوض في
الباطل نسأل الله حسن العون لموفقكم به

• (الافتاء الرابع عشر) والجدال •

فهذا الغير ولا تشك المرافقة من الايذاء وتمنع الغضب على المعترض عليه هل أن يعود فينصر كلامه بما
يكتسب من حق أو باطل ويقدح في قائله بكل ما يتصوره فيثور الثعالب بين الثعالب بين كاشور والهراس بين
الكبين يصد كل واحد منهما أن يعض صاحبه بما هو أعظم نكابة وأقرب في الخلف والجملوا ما علاجه
فهو أن يكسر الكبر الباهتة على الظواهر والسمجة الباهتة على تنقيص غيره كجسأ في ذلك في ثاب
ذم الكبر والعجب ويخدم الغضب فان علاج كل هلة بما طبعه ليس هو سبب المراءوا الجدل الماذكر له ثم الموانبة
عليه فعمله عادو طبعه على تمكن النفس وبسر الصبر صغر وي أن أبا حنيفة جفاقة عليه قال جادود
الطائي لم أرتب الأتراء قال لأجابه قد نسي بترك الجدال فقال احضر المجالس واسمع ما يقال ولا تستكلم قال
فعلقت ذلك فارتب مجاهدنا شد على منها وهو قال لا لمن سمع الخطا من غيره وهو قادر على كشفه تنسر
عليه الصبر عندئذ جد أو لا ذلك قال صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو يحق في الله بهتافي أعلى المجلدة
ذلك على النفس وأكثر ما يطلب في المذاهب والعقائد فان المراء طبع فإذا ظن أنه عليه أو ما يستدعيه
رحمه وتعاون الطبع والشرع عليه وذلك خطأ فخص بل ينبغي للإنسان أن يكفلسه من أهل القبلة وإذا
رأى مبتدعا عطف في نصه في خلوة لا يارب الجدال فان الجدال يعطل اليقظة الحسية تنفي التلبس وإن ذلك
صنعة يقدح الجدال من أهل مذهب على أمثالها أو أدوا فتنر البدع في قلبه بالجدل وتوأكدة فاعرف أن
النص لا يبعث لستعمل بنفسه تركه وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله من كفلسه من أهل القبلة إلا بأحسن
ما يقدر عليه وقال هشام بن عروة كان عليه السلام يرد دقوله هذا سبع مرات وكل من اعتاد الجدال مدقوتى
الناس عليه ووجد لنفسه سببه عراو قبل أو قبل في هذه المهلكات ولا يستطيع هتار وعاد إذا اجتمع
عليه سلطان الغضب والكبر والرياء وجب الجلود والتعز بالفضل وأعاد هذه الصفات يشق مجاهدتها
فكيف يجمعوها

● (الافتة الخامسة المنصومة) ●

وهي أيضا منصومة وهي وراء الجدال والمرأه طعن في كلام الغبير بظاهره خال فيمن غير أن يرتبها به
عرض سوى تخفير الغبير واطهار مزبه الكاسفة والجدال جلاو فن أمر يتعلق بظاهر المذاهب وتقريرها
والمنصومة مناج في الكلام ليست في به مال أو حق مقصود ذلك لأنه يكون ابتداء قوله يكون اعتراضا للمراء
لا يكون إلا بافتراض على كلام سبق فقد كانت عائشة ترضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أبص
الرجل إلى الله إلا بالادخال المنصومة قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جادل في خصومة فيغير علمه بلزل
في حفظ الله حتى يترع وقال بعضهم أياك والمنصومة فلما تحقق الدين وقال ما لم يصم ووعظ في فالدن وقال
ابن قتيبة ترضي بشر من بداهته أن أي بكرة قتال ما يطلب ههنا فكتنصومتين وبين ابن هزم في فقال ان
لا يلب عند يدواني أريد أن أجعلها وافي والله أمارت شأ أذهب لدين ولا أقص لمع وعقولا أنصبع
لقد تولا أشغل القلب من المنصومة قال فتمت لا تنصرف فقال خصي ما كنت قلت لا أنا معك قال أنت عرفت
أن الحق في قلت لا ولكن أكرم نفسي عن هذا لأن لا أطلب منك شأ هو لك فقلت فإذا كان للأنسان
حق فلا بد من المنصومة في طلبه أو في حفظه مهما ظلمه ظلم فكيف يكون حكمه وكيف يتم خصومته فاعلم
أن هذا القهر يسأل الذي يخلصه بالباطل والذي يخلصه بغير علم مثل وكيل الخصم فله قبل أن يتعرف أن
الحق في أي جانب هو يتوكل في المنصومة من أي جانب كان فيخلصه بغير علم ويسأل الذي يطلب حقه ولكنه
لا يتصر على قدر الحاسية بل يظهر اللدد في الخصومة على قصد التسلط أو على قصد الايذاء ويتناول الذي
يجز بالمنصومة كلف مؤذية ليس يحتاج إليها نصرة ملحة واطهار الحق ويتناول الذي يخلصه على المنصومة
محض الهناد لقهر الخصم وكسر روحه أنه قد يستعز ذلك التفسر من المال وفي الناس من يصرح به ويقول

طبعك بالصلاة فاني
استوصيتني فأوصاني
بالصلاة وقال لي ان أعرب
ما أكون منك وأنت تعلمي
(وقال ابن عباس) وعني
أنه منهما ركعتان في شكر
خير من قيل ليلة (وقيل ان
محمد بن يوسف الفرغاني)
رأى سائما الأصم واقفا يعظ
الناس فقال له يا معلم أولئك
تعد الناس أنفسهم أن
تسلي قال نعم قال كيف
تسلي قال أقوم بالأمر وأمشي
بالخسبة وأدخل بالهبة
وأكبر بالعظمة وأقرأ
بالقرنيل وأركع بالخشوع
وأعبد بالتواضع وأفعد
للتشهد بالعلم وأسلم على
السنة وأسلمها إلى ربي
وأحسنها أيام حياتي
وأرجع بالوهم على نفسي
وأخاف أن لا تقبل مني
وأرجو أن تقبل مني وأنا
بين الخوف والرجاء وأشكر
من خلقي وأعلم من سألني

الحاكم الذي يتقدمه كسر عرشه وانما ان احببته هذا المالك بما لم يمتبه في شر ولا باي وهذا مضمونه
 القدود والخصومة الجاهل وهو من جملة
 وز ياد الجاهل في غدا الحق من غير قصد عنادوا فيه فنه ليس بهرام لكن الاولى ترك ما وجد اليه
 سبيلان فسطب الانسان في الخصومة على حد الاعتدال المعتدل والخصومة تفرق الصدوق ونهج الغضب واذا
 هاج الغضب ينسى المتنازع فيموت في الحقد بين الخصامين حتى يفرح كل واحد بمساة خصمه مو يعجز
 بمسره ووصل الى الانسان في عرشه من يد الخصومة فقد تعرض لهذا الخدو وان اقل ما فيه نشوب خاطره
 حتى انه في صلاته يستغل بمساجنه خصمه فلا ياتي الا على حد الواجب والخصومة مبدأ كل شر وكذا المراء
 والجسد لا يفيق ان لا يفتح باب الاضرو وقوه الضرو ودية يفيق ان يحفظ الانسان والقلب عن تيمنا
 الخصومة وتولد المعتدل جدا في اقتصر على الواجب في خصومه مسلم من الاثم ولا تدم خصومه الا انه
 ان كان مستقيما من الخصومة فيما بينهم فيد لان هند ما يكتفي فيكون تارك كالا ولا يكون آثام اقل
 ما يفوته في الخصومة والارواح الجسد طيب الكلام وما ورد في من الاواب الاثني درجات طيب الكلام
 اظهار المواقف ولا خشونة في الكلام اعظم من العن والاعتراض التي حاسبه المتجمل واما تكذيب
 فان من جلد خصمه واما اذوا خصمه فقد جلد له او كذب فيقوته طيب الكلام وقد دل صلى الله عليه وسلم
 يمكنكم من الجنة طيب الكلام والطعام والطعام وقد دل الله تعالى وقوله انما حسدا وقال ابن عباس
 رضى الله عنه من سلم عليكم خلق الله ذر دعيلنا السلام وان كان يربوا ان الله تعالى يقول واذا حين
 بقية غيورا يا حسن منها اوردوها وقال ابن عباس انما هو الذي فرح من غير ان زادت عليه وقال
 انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجاهل غفرا في ظاهره من طاهره من باطنه من ظاهره اعداها
 الله تعالى ان اطمع الطعام والآن الكلام وروى انه عيسى عليه السلام مر به خزر فقال له سلام
 فقبل بارح الله يقول هذا خزر فقال اكره ان اعود لسانا لشر ودل يا علي عليه السلام الكفة
 الندية بمسدة وقال اتوا النار ولو بشق تمرة فانتم تجدوا بكفة ضيعة وقال عمر رضى الله عنه البرئ
 هين وبه مطيق وكلام ابن وقال بعض الحكماء الكلام الابن بفضل النفاق المستكنة في الجوارح وقال
 بعض الحكماء كل كلام لا يصفى ربا لا ان لا ترضى به جليسا فلا تكن به عليه تعجل انه له بعد بوضوئهم
 ثواب السنين هذا كما في فضل الكلام العليق وضاده لخصومة والراء والجلال والجلال والجلال والجلال المستكره
 الموحش المؤذي القلب المنقص للمعش المجمع للفضيل الموحش لعدو رسال الله حسن التوبة في جمه وكرمه
 (الافقة السابعة)»

التعريف في الكلام بالصدق وتكف السبع والفضاحة والتضع فيه بالثبتيان والمقدمات وما حوته
 عادة المتفهمين المدين للعبادة وكل ذلك من التضع الذموم ومن التكف الممقوت الذي قال صلى الله
 عليه وسلم انما ابقاء امي من التكف وقال صلى الله عليه وسلم ان بعنكم الواو بكم من مجلسا
 التثاثر ون التثيقون التشدون في الكلام وذلك لطمع ترضى الله بها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سررا امي التي غشوا بالامير يا كون ألوان الطعام ويلسون ألوان الثياب وندشون في الكلام
 وقال صلى الله عليه وسلم اهل المتطعون ثلاث مرات والتضع هو التضع والاستقصاء وقال عمر رضى الله
 عنه ان شئت في الكلام من شئت في الشيطان وجاءه عمرو بن سعد بن ابوقحافة الى ابي سعيد انه حاجة
 قد كام بيني لحجته بكلام فقال لبعدهما كنت من حاجتنا ببعدهما الروم التي سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول يا أي على الناس زمان يتخالون الكلام بالسهم يتخالون الكلام بالسهم والسهم بالسهم
 عليه ما قدمه على الكلام من التثيب والمقدمة المصنوعة المشككة وهذا ايضا من آفة اللسان ويدخل فيه كل

واحد ربي اخذ اذني فقال
 محمد بن يوسف ذلك يصلح
 ان يكون واعظا وقوله تعالى
 لا تقر بها لسلالة وانتم
 سكرى قبل من حب الدنيا
 وقيل من الاهتمام وقال
 عليه السلام من صلى
 ركعتين لم يحدث نفسه
 بشئ من الدنيا فصرافه
 ما تقدم من ذنبه وقال ايضا
 ان الصلاة تمسك وتواضع
 وتضرع وتندم وترفع
 يدك وتقول اللهم اللهم
 فمن لا يصلح ذلك فسي
 خذاج اى قصه وقد
 ورد ان المؤمن اذا وضأ
 للصلاة تباعد عنه الشيطان
 في اقطار الارض خوفا منه
 لانه تائب للذنوب على
 الملك فاذا كبر حجب عنه
 ابليس فيل يضرب بينه
 وبينه سرادق لا ينظر اليه
 وواجهه الجبار بوجهه
 فاذا قال الله اكبر اخلص
 الملك في قلبه فاذا لم يكن في

جميع مكشوف كذلك التضاعف الخارج من حد العادة وكذلك التكاثف بالصح في السماوات انقضت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرغ في الحنين فقال بعض قوم الجاني كيف ندى من لا شرب ولا كل ولا مأخ ولا استنبل ومثل ذلك يبل فقال اجمعاً كجميع الاعراب وانكر ذلك لان اثار التكاثف والتضع من عليه بل ينبغي أن يشترى كل شيء على مضوده ومضود الكالم التخييم للعرض وماوراء ذلك تسعة مضموم لا ينبت في هذه تبيين الفاظ التلطية والتذكير من غير افراط واغراق فان المضموم منها تحريك القلبين وتوسيعها وقبضها ويسمى لها فلو شاة لفظاً تأثيره فيهم لا توجب فاما الناورات التي تجري لخصاء الجاني فلا يليزمها الجميع والتشوق والاستغفال به من التكاثف المضموم لا باعث عليه الا الرأى وانما يظهر الفصاحو التميز بالبراءة وكل ذلك مضموم بكرة الشرع ويزجر عنه

﴿الآفة السابعة النفس والسوء بذاته اللسان﴾

وهو مضموم ومنه ومنه مصدره انشبت المزم قال صلى الله عليه وسلم اياكم والفحش فان الله تعالى لا يحب الفحش ولا الفحش ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أن تسب قتلى بدر من المشركين فقال لا تسبوا هؤلاء فانهم لا يخطئ اليهم شيء مما تقولون وتؤذون الانبياء الان البذاءة المزم وقال صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفحش ولا البذي وقال صلى الله عليه وسلم الجنة جوارم على كل فاحش أن يشأها وقال صلى الله عليه وسلم أر بعثت ذنون أهل الشارقي النار على ما بهم من الاذى يسعون بين الجحيم والجحيم يدعون بالويل والنبور رجل يسيل فوه فحواصا فقله ما بل الابد قدأ ذنا على ما نمن الاذى فيقول ان الابد كان ينظر الى كل كلمة فحشينة فيستأذيها كما يستأذي الثور وقال صلى الله عليه وسلم لعائشة يا عائشة لو كان الفحش رجلاً كان رجل سوء وقال صلى الله عليه وسلم البذاءة والبيان شيطانان من شعب الفتن فيجئ ليراد بالبيان كشفاً عما لا يجوز كشفاً فهو محتمل أيضاً المبالغة في الايضاح حتى ينتهي الى حد التكثير محتمل أيضاً البيان في أمور الدين وفي صفات الله تعالى فان القاء ذلك بحمالات أجماع العوام أول من المبالغة في بيانه أذقيت شرو من غاية البيان فيه مشكوك وسواس فلذا أجلبت بآثار الشواذ الى القول ولم تضطرب ولكن ذكرهم قرواً بالبيانه شبه أن يكون المراد به الجاهل بما سبى الانسان من بيانه فان الاولى في مثله الانحاض والتغافل دون الكشف والبيان وقال صلى الله عليه وسلم ان اقل ما يجب الفاحش المتعش الصياح في الاسواق وقال سائر من جملة كتمت الساعند التي صلى الله عليه وسلم وأبي أمامي فقال صلى الله عليه وسلم ان الفحش والتفاحش ليسان الاسام في حق من أحسن الناس اسلاماً أحسنهم اسلاماً وقال ابراهيم بن مسرة يقال يوفى بالفاحش المتعش يوم القيامة في صورة كلب أوفى خوف كلب وقال الاحنف بن قيس ألا تبركم بأداء الله اللسان البذي والخلق الذي فيه مذمة الفحش فأما هذه حقيقة فهو التعبير عن الأمور المستعجبة بالآراء الصريحة وأما كثر ذلك يجري في الفاظ الواقع وما يتعلق به ان لاهل الشاهد عبارات صريحة تاحش فيستعملونها في حق وأهل السراح يتحدثون عنها بل يكون عنها بكون عليها بالرموز فيذكر من ما عاينهم ولو يتلصق بها وقال ابن عباس ان الله حتى كره بهفو ويكتفى بالفحش عن الجاهل ليس والفسخ والفسخ والفسخ كليات عن الواقع وليست بملتزمة هناك عبارات فحشية يستعجذ كرهوا يستعمل كثرها في التسم والتعبير وهذه العبارات متغلظة في الفحش وبعضها أغش من بعض وربما اختلف ذلك بمادة البلاذ وأما تلك المصروفة وأما هذه المتغلظة وفيها مدارجات يرددهم وليس يخص هذا بالرموز بل الكتابة بقضايا ما حش من البول والغائبة أولى من لفظ التمرط وانحرأ وغيره فان هذا أيضاً مما ينبغي وكل مما ينبغي سبغي متلا ينبغي ان يذكر ان لاهل الصريحة فحش وكذلك ينحس في العادة الكتابة عن النساء فلا يقال فالتزوجت كذا

قلبه أ كبر من الله تعالى يقول صدقنا الله في قلبك كما تقول وتسع من قلبه نور يلحق بلكون العرش ويكشف له ذلك النور ملكون السموات والارض ويكشفه حشوك النور حسنان والجاهل الغافل اذا قام الى الصلاة احتوشه الشياطين كما تحتوش القلب على تقلة الصل صل فاذا كبر اطلع الله على قلبه فاذا كنت في قلبه أ كبر من الله تعالى عنده يقول كذبت ليس الله تعالى أ كبر في قلبك كما تقول فبشور من قلبه فحان يلحق ببيان السماء فيكون حجاباً للقلب من الملكوت فيزياد ذلك الجلب صلاية ورائع الشيطان قلبه فلا يزال ينفخ فيه وينفث ويوسوس اليه ويزن حتى ينصرف من صلاته ولا يعقل ما كان فيه وفي الحسب ولولا

بل يقال يسئل في الجنة أو من وراء البستر أو ثالث أم الأولاد فالجواب في هذه الأقوال محرم وهو القصر مع فيها
 يقضي إلى الخس وكذا لمن به محبوب يستحي منها فلا ينبغي أن يصر عنها بصر مع نظرها كالبرص والفسخ
 والبواسير بل يقال العوض الذي يشكوه ويأجري جراحه لا يصر مع ذلك فلا تسئل في الشمس وجمع ذلك من
 آفات اللسان قال العلامة من هرون كان عمر بن عبد العزيز يحفظ في منطقة فخرجت فبسطها فخرجت فأتته
 نسأله لئلا يما يقول فقلنا من أين خرج فقال من باطن اليد والباحت على الشمس ما قصد الإذابة وأما الاعتقاد
 الحاصل من مخالطة النفس وأهل الخبث والوهم ومن عذمتهم السب وقال ابن العربي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أوصني فقال عليه بقوى الله وان مروءة غيرك بشئ عليه فليقل فلا يصير بشئ يتعلم فيكون به عليه وأمره
 لك ولا تنبر شيئاً قال فاستشياً بعده وقال عياض بن حماد قلت يا رسول الله إن الرجل من قومى بسبني وهو
 دوني هل علي من يأس إن انتصر مني فقال المسكين شيطانان يتعاولان ويتراجعان وقال صلى الله عليه وسلم
 سباب المؤمن فسوقه قتله كفر وقال صلى الله عليه وسلم المسكين ما لا تقبل البادئ منها حتى يشتد الظلم
 وله صلى الله عليه وسلم ملعون من سبوا لله وفي رواية من أكرام الكائن سب الرجل والديه قالوا يا رسول
 الله كيف يسب الرجل والديه قال يسب بالرجل فيسب الآخر آباء

* (الاعتقاد الثالث من القرآن) *

أما الجواب أن أوجادوا وإنسان وكل ذلك مذموم قال الرسول صلى الله عليه وسلم لا تسئل من ليس له أن يسئل
 الله عليه وسلم لا تسئل من لا تسئل من الله عليه وسلم لا تسئل من لا تسئل من الله عليه وسلم لا تسئل من لا تسئل من الله عليه وسلم
 عمران بن حصين بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره إذا أمرت أن تسئل من الله عليه وسلم لا تسئل من الله عليه وسلم
 منها لاعتصم فقال صلى الله عليه وسلم لا تسئل من الله عليه وسلم لا تسئل من الله عليه وسلم لا تسئل من الله عليه وسلم
 الزنس لا تسئل من الله عليه وسلم لا تسئل من الله عليه وسلم لا تسئل من الله عليه وسلم لا تسئل من الله عليه وسلم
 الله عليه وسلم لا تسئل من الله عليه وسلم لا تسئل من الله عليه وسلم لا تسئل من الله عليه وسلم لا تسئل من الله عليه وسلم
 ولما نبي كلاً ورب الكعبة مرتين أو ثلاثة وأخبر أبو بكر بن عمر بن الخطاب قال صلى الله عليه وسلم لا تسئل من الله عليه وسلم
 لا تسئل من الله عليه وسلم لا تسئل من الله عليه وسلم لا تسئل من الله عليه وسلم لا تسئل من الله عليه وسلم
 رجل يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسئل من الله عليه وسلم لا تسئل من الله عليه وسلم لا تسئل من الله عليه وسلم
 في سب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسئل من الله عليه وسلم لا تسئل من الله عليه وسلم لا تسئل من الله عليه وسلم
 اتصف بصفة تعدد من الله عز وجل وهو الكفر والنفاقان قول الله عز وجل في القرآن من على الكافرين
 وينبغي أن يتبع فيه لهذا الشرع وفي الله تعالى في الكفر والنفاقان قول الله عز وجل في القرآن من على الكافرين
 غيب لا يتلوه عليه غير الله تعالى يطلع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أطلع الله عليه والصفات الغيبية
 لأن ثلاثة الكفر والبدة والنفس هو العن في كل واحد ثلاث مرات الأولى التي من أوصاف الأعم كقول
 أحسن الله على الكافر من المذموم والغيبية الثانية التي من أوصاف أحسن الله على الكافر من المذموم والغيبية
 والنصارى والمجوس وعلى القدرين والنحوار والواحد أوعلى الزمان والنفاقان كقول الله عز وجل في القرآن
 ولكن في لعن أوصاف المبتدعة فخطر لا معرفة البدة فخطر لا معرفة البدة فخطر لا معرفة البدة فخطر لا معرفة البدة
 لأن ذلك يستدعي العارضة بمثلهم وتزاعين الناس وفساد الثالثة التي من أوصاف الكفر والنفاقان كقول الله عز وجل في القرآن
 كقولك يدلته الله وهو كافر أو فسق أو مبتدع والتفصيل فيه أن كل شخص ثبتت لعنته شرعاً فخطر لعنته
 كقولك فرعون لعنه الله وأبو جهل لعنه الله لأنه قد ثبت أن هؤلاء كانوا على الكفر وعرفوا ذلك شرعاً فخطر لعنتهم
 بعينهم فزعمنا أن كل من لم يمتنع الله وهو يجرى مثله فخطر لعنته فخطر لعنته فخطر لعنته فخطر لعنته فخطر لعنته
 فكيف يحكم بكونه أمواتاً ماتت يأس بكونه كافر في الحد بل يقال للمسلم رحمة الله بكونه مسلماً في الحلال

أن الشياطين يحرمون على
 تسأل من آدم لغيره وإلى
 ملكوت السما والفلو
 الصافية التي كال أدبها
 لكال أدب قوا الهاتير
 سمارية تدخل بالشكيري
 السماء كالتحل في الملة
 وانه تعالى حرس السماء
 من تصرف الشياطين
 فالقلب السماوي لا يسئل
 للسلطان اليه فتسبى
 هو اجس فسادية عند
 ذلك لا تسئل من الله عليه وسلم
 بالسماء كالتطلاع تصرف
 الشيطان والفلو بالمرادة
 بالقرب تدرج بالقرب
 وتخرج طبقات السموات
 وفي كل طبقة من أطباق
 السماء يقطن من شئ خالصة
 النفس وبعد ذلك يسئل
 الهاجس إلى أن يجاوز
 السموات ويقف أمام
 العرش فعند ذلك يذهب
 بالكيسة هاجس النفس
 بساطع نور العرش وتتدحج

وإن كان يسمو أن يرتد فاعلم أن معنى قولنا رجلا لله أي شئت الله على الإسلام التي هو مبدى الرجوع على الطاعة
 ولا يمكن أن يقال شئت الله الكافر على ما هو مبدى العتقة فان هذا سؤال الكفر وهو في نفسه كفر بل الحارثان
 يقال لعنه الله أن مات على الكفر وللعنه الله أن مات على الإسلام وذلك نصيب لا يدري والمطلق ستره دين
 الجاهلين فيه خطر وليس في تركنا لمن خطر وإذا عرفت هذا في الكافر فهو في هذا القاسق أو في المبتدع أو في
 ظن الأمن فسمو خطر لأن الاعيان تنقلب في الأحوال الأمن اعلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يجوز
 أن نعلم من يموت على الكفر وذلك حين قولنا ما بالظن فكان يقول في دعائه على قبري رب ارحم طليبا بأبي جهل بن
 هشام وعتبة بن ربيعة فذكر جماعة قتلا على الكفر يدر حتى إن من لم يعلم عاقبته كان يأنه نفس منه
 آخر وى الله كان بلن الذين قتلا أصحاب بريمون في قنوته شهر اذ نزل قوله تعالى ليس الحسن الا امرئى أو يتوب
 عليهم أو يعلمهم فانهم ظلمون بعنى أنهم لم يمسحوا عن قنوته شهر اذ نزل قوله تعالى ليس الحسن الا امرئى أو يتوب
 الكفر جاز لعنه جازمه ان لم يكن فيه أى على مسلم فإن كان لم يجز كلوى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سأل أبابكر رضى الله عنه عن قبر مره وهو ريد الما ائت فقال هو اذ رجلا كان عابا على الله ورسوله وهو
 سعد بن العاص فغضب الله عرو بن سعد وقال يا رسول الله هذا قبر رجل كان أعظم العلماء وأضرب الهام
 من أبي خزيمة قال أبو بكر يكفى هذا يا رسول الله بمثل هذا الكلام فقال صلى الله عليه وسلم كفى من أبى
 بكر يا صر فثم أقبل على أبي بكر فقال يا أبابكر اإذا ذكرتم الكفار فعدوا فاقنكم اذ انصدم غضب الاناء
 لا يا لكف الناس عن ذلك وشرب نعيمان اذكر ان في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 بعض الصحابة لعنه الله ما كتبنا بوقبه فقال صلى الله عليه وسلم لا تكن عونا للشيطان على أنيك وفي رواية
 لا تقل هذا فانه يحب الله ورسوله فنهاه عن ذلك وهذا يدل على أن من طفق بعينه جاز وعلى الجملة لى لعن
 الأشخاص خطر فيصنوب ولا خطر في السكون عن لعن ابليس مثلا فخلان فيه فان قيل هل يجوز لعن يزيد
 لانه قاتل الحسين أو أمر به قتلنا هذا الميث أصلا فلا يجوز أن يقال قتله أو أمر به ما لم يثبت فخلان في العتقة
 لانه لا يجوز نسبة إلى كبير من غير تحقيق نعم هو زان يقال قتل ابن ملجم حليوا قتل أبو لؤلؤة وعمر رضى الله
 عنه فان ذلك ثبتوا انرا فلا يجوز أن نرى مسلم يضيق وكفر من غير تحقيق ذلك صلى الله عليه وسلم لا يحرج رجل
 رجلا بالكفر ولا يرميه بالفسق الا اريث عليه ان لم يكن صاحبه كذلك وقال صلى الله عليه وسلم ما شهد رجل
 على رجل بالكفر الا بابه أحد همان كان كافرا فهو كمال وان لم يكن كافرا فقد كفر بشكيرة يلعو هذا معناه
 أن يكفر وهو يعلم انه مسلم فان ظن انه كافر يبدعه وغيرها كلن غملا كافرا وقال معاذ قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انك ان تشتم مسلما أو تلعن أو تلعن أو تلعن الاموات أشد ما له مروق دخلت على
 عائشة رضى الله عنها فالت ما قل فلا لعنه الله قالت وفي قالت وجهه الله قلت وكف هذا قالت قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد أضوا اليه فعدوا وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فتؤذوا به
 الاحياء وقال عليه السلام أجمع الناس احفظوني في أجمعهم واخافوا صهارى ولا تسبهم أجمع الناس اذا
 مات الميت فاذا كروا من غير ان قيل فيهم يجوز أن يقال قاتل الحسين لعنه الله أو لا كرمه لعنه الله قلنا
 العوابع ان يقال قاتل الحسين ان مات قبل التوبة لعنه الله لا محتمل ان يموت بعد التوبة بلن وحشا قاتل
 حرمته رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله وهو كافر ثم يلين الكفر والقتل يجعلوا لا يجوز أن يلين والقتل
 كبير ولا تنتهى إلى التوبة الكفر فاذا لم يقبل التوبة أو طلق كان فيه خطر وليس في السكون خطر فهو أولى
 وأغما وذا هذا ليهان الناس بالعتقوا طلاق الحسن بن المؤمنين ليس لمعان فلا يلين أن يطلق اللسان بالعنة
 الا على من مات على الكفر أو على الاجناس المحسوفين بأوصافهم دون الأشخاص العيين فلا شتم قتال بكر
 الله أولى فان لم يكن في السكون سلامة قاله ابن ابراهيم كاعدا بن عون فذكر كروا بالابن أبي ردة لعملاوا

ظلمات النفس في نور القاب
 انراج اليل في النهار
 وتتأذى حشد حقوق
 الاكباب على وجه العوابع
 وما ذكرنا من أدب
 الصلاة يسير من كثير وشان
 الصلاة أكبر من وصفنا
 وأكمل من ذكرنا وقد قلنا
 أقوام وظنوا ان القصور
 من الصلاة ذكر الله تعالى
 واذا حصل الذكر رأى
 حاجة الى الصلاة وسلكوا
 طرقات الضلال وكنوا
 الى ابدل الخيال وهو
 الرسوم والاحكام ورفضوا
 الحلال والحرام وقوم
 آخرون سلكوا في ذلك
 طرقاتهم الى نقصان
 الحال حيث سلاوا من
 الضلال لانهم اعترفوا
 بالفرق وانكروا افضل
 التواضع واعتبروا ويسير
 روح الحال وأهملوا افضل
 الامال ولم يعلموا ان الله في
 كل هيئة من الهيات وكل

يلعنونه ويقعون فيموابن حورن كانت فقالوا يا ابن حورن انخذ كرمنا وتكسبنا فقال انما هما كتمان
 تخرجلن من صبيتي يوم القيامة لاله الا الله ولعن الله فلا نغفل بنصر من صبيتي لاله الا الله احب الي من ان
 يخرجهن منهن الله فلا قال وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اومني فقال اومني فقال لا تكون لعماد قال
 ابن حوران اغضض الناس الى الله كل طعان لعان وقال بعضهم لعن المؤمن بعد الله وقال حسان بن زيد بعد ان
 روى هذا الوقت انه مرفوع لم ابال ومن ابي قتادة قال قال يقال لعن مؤمنافه ومن ابي قتادة قال قتله وقد نقل ذلك
 حديثا مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرفوعا من الحسن النخعي عن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه على الظالم
 كقول الانسان من لا يصح الله حجه ولا سلطه الله وما يجري مجراه فلان ذلك مذموم وفي الخبر ان الخلفاء ابدوا
 على الظالم حتى يكافئه ثم ينفق الظالم عنده صفة يوم القيامة

﴿الآية الثالثة﴾

الفناء والشعور قد ذكرنا في كتاب السماع ما يصح من الفناء وما يتصل فلا نعيد وأما الشعر فكل ما حسن
 حسن وقبيح فبيح الا ان الشعر مذموم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفتي بجوف أحدكم في حاجتي
 برأه غيره من ان على شعرا ومن مسروق انه سئل عن بيت من الشعر فكرهه فقل له في ذلك قال أنا كره ان
 يروى في صبيتي شعروا وقل بعضهم عن ابن عباس قال اجعل مكان همدان كراهة كراهة خبير من
 الشعر وعلى الجبهة شاد الشعر وقلمه ليس بحرام اذ لم يكن فيه كلامه بشكره قال صلى الله عليه وسلم ان من
 الشعر لم يحكمه ثم شعروا الشعر المدح والذم والتشبيب وقد يدخله الكذب وقد أمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بحسن نيات الانصار يوم حجة الكمل والتوسع في المدح فله وان كان كذبا فانه لا يفتي في الضرر
 بالكذب كقول الشاعر

ولو لم يكن في كفه غير روحه * لجاد به اهل بيتي الله

فان هذا عبارة عن الوصف بنهاية الصفاء وان لم يكن صاحبها حقيقيا كان كاذبا وان كان حقيقيا لم ياله من صنعة
 الشعر الا ما يصدق منه ان يصدق صورته وقد اشدت آيات بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعدت لوجده
 فيها مثل ذلك فلم ينع منه قال الشاعر في الله عنها كن رسول الله صلى الله عليه وسلم في خديف هدهد وكنت جالسة
 اغزل غنقرا لاله في عمل جبينه مرق وجعل عرقه يولد ورا قالته هت ففارقا فقال لا تفتت فقلت
 يا رسول الله فترت اليك فعمل جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد فورا ورا لا توبكر الهدى لعل اننا حق
 بشعره فلو ما يقول يا عاتة أبو بكر اهتدقت قول مدني الدين

ومررت آمن كل غـ برحضة * ودعتم رضة قدومه غزل

واذا تقارنا الى مرقوبه * برئت كرقاء رضى المتبال

قال وضع صلى الله عليه وسلم كان بعده وفيما اقبل ما بين يميني ودل جازا لم اتعبر يا عاتة ما سر رضى
 كسر وري ذلك ولم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم العناء لوم حاسب أمرا فباس بن مراد من يبيع
 فلتا من قد وقع بشكوى شعره لوى آخره

وما كان يدور ولا باس * يسودان مراد من في جمع

وما كنت دون امرئ منهما * ومن تضع اليوم لارفع

فقال صلى الله عليه وسلم اتعوا على لسانه فذهب أبو بكر الصديق رضي الله عنه حتى اختار مائة من الابل
 ثم رجع وهو من أروى الناس فقال صلى الله عليه وسلم اتقول في الشعر فعمل بعتريالي ويقول يا بني أنت
 وأخي انا لحد الشعر ديبيا على لسانك كدببنا القل ثم قرصني كبحر قص النمل فلا أجسد بان قول الشعر
 قسم صلى الله عليه وسلم لولد لاندع العرب الشعر حتى تدع الابل الحنين

حركة من الحركات أسرار
 وحكايا لوجده في شيء من
 الاذكار للاحوال والاعمال
 وروح وبعثان ومقام
 العبد في دار الدنيا اعراضه
 من الاعمال هي العليان
 فالاعمال ذكر بالاحوال
 والاحوال فهو بالاعمال
 (الباب التاسع والثلاثون)
 في فضل الصوم وحسن
 اثره

روى عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انه قال الصوم
 نصف ایمان والصوم
 نصف الصبر وقيل ما في عمل
 ابن آدم شيء الا ويذهب
 برد الخلق الا الصوم فانه
 لا يذهب له قصاص ويقول
 الله تعالى يوم القيامة هذا
 لي ولا تفتن أحد منه شأ
 (وفي الخبر) الصوم لي وأنا
 أجره فيسب اصابه الى
 نفسه لان فيه من نظام
 اخلاق الحميدة وايضا لانه
 من اعمال السر من قبل

• (اللائحة العشرة المزاج) •

وأصله مذموم منى منه الاثني عشر راسي حتى منه قال صلى الله عليه وسلم لا عملوا تلك ولا عملوا حنك ولا عملوا حنك قلت
الميزان فيها يذاه لان فيها كذبا لا تخاف والصدق أو يجهل به . وأما المزاج فطباعا يتوفاها بساتم وطيب قلب
فلم ينس عنه فاعلم ان المنهى عنه الاقراء فيه والدوامه قطعه أما الدوامه فلا اشتغال باللب والهزل فيه
والعصب مباح ولكن المزاوجة عليه مذمومة أما الاقراء فبعضه هورث كثرة الضحك وكثرة الضحك تبيث
القلب وتورث الضغينة في بعض الاحوال وتسقط الهبة والوقار فيخلو من هذه الامور فلا يذم كثر روى من
التي صلى الله عليه وسلم انه قال في لا مزح ولا تقول الا حقا الا ان منته بقدر على أن يمزح ولا يقول الا حقا
وأما غيره ما اذا فتح باب المزاج كان غرضه أن يضحك الناس كيفما كان وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الرجل يشكم بالكلمة يضحك بها جلساءه يجرى بها النار أبعد من النار وقال عمر رضي الله عنه من
كثر ضحكك قلت هيته من مزح استغفبه ومن أكره من شئ عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر
سقطه قل حياته ومن قل حياته قل ورع ومن قل ورع مات قلبه ولان الضحك يدل على الغفلة عن الآخرة
قال صلى الله عليه وسلم ما تعلمون ما أهلككم كثر الضحك كثر الضحك قليلا وقال الرجل لآخر يا أخاه هل أهلك أنك
وارد النار قال نعم قال فهل أهلك أنت أخرج منها قال لا قال فبعض الضحك قيل لآخر يا أخاه هل أهلك أنك
وقال يوسف بن أسباط أكرم الحسن ثلاثين سنة لم يضحك وقيل أيام عطاء السلي أربعين سنة لم يضحك ونظر
وهيب بن الورد في قوم يضحكون في عيد فطر فقال ان كان ولد يضحك فطر لهم فما هذا فعل الشاكر من وان
كل من يضحك فله ما هذا فعل الخائف من كان الله من أبي يعلى يقول أضحك ولعل أ كفاك فخرحت من
عند القصار وقال اسع من اذنب ذنبا هو يضحك فدخل النار وهو يبي وقال مجاهد وسع ادرايت
في الجنة جلايكي أنت تعجبين من كانه قيل بل قال فقلت يضحك في الله لا يولد في الدنيا امير هوا عجب
منه فهذا فقه الضحك والمذموم من ان يستغرق ضحكا والمجود منه التمس الذي يتكف فيما السن ولا يجمع له
صوت وكذلك كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاسم ولي معلومة أجبل امرأتي الى النبي صلى
الله عليه وسلم على فلوصله صبغ فليجعل كذا لمن النبي صلى الله عليه وسلم ليساه يخرجه فجعل أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون منه ففعل ذلك مراراً ثم وضعه ففعله فقيل يا رسول الله ان الامرأتي
قد صرع عقله وقد هلك فقال نعم وأقول اهكم ملائمتي منه وأما إذا أدى المزاج الى سقوط الوقار فقد قال
عمر رضي الله عنه من مزح استغفبه وقال مجاهد المنكدر قال لي أي بابي لا تخاف العيبان ثمون عندهم
وقال سعيد بن العاص لابنه بابي لا تخاف الضرب فضعف عليك ولا الذي يفتخر عليك وقال عمر بن
عبد العزيز رحمه الله تعالى اتوا اللهوا يا كم والمزاج فله يورث الضغينة ويجري الى العجب تصدقوا بالقرآن
وتجاسوا به فان قتل عليكم فحدث حسن من حديث الرجل وقال عمر رضي الله عنه أذكرون لم يسمي المزاج
مزاحا قالوا لا قال له أراح صاحب من الحق وقيل لكل شئ بذو بند العداوة المزاج وقال المزاج مسلية
للمنى مضلعة للإدعاء فان قلت فقد تقل المزاج من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فكيف ينهى عنه
فاقول ان قدوت على ما قدر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أن يمزح ولا تقول الا حقا ولا تؤذي
قلبا ولا تفرط في وقتهم عدا أحيانا في الندو فلا تخرج جيلك فيقول لكن من اتعظا العظيم أن يتخذ الانسان
المزاج موقفاً لطلب عليه يفرط فيه ثم يمشك فجعل الرسول صلى الله عليه وسلم وهو كن بدورته مع الزوج
ينظر اليهم والرقصهم ويتسكبان رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لعائشة في النظر الى الرقص الزوج في يوم
عديدهم خطأ فمن الغاف ما يركبه بالاصرار ومن المباح ما يصير صغيرا بالاصرار فلا ينبغي أن يغفل عن
هذا من روى أبو هريرة أنهم قالوا يا رسول الله انك تدعنا فقال اني وان دعيتكم لا أقول الا حقا وقال عطاء

التوك لا يطلع عليه أحد
الا لله وقيل في تعبير قوله
تعالى الساجدون الصائرون
لأنهم ساجدون الى الله تعالى
بجوهرهم ومطهرهم وقيل في
قوله تعالى تخافوا الصابرون
أحوجهم بغير حساب هم
الصائرون لان الصبر اسم
من أسماء الصوم ويفرغ
لصائم اقراغا ويحذفه
بجذوة وقيل أحد الوجوه
في قوله تعالى فلا تعلم نفس
ما أخفى لهم من قرة أعين
جزءا عما كانوا يعملون كان
عملهم الصوم (وقال) يحيى
ابن عفا إذا ابتلى المرء
بكثرة الا لا يكف عليه
الملائكة رحمة له ومن ابتلى
بجرص الا كل قد أحرق
بنار الشهوة وفي نفس ابن
آدم ألف عضو من الشر
كأهائي ككف الشيطان
متعلق بما إذا لجوع بطنه
وأخذ حلقه وراض نفسه
يس كل عضو آخر من ذوات

والجوع وفقر الشيطان من
 ظله وإذا أشبع بطنه وترك
 حلقه في الأثداء الشهوات
 فقدر طبعاً لعضائه وأمكن
 الشيطان والشبع فهو عرق
 النفس تزده الشياطين
 والجوع فهو فقر الروح تزده
 الملائكة ويوزن الشيطان
 من جائع فأم فكيف إذا
 كان غاماً وما يعانى الشيطان
 شيئاً ما غاماً فكيف إذا كان
 غاماً فقلب المرء الصادق
 يصرخ إلى الله تعالى من
 طلب النفس الطامع
 والشراب ودخل وجعل
 إلى الطبيب وهو يأكل
 منزلاً إلى ما قبله بالماء مع
 ملح جرش فقلبه كيف
 شئني هذا قال أدهم حتى
 أشبته (وقيل من أسرف
 في طعامه ومشربه يجهل
 الصغار والنزل إلى في دنياه
 قبيل آخره (وقال)
 بعضهم الباب العظيم الذي
 تدخل منه إلى الله تعالى

[illegible]

في المدينة فبقيت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فيضرب به بطنه ويأمر أصحابه فيضربونه بنعالهم فلما كثر ذلك منه قال له رجل من الصحابة لعنك الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تفعل فانه يحب الله ورسوله وكان لا يدخل المدينة منسولا ولا طرفة الا اشترى منها ثم اتى بها النبي صلى الله عليه وسلم فيقول يا رسول الله هذا قد شترت به ثيابي وأهديته لك فاجابها صاحبها بقلطها بالثمن جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اعطه ثمن متاعه في قوله صلى الله عليه وسلم أولم نه لنا فيقول يا رسول الله انه لم يكن عندي ثمنوا أحببت ان تأكل من فضلك النبي صلى الله عليه وسلم يأمر صاحبه بانه في مخطايات يساح مثلهما على الندوة والى العوام والمواظبة عليها هزل مذموم وسبب لفضلك الميث للقلب

(الصفة الحادية عشر)

السخرية والاستهزاء وهذا حرم مهما كان مؤذيا كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تضحكوا قوم من قوم عسى أن يكونوا شرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن وعن السخرية بالاشبهاء والتعريض والتشبيه على العيوب والنقص على وجه يضحك منه وقد يكون ذلك بالحق والقول وقد يكون بلا إشارة ولا إيماء وإذا كان محض الاستهزاء به لم يسم ذلك غيبة وقمع معنى الغيبة قالت عائشة رضي الله عنها ما كنت أستاذة فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم والتمها أحب اني حاكيت انسانا لولا كذا وكذا وقال ابن عباس في قوله تعالى يا بلنتنا ما هذا الكذاب لا يتأخر صغير ولا كبير قالوا أصحابنا ان الصغيرة التسم بالاستهزاء بالموثوق والكبير بالهتة بذلك وهذا اشار الى ان الضحك على الناس من جهة الذنوب والعيوب وعن عبد الله بن زمعة قال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ضحك فودعه فمضحكهم من الضرطة فقال علام بضطك أحدكم يحيا بقل وقال صلى الله عليه وسلم ان الاستهزاء بين الناس يفتح لأحدهم باب من الجنة فيقال هل علم فحيي بكر به وغمه فاذا أتاه أطلق دونه ثم يفتح له باب آخر فيقال هل علم فحيي بكر به وغمه فاذا أتاه أطلق دونه فإيرال كذلك حتى ان الرجل ليضحك له الباب فيقال هل علم فلا يأتيه وقال معاذ بن جبل قال النبي صلى الله عليه وسلم من هبأ شاة ذنب قد تاب عنه لم يمتحن بعمله وكل هذا يرجع الى استغفار الغير والضحك عليه استهانة به واستصغار له وعليه فيه قوله تعالى عسى أن يكونوا خيرا منهم عسى أن لا تستغفروا استغفروا له له خيرا نكرو هذا لئلا يصير من حق من يتأذيه فأما من جعل نفسه معضو ورواجا من حق من أن يحضر به كانت السخرية في حق من جعل المزح وقد سبق ما ينم عنه وما يدح وانما الحرم استغفار من يتأذيه المستهزاء به لما فيمن الضعيف والتهاون وذلك تارة بأن يضحك على كلامه اذا تخطى فيه ولم يتقاه أو على أفعاله اذا كانت مشوشة كالفعل على خطه وعلى صنمته أو على صورته وخلفته اذا كان هزوا أو ناقصا للعيوب العيوب فالضحك من جميع ذلك داخل في السخرية المنهي عنها

(الصفة الثانية عشرة)

افشاء السر وهو منهي عنه لما فيمن الايداء والتهاون بحق المعارف والاصداء قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فحسى أمانة وقال مطلقا الحديث بينكم أمانة وقال الحسن ابن فضالة أن تحدث بسر أخحك وروي ان معاوية رضي الله عنه أكره الى الوليد بن عتبة حديثنا فقال لا يسهل أبنت ان أمير المؤمنين أسرى الى حديثنا ما أراه بطوي عننا بسعه الى ضرر له فلا تتحدثي به فان من كنتم سره كل الشيا الى به ومن أفعاله كان الخياط عليه قال قلت يا أبا عبد الله ان هذا يدخل بين الرجل وبين ابنه فقال لا والله يا بني ولكن أحب ان لا تدخل لسانك بأحد من السر فأتيت معاوية فأخبرته فقال يا ولدي أعفك أولئك من روق الخلد فافشاء السر ضمانة ووجوه اذا كان فيه ضرر أو لو لم يكن فيه ضرر أو وقد ذكرنا ما يتعلق بكه ان السر في كتاب آداب السببة ما خفي عن الاعادة

قطع الفداء (وقال بشر)
ان الجوع يسقي الفؤاد
وعين الهوى وورث العلم
الفقير وقال ذوانون
ما أكلت حتى شبعت ولا

شربت حتى رويت الا
عصبت الله أو عصمت بعصية
وروى القاسم بن محمد عن
عائشة رضي الله عنها قالت
كان يأتي علينا الشهر
ونصف شهر ما تدخل بيتنا
نأكل من السباح ولا نغيره قال
قلت سبحان الله فيأى شيء
كستم تشبون قالت بالتمر
والماء وكان لنا جيران من
الانصار جزاهم الله خيرا
كانت لهم منافع فرجا
واسونا بشي (وروى) أن
حفصة بنت عمر رضي الله
عنه قالت لا يها ان الله قد
أوسع الرزق فلو أكلت
طعاما أكثر من طعامك
وايست ثيابا أكثر من ثيابك
فقال اني أحصيتك انفسك
ألم يكن من أمر رسول الله

﴿الآفة الثالثة عشرة﴾

الوعد الكاذب بان الحسن سيأتي الى الوعد ثم انصرف بلا تسمع بولاه فصر الوعد فلو ذلك من امارات
التناق قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود قال صلى الله عليه وسلم العدة عطية وقال صلى الله عليه
وسلم الوأى مثل الدين أو أفضل والوأي الوعد وقد أتى الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم - عليه السلام في كل العز
قال الله كان صادق الوعد قبل أنه واعد انما على موضع فخر جمع اليك ذلك الانسان بل نبي وفيه جعل اثنين
وعشرين ومائة انتظارا لما حضرت عبد الله بن عمر الوفا قال قال كل خطب الى ابي رجل من قرش وقد كان
منى المشبه الوعد فوالله لا أتى الله بذلك التناق أشهدكم أني قد فرج وجهه ابني وعن عبد الله بن أبي الحنفية قال
يا عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث وبقيته بقية قواعد ابا آية مائة كان ذلك نبي وبقي
والفدا فانيته اليوم الثالث وهو في مكانه فقال يا بني لقد شققت على أهلك فانيته ثلاث انتشرت وفيه لا يراهم
الرجل الواحد الرجل المياد فلا يتبعه قال ينتظره الى أن ينخل وقت الصلاة التي جئى ويصل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا وعد وعدا قال عيسى وكان ابن مسعود لا يدع الوعد الا يقول ان شاء الله وهو الاول ثم اداهم مع
ذلك الجزم في الوعد فلا بد من الوفاء الا أن يتعدوا أن كان عند الوعد عذر اعلى ابلاني فعدوا والفق وقال ابو
هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصل وزعم انه لم احدث كذب
واذا وعد أخلف وادان اثنين خان وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وعد
من كن فيه كان منافقا من كانت فيه خلة منهن كل فيس منه من التناق حتى يده اذا حدث كذب واذا وعد
أخلف واذا عاهد غدر واذا خاسم فر وهذا ينزل على من وعد وهو على عزم الخلف أو ترك الوفاء من غير عذر
فأما من عزم على الوفاء فمن له عذر منعه من الوفاء لم يكن منافقا وان جرى عليه ما هو صورة النفاق ولكن ينفي
أن يحتر من صورة النفاق أيضا كما يحتر من حقيقة ما لا يفي أن يجعل نفسه مذكورا من غير ضرورة حاجة فقد
روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وعد أبا الهيثم بن التبان فاداه في ثلاثة من السبي وأعطى اثنين
وبقي واحدا فلما طمعت في الله أنها تطلب منه فاداهما وتقول الأثرى قال يحيى بن زيد ذكر مرة لابي الهيثم
فجعل يقول كيف جردى لابي الهيثم قال فرمى على فاطمة كان قد سبق من موعده مع امها ما كنت تدبر
الرجي يدها الضعيف ولقد كان صلى الله عليه وسلم جالسا بقم فأتاه هوازن بن عدي فوقف عليه رجل من الناس
فقال اني عندك موعدا يا رسول الله قد صدقت ما كنتم ماثلت فقال احكمكم بما بين عاتة وواهبها
قال هي لثو وقال احكمكم بغيرا واصاحبة موسى عليه السلام التي دلت على عظام يوسف كانت أخرم مسلم
وأبجل حكما مسلم حين حكمه لموسى عليه السلام فقالت حكمتي أن تردني شاة وأدخل معك الجمل فقبل وكان
الناس يضعفون ما احكمهم به حتى جعلوا في قيل انهم من صاحب التماس والارواح وقد دل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اس الخلف ان هذا الرجل الرجل وفي نية أن يفي في لفظ أخا واذا وعد الرجل أحاط في نية أن
يفي فلم يجد فلا تم عليه

﴿الآفة الرابعة عشرة﴾

الكذب في القول واليمين وهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب قال الجليل بن واعدا سمعت أبا بكر الصديق
رضي الله عنه يخطب بعدد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاي
هذا عام أول ثم يخبر وقال ياكم والكذب مع الفجور وهو على النار وقال ابو أمامة دل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الكذب باب من أبواب النفاق وقال الحسن كان يقال لمن النفاق اختداف السر والعلانية
والقول والعمل والمدخل والخروج وان الاصل الذي بني عليه النفاق الكذب وقال عليه السلام كبرت خيانة
ان تعدت ثلاث حديثا هو عليه صدق وأنت له كاذب وقال ابن مسعود دل النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال

كذبا يقول مرارا فبكث
فقال قد أخبرتك بواقعه
لا شأركه في عيشه الشديد
لعل أصيب عيشه فالحاء
وقال بعضهم ما نخلت لهم
دقيقا الا والله عصى (وقالت)
عائشة رضي الله عنها
ما تبسع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة أيام من
خبز بر حتى مضى ليله
وقالت عائشة رضي الله
عنها أديتوا قسرع باب
المكوث فخرج لكم قالوا
كيف نديم قالت بالجوع
والعش والظما (وقيل)
ظهر ليس لابي بن كريا
عليهما السلام وعليه
معليق فقال ما هذه قال
الشهوات التي أصيب بها
ابن آدم قال هل تعدى فيها
شهوة قال لا غير انك شبع
ليلتك فقلنا من الصلاة
والذكر فقال لا حرم اني
لا أنسبع أبدا قال ليس
لا حرم اني لا أنسبع أبدا

العبد يكذب ويغترى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا بل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير جليلين يتبايعان
 شاورهما فلن يقول أحدهما للآخر أن تسلم من كذا وكذا أو يقول الآخر والله لا زرع لك كذا وكذا فافترقا
 بالشاور قد انتمرها أحدهما فقال أو حب أحدهما بالاثم والكفارة وقال عليه السلام الكذب ينقص الرزق
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن التجار لهم الثمن فقبل التجار فقبل يا رسول الله أليس قد أحل الله البيع قال نعم
 ولكنهم يحلفون فيأخون ويصدقون فيكذبون قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا
 ينظر إليهم ولا يحسن موقعهم في الجنة: الخافض والسيلان والمزور قال صلى الله عليه وسلم ما حلف حالف بالله
 فأدخل فيما لم يخطب بعوض إلا كانت نكتة في قلبه إلى يوم القيامة وقال أبو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثلاثة يصعب الله رجل كاذب فثقتب عنده حتى يقتل أو يفتخ الله عليه وعلى أصحابه ويرجل كأنه جارسوه
 يؤذيه فصر على آداء حتى يفرق بينهما موت أو ظعن أو رجل كل من مع قوم في سفر أو سريه فأطاعوا السري حتى
 أعجبهم أن يعموا الأرض فتلوا حتى يعلى حتى وقت أصحابه إلى رجل وثلاثة يشأهم الله التاجر أو الباسع
 الخلف والعبرة المختار والغبل المانور صلى الله عليه وسلم ويل الذي يحدث فيكذب ليحصل به القوم ويل
 له ويله وقال صلى الله عليه وسلم رأيت كأنت رجلا جاني فقال لي قم فقم معي فإني أأمر رجلا أحدهما قائم
 والآخر جالس يد القائم كلوب من حديد يلقيه في شدة الجالس فيضيه حتى يبلغ كاهله ثم يجذبه فيلقمه
 الجانب الآخر فحمدنا فإذ لم يجمع الآخر كما كنا قلت الذي أأمرني ما هذا فقال هذا رجل كذاب حديثي
 قهره إلى يوم القيامة وعبد الله بن حواد قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل يرى
 المؤمن قال قد يكون ذلك قال يا نبي الله هل يكذب المؤمن قال لا ثم أتبعه صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى إنما
 يغترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وقال أبو سعيد الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 فيقول في دعائه اللهم طهر قلبي من النفاق وفرج من الزنا وسلفي من الكذب وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة
 لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب عظيم من شيع زان مولد كذاب وعائل مستكبر وقال عبد الله بن
 عامر جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيتنا أناسي صغير فذهب لآل بيت فقال يا بني يا عبد الله تعالى حتى
 أعطيت فقال صلى الله عليه وسلم وما أردت أن تعطيه له لم تعرا فقال ما نلتلوم فنعلي لكنت عليك كذبة وقال
 صلى الله عليه وسلم لو أن الله على نعاه هذا الحصى لتسبها بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذابا ولا جبانا ولا قال
 صلى الله عليه وسلم وكان مستكبرا ألا أبشركم بأكرام الكاثر بالشر النفاق وعقوق الوالد ثم فعد وقال أبو ذر
 الزور وقال ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العبد يكذب الكذبة فيباعد الملك عنه مسير من نين
 ما بابه وقال أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم تقبلوا البساق قبل لكم بالجنة قالوا وما هن قال إذا حدث
 أحدكم فلا يكذب وإذا وعد فلا يخلف وإذا اتهم فلا يمتن وغضوا أبصاركم واحتفظوا فرجكم وكفوا أديكم
 وقال صلى الله عليه وسلم إن للشيطان كلا ولها ونسوا ما لم يعرفوا الكذب وما نشؤوا لفضب وأما كسبه
 فالنوم وخبط عر وضى عنه وما فقال فأم فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ككنا هذا أم ككنا فقال
 أحسنوا إلى أنفسكم ثم الذين لو نسم ثم غشو الكذب حتى يحلف الرجل على اليمين ولم يتحلف ويشهد ولم
 يشهد وقال النبي صلى الله عليه وسلم من حدث حتى يحد يث وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين وقال صلى
 الله عليه وسلم من حلف على بين يديه لم يقطع لم يأل امرئ مسلم فغير حتى أتى الله عز وجل وهو عليه غضبان
 وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قد حدثنا رجل في كذبه قال صلى الله عليه وسلم كل حيلة طبع
 أو طوى عليها المسلم إلا الكذب وكانت عائشة رضي الله عنها ما كن من خلق أشد على أصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من الكذب ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع على الرجل من أصحابه على
 الكذبة فما يجلي من صدره حتى يعلم أنه قد أحدث ثوبه لله عز وجل منها وقال موسى عليه السلام يا رب أي

أبداء (وقال شقيق العبادة
 حوفة وما نزلها الخافوة
 وآلاتهم الجورج وقال لقمان
 لا تشاء ما شئت المدة نالت
 الفكرة وخربت الحكمة
 وفقدت الأمضاء من العبادة
 (وقال) الحسن لا تشبهوا
 بين الأدميين فإنه من طعام
 المنافقين وقال بعضهم أحوذ
 بالله من زاهد قد أفسدت
 معدته ألوان الانخداع
 فكيره السمر يدان والحق
 الاضطراب أكثر من أربعة
 أيام فان النفس ضغف ذلك
 تركن إلى العادة وتسرع
 بالشهوة (وقيل) الدنيا
 بطنك فقل قدر زهدك في
 بطنك زهدك في الدنيا وقال
 عليه السلام ماملأ آدمي
 وعاء شرا من بطن حسب
 ابن آدم لقيان جوع من مليه
 فان كان لاصحاة فلت
 لطعامه ثلث لشربه ثلث
 لنفسه وقال فتح الموصلي
 صحبت ثلاثين شيئا كل

بوصفي عند مقارفتي اياه
 بترك مشرة الاحداث وقلة
 الاكل
 (الباب الاربعون في
 اختلاف احوال الصوفية
 بالصوم والافطار)
 جمع من المشايخ الصوفية
 كانوا يديسون الصوم في
 السفر والحضر على الموام
 حتى يخافوا بالله تعالى (وكان)
 ابو عبد الله بن جابر قد علم
 نيفا وخمسين سنة لا يغير في
 السفر والحضر فحده
 اصحابه يوما فافطر فاعتزل
 من ذلك اياما فاذا رأى المرید
 صلاح قلبه في دوام الصوم
 فاصم دائما ويعد للافطار
 باتباعه وكونه حسن له على
 ما روى (روى) أبو موسى
 الاشعري قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من
 صام البحر نسيته عليه
 جهنم هكذا وعقدت من
 أي لم يكن له فيها موضع
 وكره قوم صوم الدهر وتند

عبادك خير لك علا قال من لا يكذب لسانه ولا يغير قلبه ولا يزي فرح مواعيل العمل لا ينبت نباتي اياك الكذب فانه
 شئ كلعن الصغور وبعائل يتلاصحه * وقال عليه السلام في مدح الصدق أربع اذا كن فيك فلا يضرك
 ما تأكل من الدنيا صدق الحديث وحفظ الامانة وحسن خلق وصفة طيبة وقال ابو بكر رضي الله عنه في خطبة
 بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم تام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل معاني هذا عالم اول ثم يروي وقال
 عليكم بالصدق فانه مع البر وهما في الجنة وقال ما ذكنا لعل الله عليه وسلم اوصيت بقوى الله وصرف
 الحديث واداء الامانة والوفاء بالعهد وبذل السلام ونخض الجناح (وأما الآثار) فقد قال صلى الله
 عنه اعظم خطايا هذا القوم الكذب وشرا الدماء دماء يوم القيامة قوله عن عبد العزيز رضي الله
 عليه ما كذبت كذبة منذ شددت على ازارى وقال عز رضى الله عنه احبكم اليتام لم تترك احسنكم احبا
 فاذا راياناكم فاحبكم الينا احسنكم خطاة فاذا خبرناكم فاحبكم الينا اصدقكم حديثا واعفكم احسنكم امانة
 وعن ميمون بن أبي شبيب قال بسطت اكتب كتابا فأتيت صلى الله عليه وسلم انما كنته ريت الكتاب وكنت قد
 كذبت فخرت صلى الله عليه وسلم فوجدت من جانب البيت بيتة فقلت انما بالقول الثالث في الحلية الذي اوفى
 الاسوة وقال النبي ما ادرى أيهما ابدع وافي النار الكذب أو الخيل وقال ابن عمر ما راي ابر
 على ترك الكذب الا في انما ادعه اثم قوبل بالخيل من صبيح ايسى الرجل كاذبا بكذبة واحدة قال نعم وقال
 ما كنت بدرا فتركت في بعض الكتب ما من تعذيب الا تعرضت لخلعتي على الله ان كان سادة صدق وان
 كان كاذبا فتركت شفتاه بمثل بعض من ناكرا فتركتا بيننا وقال مالك بن دينار الله صدق الكذب يعتر كن في
 القلب حتى يخرج احدهما صاحبه وكلهم عمر بن عبد العزيز الخليلين عبد الملك في شئ فقال له كذبت فقال عمر
 والله ما كذبت منذ علمت ان الكذب بين صاحبه

(بيان ما رخص في من الكذب)

اعلم ان الكذب ليس حراما لعنه بل لما فيه من الضرر وعلى اهل الذم اوعى عليه غيره فان أقل درجاته ان يعتقد الخبير
 الشئ على خلاف ما هو عليه فيكون جاهلا وقد ينه ليقض ضرره - به وربما جعل فيه منفعة فهو له كاذب
 يحصل له لان الجاهل فيكون ما ذوقه وربما كل واجبا له ميمون بن مهران الكذبي في بعض المواضع خير
 من الصدق ارايت لو ان رجلا سأل عن خلف انسان بالسيف ليقته فدخل دارا فانتهى اليك فقال ارايت خلفا
 ما كنت فانا لا انت تقول لم اراه وما صدق به وهذا الكذب واجبه بقول الكلام وسيلة الى المقاصد وكل
 مقصد محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جيماء الكذب في محرم وان يمكن التوصل اليه بالكذب
 دون الصدق فالكذب فيه مباح ان كان قصدا في ذلك المقصد باحوا واجبان كان المقصد واجبا بمان صحة
 دم المسلم واجبة فلهما كلف الصدق فلهذا دم امرئ مسلم قد اخفق من ظلم له بالكذب في واجب ومهما كان
 لا يتم مقصودا لم يرب أو صلاح ذات البين أو استيفاء حق الجاني - ايسه الا بكذب - الكذب مباح الا في: في أن
 يحترقه ما أمكن لانه اذا قنع باب الكذب على نفسه فيقتضي ان يدعى الى ما يستغنى عنه والى ما يقتصر على
 سد الضرورة فيكون الكذب حراما في الامسلا والضرر وموافقه يدل على الاستئناس وروى عن ابن كاسم
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرضع في شئ من الكذب الا في ثلاث الرجل - يقول الغول يريده
 الاصلاح والرجل - يقول القول في الحرب والرجل يحدث امرأته والمرأة تفتد زوجها وتلك اعضاء الرسول
 الله صلى الله عليه وسلم ليس بكذا من اصلي بين اثنين فقال خيرا أو غي خبرا وقالت اعمه فبشر بدال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الكذب يكتب على ابن آدم الا الرجل كاذب بين مسلمين ليعلم بينهما وروى
 عن أبي كهل قال وقع بين اثنين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلام حتى تصاروا فاقبلت احدهما فقتلت
 ماله وتلفان فقد سمعته يحسن على ان الشاة ثم لثبت الاستغفارة - مثل ذلك حتى سطع اثم قلت اهلكت

نفسى وأصليت بين هذين فاشهت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا كلهم أصلي بين الناس ولو أبى بالكذب
 وقال صلاه من سار قال رجل النبي صلى الله عليه وسلم أ كذب على أهلى قال لا تحرق الكذب قال أ هذا هو أقول
 لها قال لا جناح عليك وروى ابن عباس عذرة الله ولولا كان في خلافة رضى الله عنه كان يقطع للنساء اللذان
 يترجون من فطراته في الناس من ذلك أحد وتذكرها العلماء بذلك أخذ بعد عسده بن الأرقم حتى أتته
 إلى عذره ثم قال لا أمر أنه أنشدك بالله هل تبغضني قالت لا تشدني قال فأتى أنشدك الله قالت نعم قال لا
 الأرقم أسمع ثم الطفا حتى أتبعه رضى الله عنه فقال أنكم تصدقون أنى أنظم النساء وأحلمهن فأسأل ابن
 الأرقم نسأله فأخبره فأرسل إلى امرأة ابن أبي عذرة فعاتبته وعنتها فقال أنت التي تحدثين لزوجة ابنك
 تبغضينه فقالت لا أول من تابى وراجع أمر الله تعالى أنه ناشدني فخرجت أبى كذب أ كذب بأسير
 المؤمن قال نعم كاذبي فإن كانت أحد أكن لأعجب أحدنا فلا تحببه بذلك فإن أقل البيوت التي بني على
 الحب ولكن الناس يتعشرون بالإسلام والاحسب وعن النواصير من الكلابي قال قال الرسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما لي أراكم تتفرقون في الكذب ثم قامت الفرائض في النار كل الكذب يكتب على ابن آدم
 لا محالة إلا أن يكذب الرجل في الحرب فإن لم يربخ عده أو يكون بين الرجلين ميثاق فيفعل بينهما أو يحدث
 امرأته رضيا وقال فربان الكذب كله ما لا ما يقع به مسلما ودفع عنه مضرا وقال على رضى الله عنه ما إذا
 حدثتكم عن النبي صلى الله عليه وسلم فلان أخرون السجاء أحب إلي من أن كذب عليه وإذا حدثتكم فيما
 بيني وبينكم فالرب خدمة فهذه الثلاث ورد بها صريح الاستثناء ولم يذكرها صاها إذا ارتطبه
 مقصود صحيح أول غيره أماله قتل أن يأخذ ظالم بسأله عن ماله فله أن ينكره أو يأخذ سلطان قيسا له
 عن غاشية بينه وبين الله تعالى ارتكبا فله أن ينكره في قول ما زنت وما سرق وقال على الله عليه وسلم من
 ارتكب شيئا من هذا القاذورات غلبت بستر الله ذلك أبا طهارة العاشية فاحشة أخرى فكل رجل أن يحفظها
 دعوها التي يؤخذ ظالما وبهرض بسأله وإن كان كذبا أو ما عرض غيره فبأن يسأل عن سر لشيء فله أن
 ينكره وإن صلي من اثنين وإن صلي بين الضرائر من نسائه بلان فاهر لكل واحدة منها أحب إلي وإن كانت
 امرأته لا تقاطعه إلا بعد أن يقدر عليه فدها في الحال فامليا قلما أو يعتذر إلى إنسان وكان لا يطيب قلبه
 إلا بالكذب وزاد فودع فلا بأس به ولكن الحذوق أن الكذب محذور ولو صدق في هذا الموضع قوله
 محذور فليتبني أن يقابل أحد هاتين الحذوقين بالتران القسط فإذا علم أن الحذور الذي يعمل بالصدق
 أشد وقفا في الشرع من الكذب فله الكذب وإن كان ذلك المقصود أهون من مقصود الصدق فليجيب الصدق
 وقد يقابل الأمران بحيث يتردد فيه ما عندك الميل إلى الصدق أولى لأن الكذب يباح لضرورة الحاجة
 مهمة فإن شئت في كون الحاجة مهمة فالأصل التحريم فيرجع إليه ولا جليل يجوز أن ذلك مراتب المقاصد
 ينفي أن يحترق الإنسان من الكذب ما أكنه وكذلك هما كانت الحاجة فيستحب له أن يترك أغراضه
 ويحرم الكذب فأما إذا تعلق أغراضه فلا يجوز أن يباحه حتى الغير والأضراره وأكثر كذب الناس
 اغماط ولظنون أنفسهم ثم هو لا يذوق المال والمال ولا وليس قواها يحدو واحتج أن المراءى لتعصى من
 زوجها لما تغفر به وتكذب لأجل مرأته الضرائر وذلك حرام وقالت أسماء سمعت أم أمة الرسول الله
 صلى الله عليه وسلم قالت لما نزلت في المرأة التي تزني وأني أنكرت من زوجي بما فعل أنا هذا بذلك فهل على شيء ثم قال صلى
 الله عليه وسلم المتشجع بما ليس فويحزور وقال صلى الله عليه وسلم من تعلم بما لا يعلم أو قال ولا يس
 له أو أصليت ولم يسط فهو كلابس نويز وروى القيلة ويشل في هذا اقترى العالم بما لا يتحقق وروايت
 الحديث الذي لا يشبهه آخره أن يظهر نضل نفسه فهو ذلك يستمكن من أن يقول لا أنرى وهذا هو ما
 بالحق بالنساء الصبيان فإن العبي إذا كان لا يرضى المكتب إلا بعد أو عيدا أو يتخوف كلاب كان ذلك

ورد في ذلك ما رواه أبو قتادة
 قال سئل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كيف بمن صام
 الفجر قال لا صام ولا أفطر
 وأول قوم إن صوم الدهر
 هو أن لا يفطر العبد
 وأيام التشريق فهو الذي
 يكره وإذا أفطر هذه الأيام
 فليس هو الصوم الذي كرهه
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ومنهم من كان صوم
 يوما يفطر يوما وقد ورد
 أفطر الصيام صوم أبي
 داود عليه السلام كان
 يصوم يوما ويفطر يوما
 واستحسن ذلك قوم من
 الصالحين ليكون بين حال
 الصبر وحال الشكر ومنهم
 من كان يصوم يومين ويفطر
 يوما أو يصوم يوما ويفطر
 يومين ومنهم من كان يصوم
 يوم الاثنين والخميس والجمعة
 (وقيل) كان سبيل من عبد
 الله ما كل في كل خمسة عشر
 يوما موقوف رمضان ياكل

مباينهم و ينال الاخبار ان ذلك يكتب كذبا ولكن الكذب المباح أيضا في الكتب وبحسب طبعه يطلب
بجميع قصده في شربي منه لانه انما يصح هذا الاصلاح بطريق اليه فهو وكبير فانه قد يكون الباعث له خطه
وغرضه الخيروي مستثنى عنه وانما يشعل ظاهره بالاصلاح فلذلك يكتب وكل من أتى بكتابة فقد وقع في خطر
الاجتهاد ليعلم أن الله والحق كذب لا بل هو أهم في الشرع من الصدق أم لا وذلك غلط جدا والحرز
تركه الآن بصريح وجها بحيث لا يجوز تركه كالرواية الى سفك دم أو ارتكاب معصية كيف كان وقد ظن
قانونا انه يجوز وضع الاحاديث في فضائل الاعمال وفي التشديد في المعاصي وزعموا ان القصده منه صحيح وهو
حكما محض اذا قال صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار وهذا لا يرتكب
الافسوس وتولاه ورواه في الصدق مندوحة عن الكذب فيميلو ومن الاثبات والاخبار كفاية عن غيرها
وقول القائل ان ذلك قد تكرر على الامام ع وسقط وقعه وما وجد في قوله افضل فهذا هو السبب الذي
من الافراض التي تقاوم محذور الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الله تعالى يؤدى فتحه الى
أمو تشوش الشريعة فلا تقاوم غير هذا سره أصلا والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكبائر
التي تقاومها حتى نسال الله العفو ومن جميع المسلمين

• (بيان الحذر من الكذب بالمعارض) •

قد نقل عن السلف ان في المعارض بعض مندوحة عن الكذب قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما في المعارض ما يمكن الرجل
عن الكذب وروى ذلك عن ابن عباس وغيره ما عاينوا رواه ذلك اذا اضطر الانسان الى الكذب فاما اذا لم
تكن حاجته فوضعه وقلاجه والتمس بعض ولا التصريح جميعا ولكن التبرؤ من أهون ومثاله التبرؤ من
ما روى ان مطر قد دخل على زبادة فطعمه فنهض على مرض وقال ما رقت بي من ذرة الماء الا ما رقتني الله
وقال ابراهيم اذا باغ الرجل من شيء فكره ان تكذب فقل ان الله تعالى يعلم ما قلته من شيء فيكون
قوله ما عرفني عند السمع ومنه لا يعلمه ولكن معاذ بن جبل علل العذر رضي الله عنه فلما رجع قال له
امرأته ما جئت به مما ياتي به العمال الى أهلهم وما كل قد أتاه بشيء فقال كن صدقي ضاعا قالت كنت
أستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند أبي بكر رضي الله عنه فبعث عمر معك خاضعا فاستبذلته
نساء ما واشتكت عمر فلما بلغه ذلك علمه عاذا وقال بعث معك خاضعا قال لم أجد ما عذري به البها الا ذلك
فضل عمر رضي الله عنه واطعنا شأنا فاضل رضاه به ومعنى قوله ضابطا بي رقبيا وأراد به الله تعالى وكان
الضبط لا يقول لابنته أشتري لك سكرابا بل يقول أرايت لو اشتريت لك سكرابا فانه ربما لا يتغوله ذلك لو كان ابراهيم
اذا طرد من يكره ان يخرج اليهودي في الدار قال الجارية قوليه اطلبني المسجد واتقوا لي بس ههنا كذا يكون
كذب لو كان النسيجي اذا طلب في المنزل هو يكره مسطاة ورواه الجارية في ضدي الا يصح فيها وتولي ليس
ههنا وهذا كله في موضع الحاجة فاما في غير موضع الحاجة فلا ان هذا تعميم لكذب وان لم يكن اللفظ
كذبا فهو مكر وعلى الجلالة كما روى عن عبد الله بن عتبة قال دخلت مع أبي علي بن عمر بن عبد الله بن زريقا فقلت
عليه فخرجت على قوب فجعل الناس يقولون هذا كسا كسا أمير المؤمنين فكنت أقول لجزى الله أمير المؤمنين
خيرا فقال لي أبي باني اني الكذب وما أشبهه فنهاه عن ذلك لان فيه تقرر الهم على ظن كاذب لاجل غرض
الغفلة وهذا غرض باطل لا فائدة فيه نعم المعارض تبطل لغرض خفيف كتطيب قلب الغير بالزجاج كقوله
صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة عوز وقوله لا آخري الذي في عيز وجليل ياض ولا آخري يحكم على وله
البحر وما أشبهه واما الكذب السريع كما فعله عيمان الانصاري مع عثمان في قصة انصر براد قال له انه تعبان
وكما تعاد الناس بجملة ما قلتي بتغريرهم بان امرأته قد وضعت ترويحك فان كان فيه ضرر يؤدى الى اذناه
فاب فهو حرام وان لم يكن الا بعلية فلا يوصف صاحبها بالحق ولكن ينقض ذلك من درجته عاينه قال صلى

أمانة واحدة وكان يفطر
بالماء القرمح للسنة (وحكى)
عن الجنيد انه كان يصوم
على الله وام فلا يدخل عليه
انواه اطعمهم ويقول
ليس فضل المساعدة مع
الاخوان بأقل من فضل
الصوم غير ان هذا الاظهار
يحتاج الى علم فتدريكون
الذي الى ذلك شره النفس
لا تلبس المواجهة وتخلص
النية لخص الوافقة مع
وجود شره النفس صعب
(ومعنى) تضحية لولي
سني ما أكلت شيئا بشهوة
نفس ابتداء واستدعاء بل
يذهب الى الشيء فاراد من
فضل الله ونعمته وقوله
فأوافق الحق في فضله
(وذكر) انه في ذات يوم
اشتهى الطعام ولم يحضر
من عاذه تقديم الطعام
اليه قال ففقت بلب البيت
الذي فيه الطعام وأخذت
رمانة لا كها فدخلت

الله عليه وسلم لا يكمل المرأة الايمان حتى يحب لانيمة ما يحب لنفسه موسى يحجب الكذب في مزاجه ولما قوله عليه السلام ان الرجل ليتكلم بالكلمة فيضل بها الناس يوم يلقى التواب من القربا ارباب ما فيه قضية مسلم او اذا قلب دون بعض المزاج ومن الكذب الذي لا وجب العشق ما حرمه العادة في المبالغة فتقوله طاب لك كذا وكذا ثم قلت لك كذا ما تقرة فانه لا يرد به تعظيم المرات بعد هذا بل تعظيم المبالغة فان لم يكن طلبه الامر فواحدة كان كذا وان كان طلبه مرات لا يعتد بها في الكثرة لا ياتم وان لم تبلغ مائة بينهما درجات تعرض مطلقا للسان بالمبالغة فيها لخطر الكذب وبما يعتاد الكذب فيه ويشاعله ان يقال كل العلم فيقول لا تشبهه وذلك انتهى منه وهو حرام ان لم يكن فيه عرض صحيح كمال مجاهد قالت اجماعنا من عيسى كنت صاحبة عاشقة في الليلة التي جأتها وادخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي نسوة قالت فوافقه ما وداه عنده فري الا قد حاسن لبي فخر ثم ثابله عاشقة قالت فاستجبت الجارية فقلت لا ترى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خدي من قالت فاخذتني على حيا ففشر به ثم قال فاولي واحبك فقلت لا تشبهه فقال لا تعجبين جو عا كذا قالت فقلت يا رسول الله ان قالت احدنا شي تشبهه لا تشبهه ابعد ذلك كذا قال ان الكذب يكتب كذا حتى يكتب الكذبة كذبة وقد كان أهل الورع يحترزون عن التسامح بمثل هذا الكذب قال ابن سعد كانت هينا سعيد بن المسيب ترص حتى يبلغ الرص من خارج حبيبه فيقال له لو مصحت عينك فيقولوا ان قول العلي بن ابي طالب عيناك فاقول لا اقل وهذه مراقبة أهل الورع ومن تركه انزل لسانه في الكذب من حد استخاره فيكذب ولا ثمرو عن خولتي التي قال جاءت اخي الربيع بن خديج عائدة لابن في انكسرت عليه فقالت كيف انت يا بني جلس الربيع وقال ارضعته فالتفتا لما قاله لميلت فقلت يا ابن أخي صدقت ومن العادة ان يقول يعلم الله في ابي له خال عيسى عليه السلام ان من انظم الله الغيوب عند الله ان يقول لبيد ان الله يعلم الا بغيره وبما يكذب في حكاية المنام والامم فيه عظيم اذ قال عليه السلام ان من اعظم القربى ان يدعى الرجل الى غير ابيه او يرى حبيبه في المنام ثم اراؤه وقول على ما لم اقل وقال عليه السلام من كذب في حلم كلف يوم القيامة ان يعذب من شهرين وليس يعاقب بينهما ابدا

«الا ففعلت عشرين الفنية والنظر فيها طويلا»

فلنذكر اولاً مذمة الغيبة وما ورد فيها من شواهد الشرع وقد نص الله سبحانه على فهماني كلامه وشبه صاحبها بالكل الحية فقال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضاً أي يجب احذكم ان يا كل علم اخبرنا ففكره قوله وقال عليه السلام كل المسلم على المسلم حرام فدمعوه له وصروا الغيبة فتناول العرض وقد جمع الله بينه وبين المال والهم وقال ابو هريرة قال عليه السلام لا تحلمدوا ولا تباضخوا ولا تاجسروا ولا تباذروا ولا يغتب بعضكم بعضاً وكوفوا لصداقة اخوانا وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغيبة فانه الغيبة فانه الغيبة أشد من الزنا فان الرجل قد يفرق بزوج فيتوب الله سبحانه عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى ينظره صاحبه وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مردود ليله امرى على اقوام يحضون وجوههم باظهارهم فقلت يا جابر بل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يقتلون الناس ويقتلون في أعراضهم وقال سليمان بن سارر أبيت النبي عليه الصلاة والسلام فقلت علي خير انتفع به فقال لا تتحرق من المعروف شي ولو ان تصب من دلو في اناء المتيقن وان تلقى انك لا يشر حسن وان أدبر فلا تتابعه وقال البراء خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اجمع العواقر في يومين فقال يا معشر من آمن لسانه ولم يؤمن قلبه لا تتباوا المسلمين ولا تتبعوا عورتهم فانه من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضله في جوف بينه وقبل أوصى الله الى موسى عليه السلام من مات تابلس الغيبة فهو آخرون يدخل الجنة ومن مات مصر عليه فهو أول من يدخل النار وقال انس أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم يوم فقال لا يظن أن أحد حتى أذن له فصام

السور وأخذت حليجة كانت هناك فقلت هذا صوبه في على نصري في أخذت المائة (ورأيت) الشيخ أبا السعد رحمه الله يناول الطعام في اليوم مرات أي وقت أسفر الطعام كل منه ويرى ان تناوله للطعام مائة الحق لان حاله وسع الله كان ترك الاختيار ما يمكنه عليه وعليه وسو جميع نصاريه وكان حاله الوقوف مع فعل الحق وقد كان في ذلك بداية يرضى لها حتى تغل أنه كان يسقي أبا لبا كل ولا يعلم أحد بحاله ولا يتصرف هو لنفسه ولا يشرب الى تناول شيء وينظر فصل الحق لسانه الرزق اليه ولم يشعر أحد بحاله مدخن الزمان ثم ان الله تعالى أظهر حاله وأقام له الاحصاء والتلازم وكانوا يتكلمون بالطعمة ويأفون بها اليه

وهو يرى في ذلك فضل
الحق والموافقة معته يقول
أصحب كل يوم وأحب مالي
الصوم ويخضع الحق على
حجتي الصوم بغيره فوافق
الحق في فعله (وعكس) من
بعض الصادقين من أهل
واسط انه صام سنين كثيرة
وكان يطهر كل يوم قبل
غروب الشمس الا في
رمضان (وقال) أبو نصر
السراج أنكر قوم هذه
المخالفة وان كان
الصوم طوعا واستحسنة
آخر وان صاحبه كان
يريد بذلك تاديب النفس
بالجوع وان لا يتنعم برؤية
الصوم ويقع في ان هذا ان
قصه ان لا يتنعم برؤية
الصوم فقد تنعم برؤية عدم
التنعم برؤية الصوم وهذا
يتسلسل والايق بموافقة
العلم امضا للصوم قال الله
تعالى ولا تبطلوا أعمالكم
ولكن أهل الصدق لهم

الناس حتى اذا أسوأ جعل الرجل يحج فيقول يا رسول الله ظلمت ما أتيتك في الاصل فبأذنك والرجل
يحج حتى يجر رجل فقال يا رسول الله فثلاث من أهلي ظلمت صائمتين ولهم باستحسان أي أتيتك فأتيتك لهما
أن يغفر فأعرض عنه صلى الله عليه وسلم ثم عاوده فأعرض عنه ثم عاوده فقال لهما مالي وما وكيف يصوم
من ظلمتني ما رأيت كل علم الناس اذهب فخرهما ان كانتا صائمتين أن تستغفرا رجوع الیهما فخرهما فاستغفرا
فكانت كل واحد منهما معلقة من دم فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال والنبي يغضب عليه
لو جئتني بطونتمالا كانتما النار وفي رواية أنه لما عرض عنهما بعد ذلك وقال يا رسول الله والله أتيتكما
قدما تاتيا وكذا تاتيا فتوتا فقال صلى الله عليه وسلم اتوني بهما فلهذا فاعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقدم فقال لاحداهما قيتي فقامت من قبح ودم وصديد حتى ملأت القدرح وقال للآخرى قيتي فقامت
كذلك فقال لهما تاتيا صائمتين أحل الله لهما وأظفر تعالى ما حرم الله عليهما جلست احداهما الى الاخرى
فخطبتا كأن كل من لحوم الناس وقال أنس خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر كبرنا ولا عظم شأنه فقال
ان الله هم يصيبه الرجل من الرأيا عظم منسدا لله في التحليل من ست وثلاثين فيمنعها الرجل وأمر بالربا
عرض الرجل المسلم وقال جارك أعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في صبر فأتى على قبرين بعث صاحبهما فقال
انما بعد ان يذبحا معا يعذبان في كبير أما احدهما فكان يقتل الناس وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله فدعا
بحر يدق رقبة وأوحى دين فكسرهما ثم أمر بكل كسرة فخرست على قبر وقال أمانة سيبون من هذاهما
ما كانتا رطبتين أو ما لم يسيسا ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هن الرضا قال رجل لصاحبه هذا
أقص يا قصص الكتاب فصرى الله عليه وسلم وهما معصية فقال لهما شامتا فقال يا رسول الله ننش
حيفة فقال ما أصبتما من أخيكما أنتم من هذو كان الصابغرضي الله عنهم يتلاقون بالبشر ولا يتفانون عند
القيمة ورون ذلك أفضل الاعمال ورون خلافه عند المناقبة وقال أبو هريرة رضي الله عنه أتيت النبي
قربا للمنفعة الا آخرت فقبله كاستبنا كاستبنا كاستبنا كاستبنا كاستبنا كاستبنا كاستبنا كاستبنا كاستبنا
رجلين كأنهما قاعد من مندرابين أبواب المسدود فملا رجل كان عندهما فقال ذلك فقال القديقي ليمسني
وأقيمت الصلاة فدخلنا فصليلع الناس فخطب في أنفسهما ما لا تأبى لاهلهما فألا ما أمرهما أن يسدا
الوضوء والصلاة وأمرهما أن يقضيا الصيام ان كانا صائمتين وعن مجاهد انه قال في قول لكل همة فزنا الهمة
الطعام في الناس والمزنا في كل لحوم الناس وقال قتادة ذكر لنا أن عذاب القبر ثلاثة ثلاث ثلث من
الغنية وثلث من التسمية وثلث من البول وقال الحسن والله الغيبة أسرع في الرجل المؤمن من الاكلة
في الجسد وقال بعضهم أذكركا السلفيهم لا رن العباد في الصوم وفي الصلاة ولكن في الكف عن
اعراض الناس وقال ابن عباس اذا أردت أن تذكر ميو صليحتك فاذكر ميو بك وقال أبو هريرة
يصبر أحدكم الفتى عن أخيب ولا يصبر الجذع عن عين نفسه وكان الحسن يقول ابن آدم ظلمت ان تعيب
حققة الايمان حتى لا تعيب الناس بعيبه فويل وحتى تبدأ إصلاح ذلك العيب فكلهم نفس فاذا فاضت
ذلك كانت شغلة في غسلة نفسك وأحب العباد الى الله من كان هكذا وقال مالك بن دينار مرعى عليه
السلام ومعه الخوارجون بحيفة كلب فقال الخوارجون ما أتتكم بهذا الكلب فقال عليه الصلاة والسلام
ما أشد بياض اسنانه كانه على الله عليه وسلم تنهاهم عن غيبة الكلب منهم على لا يذ كرم من شيء من خلق الله
الا أحسنه جميع على من الحسن يرضى الله عنهما رجلا فقتل آخر فقال له بال والفتية فقام ادام كلاب الناس
وقال عمر رضي الله عنه عليكم بذكر الله تعالى فأنشقه واياكم وذمكم الناس فانه داء نسا الله
حسن التوفيق لطاعته

(بيان معنى الصية وحدودها)

اعلم ان حد الغيبة ان تذكر اخطأ بما يكره على الناس ما ذكرته بقص في حديثه أو نسبته أو في خلقه أو في فعله
أو في قوله أو في دينه أو في ذنبه لمحق في قوله وادخلوا في حديثه * اما ما بسدت فذكر كرك العيش والحول والفرع
والنصر والطلوع والسواد الصغر فتوجب ما يتصور ان يوصف به بما يكرهه كيفما كان * واما النسب
فبان تقول أو يعطى أو يهدى أو يوافق أو يخسر أو يكف أو يال أو يوشى بما يكرهه كيفما كان * واما
الخلق فبان تقول هوسى الخلق يعجل منكبره ما تشدد بالنسب حين عارضه ضعف القلب بهور وما يجري
بجراه * واما في أفعاله التي تنسب بغيره فكتفوا له عوسا رن أو كذاب أو شارب خمر أو خائف أو ظالم أو متهاون
بالصلاة أو زكاة أو لا يحسن الركوع أو المجد أو لا يصبر زمن الصلوات أو ليس بارا بوالديه أو لا يرضع
الزكاة ومنهها أو لا يحسن قسمتها أو لا يحرم صوم معين الرث والغيبة والتعرض لأعراض الناس
* واما فعله المتعلق بالذنب فيكون قوله قليل الأدب متهاون بالناس أو لا يرى لاحد على نفسه حسا أو يرى
لنفسه ما خلق على الناس أو أنه كثير الكلام كثير الأكل نؤم يشام في غير وقت النوم ويحلس في غير موضعه
* واما في قوله فكتفوا له أو واسع الكرم طوبى للذليل وسخ الثياب وقال قوم لا غيبة في الدنانير لأنه فهم لخمه
الله تعالى ذكره بل العاصي ومنهها يجوز بدل بل ما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر كونه امرأه
وذكر فصلها وصومها ولو كتمان في غير ما لم يسلها فقال هي في النار وذكر كونه امرأه أخرى بأنها
بضيلة فقال في شجرها إذا عهدا فسد لاتهم كانوا يذكرون ذلك لحاجتهم الى التعرف بالحكم بالسؤال ولم يكن
غرضهم التنقص ولا يحتاج اليه في غير مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم والليل عليه اجماع الامم على ان
من ذكر فيه بما يكره فهو معتد بلانه داخل فيما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في حد الغيبة وكل هذا
وان كان صادقا فهو به مقاب عاص له ولا علم أخيه بدليل ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال هل تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أو كذبك بما يكرهه قال أو أشتان كان في أذى
ثأثوه قالان كان فيما تقول فقد اغتبتهم أو ان يكن فيه فقد سميتهم وقال معاذ بن جبل ذكر رجل عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أنجزه فقال صلى الله عليه وسلم اغتبتهم أماكم قالوا يا رسول الله قلنا
ما فيه قال ان قلتم ما ليس فيه فسميتهم ومن حد يفتق عائشة رضي الله عنها أنها ذكرت: «ند رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرأة فضالت لها قصيرة فقال صلى الله عليه وسلم اغتبتهم وقال الحسن ذكر الغير
ثلاثة الغيبة البهتان والافتراء وكل في محظاته من رجل فالغيبة أن تقول ما فيه والبهتان أن تقول ما ليس
فيه والافتراء أن تقول ما لم يذکر ان سير بنو حلا فقال ذلك الرجل الاسود ثم قال أسخفر الله انى أرا في قد
اغتبتوه ذكر ابن سيرين ابراهيم الغنى فوضع يده على عينيه بل الا هو وروايت عائشة لثقتان أحدهما أحمدا
قال قلت لأميرأة وأخذت النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا ملو يله الذليل فقال لي الغنى الغنى فقلت
مفتعلهم

(بيان أن الغيبة لا تنصهر على اللسان)

اعلم انه ذكر باللسان اغتصم لانه فيه تعميم الغير نقصان أشمل وتقر به بما يكرهه فالترخيص به كالترصيح
والفعل فيه كالقول والاشارة والإيحاء والغمز والهزم والكناية والحركة وكل ما يفهم المقصود فهو داخل في
الغيبة وهو حرام في ذلك قول عائشة رضي الله عنها دخلت على ناس أذ لم يزلوا وأما بنى بنتها قصيرة فقال
قلبه السلام اغتبتهم من ذلك الحماكة كان عيسى متعلجا أو يكتمى فهو عيب بل هو أشنع من الغيبة لأنه أعظم
في التصور والتعظيم وإلّا رأى صلى الله عليه وسلم عائشة كما أمرأة قال ما يسرى في ما كتبت أسألك في كذا
وكذا وكذلك الغيبة بالكناية فان القلم أحد اللسانين وذكر المصنف خصا منا ونسب من كلامه في الكلام
غيبه الآن يستقر به شيء من الاعتذار المحجوبة الذي ذكره كالمسا في بيانه وأما قوله قال قوم كذا فليس ذلك غيبة

نيات فيما يفتعلون فلا
يصارون والصدق محمود
لغيبه كيف كان والصدق
في خلافه صدق كيف تطلب
وقال بعضهم اذا رأيت
الصوفي صوم صوم التطوع
فإنهم فانه قد اجتمع معه
شي من الغيبا وقيل اذا كان
جماعة متوافقين اشكلا
وفيهم من يحد بغيره على
الصيام فان لم يسأله
فهو الاقمارم يتكفوا الله
رقبته ولا يحسبوا له على
حاله وان كانوا جماعة مع
شيخ يصومون لصومه
ويغفلون ولا يظنونه الا من
يامره الشيخ بغير ذلك
وقيل ان بعضهم صام
سنتين بسبب شئ كان
يصعبه حتى ينظر الشاب
اليه فيتدب به يصوم
بصيامه وحتى عن أبي
الحسن المثنى كان يصوم
الدهر وكان متعبا بالبصرة
وكان لا يكل الخبز الا ليله

انما الغيبة تعرض لشخص معين اما حي واميت ومن الغيبة ان تقول بعض من مر بنا اليوم أو بعض من رأينا اذا كان الخاطب فيهم منه شخص معين لان الخذوة فيهم بدون سب له التعميم فلما اذ لم فيهم حينئذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كرم من انسان شيئا قال ما زال اقوام يقولون كذا وكذا فكان لا يعز بقولك بعض من قدم من السفراء أو بعض من يدعى العلم ان كل منعه قريته بينهم عن الشخص فهي شيعتوا حيث أنواع الغيبة فسميت القراء للرايين ظلمهم فيهمون المقصود على مسقة أهل الصلاح بانظارهم وان أنفسهم التعطف عن القبيح فيهمون المقصود ولا يدرون بحالهم انهم جوارين فاحشيتن الغيبة الى ارباب وذلك لئلا ينذكر عندما انسان يقول الحق في بيتك بالاشغال على السلطان والتبذل في طلب الحطام أو يقول لغرض فانه من قلة الحياء نسأل الله أن يعصمنا منها وانما قصده ان يفهم حبيب العير في ذكره بصيغة الدعاء وكذلك قد قدم مدح من يرضيه فقه له ما أحسن أحوال فلان ما كان يقصر في العبادات ولكن قد اعترافه قور وابتلى بما يتلى به كذا هو قلة العير في ذكره وهو مقصوده ان يتم في خبر في ذكرك ويلمح نفسه بالتبسم بالصالحين بأن يتم نفسه فيكون مقبلا واما في كائن نفسه فيصعب بين ثلاث فواحش وهو يجهل بخلق الله من الصالحين المتقين عن الغيبة وذلك لاسباب الشيطان بأهل الجهل اذا اشتغلوا بالعبادة من غير علم فانه ينجهم وبما يكاد يعلمهم ويضللهم عليهم ويحضرهم ومن ذلك ان يذكر حبيب انسان فلا يشبهه بعض الحاضرين فيقول سبحان الله ما أعجب هذا حتى يصحى اليوم يعلم ما يقول فيذكر كرامة تعالى ويستعمل اسم الله في حق في حبه وهو عمن على الله عز وجل يذكره جهلاء بنو نوح وراو كذلك يقول سام في ماسي على صدقته ان الاستغفار به نسأل الله ان يرقح نفسه فيكون كاذبا في حصري الاغتنام وفي اظهار النعماء بل لو صدق الله ما لا يخفى على خلقه في حبيب صلاته ولو كان يتم به لا يتم ايضا بلها مارا بكره هو كذلك يقول ذلك المسكين قد بلى بأكفة صفة تلب الله طنا وعليه فهو في كل ذلك يظهر الدعاء والله مطلع على خست ضميره ومخفى قصده وهو لجهل لا يدري انه قد تعرض لفت اعظم مما تعرض له الجاهل اذا باهر وامر من ذلك الاستغفار الى الغيبة على سبيل التجنب فانه انما يظهر التجنب ليزيد نشاط الغيبة فيدفع فيقول كاذب يستخرج العينة منه بعد الطريق فيقول لعل ما حلت ان ذلك ما عارضته الى الان لا بالخير وكنت أحب في غير هذا عاظمة الاقمن بلانه فان كل ذلك تصديق للمغتاب والتصدق بالغبية غيبة بل الساكت نشر يك المغتاب قال صلى الله عليه وسلم المستمع احد المغتابين وقد روى عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ان احدهما قال لصاحبه ان فلانا يوم نراهم اطلبنا آدم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليا كلابه اخبر فقال صلى الله عليه وسلم فانتما تفتاننا ما تفتان قال بل انك اكلت من لحم ابيك انا فتركف جميعا ما كان القتال احدهما والاخر سمع وقال للرحلين الذين قال احدهما قص الرجل كما قص الكلب انهما شام هذه الحجة فجمع بينهما ما سمع لا يفرج من اثم الغيبة الا ان ينكر المسامحة او قلبه ان خاف وان دعوى القيل والقال لا يكلام آخر فليعمل ليعلم ان زعمان قال بلسانه اسكت وهو مشته ذلك بقلبه ذلك ذناب ولا يفرج من اثم ما لم يكره بقلبه لا يكتفي في ذلك ان ينسب باليد اى اسكت او يشير بحاجبه ويحييه فان ذلك استحقاق للمذكور بل ينبغي ان يعلم ذلك فيذب منه صريح عا وقال صلى الله عليه وسلم من اذل عندك مؤمن فلم ينصره وهو قد روى عن نصره اذله الله يوم القيامة على رؤس الخلائق وقال ابو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرض اخيه بالغيب كان حقاه الله ان يرد عن عرض يوم القيامة وقال ايضا من ف من عرض اخيه بالغيب كان حقاه الله ان يمتن من النار وقد روى في نصره السلم في الغيبة وفي فضل ذلك أخبار كثيرة أو ردها في خطب آداب العينة وحقوق المسلمين فلا تطول باعادتها

(بيان الاساليب الباطنة على الغيبة)

اعلم ان البراهمة على الغيبة كثيرة ولكن جميعها احدهم سبنا ثمانية منها فطر في حق العلم ثلاثة انما تنقص

المعقولة كونه في كل شهر أو ربع دائره جعل يده حبال اليد ويصعها وكان الشيخ ابو الحسن بن سالم يقول لا أسلم عليه الا ان يغتروا بكل وكان ابن سالم انهم به شوه خشيته في ذلك لانه كان مشهورا بين الناس وقال بعضهم ما أحسن الله هديا الا أحب ان يكون في جيب لا يعرف ومن أكل فضلا من الطعام أخرج فضلا من الكلام وقيل أقام ابو الحسن التنبه بالمرم مع أصحابه سبعة ايام لم ياكلوا فخرج بعض أصحابه ليتظاهر لمرأى فشر بطبخ فآخذه وأكله فقرأ انسان فاتباع أثره وجاء برسق فوضعه بين يدي القوم فقال الشيخ من جنى منكم هذا الجناية فقال الرجل أنا وجدت بشر بطبخ فآكلته فقال كبر أنت مع جنايتك ووقلت فقال أنا تابعت

بأهل الدين والخاصة (أما الثانية) فالأول أن معنى الضم والضم فيه عليه فانه إذا حاح
 غضبه يشق بذكر مساو به فسبقه الإنسان اليه بالطبع ان لم يكن ثم وازع وقد جتمت نفس الغضب عند
 الغضب فيحقق الغضب في الباطن فيصير حذوا ثابتا ويكون سببا لذكر المساوي فالحسد والغضب من
 البراءة الضيقة على الغيبة الثانية موافقة الاثران وبجملته الرقاوة وساعتهم على الكلام فانه اذا كان
 يغضب يكون بذكر المساو غيري له ولو أنكر عليهم أو قطع المجلس استقلوا ونفرا عنه فيسألهم ويرى
 ذلك من حسن العشرة وإن أنه يحمله في العصبية والغضب فيقارنه فيجلب إلى أن يغضب لغضبهم الملهو
 للمساعدة في السراء والضراء فيخوض معهم في ذكر المساو وبالمساوي الثالث أن يستنصر من إنسان أنه
 سيقصده أو يظفر لسانه عليه أو يفتبه عنده محتشم أو يشهد عليه بشهادة فيبادر قبل أن يجمع هؤلاء ويعلم
 فيه لا يسقط أثر شهادته أو يثبته بذكر مساو صادق كاذب عليه بعد غير وج كذبه بالصدق الأول يستشهد
 به ويقول لمن عاين الكذب فاني أخبركم بكذا وكذا من أحواله فكان كاذب الرابع أن يغضب في شيء
 غير يد أن يبرأ منه فيذكر الفضيحة ولكن من حقه أن يرى نفسه ولا يذكر الفضيحة فلا ينسب غيره إليه أو
 يذكر غيره بأنه كان مشاكلا في الفعل لجهل ذلك عذر نفسه في غلبه الخامس إرادة التصنع والبهات وهو أن
 يرفع نفسه بنفسه فيقول فلان جاهل وفهه وكلمة كلامه مضعف وغيره أن يثبت في حين ذلك فخل
 نفسه ويرميه أنه أعلم به أو يحذر أن يظلم مثل تعظيحه في ذلك السادس السد وهو أنه وبجملته
 من يثني الناس عليه ويحبه ويكرهه غير يذوال ثالث النعمة فلا يفسد عليه البلاء لا الشرح فيه غير يد أن
 يسقط ما وجهه عند الناس حتى يتكفوا عن كرامته والثناء عليه لا يثني عليه أن يسبح كلام الناس وتلاهم
 عليه كرامهم وهذا عين الحسد وهو غير الغضب والحسد فلان ذلك يستدعي جنبا بين المقتوب عليه
 والحسد فيكون مع السديق الحسن والقريب الموافق السابع الحب والهزل والمباينة تزجة فوق
 بالفضل غير كره وبغيره بما يخطئ الناس على سبيل المحبة كقولهم في التكبر والتعجب الثامن الضربة
 والاستمراء استحقاقه فلان ذلك في غيري في الحضور ويجري أيضا في الغيبة ومنشأ التكبر واستحقاقه الاستمراء
 به وأما اسباب الثلاثة التي هي في الخاصة فهي انضمامها أو دفعها لآخر ورجاها الشيطان فيعرض
 انطباعها فيها غير ولكن شاب الشيطان بها الشر الأول أن تبش من الدين داهية التعجب انكسر المنكر
 وانطباع في الذين يقولوا تعجبوا أي تبش فلان فله قد يكون به صادقا ويكون تعجب من المنكر ولكن كان
 حقه أن تعجب ولا يذكر اسمه فيسلم الشيطان طبعه كرامته في الظاهر تعجبه تضاربه مقتابوا غفلن حيث
 لا يدري ومن ذلك قول الرجل تعجب من فلان كيف يحب لونه وهي فيصير كيف يحسن بين بني فلان وهو
 جاهل الثاني الرحمة وهو أن يتم بسبب ما تلي به فيقول لسكين فلان قد غنى أمره وما تلي به فيكون صادقا في
 دعوى الاقترام وبالله الغنى من الحظ من ذكر اسمه فيذكره فيصير به مقتابا يكون غمحو حقه خير وكذا
 تعجب ولكن ساقه الشيطان إلى شر من حيث لا يدري والترحم والاعتناء يمكن دون ذكر اسمه فيجبه الشيطان
 على ذكر كرامته بطل به ثواب اعتنا به موثره الثالث الغضب لله تعالى فله قد يغضب على منكر فانه إنسان
 إذا لواه أو جمعه فيظهر غضبه بذكر اسمه وكان الواجب أن يظهر غضبه عليه بالأمر بالمعروف والنهي عن
 المنكر ولا يظهره على غيره أو يستأجره ولا يذكره بالسوء فهذا الثلاثة مما يغضب ذكره على العلماء فضلا عن
 العوام فانهم يظنون أن التعجب والرحمة والغضب إذا كان لله تعالى في كل عذر إذا ذكر الاسم وهو خطأ بل
 المربح في الغيبة حاجات مخصوصة لا مندوحة لها عن ذكر الاسم كسأف ذكر مروى عن عاصم بن وائل أنه قال
 رجلا على قوم في حارة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يظلمهم فردا عليه السلام فلما جازهم قال رجل منهم
 اني لا بغض هذا في الله تعالى فقال أهل المجلس لبس ما قلت والله لتنبه ثم قالوا يا فلان لرجل منهم قم فادركه

جنابنا فقال لا كلام بعد
 التوبة وكافوا مستقبون
 صيام أيام البيض وهي
 الثالث عشر والرابع عشر
 والخامس عشر وروى أن
 آدم عليه السلام لما أخطأ
 إلى الأرض أسود جسده
 من أثر العصاة فلما قلب الله
 عليه أمره ان يصوم أيام
 البيض فابيض ثلث جسده
 بكل يوم صام حتى ابيض
 جميع جسده يصيام أيام
 البيض ويستحبون صوم
 النصف الأول من شعبان
 وانظار نصفه الأخير وان
 أصل بين شعبان ورمضان
 فلا يابس به ولكن ان لم
 يكن صام فلا يستقبل
 رمضان يوم أو يومين وكان
 يكره بعضهم ان يصام
 وبجملته كرامته المناهضة
 بمرضان ويستحب صوم
 العشرين في اغنيوا العشر
 من المحرم ويستحب الجلس
 والجمعة والسبت أن يصام

وأخبره بما قال فذكره رسولهم فأنكر الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى ما قال وسأله أن يدعوه
فدفعه وسأله فقال قد فاضحك فقال صلى الله عليه وسلم تبغضه فقال أنابرجوا إليه فأنكر وأبى الله ما رأته يصلى صلاة
هذا الاذهن المكتوبة قال فأسأله يا رسول الله هل رأيت في نعمت ما عن وقتها أو أسأت الموضوع لها أو ألت كوع أو
البحر فذهب أسأله فقال لا فقال العاقبة أم رأيت يصوم شهر اقل الاذهن الشهر الذي يصوم البر والقاجر قال فأسأله
يا رسول الله هل رأيت في طاعة أو ظلمت فيه أو وقتت من حرم فيها أسأله عنه فقال لا فقال ولأنه ما رأيت يصلى سائلا
ولا مسكينا فقال ولأرأيت ينفع شيئا من ما في فصيل الله الاذهن الركة التي يؤد بها البر والعابر قال فأسأله
هل رأيت في نعمت منها أو ما كسبت فيها طابها الذي ينالها أسأله فقال لا فقال صلى الله عليه وسلم للرجل
قم فله خير منك

من الأشهر الحرم وورد في
الخبرين ولم ثلاثة أيام من
شهر حرم الخيلس والجمعة
والهبت بعدد من النسل
سبع مائة عام

• (بيان العلاج الذي به يمنع اللسان عن الغيبة) •

اعلم أن مساوي الاخلاق كلها إنما تعالج بحجود العلم والعمل واغما علاج كل علم بمقاديرها فليس من
سبيل علاج كذب اللسان عن الغيبة على وجهين أحدهما على الجمله والآخر على التفصيل أما على الجمله فهو ان
يعلم ان تعرضه لحظا الله تعالى بغيبه هذه الاخبار التي رويها وان يعلم أنهم بمصلحة حسنة انه يوم القيامة قائما
تتغل حسنة في القيامة لمن اغتابه بلا علم صاحبها من عرضه فان لم تكن له حسنة نقل اليه من سيئات
صغيره هو مع ذلك معرض لعقوبة الله عز وجل ومنه عندما كل المتقبل للبدن يحصل النار بان تخرج
كفسيته على كف حسنة وربما تنقل المستيقظ واحد من اغتابه فيحصل له الرحمة ويدخل به النار
وانما أذل العرفان ان يتقص من ثواب أعماله وذلك بعد ان يهتموا بأطال السؤال والجواب والحديث قال
صلى الله عليه وسلم ما بالارقي ليس بأسر عن الغيبة في حسنة العبد وروى ان رجلا قال الحسن بن علي أنك
تفتاني فقال ما بلغ من قدرك فتدعي اني احكك في حسنة ففهما آمن العبد بما روي من الاخبار المبيته
يطلق لسانه بما هو من ذلك وينفعه ايضاً ان يدبر في نفسه فان وجد فيه ايضاً يستغل بسبب نفسه وذكركه
صلى الله عليه وسلم ما يبين شدة فيه من عيب الناس ومهما وجد فيه فليفتني أن يستغفر من ان يترك ذم
نفسه ويزم غيره بل يذني ان يفتن ان يفتن غيره من نفسه في التنزه عن ذلك العيب كبحر وهذا ان كان ذلك ميباً
يتعلق به واخبروا ان كان امر احداً فاذ لم يذم الحائلي فان ذم صنعة فقد ذم صانعها قال رجل
لحكيم يا تبع الرجل فاعلم ان كل خلق وجهي الى فاحسبوا ذم العبد عيباً في نفسه فلا شكر الله تعالى ولا
ياوتن نفسه بأعظم العيوب فان ثلث الناس أو كلهم المبتغى أعظم العيوب بل لو انصف اهل ان ظنه بنفسه
الله يرى من كل عيب جعل في نفسه وهو من أعظم العيوب وينفعه ان يعلم ان تأم في غيره بغيبته كما انه يغيبه غيره
فاذا كان لا يرى لنفسه أن يغتاب فينبغي أن لا يرضى لغيره من صلاته لنفسه فلهذا جعلت جليلاً ما التفصيل
فهو ان ينظر في اسباب الباطل على الغيبة فان علاج العلة قطع سبيلها وقد ذكرنا الاسباب أما ان غضب فيما له
بمساواة في حجة فان الغضب هو امر يؤول الى اذا مضى غضي عليه لعل الله تعالى غيبه على بسبب
النية اذ نفي عنها فاجترأ على غيبه واستغفرت زحوة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان لم يلمن بما لا يدخل منه
الامني في غلبه بمعية الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم اني ربه امسك لسانك ولم تشغ عقالك صلى الله
عليه وسلم من كلهم غفوا هو يقدر على ان يغيب دله الله تعالى يوم القيامة على رؤس الخلائق حتى يغيبه في أي
الجوارش وفي بعض الكتب المنزلة على بعض النبيين ايا بن آدم اذ كفر في حين غضب اذ كر له حين غضب
فلا يصحك حين أصحق وأما الموافقة فبان تعلم ان الله تعالى يغضب عليك اذا طلبت مخالطة رضاء المخالفة
فكيف ترضى لنفسك ان تفر غيرك وتغفرك ولا تفتكر رضاء رضاءهم الا ان يكون غضب الله تعالى وذلك
لا لرجب ان ذكر الغضب عليه بسوء بل ينبغي ان تغضب الله بأضاعى رضاءك اذ لا كروه بالسوء فانهم صرا

﴿البائس الحادى والاربعون﴾
 فى آداب الصوم وهما :
 آداب العوقبة فى الصوم
 نسق الظاهر والباطن
 وكف الجوارح عن الاثم
 كبح النفس عن الطعام ثم
 كف النفس عن الاهتمام
 بالاسقام (سمت) ان بعض
 الصالحين يبالغون فى
 طريقه وطريقى اصحابه
 انهم كانوا يصومون وكلما
 فتح عليهم قبل وقت الاضطرار
 يتسرعون ولا ينظرون
 الاصل ما فتح لهم وقت
 الاضطرار وليس من الادب
 ان يترك المريد عن المباح
 وينظر حرام الاثم (قال)
 ابو الفداء يلجأ قوم الى كل
 فطر هم كف نشوتون

ولم يأخذ بشئ الذي يروى في الغيبة وأما تزيه الغيبة فبسيطة لا تغير إلى الدنيا تحبب يستغنى عن ذكر الغيبة
فما لم يأت يعرف أن التعرض للخطأ الذي أشد من التعرض لثقت الخلقين وأنت بالغيبة تعرض لسطح الله
يقيناً ولا تدري أنك تقطع من سخط الناس أم لا تقطع نفسك في الدنيا بالتوهم وتعلم في الآخر وتقتصر
حسنتك بالخشعة فيحصل لك ذم الله تعالى بغداً وتظهر دفع ذم الخلق نسبته وهذا غاية الجهل والخذلان وأما
معدوك فتعلم أن أكلت لحرام فقلان بأكله وإن قلت مال السلطان فقلان بقبوله فهذا جهل لا ذلك
تعتذر بالاعتذار من لا يجوز الاعتذار به فأنه من خالف أمر الله تعالى لا يعتدي به كأنه من كان ولد لولد غيرك النار
وأنت تقصد على أن لا تدخل في مواقف ولو واقعته لنفسه عطفك ففيماذ كرهه غيره وأنت مصححاً منتهى إلى
ما اعتذر به من وجبت مع الجميع بين المحبين على جهلك وغيره وتكونت كالشاة تخطو إلى المعزى ترى نفسها
من قلة الجبل فهي أضغرى نفسها ولو كان لها لسان تالط بالمدح ومرحت بالمدح وأنت اعترا كبر من
وقد أهلكك نفسها فكذلك أنا فعل لكنت فضلك من جهلك وألحقك بالهائم لا تعجب ولا تقطع من نفسك
وأما معدوك اليها وتزكيت الغيبة بزيادة الفضل بأن تتدح في غيرك فينبغي أن تعلم أنك عاذ كرهه به ابطلت
فضلك عند الله وأنت من اعتقاد الناس فضلك على خطر ووجاهتص اعتقادهم قبلك إذا مرقوك بثلث الناس
تكونون قد بقيت ما عند الخلق يقيناً بما عند الخلقين وهما ولو حصل لك من الخلقين اعتقاد الفضل لكأنوا
لا ينفون عنك من الله شيئاً * وأما الغيبة لاجل السد فهو جمع بين عذابين لأنك قد حدثت على نعمة الدنيا
وكنيت في الدنيا بعد ما بالسد فثقت بذلك حتى أضقت اليه عذاب الآخر فكنيت بأسراً نفسك في الدنيا
فصرت أيضاً خاسراً في الآخر فجمع بين النكالين فقد قصصت قصودك فحسبت نفسك وأهديت اليه
حسنتك فإذا أنت صديقه صودت نفسك لأنك أضغرت في نفسك وتغصه إذا تغل اليه حسنتك وإذا تغل
اليه ساءت أنه فلا ينفك وقد جعلت في نيت السد جهل الخلق بما يكون حسدك فحسب سبب انفسار فضل
معدوك بجهل

وإذا أراد الله تشريفه * طوبى لمن أتاح له لسان حسود

وأما الاعتزاز بمقصودك منه أخيراً غيرك عند الناس بأخفاء نفسك عند الله تعالى وعند الملا لا تكثر النبيين
عليهم الصلاة والسلام فلو تذكر في حسرتك وجنانك وتخلت عن يوم القيامة يوم تجعل سيئاتك من
اسمك أنت به وتساق إلى النار لا تملك ذلك عن أخيراً صاحبك ولو عرف حالك لكنت أولى أن تخلص نفسك
فأنك محزون به عند خرقايل وعرضت نفسك لأن يؤخذ يوم القيامة بيدك على ملا من الناس ويسوء لك نصيب
سيئاته كما يسافر الجار إلى النار مستمراً بأكبر فخر لا يجزى لك ومسروراً بنصرة الله تعالى بأه عليك وتسلمه على
الانعام مثلك إلى الرحلة على أن ينفو حوسن ولكن حسدك ليس فأهلك واستطقت بما ينقل من حسنتك
اليه ما هو أكثر من رحمتك فيكون رحمة المرحوم فيخرج من كونه مرحوماً وتقلب أنت مستحقاً لأن
تكون مرحوماً أنجم أجرك وتقت من حسنتك ذلك في الغيبة تعالى لا وجب اليه وأما الشيطان
حبيب اليه الغيبة ليصطأ آخر فضلك وتصير مع مخالفتك فمعه وجب اليه وأما التعجب إذا أخربك إلى الغيبة
فتعجب من نفسك أنت أنك كيف أهلكك نفسك ودينك بدن غيرك أو ديناً هو أنت مع ذلك لا تأمن عترة
الدنيا وهو أن يهلك الله سرك كما هتكك بالتعجب سراً حيك فإذا علاج جميع ذلك المعرفة فقط والتحقق بهذه
الأمور التي هي من أبواب الإيمان في قوى إيمانه بجميع ذلك أنكف لسلكه عن الغيبة لاجلحة

(بيان تحريم الغيبة بالقلب)

أعلم أن سوء الظن حرام مثل سوء القول فكما يحرم عليك أن تتحدث غيرك بلسانك يسأوى الضمير فليس لك أن
تحدث نفسك وتوسى بالظن بالحيك ولست أعي به الاعتقاد القلب وحكمه على غيره بالسوء فاما الخوامر

قبل الحق وصيائهم وقرة
من ذي يقين وتقرى أضل
من أمثال الجبال من أمثال
المعتر من ومن فضيلة الصوم
وأدبه أن يقاتل الطعام من
الحد الذي كان يا كل هو
مفسر والا فإذا جمع
الأكالات با كأنه واحد
فقد أدرك بها ما دون
ومقصود القوم من الصوم
فهر النفس ومنعها عن
الاستماع وأخذهم من
الطعام قدر الضرر وزرع لهم
أن الاعتصام على الضرورة
يحذب النفس من سائر
الاعتصام والأقوال إلى
الضرورة والنفس من
طهها ثم إذا أفسر الله
تعالى في شئ واحد على
الضرورة فادى ذلك إلى
سائر أحواله فيصير بالكل
الضرورة ضرورة والقول
والفعل ضرورة وهذا باب
كبير من أبواب الخير لاهل
الله تعالى يجب وعيانه

وحدث النفس فهو مغرور عن جبل الشك أيضا مغرور عن مولكن المنهى عن ان يظن والظن جبار فمما كثر كثر اليه
 النفس ويحل اليه القلب فقد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم
 وسبب تحريمه ان أسرار القلوب لا يعلمها إلا علام الغيوب فليس للناس تعدي في ذلك سواء الا اذا اكتشف ذلك
 وبما لا يحتمل التأويل فعند ذلك لا يمكن الا أن يتقدم ما علمته وشاهدته وما لم يشاهده ويعلمه ولم يسمع به فذلك
 ثم وقع في قلبه فاعلم الشيطان بطله ما لم يكن يقين أن تكذبه فله أسقى الصفاق وقد لا يهتدي تعالى بأهيم الغيب
 آمنوا جاءكم فاسق بنبأ ذمير أن تصيبوا قوما بجهالة فلا يخبروهم تصديق ابلين ان كل من شئتم تذل على
 فسادوا وحمل خلا فله يحزن أن تصدقه لان الفاسق يتصور ان تصدق في خبره ولكن لا يخبروكم ذلك ان تصدقه
 حتى ان من استنكفه فوجلمته واتجه الى الجور لان الجور ان يحد اذ خال يكتن أن يكون قد تخلف بالجر وبجها
 وما شرب ارحل عليه فهاهنا فكل ذلك لا يحال له فلا يحتمل ولا يخبروهم تصديق ابلين ان كل من شئتم تذل على
 قال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وماله وأن ظن به ظن السوء فلا يستباح ظن السوء الا بما
 يستباحه المال وهو نفس مشاهدته أو يمتنع عليه كذا لم يكن كذلك وعظم القسوس سوء الظن فينبغي أن
 تدفعه عن نفسك وتقرر عليها أن حاله عندك مستورا كان وانما لا يمتنع بحمل الجور والشر فلا يفت بجهالة
 يعرف صدق الظن والشكوك تتجمل والنفس تحدث فتقول اماره قد سوس الظن أن يتغير القلب معه مما كان
 فينظر عنه فتورا تاو يستعمل ويقرر عن مراعاته وتقدموا كرامه والافتخار به به فله امارات صدق الظن
 وتخصمه وقد قال صلى الله عليه وسلم ثلاث في المؤمن وله منهن يخرج بغير جرم من سوء الظن أن لا يحتمل أي
 لا يحتمل في نفسه بقدر لا يقل لافي القلب ولا في الجوارح امان القلب بمتغيره الى النفرة والكراهة واما في
 الجوارح فبالعمل بموجبه والشيطان قد يقرر على القلب بالدفعية مسامحة الناس وياتي اليه ان هذان
 فهاهنا وسرعان فهم لا يذو كائنوا والمؤمن ينظر بنور الله تعالى وهو صلى الله عليه وسلم في الحقيقة فانه يغزو الشيطان
 وظلمته ما اذا أمر به عدل فقال ظنك الى تصديقه كتتمتع بغير الاثام كذبته لكتن جاني على هذا العدل
 اذ ظننته الكذب وذلك ان يظن سوء الظن فلا يقين ان يحسن الظن بواحد ونسب مبالا ثم نعم ينبغي ان
 تصح على بينهما هذا ويحتاج لدقوت فتتطرق اليه بسببه فتفقد الشرح شهادة لال العدل الولد لفته فتورد
 شهادة العدل فله عند ذلك أن تتوقف وان كان عدلا فلا تصدقه ولا تكذبه ولكن تقول في نفسك المذكور
 حاله كالمعتدى في سرائقه تعالى وكان امره محجوبا عني وقد بقي كما كان لم ينكس على شيء من امره وقد يكون
 الرجل ظاهرا بالعدل ولا يحسد فينبغي ان لا يكون كذلك وان كان كذلك من عدته ردت شهادته الا ان
 مساوهم فهذا قد يظن انه عدل وليس يعدل ظن المختاب فاسق وان كان ذلك من عدته ردت شهادته الا ان
 الناس لكثرة الاعتدال تساهلوا في امره فيقولون كثيرا ما ناولوا عراض الخلق ومهما سطر لنا طر بسوء على
 مسلم فينبغي أن تزيق مراعاته وتدعوه بالخبر فان ذلك يفيضا الشيطان ويدهمك فلا ياتي اليك الا بغير
 سوء خيفت استنال بالثناء والمراعاة ومهما رقت فهو مسلم بجمعة فاعلم ان السر لا يحسدك الشيطان
 فيدعوك الى اغتيابه واذا غفلته فلا تعلموا أنت مسرور وبالطاعة على نفسه لظفر اليك بين التعظيم وتظفر اليه
 بين الاستعظام وترفع عليه ببدء الوعظ ولكن قد تلخص من الاثامات حزين لا يحترق على نفسك اذا
 دخل عليك فتصان في ديتك لئلا ينبغي أن يكون تركه فذلك من غير محمل أحب اليك من تركه بالنعمة فاذا كانت
 فعلت ذلك كنت قد جمعت بين امر الوضوء والتمتع بمعية وأمر الاعانة له على دينه ومن غرات سوء الظن
 التحسس فان القلب لا يتبع بالظن ويطلب التحقيق فيشتغل بالتحسس وهو أيضا منهى عنه قال الله تعالى
 ولا تحسسوا فاني قد سوسوا الظن والتحسس منهى عنه في آية واحدة ومعنى التحسس ان لا يترك لعباد الله تحت
 سرائقه فتوصل الى اطلاع عهدهم كالتحسس في شكك في ماله كان مسورا راعه كان اسلم قلبه ودينه وقد

واقتضاه ولا يخص بعلم
 الضرورة وفائدتها وطلها
 الا يصير يد الله تعالى أن
 يقره ويدينه ويصفيه
 ويربسه ويمتنع في صومه
 من ملاعبة الاهل بالملاسة
 فان ذلك اثر الصوم ويصير
 استمالة السنة وهو ادى
 الى امضاء الصوم لمعينين
 أحدهما عود بركة السنة
 عليه والى التوبة
 بالطعام على الصيام (روى)
 أنس بن مالك عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 تمسكوا فان في الصوم
 بركة ويصل الفطر على
 بالسنة فان لم يرد تناول
 الطعام الا بعد العشاء
 ويريد احيا ما بين العشاءين
 يظفر بالماء أو عني أعداد
 من الزبيب أو التمر أو باكل
 لقمات ان كانت النفس
 تنازع لم يغفر له الوقتين
 العشارين فاحياها ذلك له
 فضل كثير والا يقتصر على

ذكر نافي الخلب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

﴿مِثْلُ الْاَعْدَاءِ الرَّحْمَةِ فِي الْقِيَمَةِ﴾

اعلم ان المرخص في ذكر مساوي الغير هو عرض جميع الشرائع لا يمكن التوصل اليه الا به فبعد ذلك اتم القصة وهي ستة امور هـ الاول التظلم فان من ذكر كراهية الظلم والحق والعدل في الشريعة كان مقبلا باحسان لم يكن مظلوما أما المقال من جهة القاضي فانه ان يتظلم الى السلطان وينسب اليه الظلم اذ لا يمكن استيفاء حقه الا به قال صلى الله عليه وسلم ان صاحب الحق مظلوم وقال عليه السلام مظلوم الغنى ظلم وقال عليه السلام في الواجد يحل ضيقه وعرضه الثاني الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى منتهج الصلاح كلو روى عن ابي عبد الله رضي الله عنه من روى عثمان وقيل على طهقروني الله عنه فلم يزل عليه فمرد السلام فذهب الى ابي بكر رضي الله عنه فذكر له ذلك فجاهد ابي بكر اليه ليصل ذلك ولم يكن ذلك غربة عندهم وكذلك بلغه روى الله عنه ان ابا عبد الله عذرنا عنك بالشتم كتب اليه بم الله الرحمن الرحيم حم تزييل الكتابين اقله العزير العالم غفر الذنب وقابل التوب شديد العقاب الاية فتاب ولم يرد ذلك عن ابي عبد الله عذرنا عنك فيمنعه نصمها لا ينفعه نصم غيره وانما يستعذ بالبعد الصريح فان لم يكن ذلك هو المقصود كان حراما والثالث الاستفتاء باخبار المعنى طلى اباؤ زوجي او نحو ذلك طريق في الخلاص والاسلم التعريض بان يقول ما قولك في رجل ظلمه ابوه او اشوه او زوجته ولكي التعمين مباح هذا التقدير لروى عن عذبة بنت جهمان قالت لابي صلى الله عليه وسلم ان ابا عبد الله وحمل جميع لاسطى ما يكفيني انا وولدي فالتعن في غير ما قل حتى ما يكفيني وولدت بالمعروف فذكر في التبع والظلم لها ولولها ورجل حواصلى الله عليه وسلم اذ كان قصدها الاستفتاء الرابع تحذير المسلمين من الشر فاذا رأيت قبيها يتربد الى مبتدع او ماسق ونحو ذلك تتحدى المبدعة ونسمة فقلت ان تكشفه بعثه وفقهه معهما كان الباطل انك انظر فليعلم من سراه البعد عن الفسق لا تحبيرة مودلته ووضع الفر وراثة يكون الحسد هو الباعد وليس الشيطان ذلك باظهار الشبهة على الخلق وكذلك من استنرى بما هو كفو معرفت المملوك بالسرقة او الفسق او عيب آخر فقلت ان ذلك فان فسكو تضرر والمشتري وفي ذلك ضرر والبعد المشتري اولى به اعتدائه وكذلك المالك اذا سئل عن الشاهد فله الطعن فيه ان علم مطمنا وكذلك المشتري في التزويع ويؤيداع الامانة ان يذكر ما يعرفه على قصد التمتع للمشتري لا على قصد الوقعة فان علم انه يترك التزويع بمجرد قوله لا تعلم فذلك فهو الواجب وقبيل الكفاية وان علم انه لا يتركه الا بالتصريح بعينه فله ان يصرح به اذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آثر عيون عن ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس اذكر وفيما في حق يحذره الناس وكانوا يقولون ثلاثة لاغية لهم الامام الجائر والمبتدع والجاهل بفسقه الخامس ان يكون الانسان معروفا بطبعه بعبع عيبه كالاخروج والاعشى فلا تهمى على من يقول روى ابو الزناد عن الامام ج وسلمان عن الاعشى وما يجري مجراه فقد فصل العلماء ذلك لضرورة التعريف ولان ذلك قد صار بحيث لا يكرهه مسلطو علم بعد ان قد صلا مشهورا به انتم ان يوجد عنه معذرا ولا يمكنه التعريف بصراحة اخرى فهو اولى وذلك يقال لا داعي البصر بعد ولا من لم يسم التمس السادس ان يكون مجاهرا بالفسق كالثمن وماحب الماحور والمجاهر يشرب الخمر ومصدره الناس وكل ممن يتظاهر به بحيث لا يستمكن من ان يذكره ولا يكره ان يذكره فاذا ذكر في ما يتظاهر به فلا تهمى على من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني طيب الجاهل بفسقه وجهه فلاغية وقال عمر رضي الله عنه ليس طاهر حرمه واراد به المجاهر بفسقه عدون للمستتر اذا استتر لا بمن مراعات حرمته وقال الصلت بن طر يفلت الحسن الرجل الفاسق المعلن بفسقه روى كرى به بفسقه غيبة قال لا ولا كرا متوقا الحسن ثلاثة لاغية لهم صاحب الهوى والفاسق المعلن بفسقه الامام الجائر فوله الثلاثة يجمعهم اثم يتظاهر ونه وور بما يتخرون به

المساجل السنة (اخبرنا)
الشيخ العالم ضياء الدين
عبد الوهاب بن علي قال انا
أبو الفتح الهروي قال انا
أبو نصر الرافعي قال انا
محمد الجرجاني قال انا
العباس الهروي قال انا
أبو عيسى الترمذي قال
ثنا الحسن بن موسى
الانصاري قال قال الوليد بن
مسلم عن الاوزاعي عن قرة
عن الزهري عن ابي سلمة
عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حكاية
عن ربه قال الله عز وجل
أحب عبدي الى أعلمهم
فطروا قال عليه السلام
لا زال الناس يخبروا بما
الافطر والافطر قبل
الملائكة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخطر
على حوض من ماء أمدة
من لبن أو غرغرة (وفي الخبر)
كم من ماتم خطم من صيلمه

لمستغيث فإذا جارية قد
 خرجت وسعها كوز جديد
 ملأته من الماء بارد فلما
 أردت أن أتساول من يدها
 قالت صوفى وشرب بالنها
 وضربت بالسكر زعي
 الأرض وانصرفت قال
 روي فاحصيت من ذلك
 وتوت أن لا أخطر أبدا
 والجاعة الذين كرهوا
 دوام الصوم كرهوا لمكان
 أن النفس إذا ألتص الصوم
 وتعودته اشتد عليها
 الاطوار وهكذا يتعددها
 الاطوار تكسره الصوم
 فيرون الفضل في أن لا تركن
 النفس إلى عادة ورأوا أن
 اطرار يوم وصوم يوم أشد
 على النفس ومن أدب
 القراء أن الواحد إذا كان
 بين جمع إلى صفة جماعة
 لا يصوم إلا بانهم وإنما كان
 ذلك لأن قلوب الجمع
 متعاقبة يعلو ردهم على
 ضمير معاً ولم يصام بلفظ

أن تصيروا ما يصحبه الشاكر ان يهدى عن ذلك ويصعبه ويحب عليه فله قال الله تعالى وأسر بالمزوف
 وأنه من المنكر الثالث ان يغضه في الله تعالى فانه يغض عنه الله تعالى ويحب بغض من يغضه الله تعالى
 الرابع أن لا تظن بأبيكنا لغالب السوء لقول الله تعالى اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم
 الخامس أن لا يحملك ما حكي لك على التيسر والبص لتتحقق اتباعاً لقوله تعالى ولا تجسسوا والسادس
 ان لا ترضى لنفسك ما لم يمت النمام عنه ولا تحسب نجمة فتقول فلان قد حكي لي كذا وكذا فتكون به تملأ ومغتاباً
 وتكون قد أنبت ما عنيت وقد روى عن جرير بن عبد العزيز رضي الله عنه أنه دخل عليه رجل فذكر له
 عن رجل شأ فقال له جرير ان شئت نظرنا في أمرك فان كنت كاذباً فأنت من أهل هذه الآية إن جاءكم فاحق
 بنبا فتبينوا وان كنت صادراً فأنت من أهل هذه الآية ههنا مشاء بنميم وان شئت هو ناديك فقال الطوي بأمر
 المؤمنين لا عود اليه أبداً وهذا هو كمران حكيمان الحكاء زاره بعض الخوفا فاحسبه بغيره من بعض أصدائه
 فقال له الحكيم قد أبداً في الزبارة وأيت ثلاث شيا بان يغضت أذى الوشفت قلبى الفارغ وانهمت
 نفسك الاستغوى أن سليمان بن عبد الملك كان السالو عند الزهرى بما جعل فقال له سليمان بلقي انك
 وقت في وقت كذا وكذا فقال الرجل ما فعلت ولا قلت فقال سليمان ان الذى أحسبه صادق فقال له الزهرى
 لا يكون النمام صادراً فقال سليمان صدقت ثم قال للرجل اذهب بسلام وقال الحسن من ثم اليك ثم عليه هذا
 لشار إلى ان النمام يبقى ان يغض ولا يوثق بقوله ولا يصدق وكيف لا يغض وهو لا يفسك من الكذب
 واليقين والفسد والحياء والغل والحسد والنفرة والفساد بين الناس والحدي يعطوهو من سقى في قطع ما أمر
 الله به ان يوصل ويضدون في الأرض وقال تعالى انما السبل على الذين يظنون الناس ويغفون في الأرض بغير
 الحق والتمام منهم وقال صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس من اتخذه الناس لشروهم والتمام منهم وقال
 لا يدخل الجنة طالع قبل وما القاطع قال طالع من الناس وهو النمام وقيل طالع الرجم وروى عن علي رضي الله
 عنه أن رجلا سأل اليه رجل فقال له يا هذا نحن نسال عما قلت فان كنت صادراً فمتك وان كنت كاذباً عتابنا
 وان شئت أن نغيبك أظنك فقال أظنى يا أمير المؤمنين وقيل محمد بن كعب القرظى أى اتصال المؤمن أو وضعه
 فقال كثرة الكلام واقشاه السرو وقول قول كل أحد وقال رجل لعبد الله بن عمر وكان أميراً بلقي ان فلاناً علم
 الأمير أفذ كرهه بسوء قال قد كان ذلك قال فاحسبه في بما قال للشحنى أظهر كذبه عندك قال ما أحب ان أشت
 خسر بسلفى وحسبى الخ لم أصدق فيما قال ولا أطلع عنك الرومال وهذا كرت السعاية عند بعض الصالحين
 فقال لما طعنكم بغير محمد المصدق من كل طائفتين الناس الا منهم وقال مصعب بن الزبير نحن نرى ان
 قبول السعاية شر من السعاية لان السعاية خلافة والقبول اجازة وليس من دل على شئ فاحسبه بكن فيه وأجازه
 فافق الساعي فلو كان صادراً في قوله لمكان ليعا في صدقه حيث لم يحفظ الحرم مؤلف لستر العرو والسعاية هي
 النسيمة لا التهاذا كانت إلى من يخاف جانبه حيث سعاية وقد قال صلى الله عليه وسلم الساعي بالناس إلى الناس
 ليسير رشدة يعني ليس وبلحلال ودخل رجل على سليمان بن عبد الملك فاستغنى في الكلام وقال في مكملك
 يا أمير المؤمنين بكلام فاحسبه وان كرهته فلان وراما يصيبك قلبه فقال قل فقال يا أمير المؤمنين انه قد استغنى
 رجال ابتاعوا دنياك منهم وركبوا بسخط ربهم خافوك في الله ولم يخافوا الله فيك فلا تأمنهم على ما اتكلم الله
 عليه ولا تنص لهم فيما استغنى الله ايدها منهم لن يا لوفى الامتنع وفي الامانة تنديعا والامراض قلعا
 واتها كما على فربهم البقى والتميمة وأجل وساتهم القيسية والوقية وأتمسكوا بما أجروا وليسوا
 المسؤولين عما أجروا فلا تلصق دنيلهم بصادا خوتك فان أعظم الناس غيبا من باع آخره بدينه بغيره وسى
 رجل يزيد الاعجم إلى سليمان بن عبد الملك فجمع بينهما فلو افقتا قبل زبادى إلى الرجل وقال
 فانت امرؤا ما تملك نالاً ففقت وما قلت قولاً بلاع

فأنت من الامر الذي كان بيننا * بمقتضى بين الخلق والاولاد

وقال رجل لعمر بن عبد ان الاسوارى بارأى بكرك في قصبة مشرق قال له عمرو يا هذا ما وصفت حق
بجبال السرجل حيث تقبلت السباحة ولا أدري متى حين أعلمتني عن أحمأ كروكوك أعلمان الموت
يعملوا القبر بينهما والقيامة تبعنا والله تعالى يحكم بيننا وهو خير الحاكمين * ورفع بعض السادة إلى
الساحبين من مبادرته في فاطي مال يتبعهم على أخذ الكثرة فوقع على ظهره السباحة قبعة وان كانت
صغيرة فان كنت أحر يتجبرى الصبح فسرانك فيها فاضل من الرجوع ومعاذ الله ان تقبل فهو كلف مستور ولا
انك في خفا وشدة انما تلك بما قضيت فقلت في ذلك فتوق يا ملعون العيب فان الله أعلم بالصبي المبتدع
الله اليتيم جسد الله والمال غره الله والساعي لعنه الله وقال لقمان لابنه يابني أوصيك بحلال ان عسكت بهن لم
تزل سدا أبدا خائف من بواب العبد وأسلك جهلك عن الكريم والقيم واحفظ اخوانك وصل آثارك
وأمنهم من قبول قول ساع أو سماع باغر يبدع سادك ويروم خداسك وتوليكن اخوانك من اذا فارقهم
ومارة ولم تعهم ولم يسيوك وقال بعضهم التيسيمية على الكذب والحدو الخاف وهي اتاني الليل وقال
بعضهم لموضع ما قلته تمام البكلكان هو المتهرب في النائم عليك والنزل عنه أولى بحال لانه لم يقابل شدة
وعلى الجهة فسر النعام فقلت ينبغي ان يتوق قال جلدان سلمنا عرجل عبدا وقال المتهرب ما فيه عيب الا
النيمة قال قد وضعت فاسرك فاسكت الغلام يا بلانم قال وزعموا انه ان سدى لا يعبك وهو بر دان يسرى
عليك فخذني الموصى واحقني من شره عند نوم مشرنا حتى أصغر عليه فيصيح ثم قال وزعموا انك
اتخذت خيل لا ترون يدان فتكك فتنام لها حتى تعرف ذلك فتنام لها لها من المراتب الموصى فقل انما تريد تسلكه
فقام اليها فقتلها فهاه أهل المرأه فتناولوا زوج ووقعوا التالين القيسين فقال الله حسن التوفيق
* (الا فقا السابعة عشرة)

الجمع وفتح عليهم بشئ
لا يلزمهم ادخلوا الصائم مع
العلم بان الجمع المضمر
تعالى يأتي الصائم وزنه الا
ان يكون الصائم محتاجا
الرفق لضعفه او ضعف
بنفسه لضعفه او ضعف ذلك
وهكذا الصائم لا يلحق ان
يأخذ نصيبه فبدخولان
ذلك من ضعف الحال فان
كانت ضعفا تعرف بحاله
وضعه فيدخره والذي
ذكرناه لا توام هم على غير
معلوم فاما الصوفية المتجهون
في رباط على معلوم فالائق
بالحلم الصائم ولا يلزمهم
مواظبة الجمع في الاقطار
وهذا يظهر في جمع منهم
لهم معلوم يقدم لهم بالتهار
فاما اذا كانوا على غير معلوم
فتقبل مساعدة الصوام
المضمرين احسن من
استدعاء الواظقة من
المضمرين للصوام وأمر

كلام ذي الماسنين الذي يردد بين المتعبدين ويكلم كل واحد منهم بكلام هو اقله قلبا يتلو عنه من يشاهد
متعبد بين ذلك من التفائق فالعلم بان سار فالرسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له وجهان في الدنيا
كان له لسانان من نزل يوم القيامة وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدون من شر صياد الله يوم
القيامة الذي الوجهين الذي ياتي به هو لا يجد ثوبا ولا يجد بيتا ولا يجد بيتا ولا يجد بيتا ولا يجد بيتا ولا يجد بيتا
وقال ابو هريرة لا يبق في الوجهين ان يكون امينا عند الله وقال مالك بن دينار قرأت في التوراة انما تطلبت الامانة
والرجل مع صاحبه يشقن مختلفين جهك الله تعالى يوم القيامة كل شقن مختلفين وقال صلى الله عليه وسلم
أبغض خليفة الله الى الله يوم القيامة الكذابين والفساد والذين يكثر من البضاعة لا خواتم في صدورهم
فاذا اتواهم غفلوا عنهم والذين اذا ذكروا الى الله ورسوله كانوا ايضا قوا اذا ذكروا الى الشيطان وامره كانوا اسرا
وقال ابن مسعود لا يكون أحدكم لمة قالوا وما الامة قال الذي يجري مع كل رجوع اتفقوا على انهم لامة
الاثنين يوجهين ففاقوا التفائق علامان كثيرة وهذه من جعلها وقد روى ابن جلدان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم بان قيل عليه حذيفة فقال له عمر أبو جرحل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تصل
عليه فقال يا أمير المؤمنين انهم نسهم فقال شدت الله انهم نسهم أم لا قال اللهم لا ولا أو من منها أحد بعك
فان قلت جلدان صير الرجل ذا لسانين وما حد ذلك فقول اذا دخل على متعبدتين وطول كل واحد منهما
وكان صادقا فيمكن ذا لسانين فان الواحد قد صادق متعبدتين ولكن صدقة ضعفا فلا تنهى الى
حد الاخرة اذ لو تصقت الصدقة لاقتضت معاداة الاصداء كما ذكرنا في كل آداب العصة والاخرة
لو نقل كلام كل واحد منهما الى الآخر فهو ذل لسانين وهو شر من النيمة اذ تفسر غما بأن ينقل من أحد
الجانين فقط فاما نقل من الجانين فهو شر من تمام وان لم ينقل كلاما ولكن حسن لكل واحد منهما ما هو

عليهما في معادتهما وكذلك إذا أتى على أحدهما وكان الآخر من عنده ينفقه ولو استأين بل ينفق
أن يستأين ويشتري على الحق من المتأدين ويشتري عليه في بيتي حنورة وبين يدي هودو قبل أن يمرض
الله عليهما تأديخل على امرأتنا فنقول القول فإذا خرجنا فلتأخير فقال كأنه هذا أنا فاعلى عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا حقهما كأنه يستأين من الفحول على الأمير ومن النساء عليه فلو استأين
عن الفحول ولكن إذا دخل بحاف ابن من فهو منافق لأنه الذي أخرج نفسه إلى ذلك فله كل من فضله
الفحول لو تم بالليل وترك المال والجاه فدخل ضرورة لجاهه والحق ويشتري فهو منافق وهذا من قوله صلى
الله عليه وسلم حب المال والجاه بيتان النفاق في القالب كما بينت الماء البقل لأنه يوجع إلى الأمراض وإلى
مرأعتهن ومرا أجمع فأما إذا ابتلى به ضرر وتوكل على الله في نفسه فهو معذور وإن أتاه الشر جازى قال أبو البراء
رضي الله عنه أن الشكر في جود أقرام وأن قلوب الناس لله وهم والله الشكر لله والله الشكر لله والله الشكر لله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتواؤه فبشر رجل المتأدين هو ثم تأديخل الآية القول فلما خرج قلت
يا رسول الله فلتأخير ما قلت ثم ألتنه القول فقال يا فتنة أن نشر الناس الذي يكرم اتقاء ثم لو كان هذا
وروى الألبالوقى الكثير والتيسر لما اتقاء فهو كذب صراح ولا يجوز ولا الضرورة وأكره إباح الكذب
بشئ فلا كذباً فقال كذب لا يجوز والنساء ولا الصدوق ولا عمر بن الخطاب رضي الله عنهما في كل
كلام باطل فإن فعل ذلك فهو منافق بل يشتري أن ينكر فإن لم يرد ولو نكس باسائه ونكر قلبه
﴿الامعة الثامنة عشرة﴾

الممدوح وهو منسب منه بعض المواضع التي لم يرد فيها الصيغة الواقعة وقد ذكرنا حكمه في الموضعين من حيث
آثاره أن يقع في الممدوح واثنان في الممدوح (فأما الممدوح) فلا بد أن يكون له في الممدوح في نفسه إلى الكتب
قال المؤلفين معدان من ممدوح إما أو أحداً من العائليين في بعض رؤس الأئمة أو بعضه الله يوم القيامة في بعض
أنايتهم قديماً في الرأفة بالمدح يظهر لغيره وقد لا يكون مضمراً في الممدوح أو لا يعتقد في جميع ما يقوله في نفسه من أي
منافاة الثالثة قد يقول الممدوح لا يدل على أن الممدوح هو الذي لا اطلاع عليه ولا يرى في الممدوح ولا حلاضه التي صلى
الله عليه وسلم فقال له عليه السلام ولا يحل قطع حق صاحبنا لوجهه أما قولهم فلا بد أن كان أحكم لا بد أن كان
أنه لم يقل أحسن ولا لا بد أن كان الله أحسن منه لأنه كان يرى أنه كذلك وهذه الآية لا تنطبق
في الممدوح بالأوصاف المطلقة التي تعرف بالأدلة كقوله أنه متقو وعزاه وهدو خير وما يجري مجرى ما إذا
قالوا أنه صلى الله عليه وسلم لا يصدق ويصح في نفسه أو مستقيمة ومن ذلك قوله أنه قد دللنا على ذلك في فلا
يتبقى أن يعجز القدر في الأبدية بما نطقت به مع محروص الله فهو جلاش على وجل فقال أسألفر منه
قالوا قال ما علمت في الممدوح والممدوح قال لا قالنا بنابر صاحبنا وصاحبه في الآية الواقعة في الآية الواقعة
لا أولئك تعرفه الرابعة قد فرض الممدوح وهو ظالم أو فسق وذلك غير جائز لكونه ولا يسمي الله عليه وسلم
أن الله تعالى في نفسه إذا ممدوح والقاسق وقال الحسن بن علي بن بطون الأئمة قد أحسن بعض الله تعالى
في أرضه وظالم القاسق في أن ينم ليتم ولا بدح ليصح (وأما الممدوح فيضمن وجوب) أحدهما
أنه يحدث فيه كبراً وعجباً وله من الكمال قال الحسن بن علي أنه عنه كان عرض الله أنه من جبال السوء والجرة
والناس حوله إذا تجلس الجلودين المنفر قالوا جل هذا ليدل على فهمه عجز ومن حوله من جبالها
الجبار وقد لا تدركه من غير فقال ما لي ولك يا أمير المؤمنين قال ما لي ولك ما قد سمعته قال سمعته قال
نخبت أن أحاطة بطلب نهايتي فأجبت أنا فأخبرني منك الشيء وأنه إذا أتني عليه بالخير فرح به وتعرضني
عن نفسه من أعجب من قبل ثمرة وأما ما يسمي لعل من يرى نفسه ممدوحاً فما إذا انطلقت الألسن والثناء

عليه نزل الله قد أدرك ولهذا قال عليه السلام طلعت مني ساجدة لوجهي فلما أفلح وقال صلى الله عليه وسلم إذا
 مدحت أنسلا وجهه فكانا أمرت على خلقه موسى ومضوا قال أفضل من مدح رجل مدحت الرجل مدحت
 الله وقاله طرف يداه فقط تناهوا لمدحته الاضاقت الى نفسي وقالوا يا ابن مسلم ليس احد يسمع ثناء
 عليه أو مدح حاله إلا هي الشيطان ولكن المؤمن راجع فقال ابن المبارك لقد صدق كلامه ألماء كبريا
 فذلك قلب العوام وألماء كرمطرف فذلك قلب الخواص وقال صلى الله عليه وسلم لو مشى رجل الى رجل
 يسكن من خلفه كان خبره من أن يمشي عليه في وجهه وقال عمر رضي الله عنه المدح هو الذبح وذلك لان المدح
 هو الذي يقرن العمل والمدح يوجب الفتور وأولان المدح يورث الحب والكبر ودهاءه لمكان كلفه ذلك
 شبهه فان سلم المدح من هذه الآفات فحق المدح والممدوح لم يكن به باس بل ربما كان نذرا وبالمدح
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم على العادة فقال لوزن ايمان أبي بكر ايمان العالم يرج وقال عمر لو لم
 أجهت لبعثت بعمر وأرى ثناءه يدل على هذا ولكنه صلى الله عليه وسلم قال عن مدح بصيرة وكافوا رضي الله
 عنهم أجل رتبة من أن يورثهم ذلك كبروا عجا وفتروا الى مدح الرجل تشبهه فيعلمه من الكبر والتفخ
 اذ قال صلى الله عليه وسلم لا تأسد ولما قدم ولا تغرا في لست أقول هذا تغبرا كما يفسده الناس بالثناء على
 أنفسهم وذلك لان افتخار صلى الله عليه وسلم كان بالله وبالقرين الله لا بآدم وتقدمه عليهم فكان المقبول
 عند الناس لا تحفظ انما يفتخر بقبوله اياموه يفرح لا بتقدمه على بعض رعاياه بتفضل هذه الآفات تغدر
 على الجميع من ذم المدح وبن الحث عليه قال صلى الله عليه وسلم وجبت لنا أن نأمر على بعض المؤمنين وقال مجاهد
 ان لبي آدم جلسا من الملائكة فاذا ذكر الرجل المسلم أخاه المسلم تغتبر قالت للملائكة وكفى به واذ كان كرسوه
 قالت الملائكة يا ابن آدم المستور وذاك أربع على نفسك واحدا لله الذي ستره وتلك فهدأ قالت المدح
 * (بين ما على المدوح) *

اعلم ان على المدوح أن يكون شديدا لا حقر من أعفالك كبروا عجا وفتروا ولا يقيمونه الا بان يعرف
 نفسه ويتأمل ما في خطر الحاجة وذائق الرغبات فالتأمل فالتأمل فالتأمل فالتأمل فالتأمل فالتأمل فالتأمل فالتأمل
 انكشفه جميع أسرارها ويأمر على خواطره فكيف المدح من مدحه عليه أن يظهر كراهة المدح باذلال
 المدح قال صلى الله عليه وسلم احذر التراب في وجوده المادحين وقال سليمان بن عيينة لا يفر مدح من عرف
 نفسه مائى على رجل من الصالحين فقال اللهم ان هؤلاء لا يعرفوني وأنت تعرفني وقال آخر لئن لم
 اللهم ان عبدك هذا تقرب الي بختلوا أو أشبهك على مقته وقال صلى الله عليه وسلم اني عليه اللهم اغفر لي
 ما لا يعلمون ولا تراخى بما يشقون واجلني خيرا بما يظنون ورتي رجل على عمر رضي الله عنه قال انتم لى
 وتملك نفسك ورتي رجل على كرم الوجه جف وجهه وكان عليه الله يفتح فيقال لأدون ما قلتونوق
 ما في نفسك

* (الآفات خمسة عشر) *

في الغفلة من ذائق الخطأ في غفوى الكلام لاجبا فيما يتعلق بالله وصفاته ويرتبط بغير الدين فلا يقدر
 على توريح الغفلة في أمور الدين والعلما الغفاه في قصر في علم أو فساد في علم كلامه عن الزلل لكن
 الله تعالى يغفر عنه ما جله مثله ما قال السجدة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم ماشاء الله وشئت
 ولكن ليقول ماشاء الله ثم شئت وذلك لان في العقبه الماتق تشرى بكاوتسوية وهو على خلاف الاحترام
 وقال ابن عباس رضي الله عنهما بل رجل الرسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمة في بعض الامر فقال ماشاء الله
 وشئت فقال صلى الله عليه وسلم أجهتني لله عديلا بل ماشاء الله وحده وخطب رجل عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال من يطلع الله ورسوله تغدر من يصح ما تدغوى فقال قل ومن بعض الله ورسوله تدغوى

طعاما فلما قدم اليهم قال
 رجل من القوم اني سامع
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم دعاكم أنحوكم
 وتكلم لكم ثم يقول اني
 سامع فطرس واقتض يوما
 مكة * وأما وجهه من
 لاوافق فتدور دأ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه أكلوا بسلام
 صائم فقال رسول الله نأكل
 رزقنا ورزق بلال في الجنة
 فاذا صم أن هناك فلما
 يتأذى أو تغسل رجلي من
 موافقة من يفتح موافقة
 بغلر بحسن النية لا يحكم
 الطبع وتقاضيه فان لم يجد
 هذا المعنى لا ينبغي أن
 يتلبس عليه الشره وداعة
 النفس بالنية فليتم صومه
 وقد تكون الاجابة لاجابة
 النفس لاقتضا حتى أنجيه
 * ومن أحسن آداب التقير
 الطالب الله اذا فطرس
 وتناول الطعام وما يجسد

فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ومن يصعبه لانه يسوءه وجمع وكان ابراهيم يكره ان يقول الرجل
أعوذ بالله وبلو يجر وأن يقول أودعته ثم يقول أن يقول لولا الله ثم فلان ولا يقول لولا الله ولا فلان وصكره
بعضهم أن يقال اللهم أشقن من النار وكان يقول العتيق يكون بعد الورود وكانوا يستجيبون ومن النار
ويسترون من النار وقال الرجل اللهم اجنني عن نصيب شفاعتي محمد صلى الله عليه وسلم فقال حديثه ان الله يفتني
المؤمنين من شفاعتي محمد وتكون شفاعته للمؤمنين من المسلمين وقال ابراهيم ان قال الرجل للرجل اجلس يا حماد
ياختر قيل له يوم القيلة جوارا أتيت خلقته خسر ترا أتيت خلقته ومن ابن عيسى رضى الله عنه سمعان
أحدكم لبشر حتى يشرك بك فيه يقول لولا لسرقنا الله وقال جبر رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ان الله تعالى ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله أو لم يصمت قال رضى الله عنه فوالله
ما حفظت مما سمعت سمعوا قال صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بالعنكبوت ما نكحتم العنكبوت ما نكحتم العنكبوت ما نكحتم العنكبوت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم جدي ولا أمي كلكم عبدة لله وكل نسائكم أمهات الله
وليل غلا جبري وثقي وثقي ولا يقول المملوك فيولاني ويل ليل سيدى وسيدى وسيدى وسيدى وسيدى وسيدى وسيدى وسيدى
والرب الله سبحانه وتعالى وقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للعاسق سيدنا فإنه إن يكن سيدكم فقد استعظمتم بكم
وقال صلى الله عليه وسلم من قال آمري من الاسلام فإن كان حاد فاهو كاذب وإن كان كاذبا فإن رجحتم إلى
الاسلام سالما فهذا أمثاله مما يدخل في الكلام ولا يمكن حصره ومن تأمل جرح ما ورد منه إن قالت
اللسان له أنه إذا أطلق لسانه لم يسلم وعند ذلك يعرف سرقة صلى الله عليه وسلم من حيث يتجلى ذلك ما لا فات
كلها هاتك وما عابى هو على طريق المتكلم فإن سكت سكت من الكل وان نطق وتكلم عاظم من نفسه إلا أن
واقفه لسان فصيح وعلم غزير وورع حافظ وما اقتبلا من عقل من الكلام فساد به عند ذلك وهو مع
جميع ذلك لا يغفل عن الخطر فإن كنت لا تقدر على أن تكون ممن تكلم ففهم فكن ممن سكت فسلم فالسلامة
أحدى الضمنتين

• (الأقوال المشرونة) •

سؤال العوام عن معانيه تعالى وعن كلامه من لغير وفاء وانما خرجة أو يحدونه ومن حكمهم الاشتغال بالعمل
بما في القرآن إلا أن ذلك ثقل على النفوس والفضل خفيف على القلب والعالم يخرج بانغرض في العلم إذ
الشيطن يضل اليمان من العلم أو أهل الفضل ولا يزال بسبب اليفد حتى يتكلم في العلم بما هو كثر وهو
لا يدري وكل كبير يترتكبها العاصي فهي أسلم له من أن يتكلم في العلم لاسيما فيما يتعلق بالله وصفاته وانما
شان العوام الاشتغال بالعبادة أو الامتناع بما ورد في القرآن والتسليم لما جاء به الرسول من غير بحث وسؤالهم
عن غير ما يتعلق بالعبادات سوء أدب منهم يستحقون به المقت من الله عز وجل ويستعرضون لخطأ الكثر وهو
كسر أساسة الصواب من أسرار الملوك وهو موجب العقوبة وكل من سأل عن علم غلط ولم يبلغ فهمه تلك
الدرجة فهو مذموم فإنه بالاضافة إلى ما على ذلك قال صلى الله عليه وسلم ذروني ما ترككم فانما نحن من كان
قبلكم يكره سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ما ترككم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فأنفذوه واستمعوا له
أنس سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قاتلوا عليه وسلم وما قاتلوا عليه وسلم فما قاتلوا عليه وسلم فما قاتلوا عليه وسلم
تسألوني عن شيء إلا أنيأتكم به فقال السمرجل فقال يا رسول الله من أبي فقال أولك حديثا فقام اليه شابان
أعوان فقال يا رسول الله من أبي فقال أولك حديثا فقام اليه شابان فقال يا رسول الله من أبي فقال أولك حديثا فقام اليه شابان
أنام في النار فقال لا بل في النار فلما رأى الناس غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسكوا أقدامهم إلى عمر رضى
الله عنه فقالوا رضينا بالله وراوا بالأعلام يدناوهم محمد صلى الله عليه وسلم فيما قال جلس يا عمر رجلا الله أنك ما علمت
لخوف في الحديث ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القيل والقال واضاعة المال وكثرة السؤال وقال صلى

بأطنه متغيرا عن هيئته
ونفسه مشتتة عن أدائه
وظائف العبادة فيعلم
مزاج القلب المتغير بأذهاب
التغير عنه و يذيب العلم
يركض بملها أو بآيات
يتلوها أو بأذكار واستغفار
بأنه يفسد ورد في الخبر
أذنبوا طمعكم بالزكرك
• ومن مهم آداب العوم
كتمه مما أمكن إلا أن
يكون متمكنا من الاخلاص
غلايا في ظهرهم
• (الباب الثاني والأربعون
في ذكر لطام وما فيه من
الحسن والمقصد) •

الصوفية من بينه ومحنة
مقصود وقرور علموا بياته
بأدابه تصير عادته عبادة
والصوفية موهوب وقته
وبريد حياته قال الله
تعالى لنبيه أمره قل إن
صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين
فتدخل على الصوفية أمور

الله عليه وسلم وشك الناس بتساعولون حتى رملوا فخلق الله خلقا في خلق الله فاذنوا ذلك فقولوا في حوائجهم
أحدث الله الصبح حتى تختمه والسورة ثم لتعلم أحدكم عن يساره ثلاثا وليست به بالحق من الشيطان الرجيم وقال
جابر بن زيد آية التلاوة السورة وفي قصص موسى والخضر عليهما السلام تنبيه على المتع من السؤال
قبل أو أن استحقاقه لذل أن كان ينبغي فلا تأتي عن شيء حتى أحدثت منه ذكر المسألة عن السيفنة
أنكر طبعي اعتذر وقال لا تأخذني بما تبت ولا ترحمني من أمرى عسر الخلق يصبر حتى سأل ثلاثا قال
هذا أفرق بيني وبينك ولا تفرقه فسأل العوام عن عوام الدين من أعظم الآفات وهو من المثيرات لعين
فصبر دفعهم ومنعهم من ذلك وخوفهم في خوف القرآن بضاع حال من كتب الملائكة كتابا ورسم فيه
أو را فليستغفر بشئ منها أو يضيع زمانه في أن قرأ من الكتاب متيق أحد حديث استحق بذلك العفو له لأصله
فكذلك تصحيح العاصي حدود القرآن واستغفاره بحر وهو آفة فدية أم حديثه وكذلك سائر صفات الله
سبحانه وتعالى والله تعالى أعلم

﴿كتاب من الغضب والحقد والحسد وهو الكتاب الخامس من دبع للملكات من كتب الحياة علوم الدين﴾
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحقد الذي لا يشك على غفوره وحسنه إلا الرحمن ولا يحذر سوء غضبه وسخطه إلا الخافون الذي
استخرج عباده من حيث لا يعلمون وسلط عليهم الشهوات وأمرهم بترك ما يشتهون وبإتلافهم الغضب
وكلهم قلم الغضب فيما يضربون ثم فهم بالكرامات والذات وأهل لبس ليطر كيف يعملون واستحق به
بهم يعلم صدقهم فيما يزعمون ويعرفهم الله في طبعي طبعي مما يسرون وما يعلنون وحذرهم أن يأخذهم
بغفوتهم لا يشعرون فقال ما ينظرون الأصابع وأخذت أخدمهم وهم يحضرون ولا يستطيعون قوسية ولا
إلى أهلهم برجعون والصلاة على محمد وسوء الذي سيرتحتوا ثمانية النور وهو آفة وأصحاب الأئمة المهديون
والسادة المرضيون صلاة وازي مددها مددا كل من خلق الله وما يكون ويحيط ببركتهم الأتوون
والآخرين وسلم تسليما كبيرا (أما بعد) فإن الغضب شدة نار الله الموقدة التي تطلع على
الافسدة وانهم المستنقضي على الفؤاد استكان الجرح تحت الرماد ويستقر بها الكبر للدين في قلب كل
جبار عنيد كاستخراج الحجر الناز من الحديد وقد انكشف لنا ظن بنور اليقين أن الإنسان يترع عنه
مرق إلى الشيطان اللعين فمن استترته نار الغضب قد قويت فيه قرابة الشيطان حيث قال خلقتمني من نار
وخلقتمني من طين فإن شأن الطين السكون والوقار وشأن النار التلظى والاستعلاء والحركة والاضطراب
ومن نتائج الغضب الحقد والحسد ووجعها لك من هلك وفسد من فسد ومضيها من ضاقت وأصحت صلح معها
سائر الجسد وإذا كان الحقد والحسد والغضب مما يسوق العبد إلى موطن العطب فما أحو حاله معرفة
معاطيه ومساو به ليحذر ذلك بتيقنه ويعلمه من القلب أن كان يغيبه ويعالجها من صريح قلبه ويؤا به
فإن من لا يعرف الشر يقع فيه ومن عرفه لم يعرفه لا يحسنه ما لم يعرف الطريق التي يذيق الشر
ويصيب ونحن نذكر من الغضب أن كان الحقد والحسد في هذا الكتاب ويجمعها بين ذم الغضب ثم بيان حقيقة
الغضب ثم بيان أن الغضب هل يمكن إزالته أم لا بإضافة أم لا ثم بيان الأسباب المهيبة للغضب ثم بيان علاج
الغضب بعد هيجانه ثم بيان فضيلة قلم الغضب ثم بيان فضيلة الخلق ثم بيان القدر الذي يجوز الانتصار والتشفي به
من الكلام ثم القول في معنى الحقد وتنشئة فضيلة العفو والرفق ثم القول في ذم الحسد وفي حقيقة وأسابيه
ومعاليه وتعليه الواسع في أن الله ثم بيان السبب في كثرة الحسدين الأمثال والأقران والأخوة وبني العم
والأبا وبوتنا كد وقتله في غيرهم وضيقه ثم بيان الدواء الذي يتيق مرض الحسد من القلب ثم بيان القدر
الواجب في نفي الحسد عن القلب والله التوفيق

العبادة موضع حاجته
وضرو وبشرية ويخفف
بعادانه نور يطفئه وحسن
نيتة فتشوق والعبادات
وتتشكل بالعبادات ولهذا
ورد نوم العالم عبادة ونفسه
تسبح هذا مع كون النوم
عين الفسقة ولكن كل
ما يستعان به على العبادة
يكون عبادة فتناول الطعام
أصل كبير يحتاج إلى علوم
كثيرة لاشتماله على المصالح
الدنية والدنيوية وتعلق
أثره بالظلم والغالب وبه
قوام البدن بأجزاء بيضاء لله
تعالى بذلك القلب مركب
القلب ومما عازلة الدنيا
والآخر (وقد ورد)
أرض الجنة قيلت ثلثها
التسليم والتقديس والقلب
بحر دمه على طبيعة الحيوان
يستعان به على عبادة الدنيا
والزجر والقلب على طبيعة
الملائكة فتستعان بها على
عمله الآخر وباحتوائهما

المحمودة فأقل الناس غضبا أعظم فإن كان لدينا كنهها ومكر أو ان كان لادسنة كان حلالا ولها عقد قبل الغضب عدو العقل والغضب غول العقل وكان عروضى الله عنه إذا طلب قال خطبته أفرغ منكم من حفظا من الطمع والهوى والغضب وقال بعضهم من أطاق شهوته وغضبه فأدأ إلى النور وقال الحسن من علامات السلام توقد من وشم في لين وإيمان في شين وطم في حلم وكبس في فوق وإصلاح في سبق ومصدق في تحمل في فاقه وإحسان في قدر وقبول في رفاقة ومسير في شدة لا يظلم الغضب ولا يجمع به الحيوة لا تطلب فهو تولا خصه بطنه ولا يستغفر مسولا يتضر به نيتهم فيفسر بالخلاوم ورحم الضعيف ولا يفضل ولا يسخر ولا يصر ولا يكثر بغضا ظلم ويعفو عن الجاهل نفسه من في عناء الناس من في رخاء وقيل لعبد الله بن المبارك أجل لنا حسن الخلق في كلمة فقال ترك الغضب وقال النبي من الأنبياء لمن تبعهم من شك في أن لا يغضب فيكون معي في ديني ويكون بسدي خليفتي فقال سليمان القوم أنا ثم أعطاه فقال الشاب ألا أوفى به فلما مات كان في منزله بسده وهو ذوالكفل حتى به لانه تكفل بالغضب وفيه وقال وهب بن منبه للكثرة أربعة أركان الغضب الشهوة والحقد والطمع

«بيان حقيقة الغضب»

اعلم ان الله تعالى المخلوق الحيوان معرضا للفساد والموتان أسباب في داخل بدنه وأسباب خارجة عنه أتم عليه بعاصبه من الفساد يدفع عنه الهلاك إلى أجل معالوم مما في كفايه أما السبب الداخلي فهو ما يهوى من الحرارة والرطوبة وحمل بين الحرارة والرطوبة وما يوقد من حرارة فيخلق الحرارة فيخلق الرطوبة فيخلقها ويضربها حتى تصير أجزاؤها حارا وتصاها منها فليترس بالوطي يتقدم من الغذاء يصير ما يتصل وتجز من أجزائها الفساد الحيوان فخلق الله الغذاء الموافق لبدن الحيوان وخلق في الحيوان شهوة تبعه على تناول الغذاء كالكلو كبه في جبر ما يتكسر وسدما أنتم ليكون ذلك ساطعا من الهلاك بهذا اليب وهو الأسباب التي تلو جسد الحيوان تعرض للهال الإنسان فكذلك السنان وسائر المملكات التي تصدمها ما افتقر إلى قوتها حتى تتور من بطنه فتدفع المهلك كانه فخلق الله طبيعة الغضب من النار وغرزا في الإنسان وجعلها بطيئة فمما صد عن فرض من آخره ومقصود من حفاضة اشتعلت من الغضب وثارت في نورانيته به دم القلب ونشتر في العروق ويرفع إلى أعلى البدن كثر رفع النار وكثر رفع الماء الذي يغلي في القود ط لا ينصب إلى الوجه فيصير الوجه المين والبشرة تصفاها فتصير لونها أوامعا من حرها لهم كالتصير الزاحقون ما فيها أواما ينسب لهم إذا غضب على من دونه واستشعر القدرة عليه فان صدر الغضب على من قوته وكله مكنه بأس من الانتقام قوله منما يقبض الدم من ظاهر الجلد إلى حوف القلب وصار حرا في ذلك يغمر اللون وان كان الغضب على ظلم يشك فيه تردد الدم بين انقباض وانسحاب فيصير وسفر ويضطرب وبالجملة فتقوى الغضب على القلب ومعناها على دم القلب بطلب الانتقام وانما توجه هذه القوة عند قوتها إلى دفع المذات قبل وقوعها وإلى الشئ والانتقام بعد وقوعها والانتقام قوت هذه القوة وشهوها في قلبها ولا تسكن إلا به ثم ان الناس في هذه القوة على حركتين ثلاث في أول الفطام من الزهر ط والافراط والاعتدال أما الزهر ط فيفقد هذه القوة واضعها وذلك مذموم وهو الذي يقال فيه أنه لا حكمة ولذلك قال الشافعي رحمه الله من استغضب فليغضب فهو حار في فقد قوت الغضب والحكمة أصلها فهو ما قص جد وقد وصف الله سبحانه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالشفة والحكمة فقال أشداه على الكفار رجاء بينهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم جاهد الكفار والمنافقين وأخلفا عليهم الآية وانما الخلفوا الشدة من آثار قوتها والحكمة وهو الغضب وأما الافراط فهو أن تطلب هذه الصفة حتى تخرج من سيلة العقل والدين وطاعته ولا يبق لهم معها بصيرت وتفر في فكرة ولا اختيار بل يصرف في صور والمضطر وسبب غلبته أو زجر ز به وأمورا اعتيادية قرب انسان هري لمطر

فقتل المزارج وبأسن الأهر باج وإذا أراد الله تعالى إخفاء غالب وتخريب بنية أنشدت كل طبيعة خصها من الماء كقول فيميل الطائر ويضطرب المزارج ويسقم البدن ذلك تغدير العزيز العليم (دوى) من وهب بن منبه قال وجدت في التوراة صفة آدم عليه السلام ان خلقت آدم وركبت جسد من أربعة أشياء من وطب وبأسن ويلود وسخن وذلك لأن خلقت من التراب وهو يابس ورطب ينعن الماء وحرارته من قبل النفس وبرودته من قبل الروح وخلقت في الجسد بهذا المطلق الادول أربعة أنواع من الخلق هن ملائكة الجسم وافقوهم من قوامه فلا يوم الجسم الأيمن ولا تقوم منهن واحدة إلا بخير منهن المرة السوءاء والمرة

مستند لسرقة الغضب حتى كان صورته في الضرر صورة غضبان وبين على ذلك حرار مزاج القلبان
 الغضب من النار كما قال صلى الله عليه وسلم وانما ردة المزاج تطفئه وتكسر صورته هو اما السلب الاعتيادي
 فهو ان يحاطوا بما يشعرون ينشئ الغضا وطاعة الغضب ويسهمون ذلك جماعة ورجو له فقيل لو الواحد
 منهم انما لا يصبر على المكر والمحاول لا أجل من أحد أمر او معناه لا عقل في ولا حيل ثم يد كرهه عرض
 الفخر بجهل فنه من جهه معنى نفسه حسن الغضب وحسب التشبه القوم فيقوى به الغضب ومعهما شددت
 نار الغضب وتوى اضطرارها اعمت صاحبها وصحته من كل موغلة فاذا عظم السمع يزداد ذلك غضبا واذا
 لستغفله بنو عقده وراجع نفسه لم يقدر ان يتعاقب نور العقل وينعش في الحال بدخل الغضب فانه معدن
 الفكر والفاغ ويصاحبه عند شدة الغضب من غلبان دم القلب خزان منظم الى المماغ يستولى على معادن
 الفكر وروما يتعدى الى معادن الحس فتعظم عينه حتى لا يرى بهينه ونسود عليه الغضب باسرها و يكون
 دماغه على مثال كهف اضطربت فيه نار فاسودت وجهه وحسب مستقره واستل بالظلمة جوانبه وكن فيم سراج
 ضئيف فانحى وانطفأ ولم تلتفت في مقدمه لا يسمع فيه كلام لا يرى فيصور وتولا بقدره على اطفاه لانه
 داخل ولا من يخرج بل ينسفي أن يصير الى أن يعترف جميع ما يقبل الاحراق فكذلك يغلب الغضب القلب
 والمماغ ويرما حتى نار الغضب فتغنى الرطب بقاقي به صاحبها القلب فيوت صاحبها فيغلبا كما تقوى النار
 في الكهف فتشت وتهدأ عليه على أسفله وذلك لا بلال النار ما جوا بمنمن التوتة المسكة بالجملة لا جزاته
 فهكذا حال القلب عند الغضب بل حقيقة فالسيفنة في ملته على الامواج عند اضطراب الرياح في فجأة البصر احسن
 حالا ورجى سلامة من النفس المضطرب فيغلب الحذف السيفنة بحال السكينة ويدر بها و ينظر لها و يوسمها
 واما القلب فهو صاحب السيفنة وقد سقطت حالته اذا ما الغضب واهمه ومن آثار هذا الغضب في الظاهر
 تغير اللون وشدة الرعدة في الاطراف وخروج الافاضل من الترتيب والنظام واضطراب الحركة والكلام
 حتى يظهر الى ذهلي الاشداد وتغير الاحادق وتقلب المناخر وتشتعل الخلقول ورائ الغضب ان في حالة
 غضبه في صورته لكن غضب حيا من في صورته واستعماله لثقلته وقبح باطنه أعظم من قبح ظاهره فان الظاهر
 عنوان الباطن وانما في صورته الباطن اولا ثم انشر فيها الى الظاهر ثانيا فتغير الظاهر ثم تغير الباطن
 نفس التبريل ثمرة فهذا أثر في الجسد واما أثر في الحسان فاعلا فبالشتم والغش من الكلام الذي يستحق
 منه عفو العقل ويستحق منه فانه عند قنور الغضب وذلك مع تحيط النظم واضطراب اللفظ واما أثره
 على الاعضاء فالضرب والتهميم والتزيق والقتل والجرح هذا التمكن من غير مبالاة فان هرب منه المتغضب
 عليه او فاته بسبب وبغيره من التشنج رجح الغضب على صاحبه فيقرب نفسه بلطم نفسه فيضرب يده
 على الارض ويدعو والواله السران والمدحوش المتبرر وبما سقط سره بلا يطبق العدو والتهرض
 بسبب شدة الغضب ويستر به مثل الغشيمور بما يضرب الجادات والحيوان فيضرب نفسه على الارض
 الارض وقد يكرس المائدة فاضغ عليها ويعطى افعال الخائض فيشتم الهمم والجادات ويخطبها ويقول
 الى متى مثلك هذا يا كيتوكيت كانه يخاطب عائلا حتى يمارس تدابة فيقرض الهابة ويقابلها بذلك واما أثره
 في القلب فمع المضطرب عليه فالحق والجسد واحتمار السوء والشتم قبلات وتواخرن بالسرور والفرح على
 افشاء السر وهتك السر والاستهزاء وغير ذلك من التباغ فيدمر الغضب الحرط واما أثره في الهمة الضعيفة
 فلهذه الالهة بميل في نفسه من التعرض للهمم والازج والالامة واحتمال القلب من الانحسار وصغر النفس
 والقلعة وهو ايضا ملذوم اذن غرته عدم الفيرة على الحرم وهو خورثة قال صلى الله عليه وسلم ان سعيا
 لعمور وانما غر من سعد وانما غر مني وانما غرقت الفيرة لحظ الانساب ولو توسع الناس بذلك لاختلطت
 الانساب وذلك لئلا قيل كل أمة وضعت الفيرة في رجالها وضعت الصيانة في انسابها ومن متعب الغضب الخور

الصفراء والدم والبلغم ثم
 أصكت بعض هذا الخلق
 في بعض يغلبت مسكن
 السيوسفة في المرة السوداء
 ومسكن الرطوبة في المرة
 الصفراء ومسكن الحرارة
 في اللحم ومسكن البرودة في
 البلغم فأما جسد اعتدلت
 فيه هذه النظر الأربع
 التي جعلت له كقوامه
 فكانت كل واحدة منهن
 وبما لا يزيد ولا ينقص
 كملت هيته واعتدلت بيته
 فان زادت من واحدة
 ظهر من هزمتين ومالت بهن
 ودخل عليه السقم من
 فاحته بقدر غلبتها حتى
 يصفى عن طاقتهن ويهز
 من قدرهن فاهم الأمور
 في العلم ان يكون حلالا
 وكل ما لا ينهى الشرع
 حلالا خصوصا وجسنا اياه
 لبعاده ولولا نهي الشرع
 كبر الامر وأتعب طلب
 الحلال هو من أدب الصوفية

والسكوت عند مشاهدة الشكرات وقد قال صلى الله عليه وسلم خير أمتي أحداؤها يعني في الدين وقال تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله بل من فقد الغضب عجز عن رياضة نفسه فلا تتم الرياضة إلا بتسلط الغضب على الشهوة حتى يغضب على نفسه عند الميل إلى الشهوات الخبيثة فتعقد الغضب مذموماً إنما المجموع غضب ينتقل إشارة العقل والدين فينبعث حيث يجب الجبته وتوغل في حيث يحسن الحسب وحفظه على حد الاعتدال هو الاستفادة التي كلف الله بها عباده وهو الوسط الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال خير الأمور أوسطها فإن غلب الغضب على الغنور حتى أحس من غضبه ضعف الغيرة ونقصه النفس في احتمال الخلو والغضب في غير محله فينبغي أن يعالج نفسه حتى تروى غضبه ومن مال غضبه إلى الإفراط حتى حوّل إلى التهور واقتحام الفواحش فينبغي أن يعالج نفسه لينتفع من سورة الغضب ويقتل على الوسط الحق بين الطرفين فهو الصراط المستقيم وهو أرق من الشدة وأهدى من اللين فإن عجز عنه فليطلب التوسط بين الطرفين يستعملوا أن تعدوا بين النساء ولو حرمهن فلا يغلبوا كل الميل فتزدها كالطعنة فليس كل من عجز عن الاتيان بالحكمة لا ينبغي أن يأتي بالشكره ولكن بعض الشراهم من بعض وبعض الحسب أرفع من بعض فهذا حقيقة الغضب ودرجاته نسأل الله حسن التوفيق لما رزقناه على ما نأمله

«وإن الغضب هل يمكن إزالته بالرياضة أم لا»

اعلم أنه لمن ظافرن أنه يتمتع برحمة الغضب بالكيفية وهو أن الرياضة إليه توجه وإياه تصدونلن آخرون أنه أصل لا قبل العلاج وهذا رأي من ظن أن الخلق كالخلق وكلاهما لا قبل التغيير وكلاهما لا بين نصف بل الحق فيمأنذ كره وهو ما بين الإنسان بحسب شأ وبكره شيئاً فلا يخلو من الغضب والغضب وما دام هو الغضب شيء ويختلف أحوالهم أن يحسبوا أو افهم بكر ما يخالفه والغضب ينسحب ذلك ما مما أنشد من غضبه غضب بالجملة وإذا قصد بكره وغضب بالجملة إلا أن ما يحسب الإنسان ينقسم إلى ثلاثة أقسام الأول ما هو ضروري حق الكرامة كالقوت والمساكن والملبس وصحة البدن في قسده به الضرب والجرح فلا بد أن يغضبوا كذلك إذا أخذ منه قوه في الحق ستره وكرهه وكذلك إذا خرج من داره التي هي مسكنه أو أرقى ماؤه الذي لطفه فلهذا ضرر ورائد لا يخلو الإنسان من كراهته والها ومن قد غلب على من تعرض لها القسم الثاني ما ليس ضرورياً لا بد من الخلق كلباه والمال الكثير والتعليم والدواب فإن هذه الأمور ضرورية محبوبه بالعادة والجمال بمقاصد الأمور حتى صار الذهب والغضب يصبر من أن نفسه ما يمكن أن يغضب على من سرقه ما وإن كان مستغنياً عنها في القوت فهذا الجنس مما يصبر وأن يغلب الإنسان عن أصل الغضب عليه فإذا كانت هدار زائدة على مسكنه فلهذا ما ظاهراً أن لا يغضب إذا يجوز أن يكون بصيراً بالشرعيات في حق الزاد على الحاجة فلا يغضب إذا كان لا يحب وجودها ولو أحب وجودها الغضب على الضرر وذا أخذها وأثر غضب الناس على ما هو فيه ضرر وري كالجمل أو صيت أو التصرف في المجالس والمباهاة في المعلن غلب هذا الحب عليه فلا يخلو الغضب إذا جرحه من حق على التصرف في المجالس ومن لا يحب ذلك فلا يزال ولو جلس في صف النعال فلا يغضب أن لا غير فهو هذه العادات الرديئة هي التي أكثر تغلب الإنسان ومكرهه ما كثر غضبه وكلما كانت الأدوات والشهوات أكثر كان صاحبها أخطر وتبوء نقص لأن الحاجة مفرقة تنقص فها كثر كثر النقص والجاهل أبادجهد في أن يرضى سبحانه وفي شهواته وهو لا يدري أنه مستكبر من أسباب النعم والحزن حتى ينتهي بعض الجاهل بالعادات الرديئة ومخالطة رذائله السوء إلى أن يغضب قبل له أن لا تحسن الحب بالبطور والحب بالشغل فرح ولا تفر على شرب الخمر الكثير وتناول الطعام الكثير ولا يجري مجراهم من الرذائل والغضب على هذا الجنس ليس بضروري لأن حبه ليس بضروري القسم الثالث ما يكون ضرورياً في حق بعض الناس دون البعض كالسكاب مثلاً في حق العالم فإنه مضطر إليه فيه فيغضب على من

روية المنعم على النعمة وأبى يندى بفعل الله قبل الطعام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام ينقي القشر وأما كان موجباً لنسفي القثران غسل اليد قبل الطعام استقبال النعمة بالأدب وذلك من شكر النعمة والشكر يستوجب المزيد فأمر غسل اليد مستحباً لنعمة ذهاب القشر وقطروى أنس من مالك رضي الله عن من النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب أن يكثر غضبه يرضه فليتركها إذا حضر غداؤه ثم يرضى الله تعالى بقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه تفسيره تحمية الله تعالى عند ذبح الحيوان واختلف الشافي وأبو حنيفة رحمهما الله في وجوب ذلك وفيهم الموقف من ذلك بعد القيام بفاهر التفسير

يحرقة ويرفقه وكذلك أدوات الصناعات في حق المكسب الذي لا يمكنه التوصل إلى القوت إلا بها كان ما هو
وسيلة إلى الضرورى والجوهرى بصير ضرورى باوجوب ما هو هذا يختلف باختلاف الأشخاص وانما الخلق الضرورى
ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله من أصبح مثافيا سر به معافى في بدنه وله قوت يومه فكأنما
سيرته الدنيا بغير أهلها من كل بهيمة حتى لا يكون وسيله هذه الثلاثة يتصور أن لا ينضب بغيرها
فهذه ثلاثة أقسام فلذلك ذكر غاية الزيادة على كل واحد منها (وأمّا القسم الأول) ليستلزم زيادة فيه لينعدم حفظ
القلب ولكن لكي قد عدل أن لا يطبع الضرب ولا يستعمله في الظاهر إلا على حد يستحقه الشرع
ويستحقه العقل وذلك يمكن بالمجاهدة وتكليف الحلم والاحتفال مدة حتى يصير الحلم والاحتفال خفايا واحدا
فأما منع أصل الغضا من القلب فذلك ليس مقتضى الطبع وهو غير ممكن نعم يمكن كسر سوره وتضعفه حتى
لا يستدعيه من الغضا في الباطن وينتهي منه إلى أن لا يظهر أثره في الوجه ولكن ذلك شديد جدا وهذا الحكم
القسم الثالث أيضا لأن ما صار ضرورى يأتي حق شخص فلا يمكن من الغضا استغناء غيره عنه فإلى زيادة فيه منع
العسل به وتضعفه في الباطن حتى لا يستدعي التألم بالمر عليه (وأمّا القسم الثاني) فيمكن التوصل
بأن يلتصق التشكك من الضرب عليه إذ يمكن لتوابع حبي من القلب وذلك بأن يصل الإنسان بوطئه القبر
ومستقره الآخر وأن الدنيا معر بغير طبعها وترد منها قدر الضرر وتوالموا وذلك عليه وبالخطوة
ومستقره فبعد في الدنيا بغير طبعها عن طبعها كان الإنسان كلبا يحبه لا يضرب إذا ضرب به فغيره فلا تضرب
تبع الحب خال يافة هذا تنتهي إلى قيم أصل الضرب وهو لا بد جدا وقد انتهت إلى المنع من استعمال
الضرب والعسل في حربه وهو أن قلت الضرورى من القسم الأول التألم بخوان المشاج البعدون
الضرب في له شغل لا يفي قوته فمات لا يضرب على أحد وإن كان يحصل فيه كراهة وليس من ضرورة كل
كراهة تضرب فان الإنسان يتألم بالتصديق المحلة ولا يضرب على الفساد والحمام من غلب عليه التوحيد حتى
يرى الأسماء كلها يدايه الله ومنه فلا يضرب على أحد من علمه ما ذكرهم مسخرين في قبض قدرته كالعلم في يد
الكتاب ومن وقع مضرب بغيره لم يضرب على العلم فلا يضرب على من يرضى شانه التي هي قوته فلا يضرب على
موتها الذي الذي الرزق والموت من الله عز وجل في دفع الضرب بظلمة التوحيد ويزعم أيضا ما حسن الظن بالله
وهو أن يرى أن الكل من الله وإن الله لا يقدره إلا ما لله الحسرة فو بماتكون الحسرة في مرضه وجوه
وجرحه فذلك فلا يضرب ولا يضرب على الفساد والحمام لأنه يرى أن الحيرة فيه فتقول هذا على هذا الوجه غير
بحال ولكن غلبة التوحيد إلى هذا الحماة تكون كالبرق تلطف تغلب في أحوال شتى لا تدوم
ويرجع القلب إلى الالتفات إلى الوسائط رجوعا طبيعيا لا بدفع عنه ولو تم ذلك على العوام ليس تصور
(رسول الله صلى الله عليه وسلم) فانه كان يضرب حتى تحمر وجهه حتى قال اللهم أكابر أفضب كأيضب البشر
فأيضا مسلم يسيبته وألمت وأضرته فاجعلها منى صلاة طيبوز كقوت يومه فتر بهما البك يوم القيامة وقال
عبد الله بن عمر بن العاص لما رسول الله كتب منك كلما قلت في الضرب والرضا فقال أكتب فوالله يعني
بالحق ينما يرضى عنه الحق وأشأ إلى سانه فقل الحق لا أغضب ولكن قال إن الضرب لا يخرجني من الحق
أى لا أعلى بموجب الضرب وضعت عائشة رضى الله عنها فلهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت ساءلا
سطلان فقال والله الشيطان قال بل ولكن دعوت الله فأعاني عليه فأعلم فلا يمر في إلا بالحيرة ولم يقل
لأشيطان بل وأراد شيطان الضرب لكن لا لا يصحني على الشر وقال على رضى الله عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يضرب الدنيا فإذا أغضب الحق لم يحرقه أحد ولم يرم لضربه حتى يتصره فكان يضرب
على الحق وإن كان غضبه لله فهو التفت إلى الوسائط على الجدة بل كل من يضرب على من يأنس ضرورة
قوته واجتبه التي لا بد في دنسها فأنما غضبه فلا يمكن التشكك منه نعم قد يفند أصل الضرب فيها

أن لا ياكل الطعام الا معروفا
بالله كرفقه في بيته وقته
وأدبه ويرى أن تناول
الطعام والماء ينجم من أهامة
النفس ومتابعة هواها
ويرى ذكر الله تعالى حوامه
وتريقه (رون) عائشة
رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يأكل الطعام في ستة
خمر من أصحابه فجاء عرابي
فأجابه بلقيث فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أما
أله لو كان يسي الله
لكفكم فإذا أكل أحدكم
طعاما فليقل يسم الله فان
نسى أن يقول يسم الله
فليقل يسم الله أوله وآخوه
ويستحب أن يقول في أول
لحمه بسم الله وفي الثانية
بسم الله الرحمن وفي الثالثة
بسم الله وشرب الماء شلثة
أشخص يقول في أول نفس
الحلقة إذا شرب وفي الثانية
الحمد لله رب العالمين وفي

هو ضروري اذا كان القلب مشغولا بضروري أهم منه فلا يكون في القلب متسع للقلب لاشتغاله بغيره فان استغرق القلب ببعض المهمات منع الاسباب مجامعها وهذا كيان لسانك لثقتك قال ان تحت موازيني فانما شرمنا تقول وان ثققت وازني لم يضر في ما تقول فقد كان حسه مصر وقال الا شجرة ظننتها ثقله بالشم وكذلك شرم الربيع من تحت فقال يا هذا قد سمع الله كلامك وان دون الجنة عتبة لخطيئكم لم يضر في ما تقول وان لم أظلمها فانما شرمنا تقول وسب رجل يا بكر رضى الله عنه فقال لعمره هلأ كثر فكاكه كان مشغولا بالظفر في قصير نفسه عن أن يتق الله حق تقائه ويعرف معقير قته في نفسه نسبة غيره إياه الى نقصان اذا كان يتقار الى نفسه بين النقصان وذلك لجلالة قدره وقالت امرأة أئمة لثقت بن دينار يا سرفي فقال العاصم في غيرك فكاكه كان مشغولا بأن يتق من نفسه أفة الى ياء ومنكره اعلى نفسه ما يقبه الشيطان اليه في غضب لما نسب اليه وسب رجل الشعبي فقال ان كنت صادقا فضررتني وان كنت كاذبا فضررت الله لك فهذا لا أول بل الله في الظاهر على أنهم لم يغضبوا للاشتغال بغيرهم جميعا بل فيهم ويحتمل أن يكون ذلك قد أرتى في قلوبهم ولكهم لم يشتغلوا به واشتغلوا بما كان هو الاغلب على قلوبهم فاذا اشتغال القلب ببعض المهمات لا يبعد أن يمنع هيجان الغضب مند فوات بعض المحب فاذا يتصور فقد انقطعا ما يشتغال القلب بهم أو بضلة نظر التوحيد أو بسبب ثالث وهو أن يعلم أن الله يحب من أن لا يتناط فيعطى شدة حبه ثم يغضه وذلك غير محال في أحوال العادة وقد مر في هذا أن الطريق لفلاص من تارة الغضب بحسب الدنيا من القلب وذلك بحسب آفات الدنيا وغاياتها كما يأتي في كتابه الدنيا ومن آخر حجب الزايع من القلب قطص من أكثر أسباب الغضب ولا يمكن محو يمكن كسره وتضعفه في ضعف الغضب بسببه وبموت دفعه فسال الله حسن التوفيق لطفه وكرمه الله على كل شيء وقدر والجليلة وحده

باب في أسباب المهجة للغضب

قد مر أن علاج كل مهجة منهن ما هو إزالة أسبابها فلا بد من معرفة أسباب الغضب وقد قال يحيى بن عيسى عليها السلام أي شيء أشد له غضبا قال قال في ما يترى من غضب الله قال أن تغضب قال في ما يدعى الغضب وما ينشأ عنه عيسى الكبر والفخر والتعزز والجميعة والاسباب المهجة للغضب هي الزهو والجلب والازعاج والهزل والهزوه والتعير والمماراة والمجادلة والفرد وشدة الحرص على فتنون المال الجاه وهي بأجمعها اخلاق ودودة مذمومة مشرولة لا خلاص من الغضب مع قيام هذه الاسباب فلا بد من إزالة هذه الاسباب ما أشد اداها غنيبي أن تحت الزهو بالتواضع وتحت الجلب بعزتك بنفسك كجسأ في رايته في كمال الكبر والجلب يوزيل الفخر بأن من جنس عيبك اذا الناس بمعصية في الانساب أب واحد وانما تختلفوا في الفضل أشد انما آدم جنس واحد وانما الفخر بالفضائل والفخر والجلب الكبر أكبر الزايع وهي أصلها ورأسها ذاتها في الغسل عنها فلا فضل لك على غيرك فلم تفخر وأنت من جنس عيبك من حيث النبوة والتسبب والاضاء الظاهرة والباطنة وأما المزاج فتر يله بالتشاكل بالمهمات الدنيا التي تستوجب العزم وتفضل عنها ما فرقت ذلك وأما الهزل فتر يله بالمدى طلب الفضائل والاحلاق الحسنة والعلوم الدينية التي تبلغك الى سعادة الآخرة وأما الهزوه فتر يله بالتكبر من ابداء الناس وبصلة النفس عن أن يستهزأ بك وأما التعير فيلحق عن القول التبعيم وصيانة النفس عن مر الجواب وأما شدة الحرص على زنايا العيش فترال بالقناعة بقدر الضرورة طلبا لعز الاستغناء وترضا عن ذل الحاجة وكل خلق من هذه الاخلاق ومغف من هذه الصفات يقتدر في علاجها الى رياضة وتعمل مشقة وحاصلها بانها ترجع الى معرفة قواها التي القرب النفس منها وتغر من قبحها ثم اللواط على ما شرقت اشد اداها مدمة مدية حتى تعير بالعداوة اذ لا وقتة هيبة على النفس فاذا انجحت عن النفس فقد ذكرت وتطهرت من هذه الرذائل وتخلصت أيضا عن الغضب الذي يتولد منها من أشد البواعث على الغضب عند أكثر الجهال تسميتهم

الثالثة للجدية بالعالين
الرجح الرحيم وكان للعدة
طبعا تشد وكذا كراهه
بواقفة طباع العلم
فلقلب أيضا مزاج وطباع
لارباب التفرد والرياسة
والعظمة يعرف انصراف
مزاج القلب من القسمة
المتنوعة تارة تحدث من
القسمة حرارة العيش
بالتهوؤ الى الفضول وتارة
تحدث في القلب برودة
الكسل بالتعاقد من
ونلة الوقت وتارة تحدث
رطوبة السهو والضعفة
وتارة بسوسة الهم والحزن
بسبب الخلو والعاجلة
فهذه كلها عوارض يتغلغل
لها التيقظ ويرى تعبير
الغالب بهذه العوارض
تعبير مزاج القلب حسن
الاعتدال والاعتدال كاهو
مهم طلبه لقلب القلب
أهم وأولى وقطرت
الانصراف الى القلب أسرع

منه الى القلب ومن
 الانحراف ما سقمه القلب
 فموت لوت القلب واسم
 الله تعالى دواء نافع مجرب
 يقى الاسواء وينهب البلاء
 ويحبب الشقاء وحق أن
 الشيخ محمد النفس الى ما
 رجع الى طوس وصف
 له في بعض اقربى مبدع
 قصيدة ارا صادقة وهو في
 صغره له يسذر الحنطة في
 الارض قبل ان ياتي الشيوخ
 محمد اياه اليه واقبل عليه
 ليعلم رجل من اصحابه
 وطلب منه البذر لينوب
 من الشيوخ في ذلك وقت
 اشتغاله بالقرآن فامتنع ولم
 يعطه البذر فساء له انزاله
 من حبيب امتناعه فقال لاني
 ابذر هذا البذر بقلب حاضر
 ولسان ذكر ارجو البركة
 فيه لكل من يتناول منه
 شيئا فلا أحب أن أسلم الي
 هذا فيسذره بلسان غير
 ذا كرو قاب غدير حاضر

الغضب خفاة ورجل متورع نفس وكبرهمة وتلقية بالانساب المجودة فقبول وجهه حتى تحبس النفس اليه
 وتضعفه وقد بنا كذلك عكاه شدة الغضب عن الا كرف مرض الملح الشجاعة والغفوس ما نه الى
 التهمة لا كرف مع الغضب الى القلب بدمية ومهمة هذا عز نفس وشجاعة جعل بل هو مرض قلب وتضامن
 عقل وهو لضغ النفس وتضمتها وآية أنه لضغ النفس أن المربض أسرع غضبان والصبر والمرأة أسرع
 غضبان من الرجل والصبي أسرع غضبان من الرجل الكبير والشيخ الضعيف أسرع غضبان من الكليل وذو الخلق
 السي والردا ائلي القبيصة أسرع غضبان من صاحب الفضائل فالرذل غضب لشهونه اذا فاته القصة والضلع اذا
 فاته الحليقة حتى انه يضبط على أهله وولده وأصحابه بل القوي من تلك نفسه عند الغضب كما قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انه الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب بل ينبغي أن يعالج هذا الجاهل
 بأن تتلى عليه مكايات أهل الحلم والعفو وما أحسن منهم من كظم الغيظ فان ذلك منقول عن الانبياء
 والاولياء والحكماء والعلماء كابر الملوك الفضلاء ومن ذلك منقول عن الاكراد والاراك والجهالة والاضياء
 الذين لا عقل لهم ولا فضل فيهم

﴿بيان علاج الغضب بعد هيئته﴾

ما ذكرته وحسب لو ادا الغضب وقطع لاسبابه حتى لا يجرى سبب هيئته فعنده يجب التثبت حتى
 لا يضطر صاحب العلم الى العمل به على الوجه المذموم وانما يعالج الغضب بعد هيئته بتجوير العلم والعمل به أما العلم
 فهو ستة أمور الأول أن يتفكر في الاخبار التي سنورها في فضل كظم الغيظ والعفو والحلم والاحتمال
 فيرغب في نوايه فيمنع شدة الحرس على ثوب الكلام من التشتي والانتقام ويتعلق به غظه قال مالك بن
 أوس بن الحداد كان غضب عمر على رجل وأمر بضره فقلت يا أمير المؤمنين خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض
 من الجاهلين فكان عمر يقول خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض من الجاهلين فكان يتأمل في الآية وكان
 وتأخذ حجاب التهمة حتى عليه كثير التدبر في تدبره فيمنع على الرجل وأمر عمر بن عبد العزيز بضر رجل
 ثم قرأ قوله تعالى والكاظمين الغيظ فقل لعلام مثل منه الثاني أن يحث نفسه بقلب الله وهو أن يقول
 قدر الله على أعظم من قدرني على هذا الانسان فلا أضرب غضبي عليه ما أمن عن غضبي الله نفسه على يوم
 القيامة أخرج ما أكون الى العفو فقد قال تعالى في بعض الكتب الشدة بما ين آدم ذكر في حين تعذب
 أذكر لك حين غضب فلا أضربك فيمن أحق ويحس رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيغالي حاججا بطلا عليه
 فلما جاء قال لولا القصاص لأوجبتك أي القصاص في القيامة وقيل ما كان في بني اسرائيل ذلك الاو مع حكم
 اذا غضب أعطاه صحيفة فيها ارحم المسكين ونخش الموت واذا كرر الاخرة فكان يرقو حاجتي يسكن غضبه
 الثالث أن يحذر نفسه عاقبة العداوة والانتقام وتثمر البعد والقبائل والسي في هدم أغراضه والشهامة
 بصانته وهو لا يتخلو عن الصائب فيخوف نفسه بعواقب الغضب في الدنيا ان كان لا يخاف من الآخرة وهذا
 يرجع الى تسليط شهوة على غضب وامن هذا من أعمال الآخرة لو انبأ عليه لانه متردد على خطونه
 العاجلة يقدم بعضها على بعض الا أن يكون محذوره أن تشوش عليه في الدنيا فرأته العلم والعمل وباعينه
 على الآخرة فيكون مثابا عليه الرابع أن يتفكر في قصصه من عند الغضب ما يندكر من صورته في حياة
 الغضب ويتفكر في جميع الغضب في نفسه ومشابه قصاصه الكلب الضاري والسبع العادي ومشابه الطليم
 الهادي التارك الغضب للانبياء والاولياء والعلماء والحكماء ويخبر نفسه بين أن يشبه بالكلاب والسباع
 وأراذل الناس وبين أن يشبه بالعلماء والانبياء في عاقبتهم لنيل نفسه الحب الاقدام ولان كان قد قدي
 مع مسكة من عقل الخامس أن يتفكر في السبب الذي يدعو الى الانتقام منعه من كظم الغيظ والابدوان
 يكونه سبب مثل قول الشيطان له ان هذا يحمل منك على العجز وصغر النفس والذل والمهانة وتوصير حقيرا

ناطهم الجاهلون قالوا اسلاما قال حلما ان جعل عليهم لم يهواوا وقال صلاه بن ابي رباح يمشون على الارض
 هو نأى حلما وقال ابن ابي حبيب في قوله هز وجل وكلا قال الكهل منتهى الحلم وقال صاهد واذا مروا
 بالقومروا كراما اذا اؤذوا سفعوا وروى ابن مسعود ميمر من صفات رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اسمع ابن مسعود واسمى كرمهم تلابراهم بن ميمر فهو الراوى قوله تعالى واذا مروا بالقومروا
 كراما وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركني ولا أدركه زمان لا يتبعون فيه الطيب ولا يستقيون فيه من
 الطيب قالوهم قلوبهم والسنهم السنة العرب وقال صلى الله عليه وسلم ليني منكم ذوالاحلام والنهي ثم
 الذين يلوهم ثم الذين يلوهم ولا تحتفلوا تحتفلوا بكم واياكم وهيات الا سواق وروى انه وقد على النبي
 صلى الله عليه وسلم الا سبع فانما خرج احلته ثم مقلها وطر حنسه فو بين كفا عليه واخر حسن العينة فو بين حسن
 قلبه ما وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى ما صحت ثم اقبل بعنى الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 عليه السلام ان غلب يا انسج خلقين يصحهما الله ورسوله قال ما هما يا انسجوا بنى رسول الله قال الطم والامة
 فقال خلقتان تخلفتهما ارض خلقتان جبلت عليهما فقال بل خلقتان جبلت الله عليهما فقال الله الذى جبلني على
 خلقين صحهما الله ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العظيم الحى الغنى المتصف اما العمال التى
 ويبغض الغلش الذى السائل الملقب الغنى وقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من تكن
 فيه واحدة منهن فلا تنادى بشي من عله تقوى تحجز عن معاصي الله هز وجل وحلم بكتبه السب وخلق
 يعيش به فى الناس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الخلائق يوم القيمة تبادى عند اهل
 الفضل فيقوم ناس وهم يسر فينظفون سرا على الجنة متلفاهم الملائكة فيقولون لهم انتم اكرمهم اعال
 الجنة فيقولون نعم اهل الفضل فيقولون لهم ما كان فضلكم فيقولون كاذبا الملائكة بنوا اذى الدنيا عاقونا
 واذا جعل علينا حلما فقال لهم لعلوا الجنة فتم اجر العالمين (الانار) قال عمر رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم
 وتعالى اهل الكسبية والحلم وقال صلى الله عليه وسلم ليس الخير ان يكثر ما لى ولكل لكن اخبر ان يكثر عملك
 ويظم حلما وان لا تباهى الناس بعبادة الله واذا احسنت حديث الله تعالى واذا آسأت استعرت الله تعالى
 وقال الحسن اطلبوا العلم وروى جواد قال صلى الله عليه وسلم والحلم وقال ابن مسعود رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم
 وقال ابو القرداه اذكر كذا الناس وروى الاشوك فبه فاصبحوا اشوكا لا ارون فيه ان عرفتم تقول وان تركتم لم
 يتركوا قالوا كيف نصنع قال ترضهم من عرضك ليوم فتركوا وقال صلى الله عليه وسلم ان اول ما عوص
 العلم من حله ان الناس كلهم اهل الجاهل وقال معاوية رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم لا يبلغ الصديق الى رضى حتى
 ينقلب حلما به وصبر شونه ولا يبلغ ذلك الاجرة العلم وقال معاوية رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم اى الرجل اصبح قال
 من رضى الله به لى قال اى الرجل اصبح قال من بلغ دينه صلاح دينه وقال انس بن مالك في قوله تعالى فاذا انشئ
 بينك وبينه عداوة كما تولى جيم الحق له عظيم هو الى رجل شتمه اخوه فيقول ان كنت كاذبا تصغر الله لك
 وان كنت صادقا ففتر الله بى وقال بعضهم شتمت فلانا من اهل البصرة فظلم على فاستعفى منهم فماتوا قال معاوية
 لرابية بن اوس بن مسعود قولك بى رابة قال يا امير المؤمنين كنت احلم عن جاهلهم واعلى حالهم واسقى في
 حوايجهم فمن فعل فعلى فهو مثلى ومن جاوز فهو افضل منى ومن قصر منى فالتعير منى وسر رجل ابن عباس
 رضى الله عنه فماتوا فرغ قال يا عمر من عمل الرجل حجة فتشبهت انكس الرجل راسه واحصى قال رجل لعمر
 ابن عبد العزيز اشد انك من الفاسقين فقال ليس تقبل شهادة تلون على بن الحسن بن على رضى الله عنهم انه
 سبه رجل فرجى اليه بخصيصة كانت عليه وامره بالقدحهم فقال بعضهم جبه لى خصال محمودا لحلم
 واسقاط الاذى وتخليص الرجل مما يهده من الله هز وجل وجهه على الندم والتوب ورجوعه الى المذبح بعد
 الذم استترى جميع ذلك بشي من الله يا سبى وقال رجل ليعتر من جودانه قدوة منى بين قومهم رضى الله عنه

المسوود من بين فرسودم
 لبنا خالصا نفا لشار بين
 فتبارك الله احسن الخالقين
 فانكفرك في ذات وقت الطعام
 وتصرف ليل الحكيم
 والقدره قيس الله كروما
 يذهب داء الطعام القبر
 لسراج القلب ان يدور في
 اول الطعام ويسأل الله
 تعالى ان يصله عونه على
 الطاعة ويترك من دعائه
 اللهم صل على محمود على آل
 محمد ومار زنتنا ما تحب
 اجعله عونا لنا على ما تحب
 وبارك وتنا عونا لما تحب
 اجعله فرائدنا فيما تحب
 (الباب الثالث والاربعون
 في آداب الاكل)

فمن ذلك ان يتدنى بالمخ
 ويحتم برؤى عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه قال
 لعلى رضى الله عنه يعلى
 ابدأ طعامك بالمخ واختم
 بالمخ فان المخ شفاء من
 سبعين داء منها الجنون

وافى أريد أن أتركه فأخشي أن يقال إن تركه كله ذل فقال جفرا غم الذليل الظالم وقال الخليل بن أحمد كان
يقال من أهدأ حسن إليه فقد جعل له حلفين قلبه رده عن مثل عمله وقال الاخنف بن قيس لست بحليم
ولكنني أتعلم وقال وهب بن منبه من رحم برحم ومن صعبت بسلم ومن جعل يغيب ومن جعل يغفل ومن
يحرص على الشر لا يسلم ومن لا يدع المراء يشتم ومن لا يكره الشر يأثم ومن يكره الشر يصعب ومن يتبع وصية
الله يحفظ ومن يحذر الله يأمن ومن يتول الله يجمع ومن لا يسأل الله يفقر ومن يأمن مكر الله ينجو ومن يستعن
بالله ينظر وقال رجل للملك بن دينار بلغني أنك ذكرتني بسوء قال أنت إذا كرم على من نفسى ائى إذا فعلت
ذلك أهديت لك حسنى وقال بعض العلماء الخلم أرفع من العقل لأن الله تعالى سمى به وقال رجل لبعض
الحكام أو قلة منكم سأ يدخل معك في قبرك فقال معك يدخل لأمي ومرا المسيح بن مريم عليه السلام
يقوم من اليهود فقالوا له شر افعلناهم خيرا فقبله لهم ثم يقولون شر وأنت تقول خيرا فقال بكل ينفع
عماضه وقال الحسن ثلاث لا تضر قوم لا اعتد ثلاثة لا يعرف الحليم لا اعتد الغضب ولا الاعتد الشجاع لا اعتد الحار
ولا الاعتد البارد ولا الاعتد البارد ولا الاعتد البارد ولا الاعتد البارد ولا الاعتد البارد ولا الاعتد البارد
سبقت الخلق فرقت المائدة وأقبلت على شتم الحكيم نزع الصديق مضى لبعده الحكيم وقاله نذ كرموك
في منزلك فلم تستطع جلوسه على المائدة فأخذت معاطيفي فمضيت أحسنا قال نعم قال فاحسب أن هذه
مثل تلك العجاجة فسرى عن الرجل غضبه انصرف وقال صدق الحكيم الخلم شفا من كل ألم وضر ببدل قدم
حكيم فوجهه فلم يغضب فقبله في ذلك فقال أنتم مقام حجر تمترته به فبغت الغضب وقال محمود الوراق

سأزيم نفسي الصغى عن كل مذنب • وإن كثرت منه على الجسرام
وما الناس إلا واحد من ثلاثة • شر وضو مشروفه مثل مقاوم
فأما الذى فوق فأعزف خدره • وأتبع فيه الخلق والحق لازم
وأما الذى دوني فإن قال صنتهن • أياهنه مرضى وإن لأم لازم
وأما الذى مشى فلنزل أوهي • فخلت أن الفضل بالحق حاكم
• (بيان القدر الذى يجوز الاعتصام والتشبي به من الكلام) •

أصل من كل ظلم صدق من شخص فلا يجوز مقابله بمثله فلا يجوز مقابلة القبيح بالعبي والمقابلة بالبحس
بالتجسس ولا السب بالسب وكذلك سائر المعاصي وأما الاعتصام والفراسة على قدر ملورد الشرع به وقد
فصلنا في القصة أما السبة لا يقابل بمثله إذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن امرؤ بكرك بما فيه فلا يقبه
بما فيه وقال السببان ما لا تقوم على الباطن سالم يستد الظالم وقال السببان شيطانان بهتانان وشتم رجل أبا
بكر الصديق رضي الله عنه وهما كت قبل البدء انتصرتنه فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر
أنك ستسا كحل شئني فلما تكلمت قلت قال لأن الملك كان يصيب عنك فلما تكلمت ذهب الملك وجده
الشيطان فلم يكن لاجلس في مجلس فيه الشيطان وقوله يجوز المقابلة على الكذب فيه وأما تهمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن مقابلة التعبير بمثله نهي تنزيه والأفضل تركه ولكنه لا يصح به والذي يرضى فيه
أن تقول من أنت وهل أنت الامن بنى فلان كاهل حلال من مسعود وهل أنت الامن بنى هذيل وقال ابن مسعود
وهل أنت الامن بنى أسيو مثل قوله يا أحمق قال مطرف كل الناس أحمق فيما ينو به يؤبه إلا أن بعض الناس
أكل حماقتين بعض وقال ابن عمر في حديث طويل حتى ترى الناس كلهم حتى في ذات الله تعالى وكذلك قوله
يأبى الله من أحد إلا وسعجه فلما ذاب بما ليس يكذب وكذلك قوله يا مسعى الخلق يا مسعى الوجه يا نارا
للأراض وكل ذلك فيه وكذلك قوله لو كن فيك جاهلا تكلمت بما أحرقت في عيني بما فعلت وأخر لك
التمواتهم منك فاما التهمة والقبيح والكذب وسب الوالدين حرام بالاتفاق لا روى أنه كان بين خالد بن الوليد

والجذام والبرص ووجع
البطن ووجع الاضراس
وروت عائشة رضي الله عنها
قالت بلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ايامه من
وجهه اليسرى لشفة فقال
علي بذلك اليبس الذى
يكون في العين فشقنا على
فوضعه في كفهم لم يمت منه
ثلاث اشهر ثم وضع بيته
على الدقة فسكنت عنه
وسقط الاجتماع على
الطعام وهو سنة الصوينة
في الرطبا وغيرها (روى
جابر بن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من
أحب الطعام الى الله تعالى
ما كثرت عليه الايدي
وروى انه قبل يارسول الله
انما كل ولا تشبع قال
لحكم تغتفرون على
طعامكم اجفوا واذكروا
اسم الله عليه يبارك لكم
فمه ومن عادة الصوينة
الاكل على السفر وهو سنة

حرام أو قل حرام الحسد أن تحزن من الأسقام الشبيهة المذكور ولا تفرج بسبب الحقد في ما قسمي الله به
ولكن تستغفر في الباطن ولا تفتي قلبك من فضة حتى تختم بها كنت تطوع من الشاة فوالله في العناية
والقيام بحاجاته والمحال معه على ذكر الله تعالى والمطوعة على المنفعة أو بقر الله العاه والنساء عليه أو
الشر يض على روموساته فهذا كله مما ينشج حرجك في الدين ويحول يثوبك ويضل عظيم ونواب حرجك
وان كان لا يرضى لعقاب الله ولما خلف أبو بكر رضي الله عنه أن لا ينقض على مسلح وكافر به كونه تكام
في واقعة لا تزل تله تله ولا ياتل أو لو الفضل منكم في قوله ألا تخشون أن يعقر الله لكم مثل أبو بكر
نحسد ذلك وعدا إلى الانتقام عليه والاولى أن يبق على ما كان عليه فان أمكنه أن يبق في الاحسان منه
النفس وارغما للشيطان فذلك مقام الصديقين وهو من فضائل أعمال المؤمنين. رجمه قود ثلاثة أحوال عدد
القدرة فأحد هان يستوفى حقه الذي يستحقه من غير زيادة وتصنع هو العدل. الثاني أن يحسن إليه
بالظفر والسلة وذلك هو الفضل. الثالث أن يطلب على الاستحقاق وذلك هو الجور وهو اختيار الأراذل
والثاني هو اختيار الصديقين والاول هو منتهى حرجك الصالحين ولذا ذكرنا في فضيلة العفو والاحسان
(فضيلة العفو والاحسان)

اعلم ان معنى العفو أن يستحق حقايبه طعمو يرى ضمن خصاص أو غرامة وهو غير الملم وكلام العفا
فذلك أقدر منه قال الله تعالى في العفو وأمر بالمعرف وأمر بالعرف وأمر بالعرف وأمر بالعرف وأمر بالعرف
للتقوى. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث والله في نفسي يبدو لو كنت قد علمت عاين ما فعل
ما لمن مدقة فتصدقوا ولا تغزوا من غفلة ذنبي. بل هو جنة الله الأزادة لهم من أوزم الله. ولا تزل وجل
على نفسه بسأله الأتق الله عليه باب فقر وقال صلى الله عليه وسلم لا تروا من لا يذلل الله الأربعة فترأوا
برغمكم الله والعفو لا يذلل الله إلا ما عفوهم من كلفه والسدة لا تروا من لا يذلل الله الأربعة فترأوا
وقالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتنع من غفلة ذنبي. بل هو جنة الله الأزادة لهم من أوزم الله. ولا تزل وجل
بما رآه الله فإذا ابتلي من به حماد الله شيء كان أشدهم في ذلك غفيرة وبما يمتنع من غفلة ذنبي. بل هو جنة الله الأزادة لهم من أوزم الله. ولا تزل وجل
يكن أشمل أو قبة فليست رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يمتنع من غفلة ذنبي. بل هو جنة الله الأزادة لهم من أوزم الله. ولا تزل وجل
فقال يا عبدة الأندلس يا فتى من أشد أهل الدنيا ولا آخره صل من شأنك وتعلم من حرجك وتفق من
ظلمك وقال صلى الله عليه وسلم قال موسى عليهما السلام يا رب أي عبادة أعز عليك في الدنيا إذا قدر معك ذلك
سئل أبو المرداه عن أعز الناس قال الذي يعفو إذا قدره عفوهم من كلفه والسدة لا تروا من لا يذلل الله الأربعة فترأوا
يشكو غفلة ذنبي. بل هو جنة الله الأزادة لهم من أوزم الله. ولا تزل وجل
ان المتأولين هم المؤمنون يوم الشدة فاني ان يأخذ هاجين جميع الحديث وقالت عائشة رضي الله عنها لا رسول
الله صلى الله عليه وسلم من دعا على من ظلم فقد انتصر عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث
الله الخلائق يوم القيمة على مناد من تحت العرش ثلاثة أصوات يا عبدة المؤمنين من أوزم الله. ولا تزل وجل
فليغيب بعضكم عن بعض وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تروا من لا يذلل الله الأربعة فترأوا
وكتبت ثم أتى الكعبة فآخذ بعضا في اليد فقال ما تقولون وما تقولون فقالوا يقول أن أعوان علم حرجهم لا روا
ذلك ثلاثا فقال صلى الله عليه وسلم أقول كمال وسف لا تروا من لا يذلل الله الأربعة فترأوا
قال فخرجوا كأنما تشر من القبور فدخلوا في الإسلام ومن سئل عن جرحه قال لما قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم لم يتزعج منه على باب الكعبة والناس حوله فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعدوه نصر
صدقه ومن لا تروا من لا يذلل الله الأربعة فترأوا
خير أئمة كبريأ من عمر ربيع وقد قدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول تامل في يوسف

وسلم على ركبته ما كل فقال
أمر أبي ما هذه الجلطة
يا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن الله
خلقني عبدا لرب يعطيني
جبارا عبدا. ولا يندى
بالطعام حتى يبدأ المقتم
أو الشجر ويؤخذ حذقه قال
كأن حاذرا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما لم
يضع أحد يده حذقه يبدأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبأكل باليسر روى أبو
هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال
لما كل أحدكم بيمينه
وليس بيمينه ولا يأخذ
بيمينه ولا يمسح بيمينه
الشيطان يأكل بشماله
ويشرب بشماله ويطبخ
بشماله ويطبخ بشماله وان
كان لما كره أن يقرأوا بحجم
لا يصح من ذلك ما يروى
بأن كل على الطبق ولا في
كفه بل يضع ذلك على ظهر

لا تتريب عليكم اليوم بضر الله لكم وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذوقوا العباد نادى بشاد
لهم من امره على الله فليدخل الجنة قال ومن ذا الذي له على الله أجر قال العاقلون من الناس فيقوم كذا وكذا
أفانيدنا لو لم أجبر حساب وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لولي أمر أن يؤذي عبدا ولا
أمة والله يعفو عيب العاقلين قال أبو بكر وأبو جهم والآن لا ينبغي لولي أمر أن يؤذي عبدا ولا
جاءهم مع ايمان دخل من أي أبواب الجنة شاءوا زوج من الحار والعين حيث شاء من أدى دينها وأمر أن يؤذي عبدا ولا
دبر كل صلاح هل هو الله أحد عشر مران وعصا من قايه قال أبو بكر وأبو جهم وأبو جهم وأبو جهم وأبو جهم وأبو جهم
(الآن قال) قال إبراهيم التيمي إن الرجل ليظلم في ذبحه وهذا الحسن ورواه العفولة يشتغل قلبه بغيره لمصلحة
الله تعالى بالقلم وأنه يطالب يوم القيامة فلا يكون له جواب وقال بعضهم إذا أراد الله أن يعذب عبدا أقبض له من
يظلمه وذبل رجل على عر بن عبد العزيز بزرجه الله فجعل يشكو إليه رجلا ظلمه ويقع فيمقتله عر انك أن تأتي
الله وتظلمت كل شيء خير لك من أن تقدر وقد قصصنا هذه الخبر من غير أن ظلمت الله على من ظلمك فإن الله
تعالى يقول إن أخير دعوى عليك بآل ظلمته فليست استعجالك واجتماعك وإن كنت أخير كذا يوم القيامة
فيسمك كهنوى وقال مسلم بن يسار رجل دعاه في ظلمه على الظالم إلى ظلمه فانه أسرع اليمن دعاه على الظالم
يشدركه بمسلم وقن أن لا يفعل وعن ابن عمر عن أبي بكر أنه قال يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالفساد
فإنادي من كان له عند الله شيء فليقيم فيقوم أهل الطوفان كما فهم الله بما كل من عفوهم عن الناس وعن هشام
ابن محمد قال أي النعمان بن المنذر برجلين قد أذنب أحدهما ذنبا عظيما فغفاه الله والآخر ذنبا خفيفا
فغافاه الله

تعلموا الملوك من العاقلين من الأذرب بخلافها * ولقد تعافى في اليسير وليس ذاك لجهلها
الا يعرف أهلها * ويخاف شدة عذابها

وعن مارك بن فضالة قال وفد سوار بن مدائن وفد من أهل البصرة إلى أبي جعفر قال دكت عنده أذن
برجل فأمر بقتله فقلت يقتل رجل من السرايز وأحضر فقلت يا أمير المؤمنين ألا أدلك حديثا سمعته من
الحسن قال وما هو قالت سمعته يقول إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد وحيث
يسمهم الملقى وبغضهم البصر فيقوم من الله فنادى من له عند الله ذنب فليقوم بالأمن عما ضل وأمه فقد
سمعت من الحسن قلت والله سمعته فقال خطبائهم وقال معوية ما حكم بالحكم والاحتساب حتى تكسكم
الفرصة فإذا أمكنكم عليكم بالصنع والافعال وروى أن أبا جهم دخل على عثمان بن عفان فقال لاهرب
أرايت ذا القرنين كان نبيا فقتل لأولئك ما على ما أعطى بأربع خصل كن فيه كتاب إذا قدر وضوإذا
وعذوق وإذا حدث صدق ولا يجمع شغل اليوم فقد وقال بعضهم ليس الحليم من ظلم غلم حتى إذا قدر أن تقوم
ولكن الحليم من ظلم غلم حتى إذا قدر عفا وقال إذا قدر أن تذهب الخطيئة يعني الخطيئة والضبط وقد هشام
برجل بلغه عنه أمر فلما أتى بين يديه جعل يشك بجمته فقال له هشام وتكلم أيضا فقال الرجل يا أمير
المؤمنين قال الله عز وجل يوم تأتي كل نفس فتعجل عن نفسها فتعجل الله تعالى ولا تتكلم بين يديك كلاما
قال هشام بل يعلل تكلم وروى أن سارة دخلت خباء عمار بن يسر بصفتين قبيل له فقطعت من أحدنا
فتقابل إلى أسره لعل الله يستر على يوم القيامة وجلس ابن مسعود في السوق يتبع طعاما فبانع ثم طلب
الفراسم وكانت في عمامته فوجدته قد دخلت فتلقا فجلست ولها لقي فجعلوا يدعون على من أخذها
ويقولون اللهم اصطع يد السارق لئلا يأخذها اللهم اصلي به كذا فقال - بسلام الله - إن كان جله على أخذها
حاجة فبارك فيها وإن كان جلته سرامه على الذنب فاجعله آخذ فوفوه وقال الفضل ما رأيت أرحم من رجل
من أهل خولسان جالس في في المسجد الحرام ثم قام ليأخو فخرت دنانير كانت معه فجعل يبي فقلت أعلى

كفنه من فيه و برمي ولا
يا كل من ذرة السريد
روى عبد الله بن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال إذا وضع الطعام
فقد أيسر طيبته وذو
وسيلة فإن البركة تنزل في
وسيلة ولا يبيع الطعام
روى أبو هريرة رضي الله
عنه قال لما نزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم طعاما
ان اشتاء أسكه ولا تزك
وإذا شئت القمه يأكلها
فقد روى أنس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال إذا
سقط لقمة أحدكم فليط
فها الأذى ولا تأكلها ولا
يعها للشيطان ويلق
أصابه قد روى جابر
النبي صلى الله عليه وسلم
قال إذا أكل أحدكم طعاما
فليط من أصابعه لأنه لا يدري
في أي طعامه تكون البركة
وهكذا أمر عليه السلام

بسلطان قصصه وهو مسبوها
من العلم قال أنس رضي
الله عنه أمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بإسالات
القصص ولا يفتح في العلم
تقدرون عائشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تخف في العلم
ينهب بالبركة وروى عبد
القين بن عباس أنه قال لم يكن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يفتح في علم ولا في
شراب ولا يفتش في الآله
فليس من الأدب ذلك
وتدخل والبخل على العشرة
من السنة قبل أن الملائكة
تخصر المسألة إذا كان عليها
بقول أو أم سعد رضي الله
عنها قالت دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على
عائشة رضي الله عنها وأما
عندها فقال من غدا
فقلت غدا نحبس وتر
وتحل فقال عليه السلام نعم
الادام انحل اللهم برك في

الذات في تسمى فقال لا ولكن تثنى ويا به بن يدي الله عز وجل ما شرف على على الفضل منه بكاف حجة
وقال الحسن بن دينار أنما تزل الحكيم من أو بديلا وهو على البصر تأمر بوجه الحسن وهو نائب عن خلفه
عليه فكلح الحسن الابتداء الفراء مع قد ذكر الحسن قصة يوسف عليه السلام وما صنع به أخوته من بعدهم
أيام وطرحهم في الحب فقالوا بأحوالهم وأحرفوا بأبهم وقد كرماني من كيد النساء ومن الحبس ثم قال أيها
الأيما ما ذنبت لله الله منهم ووقع ذكره وأعلى تكموجده على خزائن الأرض فماذا صنع حين أكله
أمره وجمع له أهله قال لا تترى بيب عليكم اليوم بشفراتكم لكم وهو أرحم الراحمين بعرض لكم بالهفوع من
أصحابه قال عليكم وأما قول لا تترى بيب عليكم اليوم ولم أجد لأقرب هـ ذالوار بيبكم فنهو كتب من المظف
على صدق له يسأله الفوع من بعض أخواته فلان هاربعين زنته على هؤلاء لا تملك من وأعلم له ابن برزاه
الذنب عظمه إلا زاد العفو فضلا وأنى عبد الله من مروان بأصاري ابن الأشعث فقال رجاء من جدوا تباري
قال إن الله تعالى قد أعطاك ما تحب من الفخر وأعطاه الله ما يحسن العفو فغفاهم وروى ابن زياد أنه ذ
رجلا من الخوارج قالت منه فأخذ أحده فقال له إن حشيت أعيذك والضربت منك ذناب أرباب مثلك
بكتاب من أمير المؤمنين فحلى سبيلي قال نعم قال فأنا أتيت بكتاب من الدر بر الحكيمة وغيره عليه شاهد من
أبراهيم موسى ثم تلا أمهم نبأ على حفص موسى وأبراهيم الذي يوفى أن لا زور وروى زور أخرى فقال زور بادخلوا
سبله هذا رجل قد فتن عني وقيل مكتوب على لا يحيل من استغفر من خطا ففهمه لتبين
هـ فضيلة الرقي هـ

أعلم أن الرقي محمود ويضاده العنف والحدة والعنف تيمم الذهب والفضة والرفق والارفة حسن الخلق
والسلامة وقد يكون سبب الحدة الغضب وقد يكون سبب لشد الحرس واستاء الإله بحيث دهر من التفكير
ومع من التثبت فالرفق في الأمر وثرة لا يفرها الأحسن الخلق ولا يحسن الخلق لا يفتقر إلى العصب وقوة
الشجوة وحسن الخلق على حد الاعتدال ولحل هذا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرقة والماء به فقال
بأعاشته من أعلى خطم الرقي فقد أدى خطم من حيد الرقي والآخر من حرم خطم من الرقي فقد
حرم خطم من خير الدنيا لا شدة وقال صلى الله عليه وسلم إذا أحب الله أهل بيت أدخل عليهم الرقي وقال
صلى الله عليه وسلم إن الله ليحلى على الرقي ما ليحلى على الخرق وإذا أحب الله عبدا أدخله الرقي ومن أهل
بيت يعرفون الرقي الاحو والجمعة الله تعالى وه الت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله
رفيق يحب الرقي ويحلى عليه ما لا يحلى على العنفة والصلى الله عليه وسلم بأعاشته الرقي وه أنه إذا أراد
بأهل بيت كرام فله على قلب الرقي وقال صلى الله عليه وسلم من يحرم الرقي يحرم الحرمة وه صلى الله
عليه وسلم أحوال الرقي لرفق ولا تفرق الله تعالى به يوم القيامة وه صلى الله عليه وسلم يدرون من يحرم على
النار يوم القيامة كل من ليس له رقيب وقال صلى الله عليه وسلم الرقي من حرار قد شوم وقال صلى الله
عليه وسلم التأني من أحوال الجاهل من الشيطان وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل فقال
بالرسول الله أن الله قد بارك لجميع المسلمين قبله فخصني منك بخير فقال الحمد لله من أين أوتيت ثم قيل عليه
فقال هل أنت ستوص مرتين أو ثلاثا قال نعم قال إذا أردت أمر أقدروا عاقبة فرب كل شدة فمدوا وكان
سوى ذلك فأنتم من عائشة فرضي الله عنها أنها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر على بعير صعب
لجأت فصرقه فبعتا شاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة عليك بالرفق فانه لا يدخل في شيء إلا زانه ولا
يتزع من شيء إلا شانه (الاصطلاح) بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن جافعين وعبيدنا شكوا من عمامة فمرهم أن
قوارنه فلما قرأهم فهدأ فمواثني عليه ثم قال أيها الناس أيها الرعية إننا عليكم خائفون عبيدنا العبيد والمجانة
على أظفار أبنائنا الرعية عليكم خفا فاعلموا الله لا شيء أحب إلى الله ولا أعز من علم الله ورقة عيسى صلى

أبش إلى الله ولا أنعم من جهل أمامهم وقرعوا علواً أنه من يأخذ بالعاقبة فمن ينظر به برزق العاقبة بمن
 هو دونه ولو جب من به الرزق ثبتي الخلو في الخبر موقوفاً ومرغوا العلم خيل المؤمن والخلو زور العلم
 دليله والعمل فيه والرزق والدعوى التي أخوها أصراً من دعوى وقال بعضهم ما أحسن الإيمان من العلم وما
 أحسن العلم من العلم وما أحسن العمل من العلم وما أضفى الشيء مثل حلم العلم وقال عمر بن
 العاص لا ينه بعد افتقار الرزق قال إن تكون ذاك فتقتل من الولادة قال فما لفرقة له معاداً تاملوا مناواة من
 يقدر على ضررك وقال السبيل لا سبيل تدور من الرزق قالوا قل يا أبا محمد قال أن تضع الأمور وما احتجها الشدة
 في موضعها واللين في موضعها والسيف في موضعها والسوط في موضعها مشاورة إلى أنه لا بد من مزج الخلطة
 باللين والغلظة بالرفق كجمل

وضع الندى في موضع السيف بالعلم • مضر كوضع السيف في موضع الندى

فالخروج وسطاً بين الغضب واللين كقسط الاعتدال قولك لنما كتبت المطابع إلى العفو والحد وأميل كائن
 الحاجة إلى ترغيبهم في جانب الرزق أكثر فذلك أكثر تشدداً للسرعة على جانب الرزق دون العنف وإن كان
 العنف في وجه حسن كأن الرزق في وجه حسن فإذا كان الواجب هو العنف فقد وافت الحق الهوى وهو أقدم
 الزبد بالشد وهكذا قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله وروى أن عمرو بن العاص كتب إليه معاوية بن عمار
 في الثاني فكتب إليه معاوية أما بعد فإن انتقم في الخير بدمتوشد وإن الرشيد من رشده عن العنف وإن
 الغالب من خلبه من الأناوة المتبعض أبوك إذا أن يكون نصيباً وإن الجبل مطلق أو كاد أن يكون نصيباً
 وإن من لا ينفعه الرزق يضربه لفرقة ومن لا ينفعه التجربة لا يدرك المعالي ومن أن عيون الانصاف قال
 ما تكلم الناس بكلمة صعبة إلا ولا جانبها كفة إلا منها تفرق عجزها وقال أبو جرة الكوفي لا تقطن العلم
 إلا ما لا يمنه فإن مع كل إنسان شيطان وأعلم أنهم لا يبطون بالشدة شيئاً إلا ما عولوه من ما هو أفضل منه
 وقال الحسن المؤمن وما في سنان وليس كما طيب ليل فهذا تشبه أهل العلم إلى الرزق وذلك لأنه محمود ومفيد
 أكثر الأحوال وأقلب الأمور والحاجة إلى العنف قد تفتح ولكن على التدور وإعمال الكامل من مجزأ واقع
 الرزق من مواقع العنف فيعمل كل امرئ حقه فإن كان فاضراً للصبر أو أشكل عليهمكم وتضمن الزنازع
 فليكن سبيله إلى الرزق فإن التبع معلى الأكثر

• (القول في دم الحسد وفي حقيقته وأسبابه وما يجتمع عليه الواجب لزالته)

• (بيان دم الحسد)

أعلم أن الحسد أيضاً من نتائج الحقد والحقد من نتائج الغضب فهو فرع عن الغضب أصل أصله ثم إن الحسد من
 الفروع الأربعة لا يكتفى به وقد ورد في دم الحسد خمسة أحوال كثيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الحسد أكل الحسنات كجأ كل النار الحطب وقال صلى الله عليه وسلم في النبي عن الحسد وأسبابه وغرائه
 لا تحسدوا ولا تقاتعوا ولا تبغضوا ولا تباركوا وتكفروا عباد الله اتقوا الله وقال أنس كلوا من حواء رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال يطلع عليكم الآن من هذا الفج رجل من أهل الجنة قال فطلع رجل من الأنصار
 ينفض لحيت من وضوءه فطلق عليه يد الشمال فلم يلبث أن قال قد كان الفد قال صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فطلع
 ذلك الرجل وقاه في اليوم الثالث فطلع ذلك الرجل فلما أم النبي صلى الله عليه وسلم تبعه عبد الله بن عمرو بن
 العاص فقال له في لاحت أبي ما قمت أن لا أدخل عليه فلا تأذن رأيت أن تؤذي بني الداء حتى تحضي الثلاث
 فقلت فقال نعم فبان منه ثلاث ليال فمره يوم من الليل شباً فبصر أنه إذا قلب على فرسه ذكر الله تعالى ولم
 يغم حتى يقوم لسلامة الخبر قال غير أن ما سمعته يقول الأخيراً فليست الثلاث وكنت أن أستر عنه قلت
 يا عبد الله لم يكن بيني وبين والي غضب ولا هجرة ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا

فأردت أن أعرف عملي فلأرك تسعمل علاكبر أفا الذي بلغ ذلك فقال ما هو الأمر أيت لحا ولت فقال
 فقال ما هو الأمر أيت غيري فلا أجد على أحسن المسلمين في نفسي فشاو لاحسد على خير أطلعه الله عليه قال
 عبد الله فقلت له في التي بلغت بك وهي التي لا تنطبق وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث لا ينجون من أحد الظن
 والطير وقول الحسد وسأحدثكم بالفرج من ذلك إذا ظننت ولا تحقر وإذا تطيرت فامض وإذا حدثت فلا تبغ
 وفر واية ثلاثة لا ينجون من أحد قتل من يؤمنه في هذه الرواية إمكان النجاة وقال صلى الله عليه
 وسلم وبكم داء الأمم فليكن الحسد والبغضاء والفتنة الحسنة لا أول حادثة الشمر ولكن ساقطه من
 والذي نفس محمد بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا ألا تنسكم بما كنتم تكفرون
 أمشوا بالسلام بينكم وقال صلى الله عليه وسلم كذا الغفر أن يكون كفرا وكذا الحسد أن يظلم القدر وقال
 صلى الله عليه وسلم أنه سبب أمي داء الأمم فالوأماء داء الأمم قال الأشتر والعمار والشكر والنجاس في الدنيا
 والبقاء والقول والفساد حتى يكون البقي ثم الهرج وقال صلى الله عليه وسلم لا تظهر النجاسة لأحد من عباده الله
 وينشك وروى أبو موسى طيما السلام لما جعل اليد به تعالى أن يضربه بأصبعه فبصره وقال أحد ثلث من علمه ثلاث كان لا يحسد
 أن هذا الكريم على ربه فسأل به تعالى أن يضربه بأصبعه فبصره وقال أحد ثلث من علمه ثلاث كان لا يحسد
 الناس على ما آتاهم الله من فضله وكان لا يبق والده لا يمشي بالجمجمة وله ذكر بالله السلام قال الله
 تعالى الحسد عدو لعمري مشددا لقضائي غير راض بقضيتي التي قسمت بين عبادي وقال صلى الله عليه وسلم
 أخوف ما أخاف على أمتي أن يكتفهم المال فيحاسدون ويقتلون وله صلى الله عليه وسلم استخرا على
 قضاء الحوائج الكسبية من كل ذي نعمه تصود وقال صلى الله عليه وسلم إن لنعم الله أعباء وشي من هم
 فقال الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وقال صلى الله عليه وسلم ستة يدخلون النار قبل
 الحساب بسنة قبل يرسلون الله من هم قال الأمر بالجور والعرب بالمدينة واليهما فينا بأكبر والتجار
 بالخيانة وأهل الرضا بالخيانة والعلماء بالحسد (الأنبار) قال بعض السلف أول خطيئة كانت هي
 الحسد محمد ليس آدم طيما السلام على رتبته فأقرب أن يصده لعله الحسد على العصاة وحق أن هون من
 عباده دخل على الفضل بن المهلب وكان يومئذ في راسع فقال أبا زيد أن أعظم شئ يقال وما هو قال باله
 والكبر فانه أول ذنب عصى الله به ثم قرأوا قلنا لا ملائكة أحسدوا ولا آدم فحسدوا إلا بالأسباب الآتية وأبلى
 والحرض فانه أخرج آدم من الجنة أسكنه الله سبحانه من الجنة عرصا السهو واتوا الأرض بأكرم منه الأنجرة
 وأحد قها الله سبحانه كل منها أخرجه الله تعالى منها ثم قرأ أهدموا منها إلى آخر الآية وأبلى والحسد فاما
 قتل ابن آدم أخاه من حسده ثم قرأوا قل طيما بن آدم أبيه بالخلق الآية واذكر كعبا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأسألت وإذا ذكر القدر فسكت وإذا ذكر التجرم وسكت وقال بكر من عباده كان رجل
 يغنى بعض الملوك فيقوم بهذا الملك فيقول أحسن إلى الحسن بأحسنه من أبيه وكيف لمصاهبه فحسده
 رجل على ذلك القام والمكلام فحسى به إلى الملك فقال ان هذا الذي يقوم بعدائكم وشول ما يقول زعم ان
 الملك أجبر فضله الملك وكيف يصح ذلك عندي فلندعو الملك فانه اذ ادناست بضعه على أنفه ثلاثين مبرج
 البصر فقال له انصرف حتى أقفأ فرج من عند الملك فبدا الرجل إلى نزهه فطعمه طعم عاب فودع خارج
 الرجل من عنده وقام بهذا الملك على عادته فقال أحسن إلى الحسن بأحسنه من أبيه وكيف لمصاهبه فحسده
 له الملك اذن معنى فقلته نفروته يدعى فيمخافة ان شتم الملك عنوا نجة الشوم فقال الملك في نفسه ما رى فلانا
 الا قد صدق قالو كان الملك لا يكتب بخطه الا بجماعة وصله فكسبه كتابا يحسنه إلى عدل من عباده اذ أتته
 حمل كلى هذه ذمحه واسلمها وحش طله تينا وأبعثه إلى هذا الكتاب وخرج في ربه الرجل الذي سقى
 به فقال هذا الكتاب قال خطا إلى بيته فقال له في هذا هو لك فحسده ونسبه إلى عامل دولة العامل

ان لا يأكل كل البعد الجوع
 ومسل من الطعام قبل
 الشبع فقد روى عن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما لا آدمى وعاء شرا
 من بطنه من علة الصوفية
 ان يلحم الخادم اذا لم يلبس
 مع القوم وهو مستور روى
 أبو هريرة روى الله عنه قال
 قال أبو القاسم صلى الله
 عليه وسلم اذا ذاب أحدكم
 خادمه بعامه فان لم يجلسه
 معه فلتناوله أكلة أو
 أكلتين فانه ولي حرمه وخاله
 واذن غم من الطعام محمد
 الله تعالى روى أبو سعيد
 قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا أكل طعاما
 قال الحمد لله الذي أطعنا
 وسقانا وجعلنا مسلمين
 وروى عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انه قال من
 أكل طعاما فقال الحمد لله
 الذي أطعني هذا وزقني
 من قديمي حولى ولا قوة

في كتابك ان افعلك واسلمك فان الكتاب ليس هو في فاته افعلى امرى حتى تراجع الملك فقل ليس لكتاب الملك مراجعة فذهبوا وسلطه وحاجله فتناولوا به ثم عاد الرجل الى الملك كعادته وقال لعل قوله فحبس الملك وقال ما فعل الكتاب فقال لى فلان فاستسجبه ففى فوجبه له قال الملك انه ذكر لى انك تزعم انى انجر قال ما قلت ذلك قال فلم وضعت يدك على فبك قال لاه اعطى علماء فيه قوم فكرهت ان تشبه قال صدقت تراجع الى مكانك فقد كلفك المسىء اساءته وقال ابن سيرين رحمه الله ما حسنت احدا على شئ من أمر الدنيا الا ان كان من أهل الجنة فكيف احسده على الدنيا وهى حقيرة فى البتقوان كان من أهل النار فكيف احسده على أمر الدنيا وهو بهر الى النار وقال رجل لعنه هل يحسد المؤمن قال ما افسالك بنى يعقوب نعم ولكن عه فى صدرك فانه لا يضره ما لم تعد به دا ولا لسانا وقال ابو الهرداء ما اكره بعد ذكر الموت الاقل فرحه وقل حسدوا قال معاوية كل الناس اعدو على رضى الله لاسد نعمة فانه لا رضى الا بالرضا والاولاد لا ينفق كل العداوة قدر حى اماتها * الاعداء ومن عاداك من حسد

وقال بعض الحكماء الحسد جرح لا يبرأ وحسب الحسد ما يلقى وقال اعرابي ما رأيت ظملا أشبه بظلمهم من حسدانه روى النعمة عليك نعمة عليه وقال الحسن باي آدم لم يحسد أحدك فان كان الذى افسده الله لكرامته عليه فلم يحسد من أكرمه الله وان كان غير ذلك فلم يحسد من صيره الى النار وذلك بعضهم الحسد لا ينال من المجالس الا ممتوذلا ولا ينال من الملائكة الا لغتوا بها ولا ينال من الخلق الا جفوا وغابوا ولا ينال عند التزعم الا شدت هو ولا ينال عند الموقف الا فشتقوا نكالا

● (ابن حنيفة الحسد وحكمه وأقسامه ومراتبه) ●

احسد الله لاحد الا على نعمة فاما انتم على احبك بنعمة فلك فيها حالتان احدهما ان تذكره تلك النعمة وتحبذ والاهو هذه الحالة تسمى حسدا الحسد كراهة البغوة وحيز والهاهنا انتم عليه الحالة الثانية ان لا تحبذ والها ولا تكرمه جودا ودوا ولاواكى تشبهى لنفسك مثله وهذهسمى غبطة وقد يخص باسم المنافسة وقد تسمى المسامحة حسدا والحسد منافسة موضع احدا للفتن موضع الآخر ولا جرح فى الاسامى بعد فهم المعانى وقد قال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن غبطة والمنافق حسدا ما الاوّل فهو حرام بكل حال الا نعمة أصابها فاجر أو كافر وهو يستعين بها على تبيح الفتنوا لحسد ذلك البغوة اذاء الخلق فلا يضره كراهتك لها ويجبتلئز والها فانك لا تحبذ والها لمن حيث هى نعمة بل من حيث هى آفة الفساد ولو امتنت فساد لم يفسدك بنعمته ويدل على تحريم الحسد الاخبار التى نقلناها وان هذه الكراهة تسخط لغضا لله فى تغذيل بعض صياده على بعض وذلك لا يعرف بولا رخصة أو مية تزيدي على كراهة تلك ارجح مسلم غير ان يكون لفتنة مضرة والى هذا أشار القرآن بقوله ان تحسبهم حسنة تقسؤهم وان تصبهم سيئة فخرحوا بها وهذا الفرح حثاوت الحسد والشتمانة تلازمان وذلك تعالى ذكره من أحسن الكتاب لو يردونكم من بعد ما عاتاكم فداوا حسدا من عند أنفسهم فآخر يقال انهم من وال نعمة الايمان حدوده لا تجز وجل ودوا لوكفرون كما كفروا فتكفرون سواء ذكر الله تعالى حسدا لخواصه فطهه السلام وهو عاتى فلو لم يره له تعالى اذا قال يوسف واخوه أصحاب اى آيتنا ومن يحسب ان آياتى فى ضلال مبين اقبلوا يوسف أو طرحوه أو راضيل لكم مرجع ابيكم فلما كرهوا حبس ابيهم له سامهم ذلكوا أجروا له ومنه فغضبوه عنوة لى تعالى ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا اى لا يفتق صدورهم ولا يفتقون ما فى قلوبهم بعد الحسد وقال تعالى فى معرض الاتكراهم يحسدون الناس على ما تأثم لقمن فضله وقال تعالى كان الناس امة واحدة الى قوله الا الذين آمنوا وؤمن بعد ما جهتهم الذين آمنوا بعد ما بينهم قيل فى التفسير حسدا وقال تعالى وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم يتباينهم فانزل الله العلم ليعلمهم ويؤلف بينهم على طاعتوا أمرهم ان يتألفوا ليعلم فحسادوا واحتقوا اذا أراد كل واحد منهم أب

فخره مائة مسلم من ذنبه
ويقتل فشد روى من
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فظفروا فانه ظفافة
والانفاضة تدعو الى الايمان
والايمان مع صاحبه فى
الجنة فبسل به فقدر روى
أبو هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
باتتوفى به فمجرى بفصل
فصاحبه شئ فحلا يومن الا
نفسه ومن السنة قبل
اليدى فى طست واحد
روى ابن مسر رضى الله
عنه ما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أز هو الفاسق وخالفوا
المجوس ويستغيب مع
العين يبل السيد (روى)
أبو هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا
توضأت فامسح برأيتكم
الماء ولا تنفضوا ايديكم
فنهاموا وح الشيطان قيل
لابى هريرة فى الوضوء وغيره

يغفره بالبراسة فيقول القول فربعضهم على بعض قال ابن عباس كنت البهيم قبل أن يبعث النبي صلى الله
عليه وسلم إذا قالوا قوما ما كنا نسألك الله وعدتنا أن ترسله وبالكتاب الذي تنزلنا الصراط تال كالقول
ينصرفون لطلبه الذي على الله عليه وسلم من ولا يصح عليه السلام عرفوه كثر وأبه بغير فهم أله فقال
تعالى كافر ليس قبل يستحقون على الذين كثر وأطلباءهم ما عرفوا كثر وأبه إلى قوله أن يكفروا بعبادته قال
يقضي إلى حد لو تاملت في حق النبي صلى الله عليه وسلم جاءه أي عيسى من ضلوك ومافال ابن عيسى ما تقول
فيه قال أقول أنه النبي الذي بشره موسى قال فترى قال أرى معادته أيام الحياة هذا حكم الحسد في
التصريح وهو أما المنافسة فليست بغير ما بل هي ما واجبتوا له نوبة وما مباحة وقد يعمل لفظ الحسد في
المنافسة والمنافسة بدل الحسد قال غير من المباس لما أراد هو والغفل أن أتيا النبي صلى الله عليه وسلم فسألاه
أن يؤمرهما على الصدقة قال لا بل حين قال لهما لا تنهيا إليه فانه لا يؤمر كما عليها فقال ما هذا منك إلا المنافسة
والله قد زوجه الله فافتننا ذلك عليك أي هذا منك حسد وما حسد ذلك في تزويجهما بالنافسة والمنافسة
في القسمة فمن المنافسة والقي بل على ما حقه المنافسة قوله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وقال تعالى
سابقوا إلى الصفة من ربكم وانما السابقة عند شرف الغوث وهو كما جسد في سابقا إلى خدمته مولاهما
يخرج كل واحد من سبقت صاحبه فيعمل على عمله ولا يعجزه لا يعجزه هو ما فكيف قد ورد صرح رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذلك فقال لأحد الأفي التنسين رجل آتاه الله المال فسلطه علىهلكته في الحق ورجل آتاه الله
عليه هو يصل على وجه الناس ثم فسد ذلك في حديث أبي كشتا لا يخفى فقال مثل هذا لا يمثل أبو بكر
آتاه الله المال وعلما فهو يصل على ما له ورجل آتاه الله علما فهو يؤته لا يتقبل رسول الله لا مال لا علان
لكنه على فيعمل على فها في الآخر سوا هو هذا من حصل أن يكون له مثل ما له فيعمل على ما به من غير
حيز وال النعمة على فالو رجل آتاه الله المال ولا يؤته عليه فهو بنفسه في معاصي المنور رجل يؤته علما ولم
يؤته مالا فيقول أن مثل مال علان لكن آتاه الله مثل ما آتاهه فمن المعاصي فها في الوزر سوا فذمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة تنهيه له محبة لا من جهة أن يكون من النعمة مثل ما له فاذل الأخرج
على من يعطى شير في معصيته يشي لنفسه مثل ما له محبة ولا يكره ودوامها نعم أن كانت تلك
النعمة نعمة في حق واجبة كالإيمان والصلوات كاذبة في المنافسة واجبة وهو أن يعبد أن يكون مثله إذا
لم يكن يعبد ذلك فيكون راضيا بالمعصية وذلك حرام وإن كانت النعمة من الفضائل كاتساق الأموال في المكاتب
والصدقات والمنافسة في العمل والصلوات كاذبة في المنافسة واجبة وهو أن يعبد أن يكون مثله إذا
يرجع إلى الرادصاواته والوقوفه في النعمة وليس فيها كراهة النعمة وكان تحت هذه النعمة أمرين
أحدهما راحة القلب عليه مالا يخرقه وتقصان غيره وظلته منه وهو بكره أحد الوجهين وهو تخلف نفسه
وبحسب حساواته ولا سراج على من يكره تخلف نفسه وقصاها في الباطن أن ذلك ينقص من الفضائل
ونافض الزهد والتوكل والرضا بحسب الفضائل الرقة هو لكنه لاوجب العصاب وهو دقة غضة وهو
أنه إذا أمس من أن يبال مثل تلك النعمة وهو بكره متظف ونفصا فلا حاجة يجب زول الصناعات وأما زول
نفسه أبا ما بن قال مثل ذلك أو بان زول نفسه المسودة لآسند أحد الطريقين فيكاد القلب لا ينطق عن
شهوة الطريق الآخر حتى إذا زالت النعمة عن المسود كل ذلك أشهى عند من دواها فيزول وأما زول
تخلفه بغيره فهو هذا يكاد لا ينطق القلب عنه فإن كل بحيث ألقى الأمر اليوم إلى اختياره ليس في إزالة
النعمة عنه فهو حوسد حسدا من وما وإن كان تدعه التقوى عن إزالة ذلك فيبقى جملة على طبعه من ارتياح
إلى زوال النعمة عن محسودهما كان كل حاله لمن نفسه بغيره وبينه ولعله المني بقوله صلى الله عليه وسلم
تلا لا ينطق المؤمن عن المحسود والقلن والطيرة ثم قال له منهن مخرج الحسد فلا تبغ أي أن يحدث في

قال ثم في الوضوء وغيره
وفي حسد اليد يا حسد
الاثنين بالعين وفي الخلال
لا يزود ما يخرج بالسلال
من الانسان وأما ما يلو
بالسان فلا بأس به ويحب
التسليم في كل الطعام
ويكون أكله بين الجمع
كما علمه من الذين الرية
ينحل على العبد في كل شيء
وصف لبعض العلماء بعض
العباد في رث عليه قبله
تعبه بأسا قال نعم رأيت
يصنع في الأكل ومن تمنع
في الأكل لا يؤمن عليه
التمنع في العمل وإن كان
الطعام حلالا فيقل الحذقة
التي تمنعته تتم الصالحات
وتزل البركات اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد
اللهم اطنابا واطمئنا
صالحا وإن كان شبه يقول
الحذقة على كل حال اللهم
صل على محمد ولا تجعله حونا
على معصيته ولا يكثر

فليس بشيء فلا تعمل به و بعيد أن يكون الإنسان مريدا للعاقب بأخيه في النعمة ليجزئ منها ثم ينكح من قبل إلى
 زوال النعمة أفيجد لأخيه أثر جوده على دولها فهذا الخدم للنافع ترأحم الحسد الحرام فلينبأ أن يعتاط
 فيه فانه موضع الخطر وليس أنسان الا وهو يرى ان نفسه بما عاين من معارفه و أثره يصيب مساوئهم ويكاد
 ينز ذلك إلى الحسد المطور فمن لم يكن قويا الإيمان بز من التقوى ودهما كان يحركه خوف التفاوت ونظهور
 تنصله عن غيره حرد ذلك إلى الحسد المذموم وإلى ميل الطبع إلى زوال النعمة عن أخيه حتى ينزل هو إلى
 مساوئها لم يقدر و ان يرتقى إلى مساوئها يادر ذلك النعمة وذلك لارخصة فيه أملا بل هو حرام سواء كان في
 مقاصد الدين أو مقاصد الدنيا ولكن ينبغي منه في ذلك ما لم يعدل به ان شاء الله تعالى وتكون شكره انه ذلك
 من نفسه كما رتبه هذه حقيقة الحسد وأحكامه وأما ما رتبناه في بع (الاولى) أن يجيز وال النعمة عن من
 كان ذلك لا يتقبل اليوم هذا غاية الخبث (الثانية) أن يجيز وال النعمة إلى من يستحق تلك النعمة مثل رغبة في
 دار حسنة أو أمر أو غيره أو ولاية نافعة أو حقا لها غيره وهو يجب أن تكون له وطاؤه تلك النعمة تاز والها
 عنه ومكر وهو فقد النعمة لا تتم غيرهم (الثالثة) ان لا يشغى عنها النفس بل يشغى مثله فان تجزئ من ماله
 أحد زوالها كلافها في التفاوت بينهما (الرابعة) أن يشغى نفسه لئلا ينل يحصل ولا يجيز والها عنه
 وهذا الأخير هو المعقود ان كان في الدنيا والمذموب الباطل كان في الدين والثالثة فيها مذموم وغير مذموم
 والثانية أخف من الثالثة والاولى مذموم محض وتجب في رتبة الثانية حسد ابيه محذور وتوسع ولكنك مذموم
 لقوله تعالى ولا تتنموا فضل اقره به بشكم على بعض فتدمل ذلك غير مذموم وأما عينيه من ذلك فهو مذموم
 (بيان أسباب الحسد والنافعة)»

أما النافعة فيجب ما فيه النافعة ان كان ذلك أمر ادينا فيه حب الله تعالى وحب طاعتهم وان كان
 ذنبوا فيه يجب ما به طاعت الدنيا والتم فيها وانما خطر الا ان في الحسد المذموم ومداحه كثيرة تجد ولكن
 يحصر جهتها في أبواب العداوة والتعز والكبر والتعجب والخوف من فون المصائد الجبوية وحب الراسة
 وحب النفس وبها فانه انما يكره النعمة على غيره اماله وهو فلا يريده الحسد وهذا الاعتصم بالانساب بل
 يحسد الخسيس المالك يعني أن يجيز وال نعمته لكونه مبقلة بسبب اساءته اليه أو اليمن بحبه واما ان يكون
 من حيث يعلم انه يشكر بالنعمة عليه ولا يطبق احتمال كبره وتضاخه لثمة نفسه وهو المراد بالتعز واما
 ان يكون في طبعه ان يشكر على المحسود ويتع ذلك عليه له عسمة وهو المراد بالتكبر واما ان تكون النعمة
 عظيمة والمذهب عظيم فيجب من فوز ماله على تلك النعمة وهو المراد بالتعجب واما ان يخاف من فوائده فاصده
 بسبب نعمته بان يتوصل إلى امر احسن في اقراضه ما ان يكون يجيز الراسة التي تنبئ على الاختصاص بنعمة
 لا يساوى فيها واما ان لا يكون بسبب هذه الأسباب بل نجيب النفس ومحبها بالخبر ليعيد الله تعالى ولا يضمن
 شرح هذه الأسباب (السبب الاول) العداوة والبغضاء وهذا شذ أسباب الحسد فمن آذاه شخص بسبب
 من الأسباب وخاله في غرض من جسم الوجه أو بضعة قلبه وغضب عليه وروع في نفسه ما طغوا لحد يفتضى
 التشفي والانتقام فان عجز البغض من ان يشفي بنفسه أحب أن يشفي من الزمان و ربما يجعل ذلك على
 كرامته عند الله تعالى فهما آساءات عدوة بل يفتقر حرم فظنه كاذن من جهة الله على نفسه وانما لاجله
 وهما آساءات فعمدة الله كاذن ضمره دور و ربما يحط به انه لا يزيه من ذلك فحسب له ببقته من عدوة
 التي اذاه بل أتم عليه بالجملة الحسد بزم البغض والعدوة ولا يفارقهما وانما غاية التي ان لا يتي وأن يكره
 ذلك من نفسه فأما ان يبغض انسانا ثم يستوى عند مسرته ومساوئته فهذا غير ممكن وهذا ما وصف الله تعالى
 الكفار به أي الحسد بالعدوة اذ قال تعالى اذا لتوكم قالوا أمتنا واذ حواضرا عليكم الا لطم من الخيطاقل
 مروتا ينظركم ان الله عليم بذات الصدور وان تمسك حصة تمسكهم والآية وكذلك قال تعالى وادوا ما هم قد

الاستغفار والحزن ويك
 على أكل الشهوة ولا يملك
 فليس من يأكل وهو يرى
 كن يأكل وهو يفسد
 ويرأى بعد الطعام قل هو
 الله أحد ولا يلاف فرب
 ويحبب المحنول على
 قوم في وقت أكلهم فقد
 ورد من شئ إلى طعامهم
 يدع اليه شئ فاسقوا كل
 حراما ومعهما فقطأ خرو دخل
 ساروا من حرمه بالآن
 يتفق دخوله على قوم يعلم
 منهم فرحهم بموافقتهم
 ويستحب أن يخرج الرجل
 مع ضيفائي باب الدار ولا
 يخرج الضيف بغير إذن
 صاحب الدار ويحبب
 المضيف التكاف الآن
 يكون له نية من كثرة
 الاغنى ولا يفعل ذلك حياء
 وتكلفا واذأ كل عند قوم
 طعاما قبل عند فرائدها
 كان بعد للمضيف أكل
 عندكم الصائون وأكل

بقت البضامن أقوالهم ومانعتهم صدورهم أكبر والحسد بسبب البغض مما يغني عن التنازع والتنازع
 واستغراق العرفي إزالة النعمة بالحيل والسعاية به الماستر وما يجري مجراه (السبب الثاني) * التزود
 وهو أن يقل عليه أن يرتفع طبعه فإذا أصاب بعض أمثاله ولاية أو علماً أو مالا خاف أن يشكر عليه وهو
 لا يطيع تكبره ولا تسخيه فيه باحتيال صافه وتفاخره عليه وليس من غرضه أن يشكر بل غرضه أن يدفع كبره
 عنه قدر يرضى بمساواته مثلاً ولكن لا يرضى بالترفع عليه (السبب الثالث) * الكبر وهو أن يكون في طبعه أن
 يشكر بطبعه يستغفرو ويستخدمون يرتفع منه الآفة بالله المتابعة في أغراضه فإذا نال نعمة تخاف أن لا يستعمل
 تكبره ويرفع عن متابعته أو بما يشترط إلى مساواته أو أن يرتفع عليه فيعود تكبراً بعد أن كان متكبراً
 عليه ومن التكبر والتزود كان حسداً أكثر الكثرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نال كيف تقدم علينا
 غلام بشم وكيف طأ طأ رؤسنا فقالوا لا تزل هذا القرآن على رجل من القريش عظيم أي كان لا يتقل علينا
 أن تواضع له وتبته إذا كان عظيماً أو قال تعالى نصف قول قريش أهولاً من الله عليهم من ربنا كلاً استحقار لهم
 والافتخار بهم (السبب الرابع) * النجب كأخباره تعالى عن الامم السالفة إذا قالوا ما أنت إلا بشر مثلهما في
 أنؤمن لبشر ينزلنا من السماء فطعمهم بشر مثلكم انكم اذا تخاسرون فتجسبون أن تجوز برتبة الرسالة والوصي
 والقربى من الله تعالى بشر مثلكم فطعمهم بشر مثلكم وأحوال وال النبوة عنهم جزءاً من فضل عليهم من هو لهم في
 الخلقة لا عن صد تكبر وطبعه باستودع عداوة أو سبب أو حزن سائر الاسباب والواجب عليه أن يشكر الله
 بشرار رسول الله وآله لا أن يظلمنا الملائكة أو أن يعجز عن أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم الآية
 (السبب الخامس) * السوف من قوت المقاصد وذلك يخص بغير حاجته على مقصود واحد من كل واحد بعد
 صاحبه كل نعمة تكون عوناً في الافتراض مقصود ومن هذا الجنس تعاضد الطرائق المترام على مقاصد
 الزوجية وتعاضد الانوار على المترام على نيل المآلة في قلب الابن في التوصل به الى المقاصد الكرامة والمال وكذلك
 تعاضد النمل ذن لا ستاد واحد نيل المآلة من قلب الأستاذ وتعاضد دعاء المؤمن وعواص في نيل المآلة من
 ظله للتوصل به الى المال والجاه وكذلك تعاضد الواعظين المترحمين على أهل بلدة واحدة إذا كان غرضهم انيل
 المال يقول هندهم وكذلك تعاضد العالمين المترحمين على طائفة من المتفقهة يصورون انذاب كل واحد
 منزلة في فلاحهم للتوصل بهم الى أغراضه (السبب السادس) * حب الرياسة وطلب الجاه من ضمن غير توصل
 به الى مقصود وذلك كل رجل الذي يريد أن يكون عديم النظير في من السون اذا جلب ما به حبا لانه
 واستغره الفرح بما يدع به من الله واحداً للفر وفر يد العصر في نفسه وأنه لا تقدره في لو جمع بطوله في أقصى
 العالم لاساعدوا لأحبهوه أو زوال النعمة عنه التي هم اشارك في المعرفة من شعاعاً أو لم وعادة أو صناعة
 أو حال أو أثر أو غير ذلك مما يخرجه به وخرجه بسبب فخره وليس اليه في هذا عداوة ولا تنزاع ولا
 تكبر على المسود ولا تنوء من فوائده ودسوى شخص الى رياسة تدعى الانفراد وهذا هو ما يصاب به أحد
 العلماء من طلب الجاه والمآلة في قلب الناس للتوصل الى مقاصد سوى رياسة وقد كان على الجدو يشكر ومن
 معرفته رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يؤمنون به خيفة من أن يعاثر في رياسته واستماعهم بهما من يعلمهم
 (السبب السابع) * خيب النفس وتوهمها بطريق لباد الله أنه لا ذلك تخدم لا تستعمل رياسة وتكبر ولا طلب
 مال اذا وصف عند محسن حال عيتم من عباد الله تعالى فيما أتم الله به عليه يستحق ذلك عليه وادأوصف له
 اضطراب أمور الناس وادبارهم وتوهم مقاصدهم ونقص عيشهم فرح به فهو أشد واجب الادبار له
 ويغفل بغيره على عباده كائناً ما أخذون ذلك من ملك كحواشيهم يقال الخيل من يذل بحال نفسه
 والتسبيح هو الذي يغفل بحال غيره فهذا يغفل بغيره تعالى على عباده الذين ليس به وبنفس عداوة ولا
 رابطة وهذا ليس له سبب ظاهر الانحب في النفس ورذالة في الطبع دابة ونعمت الجبهة ومعه الجنب مشددة

طعامكم الاررار وصلت
 عليكم الملائكة (دوروى
 أعضاء) عليكم صلاة قوم أربار
 ليسوا بأشعير ولا خبار
 يصولون بالليل ويصومون
 بالنهار كان بعض الصحابة
 يقول ذلك * ومن الأدب
 أن لا يستغفر ما يقدمه من
 طعام وكان بعض أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ما نرى أجمع
 أعظم وزر الله في يقتصر
 ما يقدم اليه أو الذي يقتصر
 ما عهده ان يقدمه ويكره
 أكل طعام المساهاة وما
 تكلف الا هراس والتمازي
 فاعمل للتواضع لا يؤكل كل
 على لاهل التزاد لا ياسبه
 وما يجري مجراه واذ علم
 الرجل من حال أخيه انه
 يفرح بالانسياق اليه في
 التصرف في شئ من طعامه
 فلا حرج أن يأكل من طعامه
 بغير إفاقته قال الله تعالى
 أو صد يشكم (قيل) دخل

لان الحدوث ثابت بمسار الاسباب اسيبه عارضة تصور زوالها فاعلم في ازالته انها خبيثة في الجلة لان سبب عارض تقصر ازالته في مستقبل في العادة اذ انتهى في اسباب الحدوث فيجتمع بعض هذه الاسباب أو أكثرها أو جميعها في شخص واحد فاعظم فيه الحدوث ذلك ويقوى قوله لا يقدم ما على الانقضاء والجملة بل ينتكح حجاب ايامه وتظهر العداوة ملكا كشفوا أكثر الحوادث فيجتمع فيها جملة من هذه الاسباب وقلنا يتغير بسبب واحد منها

«بيان السبب في كثرة الحدوثين الامثال والاخر انه والاخرون في الم والاخرين وتما كدوا قلته في غيرهم وضعه»

اعلم ان الحدوث انما يكثر بين قوم تكثر بينهم الاسباب التي ذكرناها وانما هي بين قوم فيجتمع جملة من هذه الاسباب فيهم وتظهر اذ الشخص الواحد يبرز أن يصد له قد يمتنع عن قول التكبر ولا يتركبه ولا يهبط ولا يتردد في الاسباب وهذه الاسباب انما تكثر في أقوام بعضهم وابطاع بعضهم بسبب في مجالس الخاطبات ويتواردون على الاغراض فالتألف واحد منهم صاحبه في غرض من الاغراض فخر طبعه منه وأنفسه ثبت الحقة في قلبه فيصدق ذلك بره أن يصدق قومه ويتركبه ما يتركبه على شدة الفتنه فترى مكره محكمه من النعمة التي توفيه الى اغراضه وتترادف جملة من هذه الاسباب انما يطلع بين شخصين في بلدين متناهيين فلا يكون بينهما الحدوث وكذلك في مجتمعين ثم اذا تجردوا في مسكن أو سوق أو مدرسة أو مسجد أو تواجدوا على مشاهد متناقض فيها اغراضهم فابرو من التناقض والتناقض والتباغض ومنه تتورق في أسباب الحدوث وذلك ترى العالم يصد العالم دون العباد يصد العباد دون العالم والتاجر يصد التاجر بل الاسكاف يصد الاسكاف ولا يصد البراز الاسباب الخوصي الاجتماع في المرفق يصد الرجل أخاه وابن عمه أكثرهما يصد الجانب والمرأته يصد من يوسع بهزوها أكثر من يصد أم الزوج وابنته لان قصد الزوج غير قصد الاسكاف فلا تراجم على المقاصد ان قصد البراز القوة ولا يصد لها الا بكثرة الزوج وانما يصد فيه واز آخره في البراز لا يصد الاسكاف بل البراز في تراجم البراز الجاهل له أكثر من تراجم العبد عنه الى طرف السوق فلا يكون يصد الحمار أكثر وكذلك الشجاع يصد التواضع ولا يصد العالم لان مقصده أن يذكر الشجعان في شهرها وينفرد في المحلة ولا تراجم العالم على هذا الغرض وكذلك يصد العالم العالم ولا يصد الشجاع ثم يصد الواضع لواقع أكثر من يصد القلب والطيب لان التراحم بينهما على مقصود واحد فاصل هذا الحدوث العداوة أو أصل العداوة التراحم بينهما على غرض واحد والغرض الواحد لا يصد من يتابعه بل من يمتنع فيه فذلك يكثر الحدوث بينهما من اشتد حرصه على الجاهل وأحب الصيت في جميع أطراف العالم عجاوبه فانه يصد كل من هو في العالم وان بعد من يصد في صاحبه في الخصلة التي يتفخر بها ومنشأ جميع ذلك حب الدنيا والدين التي تضيق على المتراجين الا لا خوف فلا يتقرب قبلوا انما مثال لا خوف فمة العالم فلا يجر من يصد معرفة الله تعالى وهو فمضاهة وملائكة وأيدائهم لا يكون جواهاته وأرضه يصد غيره اذا عرف ذلك أيضا لان المعرفة لا تضيق على العارفين بل للمعلوم الواحد يصد ما ألف أنف عالم يفرح بمعرفة غيره بل يذنبه ولا تنقص له قواحد بسبب غيره بل يحصل بكثرة العارفين زيادة لا تنقص الا فائدة الاستفادة فلذلك يكون بين علماء الدين محامدة لان مقصدهم معرفة الله تعالى وهي بحر واسع لا تنق في بحرهم للذة عند الله تعالى ولا ينقص أيضا فيما عند الله تعالى لان أحل ما عند الله سبحانه من النعم لا ينفد لقائه وليس فيها مائة ومائة ولا ضيق في بعض الناظرين على بعض بل يزيد الاثر بكثرتهم نعم انما قصد العلماء العلم المال والجاه لتحصيله والان المال اعيان وأجسام اذا وقعت في يد واحد حلت منها يد الآخر ومعنى الجاه ملك القلوب ومهما تملك قلب شخص بتعليم عالم انصرف عن تعليم الآخر وقصص عنه لا محالة

قوم على سفن الثوري
فلم يصدوه ففتقوا الباب
وأزلقوا السفرة وأكلوا
فدخل سفن فصرح وقال
ذكرتوني أنا لقا السلف
كذلك كانوا ومن دعي الي
طعام فلا جلة من السنة
وأكد ذلك الوليصة وقد
يختلف بعض الناس من
المدح والتكبر وذلك خطأ
وان عمل ذلك فنعلموا به
فهو أقل من التكبر
(روي) أنا الحسن بن علي
مر بوم من المساكين
الذين يسألون الناس على
الطرق وقد ثروا كسرا
على الأرض وهو على يافته
فلم يصد منهم سلم عليهم فردوا
عليه السلام وقالوا سلم
الفساد يا ابن رسول الله
فضال نسأله ان لا يحب
التكبر من ثمنى وره
فقل عن داه وقد معهم
على الأرض وأقبل يا كل ثم
سلم عليهم وركبوا وكان
يقال الاكل مع الاخوان

منه وما عند الخالق والخالق شقاء في الحال والمآل لو لم يمتدحوا المسود فاعلمت أم البت باقية تلم تقتصر على
 شخصيل من اعداءه حتى وصلت الى اعدائهم أعظم سرور على الجلس الذي هو اعدى اعدائهم لئلا
 صروا من قبة العلم والورع والجلاء والمال الذي لشخصه عدوك هلك فان تعجب ذلك فشارك في
 الثواب بسبب المحبة لان من أحب الناس للمسلمين كان سروركم في كل ما يحيطون به فانه الله يحب من
 يحبته ثواب أحب لهم بهما أسعد ذلك لحاف الجليس أحب ما أتى الله به على عبد من صلاح دينه ونياه
 فتقوّر ثواب الحب فضته اليك حتى لا تلحقه بصيل كلكم لثقة بعمان وقد قال امرأته النبي صلى الله عليه وسلم
 يا رسول الله ان رجلا يحب القوم ولما يلحق بهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا من أحب وقام امرأته الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجلب فقال يا رسول الله متى الساعة فقل ما وعدت له قال ما وعدت لها من
 كثير صلاتها وصيامها انى أحب الله ورسوله فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب من أحبته من أحبته
 المسلمون بعد اسلامهم فخرجهم ومثلا شاولي ان اكبر نعمتهم كانت حب الله ورسوله ثم انس فخرج
 رسول الله وأبا بكر وعمر ولا فعل مثل عملهم وزجر وانهم نكروا معهم وقال أبو موسى قلت يا رسول الله الرجل
 يحب الحليف ولا يصلي ويحيا صوام ولا يصوم حتى يداشيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو من أحب
 وقال رجل لعمر بن عبد العزيز ان كان استعانت ان تكون عالما فكيف عالما ان لم تستعانت ان تكون
 عالما فكيف متعلما ان لم تستعانت ان تكون متعلما ما أحبهم فان لم تستعانت فلا تشبههم وقد لبيد ان الله قد جعل
 الله ان يخرجنا فالترا الا ان كيف حسدك اليس غوت عليك ثواب الحب تلم شذبه حتى بغض اليك اكلت وحالت
 على الكراهية حتى اغتوك في بلاد عدوك فحسدك حيلان من أهل العلم وتعجب ان يتصل في دين الله تعالى
 وينكشف خطوه ليفتنع وتعبان يخرس لسانه حتى لا يتكلم أو يعرض حتى لا يصلي ولا يتسلم أو يأثم
 بز يد على ذلك فليكن ان ذلك الحقيقه ثم اقمتم بسببه حيلان من انتم وصدايق الآخرة وقد باقى الحديث
 أهل الجنة ثلاثة الحسن والمحبة والسكاف عنه أي من يكف عنه الذي والحسد والبغض والكراهية وفار
 كيف اقبلك اليس عن جميع المداخل الثلاثة حتى لا تكون من أهل واسد منها البنية فتدفع ذلك حسد
 اليس وانفذ حسدك في هذلول على نفسك لى لو كشفت بها الخلق بقاؤه وانما رأيت نفسك أيها
 الحاسد في صورته من رحمة الله الى عدوه ليعيب مقته فلا يصيب بل يرجع الى حدقه ما بيني وقلعه ابراهيمه
 فيعدو ثانية فيرى أشد من الأولى فيرجع الى همة الأخرى فيجها فيرد اغيظه فيعدو ثانية فيعدو على رأسه
 فتعجب عدو رسالكم في كل حاله واليه واجع مرة بعد أخرى وأعداؤه حوله يفرحون به ويحسون عليه
 وهذا حال الحسد وخبره الشيطاني منه بل حال الخلق الحسد انهم من هذا الباب الرمية العائنه ثم توفوا اذ ايمين
 ولو بقية فاقنا بالمرثاة لخالقه والحسد يعذب بالآثم والاثم لا يوثق بالثوب وله يسوءة الى غضب الله تعالى النار
 فلان تذهب همة في الدنيا بخبره من ان تبقى له عين يتكلم بالوادى قلعه هيب النار فكل كيف انتم الله
 من الحاسد اذا أراخه واللعنة من المسود فليزها به ثم انزالها من الحاسد اذا السلام من الآثم نعمه
 والسلام من القوم والكدمه وقدر التاعه تصدقه القوله تعالى ولا يحقر المكر السيئ الا جهلور بما ينال
 بين ما شتمه لعدوه وقل انتم شتمت عبادة الاو بتل مثلها حتى ولت عاشت عرض الله عنهما ثبت لعفا
 شأنا انزلني حتى لو تميت له القتل لقتل فهذا ان الحسد تفت فكيف ما عجز الله الحسد من الاختلاف
 وجوده والحق والاطلاق السني والبدافوا حتى في القس من الاعداء وهو اذ الله في هذه الامم السالفة
 فهذه الامم في العلية فها تكرر الانسان فيلهذه من صاف وقد باحضر انهم انزل الحسد من قلوبهم انه
 هلك نفسه ومقر عدوه وسخطا وبه ومنع حبسه وأما العمل المانع فيه فهو ان يحكم الحسد بكل
 ما يتقاضاه الحسد من قول وفعل فينبغي ان يكف نفسه فيمنع من به الحسد على التقدير في دونه ككف لسانه

المزج له وإن شاء عليه وإن جعله على التكبر عليه أزم نفسه التواضع له والاعتذار إليه وإن يسهل على كفا الاعمام
عليه أزم نفسه أن يذوق الاعمام عليه فهم أفضل ذلك من تكبره وعرفه لموسى عليه السلام وأجبههم ما ظهر
جده عاد الحسد أجبه وقولهم ذلك المواقفة التي تتعاضد مادة الحسد لأن التواضع والتواضع والموح والموح ما ظهر
السرور بالنعمة يستجلب قلب المذم عليه ويستقره يستحقه عليه على مقابلة ذلك بالاحسان ثم ذلك
الاحسان يورث ذلك الأول فيجلب قلبه بهيم ما تكلفه أو لطمعاً أو خرولاً يصده عن ذلك قول الشيطان له لو
قراضت وأنت على حجة العدو على العجز أو على الخفاف أو الخوف وإن ذلك منه ومهانة وذلك من تدبر
الشيطان ومكايده بل الباطل تكلفاً كانت أو طبعاً تكسر سورة العدا ومن الجانبين وتقل مرغوهما وتعود
الغلوب التائب والهاب وبذلك تستريح القلوب من ألم الحسد وقبح التبايض فذهبي أدوية الحسد وهي
تأخير عقد الاعمام امر على القلوب جسداً ولكن الضعف في الهواء الرقيق لم يصبر على مرارة الهواء لم ينل حلالة
الشقاء وانما يكون مرارة هذا الهواء أعمى التواضع فلا دعاء والتعرب اليهم بل الدعاء والتعجب في العلم بالعالم
التي ذكرناها قوة الرغبة في قرب الرضا عنه الله تعالى وحب ما أوجب وعزّة النفس وترفعها إن يكون في
العالم شيء على غير ما رادها به بل ومن ذلك ربح بما لا يكون فلا تعلم في أن يكون ما يريد فلو أن الراد ذلك
ونسوة ولا مخرج إلى الخلاص من هذا القبل إلا بعد أن مرين ما باب يكون ترضي أو بلن تر يد ما يكون والاول
ليس اليه ولا مدخل للتكبر والمباهمة فهو أما الثاني فقامها هذه فيمضى وتصيبه بالبراسة يمكن يجب
تصديه على كل عاقل هذا هو الهواء الكلي فأما الهواء الفصلي فهو يتبع أهلب الحسد من الكبر وضرة وعزّة
النفس وشدة الحرص على ما لا يفي بربه أني تفصل مداواة هذه الاسباب في مواضعها إن شاء الله تعالى فإنها
مواضع المرض ولا يتبع المرض الا بضع الما بعد لم تنفع المادّة يحصل بما ذكرناه الاتسك وتقطع قولاً بل
يعود مرة أخرى يعاود الجور في تكسب نفع تمام مودة فنه مادام بما الجلاء فلا بد أن يحصل من استأثر
بالعلم والقرّة في غلبه بالنسب وبقوة ذلك لا يملكه وانما غاية ثمان جهنم على نفسه ولا يظهر بلسانه
ورده فأما الخلو فبما أسلفنا عليك موقفة الموفق

بيان القدر الواجب في حق الحسد من القلب

مشاكلة لكل ما هم
وكل ما هم مشاكلة كل ما هم
لأن التناسب الواقع في
النفس مشد بالعلم والتشابه
والتماثل في الأحوال يحكم
به العلم ونسوة الزمان
متمنون بشئ من التناسب
مع طرح الهوى وما بعدهم
من التطلع إلى التناسب
رغب حال سألهم في وجود
التناسب قالوا سليمان
الدار إلى ليس أحدهم
عبادة بسلامة دواهم
وشهوتة في بطنه بضمّة
دواهم أنكروا لعبهم
التناسب في خشن قوبه
ينبغي أن يكون مأكروه
من جنسه وإذا اختلف
النوب المأكول يدل على
وجود انحصار لوقوع
هوى كامن في أحقاد الطرفين
لما في طرف الاثوب لوضع
نظر الحاسن وما في طرف
المأكول لفطر الشره
وكل الوصفين مرض يحتاج

اعلم أن الموفق يفتقر بالطبع ومن آذاه فلا يمكن أن لا يتعضه غلباً فإذا تبسرت له نعمة فلا يمكن أن
لا تتركها المحنى يستوى عندك حسن حال عدوك وسوء حاله بل لا تزال تدرك في النفس بينهما فقرة
ولا يزال الشيطان ينازعك إلى الحسد له ولكن أقوى ذلك فليكن حتى يثقل على اظهار الحسد بقول أو فعل
بحسب يعرف ذلك من ظاهره بانه لما الاختيارية فانت سرور على حسدك وإن كفت ظاهرك بالحدة
الائتمار بطلن تحبذ والنعمة وليس في نفسك كراهة له الحالة فأنت امضاحو دعاء لأن الحسد معة
القلب لامة الفصل قاله تعالى ولا يندون في صدورهم حاجة مما أوتوا وقال عز وجل ودوا لتكفرون
كما كفروا فاستكفون سواء قال ان تمسكهم حسنة نسوهم أما الفعل فهو غيبة وكذب وهوى صاغر عن
الحسد ليس هو عين الحسد بل محل الحسد القلب دون الجوارح ثم هذا الحسد ليس فقل يجب الاستحلال
منها بل هو مصيبتك وبن الله تعالى وانما يجب الاستحلال من الاسباب الظاهرة على الجوارح فأما إذا
كفت ظاهرك وأزمت مع ذلك قلبك كراهة ما ترضع منه بالطبع من حبز والنعمة حتى كأن تحت
نفسك على ما في طاعتها فتكون تلك الكراهة من جهة العقل في مقابلة الميل من جهة البليغ فقد أدت الواجب
عليك ولا بد من فصل اختيارك في أغلب الأحوال أكثر من هذا ما تصير بالطبع ليسوى عند المؤذي
والمنحون ويكون فرحه أو غمه بما تبسّر لهم من نعمة أو تعيب عليهم من بليسة سواء منها بما لا يطاوع الطبع
عليه مادام ملتقى إلى حظوظ الدنيا لا أن يصبر مستقر بتعجب الله تعالى مثل السكران الواله فقير تهي أمره

الى المداواة ليعود الى
الاخذ باليس اوسليمان
البراني فواقتضاه قتاله
أحمد وليست قوا بأجود
من هذا فقال ليست خفي في
القبول معشئ يضي في
التياب فكان القهقراء
يا بسون للرقود بما كانوا
ياخذون من طرق من الزابل
ورقصون بها وهم وقد
فعل ذلك طائفة من أهل
الصالح هو لا ما كان لهم
معلوم يعرفون اليه فكان
كانت زعمهم من الزابل
كانت لهم من الابواب
(وكان) أوبعداده الزماني
منابرا على انفسه والتوكل
ثلاثين سنة وكان اذا حضر
لقهقراء طعام لا يأكل
معهم يقال في ذلك فيقول
أنتم تأكلون بحق التوكل
وأنا أكل بحق المسكنة
يخرج بين العشاء من طالب
الكسرين الابواب وهذا
شأن من لا يرجع الى العلم

أن لا يلتفت طلبه الى تفاصيل أحوال المباديل ينظر الى الكل بعين واحدة وهي عين الرحمة وبرى الكل
صداقته وأصلهم أفعاله وبراهم معضرين وذلك ان كان فهو كالمدينة الخاطفة لا يوم ثمر جبع القلب
بمسد ذلك الى طبعه يعود الصدواي منازعته أفعى الشيطان فانه ينازع بالسوسة فهما كابل ذلك كراهته
والزم قلبه هذا طاعة قد أدعى ما كلفه وقد ذهب ذهابهون الى أنه لا ياتم انظار المحدث على جوارحه لملاوى
عن الحسن لتمثيل من المحدث فقال فمه فانه لا يضرك ما لم يتصور ويمنع فوفا ومروفا الى النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ثلاثة لا يغفلنهن المؤمن وله منهن عرج فخر جمن المحدثان لا يفي والاولى أن يعمل هذا
على ما ذكرتم أن يكون فيه كراهته من جهة الدين والعقل في مقابلته بطلب الطبع والنعمة العدو وتلك
الكراهية تمنع من البقي والزيادة فان جبع ملورد من الانجبار في ذم المحدث بل ظاهره على أن كل حلد آثم
ثم المحدث عبارة عن مقابلة القلب لاهن الأفعال فكل من يجب اسماقتهم فهو محدث فاذا كونه أجماعا مجرد حشد
القلب من غير فعل هو في عمل الاجتهاد والاطهر ما ذكرتم حيث ظهر لاهن الآيات والاعتبار من حيث المعنى
اذ بعد ان يعنى من البديق ارادته اسماقتهم واشتبهه بالقلب على ذلك من غير كراهية وقد عرفت من هذا
أن لك في أحد تلك ثلاثة أحوال أحدها ان نصب اسماقتهم بطلعت وتكره حينئذ ذلك ومن قبل ذلك البطلان
وتحت نفسك عليه وتودلو كانت له حيلة في إزالة ذلك الملبس منك وهذا مقتضى فعله لانه لا بد من تحت
الاعتبار أكثر منه الثاني ان تحب ذلك وتظهر الفرح عنه انه اما لسانك أو به وارتكبه فهداه هو الواحد
القول وتعلمه الثالث هو بين الطرفين ان تصد بالقلب من غير مقتضى نفسك على حشدك ومن سائر انكار
منك على قلبك ولكن تحفظ جوارحك من طاعة المحدث في مقتضى هذا في فعل الخلاف والمباشر أنه لا عا
من آثم وقد تقرر ذلك الجبوض من واقعته تعالى أعلم والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل

«الحمد لله الذي هو الكتاب السادس من ربيع الهاكنا من كتب احياء علوم الدين»

«(بسم الله الرحمن الرحيم)»

المحدثه التي مرقا وأوليه قرائل الدنيا وأولها ما كشف لهم من هيوها وهو راتما حتى ظفروا في
شواهد وآياتها ووزوا بحسبها سببتم فملوا أنه يريد منكم على معروفا ولا يفي مرجوه بخوفها
ولا يسلط ملوها من كسوفها ولكها في صورة لم أة ملجة فستبلى في الذنوب بجماعها ولها سراسوه قد فتح
تلك الزاوية في قوسها ما شهي فرارة عن طلابها شعبة باقياها واذا أقبلت لم يؤمن شرها او وبالها ان
أحسن ساعه أسامتة وان أسامتة مرتجتها لستة فدواتها على التقارب دائرة وتجارتها فيها
خاسرة فائرة وأخطأ على التواقي الصدور طلابها راشقة ويجازى أحوالها بابل طالبها راتمة فكل معروف
بها الى الله مصيره وكل متكبر بها الى القصر مصيره شاتم الله من طالبها والنايب لاهو بها ومن
تخدمها فاته ومن أعرض عنها لواته لا يتخلو سقوها من شوائب الكدورات ولا يفلح سرور دواعي
المنفصات سلامتها عقب السقم وشبابها سقوا الى الهرم ونعها لا يفر الا بالسرور والدم فهي نداعة
مكورة طيارة فرارة لا تزال تزحف للملاها حتى اذا صاروا من أحبابها كثرت لهم من أسيانها وشوشت
عليهم من أخطأ أساليبها وكثمت لهم عن مكنون عجلها فأدانتهم قوائيل جماعها ورثقتهم بمواسمها
بينما أحبل منها في سرور واتصال أدولتهم كآتم الصفات أحلام ثم عكرت عليهم بدواها فقلبتهم
لحن الحصيد ووزرتهم فأقلبتهم تحت الصعيد انتم كذوا وحدا منهم جبع ما طفت عليه الشمس
بجنتهم حصدا كافر بجن بالاس نقي أحمالهم رورا وتهدمهم شرورا حتى ياء لون كبرا ويدون
ضورا تضيئ صورهم فيورا وجهم يورا وجهم هلمستورا وتعاوهم يورا هدمفتها وكان
أمراته قد امدقروا والصلوات على محمد وموسى المرسل الى العالمين بشرا وبندرا وسراجا نبيرا وعلى

من كان من أهل وأصحابه إلى الدين عليها وعلى الظالمين نصيرا وسلم تسليما كبيرا (أما بعد) كان الدنيا
 على قومه ودولها الله وعدو ولا عداء الله أما بعد أوتم الله نعمه على عباده المؤمنين على ما لا يحصى ولا ينظر
 الله إليهم منذ خلقها وأما بعد أوتم الله لولا الله من وجب لها من نعمها ونعمتها ونعمتها
 حتى تقوم صراطه الصراط في مقامها وأما بعد أوتم الله نعمها على عباده المؤمنين على ما لا يحصى ولا ينظر
 يشكركوا حتى تقوم صراطه الصراط في مقامها وأما بعد أوتم الله نعمها على عباده المؤمنين على ما لا يحصى ولا ينظر
 حرمهم السعادة أبد الآباد فهم على رفاتها ينسرون ومن مكابها يستغيثون ولا يقاومون بل يقال لهم
 انصرفوا ولا تكونوا أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يتخفف عنهم العذاب ولا هم يصرعون
 وإذا غفلت غوائل الدنيا وشروها فلا بد أن لا من معرف حقيقة الدنيا وماهي والمخيفة فاستلها مع
 عدوتها وما دخل غورها وروها فان من لا يعرف الشر لا يتقيه وبوشك أن يقع فيه وعن يذ كر
 ذم الدنيا أمتها وحقيقة وتضل معانيها وأصناف الاشغال المتلقبها ووجه الحاجة إلى أصولها
 وبسبب انصراف الخلق من الله بسبب الاشغال لخصولها ان شاء الله تعالى وهو العليم على ما يرتبه
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

ولا يدخل تحسنة (حتى)
 ان جاسمة من أصحاب
 المرتقات حشاوا على بشر
 ابن الحارث فقال لهم يا قوم
 اتقوا الله ولا تظنوا هذا
 الذي فانكم تصفون به
 وتكسرون له فسكروا
 كلهم فقال له صلوا منهم
 الحمد لله الذي جعلناكم
 يعرف به ويكرم لهواقه
 لتظهر هذا الذي حتى
 يكون الدين كله لله فقال له
 بشر أحسن بأفلام ذلك
 من بلس الرقصة فكان
 أحدهم يرق زمانه لا يعاوي
 فهو به الذي عليه (وروي)
 أن أمير المؤمنين عليا رضي الله
 عنه لبس قبا اشترا ثلثة
 دراهم ثم قطع كمن يروى
 أصابعه وروى عنه أنه قال
 لعمر بن الخطاب يا أوت
 أن تلقى صاحبك فرفع
 قبضك وأخضع لك
 ونصر أمك وكل دون

الآيات الواردة في ذم الدنيا وأمتها كثيرة أو أكثر القرآن مشتمل على ذم الدنيا وصرف الخلق منها هو حرمهم
 إلى الآخرة بل هو مقصود الانبياء عليهم السلام وليرغبوا إلى الآخرة فلا جلبة إلى الاستمهاد بها بات
 القرآن لتأثيرها وإغوائها في بعض الآيات الواردة فيها فقد روي أن رسولا لله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم
 منتهى لعل أثر هذه الشائنة على أهلها قالوا من واثم ألقوا هذال الذي نفي يدنا عن الدنيا أهون على الله
 من هذا الشائنة على أهلها ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وقال صلى الله
 عليه وسلم الدنيا بين المؤمن وجنة الكافرة والرسول لله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون من فيها إلا
 ما كان قبسها وقال أبو موسى الأشعري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون من فيها إلا
 أحب آخره آخره بدينها قالوا وما يحبني على ما يحبني وقال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة
 وقال يزيد بن أرقم كلم أبي بكر الصديق رضي الله عنه فدعا شربا فأتى بما وصل فلما أدمن من فيه بكى حتى
 أتى أصحابه وسكروا وسكت ثم عادوا بكى حتى ظفوا أنهم لا يشدرون على مسألة قال ثم مع غيره فقالوا
 يا نبينا فترسل الله ما لك قال كنت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم غرا به يدفع عن نفسه شيئا ولم أره أحدا
 فقلت يا رسول الله ما الذي يدفع عن نفسك قال هذه الدنيا مثلثي قلت له أليس الذي ثم ربحته خالفناك
 أن أظمتني ثم خلت مني من بعدك وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الجاهل المصدق بدار الخلود هو بسى إدار
 الفرو وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على منبلة فقال هل إلى الدنيا أو أفسد خروا وقد ليبت على
 تلك المنبلة فقاموا فغفرت فقال هذه الدنيا هذ ما شلوا إلى أرونة الله يا حطقت مثل ثلثة الخرق وأن
 الأجسام التي ترى لم تصبر عظاما بالية وقال صلى الله عليه وسلم إن الدنيا خاوة خضرة وإن الله مستطيركم فيها
 فتنظر كيف تعملون إن بني إسرائيل لما سطت لهم الدنيا وسعدت ما هو في الخلق والنساء والعاب والاتب
 وقال عيسى عليه السلام لا تغفروا الدنيا ياخذكم بعيدا أكثر وأكثركم عندن لانيه من كان صاحب كثر
 الدنيا يخاف عليه إلا أنه صاحب كثر الله لا يخفف عليه إلا أنه وقال عليه أفضل الصلوات والسلام أينما يلششر
 الحواريين إلى فديكت لكم الدنيا على وجهها فلا تمشروها بعدى فان من خبت الدنيا أن يحصى الله نعمه بلوان
 من خبت الدنيا أن الآخرة لا تترك الا بتركها الا عاصروا الدنيا ولا تعبروها وعلو أن أصل كل خير يقب
 الدنيا وروى شيوخنا أن روثا أهلها خروا طوا بلا وقال أيضا جلست لكم الدنيا وطلعت على ظهرها فلا تترككم
 فيها الملوك والنساء فلما لولوا فلا تتركوهم الدنيا فانهم من يعرضوا لكم ما تركوهم ودنياهم وأما النساء

فأقره من بالمزم والمصلحة وقال أيضا الدنيا طلبة ومطلوبة لطلب الآخرة فطلب الدنيا حتى يستكمل بها
 وزعموا طلب الدنيا طلبه الآخرة حتى يجيء الموت فيأخذ به فتعفو قال موسى بن سائر قال النبي صلى الله عليه
 وسلم إن الله عز وجل لم يخلق خلقا أفضل من الدنيا وأنه من خلقها لم ينظر إليها وروى أن سليمان بن داود
 عليه السلام مر في موكبه على طير فقال له والجن والإنس عن بعثته فقال له يا سليمان بن داود فقال
 والله يا ابن داود لقد أتاك الله ملكا عظيما قال فسمع سليمان وقال لتبعني نصفه مؤمن خير مما أعطى
 ابن داود فأتاهما على ابن داود ذهب والتبعة تبقى وقال صلى الله عليه وسلم إنها لكم التكاثر يقول ابن آدم
 مالي مالي وهل لمن مال إلا الأمانا قلت ألبست غلبت أو تدهقت فأبقت وقال صلى الله عليه وسلم
 الدنيا دارس لا داره ومال من لا ماله ولا يجمع من لا عقله وعليها يعادى من لا دينه وعليها يحسد من لا ثقة
 له ولا يسي من لا يقينه وقال صلى الله عليه وسلم من أسبح الدنيا كبرهه فليس من الله فشيء والزم الله قاله
 أربح خصال ههنا لا تنقطع عن ما بدا وشغلا لا يتفرغ عنه أيد أو تفر لا يبلغ غناه أيد أو ملا لا يبلغ منها أيد
 وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا باهر رداءك ذلك الذي جاء بها أباها فقلت لي يا رسول
 الله فأخذني يدوني فبي واديس أودية المدينة فاذن من فله فهاوروس أنس وعفونات وخز وعظام ثم قال يا
 هريرة هذه رؤس كانت تعرض كرمكم وتأمل كالمك ثم خي اليوم عظام بلا جلد ترى صائر فرموا وهذه
 العفونات هي الران اطعمتهم كتبوه لهن حيث انشبهوا ثم دفنوا في بطونهم وصحت والناس يتعالمون
 وهذه تعرفوا بالدية كانت رؤسهم ولباسهم وأباح تعفوها وهذه العظام دفنوا معهم التي كانوا
 يتعالمون عليها أطراف البلاد فمن كل مكان إلى الدنيا فليكن قال فأمره حتى اشتد بكاءه وروى أن الله عز وجل
 لما أهبط آدم إلى الأرض قاله ابن القزويني في قوله وقاله داود بن هلال مكروب في نصف إبراهيم عليه
 السلام يا دنيا ما أهلكك على الأبرار الذين تعنت وتزينت لهم أن يفتدوا في قلوبهم نكلك والهدوء ذلك وما
 خلقت خلقا إلا هون على منك كل شأنك صغير وإلى الفناء صيرت بيت عليك يوم تخلت عن لا تدوى لاحد ولا
 يدوم لثاذا وان يحل بك صاحبك وشيخ عليك طوبى للابرار الذين اطلعوا من قلوبهم على الراشدين من هيرهم
 على الصدق والاستقامة طوبى لهم ما لهم عندي من الجزاء فاذنوا إلى من يقولهم إلا الصدور يسي أمامهم
 والملائكة تساورونهم حتى انماهم ما رجحون روحى ورسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا مرقوقية
 السماء والأرض من خلقها الله تعالى لم ينظر إليها ويقول يوم القيامة يا رب اجعلنى لأفنى أولئك اليوم تعبنا
 فيقول اسكني بالشيء إلى أم أوسلتهم في الدنيا أرضك لهم اليوم وروى في الخبر آدم عليه السلام أنه لما أكل
 من الشجرة فخر كتمه عنه ناز وج التفل ولم يكن ذلك بمجرى من من اطعمه ما به الأفق هذه الشجرة فذلك
 نهي عن أكلها قال بعل بدور في الجنة مر الله تعالى ملكا عظيمه قتاله قل لهاى من تريد آدم أريد أن أضع
 ما في بطنى من الأذى فتقبل له لا تفل في أى مكان تريد أن تضعه على الأرض أم على السراويل أم على
 خلال الأجر هل ترى هذه مكانا ما أكل تلك أهبط إلى الدنيا وله لصلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا
 وأعمالهم كمال ما في قلوبهم من أن الله لا يورى رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا ياتون ويصرون وحذون
 ههنا من الليل فذا عرض لهم شيء من الدنيا وواعبه وذل له لئله الله عليه وسلم في بعض شمله المؤمنين من اتبعين
 بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع في يومين أجل فديق لا يدري ما الله صانع في يومين ودل به من نفسه
 لنفسه من ذنبه لا تحرقه ومن جباهه لمونه ومن شبه له لهرمه فان الدنيا خلقت لكم وأنتم خلقتكم لا تحرق
 والحق نفسى بيده ما بعد الموت من مستعيب ولا بعد الفيلسوف دار الأبله أو النار وذلك يهيب عليه السلام
 لا يستقيم حب الدنيا ولا تحرق قلبه ومن لا يلبس تقيم الماهو النوراء واحد وروى ابن جرير بل عليه
 السلام لا تنوح عليه السلام بأطول الأتباء عرا كيف وجدت الدنيا فقال ههنا دارا بابا بان دخلت من

الشبع (وحكى) من
 الجارى قال كان في جامع
 بغداد رجل لا تكاد تحسده
 الا قوب واحدا في الشتاء
 والصيف فسل عن ذلك
 فقال قد كنت ولدت بكثرة
 ليس الثياب فرايت سائلة
 في يارى النائم كافي خلقت
 الخشوع آيت جاءه من
 أصحابنا من الفقراء على
 مائة نزلت أن أجلس
 معهم فإذا جماعته من
 الملائكة أشدوا يدي
 وأما موفى وقالوا هو لاه
 أصحاب نوبوا وحدا أنت
 لانه من فلا تطلب معهم
 فأنبت ونزلت أن لا ألبس
 الا قوبوا وحدا الى أن أتى
 الله تعالى (وقيل) مات أبو
 بن يدوم يترك لاتبه الذي
 كل عليه وكان عليه فردوه
 الى صاحبه (وحكى) لسان
 الشيخ جاد شيخ شعبانه
 يقول زما لا لبس الثوب الا
 مستأجرا حتى انهم لم يلبس

أحد هوانر حتم من الآخر وقيل لعيسى عليه السلام لو اتخذت بيتاً بكنة نال بكهنا لكان من كل نبتنا
 وتال لنبتنا على الله وسلم لسطر والذين اتبعوا أسعروا من هوانر وتمازوت وعن الحسن قال نوح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذات يوم على أصحابه فقال هل منكم من يريد أن يذهب الله عنه العبي ويحمله بعسر الألبه
 من رغب في الدنيا وما لأمه فيها أعي الله تعالى على قدر ذلك ومن زهد في الدنيا فصرها له أم أعطاه الله على
 نفعه وتعلم وهدي بغير هداية إلا أنه سيكون بعدكم قوم لا يستقيم لهم الملك بالقتل والقتل ولا التقي إلا بالقتل
 والقتل ولا الهبة إلا بالتابع الهوى الاقرن أدرك ذلك الزمان منكم فصر على القهر وهو يصدق على القهر وسر على
 البغضاء وهو يصدق على المحبة وصبر على القتل وهو يصدق على العز لا يريد ذلك إلا وجهه تعالى أعطاه الله ثواب
 خسين صد بثاور وي أن عيسى عليه السلام اشتد عليه الطمر والرعد والبرق وما لجعل بطلب شياً بلأباً إليه
 فوقت به نعلي خيمته بعد ما نالها فإذا امر أن يخلد منها ماذا هو يكفي في جبل فألفها فإذا بأسد فوضع
 يده عليه وقال الهوى جعلت لكل شيء مأوى ولم يجعل لعمارى فأوحى الله تعالى اليه ما والى مستقر رضى
 لأن ويحك يوم القيل تقاتل حوراً وطلقات يبدى ولا طعن في عرسك أربعة آلاف عام يومها كعمر الدنيا
 ولا ترمي ندياً ينلدى أين الزهاد في الدنيا وزو والعرض الزاهد في الدنيا عيسى بن مريم وقال عيسى بن مريم
 عليه السلام بل صاحب الدنيا كيف يحوت يتركها وما فيها وتقوم أو تفتل وويل للعقرب
 كيف أرتهم ما كبرهون وفارقهم ما بصور وجاههم ما وعدون وويل لمن الدنيا همه والخطايا به كيف يتخلف
 غداً منه وقيل أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام ليسوى مالك وإدار القليلات البست لك بدو أخرج
 من ماله وكافها بقله حيث أراد في العمل بها فتمت الدار هي ليسوى في مرصد القاطم حتى
 أحذمت له النجوم وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبدة بن الجراح ليعالج عيال من الصبرين
 فبعثه إلى أنصاره وقدم إلى هبته فتوافوا فقالوا لا تبعير رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلص رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انصرف فتمر ضرة الله فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين آهم فقال أظنكم جئتم أن أبعدة
 قد مرشئ قالوا أجل يا رسول الله قالها بشراً وأموالاً ليسركم فوالله ما ألقى أحشى عليكم ولكن أنحش
 عليكم أن تيسر طيكم الدنيا كما سلت على من كل قبلكم فتنافسوها كتنافس هاتين قبلكم وأهلكنكم
 وقال أبو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أكثر ما أخف عليكم ما عجز الله لكم من بر كان
 الأرض فقبل ما بر كان الأرض قال زهره في الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم لا تشغلوا قلوبكم بذكر الدنيا فأنسى من
 ذكرها فاضل من أصابته عنها وقال عمار بن سعد روى عليه السلام حربه هذا أهلها موفى في الأقبسة
 والطارق قال بهما شر الحوار بين أن هو لا موقا من عطفوا وما قرع غير ذلك لندافوا فقالوا يا روحه وقدنا
 أبو علمنا نجرهم فقال الله تعالى ذأوى الله إذا كان الليل فلهام عيسونك فلما كان الليل شرف على نجرهم
 نادى يا أهل القربة فأجابه عيب ليلك يا روح الله فقال ما حالكم وما أخصكم قال شافى في عافية وأصباحى
 الهوى به قال وكيف ذالك قالوا بعيننا لنطو ما أهل المصطفى ذالك وكيف يكن سبكم في الدنيا قال حب الهوى لأمه
 إذا أقبلت فترحبنا وما إذا أدبرت حزننا وتكوننا طاهراً لخال بال أصحابك لم عيسونك ولأنهم لم يجمعون بلهم من ناز
 بأبيهم لا تكتفوا غلظ شدائد ذالك فكيف أجبتي أنتم من بينهم قال لا كنت فيهم ولم أكن منهم فمات لهم
 العذاب أصابني معهم فأعلق على غيرهم لا أدري أخص منها أم أكتفب فيها فقال السج العواوين لا كل
 نخر الشعر بالمع الجربش وليس السج والتموم على المزايل كتبرع عافية الدنيا ولا آخره قال أنس كانت
 تاتع رسول الله صلى الله عليه وسلم الضباط لتسقى فجاءه عرابي بناتفه فسبها فسقى ذلك على المسلمين فقال صلى
 الله عليه وسلم الحق على الله أن لا يرغب شيأ من الدنيا إلا وضعه وقال عيسى عليه السلام من اتقى الله يفتح على وج
 البحر ذالك الله فلا تقفوها قراراً وقيل لعيسى عليه السلام فلما علموا واحد أعين الله عليه قال أنبضوا

على ملك نفسه أرو قال
 أروط من الحساد إذا
 رأيت وضاعة القبر في ثوبه
 فلاز جوحه ردة بل ملك
 ابن الكربي وكان أستاذ
 الجند عليه مرسته قبل
 كان روز فردكم له وتخلصه
 ثلاثة عشر رطلا ففقد
 يكون جمع من الصالحين
 على هذا الزى والفتن
 وقد يكون جمع من
 الصالحين يشكفون ليس
 غير المرقع وزى القراء
 ويكون بينهم في ذلك ستة
 الحال أو خوف عدم
 الهوى واجب حق
 المرقعة (وقيل) كان أبو
 حفص الحساد يلبس
 الناعم وله بيت عرش فيه
 الزمل لله كان ينام عليه بلا
 وطاء وقد كان قدوم من
 أصحاب الصفة يكرهون
 أن يجعوا بينهم وبين القرب
 حاتوا وكانوا ليس إلى
 خص الناعم بمسروية

يُلقَى الله تعالى بعضنا هكذا
الصادقون ان بسواشعر
انفسهم من التوب لثبته
تكون لهم في ذلك فلا
يعترض عليهم غير ان ليس
انفسهم من التوب لثبته
المفترية ان نقل من الدنيا
وزهرتوا بهجتها وقد
ورد من ترك فوب جبال
وهو قادر على لبس الله
الله تعالى من محل الجنة
واما لبس الناعم فلا يصلح
الاعمال بماله بصير بهتات
فلسه معتقد شفي شهوات
النفوس يلقى الله تعالى بعض
التي في ذلك نفس النية
في ذلك وجوه متعددة
يعول شرحها ومن الناس
من لا يقدر لبس فوب بعينه
لا تحسنته ولا نعومته بل
يلبس ما يخلصه الحق عليه
فيكون بحكم الوقت وهذا
حسن واحسن من ذلك انه
يتقنع بلبسه فان رأى
لنفسه شرا وشهوة خفية

الله بما يحكم الله تعالى وقال ابو الهرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لفصحت قلوبكم
كثيرا ولها ثبات عليكم الدنيا ولا تترحم الا نعمة ثم قال ابو الهرداء من قبل نفسه لو تعلمون ما اعلم لخرجتم الى
المسجدات تعادون وتكون على انفسكم ولتركتكم اموالكم لا حارس لها ولا راحع اليها الا بالذلة لكم منه
واكن يغيب عن قلوبكم ذكر الاخرة وحضرها لامل خضرت الدنيا لك باعمالكم وصرت كاذن لا تعلمون
فيصنعكم شرم الهائم التي لا تدعوه واما حافة فتمت على عاقبتكم السلام لا تخافون ولا تلتصقون وانتم اخوان
على دين الله ما فرق بين اهل انتم الاجتسار اثر كرم ولو اجتمعتم على البراءة ايتهم ما كنتم تلتصقون في امر
الدنيا ولا تلتصقون في امر الاخرة ولا تلتصقون في امر الاخرة ولا تلتصقون في امر الاخرة ولا تلتصقون في امر
قوله الايمان في قلوبكم لو كنتم توفون بغير الاخرة وشراها كما توفون بالدنيا الا تترحم على الاخرة لانها
لا دوركم فان تلتصقوا بالمسألة غالب فانما كنتم تدعون العاجل من الدنيا الا تجلس منها تكدون انفسكم
بالمشقة والاحتراف في طلب امر لعلكم لا تكونون بغير القوم انتم ما تحقن ايمانكم بما يرضيه الايمان
البالغ فيكم فان كنتم في شك مما يجابه محمد صلى الله عليه وسلم فاقوا به انكم ولترىكم من النور ما تاملون اليه
قلوبكم واقفها اتم بغيره فقلوبكم ففصدركم انتم تشيرون صواب الرضى فيكم وما كنتم تخذون
بالخروج في اموالكم ما كنتم تفرحون باليسير من الدنيا تصيبونه وتغزون على اليسير منها يفرحونكم حتى يدين
ذلك في وجوهكم ويظهر على استنكم وتكون المصائب وتكون بها اليأس وتكونكم قدر كواكبر من
دينهم ثم لا يتبين ذلك في وجوهكم ولا يتغير حالكم في الاخرة الله قد تراءى بكم باقى بعضكم بعضا ليسرور
وكلكم بكرة ان يستقبل صاحبه بأكبر مضافة ان يستقبل صاحبه بأكبر مضافة في العلى وتبصر ما يحكم
على الفهم وصافته على رفض الاجل ولوددت ان الله تعالى اراحت منكم والحقى بين احبوريته ولو كان
حيالكم صايركم فان كان فيكم خير فقد اجتمعتكم وان تطلبوا ما زدت الله بغيره وبغيره وبالله استعنى على نفسه
وعليكم وقال يحيى عليه السلام لمعشر الخوارج ارضوا بدين الله الذي يرضى اهل الدنيا
بدين الله الذي يرضى مع سلامة الدنيا وفيه مضادة قيل

أرى رجلا بأفئ الدين قد قنعوا وما أراه من رضا في العيش والوفى

فلمستف بالدين من دنيا الملوك كالاستغنى الملوك بدنياهم عن الدين

وله يحيى عليه السلام باطال الدنيا التي تتركها الدنيا أثر وله ليس على الله عليه وسلم فأتاكم بكم بدي
دنيانا كل ايمانكم كذا كل النار الحطب وأوى الله تعالى الى موسى عليه السلام من موسى لا ترك الى حب
الدنيا فلن تأتي بكم بدي أشبهنا موسى عليه السلام رجل وهو يكره ووجه وهو يكره له موسى
يا رب جعلت لي من دنياك فقال يا ابن عرايا لو سأل دعا مع دفع عني فهو يدفعه حتى يسقط ظالم اعمره
وهو يحب الدنيا (الاثر) له الى رضى الله عن من جمع في نفسه المديح والعيوب طلبا ولا عن النار
مهربا أو لها من عرف الله فأطاعه وعرف الشيطان ففصاه وعرف الحق تبعه وعرف الباطل فقلعه
وعرف الدنيا فرفضها وعرف الاخرة فطلبها وقال الحسن رحمه الله انما كانت الدنيا عذبة لهم وديعة
فأدوها لمن اتهمهم عليها شرا وحوالا لولا ان يصاحبه الله من يأسف في دنياه عاصه ومن يأسف في دنياه
ما لفتها الى بحره وقال لقمان عليه السلام لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق وقد غرق فيه ناس كثير فلتكن سفينةك
فيها تقوى الله عز وجل ومثوها بالاعمال بالله تعالى وشراها التوكل على الله عز وجل فليكن تجو وما أزال
تأجبا وقال الفضل طالت فكرتي في هذه الآية لعلها على الارض زينة لها يتلوهم أيهم احسن عملا وانا
بما ملون ما علم ما جازوا لعل بعض الحكمة لعل في شيء من الدنيا الا وقد كان به اهل ذلك لا يكونون
له اهل بعثوا وليس الحسن الدنيا لعلها لعلها وغدا يوم فلتكن في كائنهم عن الدنيا وأطاعوا على الاخرة

وان رأس مال الدنيا الهوى ويربها النار وقبل بعض الرهبان كفى ترى الدهر قال خلق الابدان ويصدق
الآمال ويترب المنيه ويمد الاثنيه قبل فالحال اهلها قال من تفرقه تعب ومن فاته نصب وفي ذلك قيل

ومن يمد الدنيا لعيش يسره * وسوف لعمرى من قليل يلومه

اذا أدركت كانت على المرء حيرة * وان أملت كانت كثير احمرها

وقال بعض الحكماء كانت الدنيا لو لم تكن فيها وتذهب الدنيا لو لم تكن فيها فلا تسكن اليها فان حبها تنكد
ومعها كدر وأهلها مهادل وجل ما يبعثها الله أو يهلكها أو وسنة فاضية وقال بعضهم من صيب الدنيا انها
لا تعلى أحد ما يسحق لكم المال تزددوا ما أن تنقص وقال سفيان لم ترى النعم كما هم مغضوب عليها قد
وضعت في غير أهلها قال أبو سليمان الداراني من طلب الدنيا على المحبة لها لم يسطع منها شيئا إلا أراد أكثر ومن
طلب الاخرة على المحبة لها لم يسطع منها شيئا إلا أراد أكثر وليس لهذا غاية ولا لهذا غاية وقال رجل لا يبارم
أشكر الدنيا حب الدنيا وليست على مدار فقال انظر ما آتاك الله عز وجل منها فلا تأخذ الامن بالله ولا تضيعه
الا بحقه ولا يضر لطلب الدنيا وانما هذا لا اله الا الله لا تضيعه ذلك لا تضيعه شرب الدنيا ويطلب الخروج
منها وقال يحيى بن معاذ الدنيا سائر الشيطان فلا تسرق من حافره شيئا فحيى على طلبه ما عخله وقال الفضيل
لو كانت الدنيا من ذهب يفتى والاخرى من خرف يفتى لكان ينبغي لنا ان نختار خرفا يفتى على ذهب يفتى فكيف
وقد اخترنا خرفا يفتى على ذهب يفتى وقال أبو حازم ياكم والدنيا فانه يفتى انه وقف البصر يوم القيامة اذا كان
مفعلا الدنيا وبقاها هذا اعظم ما حقره الله وقال ابن مسعود ما أصعب الناس الناس الا وهه وضيف وماله عربة
فانضيف من عقل والعار به مردودة وفي ذلك قيل

وما المال والاعمال الا أدوات * ولا تدومها أن ترد الأدوات

وزار وابسة اصحابها فذكرها الدنيا فأتيت اواصي منها فالتفتوا عن ذكرها فلو لم وقعها من فلو بكم
ما أكثرتم من ذكرها الا من أحب شيئا أكثر من ذكره وقيل لبراهيم بن أدهم كيف أنت قد

ترفع دنيا ما تترقى دنيا * فلا دنيا يبقى ولا ما ترفع

فلو لم بعد أن ترفع * وجاد دنيا لم لا يتوسع

وقبل أيضا في ذلك أرى طالب الدنيا وان طالب عمره * ونال الدنيا سروروا نعمها

صكبان بنى بنيه فأنامه * فلما استوى ما قد ناله تهتما

وقبل أيضا في ذلك هب الدنيا تساق اليك دعوا * ليس مبر ذاك التي تتقال

وما دنياك الا مثل فيه * الهلكت ثم أدن بزلزل

وقال لقمان لابنه يا بني سمع دنياك يا بني تترتب بها جميعا لو اتبع آخرتك بدنياك تقصرها جميعا قال مغرر
ابن الخضر لغيره انك ترضى عيش المال والوزن يا شهم ولكن انظر الى سرعة عنتهم وسرعة تلبسهم وقال ابن

عباس ان الله تعالى جعل الدنيا ثلاثة أجزاء من وزنه العناق وجزء الكافرة مؤمن يترددوا منافع
يتزين والكافر يفتقر وقال بعضهم الدنيا حيفة فمن أراد منها شيئا لم يسطع على معاينة الكلاب وفي ذلك قيل

يا حطاب الدنيا انى نفسها * تخ من خطيتها تسلم

ان التي تقطب غدرة * قريبة العرس من الماتم

وقال أبو الهرداس من هو ان الدنيا على اقدانه لا يصيب الا ثيابا ولا ثيابا ما عنده الا بتركها وفي ذلك قيل

اذا ما من الدنيا ليلتكفت * له من عذوق في ثياب صديق

وقيل أيضا بلوا قد اقبل مسرورا بولته * ان الحوادث قد يطرقت اصلا

أفنى القرون التي كانت متعته * كرا الجديدين اقبالا وادبلا

كم قد أبدت صرف المحرم من مك • قد كن في البحر نقعا وضرا
يا من يمانق دنيا لابقاء لها • بعور وبيع في دنيا سفلوا
هلازكت من الدنيا معاضة • حتى تاتاق في الفردوس أبكارا
ان كنت نسفي حنان انخلد تسكها • فنفسيك أن لاتأمن القارا

[illegible]

يساق اليه الثوب الناعم
فيلبسه وكل جمل ورجل
يسبق الى واطن بعض
الناس الانكسار فيقول
لبسك هذا الثوب فيقول
لا تاتي الا حذر جليل رجل
بطا بناظر احكم الشرع
فتقوله هل ترى ان ثوبا
يكربه الشرع او يحرمه
فيقول لا اور جبل بطا بنا
يعتاق الغوم من اوباب
العرصة فتقول هل ترى
لنا ثوبا يلبسه اختيارا او
ترى مندنا به شبهة فيقول
لا وقد يكون من الناس من
يسود على لبس النمام
وليس النمن ولكن
يجب ان عضا الله هذه
مخصوصة فكثر الغيا الى الله
والافتقار اليه وبناه ان
ربه احب الذي الى الله
وعالي واصلمه دينه ودينه
لكونه غير صاحب غرض
يعوي ذري بعينه فانه
عالي يرفع علمه وعرسه

هين ولكن انطرح منها شديد وقال بعضهم عجليل يعرف أن الموت حق كذب يفرح وعجليل يعرف أن
 النار حق كيف يهتلك وعجليل رأى قلب الدنيا بأهلها كيف يطمئن اليها وعجليل يعلم أن القدر حق كيف
 يصيب وتسلم على معاوية رضي الله عنه وجلس من نجران عرضاً ستاً تسلاًه من الدنيا كيف وجدها فقال
 سنبل بله وسنبلت رخاء يوم يقوم وليس له قلبية فلو لموجع له هالك فلو لا المولد لباد الخلق ولولا الهالك خانت
 الدينين فيها قتاله سل ما شئت قال عرضي فترده وأقبل حضر فتدعه قال أملك ذلك قال لا حتى اليك
 وقال داود الطائفة رحمه الله يا من آدم فرحت بواوغ أملك وانما لطفه بقضاء أحلك ثم زوت بعملك كان
 منغته لغيرك وقال بشر من حال الله الدنيا فاعلم بأسه طول الوقوف بين يديه وقال أبو حزم مافي الدنيا شيء
 يسرك الا وقد ألصق الله المشيا بسوك وقال الحسن لا تخترج نفسك من آدم من الدنيا لا يصحرات ثلاث انه لم
 يشيع مما جمع ولم يدرك ما أمل ولم يحسن الزاد ما يقدم عليه وقيل لبعض المبادق قلت الخبي فقال انما قال
 الفنى من هتق من روق الدنيا وقال أبو سميان لا يصبر من شهوات الدنيا الا ان كان في قلبه ما يشتهى بالاشرة
 وقال مالك بن دينار اصل طاعتنا على حب الدنيا فلا يامر بعننا بضوا ولا ينهى بعننا بضوا ولا يعضنا على هذا
 فليس تشرى أى عذاباته يزل علينا وقال أبو حزم يسر الدنيا يشعل عن كثير الا تحرقه قال الحسن اهينوا
 الدنيا فوالله ما هي لاحد بلها من انال انها قال أضافه أراد الله بهد خيرا أصلا من الدنيا عليه ثم عسل
 فاذا قد اذ طبعها واذ اهان عليه عبد الله له الدنيا بساطا وكان بعضهم يقول في دعائه يا ملك السماء أن تقع
 على الارض الا بذلك أسألك الدنيا عني وقال محمد بن المنكدر أياستلوا نرجس حلاصكم بالهر لا يضر وقام الجبل
 لا يتم وقد صدق بما له وحده في ميل الله واجتنب عارم الله غير انه يؤقرب يوم القيامة فيدرك ان هذا اعظم في
 هين معاه فراه الله وصرف في عينه ما عظمه الله كيف ترى يكون حاله فمن مائيس هكذا الدنيا غلبة ضد مع
 ما اقرقنا من الذنوب وانطعنا وقال أبو حزم انشدت ثوة الدنيا الا ثوة فاما ثوة الا ثوة فاما ثوة الا ثوة فاما ثوة
 طها انا واما ثوة الدنيا فاما لا تضرب بك الشئ منها الا وحده طها وقد سئل الله وقال أبو هريرة
 الدنيا له ووقوف بين السماء والارض كالشئ البالي تسادى بهنفسه خطفه الى يوم ضيها يارب يارب لم يعضي
 فيقول لها اسكتي بالاشئ وقال عبد الله بن المبارك حب الدنيا الذنوب في القلب حاشا حشوتى وصل الحبر
 اليه وقال وهب بن منبه من فرح قلبه بشئ من الدنيا فقد اخطأ الحكمة ومن جعل شهوة تحت حمية فرفق
 الشيطان من ظهره من قلب علمه واهو الغلاب وقيل لبشر ملك فلان فقال جمع الدنيا وذهب الى الاثوة
 ضيع نفسه فسل له انه كان يعمل ويعدل وكرواوا من البر فقال وما ينفع هذا وهو يجمع الدنيا وقال
 دمعهم الدنيا بعض الدنيا بعضها ونحن نجهلها فكيف لو تحببت الدنيا وقيل الحكيم الدنيا لمن هي قال من تركها
 فقبل الا تحرق له قال طه لوله لحكم الدنيا اذ خراب وأخر منها قلبين يعمرها والجنة تدور حيران
 وأعر منها قلبين يطلبها وقال الحنيد كان الشاعري رحمه الله من المريدن الناطقين بلسان الحق في الدنيا وعضنا
 اخلا في الله وتوقفت بالله فقال يا أبا حنيفة الدنيا دس حمرنة ودائرة مة عمراتنا الى الطر بشار وما كتبنا
 الى التبور زائر شعلها الى القرعة موقوف وغناها الى انقصر مصروف الاكثر فيها الاصلار والاصلار
 فيها يسار فاخرج الى الله وارض رزقه لا تلتصق من دار فائك الى دار فائك فان عيشت في دارك
 وجدوا ما امل أكثر من علك وأضر من أملك وقال ابراهيم بن أدهم لرجل أدرهم في المنام أحب اليك
 أم دنار في البقعة فقال دسار في البقعة فقلت كذبت لان الذي تحب في الدنيا كانك تحب في المنام الذي لا تحب في
 الاثوة كانك لا تحب في البقعة وعن اسمعيل بن عياش قال كل أصحابنا يسمون الدنيا لخيرتة فيقولون اليك
 عنيا لخيرتة فلو وجدوا لها ما أحبهم هذا هو حله وقال كعب بن الجهم اليكم الدنيا لشيء فبعضها وأهل لولة
 يحس من معذرازي وجماعة العتلاء ثلاثة من ترك الدنيا قبل الموتة وبني قهر قبل ان يدخله وأرضي حاله

في انفسهم ما لم تزد ذلك
 الذي فيك يكون ليس به
 ويكون هذا اثموا كل
 ممن يكون ليس به ومن
 الناس من يتوخر خطه من
 العلم ويتسدد بما سطره
 فليس الثوب حسن علم
 واقبل ولا يبالى بما ليس
 ناعلى اى وختنا وزمما
 ليس ناعلى ولتفهم فيه
 اختيار وحذا ذلك الخط
 فيه يكون مكفرا له مرودا
 عليه هو بالواقعة الله
 تعالى في ارادة تشمو يكون
 هذا الشخص تلم انتركة
 نام الطهارة محبو باراد
 يسار ع الله تعالى الى مراده
 وبجابه تفسير ان ههنا مزة
 قدم لكثير من المدين
 (حق) من يحس من معاذ
 الرزق انه كان ليس
 الصوفى والمخلق في ابتداء
 أمره ثم صار في آخر عمره
 ليس الناعم فقبل لابي زيد
 ذلك فقال مسكين يتعصى لم

حتى زالت به قدسه فظلمت ذنابته وكثرت حسرته واجتمعت عليه سكرات اللوت وتأنله وحسرات الفوت
 بضته وراغب في العلم بذكر الله منها ما طلب ولم يروح نفسه من التعب فخرج بغير زكوة وقدم على غير مهاده
 فاحفواها بأمر المؤمنين ولكن أسرا ما تكون فيها الحسد مما تكون لها وأن صاحب الدنيا كلها اطمأن منها إلى
 سرور أخصه تعالى في سكره السار في أهله وأهله والتافع فيها فغدا راضا وقد وسل الرضا من أهله والبلاء وحل
 البلاء فيها في الغناء فسروها مشرب بالآخرا لا يرجع منها ما لولي وأدبر ولا يدري ما هو أن ينتظر أم أنها
 كافية وأما الهابطية وصفوها كدر وميتان كدوا بن آدم فيها على خطر أن يحسبوا ونظر فهو من
 الله ما على خطر ومن البلاء على حذر فلو كل الخلق لم يحضرها خبرا ولم يحضر لها مثالا كانت الدنيا قد
 أيقظت الناس ونهبت العاقل فكيف وقد جاء من الله عز وجل عن أهل أسرو فيها واطع لها لعل عداقه حل ثناؤه
 قدر وما نظر إليها من حفظها وأقد عرضت على نيل على الله عليه وسلم بجانها ما لو سزا تبالا ينقص ذلك صداقه
 جناح يروى في أن يقبلها ذكره أن يخاف على الله أمره أو يحسبها أفض من خلقه أو يرفع ما وضع عليه
 قز واهما من الصالحين اختيارا وبسببها ما عدته افتقروا فيقل المعروجه المقتصد وعليه الله أن كرمها
 ونسي ما صنع الله عز وجل محمد صلى الله عليه وسلم حين شدا البحر على بطنه ولقد جاءته الرابطة عنه من ربه جل
 وزانه قال موسى عليه السلام إذا رأيت النقي قبله قل ذنب غفلت عنه وإذا رأيت القمر قبله قل
 مرحب بربها والصالحين وإن شئت اقتربت بها صاحب الروح والكاملة هي من مريم عليها السلام فانه كان
 يقول ادأي الجوع وشعاري الخوف وبالي على الموفى من نقي الشتاء مشارق الشمس وسراي القمر وداني
 رجدي وطه عروفا كهي ما أنبت الأرض آيت وليس لي شيء وأصبر ليس لي شيء وليس على الأرض أسد
 أغني بي وقال وهب من قبله ما بعث الله عز وجل موسى وهو من علم ما السلام إلى فرعون قال لا يروى عنك
 لباسه إلى أبيس من الدنيا فان لم يبعث به سدي ليس ينطق ولا يصر ولا يدنس الاثني ولا يبعث عنك ما تمنع به
 منها كما هي زهرة الحلة النازرة المتراين فلو شئت أن أنشكرك بيمين الدنيا يعرف فرعون حين يراها
 أن قدرته تجر عما أوتيتا فقلت ولكني أوتيت بكما في ذلك فأزوي ذلك عنك وكذلك أقول بأولياني أني
 لا أدودهم عن نعمها كذا يقول الراعي الشفيق غنمه عن مراتع الملكة ونفي لاجنهم ماذها كيجنب الراعي
 الشفيق إليه عن منازل القروا ذالك لهو أنهم على ولكن ليستكموا نصيبهم من كرامتي صلح الحور الغما
 ينزني وأولياني الليل والحروف والخصوع والتقوى نيت في قلوبهم وتظهر على أحسادهم فهي ثيابهم التي
 يلبسون ودانهم التي يظهرون وظهرهم التي يستشعرون ونجاتهم التي يهاجرون وورجواهم التي ياب
 يأملون يبعدهم الذي يغفرون وسماهم التي يهاجرون فإذا التفتهم فخطف لهم جنانك وذل لهم قلبك
 واسألت والتمه من أسألك ولولا فتدبار في الجارية ثم أنال آثاره يوم القيمة وخطاب على كرم الله وجهه
 وما خطبة فقال فيها ألعوا أنكم ميتون وميعوثون من بعد الموت وموتون على أعقابكم وميزون فيها
 فلا تتركوا الحياة الدنيا فها البلاء مخوفة وبالفاء معروفة وبالصدوه موصوفة وكل ما فيها الزوال
 وهي من أهلها دول وسجال لا تدوم أحوالها ولا يسم من شرها زوالها ينادي أهلها من على رءوسهم ورواها
 منها في بلاء وغرور أحوال مختلفة وتوافر منصرفة العيش فيها منموم والزخاء فيها لا يدوم وإنما أهلها
 فيها أقراض مستهدة ترميهم بسبلها وتقصم بحماها وكل حقيقة فيها مقدور وخلفها ما هو نور
 وأعلى أعباد الله أنكم وما أنتم فيمن هذه الدنيا على سبيل من تضيء من كان أطول منكم أعمارا وأشد
 منكم بلباسا وأجهر دارا وأبعد آثارا فأصبحت أصواتهم هائلة خادمة من بعد طول تغلبوا أجسادهم
 بالية ودارهم على عروشها خاوية وآثارهم غائبة واستبدلوا بالقصور للشدة والسرور والتعارف للمهدة
 المصنوع والاجتماع المسنة في الثبوت لا لاطنة للخدمة فجاءهم مقرب وساكنها مشرب بين أهل عارة

لبسنا من قبل أن يسلم إليه
 اختلافه فلم يسلم اليه خلافة
 ضرب وأحسه بين كيشه
 وبني ثم دعا بالسمارة رنة
 فلبسها (وقيل للسمات أبو
 الفراء وجد في ثوبه
 أربعون رنة ولكن عطاؤه
 أربع آلاف (وقال زيد
 ابن وهب) لبس على نأ في
 طالب قصار زادوا كلنا إذا
 مذ كمل على أطراف أصابعه
 فعابه الخوارج بذلك فقال
 أتعينوني على لباس هو
 أبعد من الكبر وأجبر
 يقتدي بالسلم (وقيل)
 كان عمر رضي الله عنه إذا
 رأى على رجل ثوبين
 يقيين على البصرة وقال
 دعوا هذه البراءة لئلا
 (وروي) عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أنه قال
 فوروا قلوبكم بلباس
 المصوف فله ملة في الدنيا
 ونور في الآخرة وتواكم أن
 تصدوا دينكم بحمد

الناس وثناهم وروى ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم احتذى نعين فلانظر
اليها ان يحسنهما بعد
قد تعالى قبيل في ذلك
فقال نعينان يسر
نحري فتواضعت لاجرم
لا يبين في منزلة المتقوت
المت من الله تعالى من
اجلها فاحرهما
قدفهما في اول سكن
لقية ثم امر فلترى
فعلان عضو قنات وروى
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايس الموصوف واحتذى
المصوف واكمل مع العبد
واذا كانت النفس بحسب
الافان فالوقوف على
حماها ونفي شوائها
وكان هو انا صر جدا
قالاين والاحدر والاولى
الاخذ بالاصح وتزل
ما ريب الى العار بولا
يجوز لعبد الفضول في
السعة الابدان علم

موحدين واهل حجة متشافلين لا يستأثرون بالعمران ولا يتواصون تواصل الجيران والاصوات على
ما بينهم من قرب المكان والجوار ودوامار وكيف يكون بينهم تواصل وعدهم بمكان كماله البلاء واسمهم
الجنادل والثرى واصحاب اعداء اموانا وبعد فاشارة العيش رفانا لجمع بهم الاجاب وسكنوا تحت
التراب ونظروا فيس لهم اياك هبته هبات كالانها كأنها فاتها ومن وراهم برزخ الى يوم يهون
فكانت قد صيرت الى ما رواه اليه من البلاء والوحدة في دار الموتى وارتمت في ذلك المصعب وضحك ذلك
المستودع فكيف بكم وعايته الامور وبسرت القبور وحصل مالي الصدور واوقتم انصيل بين يدي
الملك الجليل فطارت القلوب لاشفاقهم من سالف الذنوب وهتكت عنكم الحجب والانسار وناهرت عنكم
الصوب والاسرار هنالك تجزى كل نفس بما كسبت ان الله عز وجل يقول ليعزى الذين آمنوا ايمانهم اسما
ويجزى الذين احسنوا بالحسنى وقال تعالى ووضعت الكتاب فترى المرء من مشغف بمغافه الا انه جعلنا الله
واياكم عليين بكمه متبعين لاوليائه حتى يخطوا اياكم دار المقاديس فضله الله جوده وروى
الحكاه الا يلهيهم والانس اغراض والاهل ريبك كل يوم يساهم ويحرم لم يلد اليه واباه حتى يستغرق
جميع اجزائك فكيف بقضاء سلامتك مع وقوع الايامك وسرعة الليالي في بدلك لو كنت لك عما أحدث
الايام فيلكن النفس لا تستوحش من كل يوم راي عليك واستقلت من الساء مقبل ولكن تدبره فوق
ندبهم الاختلوا بالسوء في غوائل الفيلو جسد طم لسانها ونتم الامر من الملقم اذا لم ينهاها فكبر وقد اعب
الواصف ليعومها بظاهر افعالها وما تاتي به من البهاشيا كثر مما يعطيه الواعظ الا انهم اوتسدا الى العراب
وقال بعض الحكماء وقد استوصف الله اوت قد ربا قائم افعال الدنيا وقتك الذي يرجع اليه طرقات لان
ما مضى عنك فقد عاك ادراكه وما لم يات فلا علم قلبه والاهل يوم مقبل تتعدي لباته وتلو به ساعة واحداه
تنو الى على الانسان بالتصوير والنقص والذهر موكب شسيت الجاهل والخرام التمل وتشل المولود لامل
طويل والصبر قصير والى الله تضر الامور وعطس بحر من هذا الزرع فانه عليه فقال يا ايها الناس
انكم خلقتم لامن كنتم تصدقونه فانكم حق وان كنتم تكذبونه فانكم كاذبون اما خلقتم لالاد
ولكنكم من دار الى دار تنقلون عباد الله انكم في دار لكم فهان طعمكم فخص ومن تراكم شرف لا تفضو
لكم فعمه تسرون بها الاغراق اخرى تكرر هون فراقها فاعلوا ما اشتهر ثاوتون اليه والذين له ثم عليه الكاه
ونزل وقال على كرم الله وجهه في خطبته اوصيكم بتقوى الله والترك الذل التلذذ لكم وان كنتم
لا تحبون تركها الملبدة اجسامكم وانتم ترون تعديها فغناه لكم وهما ذال قوه في سفر حاكموا طريقا
وكانتم قد قطعوه واغضوا الى علم فكأنتم بالهوكم عسى ان يجري البرى حتى تنهى الى غاية وتكم عسى
ان يبقى من لودي الدنيا وطالب سبيل حتى يمارق فلا تفرق واليوسم واضرائم انه الى انقطاع ولا
تفرحوا بمناخها ونعمائهم الى زوال بعث لملاب الدنيا والموت بطلب وغفل وليس بمعول عنه وقال محمد بن
الحسين لم اعلم اهل الفضل والعلم والمعرفة والادب ان الله عز وجل قد هان الدنيا ولا يرضى الاولياء وانها
عنده خيرة قليلة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم زهد في ما حذر الله عنه من فتنها سكرامها فعدا وقدموا
فضلا واخذوا منها ما يكتفي وتركوا ما يلهي ابسوا من الدنيا ما ساراها وروى كما واصل اطعام ادمه بماسد
الجوعه وقاروا الى الدنيا بعين انها فانية والى الاخرة فابادة فترى دومان الدنيا كزاد الى كبر فزروا
الدنيا وعروا بها الاخرة ونظروا الى الاخرة فلو هم فعلوا انهم سينفرون اليها فعيهم ورفعلوا اليها
بناوهم لما فعلوا انهم سينفرون اليها بايها فتمهم فبوا قليلا وتعه وطويلا كل ذلك بتوفيق ولاهم
الكر بما يحبوا ما احب لهم وكره ما كره لهم

﴿بيان صفات ابا الاسلم﴾

اعلم ان الدنيا سر سقا لافناء قمر يملكه اخصاء تعدل لافناء ثم تقابل الوفاء تنظر اليها فتراها سكا كتمسح بثره
وهي سائر تسيرها متغيرا من قديمه الى اخره لا يملكها احد الا يملكها الله تعالى فليس يحركها احد من الجحش واليه والى
يحيى من عند الله فلو كانت الدنيا لا تملكها فانه معزول ساكن معزول في الحقيقة فساكن في الحقيقة لا تملكها فانه معزول
بالبصر الظاهر بل بالبصيرة الباطنة فلو انك كرت الدنيا عند الحسن البصري رحمه الله انشد وقال

احلام نوم أو كلال زائل * ان اليب بطلها لا ينعقد

وكان الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول كثيرا ويقول

يا له لاند الدنيا لا يخالها * ان اغترارا بظل زائل حتى

وقيل ان هذا من قوله ويقال ان امرأيا زل نجوم قد قدموا اليه طعنا فأن كل ثم علم الى خلق شيعة لهم فقام هناك
فالتكلم بالحكمة فأصابته الشمس فأنشده وهو يقول

الانما الدنيا كحل ثنية * ولا يدوم ان تلك زائل

وان امرأ الدنيا كبرهه * لسيفك منها بعل غرور

(مثال آخر لودنيا من حيث التغير برضا الله تعالى عن الاغلاص منها بعد الاغلاص) تنبني الالات والماء وانما غنا
الاحلام فكل رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا حطوا عليها طيبين وزوا عاقبون وقال نوس بن

عبيد الله ماتت نفسي في الدنيا الا كرجل في عالم فرأى في منامه ما يكره وما يحب فيمنعه ذلك فاستل ذلك
الناس نيلهم واما قالوا فهو اذا ليس بايهم - ثم بنى ملوك في البيوت فحوا به وقيل لبعض الحكماء أي شيء

أشبهه بالدنيا هل احلام النائم * (مثال آخر لندنيا في صدورها لاداءها ولا كمالها الدنيا) اعلم ان طبع
الدنيا التلطيف في الاستدراج والاول والترسل الى الاحلام آخرها وهي كرامات من تعطل حتى اذا فككتهم

ذهبهم وقد ورد في بعض طبع السلام كوشف الدنيا فقرأها في رثعها ففهم طبعها من كل رنة
فقال لها كم زوجت ذلك لا احسبهم فلهذا فك ما من هناك أم كلهم طلقوا لتسبل كلهم قلت فقال بعض

عليه السلام يؤسلاز وابك الباقين كفا لا يتبرون باز واجل للمساكين كيف سيكفهم واحدا بعد واحد
ولا يكون نور من كل حل حذر (مثال آخر لندنيا في الخلطة طاهرها لباطنها) اعلم ان الدنيا حارة بناتنا لاهر فبجدة

السرار وهي شبهة مجرمة ثم تنقذع الناس بظواهرها اذا راعوا باطنها وكشفوا كتمانها من وجهها مثل
لهم قبائصها فندموا على اتباعها وشملوا من ضعف عقولهم في الاغترار بظواهرها وقال العلازة بن زباد رأيت

في المنام عجوزا كبيرت مصيبة بالمد طبعها من كل رنة الدنيا والناس مكوف عليها يجوبون ينظرون اليها
فأجست وفقرت فوجدت من قارهم اليها وهاهنا طبعها من كل رنة الدنيا والناس مكوف عليها يجوبون ينظرون اليها

من أمت قالت ان الدنيا قلت أعود اليها من شرك فأتيت ان أحييت ان تعذب من شري فأبعض لدرهم وقال
أبو بكر بن عباس رأيت الدنيا في النوم عجوزا مسنة متعبة في يديها وخطها حلق في يديها وخطها حلق في يديها

ويرصون فلما كانت بعد أن أتت على فقالت لو نظرت لك لحضت بل مثل ما صنعت فو له ثم بكى أبو بكر
وقال رأيت هذا قبل ان أقدم الى بغداد وقال الفضل بن عباس قال ابن عباس رأيت الدنيا في المنام فوجدت

صور عجوزا خطها زوا فأتيت لها يدا مشوها خطها فاقترفت على الخلائق فقال لهم أنتم فون هذا يقولون
فؤد اليها من معرفتها فقال هذه الدنيا التي تتاحر عليها باقيا طبعها الارطوب مما تعذب وتر وبها غنم

واغتررت ثم عذبهم في جهنم فتنادى أي رب ان ابني وأشبهني فيقول الله عز وجل انطوهم انطواها
وأشبهها وقال الفضل بن علي بن جرجس جرحه فاذا امرأته في دارعة الطريق عليها من كل رنة

الحل والشباب واذا لا يمر بها أحد الا حرجه فاذا هي أدبرت كانت أحسن شيء وأما الناس واذا هي أدبرت
كانت أجس من رآها الناس عجوزا خطها زوا فاعشاه فلهذا عوذ بالله منك فالت لا والله لا يملك الله من

لا يهوى نفسه في ذلك فيرى

السدة وكلما زك كفة النفس

وذلك اذا غابت النفس

نصبتوها الى التسبيح ونقطت

النبة وتسد النصف يعلم

صريح واضمح والفرح انكوا

يركبهم لوبراهم الا يرون

اقتول الى الرنص خوفا

من غوت نفسيه الزهدي

الدنيا والباس النادم من

الدنيا (وقد قيل) من رن

فوه رفته وقدر نص

في ذلك لن لا يقرم بالزهد

ويقف على رخصة الشرع

(روي) حلقه من يد

ابن مسعود رضي الله عنه

من النبي صلى الله عليه وسلم

انه لا يدخل الجنة من

كان في قلبه مثقال ذر من

الكبر فيقال رجل ان الرجل

يجب ان يكون فوه حسنا

وقله حسنا فقال النبي

عليه السلام ان الله جود

يجب الجلال فتكون هذه

الرخصة في حق من يلبسه

لا يهوى نفسه في ذلك فيرى

حتى يتخلف عنهم قال فقلت من أنت قالت انا الدنيا (مثال آخر لذياب وجور الانسان بها) اعلم ان
 الاحوال الثلاثة سلمة تم تكن فبشأ وهي ما قبل وجودك الى الازل ولا تكون فيها شاهد الدنيا وهي
 ما بعد موتك الى الابد ولا تتوسط بين الابد والازل وهي ايام حياتك في الدنيا فانما الاله عذاب طولها وانجبه
 الى طرفي الازل والابحى تعلم انه اعلم من منزل صبري سفر بعد ذلك قال صلى الله عليه وسلم ما لي والدنيا
 وانما مثل ومثل الدنيا كمثل راكب سافر في يوم صائف فرغته خيرة فقل غث ظلمها ساعة خراج وزر كما
 ومن رأى الدنيا بهذه العين لم يركن اليها ولم يال كيف انشئت ايامه في حشر وشية ارضه في عتور ذهابه لا يلقى
 لينة على اينة توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وضع لينة ولا قصبة لينة قصبة ورأى بعض الصالحين
 بيني وبينهم جسد فقال اري الامر اعجل من هذا وانكر ذلك ولي هذا انما عيسى عليه السلام حيث قال
 الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تسمروها وهو مثل واضح فان الحياة في الدنيا سمر الى الاخرة والموت هو المثل الاول
 على رأس النظر توالج وهو المثل الثاني بينهما سافرة معدودة في الناس من قطع نصف سمار قومهم من
 قطع ثلثهم منهم من قطع ثمانية منهم من لم يزل الاخطو واحدة وهو غافل عن امره كما كان اذ به من الصور
 والبناء على القنطرة توتر بينها بسنن القنطرة ما كانت على ما غابها بالجل والحداب (مثال آخر لذياب في
 لينة ورد هارحشونه صدها) اعلم ان اوائلي الدنيا بئس هبة لينة فتن انما تضيء من حلاوة تنفضها
 تكلوا في الحوض فيها لو هبنا فان الحوض في الدنيا سهل والخر وح نهامع الاله لانه قد كتب
 على رضى الله عنه اني سأل ان الفارس يمشي بماله فقال المثل الدنيا على الدنيا تزين مسها ويقتل ههنا عرضها
 يجعل منها النار ما جعل منها موضع عتقه ومهاجرا يقتل من فرقاها وكن ايسر ما تكون فيها ايسر ما تكون
 لها فان صاحبها كما اطعمه انما الى سرور الله منعه من مكر وموالة (مثال آخر لذياب في قنطرة الملائكة
 من تبعها في الغرض فيها) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المثل صاحب الدنيا انما ياتي في المساء هل
 يستطيع الذي يحيى في الماء ان لا يتل قد اودعها برطحة حياة قوم طموها منهم يرضون في حشر الدنيا
 بايديهم فلو لم يمتهم في حشرها فوعدا فاعلموا انهم من عاقود لكما في قنطرة طالب بل ارحموا انما هم
 قد ملكوا من اعلم المتخمين فرقاها فكان المشي على الماء يقتضى بلا لامة انما في الماقد فذلك
 ما لبسته الدنيا يقتضى علاقة طلبة في القلب بل حلاوة الدنيا مع القلب حلاوة عبادته على عبي عليه
 السلام يحق اقول لكم ان كل من الرضا في الطعام فلا يذوقه من شدة الرجوع كذلك صاحب الدنيا لا يذوق
 بالذات ولا يذوق لادبها ولا يذوق ما يذوق من حب الدنيا يحق اقول لكم ان الدنيا لا تدرك من نصبها ولا يذوق
 خلقها كذلك القلوب اذا لم تفرق كرامات وصف البقرة تتقود وعلما وحق اقول لكم ان الرضا في
 يفرق او يقتل ويقتل ان يكون وعاء لعل كذلك القلوب لم تعرفه الا هوان واذ ساء اعلم او يفسحها
 النعيم فسوف تكون اوعى العكس قول النبي صلى الله عليه وسلم اعلم ان الله لا يوفى من الدنيا الا اوفاه واسما على
 اعدكم مثل الوعاء اذا طبل اعلاه طاب اسفله واذا خبت اعلاه خبت اسفله (مثال آخر لذياب في الدنيا
 وقلة ما لا يات في حياة) قال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الدنيا له في نفسه من اهل
 الى اتروفي في عطفه في عطف في آخره فيوشك ذلك الحيط ان ينقطع (مثال آخر لذياب في علاقة الدنيا بغيرها
 الى بعض حتى الهولام) قال عيسى عليه السلام مثل طالب الدنيا مثل ضارب البجر كما ارداد شرا ذلك
 عطش حتى يله (مثال آخر لذياب في آخر الدنيا اولها ولذا في اوتانها وحث واقوم اعلم ان شهور السنة
 الدنيا في القلب لا يذوق كشمسها الا طعمة في العبد وسجد العبد في الموات لشهور الدنيا في قلبه من
 الكرامة والنزول في ما بعد الا طعمة لا يذوق اذا مات في العبد ما مات وكان العبد كما كان لظلمها
 وا كتردها ما ظهر حلاوة كان رجوعه افسر واشد شاع كذلك كل شهوة في القلب هي شهوة والفرق في

مفقر به ويختال ظلمها ليس التوب للفتاح في الدنيا والتمسك بها فقد ورد فيه وعبد (روي) ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات من الى نصف الساق فيها يمشون الكعبين وما كان اسفل من الكعبين فوق في النار من جوارحه يمشي في النار الله اليوم القامة في قبر رجل ممن كان قبلكم يتخترق رداءه اذا تجردوا في نصف الله به الارض فهو يتجمل في يوم القيامة والاحوال تختلف ومن مع حله بعهة عليه صحت في ما كوله وما يوصيه وسائر تصاريفه وفي كل الاحوال يستقيم ويتبدل باسطة مع الباطن مع الله تعالى وقد وردت في تسقيم تصاريف العبد كلها بحسن توفيق الله تعالى (الباب الخامس والاربعون في ذكر فضل قيام الليل)

فتنتها وكرهتها والتأذي بها عند الموت أشد على من أتى الله شاهدة فلن من ثبت حادوا منذ أمله وماله وولده
فتكون مصيته والموت عليه في كل ما قد يفتقر إليه به وجبه وحرمه عليه بكل ما كان عند الوحد شتهس
عندوا الله عند القدراده وأمر ولا معنى الموت لا تقدر على أن لا يولد قديري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الفتنة من سفان الكلابي است توفى بعلاده وقد قلع وفرح ثم شرب طلبة الماء قال بل قال غلام
بصير قال ما قد علمت يا رسول الله قال فان الله عز وجل ضرب مثل الدنيا بما بهير الملع من آدم وقال
أي ب كعب هل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الدنيا بضر من ثلثين آدم فأنظر لابن العاصي جرح من ابن آدم
وان فزع وحله الام بصير وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ضرب الدنيا بطعم ابن آدم مثلا وضرب معلم ابن آدم
للدنياه سلاوان فزحدهم ولله وقال الحسن قدرا يتهم بطلونه بالانفا وهو الطيب خير من به حشرنا يتم
وقد قال الله عز وجل فليظنر الانسان الى طعامه قال ابن عباس الى وجعه وقال الرجل لابن عمر اني أريد أن
أساك واسمى قال فلا تسفر واسأل قال فأنصني أحدنا حاجته فقام ينظر الى قلبيته قال نعم ان الملك
يقول ان اترا الى ما به ليه انظر الى ماذا صار وكان بشر من كعب يقول انظر الى حتى أرى بكم الدنيا انذهب
بهم الى من به فيقول انظر الى ما صارهم ودياجهم وصاهم وسهم (مثال آخر في نسبة الدنيا الى الآخرة)
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الآخرة إلا كخزينة في الآخرة (مثال آخر في نسبة الدنيا الى الآخرة)
بمر رجع اليه (مثال آخر في نسبة الدنيا الى الآخرة) نعيم الدنيا وقسطهم من الآخرة وخسرانهم العظيم
بسيماهم اهلم ان أهل الدنيا لهم في قسطهم مثل قود ركبواسة فانتبهتم في خيرة ما سرهم من الملاح
بالخر ورج ان قضاء الحاد قودهم انقام ونو قودهم مرور والسفينة واستعمالها فغرقوا في أوحى الجزرة
نقضى بعضهم حلتهم وبادر الى السفينة صافد المكان خالفا أخذوا مع الاما كن وألهم أو فغلقوا لاراده
وبعضهم قوض في الجزرة ينظر الى أفراده وأزهارها الحية وقضاهها الماتة وقضلت طروها الطيب وألهمها
الموزونة الغريبة وصار يغامر بربتها أجبارها وجواهرها ومعادنها المنتقاة الألوان والاشكال
الحسنة المظرة الحية القروش السالبة أعين الماطر من يحسن زبرجدها ويحياها ويحياها ثم تبسه
لظفر فوات السفينة ففرجع الهاد الم صلاف الاما كلفنا فاس جافا ستر قود بعضهم اكب على تلك الاسداف
والاجار واجبه سدتها ولم تسمع نفاها ماها فاستعجب منها جلة فلم يجد في السفينة لاسكنا ضيقا وزاده
ما جله من الحارة ضيقا وصار يتباعد على أخذها ولم يقدر على رميه ولم يجد مكانا لوضعه لعله في
السفينة على عنقه فهو متأسف على أخذها وليس ينفعه التأسف وبعضهم توب الخياض ونسى المراكب بعد
في حترجوه من تره من حتى يلبسه ذاه للاح لاستعلة بل كل تلك الثمار واستعمال لها الاثوار وانخرج من
تلك الاجار وهم مع ذلك خائف على نفس من السباع وغير خال من السقطات والسنك والامتلح في شوك
ينشب بشابه ونفس يحرق يده وشوكه تدخل في رجليه وموت هائل يفر عن موطنه ويخرج عن موطنه ويخرج
عورته وتنه عن الانصراف لو أراد فليبلغ ذاه أهل السفينة انصرف في لاجله ولم يجد في المراكب موضعا
فيقي في الشا حتى مات جوعا وبعضهم يلبس النساء وسارت السفينة فيهم ان اقرته السباع ومنهم من تاه
فهام على وجهه حتى هلك ومنهم من مات في الاحوال ومنهم من نهشته الحيات فغرقوا كالخيل في القوامان
وصل الى المراكب بقل ما أخذ من من الاثوار والاجار فغدا ستر قود سفله الحزن بصفتها وانطوف من
قوتها وقد ضيق عليه مكانه فلم يلبث أن ذبلت تلك الاثوار وكثت تلك الالوان والاجار فتعثر وتزاحمتها
فصار مع كونهم لمعية عليه وذبحه سنها وحشها فلم يجد حلة الا ان اقلع في البحر فلم يبق له قودا ثم فيه
ما كل منها في بقية الى الوطن الا بعدل ظهرت عليه الاقام تلك الزواجر فبلغ سقيمه مدرو من وجع قريبا
ما فاته الاسه المحل فتأذى بضيق الممكن مدة ولكن للمول الى الوطن استراح ومن رجع أولا وجد المكان

قال الله تعالى اذيقسكم
النعماء انة منسوا فقل
عليكم من النعماء ما
يعايركم به ونهب عنكم
رجز الشيطان تركت هذه
الآية في المسلمين يوم بدر
حيث تروا على كتيب من
الزمل تسوخ فيه الاقدام
وحواجر الحواب وسفهم
المترصكون الى الماء بدر
الغنى وقلوبهم طلبة
وأصحاب المألون بين حدث
وجنسوا أصابعهم القلأ
فوسوس اليهم الشيطان
اسم تزعمون انكم على
الحق وفيكم نبي الله وقد
قلب المشركون على الماء
وأثم فصلون محمد نين
ومجنين فكيف ترحون
الظفر عليهم فانزل الله تعالى
مطر من السماء سال منه
الوادي فشر به المألون منه
واغتسلوا وقضوا وسقوا
الدواب وملوا الاشجار فلو بد
الارض حتى ثبت به الاقدام

قال الله تعالى ويثبت به
الاعدام اذ هو ريبك الى
اللائكة اني معكم امدكم
الله تعالى باللائكة حتى
غلبوا المشركين ولعل آية
من القرآن تظهر وبلن
وحد ومطالع واقعة تعالى كما
جعل الناس رجة وأمنة
للمصيبة خاصة في تلك الواقعة
والخاتمة فهو رجة تم
المؤمنين والنعاس قسم
صالح من الاقسام الصالحة
لهم يد وهو أمنة فلو فهم
من منازعات النفس لان
النفس بالنوم تستريح
ولا تشكو الكلال والذهب
أخفى شكايتهما وتعبها تكدير
القلب واستراحتهما بالنوم
بشرط العلم والاعتدال
راحة القلب لما بين القلب
والنفس من اللواطة منه
طمانتها للمسردين
السالكين فتدعى ليل رضى
أن يكون ثلث الليل والنهار
نوماً حتى لا يضطرب الجسد

الاوسع ومضى الى الوطن سالماً هذا مثل أهل الدنيا في اشتغالهم بمشاكلهم ونسيانهم مآلهم
وهداهم وضللتهم عن طريقهم الى ربهم وما أتبعهم من ربهم الله يسير على أن نمره أهل الأرض وهي الذهب
والفضة وهشيم النبات وهي ذبابة النمل وهي من الدنيا لا يصيبه عند الموت بل يصير كلاً ولا عاب وهو في الحال
شاغل به بالخرز والحرف عليه وهذا مثل انطلق كلام الدين معهما من وجب (مثال آخر لا يغتر بالخلق
بالدنيا وضعف اعلمهم) قال الحسن رحمه الله لئن انزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صابحة اغسلني
ومثلكم ومثل الدنيا كمثل قوم سلحوا لمغزاة فغزاه حتى اذالهم والمسلحوا معها كثر ووافقوا في انهم اذا زاد
وخسر والظهور وبخوابين ظهر ان الله عز وجل لا زاد ولا جولة فأبوا باللائكة في انهم كذا لا يخرج عليهم
وجعل في حاله تقطروا منه فلو اذنا من يدور في سماء ما كره الا ان من قريب فلما انتهى اليهم قال يا هؤلاء
فقلوا يا هذا افعال علام انتم فقلوا على ما ترى فقالوا انتم ان هذا ينكم الحماة وادوروا في حصر مائة ما نالوا
لا نصيب لنا من مالهم وودكم وواثقة بكم باقية ما فعلوا وودكم ومو اثمهم في الله لا يصونه شـ هل تأوردهم
ما رواه وراى حصر افكث فيهم مشاة الله ثم قال يا هؤلاء قالوا يا هذا قال الرجل في الدنيا الى ان قال الحماة ليس
فيكم والى ديارى ليست كرايتكم فقالوا اكثرهم والله ما وجدنا هذا حتى غلبنا ان جده وما نسمع بعين
خير من هذا وقامت طائفة قوم اقلهم اثم تعطوا هذا الرجل جهودكم ومو اثمهم في الله لا يصونه شـ اؤفد
صدقكم في أول جده فو الله قد نكمت في آخر فراح فيهم اتبعه ونظف فيهم وودهم جده وواثقة
أسرو قتلهم (مثال آخر انتم الناس في الدنيا تم فقههم على قرائنها) اعلم ان من الناس من افعالها في الدنيا
مثل رجل يبادر او يزنيها وهو يدور في داره على ان ترتب قوما لاسداهه واحد يدخل واحد يدره فقد ربه
طبق ذهب عليه بخور وورايين لشهوى يترك كل من يلقاه ليل يتكلمه بأجره فيقول له وواثقة بكم باقية ما فعلوا
منه فمات في قلبه ما بين الله في السر جمع منه صبر وقبح ومن كثر عالم ربه ما نفعه وشكره وودعه بطيب
قلب وانسراح صدر وكذلك من عرف من الله في الدنيا على علم ادا رضى عنه صـ ان على ايتان من لا على المؤمنين
ليتر وواثقة بكم باقية ما فعلوا في الدنيا تم فقههم على قرائنها) اعلم ان من الناس من افعالها في الدنيا
عند قرائنها فلهذا في الدنيا واغوا ثلثها ان الله تعالى اللطيف الخبير رحمن العون بكره وحله
(بيان حقيقة الدنيا وما هيها في حق العبد)

اعلم ان من عرف حقيقة الدنيا لا يحكم له ما لم تعرف الدنيا المذمومة ما هي وما الذي ينبغي ان يتجنب منها وما الذي
لا يحبب فلا بد ان بين الدنيا المذمومة امور اجتناب الكونها عدة طاعة لخالقها ما هي مشغول بها
وأخرت عن غيرها من حالين من احوال قبلتها فترى الدنيا هي الدنيا في احوالها ما قبل للوقت والمراعى المتأخر
يسمى آخرتها وما بعد الموت قبلت ما كان في حيا وتصب وجهر وشهوة ورائفة ما جعل له ليل ليله في الدنيا
الدنيا في حال الان جميع ما لك اليميل وفيه نصيب وحظ فليس يذو حيل ولا ثمة تمام (القسم الاول)
ما يصلي الا خرة وتبقى ممل ثمره بعد الموت وهو شيا من العلم والعمل فمما وهي بالعلم والعمل ما نفعه
وأصله ولا تشكو وكثيره ورسوله وملكوت أرضه ومما هو العلم بربه يهوى على العمل بالعبادة الخاصة
لوجه الله تعالى وقد بآس العالم العلم حتى يصير ذلك في الدنيا من هذه مبعثر اليوم والطعام والمكسب في الدنيا لا نه
أشهى منه من جميع ذلك فقد صار خطا عاصيا في الدنيا ولا يكلف اذا كثر في الدنيا المذمومة ثم قد هدمان الدنيا
أصلها في الدنيا لا خرة وكذلك العابد قد بآس بمجاهدة في نفسه بحيث يهوى عن الكسب في الدنيا عظم
العقوبت عليه حتى في بعضهم ما خلف من الموت الامن حيث يحول بين وبين قبله الا بل وكان آخر يقول
الهم اوزقني قوة الاسلام لأكبر عو الصدوق في انهم قد تدارت الصدق من خطو ليله في الدنيا ولا يكلف
عاجل فاعلم الدنيا ينطلق عليه من حيث الاشتغال من الدنيا ولا يكلف نفس يابى المذمومة في الدنيا قال صلى

الله عليه وسلم حبب الى من دناكم ثلاث النساء والطيب وقرنتم في الصلاة قبل الصلاة من جهة ملائكة الدنيا وكذلك كل ما ينحل في الحس والمشاهدة فهو من علم الشهادة فهو من الدنيا والتلذذ بغير ملك الجوارح بالزكوة والعبادة ما يكون في الدنيا بذلك أشافه الى الدنيا ألا بالناس في هذا الكتاب تتمرض الا الدنيا المذمومة لتقول هذه ليست من الدنيا (القسم الثاني) * وهو القابل له على الطرف الأضيق كل ما فيه حظ عاجل ولا غرة في الآخرة صلا كالتلذذ بالعسل كالماء والتمس بالمسكنات التي تنشط قود الحيات والضرورات الماخصة في جهة الزاوية توارى عنات كالتمس بالضايف الغنط من الذهب الفضة وتقبل السومة والاعنام والحرس والغلمان والجولوى والجول والمواش والقصود والورود فيع الشياطين إذا أظلمت لظلمة العبد من هذا كله هي الدنيا المذمومة وفيها بعد فصول أو في محل الحاجة فطرطو بل انزوى عن عروضة الله منه انه استعمل أبا الهرداء على حصص فخذ كنعاناً على عبد درهمين فكتب اليه عن عمر بن الخطاب أمير المؤمنين الى عوف بن عبد الله بن غارس والروم ما كتفى به عن عمر بن الخطاب حين أولد الله خليفته إذا أتاك حاجي هذا فسد برئت الى دوشوا أنت ذلك فمير لم يمت حتى مات فهذا من الدنيا فاقبل فيه (القسم الثالث) وهو متوسط بين الطرفين كل حقل الداجل معين على أعمال الآخرة كقدر القوت من الطعام والتمريض الواحدة الخ من وكل ما لا يضمنه لئلا تفسد البقاء والصحة التي بها يتم الى العلم والعمل وهذا ليس من الدنيا كالقسم الأول لأنه معين على القسم الأول ووسيلة اليه فبما تناوله العبد على قصد الاستعانة به على العلم والعمل لم يكن به متولاً للدنيا بل صبره من أبناء الفيلون كن بها ضما غا ط العاجل دون الاستعانة على التقوى الحق بالقسم الثاني وصار من جهة الدنيا ولا يبق مع العبد عند الموت الا ثلاثة ساعات فحافه القلب اذ ظهر له من الداس وأشد كراهته تعالى سبحانه عز وجل ومغاة القلب وطولونه لا يحصلان الا بالكف عن شهوات الدنيا والاس لا يحصل الا بترك كراهته تعالى والمواظب عليه والحب لا يحصل الا بالمعرفة ولا تحصل مرققاته الا بدوام الفكر وهذه الصفات الثلاث هي الصفات المسددة بدالموت * أما طهارة القلب من شهوات الدنيا فهي من الصفات التي تكون بجنة بين العبد وبين عذاب الله كورده في الانبوار أو عمل العبد تامل في عذاب الله العذاب من قبل وجميعه في علم الليل يدفعه من ذلها من جهة يديه جملته الصدقة تدفع منه الحديث وأما الانس والحب فهما من المسدات وهما موملاين العبد الى الجنة والقلة والمشاهدة وهذه السعادة تجعل عقيب الموت أن يندخل أو أن الرؤية في الجنة فيصير القبر ومدة من رايض الجنة وكيف لا يكون القبر عليه وسمن رايض الجنة ولم يكن له ان يصوبوا وحلوا كانت العوائق تعرف من دوام الانس بدماء كره وسط العتجة طرقت العوائق وأغلت من الجن ونحلى ينمو بين محبوبه فقدم عليه مسروراً ساجداً من اللوانع آمن من العوائق وكيف لا يكون حب الدنيا عند الموت عند ذل لم يكن له محبوباً الا الدنيا وقد نصبته وحيل بينه وبينه وسد عليه طرقها لئلا يفرج اليها وذلك قيل

ما لمن كان له واحد * فحبسه ذلك الواحد

وليس الموت عدماً إنما هو غرق في الحب الدنيا وقوم على الله تعالى فإذا سأل طريق الآخرة حولوا لطلب على أسبغ هذه الصفات الثلاث وهي الفكر والفكر والعمل الذي يطمه من شهوات الدنيا ويضع اليه ملاذها في طمعه فهو كل ذلك لا يمكن إلا بصحة البدن وصحة البدن لا تال بالقبول وليس وممكن ويحتاج كل واحد الى أسباب فانفق الذي لا بد منه من هذه الثلاثة إذا أخذ العبد من الدنيا لا يخرج من أسباب الدنيا وكانت الدنيا في حقه مزرعة لا تحرقوا أن أخذ ذلك بعض الضرر وعلى قصد التمتع ما من أبناء الدنيا والآخرين في حقلها فلما الآن الغيبة في حقلها الدنيا تنسم اليها عرض ما جبه لعداب الآخرة وهي ذلك ولما والى

فيكون غان حاصات لقوم
ساعتين من ذلك يصعلها
المريخ والنهار وست ساعات
بالليل ويزيدى أحدهما
وتقص من الآخر على قدر
طول الليل وقصره في الشتاء
والصيف وتكون بعض
الارادة وسدق الطلب
يتقص النوم عن قدر الثلث
ولا يضر ذلك إذا صار
بالسهر ولا يضر في العمل
تقل السهر وقلة النوم
وجود الروح والانس
فإن النوم طبعه بلود طبع
ينفع الجسد والمغاي
وبسكن من الحرارة
والدبس الخلة في المزاج
فإن نقص من الثلث يضر
بالمغاي ويغنى عنه اضطراب
الجسم فإذا نقص من النوم
روح القلب وأسه لا يضر
قصاه لان طبيعة الروح
والانس بارد ترطبة كطبيعة
النوم وقد تنصرد طول
الليل بل وجود الروح قصير

ما يحول بين الجبريل والعلو ويعرته لطول الحجاب يسمى ذلك حجابا وبصر يعلم أن طول الموقف
 في عرصات القيامة لأجل الحجاب أيضا عذاب من فؤاد الحساب عذاب إذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حجابا حجابا وحجابا عذابا وقد قال أيضا حجابا عذابا لأنه عذاب أنفسه عذاب الحرام بل لو لم يكن
 الحجاب لكان ما خزن من الجبريل الصلابة والحدة وما روي على القلبي من العسر على ثوبها ما غلظ خبطة
 تحبسها على ما هو أيضا عذاب وتسمى به حاك في الدنيا إذا انقلب إلى آخرتك وقد سئل بسبب عذاب
 كيف ينقطع قليل عليه احسان مع عذابها عذابا منصرفا لبقائها ومضعة بكدور لانتفاعها
 فما حاك في فؤاد سعادة لا يحيا الوصف بظلمتها وتنقطع الدهر ردون غايتها فكل من تمل الدنيا
 ولو بسمعاه موت من طائر أو بالظفر الخضر أو شربة ماء بارد فانه ينقص من حمله في الآخرة
 المعنى قوله صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه هذا من النعم الذي نزل عنه أشار به ابن الماء البارد
 والتعرض لجوابه والحمد لله وشوقه ونظره وشوقه وانتظاره وكل ذلك من نقاب الحجاب وذلك أن
 رضى الله عنه أعز الله عن حجاب احسين كان به عيش فمرض عليه ماء بارد صلى الله عليه وسلم فانه
 شربه في الدنيا قبلها وكثيرها حوله وحجابها حصة الاما على على تقوى الله فان ذلك العذر وليس من الدنيا
 وكل من كانت معرفته أقوى وأقرب كان حظه من نعم الدنيا شديدا حتى أن جسي عليه السلام وضع رأسه على
 حجر لم يلم ثم رما فاقبله البس وقال وقيل في الدنيا حتى أن سليمان عليه السلام كان يعلم الناس
 فإذا لاطعه قوه يا كل خبز الشعر جعل الملك على نفسه هذا الطريق امتنا وسعدنا من العبر من العائد
 الاطعمه مع القدرة عليها وجودها شدة ولها روى أن الله عز وجل في الدنيا عذابا صلى الله عليه وسلم
 فكان يطوى أياما وكان يبدأ الجوع على بطنه من الجوع ولهذا سبط الله البلاء على عبيد الانبياء والاولاد
 ثم الامتثال لا مثل كل ذلك فقل الله واستادنا عليهم ليشرق من الآخرة ختمهم بدمع الوالد اشبه
 القوا به وبزسه ألم الغصدا الحماة شفقة عليه وجعله لا يخلط بوقد من نفسه فأن كل ما ليس به يوم من
 الدنيا وما هو فيه ذلك ليس من الدنيا بل قل في الذي هو في الدنيا في الاشياء في انفسهم ما لا يتصور
 أن يكون لله وهو الذي يسر عنه للعاصي والمظلوم وأنواع التذمات في المباحات وهي الدنيا انفسه
 المذمومة فهي الدنيا موصوفة وبها ما صوره الله ويمكن أن يجعل لغير الله وهو ثلاثة الفكر والفكر
 والكذب من الشهوات فمن هذه الثلاثة فاجرت سرا ولم يكن عليه باعث سوى سرانه واليوم الاخر هي الله
 وليست من الدنيا وان كان الغرض من الفكر طلب العلم لتشرق به وطب التول برالحق باطاه المعرفة
 أو كمن الغرض من ترك الشهوة حفظ المال أو الحيلة للعدة البدن والاشهار بالزهد فذلك زهدان في الدنيا
 بالمعنى وان كان نيل بصورته الله تعالى وبها ما صوره الله خلقا نفس ويمكن أن يكون معادته وذلك لا يخلو
 ولنسلك وكل ما يتبعه يقاومه ويقاومه فذلك كان القصد حفظ النفس فيكون في الدنيا أو كذا قد قد الله
 به على التقوى فهو الله بمنه وان كانت صورته صورة الدنيا ذلك على الله صلى الله عليه وسلم من طلب الله احلا لا كرا
 معافا في الله وهو عليه غضبان ومن طلبها استغنا عن المسألة وسيلة له سبحانه يوما يشبهه وجهه كما قرر
 له البدر فقل كيف استغنى ذلك بالقصد في الدنيا فطاعتك العاجل الذي لا حاجة له لآخره وهو
 ضيق الهوى والمبالا لشاريقه تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الأولى وبمع الهوى حصة أمرو
 وهي ما جبهه الله تعالى في قوله انما الجنة لله لمب والهو وزينة وتماخر بكم وكما في الاموال والاولاد
 والاصحاب التي تحصل منها هذه الجنة فيبتهجها قوله تعالى من الناس حب الشهوات من النساء والاب
 والاشطار المغتفر من الذهب والفضة والخيل المدومة والنعائم والخرقة والشمع الحدا لله باعده عرفت
 ان كل اهل الله ليس من الدنيا وقد روى في قوله لا يذم من مسكن وليس هو من تصفيه وجهه الله

بالروح أوقات الليل
 الطويلة كالتميرة كإشكال
 سنة الوصل سنة وسنة
 الهم سنة فحضر الليل
 لاهل الروح (نقل عن علي
 ابن بكارة قال سئل أرباب
 سنة ما أجزى الاطواع
 الفجر وقبل لبعثهم كيف
 أنت الليل والمراشيت
 قطار بين وجهه ثم صرف
 وما تأملته قال أبو سليمان
 الداراني أهل الدنيا في ليلهم
 أشد لذة من أهل الهوى
 لهودم وقال بعضهم ليس
 في الدنيا شيء يشبههم أهل
 الجنة الا بعد أهل التلحق
 في قلوبهم بالليل من حرارة
 المناجاة خلاوة المناجاة ثواب
 عاجل لاهل الليل (وقال)
 بعض الصارفين ان الله
 تعالى يطالع على قلوب
 المستغسلين في الاضداد
 فيلزمها فوراً فتد الفوائد
 على قلوبهم فتستريح تنشر
 من قلوبهم الفوائد إلى قلوب

والاستكثار منه تتم وهو لغير التعمين التتم والضرة ورتبة بغيرها بالحاجة وله امران وهو اسطى طرف
 يتر بـ من حد الضرة ورة فلا يضرفان الاقتصار على حد الضرة ورتبة غير ممكن وطرف واحد جانب التتم
 وخرجه وبنى ان يحد من سعي بينهما وساطة متشابهة من علم حول الحى وشك ان يقع فيه والحزم
 في الحدز والتثوي والتتر بـ من حد الضرة ورتبة ما يمكن اقتداء بالاتباع والاولاء عليهم السلام اذا كانوا
 يردون انفسهم الى حد الضرة ورتبة ان و سب القربى كان فظن أهله انه مجنون لشدة تشبته على نفسه
 قبوه اليه يتأهل باب دارهم فكان يأتي عليهم السنة والستات والثلاث لاروته وجهوا كل يخرج أول
 الاذان ويرأى اليه منزله بعد العشاء الاخرة وكان طعامه أن يلقطه النوى وكلما أصاب حشقة خبأ حاله فظناره
 وان لم يصيب ما يقوته من الحشف باع النوى واشترى بـ ما يقوته وكان لباسه مما يلقط من المزابل من قطع
 الاكسية فيضها الى الفرات ويلقى بـضها الى بعض ثم يلبسها فكان ذلك لباسه وكنى بـ جاسر الصبيان
 فيه، وهو يقولون أنه مجنون فيقول لهم يا اخواته ان كنتم ولابد أن تروني فلاروني يا هؤلاء فاني خلف
 أن تدوموا حتى يفرض وقت الصلاة ولا أصيب الماء فكذلك كانت سيرته ولقد علم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أمره فقال انى لا يجد نفس الرحمن من جانب اليمن اشار الى وجهه الله ولى لولى الخلافه فـ بن الخطيب روى
 الله عنه قال أجمع الناس من كلين منكم من العراق فليقم قال فقاموا فقال جلسوا الامن كلين من أهل الكوفة
 فجلسوا فقال جلسوا الامن كان من مرادهم فقال جلسوا الامن كان من قرن فجلسوا كلهم الا رجلا
 واحدا فقال له عرأني أنت فقال نعم فقال أعراف أو يس بن عامر القرني فوصفه فقال نعم وما ذلك تسأل
 عنه يا أمير المؤمنين والله ما كنا أحق بمثلنا منكم ولا أوحش، فقالوا أدنى، فنفخى عن رضى الله عنه ثم قال
 ما قلت ما قلت الا انى جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل في شئنا من مثل ربيعة ومضر فقال لهم
 ان حبان لما سمعت هذا القول من عمر بن الخطاب قدمت الكوفة فلم يكن لي هم الا أن أطلب أو يسا القرني
 وأسأل عنه حتى سمعت عليه جالس على شاطئ الفرات بعد النهار يتوضأ ويغسل فوجهه فلما فرغته بالتمت
 الذى نعتنى فاذا رجل لحيه شديدة الامة يحلق الرأس كـ الحبة تغير جدا كـ الوجه متبهي المنظر
 قال فسلمت عليه فرد على السلام وتقلزى قلت حياك الله من جل ومددت يدي لاصاله فاني أن يصافى
 فقلت وجل الله يا أوى يس وغفر لك كيف أنت رجل الله ثم خففتى العبر من حى ايام رقتى عليه ما ذرايت
 من حله ما رأيت حتى يكيت ويك فقال وأنت فحيك الله يا هر من حبان كيف أنت يا أوى ومن ذلك على قال
 قلت الله فقال لا اله الا الله سبحانه الله ان كان وعدى بـ ما نلتعول قال فحيك حى عرفتى ولا والله ما رأيت قبل
 ذلك لورأى فقلت من أين عرفت اسمى واسم أبى ولما رأيتك قبل اليوم قال بنافى العليم الخبير وعرفت
 روحى وحدى حى كنت تفتى نفسك بالارواح لها نفس كالنفس الاجساد والؤمنين يعرف بعضهم
 بعضا ويتعاونون روح الله وان لم يلتقوا يتعارفون ويتكلمون وان أتتهم النار وقرقت بهم المنازل
 قال قلت حدثني رجل الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه منكم قال فاني لم أدرك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولم تكن لي معه محبة بائى وأخبر رسول الله ولكن رأيت رجلا لا يجوده وبلغنى من حديثه
 كما بلغنى ولست أحب ان أفتى على نفسى هذا البلى ان أكون محدثا أو متحدثا أو ناسيا فى نفسى شغل عن الناس
 بل هم من حبان فقلت يا أوى اقرا على آية من القرآن اسمعها منك وادع على بدعوات أو سعى بوسعة أحفظها
 منك فاني أحبك الى الله سبحانه قال فقام وأخذ يدي على شاطئ الفرات ثم قال أعود بالله السميع العليم
 من الشيطان الرجيم ثم قرأ قال قال فى والحق قول فى وصدق الحديث حديث هو أصدق الكلام كلامه ثم
 قرأ وما نطقنا السموات والارض وما بينهما الا بصين ما نطقناهما بالحق ولكن أكرمهم لايصلون حتى انتهى
 الى قوله انه والرحيم فشق شفاة قطنته قد غشى عليه ثم قال يا بن حبان حان أدرك حبان يوشك

الغافل وقصود وان الله تعالى أو حى بعض ما أوصى الى بعض أنيسانه ان الى صبادا يحبونى وأحبهم ويستاقون الى وأستاق اليهم ويذكرونى وأذكرهم ويظفرون الى وأقتار اليهم فان حدثت طريقتهم أحديثك وان حدثت عن ذلك سئلت قال يارب وما علامتهم قال يراهم انفسهم بالبنار كما يراى الراى فنهى كما يحزنون الى غروب الشمس كاتنص العاصير الى أوكلاها فادأهمم الجبل واختلط الظلام ونحلا كل حبيب به صوب الى أقداءهم واقترشوا الى وحوهم وناجوا فى كلامهم وعقلوا الى بالشاميين صاوخ وبك وبينعتا وموشاك بيسى ما يتعاقبون من أبلى وبسوى ما يشكون من حى أول ما عليهم أن أقذفهم

ان تقوم فلما الى جنفوا ما الى النار ويا ربك آدم وابتك الله سواه واما في حرمات ابراهيم خليل الرحمن وملك
موسى نبي الرحمن وملك داود خليفة الرحمن وملك محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم صلوات الله الملائكة ويا ربك
بكر خليفة الملائكة ويا ربك عمر بن الخطاب احدى رضى عنى ثم قال يا عمر ابراهيم الله قال فقلت رحلت الله ان عمر لم يرحل
قال فقد فعلا اليه وبقى الى الخصى ثم قال يا لؤي انشأ الموتى كانه قد كان ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
دعا دعوات خليفات ثم قال له وصيتي يا ابراهيم من جبان ظليما تهو به نعيم المالكين المؤمنين فقد نصبت الى
نفسى ونفسك عليك بذكر الموت لا تبارق قلبك طرفه عين ما يمشى والفرقوك انك اذا رجعنا بهم وضع الامة
جعلوا اليك اتفارق الجماعة قد شرف فخرقوك بذكرك واستلنا تعلم قد تدخل النار يوم القيامة فادع على نفسك ثم
قال اللهم هذا ذرئى ارمه انى يحبى ذكرك وذرئى من احبك اغفر لى وجهى الى الجنستو ادخله على ذكرك دار
السلام واحقه ما دام في الدنيا جنتها مكان نوضم عليه صغته وارض من الله يا ابا اليسير وما اعطيت من
الدنيا فيسره بمسير او اجعلها لى اعطيت من نعم الله انى شكر بنى واخرى عن خير اياها انى لا استر ذلك
انتهى بامر من جنان والسلام عليك ورحمته وبركاته لا ازالك بعد اليوم ورحلت الله تعالى عن اكره الشهرة
والوحدة اسماء الى فى كثيرهم يشهدوا الفهم هو لاه الناس ما منه ما فلا تسلم لى ولا تظلم واعلم انك
مضى على بان وانك لم تزل نادى كفى وادع على عادك كرك وادع وان شاء الله اعطاك انت ههنا
انطق انما هنا غرت ان امشى مع ساعة دأبى على وذرقت فبكى وبكى فوجعت بسفر فقامت فدخل
بعض السك ثم اهل عنه بعد ذلك ما وجدت احدا يتخبر عنه بشىء من جهاته وغفر له هكذا استسيرة ابنه
الآخر المرحوم بنى الدنيا وقهرت لمسلم بنى الدنيا ومن سيرة الانبياء والاولياء ان حد الدنيا كل
ما ظلمه انظروا وقتله العباد اما كل من به عز وجل من ذلك اوسع الدنيا الاخرة وهو كل ما رزق به الله
تعالى مما يارب خذوا ضرور ومن الدنيا لاجل قوتها عاقله وذلك ليس من الدنيا بل من الله رزق به ما يارب خذوا ضرور
الحاج اذا حلقته في طريق الحج لا تزل يصر بالحلم بل تجرله ثم تستل بعطف الراود على الجبل وحرز
الزوية وكل ما لا يدعهم من الجنتى في ذلك ولا يمكن شغلوا به امر الله وكذلك الذين سركب الغنى قطعوا
مسافة قلنا لم تعهد الذين بما يتق به قوته على سؤلوا العزلة ما لم يروا لاهل هومن الاخر تزل ان ينام اذا
صعدت تلاذ الذين وتعمه بشىء من هذه الاسباب كان مخرجه من الاخرة ونفى عن قلبه الله وقال
المتنفسى كنت على بطنى شعبة في المسجد اطعمت سبعه ايام طوبا فجمعت في الله الله الله ما يدور اربعين
المتنفسى النوم الا من احسن الدنيا اكثر مما يحتاج الى ما يحى الله عن قلبه ههنا بسيرة الله في حقه
فاخر ذلك ثم ان شاء الله تعالى

• (بيان حقيقة الدنيا في نفسه) وأما ما أتى في استنزافهم الخلق حتى أنسهم أنفسهم ونهاتهم
ومعذرتهم ووزرهم) •

فما التفتهم والأكرام وهو الذي يعبر بمعايلها في معنى الجلب لك فلو لم يكن لا قسيم له هذه الأعيان التي يعبر عنها الدنيا وقد جعلها الله تعالى في قوله من الناس حسب الشهوات من التسامع الجنبين وهذا من الناس والغناطير المتطهر من الغيب والفضة وهذا من الجواهر والمعادن وفيه تنبيه على غير هذه الأقسام والبراقات وغيرها وانجس السوءة والانعام وهي البهائم والحيوانات والخرش وهو النبات والزروع فهذا هي أصناف الدنيا الآن لها مع المعدل عاقلين علاقة مع القصور وهو حبه لها وحظه منها وانصرف هذه البها حتى يصير قلبه كالمدب واللب المستعربا بالدنيا ويضل في هذه العلاقة جميع صفات القلب المتعلقة بالدنيا كالكب والغل والحسد والرياء والسمعة وسوء الظن والمداينة وجب التنا وجب الشك والافتقار وهذه هي الدنيا البالغة وأما الظاهرة فهي الأعيان التي ذكرناها العلاقة الثانية مع البدن وهو اشتغاله بصلاح هذه الأعيان ليصلح لخلق نوع وسخو لغيره في جهة المناعات والحرف التي تخلق مشغولين بها أو لخلق انما انساوا أنفسهم وما بهم ومنعهم بالله في أفعالهم العلاقة بين علاقة القلب بالبدن وعلاقة البدن بالشغل ولوعرف بنفسه وعرف به وعرف حكمه الذي ينو لها علم ان هذه الأعيان التي هي معانيه دانيات تخلق الالفة الدانية التي يسير بها إلى الله تعالى وأهي بالله لبدن فانه لا يبقى الا لعلم ومشرب ومليس ومسكن ولا يبقى الجسد في طريق الحج الابلغ وبما هو جلال ومثال الصديق الذي انشأه نفسه ومقصده إلى الخلق الذي يقف في منازل الطريق والزال يلف الناس في شهادته وينطق به بكسوه أو لوان الثياب ويجعل البها أنواع الحشيش ويبدل الماء بالنخ حتى تغرقه القاذرة وهو غافل عن الخلق وعن مروره والفتنة في البدايات فريسة للسلع وهو واقف والمناج البصير لا يهمن من أمر الجبل الا القدر الذي يقوى به على المشي فينهدهم وقلبه إلى الكعبة والنج والما يلفت إلى الناقبة والضرورة فذلك البصير في سفره لا يتردد في تفتل في هذا البدن الا بالضرورة فلا يبدل بيت الماء الا ضرورته ولا يفرق بين ادخال الطعام في البطن وبين اخراجه من البطن في أن كل واحد منهما ضرورته وبدن ومن ههنا يدخل بطنه في معارض جناتها أو كثر ما شغل الناس عن الله تعالى هو البطن فان القوت ضروري وأمر المسكن والملبس أهون ولو عرفوا سبب الحاجة إلى هذه الأمور وانقص وأعلوه لم تستغرقهم أشغال الدنيا وانما استغرقهم لجهلهم بالدنيا وكتمانها وظنهم أنها لو كتمهم جهلوا ونفخوا وتابيت أشغال الدنيا عليهم واتعل بعضهم بعض وتناهت إلى غير نهاية بتحد وفتاحوا في كثرة الاشغال ونسوا مقامها وتحنن ذكر كثر فاعمل الله في كونه محدث الحاجة اليه وكيفية غلظ الناس في مقاصدها حتى تتغير أشغال الدنيا كيف صرفت الخلق عن الله تعالى وكيف أنسهم عاقبة أمورهم فتقول الاشغال الدنيوية يهي الحرف والصناعات والأعمال التي ترى الخلق مكبسين عليها وسبب كثرة الاشغال هو أن الانسان مضطرب في ثلاث القوت والمسكن والملبس فاقوت للعداء والبقاء والملبس لدفع الحر والبرد والمسكن لدفع الحر والبرد ولدفع أسباب الهلاك عن الأهل والمال ولم يخلق الله القوت والمسكن والملبس مصلحا بحيث يستغنى عن صنعة الانسان فيه ثم خلق ذلك لها ثم كان النبات يغذي الحيوان من غير طين وخال والبرد لا يؤثر في بدنه فيستغنى عن البناء ويقنع بأصغره وليابسها شعوره وهو جلودها تستغنى عن اللباس والانسان ليس كذلك فحدثت الحاجة لذلك إلى خمس صناعات هي أصول الصناعات وأوائل الاشغال الدنيوية وهي الفلاحة والرعاية والاقتصاد والحماكة والبناء أما البناء فله مسكن والحماكة وما يكتفون من أمر الفزل والحياطة فله لباس والصناعة للطعام والرعاية للمواشي والنجس إلى الصلح والطعام والركب والاقتصاد يعني به تحصيل ما يلزمه من ماله أو معدن أو حشيش أو حطب أو فلاح يحصل النبات والري يحفظ الحيوانات ويستنجيها والمقتنص يحصل ما يتوكل به بنفسه من غير صنعة آدمي وكذلك بانظم من معدن الأرض ما خلق فيها من غير صنعة آدمي وتنبى بالاقتصاد ذلك هو مثل تحت صناعات وأشغال عدة ثم هذه الصناعات تعتقر إلى

زيت العمل بالليل فيزداد
المصالح اشراقا وتكتسب
مشكاة القلب نوراً وشيأه
كل من يقول سهل بن صدقة
القيسين تلوا الاقرار فتبلة
والعمل زيت وقد قال الله
تعالى سبحانه في وجوبهم
من آثار النور وقال تعالى
مثل نوره كشكاة فيها
مصباح فنور العين من
نور الله في زجاجة القلب
يزداد شيئا زيت العمل
فتبني زجاجة القلب
كالزكوة البصر وتتكس
أشوار الزجاجة على مشكاة
القلب أيضاً بلين القلب
بنور النور ويسرى إليه في
الشاب فليكن القلب لين
القلب في شامان في وجود
العين الذي هما قال الله
تعالى ثم تدين بجلودهم
وقلوبهم إلى ذكر الله
وصف الجلود التي يجلوهم
القلوب بالليل في المشكاة
القلب بالنور ولان القلب

والمتفرجون والى من يجمع عنده يستعمله الوقت المتفرق قوتهم الخزان والى من يفرق عليهم بالعسل وهو
 الفارض العساكر وهذه الاعمال لولاها عدو لا يتجمعهم واطاعة نظم قطعته الحليسة الى ملك
 يدبرهم وأمر مطاع بين لكل عمل متصا ويختار لكل واحدا يليق به ويراعى العنفة في أخذ انخراج واطاعته
 واستعمال الحليسة في الحرب توزع اطلعتهم وتبين جهات الحرب ونصب الامير والقائد على كل طائفة
 منهم الى شيرة القمن صناعته الملك فيحدث من ذلك بعد الحليسة الذين هم اهل السلاح وبعد ذلك الذي
 يراقبهم بالعين السكاكتو يدبرهم الحليسة الى السكاكتو وان كان الحساب والجلبوتو العمل ثم هؤلاء ايضا
 يحتاجون الى معيشة فلابد ان يشتغل الحليسة الى مال الفرع مع مال الامل وهو المسمى فرع
 انخراج وعندها يكون الناس في اله ناعن ثلاث طوائف الفلاحون والرعاة والمترفون والشايفات الحليسة
 الحليسة السوف والساكتو المتردون بين الطائفتين في الاخذ والعطوهم العمال والجلبوتو انما هم فاضل كسب
 ابتداء الامر من حاجة القوت والمساكن والحسن والى ماذا انتهى وهكذا أمور الدنيا لا ينفق منها بالاول ينفق
 بسببه ابواب أخرى وهكذا انتهى الى ضيق حصره وروايتهم لاهل له من وقع في فهو استعملها
 منها الى أخرى وهكذا الى التوا في هذه الحرف والصناعات الا انهم لا يتم الا بالاد والاولاد والاولاد والاولاد
 هن اعيان الارض وما عليها مما يتفقه واهلها الاقضية ثم الامكنة التي يروى الانسان الباهوي العورم
 الامكنة التي يسي فيها العنوش كلوا ينمو الاسواق والزراع ثم الكسوة ثم اثاث البيت وآلاته ثم آلات
 الآلات وقد يكون في الآلات ما هو جودان كالكلب آلة الصيد والبراة آلة الحراثة والفرس آلة الركوب في
 الحرب ثم يمسد من ذلك ساجدة البيع فان الفلاح يماسك قربة ليس فيها آلة الفلاحة والحداد والفجار
 يمسك قربة لا يمكن فيها الزاغة البصر وفيه يحتاج الفلاح البهاوي يحتاج الى الفلاح فيحتاج اعداءه ان
 يذلل عاذه فلا يترحم بأخذ من مفرقه وذلك بطريق المعارضة لان الفلاح مثلا اذا طلب من الفلاح الفداء
 بالتمتع بمحتاج الفلاح في ذلك الوقت الى انتم فلا يبيع الفلاح لاد طلب الا من التبار ولطعام بما
 كل من هذه طعام في ذلك الوقت فلا يحتاج اليه متعوق الاغراض اضطر والى الحان يجمع آلة كل صناعة
 ليرصد بها صاحبها باب الحليسة والى ايت يجمع البهاوي يعمل الفلاحون فيستره منهم صاحب الايات
 ليرصد به ارباب الحليسة فظهرت تلك الاسواق والتخزين فيعمل الفلاح الحبوب فلذا يرصد بها صاحبها
 بمن رخص من الباعة فيضرونه في انتقا ارباب الحليسة طعام في الربح وكذلك في جميع الامتقوا الاموال ثم
 يحدث لاصحاب البالد القوي رزده فيتردد الناس شتر ومن القرى الاطعمون من البالد لا لا يتوغلون
 ذلك في تعيشون به لنتعلم أمور الناس في البلاد يدبرهم ذلك بلدو بما لا توجد في كل آلة وكل قرية لا يوجد فيها
 كل طعام فالبعض يحتاج الى البعض فيخرج الى النقل فيجلب البهاوي المتكفلين بالنقل وباعتهم عليه حوص
 جميع المال لا يحل له فيعبرون طول الليل والنهار في الاسفار تعرض غيرهم وتضيقهم منها يجمع المال الذي يأكله
 لا يحل له غيرهم اما ما طع طريق واما ساعط ط لم يكن جعل الله تعالى في عظمتهم وجههم نظاما لبالاد وصحة
 لاجبال جميع أمور الدنيا انتم تعلمت بالظفر وخسة الهمم فلو عقل الناس وارتفعت همهم لرفعوا في الدنيا ولو
 فعادوا لبطت المعاش ولو بطت لهلكوا ولهذا الزهاد أيضا هم هذه الاموال التي تنقل لاشترى الانسان على
 جهلها فاحتجاج الى دواب تحملها وصاحب المال قد لا تكون له دابة فحصد معاه له بينه وبين مالك الدنيا نسي
 الاجارة وبصر الكراهة فاعلم ان لاكتساب أيضا ثم يحدث بسبب البياعة الحاجة الى التقدي فان من يريد ان
 يشتري طعاما يوفى أن يمدى المقدار الذي يساو به من الطعام كم هو والمعاملة تجري في اجناس مختلفة كما
 يباع ثوب بطعام وجوز انثوب وهذه أمور لا تناسب فلا بد من حاكم عدل يتوسط بين المتبايعين يعيدل
 أحدهما بالآخر فطلب ذلك العدل من اعيان الاموال ثم يحتاج الى حال بطول يعاونه لان الحاجة اليه مذكوم

الكريم في تصور فيه
 ويكون معاقبه عسره
 ومورده فيحسن وجهه
 مقاصد وأفعاله ينتظم في
 ملك السداد سدأ أقواله
 لان الاحوال تستقيم
 باستقامة القلب

(الباب السادس والاربعون)
 في ذكر الاسباب المعينة
 على قيام الليل وأدب النوم
 فمن ذلك ان العبد يستقبل
 الليل عند غروب الشمس
 بتعبد بالوضوء ويشهد
 مستقبل القبلة منتظرا
 مجي الليل وصلاة المغرب
 متقبلي ذلك على أنواع
 الاذكري من أولها التسليم
 والاستغفار قال الله تعالى
 ولله واستغفر لذنوبكم
 يحمد ربك العشي والابكار
 ومن ذلك ان أوصل بين
 العشاءين بالصلاة أو
 بالنزلة أو بالذكروا فصل
 ذلك الصلاة فانه اذا واصل
 بين العشاءين يتغسل من

[illegible]

بالهذه آثار الحكمة
 السائدة في أوقات النهار
 رؤية خلق ومخالفهم
 وجماع كلامهم فاندك
 قلبه أثر ودس في القلب
 حتى انظر اليهم بكدرا
 في القلب بذكر من يرد
 صفه القلب فكأن أثر
 الظن في الخلق البسمة
 كالنقش في العنصر
 وبالواصلة بين العاشق
 ربح ذهاب ذلك الأثر
 ومن ذلك نزول الحديث بعد
 العشاء الآخر من الحديث
 في ذلك الوقت بذهب طراوة
 النور والحنان في القلبين
 مواصلة العاشقين ويذهبن
 قلوب الليل حين إذا كان
 هرايم منتظية القلب ثم
 تجدد الوضوء بعد العشاء
 الآخر بأضمانه في قيام
 الليل • حكى لي بعض
 الغرامين شيخ متضرعان
 أنه كان يتنسل في الليل
 ثلاث مرات بعد العشاء

الموت فيبقى تحت الأرض أو يضطربه من يأكلها الشهوات والذات فيكون الجامع تعبوا به ولا كذا لئذ
ثم الذين يجمعون ينظرون إلى أمثال ذلك ولا يعتبرون * وطاعة قطنوا أن السعادات حسن الاسم والاطلاق
الاستعانة بالثناء والمدح والتعجيل والمروءة فهو لا يتصور في كسب المعاش ويضيقون على أنفسهم في المعظم
والمشربو يصرفون جميع ما هم إلى الملابس الحسنات والحبوب النخستون يترجون أبواب الغور وما يقع
عليها أبصار الناس حتى يقال له قفى وإنه ذو فرعون فلنكون أن ذلك هي السعادة فهمهم في نهارهم وإليهم في
تهمد في وقع نظر الناس * وطاعة أخرى فظنوا أن السعادات في الجماد الكرامة بين الناس واقتداء خلق
بالتواضع والتوقير فصر فواهمهم إلى استعجار الناس إلى الطاعة يطلب الولايات وتقد الأفعال السلطانية
لينفذ أمرهم على طاعتهم الناس وورون أنهم إذا استعصم ولا يتهم واقتاد لهم ربانهم قد سعدوا
سعادة عظيمة وأن ذلك غاية المطلب وهذا أغلب الشهوات على قلوب الغافلين من الناس فهو لا مشغول حب
قواض الناس لهم من التواضع يتهمون مبادته ومن التفكر في آخرتهم ومعادهم ووروا على طوائف
يعول حصرها في دليل ينفرد به بين فرقة كلهم قد ضلوا وأضلوا عن سواء السبيل وانما جرحهم إلى جميع ذلك
حاجة المعظم والمبلس والسكن ونسوا ما رزاه هذا الأمر والثلاثة والتقدير الذي يكن منها لو انجرت بهم أوائل
أسبابها إلى أو آخرها وقد عجزهم ذلك إلى ما ولم يكن لهم الرقي منهم في عرف وجهها حاجة إلى هذه الأسباب
والاشتغال وعرف غاية المصود منها فلا يخوض في شغل وحرارة عمل الأوهام في تصود معكم بمخطوم قصيدته
وأن غاية مقصوده تهديد به بالفرد والكسوة حتى لا يملك ذلك إن سلك في سبيل التقليل لم يفت الاشتغال
منه وفرغ القلب وغلب عليه ذكر الاستحقاق صرقت الهمة إلى الاستمداه وإن تعدى به قدر الضرورة كثر
الاشتغال ونشأ في البعض إلى البعض وتسلل إلى غير نهاية فتشبه به الهموم ومن تشعبت به الهموم في أودية
الدنيا فلا يبالى إلى الله في أواد أهل كمنها فهذا شأن النهم كمن في اشتغال الدنيا وتنبه لذلك طائفة فأعرضوا
عن الدنيا لحسد هم الشيطان ولم يتركهم وأنشأهم في الأمراض أيضا حتى انقسموا إلى طوائف فخلت طائفة
أن الدنيا دار بلاء ومحنة والاستعداد سعادته كل من وصل إلى السعادة تعبد في الدنيا ولم يتعبد أو أن الصواب
في أن يقتلوا أنفسهم ففلاص من محنة الدنيا واليه ذهب طوائف من العباد من أهل الهند فهم يجمعون
على النار ويقتلون أنفسهم بالآخرة فيظنون أن ذلك خلاص لهم من محنة الدنيا وطلعت طائفة أخرى أن القتل
لا يخص بل لا بد أولا من أمانة الصفات ينشروها وطعها عن النفس بالكيفية وأن السعادة في قطع الشهوة
والنفس ثم أقبلوا على الجهاد فشدوا على أنفسهم حتى هلك بعضهم بشدة إلى ياضوا بعضهم فسد عقله وجن
وبعضهم مرض واند عليه الطريق في العبادات يصعب عجز عن قمع الهفوات بالكيفية فظن أن ما كانه الشرع
بحال وأن الشرع ليس لأصله في نوع في الأخلاق يظهر لبعضهم أن هذا التبع كفه هو أن الله تعالى يستغن
من عبادة العباد لا ينقصه عبيان عاصرون لا يز يدعى فاستبد فعاد إلى الشهوات وسلكوا مسلك الأباة
وطوا وبسط الشرع والاحكام وزعموا أن ذلك من مقله فوجدوا حيث اعتقدوا وأن الله يستغن عن عبادة
العباد ولئن طائفة أن المقصود من العبادات الجهاد حتى يصل العبد بها إلى معرفة الله تعالى فإذا حصلت
المرقة فقد وصل وبعد الوصول يستغنى عن الوسيلة والحيطة فتركوا السعي والعبادة وزعموا أنه ارتفع حكمهم
في معرفة الله سبحانه عن أن يتنبوا بالتكاليف وإنما التكليف على عوالم الخلق ورواه هذا مذهب باطلة
ومشالات هائلة يقول اصحابها إلى ما يبلغ نيفا وبعين فرقة وإنما النسي منها فرقة واحدة وهي السالكة
ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهو أن لا تترك الدنيا بالكيفية ولا يجمع الشهوات بالكلياتما
الدنيا في نفسه فهو الزاد ولما الشهوات فيجمع منها ما يخرج عن طاعة الشرع والعقل ولا يجمع كل شهوة
ولا يترك كل شهوة بل يبيع العقل ولا يترك كل شيء من الدنيا ولا يطلب كل شيء من الدنيا بل يعلم مقصود كل

الاسترخاء ومرة في أثناء الليل
بعد الانتهاء من النوم ومرة
قبل الصبح للوضوء والنسل
بعد المشاء الاسترخاء
ظاهر في تيسر قيام الليل
ومن ذلك التوقد على
الذكر أو القيام بالصلاة
حتى يطلب النوم فإن التوقد
على ذلك يعين على سرعة
الانقباض الآن يكون واقفا
من نفسه وعادة فيسهل
لنومه فيستقبله يقوم في
وقته المهدوء والافتانوم
عن القلب هو الذي يصلح
للمريد والعالين وهذا
وصف المحبون قبل نومهم
نوم القربى وأكلهم كل
المرضى وكلامهم ضرورة
فمن نائم عن لحظة بهم يجمع
متعلق بقيام الليل ووفق
قيام الليل وانما النفس
إذا طمعت وطئت على
النوم استرسلت فيه ولذا
أرغبت بصدق العزيمة
لا تسترسل في الاسترخاء

وهذا الاتزان في النفس
بصدق العز عنهم الضيق
الذي قاله تعالى تعاقب
جنوبهم عن المضامع لان
الهم بقيام الليل وصدق
العزيز فيحصل بين الجنب
والضجيع نبوا وبقاؤا وقد
قل النفس تطران نظرك
تحت لاستيفاء الاقسام
البدنية وقادر الى خوف
لاستيفاء الاقسام العالوية
الروحانية فلو باب العزعة
تخافت جنوحهم من
المضامع لنظرهم الى فوق
الى الاقسام العالوية الرومانية
فاعطى النفوس حقه من
نوم وسعوا لاحتفالها بنفس
بما فيها كوز من الترابية
والجاذبة ترسب وتسفلس
وتستلذ النوم قال الله تعالى
هو الذي خلقكم من تراب
ولادعي بكل اصل من
أصول خلقه طبعه لازمة
له والرسو بصفة التراب
والكسل والتقاعد والتراوم

ما خلق من الدنيا ويحفظه على حقه مقوده لما نحن القوت ما يقوى به البدن على العاف من المسكن ما حفظ
عن الصوص والحرق والبرد ومن الكسوة كذلك حتى اذا فرغ القلب من شغل البدن أميل على الله تعالى بكنه
همته واستعمل بالسكر والفكر طول العمر ويقي ملازمة السياسة الشهوات ومراقبها حتى لا يهاوز
حد والورع والتقوى ولا يصل تفصيل ذلك الا بالابتداء بالفرقة الناجية هم الصالحة فانه عليه السلام
لما قال النبي منها واحدة قالوا يا رسول الله ومن هم قال أهل السنة والجماعة فقل ومن أهل الدنيا الجماعة
قالوا ما أعطيوا أصحابي وقد كانوا أهل النهج القصد على السبيل الواضح الفى فعلنا من قبل فانهم ما كانوا
يأخذون الدنيا لذائذها بل الدين وما كانوا يرتبهون ومن سبى من الدنيا ما كان وما كان لهم في الأمور
تفر بها ولا تفر أهل كل أمرهم بين ذلك قواما وذلك هو العدل والوسط بين الطرفين وهو أحب الأمور
الى الله تعالى كما سبق ذكره فواضع والله أعلم ثم تطلبهم الدنيا والجنة أولا وأخرى على الله على سيدنا
محمدا وآله وصحبه وسلم

﴿ تطلبهم البخل وذم حب المال وهو الكتاب السابع من ذم بيع المهلكات من كتب احبائه علوم الدين ﴾
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الجنة مستوحاة الجذرة في المسوط وكشف الضر بعد القنوط في خلق الخلق وروح الرزق وأفاض
على الطلوع أصناف الاموال بها تلاهم فيها انقلب الاحوال ورددهم فيها بين العسر والبسر والفسق
والفقر والطعم واللباس والثروة والافلاس والعجز والاستعانة والحرص والبقاة والبال والمجود
والفرح بالموجود والاضيق على المفقود والايدار والاتفاق والتوسم والاملاق والتبذير والتقتير والرضا
بالبقل واستغفار الكثير كل ذلك ليس يلوهم أنهم أحسن عملا ويغفر لهم الله انما الدنيا على الاسترخاء ولا يبقى
عن الآخرة قد لا وحولا واتخذ الدنيا حذيرة وتوخلوا والصلوات على محمد الذي سخطه ولا طوى
بشرته أدبنا وتغلا وعلى آله وأصحابه الذين سلكوا سبيلهم ذم ذلك وسلم تسليما كثيرا (أما بعد) فان
فطن الدنيا كثيرة الشعب والاطراف وسعة الأرزاق والأكل ولكن الاموال أعظم فنها وأطم عضوا أعظم
فتغيبها عنه لا غنى لاحد عنها ثم اذا وجدت فلا سلامتها فان فقد الدار حصل منه الفقر الذي يكاد يكون
كفرا وان وجد حصل منه الطغيان الذي لا تكون عاقبة أمره الا خسرا وبالجملة فهي لا تقص من القوائد
والآفات فوالله من المتحيات وآفاتهم من المهلكات وبما ينزهرها من شرها من المعصيات التي لا يقوى
عليها الاخوان البصائر في الدين من العلماء الراصين دون القوم من المتفرين وشر ذلك بهم على الاتزان فان
ما ذكرنا في كتابهم الدنيا لم يكن نقلنا في المال خاصة بل في الدنيا عامة اذ الدنيا تشاؤ كل حنا عاجل والمال
بعض أجزاء الدنيا والجماعة بعضها وابتاع شهوة البطن والفرج بعضها ونسقى العيشة بكم الغضب والحسد بعضها
والكبر وطلب العلو بعضها ولها أعياض كثيرة يجمعها كل ما كان لا ناس فيه حفا عاجل ونفس لا تنفي هذا
الكتاب في المال وحده اذ به آفات وغوائل ولا نسان من تقدمه مغبة الفقر ومن وجوده وصف الفنى وهما
حالتان يحصل لهما الاختيار والامتحان ثم لفظة حالتان النجاة والحرص واحداهما مذمومة والاخرى
محمودة والحرص بعض حالتان طمع في ما يدي الناس ويشتر العرف والصناعات مع اليأس من الخلق والطمع شر
الحالتين والرجاء حالتان مصلح بحكم البخل والشح واتخذوا واحداهما مذمومة والاخرى محمودا معق
حالتان تبذر واتصافوا المحمودا والاقتصاد وهذه أمور متشابهة وكشف الغطاء عن الغفوض فيسألهم ونحن
نتمر ذلك في أربعة عشر فصلا ان شاء الله تعالى وهو يبين فذم المال ثم مدحه ثم تفصيل فوائد المال وآدنه ثم
ذم الحرص والطمع ثم علاج الحرص والطمع ثم فضيلة الصفة ثم مكاييل الاضياء ثم ذم البخل ثم مكاييل
البخل ثم الايدار ونفذه ثم حشد السطاء والبخل ثم علاج البخل ثم تجرع الزطائف في المال ثم ذم الفنى ومدح

﴿بما نذم المال وكراهة حبه﴾

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم ولا أولادكم من ذكركم ومن يسل ذلك فأولئك هم
 الخاسرون وقال تعالى إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عظيم في اختيار ما له وله على ما عذابه
 فقد خسر وفي خسرنا نصيبا وقال عز وجل من كلير يداحلة الدنيا وزينتها الآية وقال تعالى ان
 الانسان ليطغى أن رآس استغنى فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال تعالى ألهكم الشكاير وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حب المال والشرف يشنان الغنى في القلب كما يبيت الماء البقل وقال صلى الله
 عليه وسلم ما ذنبان ضار بك أرسلا في زرية غنميا كثر اغسادا فبهم من حب الشرف والمال والجاء في ذن
 الرجل المسلم وقال صلى الله عليه وسلم حلت المكثرون الامن قاله في عباد الله هكذا وهكذا قليل ما هم وقيل
 يا رسول الله أي أمتلش قال لا غنىة وقال صلى الله عليه وسلم سبأني بعدكم قوم يأكلون أطبايا الدنيا
 وأولادهم يركبون فرس الخيل وأولادهم يسكنون أجمل النساء وأولادهم يلبسون أجمل الثياب وأولادهم
 يلبون من الغنبل لا تشبع وأنفس الكبر لا تشبع عاكفين على الدنيا يفسدون ويروسون لنبيات اتخذوها
 آلهة من دون اللههم وروادون بهم إلى امرها يتقون ولهمهم يشعرون فز بمن محبين بعد الله من أذرك
 ذلك الزمان من مقب قبكم وخلف خلفكم أن لا يسلم طهم ولا يورهم ولا يبيع جنازهم ولا يور
 كبيرهم من فعل ذلك فقد أعلن على هدم الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم دعوا الدنيا لاهلها من أخصن
 الدنيا فو ما كنبه أشد حقه وهو لا شعر وقال صلى الله عليه وسلم قولوا بن آدم ما يدعي وهل للناس مال
 الا ما أكلت فأنت ألوست فألبت وأصدق فأصبت وقال الرجل يا رسول الله اني لأحب الملو فخال
 هل معل من مال قال نعم يا رسول الله قال قدم ما لك قلب المؤمن مع ماله ان قدمه أحب ان يلقه وان خلفه
 أحب ان يلقه منه وقال صلى الله عليه وسلم أخلا ما بن آدم ثلاثة واحد يتيه إلى قبضه وهو والثاني إلى قبره
 والثالث إلى محشره فالتى يتبعه إلى قبضه وهو ماله والتى يتبعه إلى قبره فهو أهله والتى يتبعه إلى محشره
 فهو محشره وقال الحارث بن عيسى عليه السلام ما كنبى على المله ولا تقدر على ذلك فقال لهم منزه الدينار
 والدرهم عندكم قالوا حسنة قال لكم ما والمرد عدى من أوكب سلمان الفارسي أبي البراءة رضي الله
 عنهما يا أيها أن تجتمع من الدنيا ما لا تؤذي شكري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعاء
 بمصاحب الدنيا الذي أطاع الله فيها ماله بين يديه كلبا تكفاه الصراط قاله ماله امض فقد أدبت حق الله في
 شربها بمصاحب الدنيا الذي طمع الله فيها ماله بين كفاه كلبا تكفاه الصراط قاله ماله وبك ألا أدبت حق
 الله في شربها ان كذلت حتى يدعو بالويل والثبور وكل ما ورثه في كلب الزهد والفقير في كلب الغنى وسدح الفقر
 يرجع جميعه إلى ذم المال فاعطوا لئلا يتكرر وكذا كل ما ذكرنا في ذم الدنيا فيقول ذم المال بكم التسوم
 لان المال أقسام أركان الدنيا واتخذ كرا لا نأمو ودق في المال ضامة قال صلى الله عليه وسلم اذا ما من العبد
 فالت الملائكة ما قدم وقال الناس ما خلفه قال صلى الله عليه وسلم لا تقنوا الضعة تقنوا الدنيا (الآن)
 روى أن رجلا قال من أبي البراءة وأما قال فقال اللهم من فعل في سوء فأصحه جسمه وأطاع عمره كثر ماله
 فاضل كثر رأى كثر ما المال غايه البلاء مع حمة الجسم وطول العمر لانه لا بد وأن يفضي إلى الطين ووضع على
 كرم الله وجهه وها على كفه ثم قال أما انتم لم تخرج مني لا تتعنى وروى أن عمر رضي الله عنه أرسل إلى
 زينب بنت جحش يعطيها فقال لها هذا قالوا أرسل اليك عمر بن الخطاب قالت غفر الله له ثم حملت سترا كل لها
 فطقت من جملته من روفه حتى أهل بيتهم رجها وأيتهم ثم رقت يديها وقالت اللهم لا يدركني عطاء بعد
 عاني هذا فكانت أول نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفا به وقال الحسن وأمه أعرلهم أحد الأذله

بسبب ذلك طبيعة في
 الانسان نار باب الهمة أهل
 العلم الذين يحكم الله تعالى
 لهم بالعلم في قوله تعالى من
 هو ثابت أناه ليل ساجدا
 وقامح حتى قال قل هل
 يستوى الذين يعلمون
 والذين لا يعلمون حكم
 لهؤلاء الذين قاموا بالعدل
 بالعلم فهم موضع علمهم
 أوجبوا الفخوس عن مقار
 طبيعتهم وأورقوها بالنظر إلى
 الاذات والرؤساء الذوا
 حشيتا فبجاءت جنوهم
 من الضاجع وخرجوا من
 صفة النافل الهاجع
 (ومن ذلك) ان يغير العادة
 فان كان ذوا سادة يترك
 الوسادة وان كان ذوا طاه
 يترك الوطاه وقد كان يمشي
 يقول لأن أرى في بيتي
 شيئا فأحب إلى من أن
 أرى وسادة فأنا دعوتني
 إلى النوم ولتغير العادة في
 الوسادة والغطاء والوطاه

اتقربون ان اول ما ضرب الله النار والدهرهم وقههما ليس ثمونهما على سبعه ثم قتلوا قال من احسبكم فهو
عبدى حقوا قالوا جميعا بن يحلان الدواهم والدايم انما قلنا فتن بخادونهم الى النار وقال يحيى بن مازاذ
الدهرهم صبر فان لم تحسن وقتها فلا تأخذ قاله ان الخلق كلهم مهمل ومارفته قال اخذ من حطو ومنه
في حقه وقال العلامة بن بادشاه في الدنيا واعلم بان كل ربه قتلت اعوذ بالله من شركه فان شركك ان
هذه اقمى ياخض الدهرهم والدنيا وذلك لان الدهرهم والدنيا همة الاكله اذ يتوصل به الى جميع
اشئانها فان صبر عنهم صبر عن الدنيا وفي ذلك قول

أفوجدت فلا تخافوه غيره • أن التورع مندهذا المهرم
فأذا قدرت عليه ثم تركته • فأعلم بأن تلك تقوى المسلم
وفي ذلك قبل أيضا

لا يفترق من المر * فقص قصه
أوجيبين لأحبيه * أرفق خطبه
أوزار فوق منام السائق منبره
أره الدهرهم تعرف * حبه أو ربه

ویروی مسلم بن عبد الملك انه دخل على عمار بن عبد العزيز بن رجاه فله عسكروته فقال يا امير المؤمنين
 سبعت حينما لم يسمع احد قبلك فكنوا لك ليس لهم درهم ولا دينار وكنت له ثلاثة عشر من الودع فقال عمر
 انك دق ناقصك فقال انا قد اقم ادع لهم دينار او ادرهما فاني انا منهم حقاهم ولم اعطاهم فقال لهم
 وانما اولي احد رجلين اصابك الله فانه كما هو الله ولي الصالحين واما عمار فقال يا امير المؤمنين دق ناقصك
 ان محمد بن كعب القرظي اصحابا كثيرا فقبل له او ادرته اولئك من يملك قال لا املك ادرته لشي من يد
 رب وانا خير اولي وروي ان رجلا قال لابي جندب يا اخي لا تذهب بشروك اولادك صغيرا فخرج
 ابو جندب من ماله مائة الف درهم وقال يحيى بن عمار في حديثه لم يسمع الا من اولادك والاخرون يملكون لغيرك
 ماله فذموا قبل وامامه قالوا خذ منه كلوا بسئل عنه كاه

• (بيان مدح المال والجمع بينهما وبين النعم) •

اعلم ان الله تعالى قد سمى المال خيرا في مواضع من جهة العز و قال جل وعز ان ترك خيرا الآية وقال الرسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم المال الصالح للرجل الصالح وكل ما بقى ثواب الصدقة فلو منع فهو رشاء على المال
اذ لا يكن الوصول اليها الا بهما الآية وقال تعالى واستغنيا كثرهما جمع من بك وله تعالى تعالى على عبادي وعبدكم
بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا وله تعالى على علميوسلم كاد لفقران يكون كفا وهو
تناء على المال ولا تفتى بهما المجمع بعد الله والفتح الابلى تعرف بحكمة المال ومقصود وآتاه وغواته
حتى ينكشف لك أنه خير من وجه وشر من وجه وأنه محمود من حيث هو وخير ومذموم من حيث هو شره
ليس بخير محض ولا شر محض بل هو سبب للأمرين جميعا وما هذا وصفه ثم لا يمانع أن يرد عليه أن يرى
ولكن البصر الذي يترك ذلك انما هو منه غير المفهوم وبناه بالاستعداد عما ذكرناه في كتاب الشكر
بيان الخيرات وتفصيل درجات النعم والتقدير المقتضى به وان قصد الاكس وارباب الصاير سعادة
الآخره التي هي النعيم الدائم والمال المقيم والقصد الى هذا ذنب الكرام والا يكس اذ قيل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ان أكرم الناس وأكبرهم فقال أكرمهم للموتى كروا تشدهم له استعدادا واهذه
السعادة لاتنال الا بتلاصق في الدنيا وهي الفضائل النفسية كالعلم وحسن الخلق والفضائل البدنية
كالصحة والسلامة والفضائل الخارجة عن البدن كمال الوفاء والاسباب واعلاها انسية ثم البدنية ثم
الخارجية فكل خارجة أحسنها والماله من جهة الخارجة وأظهدا للارهاق والفتنة تلي ما عندنا من ولا تلام هما
ومر اذ ان اغبره لولا ابراد ان لما ذلت النفس هي الجوهر النفس المطاوع سعادتها وانما انتقم العلم والمعرفة

وسكارم الاخلاق لتصلها مائة في ذاتها والبدن يتخدم النفس واسطة لحواس والاعضاء والطعام والملابس
تخدم البدن وقد سبق أن المقصود من الطعام إبقاء البدن ومن اللباس إقامته لتسل ومن البدن تكميل
النفس وكنيتاها ينهلها العلم والخلق ومن عرف هذا الترتيب تقدم عرف قدر المال ودوره في حرفة وقوته من
حيث هو ضرورة الطعام والملابس التي هي ضرورية بقاها لبدن الذي هو ضرورة كمال النفس الذي هو خير
ومن عرف فائدة الشيء وغايته ومقدوره واستعمله لتلك الغاية ملتزمة بها غيب نفس لها عند أحسن واتبع وكان
ما حصل له الفرض محمودا في حقه فإذا المال آلة وسيلة إلى مقصود صحيح يصلح أن يتخذ آلة وسيلة إلى
مقاصد فاعده وهي المقاصد الصالحة من سعادة الآخرة وتسهيل العمل والعلم وهو المقصود محمود محمود
بالإضافة إلى المقصود المحمود وهو محمود بالإضافة إلى المقصود المضمون في أخذ من الغنى أكثر مما يكفيه فقد أخذ
حقيقه وهو لا يشعر كإدبه الخبر ولما كانت الطلعة مائة إلى اتباع الشهوات القاطعة لتسهيل لله ولكن المال
مسهل لها وله بها عظم الخطر في قياس يدهى قدر الحكاية فاستعد الأتباع من شره حتى قال ينساق به الصلاة
والسلام اللهم احمل ثوباً لي لئلا يظلم من الغنى إلا ما ينقص خيره وقال اللهم أحسن مسكننا
وأمتي مسكننا وحشرك في زمرة السالكين واستعد إبراهيم صلى الله عليه وسلم فقال واخبرني وبني أن تعبد
الانسان وحيي به هذين الجرن الذهب والفضة تأخرتة النبوة أجل من أن يفتنى عليها أن تعتقد الإلهية في شيء
من هذا نظارة أذ كنت في قبل النبوة صابداً تهم الصغر وانما يعني صابداً تهم الصغر وانما يعني صابداً تهم الصغر
الهما قال ينساق به الله طبعه وسلم تعس صدد الدينار وتعس عبد الرحمن نفس ولا تتعش وإذا شئت فلا تتعش
فبين أن يصعب ما عايد لهما ومن صدد جبر أهوا بصدنهم بل كل من كان عبد الله غير الله فهو عليه من أي من قطع ذلك
عن الله تعالى ومن أدامه فهو كعبد صنم وشركه لا أن الشرك شركك شركي لا يوجب التلاؤف في النار
وقلما يتفك عنه المؤمنون فانه أنفى من ديب الخلق وشركك لي يوجب التلاؤف في النار تعود بالله من الجميع
﴿بيان تفصيل آفات المال وفوائده﴾

اعلم أن المال عمل حية فيهمس وتر بق فوائده ثم ياتو فوائده مجموع من صرف فوائده وفوائده يمكنه أن
يحتزم من شره ويستدرك من خيره ﴿أما الفوائد﴾ فهي تنقسم إلى دنيوية ودنيوية ﴿أما الدنيوية﴾ ففلا حاسة إلى
ذكرها ما من حرفة فها مشهورة مشهورة كمين أنصاف المطلق ولولا ذلك لنتها الكوا على طلبها ﴿وأما الدنيوية﴾
فتتضمن جميعها في ثلاثة أنواع (النوع الأول) أن ينفعه على نفسه ما في عبادة أو في الاستعانة على عبادة أماني
العبادة فهو كالاستعانة به على الحج والجهاد فإنه لا يتوصل إليهما إلا بالمال وهما من أمهات الفرائض والتعبير
بحرهم من فضلها وأما فيما يتو به على العبادة فتلك الشهو الطعام والملبس والسكن والتكسب وضروقات المعيشة
فان هذا الحاجات إذا لم تيسر كان القلب مصروفاً إلى تدبيرها فلا يتفرغ للدين ولا يتوصل إلى العبادة فإليه
فهو عبادة فأنخذ الحكاية من الدنيا لاجل الاستعانة على الدين من الفوائد الدنيوية ولا يدخل في هذه التمتع
والزياة في الحاجة فان ذلك من حظوظ الدنيا فقط (النوع الثاني) ما يصره على الناس وهو أربعة أقسام
الصدق والمروءة وقوة غاية العرض وأمر الاستخدام أما الصدقة فلا تفتي فوائدها وإنما تفتي غضب الرب
تعالى وقد ذكرنا فضلها فيما تقدم وأما المروءة فتفتي بمصارف المال إلى الأغنياء والأشراف في ضيافته وهدية
واعانته وما يجري مجراها فان هذه لا تفتي صدقة بل الصدقة ما يسلم إلى المحتاج إلا أن هذا من الفوائد الدنيوية
أخيه يكتب العبد الاخوان والاصدق ما به يكتب صدقة الأعضاء بل يفتي بزمرة الانبياء فلا يوصف بالحدود
الامن صلتع المعروف ويه لتسهيل المروءة والفتوة فهذا أيضاً ما ينظم التواب في عتق ودرت أخبار كثيرة
في الهدايا والضيافات والطعام المعلم من غير اشتراط الفقر والفاقة في مصارفها وأما وقاية العرض فتفتي به
بذل المال دفع جموع الشعر أو تلبس السهواء وتقطع أنسهم ودفع شرهم وهو أيضاً ما تنجز تأديته في المعالجة

فكانت رؤياه صادقة
لم ينه على الطهارة
وهو من البلوغ فتكون
المناسبات أفسدت أحلام
لا تصدق والمريد المنأهل إذا
تلقى الفراش مع الزوجة
ينقض وضوءه بالهوس
ولا يفوته بذلك فائدة النوم
على الطهارة فمالم يسترس
في التذلل النفس بالأمس
ولا يعدم بقلة الغلب فاما
إذا استرس في الانداز
وتغل في تعجب الروح أيضاً
لمكان صلاحته ومن الطهارة
التي تتبرر صدق الرؤيا
طهارة الباطن من غش
الهوى وكدر وتعتبها الدنيا
والتزمت انجاس الغسل
والحقد والحسد وقدر
من دوى إلى غرائه لا ينوي
نظم أحد لا يصحده على أحد
غفلة ما يحترق وإذا ظهرت
النفس من الرذائل تجلت
مرآة القلب وتابل ألوح
المخلوق في النوم وانتفتحت

جهة الآخر فأن الدينير يسرى ما يقاسيه أو باب الادوال في الدينين تلخوف والحزن والغم والهم والتعب في دفع الحساد وتجنب المصاحبي حفظ المال وكسبه فاذا ترقى المال أخذ القوت منه مصرف الباقي الى الخيرات وما بعد ذلك فهو روم أو كان نسال الله تعالى الصلوة وحسن اللون بلطفه ومكرهاته على ذات قدر

(بيان خذ المحرص والطعم ومدح الفتاة والياس بمافي أدبي الناس)

اعلم ان الفقر محمود كما ورد في كتاب الفقر ولكن ينبغي أن يكون الفقير فانهما ينقطع الطعم عن الخلق غير ملتفت الى مافي أديمهم ولا حرص على اكتساب المال كمن لا يملك ذلك الا بأن يفتن بقدر الضرر ورش الحطم والمبلى والمسكن ويقتصر على أقله قدرا أو أخسه فلو ورد إليه الى يومه أو الى شهره ولا يشغل قلبه بما بعد شهره فان شقوى الكثير أو طول أمه فانه من القناعة وتدنى لاصحها بالطعم وذل المحرص وجوا المحرص والطعم الى مساوي الاختلاف وارتكاب المنكرات المخلفة للفر وأتوقه جعل الاذى على المحرص وجوا المحرص وقلة الفتاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتقى لهما الثلث ولا يخلو جوف ابن آدم الا التراب وتوب الله على من تاب عن أي واقعة البلى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوحى اليه أتياه علنا فما أوحى اليه لم يفت ذلك يوم فقال ان الله عز وجل قول ان أنزلنا المال لأفام الصلوات ابتاه ان كلنولو كان لابن آدم وادمن ذهب لأحب أن يكون له ثاب ولو كاله الثاني لأحب أن يكون له ثاب ولا يخلو جوف ابن آدم الا التراب وتوب الله على من تاب وقال أبو موسى الاشعري ترلت سورة نوح وراة تم رفعت وسط منها ان الله عز وجل يهذي الدين بأفوام لا خلق لهم ولأن لابن آدم واديين من مال التقي واديانا لانا ولا يخلو جوف ابن آدم الا التراب وتوب الله على من تاب وقال صلى الله عليه وسلم من هو من لا يشبع من نعمهم العلم ومنهم المال وقال صلى الله عليه وسلم لهم ابن آدم ذو شبيه معه اثنتان الا لامل وجب المال أو كمال وما كانت هذه حيلة لادى هذه غرر برفقه هلكه أني الله تعالى ورسوله على الفتاة فقال صلى الله عليه وسلم طوي بن هدي للاسلام وكان حبسه كفافا وتغربه وقال صلى الله عليه وسلم ما من أحد فقير ولا في الاودوم القناعة أنه كان أقرى نورا في الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض اغنى الغنى غنى النفس ونهى عن شدة المحرص والمبالغة في الطلب فقال الأبي الناس أجلا في الطلب فانه ليس لبعدها كتب له ولان يذهب بعب من الدنيا حتى يأتيها كتيب من الدنيا وهي راحة وروى أن موسى عليه السلام سأله ربه تعالى فقال أي عبادك أغنى قال أنعمهم بما أعطيت قال فأنهم أهل حال من أنفسهم فنه وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي ان نساءك تحوشن تستكمل رزقها فاقر الله وأجلا في الطلب وقال أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الرعاة اشتد الجوع فليلك بضيف وكوز من ماء وعلى الدنيا البعار وقال أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ورعا تكن أعبد الناس وكن قعنا تكن أشكر الناس وأحب الناس ما يقبل لنفسك تكن مؤمنًا وتؤمن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطمع فيلوراه أبو أيوب الانصاري أن اعراسا في النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله فاقني وأوحى فقال اذا صليت فصل ملائكة تدع ولا تحسن بحديث تعذر من هذا وأجسم الداس بمافي أدبي الناس وقال حوف بن مالك الأشجعي كلف رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أو ثمانية أو سبعة فقال لا أتباع من رسول الله قلنا أو ليس قد ابتاعك يا رسول الله ثم قال لا أتباع من رسول الله فبسطنا أدبنا بابتاعه فقال فأنك ما تذاق ديارهناك فعلى ما ذنا بعتك قال أن تعبدوا الله لا تشركوا به شيئا وتعالوا الناس وأن تسعوا وتطعموا وأسر كلته حتى لا تسألوا الناس شيئا قال فقد كان بعد أولئك الغنى يستط سوط فلا يسأل أحد ان يئاره ليه (الانظر) * قال عمر رضى الله عنه ان الطمع قتر وان اليأس قفى

مصاحبي غير خرم هذا القدر من زمة الغاطين حيث تقاعد عن فصل المتقطين وهكذا اذا كسل عن القيام عقب الانتباه يجتهد ان يستألف ويجمع أعضاءه بالماء مصاحبي يخرج في طلباته واتباعه من زمة الغاطين في ذلك فضل كثيرين كثر فومقل قيامه (روى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستألف في كل ليلة مرارا صد كل قوم وهند الانتباه منه ويستقبل القبلة في رومه وهو على روضين فلما على جنبه الايمن كالخود وأما على ظهره مستقبلا للقبلة كاليت المعجى وقول بسمك اللهم وضعت جدي ورك أرفعه اللهم ان أسكت نفسي فأفقرها وارحها وان أرسلتها فأخفها بما تحفظه عبادك الصالحين اللهم اني أسألت نفسي اليك

وايه من يسأله على أيدي الناس استغنى عنهم وقيل لبعض الحكام ما لفتي قال في تحصيله ورواه بما يكفيل
وفي ذلك قيل

العيش ساء لك نحر • وخطوب أليم تكر • اقتع بيشك ترشه
واترك هالك تعيش • قلب حفساه • ذهب وباقون ودو

وكان محمد بن واسع يبل العلب اليابس بلأول وأكله ويقول من قطع من ذم يهتج إلى أحد وقال سليمان بن عبد الملك
ما لم يتأواه وخير ما البتة ما شئ من أيديكم وقال ابن مسعود ما من يوم إلا ومالك ينادي بالإن آدم قليل بكفيل
خير من كثير يعطينك وقال جعيل بن جحان انما بطنك بالإن آدم شرب في شرب فبذلت النار وقيل ملكيم
ماما لك قال القليل في الظاهر والقصد في الباطن والياس بما في أيدي الناس وروى ان الله عز وجل قال
بالإن آدم لو كانت الدنيا كله لك لم يكن لك منها الا القوت واذا أنا أعطيتك منها القوت وحلت حسابها على
غيرك فأنا الملك حسن وقال ابن مسعود اذا طلب أحدكم الحاجة فليطلبها لياسر اولاً بأني الرجل يقول
انك لو انك قطع ظهرك فاعلم يا بني ما قسم له من الرزق امواراً وكتب بعض بني أمية إلى أبي حازم يهزم عليه
الاربع اليه سواي فكتب اليه فندد فتمحو انبي إلى مولاه فاعلم انك ما فلت وما أسسك على فتمت
وقيل لبعض الحكماء أي شيء أسرا لعل وأما على دفع الحزن فقال أسرها اليه ما قدم من صالح
العمل وأمواله على دفع الحزن الرضا بنوم القضاء وقال بعض الحكماء وجدت ما لول الناس غدا الحسود
وأهملهم عيشاً للفرع وأسرهم على الذي الحريص انقطع وأخذهم عيشاً أفرتهم لهم الدنيا وعظامهم
ندامة العالم الغرط وفي ذلك قيل

أرغب ما في أسس على ثقة • أن الذي قسم الارزاق برزقه
والعرض منه مودون لا ينسه • والوجه منه جدي ليس يحافه
ان القناع من حال يسحبها • لم يدق في دهر مشبأ يؤرقه
وقد قيل أيضاً

حسنى ما في حل وزحل • وطول سبي وادبار واقبال
وتأرجح الدار لا أفك مغشياً • من الاجبة لا يدور من صالح
بشرق الارض طوارثم مغربها • لا يخار الموت من حرمي على ربي
ولو قمت أنفي الرزق في دعة • ان اتقنوع الذي لا كثر المال

وقال عمر رضي الله عنه ألا أخبركم بما أسخبل من مال الله تعالى حلتان لثلاث وثلاثين ومائة من من الظهور
لحي وعرجي وقوي به وذلك كقوتو جل من ترش لست بأوفهم ولا بوسعهم فواتهم ما أدى أجل ذلك
أما كما تمسك في أن هذا القدر هل هو زائدة على الكفاية التي يجب القناعة بها وتائب أعراي أحامله
الحريص فقال يا بني أنت طالب ومطلوب يطلبك من لا تقوت وتقلب أنت مدق كفته وكأنت ما على عنك قد
سكت لك وما أنت فيه فقد حلت عنه كالمناجى على ترش يصاحروا وما زاهد امرؤ وفي ذلك قيل

أولئك برك الاثر امرؤ • على الدنيا كالمناجى لا تحوت
فول لك غايه ان صرت وما • اليه قلت حسبي قد رزيت

وقال الشعبي حكى أن رجلاً صاقد فتره فقالت مزيان تصنع في قال أدخلوا مكانه لتواقه ما أنسى من
فرد ولا أشجع من جوع ولكن أصله ثلاث خصال خير لثمن أن كل أمولة فاعلمنا وأنا في ذلك وأما
الثانية فأنصرت على الشجر تروأ ما الثالثة فأنصرت على الجبل فله هات الاولي قالت لا تلهي عن مائة قال
فلا فاعلم ما سارت على الشجرة قال هات الثانية قالت لا تصدق بما لا يكون انه يكون ثم طارت فصار على

ووجهه وجهي السك
وفرضت أمرى السك
والجأت ظهري السك ربة
منك وربة السك لاهلها
ولا منعي منك الا البلى آمنت
بكمالك الذي أنزلت وقيل
الذي أرسلت اليه من قسي
هذا لك يوم تبث صائدك
الحمد لله الذي حكم فقهر
الحمد لله الذي بطن خبير
الحمد لله الذي ملك قدس
الحمد لله الذي هو يحيي
الموتى وهو على كل شيء قدير
الهم اني أعوذ بك من
تضليلك وموتك وعقابك ونشر
صائدك ونشر الشيطان
ونشره ويقرأ خمس آيات
من البقرة الا ربع من الاول
والآية الخامسة ان في خلق
السجود والارض وآية
الكسرى وآمن الرسول
واند بكم الله وقيل ادعوا
انتم اول سورة الحديد
وأخبروا الحشر وقيل
يا أيها الكافرون وقيل هو

الجبل فقال يا بني اوصني لا تحب من حوصلي ذرة رتبة كل ذرة مشر ومن مثقالا قال فضع على شفته
وتلفه وقال فان الثالثة قالت أنت قد نسيت اثنين فكيف أحبك بالثالثة أم أقل الثالثة لم تفر من على ما قالت
ولا تصدق في عليا يكون الخبي ودع وروى لا يكون مشر من مثقالا فكيف يكون في حوصلي ذرة في كل
واحدة مشر ومن مثقالا ثم طارت فذهبت وهذا مثل لفرط طمع الاذي فانه يعمى عن ذرة الحق حتى يفسد
ما لا يكون انه يكون وقال ابن السكيت ان الرجام على قلبه وقد في ذلك فأخرج الرجام من قلبه فخرج
الفسد من بطنه وقال أبو محمد بندي دخلت على السيد فوجدته ينظر في ورقه مكتوب فيها بالذهب فلما
رأني تبسم فقلت فائدة أصلي انه أمير المؤمنين قال نعم وجدت هذين البيتين في بعض خزائن بني أمية فاستحسنتهما
وقد أضلعت اليهما كالاواشند في

اذ اسباب علمك من دون حاجة * فدهه لا تروى ينفع للجاهل

فان قربا لبلطن يكفيله سائره * ويكفك سوائ الامور واجتنبها

ولا تله بسدا العزم واجتنب * وكون العاصي يحسبك قلبها

وقال الله تعالى من سلام لك بما ذهب العلم من قلوب العلماء بعد اذ هو على حال الطمع وشرة النفس
وطلب الخواج وقال رجل للفضيل فسر لي قولك كعب قال طمع الرجل في الشيء يطلبه فيذهب عليه يدنو مما
الشرة فشره النفس في هذا وفي هذا حتى لا تحب ان يفر من شيء فيكون لك الى هذا حاجة والى هذا حاجة فاذا
فما هالك ثم اقلنا فاذ حب شام واستمكن من كل شيء فضعف في حبك لا تيسر عليه اذ امر به وعنده
اذا امر ضل تسل عليه ثم عز وجل ولم تعد له غلام يكن لك اليه حاجة كان خير لك ثم قال هذا خير لك من مائة
حديث عن فلان عن فلان وقال بعض الحكماء يجب امر الانسان ان لو لودى بدوام العافية ايام الدنيا لم
يكن في قوى خلقته من الحرص على الجمع اكثر مما قد استعمله مع ضرورة التمتع وتوقع الزوال وقال عبد
الواحد بن زيد مررت برأب فقلت له من اين تأكل قال من يبدو الطيف الخبير الذي خلق الرأيا بها الطير
وأوما يبدو الرأيا فخراسه فبحان الطير الخبير

(بيان علاج الحرص والطمع والمواد التي يكتب به صفة القناعة)

اعلم ان هذا المواعير كسب من ثلاثة أركان الصبر والعلم والعمل ومجموع ذلك خمسة أمور * الاول وهو العمل
الاقتصاد في العيشة والرفق في الانفاق في أراد عز القناعة فينبغي أن يسد عن نفسه أبواب الخرج ما أمكنه
ويرد نفسه الى ابله منه فنكثر خرجه وتوسع اخفا لم تكنه القناعة بل ان كان وسعه فينبغي أن يتبع
ثوب واحد خشن ويضم بأي طعام كان ويقلل من الادلما لا يكثره ووطن نفسه عليه وان كان له عيال
فبذل كل واحد الى هذا القدر فان هذا القدر ينسب بادي جهده يمكن معه الاجال في الطلب والاقتصاد في
المعيشة فهو الاصل في القناعة فتنبه به الرفق في الانفاق وترك الخرق فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
يحب الرفق في الامر كله وقال صلى الله عليه وسلم ما عال من اقتصد وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث خصال خشية
الله في السر والعلانية والصدق في النفي والنفق والعقل في الرضا والغضب وروى ابن جلابر ابصارا بالهدوء
يلتقط جبابن الارض وهو قول ان من يهلك تركك فمهلك قال ابن عباس رضي الله عنهما قال
النبي صلى الله عليه وسلم الاقتصاد وحسن السمات والهدى الصالح جزء من وضع وعشر من جزأ من التوبة وروى
ابن ابي التمر يرضف المعيشة وقال صلى الله عليه وسلم من اقتصد غناه الله ومن بذر فقره الله ومن ذكر الله عز
وجل أحبه الله وقال صلى الله عليه وسلم اذا أردت أمر اطلبك بالتوبة حتى يعمل الله لك فرجا خيرا جلا التوبة
في الانفاق من أهم الامور * الثاني انه اذا تيسر له في الحال ما يكفيه فلا ينبغي أن يكون شديدا لاضطراب لاجل
المستقبل ويعينه على ذلك قصر الامل والتحقق بان الرزق الذي قدر له لا بد وأن يأتيه وان لم يشد حرمه فان

الله أحد والعزتين ويشت
بين في بيده ويجمع حهما
وجهه ووجهه ووجهه ووجهه
الى ما قرأ عشرة من أوله
الكهف وعشرة من آخرها
الحسن ويقول اللهم لا تقطع
في أحب الساعات اليك
واستعلى يا رب الانجال
اليل التي تقرب اليك
وتعطيني من صفك بعدا
اسألك فتعطيني واستغفرك
تغفر لي وأدعوك لتستجيب
لي اللهم لا تؤخني مكره ولا
تؤخني غيرك ولا ترفع عني
سرك ولا تنسني ذكرك
ولا تجعلني من الغالسين
(ورد) أن من قال هذه

الكلمات يست الله تعالى
اليه ثلاثة أملاك وقلوبة
لصلاة فان على ودعا آمنوا
على دعائه وان لم يسمع تعبدت
الامساك في الهوا وكسب
له قلوب عبادتهم وسمع
ويحمد ويكبر كل واحد
ثلاثا وثلاثين ويثم المسألة

بإله الإله والله أكبر
 ولا حول ولا قوة إلا بالله
 العلي العظيم
 (الباب السابع والأربعون)
 في أدب الأئمة من النوم
 والعمل بالليل
 إذا فرغ المؤمن من أذان
 المغرب يصلي ركعتين
 خفيقتين بين الأذان والإقامة
 وكان العلماء صلواتهم
 الر كعتين في البيت يجاهون
 محاسب الخروج إلى
 الجماعة كيلا يفلت الناس
 منهم مائة مرتبة فيعتدى
 صلى المغرب يصلي ركعتي
 السنة بعد المغرب يعمل
 بهما فثم مائة ركعة
 الفريضة يقرأ فيها مائة
 بابها الكافرون وقوله
 الله أحد ثم يسلم على
 ملائكة الليل والكرام
 الكائنين فيقول مرحبا
 بملائكة الليل مرحبا
 بالملكين الكريمين الكائنين

شدة الحرص يستحي السبب لمول الأرواق قبل ينفي أن يكون وانما وعد الله تعالى أن قال عز وجل وما من
 دابة في الأرض إلا على أقر زناها وذلك لأن الشيطان يعد الفخر ويأمر بالفحشاء ويقول إن لم تفرص
 على الجح والاندخرف مما تفرص ويرى ما يفرص وتحتاج إلى احتمال القدر في السؤال فلا يزال طول العمر يستعبد
 الطلب خوفا من التعب ويصلح عليه في احتشائه التعب قد دام الغفلة عن الله ثم ذهب في فناء الخلود بما
 لا يكون وفيه منه قبل

ومن ينفق السخلة في جمع ماله غفلة فتر كاذبي فعل الفخر
 وتدخل الجنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا أسامة إن رزقنا من هز وتر وسكنا من
 الإنسان قلده أمه أجري على عليه فشرع في رقة الله تعالى ورسول الله صلى الله عليه وسلم بان مسعود وهو
 حزين فقال له لا تكثر هذه ما يندرك وما رزقنا يا ثعلبة قال صلى الله عليه وسلم لا تأثم الناس أجلا في العطب
 فانه ليس إبدالا ما كبه لولن يذهب بصد من الدنيا حتى يأنيما كبه من الدنيا هو وراثة ولا ينقل الإنسان
 من الحرص إلا حسن فتنه من دبر الله تعالى في تقدير أرواق البادوان ذلك يحصل لانه النعم الاجال في
 الطلب بل ينفي أن يعلم أن رقة الله المبدع حيث لا تحسب أكثر والله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
 ويرزقه من حيث لا يحتسب فإذا استعاطى ما كان من شغل الرزق فله فلا ينبغي أن يضطرب قلبه بالجهل وقال صلى
 الله عليه وسلم أني أقمان برزقي بعد المؤمن الأمن حيث لا يحسب وقال سليمان اتق الله - أرايت الله محتاجا
 شيء لا يترك اتق فاعد الضر وربه بل في الله فاجاب المسلمين أن يواصلوا البر رقة وقال الفضل رضي قلت
 لأعرابي من أن معاشك قد انقضى فالحاج قلت فادصد واقتبر وقال لم نفس الأمن حيث يندري لم نفس وقال أبو
 حازم رضي الله عنه وجدت الدنيا شين شيئا منهم ما هو لى أن أجعله قبل رقة ولوط بته بقوة السموات والأرض
 وشأنا منهم ما هو لنرى فذا لائم أنه فيمضي فلا رجوع فبما في بين الذي يندري مني يذفع الذي مني يندري
 في أي شيء من أفعلى عرى فهذا ادواء من جهة المعرفة لا بد منه فرفع خوف الشيطان ولذا وما الفخر الثالث
 أن يعرف ساقى القناعة من الاستغناء وفي الحرص والطمع من الخلل فإذا انقضى عند ذلك انبعثت رغبته إلى
 القناعة لانه في الحرص لا يتخلل تعب وفي الطمع لا يغفل من قل وليس في القناعة الألم الصبر من الشهور
 والفضول وهذا ألم لا يطلع عليه أحد إلا الله وفيه ثواب لا يحصى وذلك مما يذوق اليه نظر الناس وفيه الوفاء والمآثم
 ثم يغوته من الفس والقدرة على متابعة الحق فان من كثر طمعه وحرصه كثر حاجته إلى الناس فلا يمكن معرفتهم
 إلى الحق ويلزمه المداومة ذلك ثم لا يندب ومن لا يؤثر في الفس على شهوة البطن فهو ركيل انقل نفس الأهل
 قال صلى الله عليه وسلم من المؤمن استغناؤه عن الناس في القناعة لم يروا أن رزق الله قبل استغن عن شئت
 تمكن تقديره واجت من شئت تكن أسعد وأحسن من شئت تكن أمير والاربع ابن بكرنا له في تتم
 اليهود والنصارى وأروا في الناس والحق من الاكراد والاعراب الاحلاف ومن لا دين لهم ولا عقل ثم ينظر
 إلى أحوال الانبياء والاولياء والى حمت الخلفاء الراشدين وسائر النجباء والنابيين ويستمع أحاديثهم ويطالع
 أحوالهم ويخبر عنه دين أن يكون على مشابهة أروا في الناس أو على الاقتداء بمن هو أعز أصناف الخلق عند
 الله حتى يكون عليه ذلك الصبر على الضيق والقناعة بالسير فانه ان تتم في البطن فالجأ أكثر كلامه
 وإن تتم في الوفاق طهر راعى ريقه من أن ترزق في اللبس والتحليل في اليهود من هو أعز ريقه من أن تقع
 بالقليل ورهني لم يساعده في ريقه إلا انبياء والاولياء والنجباء الخ لسان ان فهم ما في جمع المال من الخطر كما كرنا
 في آفات المال وما فيه من خوف السرقة والنهب والضياع وما في خلو الدارين والأمن والغنى وما في ذلك من
 في آفات المال مع ما يغوته من المعاصرة عن طلب الجنة في خصال تعلم فانه إذا لم يتبع بما يحكيه الحق وزمرة
 الاغنياء وأخرج من حريدة الفقراء ثم ذلك بأن يخطر أباد إلى من دونه في الدنيا لا إلى من فوقه من الشيطان

محتوج بهم من المناجيع
 فقال هي الصلاة بين
 العشاءين وقال عليه السلام
 عليكم بالصلاة بين العشاءين
 فانها تذهب بملاعة النار
 وتذهب آخره ويجعل من
 الصلاة بين العشاءين ركعتين
 يسورة البروج والمواقف
 ثم ركعتين بعد ركعتين يقرأ
 في الاولى عشر آيات من
 أول سورة البقرة والآيتين
 والهيكم الى واحد الى آخر
 الآيتين وخمس عشرة مرة
 قل هو الله أحد وفي الثانية
 آية الكرسي وآمن الرسول
 وخمس عشرة مرة قل هو
 الله أحد يقرأ في الركعتين
 الاخريتين من سورة الزمر
 والواقعة يصلي بعد ذلك
 ماشاء فان أراد ان يقرأ شيئا
 من حزب في هذا الوقت
 في الصلاة وغيرها وان شاء
 صلى عشرين ركعة خفيفة
 بسورة الاخلاص والواقعة
 ولو واسل بين العشاءين

عظمت لعنة الله هذه عظمت عنة الناس عليه فمن جعل تلك المؤنة عرض تلك النعمة قال وقال عيسى
 عليه السلام استكثروا من شي لا تأكله النار قبل ما هو قال العروف وقالت عائشة قرضي الله عنها قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الجنة دار الاغضاء وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المعنى قريب
 من الله خير من الناس قريب من الجنة بعيد من النار وان الضيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة
 قريب من النار وجلجل حتى أحسب اني بالله من عالم بغيري وأدوا الله الخيل وقال صلى الله عليه وسلم اصنع
 المعروف ان من هو أهله والذين ليس بأهله فان أصبت أهله فقد أصبت أهله وان لم تصب أهله فانت من أهله
 وقال صلى الله عليه وسلم ان بلادنا مني لم يدخلوا الجنة بسلام الا الجنة بسلام ولكن دخلوها بسقاء الانفس وسلامة
 الصدور والنصح للمسلمين وقال أبو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل جعل
 للمعروف وجوه من خلفه حبب اليهم المعروف وجب اليهم فقال وجهه طلاب المعروف ويسر عليهم
 اعطاهم كايسر النش الى البلدة الجديدة فيصحبوا عبيها أهلهما وقال صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة
 وكل ما اتقى الرجل على نفسه أهله كتابة صدقة وما وقى به الرجل عرضه فوله صدقة وما اتقى الرجل من نفقة
 فعله لم يخطئها وقال صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة قال قال علي الميركفاه والله يحب اغانة الالفان
 وقال صلى الله عليه وسلم كل معروف فعلته الى غنى أو فقير صدقة تروى ان الله تعالى أوحى الى موسى عليه
 السلام لا تقتل السامري فانه سقى وقال جابر بن عبد الله قال صلى الله عليه وسلم لا تأكلوا من ثمر ما لم يترك
 عبادة غيره وانصر لهم قيس تسع وكاتب قد فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال صلى الله عليه وسلم ان
 الجردون شجرة أهل ذلك البيت (الانار) قال صلى الله عليه وسلم ان كرم الله وجهه اذا أقبلت عليك الدنيا نقي منها فاتها لا تقي
 واذا أدبرت عنك فاقحم منها فانها لا تقي وأشد

لا تحزن بدنيا وهي مقبلة * غلبت بغيره التذير والسرف
 وان قوت فأحرق ان تجود بها * فاجد منها اذا ما أدبرت خلف

وسأل معاوية بن الحسن بن علي رضي الله عنهم عن المروءة المجدة والكرم فقال أما المار ومعة فظفار جل دينة
 وحذره نفس موحسن قيامه بنصفه موحسن المنازعة قالوا لا اقام في الكراهية هو أما المجدة فالتاب عن الجور والعب
 في المواطن وأما الكرم فالتبرع بالعرف قبل السؤال الاطعام في اكل والارقة بالسائل مع بذل الناق
 * ورفع رجل الى الحسن بن علي رضي الله عنهما فوقف فقال ما جعلت مقبلة في له يا ابن رسول الله لو ظفرت
 في رقتك ثم ددت الجواب على فمردك فقال سألتني الله عز وجل من ذلم مقاه به يدى حتى اقر رقتك فقال
 ابن السمك عبت لمن يشترى المال البتة له ولا يشترى الا حرا وعرفه فوسل بعض الارباب من سيدكم فقال
 من احببت شتمنا وأعلمي سائلنا وأغضى عن جاهلنا والعل على بن الحسن رضي الله عنهما من وصفه بذل الله
 لاطاله لم يكن مجتبا وانما السقى من يتدنى بحق الله تعالى في أهل طاعة ولا تنازع عنه الى حب الشكر
 له اذا كان يقينه جواب الله تاما وقيل الحسن البصري ما الساء فقال ان تجود بما في الله عز وجل قبلنا
 الحزم قال قال تمتع ما لك فيقتل فلا لاسراف قال لا تمنع لجبار يستوفى له جفرا الصادق حقا لله عليه السلام
 أع ومن العدة ولا معية أعظم من الجهل ولا مظاهرة كالمشاوراة لأن الله عز وجل يقول انى جواد
 كريم لا يجاورني لئيم والوهم من الكفر وأهل الكفر في النار والجود الكرم من الاعمال وأهل الاعمال في
 الجنة قال حذف بقرضى الله عنده من عذر ما عذر في ذنبه آخرق في معيشته يدخل الجنة بسماحتهم وروى الانحف
 ابن قيس رأى رجلا قد جردهم فقال لمن هذا الجردم فقال صلى الله عليه وسلم انك حتى يخرج من بك وفي
 معتديل

أنت لجمال اذا أمسكت * فاذا أظفقه فاعلم انك

وسمى وأصل بن طه الغزال لأنه كان يجلس إلى القزابين يأكل أوى امرأته صيفة أعطاهت شيئاً وقال الأصمعي
كتب الحسن بن علي إلى الحسين بن علي رضوان الله عليهم متبعية في إعطائه الشعر أنه فكبت المنبر المال
ما وقبه العرض وقيل لمسلمين بن صيدنما العصفاء قال الصفاء البر بالانحوائن والجود بلال قال هو رثأى
خسبن ألف درهم فبعث به امرأته وإلى أخواته وقال قد كنت أسأل الله تعالى لانحوائن إلى الخنقة صلاتي أنما فصل
عليهم المال وقال الحسن بن الجهمود في هذا الموجد متبئى الجود قبل بعض الحكماء من أحب الناس
البن قال من كثرت أباديه صدى قبل أن لم يكن قال من كثرت أبادي صند وقال عبد العزيز بن مرزبان إذا
الرجل أمكن من نفسه حتى أضع معروف صند عليه صدى مثل يدى صند وقال المهدي لشبيب بن شيبة كيف
وأيت الناس في ذاري فقال يا أمير المؤمنين إن الرجل منهم ليخلد أجاباً ويخرج راضياً ويقتل ممثلاً عند
صداقه بن حنظل

ان الذئبة لاتكون منيعة * حتى يصاب بالطريق المصنع

فأذا صنعت صنعة فاعمل بها • لله أولوى القرابة أودع

فقال عبد الله بن جعفر ان هذين الميتين فيضلان الناس ولكن امطر المعرفه فامطر ان اصلب الكرام كانوا
له اهلا وان اصاب اللئام كنته اهلا

• (حکایات الامم) •

من محمد بن المنكدر عن أم دُرَّة كانت تقدم عائشة رضي الله عنها قالت إن معاوية بعث الهباب إلى غزوتين
ثمانين ومائة ألف درهم فحدث بطريق خطبتن تخمين الناس فلما است قالت يا جارية هل لي بطوري فلما
تخبر وزنت فقالت لها أم دُرَّة ما استطعت فيما قصت اليوم أن تنشري لنا درهم لما خطر عليه فقالت لو كنت
أكرتي لقلت وعن أبي بن سفيان قال أراد رجل أن ينزل على عبد الله بن عباس فأتى وجوهه شرب فقال
يقول لكم عبد الله تغدا عندى اليوم فأوفىنى ملا عليه الدار فقال ما هذا فأخبره الخبر فأمره عبد الله بشراء
ناكهة أو امرقما ليعطوا وسخر وأوقدت الفكاكة إليهم فلم يفرغوا منها حتى وضعت الموائد فأكلوا حتى
صعدوا فقال عبد الله قتلوا كلاً ثم أوجدها لهذا كل يوم قالوا نعم قال فليتنعقدن قلوبنا في كل يوم * وقال
معه بن الزبير يجمعونه فلما انصرفوا بالدينه فقال الحسين بن علي لأبي الحسن لائقه ولا تسلم عليه
فلما خرج معاوية قال الحسين إن طيلنا دنائنا فإلادنا لمن أتاه فركبني أو رولفني فسلم عليه وأخبره بدينه
فروا عليه يبقى علمنا عن ألف دينار وقد اصابوا تخلف من الأهل وقوم سبوقه فقال معاوية ما هذا فذكر
له فقال انصرفوا مع أبيه إلى أبي محمد وعن واتدبن محمد الوائدي قال حدثني أبي أنه رجع رقة إلى المأمون
يذكر فيها كثرة الدين وقلة صبره عليه فوقع المأمون على ظهر رقعته أن يزل اجتماع فليكن ثلثان السطاء
والخبا فاما السطاء فهو الذي أطلق ما يدين وأما الخبا فهو الذي عطفك من تلباينا فإتت عليه مود أمريت
لكن بما أنه ألف درهم فإن كنت قد أميت فلا تدفع بساطك وإنما كن قد أميت فإتت على فضلك وأنت
سددتني وكتبت على قضاء الرشيد عن محمد بن إسحاق عن الزكري عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
أزير من العوام يا زبير أعلم منافع أم زان العباد بلوا العرش بعث الله زهيراً إلى كل عبد قد رقعته
فن كثر كثره ومن قل قل له وأنت أعلم قال الواقدي فوقعنا هذا كرامة المأمون أبي ما يحدث أحب إلى من
الجارية توهي مائة ألف درهم * وسأل رجل الحسين بن علي رضي الله عنهما حاجة فقال له يا هذا حق سؤا لك
أبي يعظم إلى وسرتي فليصبرك تكبر على ويدي تجزع نيك بما أنت أهله والكثير في ذات الله تعالى
قليل وما في ملكه وفاء لشركه فان قبلت اليسور رقعته حتى موة الاحتمال والأه تمام لما أتتك فمن
واجب حقل فعلت فقال يا بن رسول الله أقبل وأشكر العلية وأعذر على التمتع فدعا الحسين بركله وحجسه

عجس على غفلة حتى استعملها فقال هنا الفاضل من الثمينة أنفدوهم فأحضر حسين أنفاً لافاً
فقلت باسم الله ينزل على عتدي قال أحضرها فأحضرها فذق العذائير والفرام إلى الرجل وقال هات
من يصالحك فأناجىه من دفع إليه الجبس فدفعه الكراجل الحالين فقال له واليوافقه ما عذرناوهم فقال
أرجو أن يكون لي عذائقه أو عظيم واجتمع قراء البصرة إلى ابن عباس ودعوا على البصرة فقالوا لنا ما نؤام
قوام يفتي كل واحد منا أن يكون مثله وقد روج بينهم ابن أشيمو فقير وليس عنده ما يجهز به فقام
عبد الله بن عباس فأخذ باليسم وأدخلهم دار مرفوعة من فوق فخرج من تحت بندر فقال احموا لطفه فقالوا بن
عباس ما تغفلنا أعطيتنا شئفه من قياما وسلبه أرجوا إذا كن أعوانه على تعذيبه هاليس لا تدبلس
القدر ما ينفل من مؤنعا عن عبادته يومئذ إن الكبر لا نخدم أولياء الله تعالى فضل وعلموا وحسب الله لما
أحب الناس بمصر وهذا الجدي سعد أمهم فقال والله لا علم الشيطان أني عنده مال نحوهم إلى أن
رسمت الاسامير عزل عنهم فرحل ولما جاز عليه أتت أئقدوهم فزعمهم إلى أناء وقبعتها خمسمائة
ألف ألف فلما انزل على ارتجاسه كتب إليهم ببيعة ودفع الفاضل منها من حقوقهم إلى من لم تنه صلاته
وكان أبو طاهر من كثير شيعه فقال له رجل يحق على من أبي طالب لو لبث في تحريك بموضع كذا أو كذا فقال
قد فعلت وحسب ولا عيب لنا عليها وكان ذلك أضعاف ما طلب الرجل وكان أومر ثدا أحد الكرام عذبه بعض
الشعراء فقال الشاعر واقفه ما عسدي ما أعطيتك ولكن قد أتى إلى القاضي وأدع على بيشرة آلاف درهم حتى
أمر له بما شام حسبتي وإن أهلى لا يتركوني عبوسا ففعل ذلك فلعرس حتى دفع إليه عشرة آلاف درهم
وأخرج أومر ثمن الجبس وكان من بيننا نذاعل على العراقين بالبصرة فغير به شاعر فأنعامه فذو أولاد
الفتول على من غلبت به هذال وما لبث بعض شراهم من أفاضل الأميرة البستانية ففرقه فلما دخل الأمير
البستانية أهله فكاتب الشاعر يبتاعه خشبوا لعلها في الماء لقي بدخل البستان وكان من على رأس الماء
فلما بصير مخلصه أخذ هو قراها فاذمته مكتوب عليها

أيا جود مع نأج معنأج لجنأ * فإلى إلى معنأج شفع

[illegible]

ذلك ثم بعث جميع غلامه الى عبد الله بن جعفر فقال له يا بنيك وصلنا الحسن والحسين فالت بائي شاة والتى
دينار فامر لها عبد الله بائي شاة والتى دينار وقال لها لو بدأت بغيري لا تقبتيما فرحبت العوز والزوجا ربعة
آلاف شاة وأربعة آلاف دينار • وخرج صديق من عمر بن كرز بن المصير يدعى له وهو وحده مقام
الي غلام من ثقف فبقي الى جابه فقال له عبد الله ألك حاجة يا غلام قال مسلحاً وقلحاً وأنتك تحشى
وحسبك فقلت أقبلت بنفسى وأعد ذنابه ان طار بجناحه لمكروه فأخذ عبد الله يدومشى معه الى منزله ثم دعا
بألف دينار فدفعها الى الغلام وقال استحق هذه فتم ما أدلك أهلك • وحكى ان قوماً من العرب باؤا الى قبر
بعض أضياعهم الى بارة فزفوا عند قبرهم باقوا منه وقد كانوا من سفر بعيد فرأى رجل منهم في النوم
صاحب القبر وهو يقول له هل لك أن تبادل بصبرك بحيي وكان السخي الميت قد خلفه قسيسا مع رفاة ولهذا
الرجل يصبر من فضاله في النوم ثم قام في النوم يصبره فجلسوا وقع بينهما العمد وهذا الرجل الى يصبره
فصبره في النوم فأنشبه الرجل من نومه هذا المخرج من نحره يصبره فقام الرجل فصرعوه من جسمه فقبضوه
وقضوا عليه منتهى عمره حادوا وساروا فلما كان اليوم الثاني بهم في الطريق استقبلهم ركب فقال رجل منهم
من فلان بن فلان منكم باسم ذلك الرجل فقال أناضل هل يستمن فلان بن فلان شيئا وذكركم الميت صاحب
القبر قال نعم يستمنه بعيرى يحيى في النوم فقال خذ هذا يحيى ثم قال حواي وقد رأيت في النوم وهو يقول
ان كنت ابني فادفع يحيى الى فلان بن فلان وسماه • وقد مر رجل من قريش من السفر فرجل من الاعراب
على قارعة الطريق فدعا أهله وأضر به المرض فقال يا هذا اضل الله امرى فقال الرجل لعله ما بقي معك
من النقطة فادفعه اليه فقب الغلام في حجر الاعرابى أربعة آلاف درهم فذهب لينفض فله قدم من الضف
فبقي فقال له الرجل ما يملكك لعلنا استقبلنا ما أطمعناك قال لا ولكن ذكركم ما أتى في السوق فبشعير ألف درهم فلما
فأبكتى • واشترى عبد الله بن عمر من غلام بن عتبة بن أبي جميعا داره التي في السوق فبشعير ألف درهم فلما
كان الليل سمع نكاح أهل خالد فقال لاهله ما لهؤلاء قالوا يكون لدارهم فقال يا غلام انتم فاعلموا ان المال
والدار لهم جميعا • وقيل يحرى عمر بن الرشيد الى ما كان من أنس رجه الله فمعهما ألف دينار فبلغ ذلك اليه بن
سعد فأنشد اليه ألف دينار فغضب هرون وقال ما طبعته فحسب ما توت عليه ألفا وأنت من رضى فقال يا أمير
المؤمنين انى لي من فلى كل يوم ألف دينار فاستصيت أن اعطى مثله أقل من دخل يوم وحكى انه لم يقب عليه
الز كاشع ان دخله كل يوم ألف دينار • وحكى امرأته اليه بن سعد رجه الله عليه شيئا من صل
فامر لها بقر من حسل فقيل لها انها كانت تنعم بدون هذا فقال لها ما سألت على قدر حاجتها ونحن نعطها على
قدر النعمة علينا • وكان الميت من سعد لا يتكلم كل يوم حتى يتصدق على ثلثمائة توسعين سكيناً وقال
الاعشى اشكتك شاة فصدى فكان شية من عبد الرحمن يعودها باعداوا المشى وبسألى هل استوفت
عطفها وكف صبر الصبيان منذ فقدوا والبنها وكان يقضى ليدأجلس عليه فاذا خرج قال خذ ما تحت اليد حتى
وصل الى في صلاة الشاة أكثر من ثلثمائة دينار من روحه حتى غبت ان الشاة تراء وقال عبد الملك بن مروان
لاسماء بن خارجة بلغنى منك خصال عذبتهم فاقبل من فبرى أحسن منها بنى فقال دمت عليك الا
حدتت بها فقال يا أمير المؤمنين ما مددت رجلى بين يدي جليس لي قط ولا صنعت طعنا لمقط فدمت عليه قوما
الا كانوا آمن على منى عليهم ولا نصب لرجل وجهه قط سألنى شيئا فاستكرت شيئا أطمعنا به ودخل سعيد
ابن خالد على سليمان بن عبد الملك وكلمه سعيد جلا جوادا فلما أخذ الجعشى كتب لى سألته ما كفى قسمتى
يخرج صطوؤه فلما نظر اليه سليمان تفل بهذا البيت فقال

الى سمعت مع الصباح مناديا • يا من بين على الفتى المعوان

ثم قال ما حبستك قال دينى قالوكم هو قال ثلاثون ألف دينار قال لك دينك ومثله وقيل مرض قيس بن

رثعتين جالساً قرأهما
بأذا زلت وألهاكم وقيل
فعل الركعتين فاعدا بمنزلة
الركعة فأنما شغله الوزر
حتى إذا أولاد التهدى يأتى
به ووزن فى آخره مدونة
هاتين الركعتين نية النفل
لا غير ذلك وكثيرا ما رأيت
الناس يتفاوضون فى كيفية
ينتهماون قرأ فى كل ليلة
المسحبات وأضاف اليها
سورة الأعلى قصير ستافند
كان العلماء يقرؤن هذه
السور ويتقربون بركتها
فاذا استيقظ من النوم فم
أحسن الادب عند الانبياء
أن يذهب يبأغضه الى الله
وبصرف فكره الى أمر الله
قبل أن يحول الفكر فى شئ
سوى الله وبشغل اللسان
بالذكر فالصادق كالأفضل
الكتاب بالشئ اذا نام نيام
على حجة الشئ وبأذا شبه
يلعب ذلك الشئ الذى كان
كاتبه وعلى حسب هذا

وقال محمد بن جواد الهاشمي دخل ابي علي للأمرين فوجه له جماعة ألف درهم فلما قام من هذه تصدق بها فاحترق بذلك
الأمرون فلما عادوا له عاتبه الأمرون فذلك فقال يا أمير المؤمنين مني الموجود سوء على بلعي ودقوصه جماعة ألف
آخرى * وقام رجل الى سعد بن العاص فسا له امره جماعة ألف درهم فبكي فقال له سعد ما يبكيك قال ابي
على الارض أنا كل مثاق فامر له جماعة ألف أخرى * وشغل ابراهيم بن ابراهيم بن شكة باسائه امتدحه
بها فوجد عذرا فقبل منه المذمة وأمر صاحبه بيبس له ما يبيس وقال عسى أن أقوم من مرضي فأنا كائنه فاقام
شهرين فاوشعته طول الحاقم فكتب اليه يقول

ان حولنا قبول مدحتنا * وزلنا اترجي من الصد

كالغراهم والقدنا في البسبح حوام الا يا يسد

فلما وصل البيتان الى ابراهيم قال صاحبكم اقام بالباب قال شهرين قال اعله ثلاثين القلوب حتى يذوقوا فكتب
اليه
انجنتنا فانك عاجل برأ * فسلوا لو امهلتنا لم نقتل
نخذ القليل وكنا كائنات قتل * وقول نحن كائنات لم نقتل

وروي انه كان لعثمان بن علي طمخ ترضى الله عنهما وخرج عثمان يوما الى المنيرة فقال له طمخ
قد نهبنا مالك فاقبضه فقال هو لك يا أبا محمد مائة الف على مائة الف وقالت سدي بنت خويطر دخلت على طمخ
فرايت سبعة قتلا فقلت له مالك فقال اجمع حسدي مال ودفعني قتلت وما يملك ادع قولك فقال يا غلام على
بقوى قسمه فبهم فسات الخادمكم كم كان قال اربعة الاف ورواه ابي الى طمخ فسا له وتربى اليه برحم
فقال ان هذه الرحمة ما سألني بها احد فقلت اني ارشادك اصفى بها عثمان ثلثة الاف فاقبضها وان
ثقت بهم لم يمس عثمان ودفع اليك الفين فباعهم عثمان ودفع اليك الفين * وقيل بى على كرم
الله وهو نوا فقبل ما يبكيك فقال لم يأتني ضيفه ففسد جفا يام اخلق ان يكون الله قد اهانني * وقيل بى على
صدقاته فنف طمخ الباب فقال ما جاء بك قال اربعة الاف درهم دين فوزن اربعة الاف درهم وأخرجها اليه
وعلى يدي فالت امرته لم اعطته فاشق طمخ فقال انما ابكي لاني لم اتخذ فله حتى احتاج الى ما احتجى فخرجهم
الله من هذه مقامهم وغرهم لهم اجمعين

*(بيان خذ الخيل) *

قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال تعالى ولا يحب الذين يضلون عما آتاهم افسس فضله
هو خير لهم بل هو شر لهم سبطون فمن اعطاه يوم القيلة وقال تعالى الذين يضلون ويأمر من الناس بالخيل
ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والشح فانه اهل الشح كان قبلكم فلهم على ان
سفكوا دماءهم واستحلوا املاكهم وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والشح فانه دخلن كل قبلكم فسفكوا
دماءهم ودعاهم فاسفلوا املاكهم ودعاهم ففعلوا ما ارادهم وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة بغير
خب ولا خائن ولا سبي الملكة وفروا به ولا حبار وفروا به ولا من قال صلى الله عليه وسلم ثلاثه هلكات
شع مطاع وهوى متبع وانجاب المرء نفسه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب من ثلاثة الشخ الزاني
والضليل والمنان والغلبي المحتال وقال صلى الله عليه وسلم مثل المتق والضل كمثل رجلين طلبهما جنتان من جنت
من لهن شيعما الى اترقهما فاما المتق فلا يتقش الا صبغ او فرقت على جلده حتى تقش بانه * ولما اجعل
فلا يريد ان يتقش الا صبغ او فرقت على جلده حتى تقش بانه * ولما اجعل
عليه وسلم المهم اني اعود ذلك من الضل وعود ذلك من الجبن وعود ذلك ان اردك العر وقال صلى الله عليه
وسلم اياكم والظلم فان الظلم ظلمات يوم القيلة وياكم والفحش ان الله لا يصيب الفاحش ولا الفاحش وياكم
والشح فانما اهل الشح كان قبلكم الشخ امرهم بالكذب فكذبوا وامرهم بالنظم فظلموا وامرهم بالقطيعة

آل عمران ثم تصد الماه
الطهور وقال الله تعالى ويقتل
عليكم من السماء ماء
الطهور كرهه وقال عز وجل
اتزل من السماء ماء فسالت
أودية بقدرها قال عداقه
ابن عباس رضى الله عنهما
الماء القرآن والاودية
القلوب فسالت بقدرها
واحتلت ما وسعت والماء
مطهر والقرآن مطهر
والقرآن بالطهور اجدر
فالماء يقوم غير مقفله
والقرآن والعلم لا يقوم بغيره
مقفله ولا يسفه فالماء
الطهور ومطهر الظاهر
والعلم والقرآن بطهران
السلطان وبذهبان رجح
الشيطان فالنوم فظله وهو
من آثار الطبع وجدير
ان يكون من رجح الشيطان
لما فيه من الفسقة عن الله
تعالى وذلك ان الله تعالى
امر بقبض القبضة من
الغراب من وجه الارض

فكانت النجفة جلدة
الارض والجلدة ظهرها
يشرقو بالنها ادمه قال الله
تعالى اني خالق البشر من
طين فالبرة والبشر عبارة
حسن ظاهره وسورة
والاعمة صلاته بالنها
واقمته والاكمة بجمع
الانحلال الحسنة وكان
التراب موطن اقلام الابل
ومن ذلك الكتب الخفية
وصارت تلك القلعة مجبونة
في طينة الادنى هو منها
الصغف للمجموعة والانحلال
الذي يتوهمها الغفلة والسهو
فلما استعمل الماء وقرأ
القرآن اتي بالظهر بن جعلا
ويذهب عن سائر الشيطان
واثروا طه ويحكم به عالم
والنور ومن حسيه الجاهل
فاستعمل الطهور أمر
شرعيه تأثيره تنوير القلب
يلزمه النوم الذي هو الحكم
الطبيعي الذي لا تأسرف
تكدير القلب فيذهب نور

فطهر اوله صلى الله عليه وسلم شرا الى الرجل ثم خالع وجن خالع هو قتل شهيد على مهاد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكتبه كي تقتاتوا شهيداه فقال صلى الله عليه وسلم وما يدرككم من هذا فانه كان يشككم فيها
لا يسيه او يضرب على ان يصوموا لغير من علم بنات من تسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس
مختلفين من غير اذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رب ما لا ياتي حتى اضطر والى حرة تخلف شرا
فوق صلى الله عليه وسلم فقال طوفوا في ارضي مني الذي يمشي يمشي كذا في هذه العصابة نعم انتم ميتكم
ثم اتحدوا في قبلا ولا كذا بالاجابة قال عمر رضي الله عنه قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت قير
هؤلاء كانوا احر به منهم فقال انهم خير وفيهم ان يسألوني بالفتح أو يعطوني ولست بباسخس وقال ابو سعيد
الخدري دخل رجلان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه من بهرهما صلواتا يشيران في رجل من هذه
فلقه بامر بن الخطاب رضي الله عنه فأتياه فالا ممر فواشكر اما صنع مما دخل عمر على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاحرمها قال فقال صلى الله عليه وسلم لكن فلان أعطت ما بين عشرة الى مائة ولم يقل ذلك ان
أحكم ليسألني فمتعلق في سألتمنا بطاوعنا ونفاقا لم فرغ قطعهما ما هوذا فقال يا ابن الأنس يا ابن أبي
اقتل البخل وعين ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلودن جودا لله تعالى جودوا بهدا لله
لكم الا ان الله عز وجل خلق الجود فله في صورة رجل وجعل رأسه راسا في أصل شجرة طوبى فوجدوا أصلها
بافضن سدره فالتفتى وولى بعض أصلها الى الدنيا فخلق بعض منها أدخله الجنة الا ان السفا من
الاعمال والاعمال في الجنة خلق البخل من مقتله وجعل رأسه راسا في أصل شجرة طوبى فوجدوا أصلها
الى الدنيا فمن تلق بعض منها أدخله النار الا ان البخل من الكفر والكفر في النار وقال صلى الله عليه وسلم
السفاهة شجرة تنبت في الجنة فلا يبلغ الجنة الا من والبخل شجرة تنبت في النار ولا يدخل النار الا من والبخل
هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دني طين من سيدكم يا بني طين خالوا سيدنا جبرئيل قال الله
رجل فيه بخل فقال صلى الله عليه وسلم أي ذاء أقوام ان البخل ولكن سيدكم عمر وبن الجوح وقروا به
لهم قالوا سيدنا جبرئيل قال صلى الله عليه وسلم قد دونه قالوا انه أكثر مالا وانا على ذلك اترى من البخل فقال عليه السلام
أي ذاء أقوام ان البخل ليس ذلك سيدكم قالوا فمن سيدنا يا رسول الله قال سيدكم بشر من البراء وقال صلى
الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بغض البخل في حياته البخل عند موته وقال ابو
هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخل هو أحب الى الله من العابد البخل وقال ايضا قال صلى الله
عليه وسلم الشح والاعمال يجتمعان في قلب عبدا وقال أيضا لعنه ان يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق
وقال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لمؤمن ان يكون بخل ولا جانا وقال صلى الله عليه وسلم بل قولوا لكم الشح
أعذر من الظالم وأي ظلم أعظم عننا فمن الشح خلف الله تعالى بمرته وعظمته وجلا لا يدخل الجنة معج ولا
يجبل وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلوغ بالبيت فذا رجل متعلق باستنار الكعبة وهو يقول
بحر معذ العيب الاغترت في ذنبي فقال صلى الله عليه وسلم وماذا صنعت في قال هو اعظم من ان أصفها
فقال ويحك ذنبك اعظم أم الارضون فقال بل ذنبي اعظم يا رسول الله قال ذنبك اعظم أم الجبال قال ذنبي
اعظم يا رسول الله قال ذنبك اعظم أم البحار قال بل ذنبي اعظم يا رسول الله قال ذنبك اعظم أم السموات
قال بل ذنبي اعظم يا رسول الله قال ذنبك اعظم أم العرش قال بل ذنبي اعظم يا رسول الله قال ذنبك اعظم
أم الله قال بل الله اعظم وأعلى له ليوحك فصف لك ذنبك قال يا رسول الله اني افرج رجل خرو من المال وان
السائل لي يا بني سألني فكأنما كنت بخلت بشعته من نل فقال صلى الله عليه وسلم البخل في البخل في البخل في
نواله يمشي بالهداية والكفر املو قوت بين الركن واللقام ثم صلبت اني الف علم ثم بكت حتى تفر من
دموع الانهار ونسقي بها الاجيال ثم واثبت ليم لا كلب الله في النار ويصلك اما علمت ان البخل كثر وان

الكفر في النار ويحل ما علمت ان الله تعالى يقول ومن يضل فانما يضل عن نفسه ومن يوقش نفسه فأولئك هم
 المفلحون (الأنفال) قال ابن عباس رضى الله عنهما لما خلق الله خمسة عدد قال له ربني فتر شتمت قال لها
 الظهري أمهرك فظهرت عين السليل وعين الكافور وعين التسم فغير منها في الجنان أمهرك وأمهرك
 العسل والبن ثم قال لها الظهري سر رثو بها التوكر اسبلك وحليك وحلو حو وسبك فظهرت غنظر الهيا
 فقال تسكبي فقال ظهري فعلن دخلني فقال الله تعالى ومن رثي لا أسكنك قبضلا وقالت أم البنين أنت حر من
 عبد العز زان الفضل لو كن الفضل قبضلا لبست ولو كن طر فاما مسكنك وقال طه من صيد الله رضى الله
 عنه انما بعد بصر النامع بعد الغلاء لكنت قصير وقال محمد بن المنكدر كان يقال اذا اودا قه قوم شرأمر عليهم
 شرارهم وجعل أروا قهم بايدي بخلاتهم وقال على كرم الله وجهه في خطبته الله سيأتي على الناس زمان
 يضرض بعض المؤمنين على ما في دموهم يومئذ ذلك قال الله تعالى ولا تسوا الفضل بينكم وقال عبد الله بن عمرو
 الشعم أشد من الفضل لان الضمير هو الذي يشع على ما في غيره مني ياخذني يشع على غيره فبعضوا الفضل
 هو الذي يضل بما في دموه قال الشعبي لأدري أيهما أصدق رافى خارجهم الفضل أو الكذب وقيل ورد على
 أنور وروان حكيم الهندوفيلسوف الروم فقال له يندى تكلم فقال خير الناس من أتى مضيا وعند الضمير
 وقورا وفي القول من أتى في الرغبت من أضاف على كل ذي رحم مسفقوا فلم الروي فمقال من كان بغيره لا ورث
 عدوه ماله ومن قل شكره لم يزل النصح وأهل الكذب مقومون وأهل التهمة عيون فخرامون لم يرحم ساط
 عليهم من لا يرجع وقال الفضل في قوله تعالى يا حسراتى أعانهم أغللا قال الفضل أسكن الله تعالى أيهم من
 التفت في سبيل الله فهم لا يصرون الهدى وقال كعب بن صبيح الا وقد وكل به ملكان يناديان اللهم عجل
 لملكنا لقاء عجل لمحق خلفنا قال الامعي سمعت أبا داود وسفيان جلا فقال لقد صغر ثلاث في هسي لعظم
 الدنيا في دينه وكما يرى السائل ملك الموت اذا أتاه وقال أبو حنيفة رحمه الله لا يرى ان أعدل فضيلا لان
 الفضل يضل على الاستعصاء فياخذون حق من يفتقن من أن يفتقن في كان هكذا لا يكون ملون الامانة وقال علي
 كرم الله وجهه وأما استقصي كرم طه قال الله تعالى عرف بعضهم أعرض عن بعض وقال الجاحظ
 ما بقي من الفضل الا ثلاث خدم الغلاء وأكل القديس وطع الجرب وقال بشر بن الحرف الفضل لا قيمة قال النبي
 صلى الله عليه وسلم انك اذا الفضل وموت امرأته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا امرأته مقومة الا لأن
 فيها بخل قال فما ضرها اذا وقال بشر النضر الى الفضل ضى القلب ولقاء الغلاء كره على قلوب المؤمنين وقال
 يحيى بن معاذ ما في القلب الا ضياء الاحب ولو كانوا الحار والغللاء لا يفض ولو كانوا أروا قال ابن المعتز ان الفضل
 الناس بما له أجودهم بمرضه ولقي يحيى بن زكريا عليه السلام ليس في صورته فقال له يا بليس انصرف
 بأحب الناس اليك وأبغض الناس اليك قال أحب الناس الى المؤمن الفضل وأبغض الناس الى الفاسق
 الضعفى قال له قال لان الفضل قد كفى بجهل والفاقد الضعفى ان تعرف أن يطلع الله عليك في صفاته فيقبله ثم
 وهو يقول لولا أني يحيى لما انجرتك

• حكايات الغلاء •

قيل كان البصر قرحا وسر فضل فدخله بعض جيرانه وقدم اليه طبيا حبة بيض فأكل منه فأكثر وجعل يشرب
 الماء فتألمت عيناه وتزل به الكرب والموت فعمل يتألم فلما جده الأمر وصفه له الطبيب فقال لا بأس عليك
 قبحا أما لك فقال هاهنا أغميا ما حبة بيض الموت ولا ذلك وقيل أنبل أعرابي يطلب رجلا دين به بين فضلى
 التين بكسا ثم غلب الأمر في قتاله الرجل هل تحسن من القرآن شيئا قال نعم فقرأوا الزنون وطور رسين
 فقالوا إن التين قال هو تحت كساتك • ودعا بعضهم أمه ولم يطعم شيئا فبسه الى الصرخى اشتد جوعه
 وأندمه مثل الجنون فأخذ صاحب البيت العود وقال له يحيى أى موت تشتهي أن أمحك قال صوت القلي

هذا بخلاف ذلك ولهذا رأى
 بعض العلماء الرضوء مما
 مست النار وحكم أبو حنيفة
 رحمه الله بالوضوء من
 القهقهة في الصلاة حيث
 وأما حكم طبعها جالبا
 للآثم والأثم ورحم من
 الشيطان والماء يذهب
 رجز الشيطان حتى كان
 بعضهم يوضأ من القيسة
 والكذب وعند الضمير
 لتلوه النفس وتصرف
 الشيطان في هذه المواطن
 ولوان التخصضا السراى
 المراقب الحاسب كلما انطلقت
 النفس في مبلغ من كلام أو
 مسافة على غلظة الناس
 أو غير ذلك فلهو بمرصة
 تحليل صدق العزم كأنه يرض
 فيما لا يرضى قولوا فلا تذهب
 ذلك بقصد الرضوء وثبت
 القلب على طهارته ونزاهته
 وكان الرضوء لسفاه
 البصرة تنابة الحزن الذى
 لا يزال يفتخر كركب

البهر وما يستلها الا العالون
فغفر فيها نيتك عليه
تجدر كسواته ولوا فضل
هذه هذه المتحددين
والعوارض والانتباه من
النوم لك ان يفتن تور
قلبه ولك ان الاحداث
العبد يتسل لكتل في رضة
ياذا يجوده في الاستعداد
لما لا تقوى بعد غسل
البطن بصدق النابة وقد
قال الله تعالى فيسبى اليه
واتقوه واتقوا الصلاة
الالفة لا تخول في الصلاة
ولكن من رجس الله تعالى
وحكم الخبيثة السهلة
السجدة ان وقع المخرج
ومرض بالوضوء من العمل
وجوز أداءه فغفر له
بوضوء واحد فلما خرج
من صلاة الامة والوضوء
واهل العز عظم البات من
بواقيهم تحكم عليهم
بالاولى وتبشهم الى سلوك
طريق الاهل فاذا قام الى

وعلق ابن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك كان يضل عبيد
الى مائته فقال في قريته وصفا منقورة من حيا انشأ في قبل
قال فباكل معه احد قال على الغياب فقال هو انك لم تتو
اشبههم لولولم لا تجد يتلمن بغداد الى النوبة جلاوا امرهم
السلام بغير منسب روق يسألونه اعزتهم اياها الضبط
مروان بن ابي حفصة لا ياكل اللحم فضلا حتى يقرم اليه
لهن الا لا ياكل الا الرزق في الصيف والشاة فلم يتخذ ذلك
ولا يستطيع ان يصنع لعموليس يلحم بطنه الفلام فيفقد
ذلك وآكله انوا غيبوا لونا فانه لونا لسانه لونا فانه
فيهم الف وخروج لومار بد الخليفة المهدي فقالت امرأتها
أصبحت حاتمة ألف أصيلة تدورهما فأعلى سبيلها فاعطاهما
صدق له فرد اللحم الى الصاب بنقصان دائر وقال اكره
عليه التزوي يقول لو دخلت غا كنت كسرة وطعنا في يدي
الامش فقال سر بنافذ فحل منزله ففرب اليه كسرة وطعنا
المسألة فقال له بوزنك فاسألني الا انك قاله اذهب والوا
اذبحوا بطن فلا واقه ما رأت احد افسدوا صيده منه
ما زادني عليهما

«بيان الاشارة وفعله»

اعلم ان الصلوة افضل كل منها ما ينقسم الى درجات
الحاجة اليه وانما الصلوة عبارة عن بذل ما يحتاج اليه
الصلاة وقد تنقسم الى أن يرضوا الانسان في غير مع
فكم من يتجمل بمسك الملوحة في نفسه فلا يتدلى ويشتبه
بجبالا كلها هذا الخجل في نفسه مع الحاجة وذلك في
ان الانلاق على ما ينفعها الله حيث يشاء وارساء
منهم به قالوا يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة
فردشهوت وآثر على نفسه فطره وقالت عائشة رضي
من الاله حتى ذوق الدنيا وكوشنا الشبنا وكما كانوا
بعد صنداه شيئا دخل عليه رجل من الانصار فذهب بالضيف
باطفاه السراح وجعل يهديه الى الطعام كانه ياكل حتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجب الله منكم والرسول
كلهم حصة فالصالح خلق من اخلاق الله تعالى ولا يثأر
الله صلى الله عليه وسلم حتى يمه الله تعالى ضاحيا فقال
التسرى قال موسى عليه السلام يا رب ارفني بعض درجات
تطابق ذلك ولكن ارفني منزلة جليله عظمه فضلتهم
ملكوت السموات ففطر الله منزلة كادت تلتف ففسد من

به الى هذه الكرمة قال بئني اختصتكم من بينهم وهو الايتير ياموسى لا يا قنن اعطيتهم قديمه وقاسم
 عر الاستعبيت من محاسنهم واثم من جنتي حيث يشاء وقيل خرج عبد الله بن جعفر الى مدينة فخر
 على نخل قوم وفيه غلام أسود يعمل فيه اذ اتي الغلام بقرنه فدخل الحائط كما يودع من الغلام فرمى اليه
 الغلام برص فلكاه ثم رمى اليه النخ والثالث فأكاه وعبد الله بنظر اليه فقال يا غلام كم فرتك كل يوم قال
 مارأيت قال فم اترت به هذا الكلب قال ما هي بأرض كلاب تهمل من مسافة بعيدة ما تذكره ان أتبع
 وهو جالس قال فانت صانع اليوم قال املوى وى هذا فقال عبد الله بن جعفر الام على الحضانة هذا الغلام
 لا معنى لى ناشري الحائط والغلام وما فيه من الآلات فاعتق الغلام وهبته وقال عروضى الله عزما هدى
 الى وجه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فقل ان تى كان أحوج فى اليه فبعته اليه فلم
 ير كل واحد يدعيه الى آخر حتى بدأه بسبعة أيام ورجع الى الأول ويات على كرم الله وجهه على غرض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوحى الله تعالى الى جبريل وميكائيل طههما السلام اني آتيت بينكما وحملت
 محرأ أحدكما طول من حر الاخر فأكلوا ثم صلبا لمحاكاة فاختاروا كلاهما الحلة وأجلاهها فأوحى الله عز
 وجل اليهما أفلا كتمتا على من ابى طالب آتيت يميني محمد صلى الله عليه وسلم فبات على غرضه
 بقده بنفسه فوثر بالحيطة اعطاه الى الارض فاحتفظا من عدد ذلك جبريل عند أسمو ميكائيل عند نرجابه
 وجبريل على يد السلام يقول بخ من مثلك يا ابن ابى طالب والله تعالى يباهي بك الملائكة قال تعالى ومن
 الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله روف بالعباد وعن ابى الحسن الاطلس ان اجمعه عند نيف
 وثلاثون تفسلو كانوا قريه جرم الرى ولهم ارضة معدودة فتنسج جميعهم فكسروا الرختان والحفوا
 السراج وحطوا الطعام فخلوا فذا الطعام صلاه ولم يأكل أحد منه شيئا انار الصاحبه على نفسه ورويان
 شعبان مسائل وليس عندى منى فزع خشب من سفينة ما طاهه ثم اعتذر اليه وقال حظي فعاذرى
 انطلقت يوم اليرموك الطالب ابن مولى موسى بن منما وأنا أقول ان كنهه رضى منى فتمسح به وجهه فاذا
 آتاه فقلت أسئلك فاشرا ان أنتم فاذا رجل يقول آفاشار ابن مولى الى أن اطلق به اليه قال فقلت فاذا هو
 هشام بن العاص فقلت أسئلك فسمع به آخر فقال آفاشار هشام اطلق به اليه فسمع فاذا هو قدمت فرجعت
 الى هشام فاذا هو قدمت فرجعت اليه فسمع فاذا هو قدمت فرجعت اليه فسمع فاذا هو قدمت فرجعت اليه فسمع
 مانسح أحد من الدنيا كذا خاله الا بشر من الحرث فله أن انا وحيل في مرضه فثكاليه الحاجة فزع فيه
 وأعطاه ياد واستعار فو باقات في بعض العوقية قال كطبر سوس فاجتاجها فخرجنا الى بليل الجهاد
 فتبعنا كلب من البلد فالباضا طاهر اليباب اذ نحن بداية ميت فعدنا الى موضع عالى وقدنا فلما نظر الكلب
 الى الميت فرجع الى البلد ثم علا بصعاقوه سمعوا وشر من كلبا فله الى تلك الميتة وقد ناجت ووقعت
 الكلاب في الميتة فزارت ناكلها وذا الكلب قاصد ينظر الهاقى أكل الميتة بقي العظم ورجعت
 الكلاب الى البلد فقام ذلك الكلب ويأه الى تلك العظم فأكل مما بقى طهرا قليلا ثم انصرف وقد كراجه
 من أخبار الاثارة احوال الاويافى كلب القروى وزده فلاحاجة الى الاعتناء بها والله التوفيق وعليه التوكل
 فبما رضى عز وجل

﴿بأن حد الحشاء والخل وحقهتهما﴾

لعلك تقول قد عرف بشاهد الشرع ان البخل من المملكات ولكن ما حد البخل وماذا يصير الانسان بخل
 وما من انسان الا هو يرى نفسه حيا ورجاه اغيره بقبلا وقد صدر فعل من اتقى فيقتل نفسه بالاس
 فيقول قوم هذا بخل ويقول آخرون ليس هذا من البخل وما من انسان الا يعبد نفسه محبا المال ولا يله
 بخله المال ويحبه فان كان يصير بالمال بخله فاذا لا ينك أحد من البخل واذا كان الاساء مطلقا

لا يوجب البطل ولا معنى للبطل الا الاستسكان في البطل الذي يوجب الهلاك وما هذا السكوت الذي يستحق به العبد
 صفة المساواة وقرأهم فيقول قد قال تاتون عند البطل منع الواجب فكل من أتى ما يجب عليه فليس يبطل
 وهذا غير كاف فلن من رد الهم مثلنا الى الفصل والجزء ليقابل بنفسه حجة أو نفس حجة فانه بعد تبصرا
 بالاتفاق وكذلك لمن يسل الى صفة البطل الذي يجر منه الغناض ثم يضاهيهم في لغة زرداو هاعليه أو غرة أو سكرها
 من ماله بعد تبصرا من كان بين يديه وخف غفر من يظن أنه يأكل معه هذا طعامه منه بخلا وقال تاتون
 البطل هو الذي يستصعب العلية وهو أيضا قاصر فنة أن أريد به أنه يستصعب كل علية فكيف من يحصل
 لا يستصعب العلية القليلة كالحبة وما يترب منها أو يستصعب ما فوق ذلك وأن أريد به أنه يستصعب بعض
 العليات فمن جواد الا وقد يستصعب بعض العليات وهو ما يستغفر جميع ماله أو المال العظيم فهذا الواجب
 الحكم بالبطل وكذلك تكلموا في الجود فقبل الجود عطاءه بل من واسعا من غير روية وقبل الجود عطاءه
 من غير مسألة على روية التقليل وقبل الجود السرور والسائل والغرض بالعطاء لما أمكن وقبل الجود عطاءه
 على روية أن المال كله تعالى والبديهة عز وجل ففعلني عبادة ماله الله على غير روية الغفر وقبل من أعطى
 البعض وأبقى البعض فهو صاحب عطاء ومن بذل أكثر وأبقى لنفسه شيئا فهو صاحب جود ومن فاسد الضم
 وأثر غيره بالبلغة فهو صاحب بخل ومن لم يبذل شيئا فهو صاحب بطل ووجه هذه الكلمات غير مطابقة حقيقة
 الجود والبطل بل قولنا المال خلق الحكمة ومقصود هو صلاحه طابق النطق ويمكن امساك من كل الصنف
 الى ما خلق الصنف اليه ويمكن بذله بالصرف الى ما يحسن الصرف اليه ويمكن التصرف فيه بالعدل وهو ان
 يحفظ حيث يجب الحفاظ ويسذل حيث يجب البذل فالامساك حيث يجب البذل وبطل حيث يجب البذل حيث يجب
 الامساك بتدبير وينها وسط وهو المحذور يبقى أي يكون العطاء والجود عبارة عنه إذا لم يورس رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الا بالعطاء وقد قبله ولا تحصل ملك متولاهة الى مثله ولا ينسأها كل البسما وقال تعالى والذين
 اذا اتوا الميراث لم يخرقوا وكان بين ذلك قولما لا يخرقوا ما بين الاسراف والاعتدال وبين البسما والقبض
 وهو ان قدر بذله وامساكه بقدر الواجب ولا يمكن ان يبذل ذلك بجوارح ماله يكن في طبعه بخله غير مازع
 فيه فان بذل في محل وجوب البذل ونفسه تنازعه وهو ما يراه هو متعصب وليس بعض بل ينبغي أن لا يكون
 قلبه معلقا بقطع المال الا من حيث يراد للمال هو صرفة الما يصح صرفه اليه من قلب فقد صار هذا هو قولنا
 على معرفة فالواجب فما الذي يجب بذله فأقول ان الواجب قسمان واجب بالشرع واجب بالرأى وهو العادة
 والبعض هو الذي لا يعم واجب بالشرع ولا واجب بالرأى فان منع واحدا منهما فهو بطل ولكن الذي يمنع
 واجب الشرع لا يبطل كالتى يمنع أداء الزكاة يمنع ماله وأهل الفقة أو يبيعها أو يهدىها أو يكتنه بشق طبعه فانه يبطل
 بالبيع وانما يتخفى بالكشف أو التى يتم انكسب من ماله ولا يطبق قلبه أب على من المذهب أو من
 وسطه هذا كما يبطل * وأما واجب المروءة فهو ترك المناقضة والاستسكان على المحتران فان ذلك يستصعب
 واستصحاب ذلك يتكلف بالاحوال والامتناع فمن كثر ماله استصعب منه ما لا يستصعب من الفقير من المناقضة
 ويستصعب من الرجل الحماقة مع أهله وأولاده ومما لكما لا يستصعب مع الاجانب ويستصعب من الجار ما لا يستصعب
 مع البعيد ويستصعب من الضايق من المناقضة لا يستصعب في المعاملة فيختلف ذلك بما به من المناقضة ضمافة
 أو مطبقة وبما به المناقضة من طعام أو ثوب لا يستصعب في الأطعمة لا يستصعب في غير هو يستصعب في شراء
 الكفن مثلا أو شراء الضحية أو شراء الصدقة لا يستصعب في غير من المناقضة وكذلك في بيعه المناقضة
 من صدق أو أتع أو قريب أو زوجة أو ولد أو أجنبي ومن منه المناقضة من مضي أو امرأة أو شيخ
 أو شاب أو علم أو جاهل أو موسر أو فقير والبطل هو الذي يمنع حيث ينبغي أن لا يمنع اما حكم الشرع وما
 يحكم الروء وذلك لا يمكن التنصيص على مقدار مولد البطل هو امساك المال عن فرض ذلك الغرض

أنت المتقدم وأنت المؤخر
 لاله الا الله أنت الهم انت
 نفسى تتواها وزكاه أنت
 خير من زكاه أنت ولها
 ومولاه الهم اهتدى
 لاحسن الاخلاق لا يهدى
 لاحسنها الا أنت واصرف
 عنى منها لا يصرف عنى
 منها الا أنت ألسنة مستهنة
 البائس المكين وادعوك
 دعاء الغنى الفاضل فلا
 تتعلى بدعاك رب مشقبا
 وكن خير فارق حيا يا خير
 المؤمنين ويا أكرم المعلمين
 ثم صلى ركعتين غداة
 الطهارة بقرآنها الاولى بعد
 الفاتحة ولوا أنهم اذ غلبوا
 أنتمهم الآية وفي الثانية
 ومن يسهل سوا أو ظلم
 نفسه ثم يستغفر الله يجد
 الله غفورا رحيم يستغفر
 بعد الركعتين مرات ثم
 يستغفر الصلاة ركعتين
 خفيئتين ان أو أد بقرأ
 فيها باب الكرى وآمن

هو أحسن من حقا المال فان سبأه الذين أهم من حقا المال فاعلم ان كلوا النعمة قبل وصيلة المروم وأمرهم
من حقا المال والمناقب في الدنيا فاقوم مع من لا تقصن للمساكنة معك المستر المروم لميل المال فهو يميل ثم
تبقى درجة أخرى وهو أن يكون الرجل ممن يؤدى الواجب ويحفظ المروم وتكون معامل كثير قد جعل ليس
بصر فاني الصدقات والى المستحقين قد تقابل غرض حقا المال ليكون له عدة على فوائده ان غرض
الثواب ليكون دائما لفرجه في الآخرة وتروى لسلك المال من هذا العرض بطل عند الاكل وليس بطل
عند عدم الخلق وذلك لان نظر العوام مقصور على خلوط الغنياء ويرى ناسا كنههم فوائده الزمان مهما
وربما يظهر عند العوام أيضا بطل البطل عليه ان كان في جوارحه منافع فذمه وقال قد أدبت كلالة الواجبة
وليس على غير هادى مختلف استباح ذلك باختلاف مقدار له وباختلاف شدة حاجة الخراج وصلاحيته
واستحقاقه ان أدى واجب الشرع وواجب المروم والا تقنه فقد تراءى البطل نعم لا تصف بصفة الجود
والعطاء ما يبذل ياد على ذلك طلب الغنى فيقول الرجل فلذا اتيت نفسه لهذا المال حيث لا وجه
الشرع ولا توجه له الامانة العادة فهو جواد قد مر ما تسمع له نفسه من قبل أو كثير ودريته ذلك
لا تحصر وبعض الناس أجود من بعض صاحب طاعة المعروف وأما توجيه العادة والمروم وهو الجود ولكن
يشترط أن يكون من طيب نفس ولا يكون من طمع وراه خدمة أو مكافأة أو شكر أو ثناء فحين طمع في
الشكر والثناء فهو يباح وليس جواد فانه يشتري للشرع والدمج لا يكون مقصود في نفسه والجود هو بذل
النفس من غير عوض هذا هو الحق فيقولوا لا بد وذلك الامن الله تعالى وأما لا تدعى فام الجود عليه جوارا
لا يبذل الشيء الا لغيره ولكنه ما ذكر في غرضه الا الثواب في الآخرة أو اكتسب لخدمة الجود وتظهر النفس
من رذالة البطل فيسمى جوادا فان كان الباطن طيبا لم يفسد من الجاهل من الامانة لا من ملامنة الخلق أو ما يتوهم من
ظفر به من المنة عليه فكل ذلك ليس من الجود ولا يفسد طيب الباطن ولا يفسد طيبه في أعراضه بجهله طيبه فهو
مقتضى الجواد كلوى من بعض التبعات لثما وقتت على حبان بن هلال وهو جالس مع أصحابه فقات
هل فيكم من أسأله من مسألة فقالوا له اناسي عاشت وتواشروا الى حبان بن هلال فقاتلنا الصلابة عندكم
قالوا الصلابة والبذل والايثار قالت هذا الضعاف في الدنيا الضعاف الذين قالوا ان تعادله بجهله ضيقها
انضاضه فيمكره قالت قد يدون على ذلك انما قالوا انتم قالوا ان الله تعالى به دنايا لمسته فصر لثما لها
قالت حبان الله فاذا اهل طيب واحدوا خذتم مشرعا على حتى تمضي عليه قالوا له الضعاف عندك رخط الله
قالت الضعة عندى ان تعبدوا الله فتمتعوا مثل الذين طاعة فيهم كلهم لا يدون على ذلك أحواش
يكون مولاكم يعلم بكم ما يشاء الاصحون من الله ان يعلم على كلو بكم فيعلم منها انكم لا يدون شيئا
ان هذا في الدنيا الغنيمة وقالت بعض المتصوفات اتعبدون ان الضعاف في الدهرهم والله لا يلو قطع على فقيم قالت
الضعاف عندى في المهرج وقال الحاسي الضعاف الذين ان ترضى بفساد تسلفهم مروج و يرضى بقليل يبذل
مهبطك واهرق حذفت تعالى بسلامة من غيرا كرام ولا تر يدب ذلك فوا بطل جلا ولا حلالا من كتب غير
مستغن عن الثواب ولكن تطلب على تلك حسن كمال الضعاف ترك الاختيار على الله حتى يكون مولاك
هو الذي يطل الله تعالى ان تصنع ان تفتار له نفسك

• (بيان علاج البطل) •

اعلم ان البطل عليه حب المال وطب المال سببان • أحدهما حب الشهوة انى لا وصول اليها الا بالمال
مع طول الاذل فان الانسان لو لم يحب الشهوة لم يكن لا يعمل عمله اذ القدر الذي يحتاج اليه في يوم أو
في شهر أو في سنة قريب ولو كان غير الاذل ولكن كنهه اولاد أمامه لم يتم طول الاذل فله يعود فنادهم
كبقا نفسه لميل لا جاهم وذلك قال عليه السلام المروم بطله يحب بطله فاذا انشغل الى ذلك خوف الفقر

الرسول وان أراد فقير ذلك
خردى ركة تين طويتين
هكذا روى من روى الله
صلى الله عليه وسلم انه كان
يتبعه هكذا ثم صلى ركة تين
طويتين أصغر من الاولين
وهكذا يتزوج الى ابنه صلى
الله عليه وسلم ركة أو ثمان
وكانت أو ركة صلى الله
فان في ذلك ففسلا كثيرا
والله أعلم
• (الباب الثامن والاربعون
في تقسيم قلم البطل) •
قال الله تعالى والذين يبيتون
لوجه مبدلو فيما وقيل في
تفسير قوله تعالى فلا تعلم
نفس ما أخفى لهم من قرة
أعين جزاء بما كانوا يعملون
كان عملهم قيام الليل وقيل
في تفسير قوله تعالى استعينوا
بالصبر والصلاة استعينوا
بمساعدة الليل على مجاهدة
النفس ومصارعة العدو
(وفي الخبر) طمئكم قيام
الليل فانه من شأنكم وهو

وقلة الثقة بحسب حال رزق حرقى البذل لاحتاجة السبب الشافلون بسبب عدم المال في التماس من موصيها في طلب حجة
 جبر ما إذا اقتصر على ما حوت به عادته بقتضه وتفضل آلاف وهو شيخ بلاؤه ومعه أموال كثيرة ولا تسع نفسه
 بخروج الزكوة لاجدوا أنفسه عند المرض بل صار يحيا الدنيا في عاشقها يلتذر جوها في يدعو بقدرته عليها
 بكثر ما تفتت الأرض وهو يعلم انه يموت فتضيع أو يأخذها أعداؤه ومع هذا فلا تسع نفسه بأن يأكل
 أو يتصدق به فليجتمعه واحدة وهذا مرض القلب عظم سبب العلاج لاسيما في كبار السن وهو مرض مزمن
 لا يرجى علاجه ومثل صاحبه مثال رجل عشق شخصا فأحببوه لنفسه ثم نسي محبوه واستل برسوله فان
 الدنيا رسول يبلغ الى المحالجات تصالحو محبو بذلك لان الموصل الى النفي لا يتم قد نسي الحبايب وبعير
 الذهب بهذه كانه محبوب في نفسه وهو غاية الضلال بل من رأى يبنو بين الجفر فرأى ما جاهد الا ان حيث قضاه
 حاجته فالتامل عن قدر حاجته والجفر بمثابة واحدة فهو ما سبب حب المال لو انما علاج كل علة بمقتضىها
 فتعالج حب الشهوات بالغنا على السيرة والصبر وتعالج طول الامل بكثر قد كرم الموت والنظر في موت الاقران
 وطول تعمهم في جمع المال وضياحه يدهم وتعالج التمان القلب الى الويلين خالق خلقهم وهو زفوكم من وادهم
 يرت من أيمه الاوجه احسن ممن ورثوا بان يعلم انه يجمع المال للويلين بدأن يترك ولده يتحير وبقلب
 هو الشري وان ولد ان كل تعلقها خالقه كافيون ان كان فاعا قاسمتين بماله على المعية وترجع ماله
 اليهم يعالج ايضا فانه يكثر التأمل في الاخبار الواردة في هذا البذل ومدح السخاء ومآل الله به على الجمل من
 العقاب العظيم ومن الادوية النافعة كثر التأمل في أحوال الضلوة وفر الطبع عنهم ولست متباهمه فانه
 ما من يحيل الا يستمتع بالبخل من غير ويستقل كل يتخل من أهله فيعلم انه مستقل ومستغنى في قلب الناس
 مثل سائر البخل في قلبه ويعالج ايضا فانه يكثر في عقاصد المال والله لما دخل ولا يحفظ من المال
 الا بقدر حاجته اليوم الماني بدخوله ونفسه في الاثبات بان يحصله فوابنه فهذه الادوية بمن جها المعرفة
 والعلم فاذا عرف من العبرة ان البذل خير له من الاستك في الدنيا والاخرة حاجته ونفسه في البذل ان
 كان غفلا فان تحرك الشهوة فينبغي ان يعيبها خاطر الاول ولا يتوقف فان الشيطان يهدهم والغرور يخونهم
 وصمته **هـ** سكن أن أبا الحسن البوشنجي كان ذات يوم في الخلافة فعاذ بالله وقال راع عن القمص
 وادفع الى فلان قال هلا مبريت حتى تخرج خالم آمن على نفسي أن تتعب وكان قد حار لي بذه ولا زولا
 صفة البخل الى البذل تكلموا كلابز ولا عشق الابتغاء فقام المشوق بالسفر من مستقره حتى اذا سافر وشارك
 تكلموا صر عنده تسلي صه فله فذلك الذي يريد علاج البخل فينبغي أن يفارق المال تكلموا بان يذه بل
 لورما في الماء كل اولى به من امساكه ايامهم الحية ومن لطائف الحيل جبه ان يصنع نفسه بحسن الاسم
 والاشتهار بالحضرة فيدل على قصد الرياء حتى تسبح نفسه بالبذل طمعا في شهوة الجود ويكون قد زال عن نفسه
 حب البخل واكتسب بها ثبوت الرياء ولكن يتعطف به بعد ذلك على الرياء ويتركه بعلاجه ويكون طلب
 الاسم كالتسلي لنفسه عند ظمائه من المال كاذب يسلي النفس عند الظمائه من التمدد بالعباد الصالحين
 وغيره لا ليجلي والعباد ولكن لينفك عن التمدد اليه ثم يترك همتا في غيره وكذلك هذه الحفات الخفية فيبقى
 ان يسلم بعضها على بعض كالتسلية الشهوة على الغضب وتكسر سوره بها يسلم الغضب على الشهوة وتكسر
 رعو تنبيه الان هذا مذهب في حق من كان البخل اعطى عليهم من حبال الجاه والراء فيسدل الاقوى بالاشرف
 فان كان الجاه محبو باضد كالبذل خلا فانه نفسه فانه يتعق من ماله ويزيد في آخرى مثله الا ان علامته ان
 لا يتسل على البذل لاجل الرياء بعد ذلك ينبغي ان الر باع غلب عليه فان كان البذل يشق عليه مع الرياء فيبقى
 ان يبذل فان ذلك يدل على ان مرض البخل اعطى على قلبه ومثل دفع هذه الصفات بعضها ببعض ما جاهد ان
 الميت تستعمل جميع أجزاءه ودا ثمرها كل بعض البخل انما بعض حتى يقل عددها ثمرها كل بعضها بعضا حتى

دأب الصالحين قبلكم
 ونهاية من الآثم ولفاته
 لوزر ومذهب ككيد
 الشيطان ومطردة لدهاء
 من الجسد (وقد كان) جمع
 من الصالحين يقرمون الليل
 كلهم في قال ذلك عن أربعين
 من التابعين كانوا يصالون
 الفداة فوضوه العشاء منهم
 سعيدين المسبب وفصيل
 ابن عباس ووهيب بن
 الورد أو سليمان الفارابي
 وعلى بن بكار وحبيب الجعفي
 وكهس بن المهدي أو أبو
 حازم ومحمد بن المنكدر
 وأبو حنيفة رحمه الله
 وغيرهم عددهم وسجلهم
 بالساجم الشيخ أبو طالب
 المنكدر في كتابه قوت القلوب
 في عجز من ذلك يستعمله
 قيام تلبية ما وثله وأقل
 الاستصحاب سدس الليل
 فلما ان ينم ثلث الليل الاول
 ويحرم نصفه وينام سدسه

نرجع الى اثنين آخرين عظيمين ثم لازلان متنازعين الى أن تغلب احدهما الاخرى تنا كلهما وتعين جهات
لا تزال تبقى باقية وحدها الى ان غوث فكذلك هذا الصفات ان لم يكن أن يسلب بعضها على بعض حتى
يقعها ويجعل النصف قوتاً لا تقوى الى أن ياتي الا واحد ثم تقع النهاية بغيرها ولا بد ان يتباعدوا وهو منع
القوت عنها ومن القوت عن الصفات أن لا يعمل بمقتضاها ولم يقتضي لاجلها أعمالاً ولا دخول تحت
الصفات وما تشتمل الخلق فانه يقتضي امساك المال اذا منع مقتضاه وبذلك المال مع الجود مرة بعد اخرى
ما تشتمل الخلق وصار البذل طبعاً وسقط التعب فيه فان علاج الخلق يعمل وعلى العمل يرجع الى معرفة قوة
الخلق وقائدة الجود والعمل يرجع الى الجود والبذل على سبيل التكليف ولكن قد يعزى الخلق بحيث يعنى
ويصم فيمنع تحقق المعرفة فيمواد لم تحقق المعرفة فلم تحرك الرغبة فلم يتيسر العمل فبقى الهمة مزمنة كل مرض
الذي يمنع معرفة الدواء وامكان استعماله فانه لا حيلة فيه الا الصبر الى الموت ولكن من عدة بعض شيوخ
الصوفية في مخالفة هذه البذل في الريدين أن تمنعهم من الاختصاص بزواياهم وكان اذا فهم في مديفره
بزواياهم ما يقبله الزاوية تغيرها وقل زواياه غير ما به وأخرجهم من جميع ممالكهم وذراة بالفتش الى ثوب
جد يدبيلسه أو عبادة يخرج حياها امره بفسلها الى غيره وبالسفوف بلطف الاعمال اليه فبه هذا انما في القلب
من منافع الدنيا في لم يسلك هذا السبيل أنس بالدنيا وأصحابها كان له الفستاع كنهه ألف محبوب وإن كان اذا
سرق كل واحد منه ألبت بمصيبة بقدر حيلة فاذما مات نزل به أنفسهم مرة واحدة لانه كان يحب الكل
وقد سلب منه بل هو في حياته على خطر الحمية بالقعود والهلاك ● حل البعض الملوك قدح من فيروزج
مرصع بالجواهر لم يره فغير فرح الملك بذلك فرحشدها فقال لبعض الحكماء عنده كيف ترى هذا قال اراه
ممضية أو قرأ قال كيف قال ان كسر كان ممضية لاجلها وان سرق صرت فقير البطل فتمدحه وقد كنت
قبل أن يحصل اليك في أن من الهبة والغفر ثم اتفق وما أن كسر أو سرق وعظمت ممضية الملك عليه فقال
صدق الحكيم ليشي يعمل البناء وهذا شأن جميع أسباب الهدى فان الدنيا عود لا عدا فاقاد تسوقهم الى النار
وعوداً ولما اقداد تدمهم الصبر صهلوه عوداً لله إذ تسلع طريقه على صلابه عوداً تسخها ما تأكل كلها
فان المال لا يحفظ الا بخزان والخراس والخزان والخراس لا يمكن تخصيصها الا بالليل وهو بذل الفراهم
والدنانير قال يا كل نفسو يصاددانه حتى يخفي ومن عرفه أفتالمال لم يأمن به ولم يفرح به ولم يأخضه
الابقر واجتمعون فتم قدر الحاجة فلا يضل لان ما أمسكه لاجلته فليس بجعل ولا الاحتياج اليه فلا يشب نفسه
بحفظه فينبه بل هو كالماء على شط الحيلة فلا يضل به أحد لقناعة الناس منه بخدار الحاجة

● (بيان مجموع الوظائف التي على العبد في ماله) ●

الاشتر أو شلم النصف
الاول ويقوم لثمة وينام
السدس (روي) ان داود
عليه السلام قال يا رباني
أحب ان اتعب ذلك فأى
وقت أقوم فأوحى الله تعالى
اليه يا داود لا تقم أول الليل
ولا آخره فانه من قام أوله نام
آخره ومن قام آخره نام أوله
ولكن قم وسط الليل حتى
تتقوى وأصلوك وارفع
الى حوائجك ويكون
القيام بين فوتين والا
في غالب النكس من أول
الليل وينفصل فاذا غلبه
النوم ينام فاذا اتعبه يتوضأ
فيكون له قومتان وقومته
ويكون ذلك من أفضل
ما يفعله ولا يصلي وعنده نوم
يشغله عن الصلاة والتلاوة
حتى يصل ما يقول (وقد
ورد) لا تكابدوا الليل
(وقيل) لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ان فلانة تسلي
من الليل فاذا قلبها النوم

اعلم ان المال كله مضافا لغير من وجوهه من مال حية يأخذها الرافق ويصرف منها الترابي
و يأخذها العاقل فيقتله جهما من حيث لا يدري ولا يتخلو أحد عن سم الا بالماظة على خمس وظائف
(الاولى) أن يعصرفه من المبالاة والمبالاة خلق واتى لم يحتاج اليه حتى يكتب ولا يحفظ الا قدر الحاجة
ولا يطمئن منه فوق ما يستحقه (الثانية) أن يراى جهته داخل المال فيشتب الحرام المحض وما الغالب طبع
الحرام كمال السلطان ويشتب لجان المكر وهما الفاحش في السرورة كالمهايا التي فيها ثياب الزينة
وكالساوالات في شبه الله وهنالك المروءة وما يعزى بحرام (الثالثة) في المقدار الذي يكتبه فلا يستكر منه
ولا يستقل بل القدر الواجب ومعار الحاجة والحاجة تلبس ومسكن ومعلم ولكل واحد ثلاث درجات أدنى
واوسط وأعلى وما دام ما لا الى جانب الفقه ومترا من حد الضرورة كان محتواجي من جهة الحق وان
جاوز ذلك وقع في حوايه لا آخر لعمتها وقد كرنا تفصيل هذه الجوانب في كتاب الزهد (الرابعة) ان يراى
جهة المخرج ويتصد في الاتفاق غير مبذور ولا مقرر كذا كره في دفعه ما كتب من طه في خدمه ولا يفتقر غير

تعلقت بصل فتهى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من
 ذلك وقال ليس أحدكم
 من البسل ما يصر فاذا
 غلبه النوم غليم (وقال
 عليه السلام) لا تشاؤوا هذا
 الدين فانه من فن يشاء
 يغلبه ولا يقض الى غلبته
 عبادة الله لا يليق بالمطالب
 ولا ينبغي له أن يطلع الفجر
 وهو نائم الا أن يكون قد
 سبق له في الليل قيام طويل
 فعوض في ذلك على الله اذا
 استيقظ قبل الفجر بساعة
 مع قيام قليل سبق في الليل
 يكون أفضل من قيام
 طويل ثم النوم الى بعد
 طلوع الفجر فاذا استيقظ
 قبل الفجر يكثر الاستغفار
 والتسبيح وينتشم تلك
 الساعة فكما صلى بالليل
 يجلس قريبا من كل ركعتين
 ويسبح ويستغفر ويصلي
 على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فانه يجد بذلك
 ترويحاً وثوقاً على القيام

حقه كان الاثم في الانحسار من غير حقه والوضع في غير حقه سواء (العلماء) ان يبلغ نيتي في الانحسار والترك
 والاتقان والامساك بآخا ما يأخذ لستعنه على العبادتو ترك ما ترك زاهد فيه واستحقاقه اذا فعل
 ذلك لم يشرو وجود المال بترك قال على رضي الله عنه لو أن رجلاً أخذ جميع ما في الارض وأراد به وجهه الله
 تعالى فهو زاهد ولو انه ترك الجميع ولم ير به وجهه الله تعالى فليس برأهده فلتكن جميع حركاتك وسكناتك لله
 منصورة على عبادة أو ما يصير على العبادة فان أجد الحركات عن العادة الا كل وقضاء الحاجة وهما معينان على
 العبادة فاذا كان ذلك صدق هم صار ذلك عبادة في حلق وكذلك ينبغي أن تكون نيتك في كل ما يفلك من
 قبض وإلزام وفراش وآن يفلان كل ذلك مما يحتاج اليه في الدين وما ضل من الحاجة ينبغي أن يشهد به أن يشتم
 به عيدين عبادة الله ولا يمتنع منه عند حاجته فمن فعل ذلك فهو الذي أخذ من جهة المال جوده هاتر باقهاوا انقي
 بهما لافتره كثر المال لكن لا يتأتى ذلك الا من رجع في الدين فخدمه عظم فيه علموا العاى اذا تشبه بالعالم
 في الاستكثار من المال وزعم انه يشبه أغنياء الصالحين شبه النبي الذي يرى المزمز الحافظ يأخذ الحلية
 ويتصرف فيها بفخر حتى يراها فيفتدي به ويظن انه أخذها من حسن صناعتها ورثها وشكها واستلها بجلدها
 فبأخذها اكتسابه فقهه في المال الا أن قبل الحية يدري انه قتل وقيل المال قد لا يعرف وقد شبهت الدنيا
 بالحية تقبل

هي دنيا كية تنفث السهم وان كانت الجسقات

وكما يستعمل ان يشبه الامعي بالصبر في تخلى قال الجبال والطراف البحار والطرق المشوكة فمال ان يشبه
 العاى بالعالم الكامل في تناول المال

(بيان ذم النفي ومدح النقر)

اعلم ان الناس قد اختلفوا في فضيل النفي الشاكر على العتيا الصار وقد اوردنا ذلك في كلب الفقر والزهد
 وكشفنا عن تحقيق الحق فيه ولكل هذا الكتاب يدل على أن العتيا أفضل وأعلى من النفي على الجملة من غير
 التفات الى تفصيل الاحوال ومقتصر فيه على حكاية فصل ذكر ما لارث المحاسبي رضي الله عنه في بعض كتبه
 في الرد على بعض العلماء من الاغنياء حيث احتج اغنياء الصالحين بذكر مال بعد الرمن من خوف وشبه نفسه
 بهم والمحاسبي رحمه الله حبر الامنى علم العامة له سبق على جميع الباحثين عن هروب النفس وآفات الاعمال
 وأقوال العبادات وكلامه جدير بان يحتكى على وجهه وقد قال بعد كلامه في الرد على علماء السوء بلقاء عيسى
 ابن مريم عليه السلام قال يا علماء السوء تصومون وتصلون وتصدقون ولا تعملون ما تؤمرون وتنهون
 ما لا تعملون فباسم الله يحكمون تتوبون بالقول والاماني وتعملون بالهوى وما يصح عنكم أن تتقوا اجسادكم
 وقولكم بدنة بحق أقول لكم لا تكونوا كالنمل يخرج منه الدقيق الطيب وتبقى فيه الخفاة كذلك آثم
 تتخرجون الحكم من أقوالكم ويبقى العلق في صدوركم ما بعد الدنيا كيف يدرك الاخرى من لا تنفي من
 الدنيا شونه ولا تنقطع منه رغبته بحق أقول لكم ان قولكم تبكى من أعمالكم جعلتم الدنيا تحت السنكم
 والعمل تحت أقدامكم بحق أقول لكم أقدمتم آخوتكم صلاح الدنيا أحب اليكم من صلاح الآخرة فأبى
 الناس أن يخرس منكم لو تعلمون بليكم حنات تصفون الطريق للعدلين وتجهون في محصل الخير من كانكم
 تدعون أهل الدنيا البتر كوهالككم مهلا مهلا بليكم ما لا ينبغي من البيت القلم ان يوضع السراج فوق ظهره
 وجوه وحش مظلم كذلك لا ينبغي منكم ان يكون نور العلم باقواكم واحوا فكيف منه وجهه مظلما ما بعد
 الدنيا لا كعبدا اغنياء ولا كحلوا كرام قوسيك الدنيا ان تقطعكم عن أسوكم فلتعليكم على وجوهكم ثم
 تنكم على منكر ثم تأخذ خطاياكم بنواصيك ثم تدفعكم من خلفكم حتى تسلمكم الى الملك الديان
 هو اترضى فيوقنكم على سوا أنكم ثم يعجز بكم بسوء أعمالكم ثم قال الحشر ورحه الله انوا في هؤلاء

علماء السوء وشايعي الانس وقتته على الناس رغبروا الى عرض الجنيا ولحقوا بترهوا على الانس وقتوا ذلوا
 الذين الدنيا فيهم على العاجل عروشين وفي الانس وقتهم انفسهم وروا يعقرو الكبر في مشهوره وصدقاني رايت
 الهالك المورث في الناس وروا جوج بالشفيع فيمنع منه انواع الهموم وتكون الحامض والى البرور والتلف
 مصير فرح الهالك برباءة فلم يتبق له دنيا مولد مسلم له دين منسخر الجنيا لا توتخذه لغير الحمران الذين فياها
 من مصيبتها اظلمها وروا فيما اظلمها الاقصر اقرب الله لخوافي ولا يفر منكم الشيطان واولي لم يبق من الانس
 بالخير الداحضة عند الله ظنهم بشكاليون على الدنيا يظلمون لافسهم المعاذير والنجوع ويعتبرون اما اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت لهم اموال فيقرن الغرورون بذكر العصابة ليعدهم الناس على جمع
 المال واقددها لهم الشيطان وما يشعرون ويحك اجمع القوتون ان احصوا اهل الجاهل من عرف مكينة
 من الشيطان ينطق بها على لسانك فتعلم انك قد زعمت ان احياء العصابة اراوا المال لتكثروا الشرف
 والرزق فتدغمتم السادة فيهم الى امر عظيم ومن زعمت ان جمع المال لالحلال اهل وافضل من تركه
 فقد اريت محمد والمرسلين ونسبهم الى قحة الرغبة والزهد في هذا الخبر الذي رغبتم فيه اثبت واصحابك من جمع
 المال ونسبهم الى الجهل اذ لم يجمعوا المال كما جعت موسى زعمت ان جمع المال لالحلال اهل من تركه فقد
 زعمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينسجم لامة انفسهم من جمع المال وقد علم ان جمع المال خير
 لامة فقد شعهم بركم حين نجاهم من جمع المال كذا كتبوا رب العباد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقد وكل لامة تهاولهم من شغلهم بهم وطلوعهم زعمت ان جمع المال افضل فقد زعمت ان الله عز وجل لم
 ينظر لصادقين نجاهم من جمع المال وقد علم ان جمع المال خير لهم او زعمت ان الله تعالى بعذر الفضل
 في الجمع فلذلك انفسهم من اهلهم على المالكين انفسهم والفضل فلذلك رغبتم في الاستكثار كما كان اصل
 بموضع الخبر والفضل من ذلك تعالى الله عن جهلك اجمع الغرور بذكر بطلان هذا به الشيطان حين ترك
 الاحتياج بحال العصابة ويحك ما ينطق الاحتياج بحال عبد الرحمن بن عوف وقد وصدق عبد الرحمن بن عوف في
 الشهادة له بوثق من الدنيا الاقوات ولقد بانني الله لما توفي عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال تاس من
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخاف على عبد الرحمن فيماتك فقال كعب سبحانه الله ما اتخاف على
 عبد الرحمن كعب طيبا واخفى طيبا وزك طيبا فلعل ذلك اباذر نفجر من غضب اريد كعبا فريد عظم على عير فاحذنه
 يده ثم انطلق يريد كعبا قبل لكعب ان ابادر بطلبك فخرج هو بالحق دخل على عثمان يستغيث به
 واسمعه ما يروى قبل او فز رقص الارقي طلب كعب حتى انتهى الى دار عثمان فلما دخل قام كعب فجلس
 خلف عثمان جالس اباذر فقال له ابوذر هيه يا ابن اليهودية زعم انك لا بأس بماتك جسد الرحمن
 ابن عوف ولقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بعدوا احدوا ناعه فقال يا اباذر قتلك طيبك لرسول الله
 فقال الاكثرون هم الاطرون يوم القيامة الامن قال هكذا وهكذا عن يمينه وشماله وقيل ما هم ثم
 قال يا اباذر قلت لم يارسول الله باي اسم اوى قال يا سرفا اني مثل احد اتخفى سيل الله اموت يوم اموت
 واترك من قيراطين قلت او فطار من يارسول الله قال بل قيراطان ثم قال يا اباذر انت تريد ان لا تروا انا و
 الاقل فرسول الله يريد هذا وانت تقول يا ابن اليهودية لا بأس بماتك جسد الرحمن بن عوف كذب وكذب
 من قال فريد عليه خونا حتى خرج هو وبلغنا ان عبد الرحمن بن عوف قتل عليه صبر من اليمن فصبحت المدينة
 مضطربة فقلت عاشت عروى الله سبحانه اذ قبل عير قتل لسد الرحمن قال تصدق الله ورسوله صلى الله
 عليه وسلم فبلغ ذلك عبد الرحمن فساها فالت صحت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني رايت الجنة فرايت
 فقره الماهجرين والسلمين يدخلون سعيا ولم ارا احدا من الاختصاص يدخلهم الا عبد الرحمن بن عوف وايتته
 يدخلها معهم جوا فقال عبد الرحمن ان العير وما عليها في سيل الله وان اراها احرار لعلني ان ادخلها معهم

وقد كان بعض الصالحين
 يقول هي اول نومة فان
 انتهت ثم عدت الى نومة
 اخرى فلا املك الله صبي
 (وعلى) لي بعض الفقراء
 عن شيخ له انه كان يأمر
 الاصل بنومة واحدة
 بالليل واحدة قال يوم
 واليلة (وقد جاء) في الخبر
 قم من الليل ولو قد حلب
 شقوتك لعلك تكون ذلك قدر
 اربع ركعات وقد ركتين
 (وقيل) في تفسير قوله تعالى
 تؤتي للمؤمن ثناء وتزج
 للمؤمن ثناء هو قيام
 الليل ومن حرم قيام الليل
 كسلا وقول في العزيمة
 او ثوابه لقوله الاعتداد
 بذلك واغتراء به طيبك
 عليه فقد قطع عليه طريق
 كبير من الخير وقد يكون
 من ارباب الاحوال من
 يكون له اواء الى القرب
 ويحرم من دفع القرب ما يفتقر
 عليه داعية الشوق ويرى

ان السقام وقوف في مقام الشوق وهذا لفظ فيه وبه لك به خلق من المدين والقرى له ذلك ينبغي ان يعلم ان استقرار هذا الحاله معذور والاسنان متعوض للتصور والتفكير الشبهه والاحاله اجل من حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما استغنى عن قيام الليل وقام حتى تورمت قدمه وقد يقول بعض من يحتاج في ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل ذلك تشريعا فنقول ما باننا لا يتبع تشريعه وهذا دقيقه تعلم ان روى في الغضيه في ترك القيام وادعاء الانواء الى جناب القرب واستراء النوم في نقطه امتلاء وابتناء سالى وهو تقيد بالحال وتحكيم الحال وتحكم من الحال في العبد والافعال لا يحكم فيهم الحال ويصرفون الحال

سبحوا بفضائل التي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن حوف ما اهلك المؤمن في خلق العبد من افعاله وما كدت ان تسلمها الاسراء ويحك اياك الموتون في احضانك بلال وهذا عبد الرحمن بن حوف ومعه وصاته المعروف بنو الاموال في سبيل الله مع محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشره بالجنة ايضا وتوف في صرمان القبله واهوالها بسبب حال كسبه من حلاله يتعفف وامتناع المعروف وانفق منه قصدا واعلى في سبيل الله سمعا منع من السعي الى المنة مع الفقراء والمهجرين وصار يحبو في آثارهم جبر انما طنك ما باننا الفرق في ذن الدنيا وبعد فالجيب كل الجيب لا يامقون تفرغ في تحاطب الشبهه والعصه وتسكالب على اوساخ الناس وتطلى الشهوات والى بقول الماهات وتقلب في ذن الدنيا مع تصغير بعد الرحمن وزعم انك ان جعت المال فخذجه العصابة كانتك اشبهت السلف وقلهم وبعثان هذان قيس ايليس ومن قناب لا ولياته وسأصف لك احوالك واهوال السلف لتعرف فضائلك وفصل العصابة ولعمري لقد كان لبعض العصابة اموال اراوها تتعفف والبذل في سبيل الله فكسبو احلالا واكلوا طيبا وانفقوا قسدا وقدموا فضلا ولم يتعوا منها قسدا ولم يضلوا في الكهم باد والله بأكثر لو جاد بهم جميعها وفي الشدة آثروا الله على انفسهم كثيرا فبقية ذلك ان الله انك الله العبد الشبهه بالقوم وبعد فان اخيار العصابة كانوا المسككين من خوف الفقر آمنين وياقته اروزاتهم واثقين ومجادراهم مسرورين وفي البلاراض وفي الرضاء شاكرين وفي الضراء صابرين وفي المراء ملحين وكافوا الله متواضعين وعن حب العساو والتكاثر وعين لم ينالوا من الدنيا بالالباح لهم ورضوا بالبلغتهم ورضوا بالدينا ومنه بمرأى كارهوا قبح عماراتهم وزهدوا في نعمها وزهدوا في ثيابها كذلك انت ولقد بلغنا انهم كانوا اذا قبلت الدنيا عليهم خزفوا قالوا ذنب جلت عقوبته من الله تعالى واذا رافقوا القوم قبلوا قالوا امرجا بشاوع الصالحين وبلغنا ان بعضهم كان اذا اصبح وعند عياله شيء اصبح كئيبا خزاوا اذا لم يكن عندهم شيء اصبح فرحهم ورا فقل له ان الناس اذا لم يكن عندهم شيء خزفوا واذا كان عندهم شيء فرحوا وانت لست كذلك قال في اذا اصحت وليس عند صالحي شيء فرحت اذا كان لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة واذا كان عنده صالحي شيء انضمت اذ لم يكن لي بال محمد لسوقه وبلغنا انهم كانوا اذا لم يكن لهم سبيل الرضاء خزفوا واشتقوا وقالوا ما لنا ولدنيا وبارادها فكنهم على جناح خوف واداء سلكهم سبيل السلاء فرحوا واستبشروا وقالوا ان تعاهدنا نرنا هذه احوال السالف ونهتهم ونبهم من الفضل اكثر مما وصفنا فقامه كذلك انت انك لعبد الشبهه بالقوم وسأصف لك احوالك اياك الموتون ضدا لاهوالهم ولذلك انك تطلق عند الفنى وتبصر عند الرضاء وتفرح عند السراء وتغفل عن شكر في النعماء وتغبط عند الضراء وتخطئ عند البلاء ولا ترضى بالقضاء نعم وتبغض الفقر وتأنس من المسكين وتذلل في المرسلين وانت تأمن من فقرهم وانت تدخر المال وتجمعهم خوفا من الفقر وذلك من سوء الظن بالله عز وجل وقلة اليقين بجماله وكفى به اغما وعساك تجمع المال لتبني الدنيا وزهرتها وشهواتها ولتبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سر امني الذين غدوا اليهم فربت عليه اجسدهم وبلغنا ان بعض أهل العلم قال لبي يوم القيامة قوم يطلبون حسنات لهم فيقال لهم اذهبتم بعبادكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها وانت في غفلة قد حوت نعيم الاخرة بسبب نعيم الدنيا فبالاحمر ومعدة نعم وعساك تجمع المال للتكاثر والعلو والفخر والزهو في الدنيا وقد بلغنا انه من طلب الدنيا للتكاثر والفتنة في الله وهو عليه غضبان وانت غير ممكن بما حل بك من غضب بل حسن اودت التكاثر والديون وعساك المكت في الدنيا احب اليك من التفرغ الى جوار الله فانت تكره لقاء الله والله لما تكلم اكروه وانت في غفلة وعساك تأنس على ما امكن عرض الدنيا وقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اسف على دنياه آتته اقرب من النار مسير شهر وقيل سنه وانت تأنس على ما امكن غير ممكن بقر لمن عذاب الله فقم ولعلك تفرح من دينك احيا لا تفرح دينك وتفرح باقبال

الديناء عليك وترى في نفسك سرور ليه وقد بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب الدنيا وسريرها ذهب
خوف الاخر من قلبه بل بلغنا أن بعض أهل العلم قال تلك الحساب على التحزن على ما قلنا من الدنيا وتحاسب
فرض عليك في الدنيا إذ قدوت عليها وأنت غر حديدك وقد سلبت الخوف من الله تعالى وصالت نفسي يا مور
دينك أنت صاحب ما تعني يا مور أنت خلت وصالت ترى مصيبتك في معاصك أهون من مصيبتك في انقاص دينك
فموت خوفاً من فحاش ما لك أكثر من خوفك من الذنوب وصالت بذل الناس ما جعت من الاوساخ كلها العلو
والرفعة في الدنيا وصالت ترى الجاهل من مسلمة الله تعالى كما تذكره وتظام ويحك فكلما احتقر الله تعالى
لك في القيامة أهون عليك من احتقار الناس إليك وصالت تنق من الجاهل من سلبك ولا تكثر بالاطلاع الله
عليك فيها فكان الغضبة عند الله أهون عليك من الغضبة عند الناس فكان العيب أعلى عندك قد ارم
الله تعالى الله من جهك فكيف تعلق من ذوى الالباب وهذا الباب عليك أف لك من ذل الاقدار وتحتج بال
الارهاب من جهات ما يملك من الساق الاخبار والله تعذبني انهم كانوا فيما حل لهم اذ خدمكم فيهم
طعكم ان الذي لا يلبس من ذلك كان من الموت عندكم وكانوا في المغفرة أشد احتشاماً منكم لكثرة
المصالح قلت أطيب ما لتواحدة من مثل حيات امواهم وليك استغفرت من حيثك كما استغفرت على حسنيتهم ان
لا تقبل لتسوءمك على مثال انظارهم وليت اجتهدك في العبادة على مثل فتورهم ورفهم وليت جميع
حسناتك مثل واحد من سيئاتهم وقد بلغني عن بعض الصالحين أنه قال غنيتك الصدقاتين ما فاتهم من الدنيا
وهم منهم ما زوى منهم مائة ألف لم يكن ذلك فليس معهم في الدنيا ولا معهم في الآخرة فبصحت الله كم بين
الفرقة من التفاوت فربى خيار الصالحين في العلو عند الله وقرى أشالك في السخا أو بصوت الله الكريم
بفضله بعد ذلك انزعجت انك متأس بالصالحين جميع المال لتلطف والبذل في سبيل الله فتسوءم أرمك
ويحك هل تجتمع الخلال في دهر لك يوجد وفي دهرهم وأخصبائك محتاط في طلب الحلال كما احتاطوا القد
بالتي أن بعض الصالحين قال كادح سبعين بليل الخلال خضاعة في نعم في بادن الحرام أقطع من نفسك في
مثل هذا الاحتياط لا وربا لكعبة ما أحسبك كذلك ويحك كن على يقين أن جمع المال لعمال البر يكره
الله طائفة وقد كتب بسبب البر في اكتساب الشهادت الموزعة بالهت والجره وقد بلغنا أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من احتار على الشهات أو شل أن يقع الحرام أجم القرو را ما عالت أن خوفك من اقتحام
الشهادت على وأفضل وأظلم لتدرك عند الله من اكتساب الشهات يذلها في سبيل الله وسبيل البر بل بلغنا ذلك
عن بعض أهل العلم قال لا تدع دهره واحد خضاعة أن لا يكون حلالاً خير لك من أن تصدق بالقدرة ارم
شبهه فلا تدري أيجل لك أم لا فإن زعمت أنك أتى وأورع من أن تلبس بالشهادت وأنما تصنع المال بزعمك من
الحلال البذل في سبيل الله ويحك ان كنت كلزعت بالعاقب الورع فلا تعرض للحساب فإن خيار الصالحين كانوا
السألو بلغنا أن بعض الصالحين قال ما سرتي أن أكسب كل يوم ألف دينار من حلال وأتقها في طاعة الله ولم
يشغلي لكسب من ملائمة الجامعة قالوا له ذلك رحل الله قال لا تخفي عن مقام يوم القيامة فيقول لا يحسن
أنا كسبت وفي أي شيء أتقته هؤلاء المتون كانوا في جد الاسلام والحلال وجود لهم تركوا المال وجلا
من الحساب خضاعة لا يقوم خير المال بشرة وأت بغاية الان والحلال في دهره لم يتقود تسكالب على الاوساخ
ثم زعم المتجمع المال من الحلال ويحك أن الحلال فجمعهم به فلو كان الحلال موجوداً لكان ما تخاف
أن يتغير عند الله قلبك وقد بلغنا أن بعض الصالحين كان يرب المال الحلال فيكره خضاعة في ضد عليه أقطع
ان يكون قلبك أتى من قلب الصلابة فلا تزول عن شيء من الحق في أرمك واحوا لك لن تلتفت ذلك لقد أحسن
القلوب بنفك الا انما بالسوء ويحك اني فكنا نسمع أرى الناس تقع بالبلغة ولا تجمع المال بأعمال البر ولا تعرض
الحساب فانه بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من فو قس الحساب عذب وقال عليه السلام يوقى

في صورة الاعمال فهم
متصرفون في الحلال لا الحلال
متصرف فيهم فليس ذلك
فالرأى من الاصحاء من
كان في ذلك ثم انكشف لنا
بما يسهل الله تعالى ان ذلك
وقوف وهو رد (قيل)
الحسن بالابعد ان أبيت
معا في وأحب قيام القيل
وأهد طهورى فما بالى
لا أقوم ذاك فلو قد ذلك
فليعذر العبد في ما يذوقها
تقيده في ليله (وقال
النورى) رحمه الله سموت
قيام القيل سبعة أشهر بذب
أذنته فقبيل له ما كان
الذنب قالوا بآيت وجدلا
بكاء فقلت في نفسي هذا
مراء (وقال بعضهم)
دخلت على كرز بن وبرة
وهو يري قتل ما كان أتاك
فوبى أهلك فقال أشد
فقلت وجع يؤلك قال
أشد فقلت وما ذلك قال
بلى عفاك وصرى سبيل ولم

برجل يوم القيامة وقد جمع ما من حرام وأنته في حرام فقال لأهوا به إلى النار ويؤتى برجل قد جمع ما
 من حلال وأنته في حرام فقال لأهوا به إلى النار ويؤتى برجل قد جمع ما من حرام وأنته في حلال فقال
 أهوا به إلى النار ويؤتى برجل قد جمع ما من حلال وأنته في حلال فقال أهوا به إلى النار ويؤتى برجل قد جمع ما
 بشئ مما فرضت عليهن من صلاتهن وصلتهن وأنته في حلال وأنته في حلال وأنته في حلال وأنته في حلال
 كسبت من حلال وأنته في حلال ولم أضيع شيئا مما فرضت علي فقال لعن الله من حلال وأنته في حلال
 مركب أو ثوب يهتبه فيقول لا يارب لي أختل ولم أله في شئ فقال لعن الله من حلال وأنته في حلال
 من ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فيقول لا يارب كسبت من حلال وأنته في حلال ولم أضيع
 شيئا مما فرضت علي ولم أختل ولم أله ولم أضيع حق أحد أمرتي أن أعطيه قال فيجيء وأولئك فيضامونه
 فيقولون يارب أطلبتموا غيبتمو جعلتم بين أظهرنا وأمرته أن يعطينا ما كان أصلاهم وما ضم مع ذلك
 شيئا من الغنائم ولم يخل في شئ فقال لعن الله من حلال وأنته في حلال وأنته في حلال وأنته في حلال
 فلا زال يسأل ويحلف في ذلك الذي تعرض له هذه المسألة التي كانت لها الراسل الذي تغلب في الحلال وقام
 بالحقوق كله وادى الغنائم بعد دهاها حوسب هذه الحاسبة فكيف ترى يكون حال أمثالنا الغرق في فنن
 الدنيا ونحياها ونشبعها وشهواتها وزينتها ونحياها لا حول هذه المسائل تخاف المتعوق أن يتدلسوا بالله
 فرضوا بالكفا في منها وعلموا بأنواع البر من كسب المال فلكم يحكمهم ولا لا أخبارا وسوقا أن يثب ذلك وزعت
 انك بالغ في الورع والتقوى ولم تجمع المال إلا من حلال تركت للعنف والبذل في سبيل الله ولم تبق شيئا من
 الحلال البقي ولم تغير بسبب المال قلبك عما يجب الله ولم تنص الله في شئ من سر ترك وعلايتك ويحك
 فان كنت كذلك ولست كذلك فقد بين لك أن ترضى بالبقوة وتعزل ذوى الأموال وأدوا فتوا السؤال وتسبق
 مع الرعي الأول في زمرة المصلحي لأجس طيبك لعمري وأجس طيبك لعمري وأجس طيبك لعمري وأجس طيبك لعمري
 الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل معك المالك المهاجر فيقول أعتبهم الجنة بغيرهم ما أعلمهم وقال عليه السلام يدخل
 قرا المومنين الجنة قبل أعتبهم فبأ يكون ويؤمنون والآخر جنة على ركبهم فيقول فليكن طيبين
 أتم حكم الناس وملاوكم نارا وفي ماذا صنعت فيما أعطيتمكم بلفظنا بعض أهل العلم قال ما سرني أني
 حررتهم ولا كون في الرعي الأول مع محمد عليه السلام وخزبه بأقروم فاستبقوا السبق مع الحق في زمرة
 المرسلين عليهم السلام وكفوا جليل من الظن والافتقار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجل المتقين
 لتدبلي أن بعض العصابة وهو أبو بكر رضى الله عنه غسل فاستسقى فأتى بشربة من ماء وعسل فلما ذاقه
 خشفته العبرة ثم أتى بمسح مع لعمري عن وجهه وذهب بكم فلعن في البكاء فلما أكرأ البكاء قبل له
 أكل هذا من أجل هذه الشربة قال نعم بينا أذنان يوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه أحد في البيت
 غيري فجعل يدفع من نفسه وهو يقول يا ليتني كنت أنبي وأحى ما رآني بين يديك أحد فخر تعاطب
 فقال هذه الدنيا أطاوت إلى بعثته ولورأسها فقال لي يا محمد خذني فقلت السيل على فقلت أنت تنجي يا محمد
 فانه لا يجوز من يملك أن تألف أن تكون هذه فقلت خذني فقلت خذني فقلت خذني فقلت خذني فقلت خذني
 فقلت لا لا أخبار بكوني أن قطعهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة من حلال ويحك أنت في أنواع
 من النعم والشهوات من مكاسب الصحة والشهوات لا تخشى الانقطاع أف لك ما أعظم جهلك ويحك فان
 تخلف في القبلية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد المصطفى لتظن أن أحوالهم بركة الملائكة
 والانبيا واثقصر عن السابق طيعون طيعك الحق وان أردت الكثرة لتصير إلى حساب عسير ولئن
 لم تمنع والتقليل لتصير إلى وقوف طويل ومرحوعويل ولئن وضعت بأحوال الخلفين لتظن عن أصحاب
 الجين وعن رسول الرب العالمين ولتظن عن نعيم المتقين ولئن خالفت أحوال المتقين لتكون من المحبسين

أقر أخري بالبرحة وما
 ذلك إلا بذهب أحدته
 (وقال بعضهم) الاحتلام
 عقوبة وهذا صحيح لأن
 المراسي المتخفنا بحسن
 تحفظه عليه بصله بشد
 ويمكن من سبب الاحتلام
 ولا يتسرق الاحتلام
 الأعلى جاهل بحاله وبهمل
 حكم وقته وأدب حله ومن
 كل تحفظه ورعاية بوقايه
 بأدب حله قد يكون من
 ذنبه الموجب للاحتلام
 وضع الرأس على الوسادة
 إذا كان ذا عرج في ترك
 الوسادة وقد يجهل للرب
 ووضع الرأس على الوسادة
 بحسن التيقن لا يكون
 ذلك ذنب وله فنية لا عون
 على القيام وقد يكون ذلك
 ذنبيا بالنسبة إلى بعض
 الناس فإذا كان هذا القدر
 يصلح أن يكون ذنبيا بالبا
 للاحتلام نفس على هذا
 ذنوب الأحوال فانه يقتض

الله عليه وسلم اللهم ارزق قلبه مالا ياتخذ غمما فافت بك يا خير اللهود فضائق علمه الله بنه لحيه ههنا انزل وادله
 اوديتها حتى يصل على القهرو والصبر في الجامع يدع امرها ههنا ثم يفت ويكثر حتى يفت حتى يزل الجاهة الا لجمعة
 وهي فتوى يا خير اللهود حتى يزل الجاهة ويطغى باقي الزكائن يوم الجمعة يسألهم عن الاخبار في الذي يتوسل الرسول
 الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال ما فعل ثعلبة بن حاطب فقيل يا رسول الله اتخذ فذما صافقت عليه ابلد بغواخبر
 باسمه كله فقال يا مويج ثعلبة يا مويج ثعلبة قالوا انزل الله تعالى ضمن اموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم
 بهما واصل عليهم ان حلالا تسكن لهم وانزل الله تعالى فرائض الصدقة فيعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
 من حيث يتورجلا من بني سلم على الصدوق كتب لهما كتابا يأخذ الصدقة وامرهم ان يعجز جافيا يأخذ الصدقة
 من المسلمين وقالوا يا ثعلبة بن حاطب وبئنا من رجل من بني سلم وثندا صدقاتهم ما غفر حاجتي انما ثعلبة فساء له
 الصدقة واقرأه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الاخرية ما هذه الاخرية ما هذه الاخرية
 الجزية اصلها حتى تفرغ ثم تعود الى اناطلقوا السليبي فجمعهم ما فقام السليبي اسنبل باله فزها الصدقة
 ثم استقبلهم بالجار او هاتوا الى السليبي عليه ذلك وما ترى يا ثعلبة هذا منك قال بل خذوها فمضى ما لم يقبوا
 هي لنا نحن وهما لغيرنا فمن صدقاتهم ما غفر حاجتي يا ثعلبة فساء له الصدقة فقال اوفى كتابك انظر فيه
 فقال هذه انت الجزية اناطلق حتى ارى رأيي اناطلق حتى انما النبي صلى الله عليه وسلم فليار احمال يا مويج
 ثعلبة قبل ان يكلمك اود السليبي فاجابهم بالتي صنع ثعلبو بالتي صنع السليبي فآثر الله تعالى في ثعلبة ومنهم
 من عاهد الله لئن اقامن فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما اقامهم من فضله يتجاولوه وقولوا وهم
 معروضون فاعظم حنقا في قلوبهم الى يوم لا يؤمنون بما اخطفوا اتعاودهم وما كانوا يكذبون وعند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رجل من امار ثعلبة فجمعهم ما انزل الله فيمفرج حتى اتي ثعلبة فقال لا امالك ثعلبة قد انزل
 الله عليك كذا وكذا فخرج ثعلبة حتى اتي النبي صلى الله عليه وسلم فسأله ان يقبل منه صدقة فقال ان الله مني
 ان اقبل منك صدقتك فجعل يحضر التراب على راسه فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا علي امر تأخر
 تطعن في مالي ان يقبل منه شيئا يرجع الى منزله فليأتني رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم جامعها
 الى ان ياتي بصر الصدوق رضي الله عنه فاني ان يقبله منه وجامعها الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 فاني ان يقبله منه واني ثعلبة فبني خلافة عثمان فذا طمان الما لوشومو قد فرقت من هذا الحديث ولاجل
 بركة الفجر وشوم الفتي اكرسوا لي صلى الله عليه وسلم الفجر لتب ولاهل بيته حتى روي عن جرمان
 حمير رضي الله عنه انه قال كانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثعلبة رجلا فاعز انك عندنا منزلة
 وجامعها لي في عيادة طاعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت نعم يا ابن ابي ارسول الله فقال وقت
 معي وقت يابن منزل طاعة متفرع البلب وقال السلام عليكم اأدبل فقالت ادخل يا رسول الله قال انا
 ومن معي قالت ومن معك يا رسول الله فقال جرمان بن حسين فقالت والقي بعك بالحق نيلما على الاعبادة فقال
 اسني به هكذا وهكذا وأشر بيده فالت هذا جدي قدوار بيته فكيف رأيته فاني الهاملة كانت عليه
 خلفة فقال شدي به على راسك ثم اذنته فدخل فقال السلام عليك يا ابتاد كرف اصحت قالت اصحت والله
 وجئت واذني وجعا على ما لي فاستأذني فطعاما كاه فقد اجهدني الجوع فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم وقال لا تجزع بابتاه فوالله ما فقت طعاما منذ ثلاث واواني لا كرم على الله منك ولو سألتني في لاطمعتي
 ولكني اترن الاخرة على الدنيا ثم ضرب بيده على منكبه ما قالها لياشري فوالله انك لسيدة نساه اهل الجنة
 فالت فان آسية امر افرعون ومنهم بنجران فقالا سئمت سئمت نساهنا ومنهم سيدة نساهنا وجميع
 سيدة نساهنا لو اتسدت نساهنا عليك انك في بيت من قصبات اذني فيها ولا صحت ثم لم لها الفتي يابن علي
 فوالله لقد فزحت نساهنا في الفتي انك نساهنا في الاخرة فآطر الاس الى حال طاعة رضي الله عنها وهي بنسعتين

والقول والخط واحدان
اشياؤه والموفق من يقسم
وقته يعرف مذهبه ودواءه
ولا يهمل فنهله
(الباب التاسع والاربعون
في استقبال النهار والادب
في العمل) ❦
تعالى الله تعالى وأتم الصلاة
طرفي النهار أجمع المفسرون
على انه أحد الطرفين أراد
به الفجر وأمر بصلاته الفجر
واختلفوا في الطرف الآخر
قال قوم أراد به المغرب
وقال آخرون صلاة ليلاء
وقال قوم صلاة الفجر
والظهر طرف ومسلاة
المغرب والمغرب طرف
وزلقا من القيسل صلاة
الصلاه ثم ان الله تعالى أخبر
عن عظيم بركة الصلاة
وشرف فاشتمل وغرر بها وقال
ان الحسنات يذهبن السيئات
أي الصلوات الخمس يذهبن
الخطيئات (وروى) ان أبا
النسر كسبن عمر والأصاري

رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أتوا القفر وتركوا المال ومن راحب أحوال الانبياء والاولياء أقوالهم
وما ورد من أخبارهم وأخبارهم لم يسكن في ان فقد المال أفضل من وجوده وإن صرف إلى النسيان فافضل
ما قيس أداء الحقوق والتوفى من الشبهات والصرف إلى النسيان أفضل لهم بصلاحه وانصرف من ذكر
الله اذ لا ذكر الامع الفراغ ولا فراغ مع شغل المال وقد روي عن جرير بن ليث قال سمعت رجلا يصيح
مرحبه عليه السلام فقال أكون مملوكاً وأصعب قال قلت ما تنهانا فيها من غير غلبتنا فيدين ومعهم ثلاثة أرغفة
فاكلوا رغبين وفي رغب قال فقال عيسى عليه السلام إلى النهر فترى ثم رجوع فلم يجد الرغيف فقال للرجل
من أخذ الرغيف فقال لأخرى قال فاطلق ومعهم صاحب فرأى نبيته قومها فاستغاث لها قال دعاهما فأتاه
فذهبه فاشتوى منه فأكل هو وذات الرجل ثم قال للضيف ثم بذن الله فقام فذهب فقال للرجل أسألك بالذي
أراك هذه الآية من أخذ الرغيف فقال لأخرى ثم اتى إلى وادي ماء فأخذ عيسى بيد الرجل فشابه على الماء
فلباهوا وقال له أسألك بالذي أراك هذه الآية من أخذ الرغيف فقال لأخرى فانتها إلى مغارة فجلس فأخذ
عيسى عليه السلام بجميع زباوت كتيبان ثم قال كن ذهاباً لله تعالى فصار ذهاباً قسمه ثلاثة أثلاث ثم قال ثالثي
ولك القوت لئن أخذ الرغيف فقال أنا الذي أخذت الرغيف فقال كله فلو تارة عيسى عليه السلام فانتهى
اليسر جازي في المغارة فوجد المال فأراد أن يأخذ منه فقتله فقال هو بيننا أثلاثاً فأبشوا أحدكم إلى القرية
حتى يشترى لنا طعاماً كله قال فخرجوا وأحدهم فقال الذي يشتري شيء أقسم هو لأخذ المال لكني أضاع
في هذا الطعام مما فقهتموه وأخذ المال وحدي قال ففعل وقال ذاك الرجل لا شيء تفعل لهذا ثالث المال
ولكن أذا رجعت فقلناه واقسمنا المال بيننا قال فلما رجع إليهم اقتلوه وأكلوا الطعام فأتى في ذلك المال في
المغازي وأولئك الثلاثة عند قتل فرجهم عيسى عليه السلام على ثلث الحالة فقال لأصحابه هذه الدنيا تأخذوها
هو سكن أن هذا القرنين أتى على أمم من الأمم ليس بإجهم شيء مما يستعجب الناس من دينهم فداختر واقتبورا
فاذا أصبحوا اتعهدوا تلك البيور وكسروا صولوا عندنا وروى البذل كما ترى الهائم وقد قبض لهم في ذلك
معاش من نبات الأرض وأرسل ذو القرنين إلى ملكهم فقال له أجب هذا القرنين فقال مالي السحابة فان كان له
ساحة فلأنتي فقال ذو القرنين صدق فاقبل السحابة ذو القرنين وقاله أرسلت الملك لثاني فأتيت فها أنا قد حثت
فقال لو كان لي الملك ساحة لأنتك فقال ذو القرنين مالي أراكم على حلة ثم أرا أحد من الأمم عليها قال وما ذلك
قال ليس لكم دنيا لثاني أفلا تفقهتم الذهب والفضة تاسمتنهم بها قالوا إنما كرهنا هذا لأن أحدكم لم يعلمها
شأنا لثالث نفسه ودعته إلى ما هو أفضل منه فقال ما بالكم فداخترتم فبورا فاذا أصبحت تعاهدتموها
فكنستموها وعليت مندها قالوا أرونا ذلك قال لها وأملت الدنيا من عنتنا فبورا ومن الأمل قالوا راكم لأطعمكم
لكم الألبان من الأرض أفلا تخشعون الهائم من الطعام فحلبتموها وركبتموها فاستمتنتم بها قالوا كرهنا أن
نحصل بطوننا في الهاور وأنتي نبات الأرض بلاعواننا يعني ابن آدم أدنى العيش من الطعام وأنى ما جاوز
الحشيش الطعام فحلبه طعاماً كان من الطعام ثم سوط ملك تلك الأرض فحلبت ذى القرنين فقالوا
جمعة فقال باذ القرنين أدنى من هذا قال لا ومن هو قال ملك من ملوك الأرض أعطاه سلطاناً على أهل
الأرض فقتلهم وظلمهم فقال رأى الله سبحانه فذل منده جميعه بالزور فصار كالغير الملقى وقد أحصى الله عليه عمله
حتى يجزيه في آخره ثم تناول جمعة أخرى بالية فقال باذ القرنين هل تدري من هذا قال لأخرى ومن هو قال
هذا الملك ملك الله بعده قد كان يرى ما به نوح الذي قبله بالناس من الغنى والظلم والتجبر فتوانع وخشع لله عز
وجل وأمر بالعدل في أهل ملكه فصار كما ترى قد أحصى الله عليه عمله حتى يجزيه في آخره ثم أوردى إلى
جميع ذى القرنين فقالوا هذه الجمعة قد كانت كهذين فانتقل باذ القرنين ما أنت صانع فقال ذو القرنين هل
لثاني صبي فأخذوا وأحوا وزيراً ثم مكافأها على أن تقسم هذا المال قال ما أصعب أن أوفى في مكان ولان

كان صبيع النمر فانت امرأة
تتاع غراً فقال لها إن هذا
النمر ليس بجيد وفي البيت
أجود منه فهل لا تفرقة
فالتهم فذهب بها إلى بيته
فضمها إلى نفسه وقبها
فقاتله اتقى الله فتركها
وندم ثم أتى الذي عليه
السلام وقال يا رسول الله
ما تقول في رجل رآه امرأة
من نفسها ولم يمسس شيئاً
يفعل الرجل بالنساء الأركيه
غشيرة أنه لم يجتمعها قال عمر
ابن الخطاب لقد ستر الله
عالمك لو سترت على نفسك
ولم يرد رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليه شيئاً قال
أنتظر أمر رب وحضرت
صلاة العصر ووصل النبي
عليه واله والو السلام العصر
فلما فرغ أتته جبريل بمذه
الآية فقال النبي عليه
السلام أم أبو اليسر فقال
ها أنا يا رسول الله قال
شهدته مشاهداً للصلاة

نكون جميعا قال ذو القرنين ولم تألمن أجل أن الناس كلهم لك عدو ولي صدق قال ولم قال يعادونك لما في يدك ليس لك مال ولا دنيا ولا أحد أجد أهدأ منك ليرضى لك ولما عندى من الدنيا وقلة الشيء قال فاتصرف عندهم ذو القرنين متحججا بمنزلة هذه الحكايات فذلك على آفات التي سمع ما قدمناه من قبل والله التوفيق ثم كلفهم المال والفضل بحمد الله تعالى وعونه عليه كلفهم الجاهل الربا

﴿كتاب ذم الجاهل والربا وهو الكتاب الثامن من ربيع الملوك من كتب اسمايع اعلم الدين﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله علام الغيوب المطلق على سرائر القلوب المتجاوز عن كثر الذنوب العالم بما يقبضه الضمائر من خفايا العيوب البصير بسر أثر التائب وخفايا الطوبى التي لا يقبل من الاعمال الا ما كل ووفى وخلص عن شوائب الربا والشرك وصفا فاته المنكر وباللكرت والملك فهو أغنى الاغتناء عن الشرك والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه المبرزين من الجناة والافلاك وسلم تسليما كثيرا (أما بعد) فقد قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ان خوف ما أنشأ على أمي الربا والشهوة تلغيتوني يا ابن الشهوة تلغيتني التي هي أغنى من ربيب الغنى السوداء على العشرة المصانف في الدنيا والطلباء والطلب عجز عن الوقوف على غواياتها مسامرة العلماء فضلا عن علمه العباد والاتباع موهومون وأخوفوا في النفس وراطن مصكايدها وانما يستل به العلماء والعباد المتعرجون عن ساق الجسد لسلل سبل الآخرة قناهم مهمة قهروا أنفسهم وجاهدوها ونفطوها عن الشهوات وما نفعها عن الشهوة وحصلوها بالهوى على أمانف العبادات عجزت نفوسهم عن الطمع في المعاصي الظاهرة الواقعة على الجوارح فطلبت الاسرحة الى الظاهر بالخبر واطهار العمل والعرف وحسنت خطاها من مشقة الجاهدة الى قلة القبول عند الخالق وقطعهم اليه بين الوزار والاعظم فصار الى اظهار الطاعة وتوصلت الى اطلاع الخلق ولم تقع باطلاع الخالق وفرحت بعد الناس ولم تقع بعد ماله وحده وعلمت انهم اذا عرفوا تركه الشهوات وتوقفه الشهوات ونصحهم مشاق العبادات أطلقوا لستهم بالمدح والتناء وبالغوا في التفرع والاطراء ونظروا اليه بين التوقير والاحترام وتبركوا بعاشدته ولقائه ورضوا في بركة ثنائه وحرموا على اتباع رأيه واقنعوه بالخدمة والسلام وأكرموا في المجال غاية الاحرام وسامحوه في البيع والمعاملات وقدموه في المجالس وآثروا به الطاعم والملايس وقصافروا المستواضعين واتخذوا في أقراسهم قربين فاصابت النفس في ذلك لفتني أعظم الذنات وشهوة هي أغلب الشهوات فاحسرت في ترك المعاصي والهويات واستلانت حشونة الواطية على العبادات لادراكها في الباطن لهذا الذنات وشهوة الشهوات وهو ينظر أن حياته بالله وبعبادته الرضية وانما حياته بهذه الشهوة تلغيتني التي تعصى عن تركها العتول النافذة القوية وروى في مخلص في طاعة الله وبحسب لحارم الله والنفس قد ابانت هذه الشهوة تركها العباد ونفسا لخلق وفرجبا نال من المنزلة والوزار وأجعلت بذلك ثواب الطاعات وأجود الاعمال وقد أثبت اسمي في حوزة المنافقين وهو يظن انه عند الله من القرنين وهذه مكيدة للنفس لا يسلم منها الا الصديقون ومهواة لا يرق منها الا المتقربون ولقد قيل آخر ما يخرج من زور المدينة من جبال راسه واذا كان الربا وهو الماء الذي هو أعظم شبكة للشياطين وجب شرح القول في عباده وحقيقته ودرجاته وأقسامه بطرق ما لم يجعوا لخدمته ونفع الغرض من تركه في ربيع الملوك على شطر من

قال نعم قال اذهب فلما تكلموا لم يلمت فقال عمر يارو والله هذه له خاصة أولنا علمه فقال بل لناس عامة فاستعد العبد لصلاة الغيب باستكمال الطهارة قبل طلوع الغيب ويستقبل الغيب بتعديد الشهادة كما ذكرنا في أول البيل ثم يؤذن ان لم يكن أبل المؤذن ثم يعلو ركعتي الغيب يقرأ في الأولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد وان أراد قرا في الأولى قولوا آمنا بالله وبما أنزل الآية في سورة البقرة وفي الاخرى بنا آمنا بما أنزل واتبعنا الرسول ثم يستغفر الله ويسبح الله تعالى بما يتيسر له من العدد وان اقتصر على كلمة استغفر الله لذني سبحان الله بحمد ربك أي بالمقصود من التسبيح والاستغفار (ثم يقول)

﴿بأن خذ الشجرة وانتشار الصيت﴾

اعلم أصلك الله أن أصل الجاهل هو انتشار الصيت والاشتهار وهو مذموم بل المحمود أن يظل الاسم شهرة الله تعالى
لنشر دينهم غير تكلف طلب الشهرة منه قال أنس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب
امرئ من الشر أن يشرب الناس إليه بالأصابع في دينه ودينه الآمن صعبه الله من السوء أن يشرب الناس إليه بالأصابع في دينه
أقضى الله عليه وسلم بعد ما لم يمس الشرا إلا من الله من السوء أن يشرب الناس إليه بالأصابع في دينه
وديناه أن الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم ولقد ذكر الحسن رحمه الله صلى الله عليه وسلم
قائلاً بل لا بأس به أفرى هذا الحديث قليله يا أبا سعيدان الناس إذا رأوا أشاراً واليك بالأصابع فقال إنه
لم يكن هذا وإنما عني به المتدفع في دينه والعاسق في دينه وقال على كرم الله وجهه تبذل ولا تشهر ولا ترفع
تخصك لتذكر ونعلوا كثر وأصبحت تسلم تسر الأبرار وتعض الفجار وقال إبراهيم بن أدهم رحمه الله ما صدق
الله من أحب الشجر فقال أوبأ المحضاني والله ما صدق الله عبد الأسراء لا يشمر بملكه وعن خالد بن معدان
أنه كان إذا كثرت حلفته قام تخافاً لله ثم توسع أبي العالقة كان إذا جلس إليه أكثر من ثلاثة قام ورأى
طليقة ما يشتون معه نحو من عشرة فقال ذاب طبع وفراش دار وقال سليمان بن سنانة ينشأ عن حول أبي بن
كعب عثي خلفه أدراة رقة ما لا يدور فقال أنظر يا أمير المؤمنين ما تصنع فقال إن هذه قلة القابح وقلة
المتبوع وعن الحسن قال خرج ابن مسعود وماس منزله فأتته ناس فالتفت إليهم فقال هلام تبهون فوالله
لو تعلمون ما أعلق عليه بالي ما تبني منكم رجلاً وقال الحسن إن خلق النمل حول الرجال قلة تلت عليه
قلوب الحق وروح الحسن دائم وم تبعه قوم فقال هل لكم من طلبة ولا نفاصي أن يفي هذا من قلب
الؤمن وروى ابن جراح عن أبي بصير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن نمرق ولا تعرف
ونحنى ولا نحشى اليك ولا تسأل ولا تسأل فاعلم وخرج أبو بصير فحرقه فبعضه ناس كثير وروى الولاء أن أبا عبد الله
يعلم من قلبي أني لهذا كله غلبت الفتنة من الله عز وجل وقال مصممة قالت أوبى طوليقة صفة فقال إن
الشجرة قبيحة ضي كانت في طوله وهي اليوم في تحسبه وقال بعضهم كنت مع أبي ذؤابة إذ دخل عليه رجل عليه
أكسية فقال يا أباكم وهذا الجار الناهق يشير به إلى طلب الشهرة وقال الثوري كانوا يكرهون الشجر فمن
التياب الجيدة والتياب الرديئة إذا البصار عند اليها جاعلوا قال بصير بن بشر بن الحرث أوصني فقال أخذت كرك
وطيب معلوم وكان حوشب يبيك ويقول بلغ اسمي مصعب الجامع وقال بشر ما أعرف رجلاً أحب أن
يعرف إلا مصعب دينه واخضع وقال أيضاً لا يجد حسنة ولا شراً من رجل يحب أن يعرف الناس حقا لله عليه
وعلهم أجمعين

﴿بأن فضيلة الخول﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن
مالك وقال ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم رب ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره قالوا اللهم
إنى أسألك الجنة لا أعطاه الجنة ولم يعطهم من الدنيا وأما صلى الله عليه وسلم إلا أدلكم على أهل الجنة كل
ضعيف مستضعف لو أقسم على الله لأبره وأهل النار كل متكبر متكبر جاحل وقال أبو هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم
وسلم أن أهل الجنة كل أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له الذين إذا استأذنوا على الأمر لم يزدن لهم وإذا
خطبوا للناس لم ينكحوا وإذا قالوا لم ينصت لقولهم حواج أحدهم تغفل في صدره ولو قسم نوره يوم القيامة
على الناس لوسمهم وقال صلى الله عليه وسلم إن من أتى من لوائى أحدكم بما له ديناً لم يسل عليه ولو سأله
درهما لم يعطه إياه ولو سأله فلساً لم يعطه إياه ولو سأله الجنة لم يعطه إياه ولو سأله النار لم يعطه إياه ولو سأله
منعها إياه ألهو أنها عليه رب ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره وروى أن عمر رضي الله عنه دخل

الهم صلى على محمود على آل
محمد اللهم إني أسألك رجعة
من صدق تهدي بها قلبي
وتجمع بها قلبي وتلم به قلبي
وردهم الفتن حتى وتعلم
بها ديني وتضيق بها قلبي
وترفع بها شهادي وتركي
بها على وتبني بها وجهي
وتلقي بها شدي وتصفيني
بها من كل سوء اللهم اعطني
إيماناً صادقا وبقينا ليس
بعدة كفر ورجعة آتال بها
شرف كرامتك في الدنيا
والآخرة اللهم إني أسألك
الفوز عند القضاء ومنازل
الشهداء وعيش السعداء
والنصر على الأعداء
ومرافقة الأنبياء اللهم إني
أترقبك حاجتي وإن قصر
رأيت وضعف على واقتربت
الرجل وأسألك يا باغي
الأمور يا شافي الصدور يا
تجبر بين البعور يا تقير
من عذاب السعير ومن

المجد فرأى معاذ بن جبل ينكح صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بينك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب الاتصاف بالانقياء الذين ان قالوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يعرفوا لهم مصابيح الهدى يخون من كل غيرة مظلمة وقال محمد بن حبيب سقط أهل المدينة وكان بهار رجل صالح لا يؤبه له لازم لمجد النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هم في دعائهم اجابهم رجل عليه طمران خائف فسلمى ركعتين أو خروجا ثم طاعده فقال يا رب اجعلني من عتاقك فقال يا رب ان كنت تعلم انهم قد كفوا فادفع عنهم فسكن وتبع الرجل صاحبه الذي استسقى حتى صرف منه ثم شرب عليه فخرج اليه فقال اني ائتيتك في حاجة فقال ما هي قال تخصصي بدعوة قال سبحان الله أنت أنت ونسألك ان اخلصك بدعوتهم قال ما الذي بلغك ما رأيت قال اطعت الله فيما امرني فاني قد آتيت الله تعالى وقال ابن مسعود ذكر فينا سبع العلم مصابيح الهدى اسلم من البيوت سراج الليل جدد القلوب طنان التلويح نمر فواني أهل السماوات تغفوا أهل الأرض وقال ابو امامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى ان اطيعا اوليائى بعد موتى من خيف الحاد ذوسط من مسلة احسن عبادته وبأوامره السركان غلظنا في الناس لا يشاؤنا بالاصابع ثم مر على ذلك قال ثم قرر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال بطلت ميتة وقل رآه وقلت بوا كيه وقال جسد الله بن عمرو بن الله منهما أحب عباد الله الى الغراء فيسئل ومن الغراء قال الغارون بدتهم يتجمعون يوم القيامة الى الصبح عليه السلام وقال الفضل بن صالح بلغني ان الله تعالى يقول في بعض ما عن به على عبده ألم اقم اليك ألم اسرك ألم اخلذك كرك وكان الخليل بن ابي يقول اللهم احلني صدك من ارفع خلقك واسلني عند قضى من اوضح خلقك واجلني عند الناس من اوسط خلقك وقال التوري وجئت على صلح بكة والمدينه قوم غراء اصحاب قوم غراء وقال ابراهيم بن ادهم ما قررت عيني يومى انيا فاما امرت ليلة في بعض مساجد قري الشام وكان في البطن جرفى المؤذن رجل حتى اخرجني من المسجد وقال الفضل بن قورن على ان لا تعرف فاعمل وما عليك ان لا تعرف وما عليك ان لا تثنى عليك وما عليك ان تكون مدوما عند الناس اذا كنت محمودا عند الله تعالى فهذا الاثار والادب ان تعرفك ملزمة الشهر وقضية النجول وانما المطلوب بالثبوت وانتقلوا الصيت هو الجاهد والمثالي في القلوب وجب الجاهد منشا كل فساد فان قلت فأي شهر تتردى على شهرة الانبياء والخلفاء الراشدين واتمة العلماء فكيف فاتهم من قضية النجول فاعلم ان المذموم طلب الشهرة فاما وجوههم من جهة الله سبحانه من غير تكلف من العبد طيس مذموم ثم قسمة فتعنى الضعفاء دون الاقوياء باعوم كالفريق الضعيف اذا كان معه جماعة من الفرقى فالاوليه ان لا يعرف احد منهم فاتهم وتعلقون به فيضعف عنهم فيهلك معهم ولما القوي فالاولى ان يعرف الفرقى ليستغفروا به فيضيهم وينال على ذلك

﴿بيان فم حب الجاه﴾

قال الله تعالى تلك النار الالهة تجري بها النار ويذوق عذابها الذين لا يردون عذابا ولا فسادا جيع بين اراودة الفساد والعقوبين ان النار الالهة تجري بها النار من الارادتين جميعا وقال تروجل من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لايبصرون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وهذا ايضا تناول وهو مصعب الجاه فانه اعطيت لمن لاثان الحياة الدنيا ولا كثرة زينة من زينتها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب المال والجاه بيتان التناق في القلب كانت الماء البش وقال صلى الله عليه وسلم ما ذببان خالوان اسلافى وزي يتقنم اسرع افساد من حب الشرف والمال في دين الرجل المسلم وقال صلى الله عليه وسلم لعلى كرم الله وجهه ما عداك الناس با اتباع الهوى وجب الله انفسا

دعوة النبوة ومن قننة القبور اللهم ماصرعته واى يوضع فيه على ولم تبلغه نبي وامننى من خير وعدته احد من عبادك او خير انت معلبه احدا من خائفك فانما اعجب اليك فيه واسألك يا رب اله المدين اللهم اجعلنا هادين مهدين غير ضالين ولا مضلحين بالاعدائك وسلا اوليائك نصبك للناس ونعادي يمدائك من خائفك من خلقك اللهم هذا الدعاء ومنك الاجابة وهذا الجهد وطيبك التسلات الله وقاله راسعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ذى الجبلى الشديد والامر الرشيد اسألك الامن يوم الوعيد والجنة يوم النجول مع القربين الشهود والركع السجود والموفين بالعهود انك رحيم ودود وانت

الله عليه وسلم انه كان يقرؤه بين الغريضة والسفن صلاة الخبر ثم يصد المسجد للصلاة في الجماعة ويقول صدخ روحه من منزله وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ويقول في الطريق اللهم اني اسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشى هذا اليللم اخرج أشرا وابطرا ولا زيا ولا محض حسنا فقاء صحتك وابتغا مرضاتك أسألك ان تنقذني من النار وان تغفر لذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت (وروي) أبو سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال ذلك اذا خرج الى الصلاة وكل اثمه سبعين ألف ملك يستغفرون له وأقبل الله تعالى عليه في وجهه الكريم حتى يقضى صلاته

الجله فتدرك المال ومن ملك المال لم يملك الجله بكل حال فذلك ما اراد الجاه أحب * الثاني هو أن المال معرض للبلوى والتلف بأن يسرق ويغصب ويطلع فيه المألوف والظلمة يحتاج فيه الى الحفظ والحراس والخزائن ويشترك اليه أخطار كثيرة وأما الغلوب اذ ملكت فلا تتعرض لهذه الآفات فهي على التحقيق خزانة عديدة لا تحدر عليها السرقات ولا تتناولها أيدي النهاب والفساد وأثبت الاموال العار ولا يورث من فيه الغصب والظلم ولا يستغنى عن المراقبة والحفظ وأما خزائن الغلوب فهي محطون لغرضه با غده هادوا والجاهل في أمن وأمان من الغصب والسرقة فيها ثم انما تصب الغلوب بالتصريف وتجميع الحال وتغيير الاعتقاد فيها صدق به من أوصاف السكال وذلك مما يملكون دفعه ولا ينسرع على معارضة فعله * الثالث أن ملك الغلوب يسري ويشتري ويتراعى من غير صلح ما في تعب ومقاساة تان الغلوب اذا أذعن لتخصص واعتقدت كله بطل أو عمل أو غيره أفضحت السنة لاصحها بما فيها فيصعب ما يتقدمه غيره ويقتصر ذلك القلب أيضا وهذا المعنى يجب الطبع الصيت وانتشار الفكر كل من ذلك اذا استغرق في الاضطرار اقتصر الغلوب ودعا الى الاذعان والتغلب فلان الراسل من واحد الخواحد ويترايد وليس له مردع من وأما المال فمن ملكه شيئا فهو مالكه ولا يدر على استئذائه الا يتب ومقاساة الجاهل ابداء الماء بنصفه ولا امر فلو صوم المال واقف ولهذا اذا عظم الجاهل وانتشر الصيت وانطلقت الاسنة بالثمنه استغرت الاموال في مقاماته فهذا جميع ترجيحات الجاهل على المال واذا حصلت كثرة وجوه الترجيح فان قلت فلا شكل فاعرف في المال والجاهل فيه اعلا ينبغي أن يجب الانسان المال والجاهل نعم الفخر الذي يتوصل به الى الحب للملاذوفع الغار معلوم كالحناج الى اللبس والسكن والحلم أو كالبقي بمرض أو بقوة اذا كان لا يتوصل الى دفع العو به من نفسه الامال اوجه فيه للمال والجاهل معلوم اذ كلما لا يتوصل الى الجيوب الا به فهو محبور في الطبع امر يجب وراءه هو حجب جمع الاموال والكثر الكثرة وادخال الحناج واستنكار الخزانة وروا جميع الحناج حتى لو كان العبد واديين من ذهب لا يتقي لهما ان لا توك ذلك يجب الانسان انشاع الجله وانتشار الصيت الى أقصى البلاد التي يعلم قطعا لا يصلح حال ولا يشهد أصحابه العظماء أو لغيرهم وعاد أوليهم على فرض من أقرضه ومع اليأس من ذلك فله يكتبه غاية الانذار فوصد ذلك ثابت في الطبع ويكاد يظن أن ذلك جهل فله حيل لا فائدة فيه لاني الهندس لا في الاخرة فتقول نعم هذا الحب لا يتخل عنه الغلوب به يدين أحدهما على تدركه الكافة والاخر خفي وهو اعظم السبين ولكنه اذ فهموا أخطاها وأبعدهما عن افهام الاذكاء فضلا عن الاضيئه وذلك لا شهدا دمن مرق حتى في النفس وطبيعة مستكة في الطبع لا يكاد يفت عليها الا العواصون * فاما السبب الاول فهو دفع ألم الخوف لان الشقي بسوء الظن مولع والانسان وان كان مكتملا في الحال فله طول الامل ويخطر بباله أن المال الذي فيه كفايته بما يتلف فيحتاج الى غيره فلذا حركت بباله هاج الخوف من قلبه ولا يدفع ألم الخوف الا بالامن الحاصل من وجود مال آخر يفرع اليامن أصابت هذا المال بالمتعة فهو أبدا لا يشغته على نفسه وجهه لعلية يتدبر طول الحيلة وقد هجوم الحناج ويتدارس كل طريق الا فأتى الى الاموال ويستشعر الخوف من ذلك فيطالب بما يدفع خوفه وهو كثرة المال حتى ان أصيب بطلاقة من ماله استغنى بالآخر وهذا الخوف لا يوقفه على مقدار منصوص من المال فذلك لم يكن له موقف الى أن ملك جميع ماله الدنيا واذ ذلك الواسول الله صلى الله عليه وسلم مضمون لا يشعان مفهوم العلم ومنهمو المال ومثل هذه العلة تلح في حقيقته المترة والجاهل في قلوب الاباء عدى وطنه وبلده فله لا يتوصل من تقدير سبب ربحه عن الوطن أو ربح أو لتكس أو وطنهم اسم الوطن وبعثناج الى الاستعانة بهم ومهما كان ذلك محكما ولم يكن احتياجا اليهم مستحيلا حاله طاهرة كان النفس فرح وانتهى بتمام الجاني فلو جهل ما ليس من الامن من هذا الخوف * وأما السبب الثاني وهو الاقوى أن الروح أمر رغب في وصفه الله تعالى اذ قال سبحانه ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ويئى كونه ربانيا منه من أسرار

عاوم الكاشفة ولا رخصة في اظهارها اذ لم يظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنك قبل معرفة ذلك تعلم ان
 القلب ميبلا الى صفات جميعه كالاكل والوقوع والتمسك سبعة كالقتل والضرب والاذاء والصفاء
 شيئا من ذلك وان لم يدع الاغواي صفات بوبية كالكبر والرز والتعبر وطلب الاستعلاء وذلك
 لانه من كسب من اصول مختلفة يؤول لشرها وتضليلها فهو لما يقسم الامر الرباني بحسب الرتبة بالطبع
 وهى الربوبية تتوسع بالكمال والتفرد بالوجود على سبيل الاستقلال فصار الكمال من صفات الالهية مختار
 محبو بابا بطبع الانسان والكمال بالتفرد بالوجود فان المشاركة في الوجود تنقص لاجلها كمال الشمس في انها
 موجودة وحدها فلو كان معها شمس اخرى لكان ذلك نقصا في صفاتها لم تكن منفردة بكمال معنى الشمسية
 والتفرد بالوجود هو الله تعالى اذ ليس معه موجود مساو اما من انوار قدرته لا ترق له بذاته بل هو
 فاتمه فلم يكن موجودا مع الله المعنى فوجب المساواة في الرتبة والمساواة في الرتبة تقتضي ان الكمال بل الكمال
 من الانوار له في رتبته وكان اشراق نور الشمس في افعالها فلا يساوي صفات الشمس بل هو من جلاله كمالها
 وانما تضامن الشمس بوجود شمس اخرى تساوي في الرتبة الاستغناء عنها فكذلك وجود كل ما في العالم
 يرجع الى اشراق انوار القدرة فيكون تابعا لا يكون متبعا فاذا معنى الربوبية بالتفرد بالوجود هو الكمال وكل
 انسان فانه بطبعه مبدلان يكون والتفرد بالكمال والقدرة على بعض شياخ الله وقدرته ان الانسان الاخرى
 بالعدم مباح به فهو من قوله انكم الالهى ولكن الله ليس بجده محلا وهو كما قال فان اليهودية تعبر على
 النفس والربوبية بطبيعة الكمال وذلك لتسبعا الى رتبة التي اودا اليها قوة تعالى عن الروح من امره ويولى
 لمستخرج النفس من ذلك منتهى الكمال قطع شيوخ الكمال فهى بحسب الكمال ومشتبهة ومثلته بذاته
 لا معنى آخر واما الكمال وكل وجود فهو بحسب ذاته ولكمال ذاته وبغض الهلاك الذى هو عند ذاته او
 عدم صفات الكمال من ذاته وانما الكمال بعد ان يسم التفرد بالوجود في الاستيلاء على كل الموجودات فان
 اكمل الكمال ان يكون وجوده كماله من ان يكون متفردا فان تكون مستولى عليه فصار الاستيلاء على الكل
 محبو بابا بطبع لانه نوع كالوكل وجود يعرف ذاته فانه بحسب ذاته وبحسب كمال ذاته وابتداه لان الاستيلاء
 على الشيء بالقدرة على التأثير فيه هو على تغييره بحسب الارادة وكونه مضر ان تردده كيف تشاء فاجب
 الانسان ان يكون له استيلاء على كل الاشياء الموجودة معه لان الموجودات متسعة الى ما يقبل التغيير
 في نفسه كذات الله تعالى وصفاته والى ما يمايل التغيير ولكن لا يستولى عليه فقدره تعلق كالاتك والكواكب
 وملكون السموات ونفوس الملائكة والجن والنسايطين وكالحيال والاعمار وما تحت الجبال والبحار والى
 ما يقبل التغيير بقدره العبد كالارض واخرها وما يطعم من المعادن والنبات والحيوان ومن جعلها مخلوق الناس
 فانها قابلة للتأثير والتغيير مثل احسادهم واجساد الحيوانات فلذا اقتضت الموجودات الى ما يقدر الانسان
 على التصرف فيه كالارضيات والى ما لا يقدر عليه كذات الله تعالى والملائكة والسموات احب الانسان ان
 يستولى على السموات والسم والاعاطة والاطلاع على اسرارها فان ذلك نوع استيلاء اذا المعلوم احاط به
 كاداخل تحت العلم والعالم كالاستولى عليه فلذلك احب ان يعرف الله تعالى والملائكة والافلاك
 والكواكب وجميع عجائب السموات جميع عجائب البحار والجبال وغيره لان ذلك نوع استيلاء عليها
 والاستيلاء نوع كالمه اذ يراها الشيق من حجر من متعجبها المعرفة فربى الصنعة فيها كمن يجز من
 وضع الشطر على فانه قد شفى ان يعرف العجبه وانه ككفوضه وكن يرى متعجبها في الهندسة او
 الشهادة او جلال التعليل او غيره وهو مستعز في نفسه بعض الجوز والقصور وعه ولكنك تشتغل الى معرفة
 كلبته فهو متأم ببعض الجوز مثلا بكال العلم ان علمه واما القسم الثاني وهو الارضيات التي قدر الانسان
 عليها فله يجب بالاطلاع ان يستولى عليها بالقدرة على التصرف فيها كغيره وهى قسمان احسانا وواح

وإذا دخل المسجد أودخل
 سبحانه الصلاة يقول بسم
 الله والمجدقة والصلاة
 والسلام على رسول الله
 اللهم اغفر لي ذنوبي واتح
 لي أبواب رحمتك ويقيم
 رجسه البني في الخسوف
 والبسرى في الخروج من
 المسجد أو الصلاة فعبادة
 الصوف بخرقة البسوة والمجد
 ثم يصلي صلاة الصبح في
 جماعة فإذا سلم يقول لا اله
 الا الله وحده لا شريك له
 له الملك وله الحمد يحيي ويميت
 وهو حي لا يموت بيده الخير
 وهو على كل شيء قدير لا اله
 الا الله وحده صدق وعده
 ونصر عبده وأعز جنده
 وهزم الأحزاب وحده لا اله
 الا الله أهل النعمة والفضل
 والثناء حسن لا اله الا الله
 ولا تعد الاياه مخلصين له
 الدين ولو كره الكافرون
 ويقرأ هو الله الذي لا اله
 الا هو الرحمن الرحيم التسعة

أما الأجساد فهي القوام والصفات والاشتمال فيصعب أن يكون قادر عليها بفعلها ما يشاء من الرفع والنزول والتسليم والنقل فإن ذلك قد تفرقت القدرة على الكمال من صفات الربوبية والربوبية مستصوبة بالبطبع فذلك أحب الامور ان كان يحتاج إليها قلبه ومطعمه وفي شوائب نفسه وكذلك طلب استرقاق العبيد واستبعاد الأشخاص الاحرار ولو بالقره والقبض حتى تصرف في أجسادهم وأشخاصهم بالاستحضار وان لم يخلو عنهم فأنهم يعلمون مقتداه حتى يصيروهم ما يولونهم ويقومونهم من زلتها فلن الحشمة القهرية أيضا قد ينقلها فيهم القدرة القسم الثاني نفوس الاكسين وقلوبهم وهي أنقر ما على وجه الارض فهو يجب أن يكون له استيلاء وقدرة عليها التكون مسخرة متصرفه تحت إشارته وإرادته لما فيه من كمال الاستيلاء والتشبيه بصفات الربوبية والقلوب اغناض الحجب والحب والتعجب بالاعتقاد الكمال فان كل كمال محبوب لان الكمال من الصفات الالهية والصفات الالهية كلها مستصوبة بالبطبع المعنى بالافهم من جهته عانى الانسان وهو الذي لا يليه الموت فيعدم مولا يسقط عليه التراب غيابة فانه محل الاعيان والفرقة وهو الواصل الى المقاماته تعالى والسعي اليه فاذ لمعنى الجلاء تحضر القلوب ومن تسخرته القلوب كانت قدرته استيلاء عليها والقدرة والاستيلاء كل واحد من أصل الربوبية فاذما تحجب القلب بلبعض الكمال بالسلم والقدرة والمال والجاه من أسباب القدرة والجاهية للمعلومات وانها لا ينفذوا رات وما دام بيني معلوم أو مقدور والشوق لا سكن والنقص لا يزول وذلك قال صلى الله عليه وسلم فهو ما لا يشبع فاذما طلب القلوب الكمال والكمال بالعلم والقدرة فتوكلت الدرجات فيه فحصر ونفسه وكل انسان لا بد من قدر ما يدرك من الكمال فذا هو السبب في كون العلم والمال والجاه محبوبا وهو أمره وراعه محبوبا لاجل التوصل الى غناه الشهوات فان هذه الصلة قد تنقطع مع سقوط الشهوات بل يحجب الانسان من العلوم بالإسراع فتوصل به الى الاغراض بل ربما يغتور طلبه جهله من الاغراض والشهوات ولكن البطبع يتقاضى طلب العلم في جميع العجائب والمشكلات لان في العلم استيلاء على المعلوم وهو نوع من الكمال الذي هو من صفات الربوبية فيمكن محبوبا بالبطبع الآن فيجب كمال العلم والقدرة على ما لا يدرك من العلم انشاء الله تعالى

● (بيان الكمال الحقيقي والكمال الوهمي الذي لا حقيقة له) ●

قد عرفت انه لا كمال بعد فوات التفرد بالوجود الا في العلم والقدرة ولكن الكمال الحقيقي فيسملتبس بالكمال الوهمي ويباهنه ان كمال العلم لله تعالى وذلك من ثلاثة أوجه ● أحدها من حيث كثرة المعلومات وسعتها فانه يحيط بجميع المعلومات فذلك كلما كانت علوم العبد أكثر كمن أقرب الى الله تعالى الثاني من حيث تعلق العلم بالمعلوم على ما هو به وكون المعلوم مكتوبا عليه فكيف نعلمه فلهذا كثرة المعلومات مكتوبة لله تعالى بأنواع الكشف على ما هي عليه فذلك مهما كان علم العبد واضح وضع وأصدق وفق للمعلوم في تفاصيل صفات المعلوم كمن أقرب الى الله تعالى الثالث من حيث غناء العلم أيضا لا بد بحيث لا يتغير ولا يزول فلن علم الله تعالى باق لا يتغير وأن يتغير فكذلك مهما كان علم العبد بمعلومات لا يتقبل التغير والاعتقاد كمن أقرب الى الله تعالى والمعلومات هي من متغيرات وأزليات ● أما المتغيرات فنخاله العلم يكون في الباري فانه علمه لمعلوماته ولا يتغير وأن يتغير بزمن المار ويبقى اعتقاده كونه في المار كما كان فاعتقاده لا يكون قصدا لا يلا فكلما اعتقدنا اعتقادا موافقا تصور أن يتقبل المتقدم فيه مما اعتقدته كنت بعدد أن يتقبل كمال تصاوير يهود علمك جهلاو يلتحق بهذا التال جميع متغيرات العالم ككلمة مثلا بارتفاع جبل ومساحة أرض وبعدد البلاد وتباينها بين من الاماكن والافراخ وسائر ما يذكر في المسالك والممالك وكذلك العلم بالوقت التي هي اصطلاحات تتغير بمتغير الايام والاعاد فلهذه العلوم معلوماتهم امثل الزئبق تتغير من حال الى حال فليس فيه كمال الا في الحال ولا يبقى كمال في القلب ● القسم الثاني ● هو المعلومات الازلية وهو جواز الجازات

والقسمين اسماء الى آخرها
فذا فرغ منها يقول اللهم
صل على محمد عبدك ونبيك
ورسولك انبي الابرار وعلى
آل محمد صلالة تكون لك
رضاه وعلقه أداء وأعطه
الوسيلة والمقام المنجود الذي
وسدنه واخره حسامه
أهله واخره صافضل
ما لم يتيسر من أمته
وصل على جميع اخواته
من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين
اللهم صل على محمد
الاولين وصل على محمد
الاخيرين وصل على محمد
اليوم الدين اللهم صل على
روح محمد في الارواح وصل
على جسد محمد في الاجساد
واجعل شرايم مسلوكتك
ونواحي براتك ورافقتك
ورحمتك وتحننك ورضوانك
على محمد صديقك ونبيك
ورسولك اللهم أنت السلام
ومنك السلام واليك يعود

وجوب الواجبات واستحالة المستحبات فان هذه معلومات أولية أبدية انقلاستحيل الواجب كما تزلوا الحائز
 محالولا الحال والواجب لكل هذه الاسماء داخل في معرفة الله ويمسكه ويمسك في صفاته ويجوز في أقامه
 فالعلم بالله تعالى وبعفائه وأفعاله وحكمته في ملكوت السموات والأرض وترتيب الجنيا والآخرة وما يتعلق
 به هو الكمال الحقيقي الذي يقرب من تصفبه من الله تعالى ويبقى بكل الغنى بعد الموت وتكون هذه المعرفة
 نور المعارف بعد الموت يسمى بين أيدهم وبأعمالهم في جوارحهم بناتهم لنورنا أي تكون هذه المعرفة قراس
 ما لم يصل إلى كشف تمام ينكشف في الدنيا كأن من مصراع خفي فانه يجوز أن يصير ذلك سبيل زيادة النور
 بسراج آخر يقتبس منه فيكمل النور بذلك النور الخفي على سبيل الاستتمام ومن ليس معه أمل السراج فلا
 ملمع له في ذلك فمن ليس معه أمل معرفة الله تعالى لم يكن له ملمع في هذا النور غيب كن مثله في الظلمات
 ليس بخارج منها بل كظلمات التي يصر على ينشأ مخرج من فوقه صلب ظلمات بعضها فوق بعض
 فاذا لامعت الا في معرفة الله تعالى وأما عدد ذلك من المعارف فغناها لا تحصى له أصلا كمرقاة الشروق وأنساب
 العرب وغيرهما ومنها ما لا منفعة في الاطلاع على معرفة الله تعالى كمرقاة لغة العرب والتفسير والفقه والاعتبار
 فان معرفة لغة العرب تبين على معرفة تفسير القرآن ومعرفة التفسير تبين على معرفة ما في القرآن من كيفية
 العبادات والأعمال التي تصدر عن كيفية النفس ومعرفة طريق تركيبة النفس فتجد استعداد النفس لقبول
 الهداية إلى معرفة الله سبحانه وتعالى كما قال تعالى قد أخرج من ذكها وقال عز وجل والذين جاهدوا فينا
 لنهذبهم بسنا فكشروا حيث هذه المعارف كالمسائل التي يتحقق بمعرفة الله تعالى وأعمال الكمال في معرفة الله
 ومعرفة صفاته وأفعاله وينطوي فيه جميع المعارف المحيطة بالوجودات اذ الموجودات كلها من أفعاله فمن
 عرفها من حيث هي فعل الله تعالى ومن حيث ارتباطها بالقدرة والارادة والحكمة فهي من تكمله معرفة الله
 تعالى هذا حكم كمال العلم كراهوا ولم يكن لارتباطها الحكم بالعلوم الزاه ولكن أو دخل لا يبلغه أقسام الكمال
 هو أما القدرة فليس فيها كمال حقيقي للعدل للعدل حقيقي وليس له قدر متخضة وإنما القدرة الحقيقية
 وما يحدث من الاشياء صيب ارادة العبد وقدرته وحركته فهي حادثة بلحدث الله كآثر زلق في الصبر
 والشكر وتجب التوكل وفي مواضع من ذريع النجيات فكمال العلم يبق معه بعد الموت ووصله إلى الله تعالى
 فاما كمال القدرة فلام له كمال من جهة القدرة بالاشافة إلى الخالوي وسيله إلى كمال العلم كسلامة أطرافه
 وقوته البشور وجهه المسمى وحواه لا ندرك فان هذا أقوى له للوصول إليها الحقيقة كمال العلم
 وقد يحتاج في استيفاء هذه القوى إلى القدرة كمال الجاهل للوصول به إلى العلم والمعرفة والمعرفة والمعرفة
 وذلك إلى قدر معلوم فان لم يستعمله الوصول به إلى معرفة قسائل الله فلا حرج في البتة الامن حيث الذاة الحالية
 التي تنفض على القرب ومن ظن ذلك فلا قدس حصل فخلق أكرهم هالكون في غير قدس الجهل نهم
 يظنون أن القدرة على الاجساد جهرا الحسنة على أعيان الاموال بعنا الفنى وعلى تعظيم العالين بعنا الجاه
 كمال غلبا اعتقدوا ذلك أجبروا أجبروا طلبوه ولما طلبوا مشغولوا به وتم الكوا على تعظيم الكمال الحقيقي الذي
 هو جوب القرب من الله تعالى ومن ملائكته هو السلم والحرية أما السلم فاذ كرا من معرفة الله تعالى وأما
 الحرية فاذ كرا من أسرار الهوات وغوام الدنيوا الاستيلاء عليها بالهتة بل لا تكتفى الذين لا يستغرم
 الشهوة ولا استوجهم الغضب فان دفع آثار الشهوة والغضب عن النفس من الكمال التي هو من صفات
 الملائكة ومن صفات الكمال لله تعالى استغله التغير والتأخر عليه من كان من التعر والتأخر بالهتة العاراض أيضا
 كان إلى الله تعالى أقرب وبالملائكة أشبه ومنزلة عند الله أعظم وهذا كمال تأسوي كمال العلم والقدرة
 وانما نورد في أقسام الكمال لان حقيقة جمع إلى عدم وتضمن فان التغير تضمن انه عابرة عن عدم
 صفة كائنه وهلا كهوا الهلاك نقص في الذات وفي صفات الكمال فاذا الكالات ثلاثة ان هذا عدم التغير

السلام فيقول ربنا السلام
 وأخذنا دار السلام تباركت
 يا ذا الجلال والإكرام اللهم
 اني أصبحت لا أستطيع دفع
 ما أكره ولا أملك دفع
 ما أوجو وأصبح الامر بيد
 شيرى وأصبحت مرهنا
 بسمل فلا تغرب أقرمى
 اللهم لا تكتب بي عدوى
 ولا تسب بي صدق ولا تجعل
 مصيبي في ديني ولا تجعل
 الدنيا أكبر همى ولا سلطانا
 على من لا يرجي اللهم هذا
 خلق جسد فاقصه على
 بطاعتك واخضعك بعفرك
 ورضوانك وارزق قبه
 حسنة تقبلها مني وزكها
 وشغلها واملأ قلبه من
 سبحة فافسر لي ذلك غفور
 رحيم ودود رضى بالله ربنا
 وبالإسلام ديننا وبمحمد
 صلى الله عليه وسلم نبينا اللهم
 اني أسألك خبر هذا اليوم
 وخبر ما فيه وأعوذ بك من
 شره وشر ما فيه وأعوذ بك

بالشهوات وعدم الاتقياءها كالأكل والشراب والحريه وأهني به عدم العبودية للشهوات وإرادة الأسباب
الذنيه يتركها القدره بعد طريقي الى كسب كمال الصلح وكمال الحريه ولا طريق له الى كسب كمال
القدره البقيه بعد موته أكثر منه على أعيان الاموال وعلى استحضار القلوب والابدان تنقطع بلوث معرفته
وحرته لا يتمتعان بالوثيق بل يقابلان كالأصوات وسيله الى القرب من الله تعالى فاقتر كيف تغلب الجاهلون
وانكسبوا على وجههم انكسب العبيان فأقبلوا على طلب كمال القدره بالجواهر والمال وهو الكمال الذي لا يسل
وان سلب فلا قضاء له وأعرض عن كمال الحريه والمال الذي اذا حصل كان أبايداً لا يتقطع له وهو ولادهم الذين
استمروا الحياه الدنيا بالأسره فلا حرم لا يخفف عنهم العذاب ولا لهم ينصرون وهم الذين لم يخلصوا وأقوله تعالى
المال والبنون زينة للحياه الدنياه والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخيراً ملاً فالعلم والحريه هي الباقيات
الصالحات التي تبقى كالبقي النفس والمال والجاه هو الذي ينقض على القرب وهو كمشله الله تعالى حيث قال
انما مثل الحياه الدنيا كماء أترأسه من السماء فانتطخ به نبات الارض الاثنيه وقال تعالى واضرب لهم مثل الحياه
الدنيا كماء أترأسه من السماء الى قوله فأصبح هبجاناً وزوالاً وحول كماله ودر باح الموث فهو زهر فالحياه
الدنيا وكل ما لا يتعاقب الموت فهو الباقيات الصالحات فقد صرحت بهذا أن المال والقدره بالمال والجاه كمال خلق
لا أصل له وأن من قصر الوقت على طلبه لم ينصفه الله وهو جاهل والله أشار أو الطيب بقوله
ومن ينق الساعه في جمع ماله * تخافه فقر فاذى فعل القفر
الأقذر بالانف منهما الى الكمال الحقيق الهم اجعلنا من ومنه فقير وهذا ملطف

(بيان ما محمد من حب الجاهل وما يذم)

مهما عرفت أن معنى الجامع المال القلوب والقدره عليها كحكمه كمال الاموال فانه مرض من أمراض الحياه
الدنيا ينقطع بلوث كلال الدنيا بمروره الأسره فكل ما ملئ في الدنيا فيمكن أن يتركه ومنه لا يتروك
انه لا يضمن أفعاله الضرورة والطعم والشراب والملبس فلا يضمن أدفءه لضرورته لم يمتنع انطى والانسان
كلا يستغنى عن طعام يشاؤه فيعوز أن يحب الطعام أو المال الذي يتناهب الطعام كذلك لا تلحقه من الحاجه
الى خلق يخدمه ورفيق يعبه واستاذ يرشد له سلطان يحرسه ويدفع عنه ظلم الأسرار لانه لا يكون له في قلب
خادمه من الممل ما يدهو الى الخدمة ليس يخدمه لانه لا يكون له في قلبه مقيم من الممل ما يحسن به ما افقته
ومعاوته ليس يخدمه وجبه لانه لا يكون له في قلبه استاذ من الممل ما يحسن به أو شادمو تعجبوا العناية به ليس
يخدمه وجبه لانه لا يكون له في الممل في قلبه سلطانه ما يحسنه ذلك على دفع الشر عنه ليس يخدمه فان الجاهل وسيله
الى الاغراض كلال فلا فرق بينهما الا أن التصديق في هذا يقضي الى أن لا يكون المال والجاه ما يهتمهما
محبوبين بل ينزل ذلك منزلة حب الانسان أن يكون له في داره متاعاً لانه مضطر الى قضاء حاجته وود أن
لو استغنى عن قضاء حاجته حتى يستغنى عن بيت الماء فهذا على التحقيق ليس محالاً بل الماء فكل ما أراد
التموصل به الى محبوب فالحبيب هو المقصود للتوصل اليه وتترك التفرقة بين آل آخروه وأن الرجل قد يحب
زوجاً من حيث أنه يدفع بها فضله الشهوة كأي نوع بيت الماء فضله الطعام ولو كفى مونة الشهوة لكان
يجمع زوجته كما هو كفى قضاء الحاجه لكان لا يدخل بيت الماء ولا يدور به وقد يحب الانسان زوجته
لذاته حب الشقاق ولو كفى الشهوة قلبي مستحباً انكحها فهذا هو الحب دون الأول وكذلك الجاهل والمال
قد يحب كل واحد منهما على هذين الوجهين فحبهما لاجل التوصل بهما الى هوان البدن فيه مذموم
وحبهما لاهتمامهما بما يباحا وضرورتهما لبدن وحاجته مذموم ولكن لا يوصف صاحبها بالفقر والعصيان
مالم يحمله الحب على مباشره معصيه ومالم يتوصل الى كسبه بالكذب وخداع وارتكاب محظور ومالم
يتوصل الى كسبه بعباده فان التوصل الى الجاهل والمال بالعباده تجانبه على الدين وهو حرام والله يرجع

من شرط اوقاف الليل والنهار
ومن يقتل الامور ويغاث
الانقار ومن شر كل طارق
يطرق الاطار ما يطرق منك
بغير بارح الدنيا ولا اسره
ورحبهما وأعوذ بك أن
أزل أو أزل أو أضل أو
أضل أو أطم أو أطم أو
أجهل أو يجهل على عز
جبارك لئلا تزل وتشتت
أعمالك وتطمع أعمالك
أعوذ بك من شر ما بلغ في
الارض وما يضر من جاهلها
يتزل من السماء وما يرجع
قها أعوذ بك من حدة
الحرص وشدة الطمع
وسورة الغضب وسنة الغفله
وتعاطي الكفنه الهم الى
أعوذ بك من مباحه
المكسر من والازراء على
القلبين وإن أقصر ظلالا
أو أشد ظلالا ما وأن أتول
في العلم بغيره أو أعمل في
الدين بغيره بغير أعوذ بك
أن أسرك بك وأأصل

معنى الرءاء المحذور كسأى فان قلت طلبه المستلزم والجأفى قلبه استاذة وتاجد متورقة وسلطة ومن يرتبط به أمره مباح على الإطلاق فكيفما كان أو مباح المحذور مخصص على وجه مخصوص فأقول بطلب ذلك على ثلاثة أوجه وبهذه من مباحات وجه محذور أو مألوف المحذور رفو أن يطلب بطلب المنة في قولهم بما اعتادهم في مصفة هو منكم هنا مثل العلم والورع والتسبغ فيظهر لهم أنه على أو علم أو ورع وهو لا يكون كذلك فهذا حرام لأنه كذب وتليس أما بالقول أو بالماله. وأما أحد المباحين فهو أن يطلب المنة بمغفلة ومتعجبها كقول يوسف صلى الله عليه وسلم فيما أخبر عنه الرب تعالى اجعلنى على خزائن الأرض ائنى حفظ عليهم أنه طلب المنة في قلبه بكونه حفيظا عليهما وكان محتسبا اليه وكان صادقا فيه. والثاني أن يطلب الخلاء عيبن عيوبه وصيقتن من علمه حتى لا يعلم فلا تزول من رتبته فهذا ابتهاج لأن حفظ السر على القبايح جاز ولا يجوز ذهك السر وإظهار القبيح وهذا ليس به تليس بل هو سطر ين العلم بملافة في العلم به كذا يتفق من السلطان أنه شر بالخبر ولا يلحق اليه أنه ورع فلا قوله ائنى ورع تليس وعدم اقراره بالشر بل لاوجب اعتقاد الورع بل جميع العلم بالشر بومن جهة المحذورات تحصيل الصلاة من يده ليس فيه اعتقاد فان ذلك راء وهو ليس اذ قيل اليه أنه من الخلقين الخاشعين لله وهو راء بما فيه فكيف يكون علمه قطب المالح بهذا الطريق حرام وكذا بطل مصيبة وذلك يعجز بجري اكتساب المال الحرام من غير فرق ولا يجوز له أن يتكلم بالخير بتليس في عوض أو في غيره فلا يجوز له أن يتكلم بقلبه بقرور وخدا عن ملك القلوب أعظم من ملك الاموال

(بيان السبب في حب الملح والتناء وارتياح النفس به وسيل الطبع اليه يفضله ألقم ونفرته منه)

اعلم أن سباب الملح والتناء القلبية أربعة أسباب *(السبب الأول)* وهو الاتوى شعور النفس بالكآل فأنما أن الكآل محبوب وكل محبوب فادرا كذا في دفعها مشعرت النفس بكآل الرناحت واعتبرت وتلذذت والملح يشعر نفس المدوح بكآلها فان الوصف الذي بمدح لا يحلو اما أن يكون جليلا طمرا أو يكون مشكورا كافي فان كان جليلا طمرا محسوسا كانت الذنوب أقل ولكنه لا يحصل عنه كفاية له به أنه طويل القامة أيضا القور فان هذا نوع كآل ولكن النفس تغفل منه فتفوض لانه فاذا استشعره لم يحل حدوث الشعور ومن حدوث لانه وان كان ذلك الوصف مما تطرق اليه الشك فالذنب فيه أعظم كالثناء عليه بكل العلم وكآل الورع أو بالحسن المعلق فان الانسحاب وما يكون شا كفى كآل حسنه وفي كآل علمه كآل ورع وهو يكون مشاكلا في وال هذا الشك بان يصير مشاكلا كونه عدم الظن في هذه الامور اذ تعلمت نفسه اليه فاذا ذكره غيره أو رث ذلك لما يمتد وقتها في كآل فتنظم لفته وانما تعلم الذنب بهذا العلم بهما صدرا التناء من يصير بهذه الصفة شبيه بها لا يحذف في القول الا عن تحقير وذلك كتحريم التليذ شاعرا بانه عليه بالكسوة كاد وقرارة الفضل فانه في غاية الذمة وان صدق من يحذف في الكلام أو لا يكون يصير اذ ذلك الوصف ضعف الذنوب بهذه الصفة يفضى الدم ايضا يكره لانه شعرة يتقاصن تحسبه التقصان ضد الكآل المحبر به فهو محذور والشعور به مؤلم وذلك يعظم الا لام صدر النفس يصير وثوق به كذا كرا في الملح

(السبب الثاني) أن الملح يدل على أن قلب المدوح مملوك للمدوح وانه مرده ومعتد فيه وموخر تحت شهيته وملك القلوب محروم بالشعور بخصومه فليدو بهذه الصفة فتنظم الذنوب صدرا التناء عن شعور قدرته ويتفقد اقتصاص قلبه كآل الورع والا كآل ورع يتصف بهما كل المداح من لا يؤبه له ولا يقدر على شيء فان القدر عليه بآل قلبه قدرته على أمر حقير فلا يدل الملح الا على قهرة ماهرة وهذه الصفة أيضا يكره القدم ويتألم به القلب لو كان من الاكابر كانت كآيته أعظم لان القناعة به أعظم *(السبب الثالث)* أن تثناء

واستغفر للمال أعلم أعوذ
بقولك من عقابك وأعوذ
برضائك من جفك وأعوذ بك
من لئلا أحسن تشاء عليك
أنت كما أنتيت على نفسك
الاهم أنت ربي لا اله الا أنت
خلقتني وأنا عبدك وأبني
عبدك وعلى عهدك
ووعده ما سألعت أعوذ
بك من شر ما صنعت أبوء
بنفس منك على وأبوء بذنبي
فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب
الا أنت اللهم اجعل أول
وسايعنا صلاحا وآخره
تقيا وأوسطه فلاحا اللهم
اجعل أوله رحمة وأوسطه
نعموا وآخره تكملة أصبحنا
وأصبح الملك لله والعهدة
والكبر ياتقه والجبروت
والسلطان لله والقبيل
والتهلر وما سكن فيها لله
الواحد القهار أصفنا على
نفسرة الاسلام وكلمة
الاخلاص وعلى ديننا
محمد صلى الله عليه وسلم وآله

التي يمدح المدايح سببها ما ذهب كل من سمعها لاسبابها ذلك فمن يشتد القول به يشتر بنائها موهبة
مختصة بنائه يقع على المدايح كمالا كان الجميع اكراما والشيء أحد بيان بلغت الى قوله كان المدايح المدايح
شده على النفس (السبب الرابع) أن المدايح على حشمة المدايح واضطرار المدايح الى المدايح
الاسان باشا على المدايح لما من طوع وامان قهر ان الحشمة ايضا فليد المدايح القهر والقدرة وهذه
الذات تفصل وان كان المدايح لا يعتقد الباطن ما مدحه ولكن كونه سطر الذي كرم نوع قهر واستيلاء
عليه فلاحوم تكون له قدر تمنع المدايح وقوته تكون له القوة التي تمنع عن التواضع بالنساء أشد
فهذه الاسباب الاربعة تقصير في مدح مدح واحد في علمهم بالالتزام وقد تقرر فقتصر في هذا ما لمصلحة
الاولى وهي استبعاد الكمال فتدفع بان يعلم المدايح أنه غير صادق في قوله كاذبا مدح به نسب اوسى
أوعلم يعلم أومتورع عن الخطا فهو يعلم من نفسه عند ذلك قول الذم التي حبها المنسما والكل يتبع
لذة الاستيلاء على قلبه وعلى لسانه وجبة الذات فان كان يعلم ان المدايح ليس يستقيمها قوله ويعلم خاومه
هذه الصفة قطعت الذمة الثانية فهو استيلاء على قلبه وتسبب لذة الاستيلاء والحشمة على اضطرار راسه الى
النطق بالنساء فان لم يكن ذلك من خوف بل كان يباري في الحب بطلت الذات كلها فيكون فيه أصالة لغوات
الاسباب الثلاثة فهذا ما يكشف للعلاء عن صفة التذات النفس بالمدايح وتواهب الاسباب الفهم وانما ذلك
ليعرف طريق العلاج حسب الجود حسب الحمد فتخوف المدايح من المدايح لا يعرف سببها لا يمكن معالجته الا بالعلاج
صار من حل اسباب المرض واقبل الموفق بكرمه واطفه وصلى الله على كل صفة صافي
(بيان علاج حسب الجود)

اعلم أن من غلب على قلبه حب الجاهل مقصود والهم على مراعاة الخلق مشغول التودد إليهم والمرأى لأهلهم ولا يزال في أقواله وأفعاله ملتفتا إليهم باعظامهم من ذلك متقدم وذلك بذل النفاق وأصل الفساد ويجوز ذلك لأصنافهم التسهل في العبادات والمرأى آتيا والى اهتمام المخلوقات بقبول الالى اقتصاص القلوب ولذلك شيعر رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الشر فعمله لال وإفادها لادن من ذنوبين صار من وقال عليه السلام أنه نبئت النفاق كما نبئت لما الما قبل إذا التفتك وعظافتها فظاهر لباطن بالقول والأفعال وكل من طلب التفتة في قلوب الناس فخطير الى التفتك معهم والى التظاهر بمخالصهم حبيدة هو حال منها وذلك هو عين النفاق حب الجاهل أفمن المهلكات فيحب علاجها وإزاحة عن القلب فله طبع حيل عليه الخبث كاجل على حب المال وعلاجهم كبعين علم وعمل أما العلم فهو أن يعلم السبب الذى لاجله أحب الجاهل وهو كمال القدرة على اقتصاص الناس على قلوبهم وفديان ذلك أن مفادهم ما هو الموت فليس هو من الباقى الصالحات بل هو بعد ذلك كمن على بسطة الارض من المشرق الى المغرب فالى خسين سستلا يبق الساجد والى المسجود وله يكون حال كمال من مات قبل أن يذرى الجاهل مع التواضع به فهذا لا ينبغي أن يتربك به الدين الذى هو الحية الا بديه التى لا تنقطع لها ومن فهم الكمال الحقيقى والكامل فهو كسابق صغر الجاهل في عينه لان ذلك انما يصغر في عين من ينظر الى الاسرة كله مشاهد هو يسخر العاجلة ويكون الموت كالحاصل عندهم يكون حال كمال الحس البصرى حين كتب الي عمر بن عبد العزيز أما بعد فكأننا نحن من كتب عليه الموت قد نلت فأنظر كيف قد قلر فخص المستقبل وقدرة كأننا وكذلك حال عمر بن عبد العزيز حين كتب في جوابه أما بعد فكأن لنا انما نعلم نحن وكأننا بالاسم ثم نزل فهو لا كان التفتكهم الى العاقبة فكان علمهم لها بالقوى اذ علموا أن العاقبة قامت على فاستحق والجلو للمالى الخيلوا بصارا أكثر الخلق شيعية بمقصود على العاجلة لا يمتدوا الى العاقبة العواقب ولذلك قال تعالى بل تؤثرون الحية الدنيا ولا تستحقون نصيبا من ذلك بل كنتم تبغون العاجلة وتبذرون الآخرة فنهني أن عالم تلمس من حب الجاهل والعلم لا فتن العاجلة وهو أن

يشكر في الاخطار التي تستهدف لها أرزبل الجاني الدنيا فان كل شيء محسود ومقصود فلا يذاهب وما يقب على
 الدوام على جاحم محتر من أن يستمر منزله في القلوب والقلوب أشد تغیرا من القدر في غلبتها لوهي متوعدة بين
 الاقبال والاراض فكل ما يبنى على قلوب الخلق ضاهي ما يبنى على أوج البحر فله ثابتة والاستعجال
 في رعاة القلوب وحفظ الجلود دفع كيد الحساد ومنع أدنى الاعداء كل ذلك غموم طاعن ومكدر لا يذاهب فله فلا
 يبنى في الدنيا سر حو ما يتجره فهاضعا ضوت في الآخرة فهذا ينبغي أن تعالج البصيرة لتضعفوا وأمان نفذت
 يصير من قووى أعماله فلا تمتنع الى الدنيا فهاضعا هو العلاج من حيث العلم وأمان حيث العمل فاستطاع الجلبه
 عن قلوب الخلق بمحاشرة أفعال يلام عليها حتى يسقط من أعين الخلق وتعارف الله القبول وأانس بالتجول وورد
 الخلق ويقنع بالقبول من الخلق وهذا هو مذهب الملامية إذا قصمو الفواحش في صوم رتبها استحلوا أنفسهم
 من أعين الناس فيسلو من أفعال الجاهل وهذا غير جائز لمن يقتدى به فإنه يوهن الدين في قلوب السالين وأما الذي
 لا يقتدى به فلا يجوز له أن يقدم على محضو لاجل ذلك بله أن يضل من الباطل ما يسقط قدره عند الناس كما
 روى أن بعض الملوك قصد بعض الزنادق فاحمل حرقه منه استدى طعاما وحلا وأخذ يأكل كل يوم وعظم القصة
 فلما انظر الملك سقط من عنده وانصرف فقال الزنادق الحمد لله الذي صرقتك حتى ومنهم من شرب بشر باحلالا
 في دس لونه لون الخمر حتى يغفل به أنه بشر بالخر فيسقط من أعين الناس وهذا جواز فاعلم من حيث الفقه
 الآن أن رب الاحوال ربما علمون أنفسهم بما لا يقيني به العقيب مهموا أو المصلح فلو بهم فيه ثم يندار كون
 ما غرط منهم فيمن صورة التفسير كقول بعضهم فإنه عرف بل زهد وأقبل الناس عليه فدخل حلالا وليس
 ثياب غير موشج فوقت في الطر حتى عرفوه فأخذوه وضربوه واستردوا منه الثياب وقالوا له طرار
 وهجر ومو أقرى الطرق في قطع الجاهل لا معتزل من الناس والمهجرة الى موضع الخلول فان المصير في يمشي
 البلد الذي هو به مشهور لا يتخلو من حيا المتزلة التي ترجع في القلوب بسبب عزلة فإنه ربما مضى أنه ليس
 بحية بذلك الجاهل وهو غرور وانما كنت نفسك لانها قد ظفرت بمقصودها ولو تفسير الناس عما اعتقدوه فيه
 فذموا أو تسبوا الى أمر غير لا تقبح بوجع تشتموا ثمت و ربما فوسلت الى الاعتذار عن ذلك وما طعة ذلك
 الغبار عن قلوبهم ولا يحتاج الى إزالة ذلك عن قلوبهم الى كذب وتليس ولا يبال به وبه يبين بعد ما يحب
 فيها والمتزلة ومن أحب الجاهل المتزلة فهو كمن أحب المال بل هو شر منه فان قننه فالجاهل اعظم ولا يحكمه أن
 لا يحب المتزلة في قلوب الناس مادام يطعم في الناس فإذا حرز قوته من كسبه أو من جهة أخرى وقطع طمعه عن
 الناس وأسا أصعب الناس كهم عنده كالزاد فلا يبالى أن كان له منزلة في قلوبهم أم لم يكن كذا يبالى بمافي
 قلوب الذين هم منه في أقصى المشرق لانه لا يراهم ولا يطلع فيهم ولا يقطع الطمع عن الناس الا بالشفاعة فمن
 قنع استغنى عن الناس وإذا استغنى لم يشغل قلبه بالناس ولم يكن لتعليم عزته في القلوب صندوق زولا يتركة ترك
 الجاهل الا بالقناع وقطع الطمع ويستعين على جميع ذلك بالاخبار الواردة في عدم الجاهل ودخ الخلول والذل مثل
 قلوب المؤمنين لا يتخلو من ذلة أو قلة أو علة وينظر أحوال الناس ويتواضعون لهم للذل على العز وحببتهم في نواب
 الا سخر قرضي الله عنهم أجمعين

(بيان وجه العلاج لحب الملح وكراهة اللحم)

اعلم أن كثرة الناس انغمالها في خوف منة الناس وحب مدحهم فصارت ح كلهم قلوبهم قلوبهم
 ما وافق رضا الناس رياء المدح وخوفا من القدر وذلك من المهلكات فيجب معالجتها بطر شيئا ملاخلة الاسباب
 التي لا يجالها يجب المدح وكراهة اللحم (أما السبب الاول) فهو استعمار الكمال بسبب قول المادح فكل من
 فيه أن يرجع الى عقله وتقول انفسك هذه الصفة التي يمدح بها أنت متخف بها ألم لا فان كنت متعظا بها
 فهي امانة تستحقها المدح كالمعلم والورع وامامة لا تستحق المدح كالثور وتو الجاهل والاعراض الذنوبية فان

يا عظيم يا الله يا رحمن يا ذا
 الجلال والاكرام ايا الله
 لا اله الا هو الحي القيوم
 وعنت الوجوه لحي القيوم
 يا الهى والله كل شيء اليها
 وحده لا اله الا انت اللهم
 انى اسألك باجلك يا الله الله
 الله الله الذى لا اله الا
 هو رب العرش العظيم
 قعالي الله الملك الخالق لا اله
 الا هو رب العرش الكريم
 أنت الاول والاخر والظاهر
 والباطن وصمت كل شيء
 رجة وعلا ككبيص
 حم عسق الرحمن يا واحد
 يا قهار يا عزيز يا جبار
 يا أحد يا محمد يا ودود
 يا غفور هو الله الذى لا اله
 الا هو عالم الغيب والشهادة
 هو الرحمن الرحيم لا اله
 الا انت سبحانك انى كنت
 من الظالمين اللهم انى أعوذ
 بامسك المكتون الخزون
 المنزل السلام العلهر الطاهر
 القدوس المقدس يا دهر

كانت من الاعراض الغثوية فالفرح بها كالفرح بنبات الارض الذي يصير على القرب هشيما كالزبد والرياح
وهذا من جهة العقل بل العاقل يقول كما قال المتنبي

أشد الغم عندى فى سرور • تبشر عن صاحبه انتقلا

فلان ينبغي أن يفرح الانسان بمرضه الذي يوان فرح فلا ينبغي أن يفرح • مع المدايح ما بهل بوجوهها والمدح
ليس • وبسبب وجودها وان كانت الصفة بما يستحق الفرح بها كالمدح والودع فبغير أن لا يفرح به لان الحاجة
غير معلومة وهذا انما يقتضى الفرح لانه يقرب عنده الله تعالى ويخلص الحاجة بل في الخوف من سوء الحاجة
يشغل عن الفرح بكل ما في الدنيا بل الذي لا يفرح ولا يفرح وسرور ثم ان كنت تفرح بها على رضاء
حسن الحاجة فبغير أن يكون فرحك بفضل الله عليك بالعلم والتقوى لا بدح المدايح فان الله خلقك لستعمل
الكمال والكمال موجود من فضل الله لا من المدح والمدايح فبغير أن تفرح بالمدح والمدح لا يزدك
فضلا وان كانت الصفة التي مدحت بها أنت خال عنها ففرحك بالمدح غاية الجنون ومثل المثال من غير أنه
انسان ويقول سبحان الله ما كثر العطر الذي في أحشائه وما الطير والواغ التي تفوح منه ما ذاق من حاجته
وهو يعلم ما تشغل عليه أمعا من الاخذار والانتان ثم يفرح بذلك فكذلك اذا أنتوا ما لها المدايح والودع
ففرحت به والله مطلع على خباياها هل تعلم ما غواش سر ربك اذا أقرت مسامكتك كان ذلك من غاية الجهل فاذا
المدايح ان صدقت فيكون فرحك بصفته التي هي من فضل الله عليك وان كنت فبغير أن يضل ذلك لولا فرحه
• (وأما السبب الثاني) هو دلالته المدح على تحفيز قلب المدايح وكونه سببا لتضيق قلب آخر فهذا يرجع الى
حاجته والتمتع في القلوب وقد سبق وجهه ما جئنا به من العلم من الناس وطلب القربة عند الله وان
تعلم أن طلبك المنزلة في قلوب الناس وفرحت به بسبب منزلتك عند الله فكيف تفرح به • (وأما السبب
الثالث) وهو الحجة التي اضطررنا الى المدايح فهو أيضا يرجع الى قدرته وعظمته لا لثبات لهول الاستحقاق
الفرح بل ينبغي أن يفرح بمدح المدايح وتكرهه وتضيق قلبه من السبب لان آفة المدح على المدوح
عظيمة كما ذكرنا في جلد آخر فان الله ان قال بعض السلف من فرح مدح فقد تمكن الشيطان من أن يدخل في
بطنه وقال بعضهم اذا قيل لذي النور أن كان أحب اليك من أن يقال لك بك بش الرجل أنت فانت والله
بش الرجل وروى في بعض الاخبار أن مع فهو قاصم للظهور أن رجلا أتى على رجل خيرا فمد رسول الله
على الله عليه وسلم فقال له كان صاحبك حاضر افرضي الذي قلت فبات على ذلك دخل النار وقال صلى الله عليه
وسلم مرة للمدايح • ويحك قصبت ظهر طويلا ما أبلغ اليوم القضاة وقال عليه السلام الا لا تحادوا واذ اريتم
المدايح فاحذروا الوجوه القربا فلماذا كان الصلابة رضوان الله عليهم أجمعين على رجل عظيم من المدح
وقد تنعموا به فدخل على القلب من السرور والعظمة حتى أن بعض الخلفاء الراشدين سألو رجلا من شيوخهم فقال
أنت يا أمير المؤمنين خبرني وألم تضرب وألم تضرب وألم تضرب وألم تضرب وألم تضرب وألم تضرب وألم تضرب
بغير ما يقال الله فضحك وقال اني لا أحب المدح فراقيا وقال بعضهم للمدايح اللهم انهم يمدحونك بربك
فأشهدك على مقتله وانما كرهوا المدح خيفة أن يفرحوا بمدح الخلق وهم يحقون عند الخلق فكان لشدائهم
قلوبهم بحالهم عند الله بغض اليهم مدح الخلق لان المدوح هو القرب عند الله والمذموم ما حقيقته تعالى المبد
من الله الملقى في النار مع الاشرار فهذه المدوح ان كان عند الله من أهل النار فأنما أعظم جهل الا فرح مدح
غيره وان كل من أهل الجنة فلا ينبغي أن يفرح الا بفضله الله تعالى وتعالى عليه اذ ليس أمره يد الخلق وبها
علم أن الارزاق والاحمال لله تعالى قل التناهي الى مدح الخلق وذهم وسقط من قلبه المدح واشتغل
بالحلم من أمر دينه والله الموفق للصواب برحمته

• (بيان علاج كراهة المدح)

يا دميور يا دميور يا دميور يا دميور
يا من لم يزل ولا يزال ولا
يزول هو يا هو آله الا هو
يا من لا هو الا هو ليس لا يعلم
ما هو الا هو ما كان يا كسان
يا روح يا كائن قس كل
كون يا كائن بعد كل كون
يا مكنو لكل كون آهيا
آهيا آهيا آهيا آهيا
يا بصل عظام الامور ذات
قوا فاقبل حسبي الله لا اله
الا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم ليس
كشبه شيء وهو الجميع
البصير اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد كما صليت على
ابراهيم وآل ابراهيم وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما
باركت على ابراهيم وآل
ابراهيم انك جدي عبيد اللهم
انني أعوذ بك من علم لا ينفع
وكل لا يشفع ودعا لا يسمع
اللهم انني أعوذ بك من فتنة
الدجال وعذاب القبر ومن
فتنة الحيا والمات اللهم انني

فيسبق ان الله في كرامته القوم هو سدالة في حسب الملاح فعلاجه ايضا فيهم منه والقول الوحي يريه ان من ذلك ايضا من ثلاثة احوال اما ان يكون قد صدق فيما قاله بقصد به النصح والشفقة واما ان يكون صادقا ولكن قصده الاذواء والتفت ولما ان يكون كذا بان كان صادقا وقصده النصح فلا ينبغي ان تنمو تقضب عليه وتحدس به بل ينبغي ان تتعلمتة فلن من اهدى اليك صبرك فلتعدا وشك اليك المالك حتى تنفقه فينبغي ان تفرجه وتشتغل بزاله الصفة المذمومة عن نفسك ان قدرت عليها فاما اعتمادك به فهو كراحتك له وذلك باذنه غلبة الجليل وان كان قصده التفت فانت قد اتلفت بقوله فاذر نفسك الى عيالك ان كنت جاهلا به او ذكرك عيالك ان كنت غافلا عنه او فجعه في صيقل لبيث حومك على ازالته ان كنت قد استحسنه وكل ذلك اسباب مصادك وقد استفدته منه فاشتغل بطالب السعادة فقد اتبع لك اسبابا يسبب ما يمتنع من المنة فحسما قصدت النحول على ملك ووثيك اجوب بالعدو فوانت لا تدري ولو دخلت عليه كذا لثقلت ان يحزرقك لتلو ذلك بحسب بالعدو فقال لك فاعلى الما بالثالث بالعدو فاهر نفسك فينبغي ان تفرجه لان تنهيك بقوله فحسما فوجيع مساوي الاختلاف هل كذا في الاستحق والانسان انما هو فحسما قول اعدائه فينبغي ان تقتنمه واما قصد العدو والتفت فذاته من نفسه وهو نعمة منه عليك فلم تقضب عليه بقول انتقمته انت وتضر وهو به الحالة الثالثة ان يفتري عليك بما انت بري منه عند الله تعالى فينبغي ان لا تذكر ذلك ولا تدخل به بل تتذكر في ثلاثة امور احدها انك ان سلوت من ذلك العيب فلا تخلص اشكاه واشباهه وما ستراهه من صوبك اكثر فاشكر الله تعالى اذ لم يطلعك الى صوبك ودفعه عنك بذكركما انت بري منه والثاني ان ذلك كعاران لا يقصاويك وذوقك فكانه ملكا بيب انت بري منه وطهره من ذوقك انت ما تشوق شمولك من اغتال فعد اهدى اليك حسنة وكل من دخلك فخذ قطع ظهرك فبالك تفرح بقطع ظهرك وتغز ان لها بالحسنات التي تترك اليك الله تعالى وانت ترحم انك تقب القرب من الله واما الثالث فهو ان المسكين قد حبس على دينه حتى يسقط من بين الله اذك نفسه باقراته وتعرض لعايه الاليم فلا ينبغي ان تقضب عليه مع غضب الله عليه فلتستحب اليك الطمع وتقول اللهم اهلك بل ينبغي ان تقول اللهم اصلح الله الله تب عليه اللهم ارحمه كما قال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومي اللهم اهد قومي ظلمهم لا يهلون لك ان كسروا تبتين وشجروا وجهه وتتلوا عجز قوم احدثوا اراهم من ادم لن شجر اوسم للفرقة قبله في ذلك فقال علمت اني ماجور بسبيهم وماذا لي منه الاخير فلا ارضى ان يكون هو معايبا بسبي ومجملون عليك كرامة المنة قطع الطمع فان من استغنى عنهم ما فعلك لم يعلم اذ ذلك في قلبك واسل الدين انما ساعتهو بهما ينقطع الطمع عن المال والجاه وما دام الطمع قائما كان حب الجاه والمال في قلبه طمعت فيه غالبا وكانت همتك الى تحصيل التزلة في قلبه مصر وقولا ينال ذلك الاهداهم الذين فلا ينبغي ان يطمع طالب المال والجاه ومحب الملاح وبغض القوم في سلا مدينه فان ذلك بعيد جدا

(بيان اختلاف احوال الناس في الملاح والقيم)

اعوذ بك من شر ما عملت
وشر ما اعلم واعوذ بك من
شر سمعي وبصري ولساني
وقلبي اللهم اني اعوذ بك
من القسوة والغلظة والذل
والدكنة واعوذ بك من
النشر والكفر والفسوق
والسحاق والتفارق وسوء
الاخلاق وضيق الارزاق
والسهم والراء واعوذ بك
من الصمم والكم والبصوت
والجذام والبرص وسائر
الامقام اللهم اني اعوذ بك
من زوال نعمتي ومن
تحويل عافيتك ومن خلة
تتمت ومن جيع مضطك
اللهم اني اسألك الصلاة
على محمد وعلى آله واسألك
من الخير كله عاجله واجله
ما علمت منه وما لم اعلم
واعوذ بك من الشر كله
عاجله واجله ما علمت منه
وما لم اعلم واسألك الجنة
وما قرب اليها من قول وعمل
واعوذ بك من النار وما قرب

اعلم ان الناس أربعة احوال بالاشافة الى الزام والملاح * الحالة الاولى ان يخرج بالملاح ويشكر الملاح
و ينضربن القوم بحسب الى الزام ويكافئ اويحسب كذا انه وهذا حال اكثر الخلق وهو غاية دور الجن المصيبة في
هذا الباب * الحالة الثانية ان يتعصب في الباطن على القوم ولكن يحسب لسانه وجوارحه من مكافاته ويخرج
باطنه ويرتاح للملاح ولكن يحفظ ظاهره عن اظهار السرور وذامن النصان الا انه بالاشافة الى ما قبله كال
* الحالة الثالثة وهي اول درجات الكمال ان يستوي عنده ما دام وما دعه فلا تنمق المنة لانه لم يحتقره فانه
يظنه بعض العباد بنفسه ويكون غرورا ان لم يحسن نفسه بمعلاماته وعلاماته ان لا يجد في نفسه شيئا لا يلائم
عند نظره اليه الجالس عنده اكثر مما يجد في الملاح وان لا يجد في نفسه ما يدعو فونشاط في قضاء حاجته

المادح فوق ما يحده في خضاه لجة الزام وأن لا يكون انقطاع الزام من جملة أهون عليم من انقطاع المادح
وأن لا يكون موت المادح المعزى له أشد نكابة في العليم من موت الزام وإن لا يكون عجمية المادح وما يناله
من أهدائه أكثر مما يكون عجمية الزام وإن لا تكون زلة المادح أخف على قلبه من عجمية زلة الزام فيها
خضاه الزام على قلبه كخضاه المادح واستولى على كل وجهه قد نقل هذه الزمة بقوماً أبعد ذلك مما أشده على القلوب
وأكثر العباد فرحهم بجمع الناس لهم مستطيل في غلو بهم وهم لا يشعرون حيث لا يشعرون أنفسهم بهذه
العلامات وجزء من العابد لا يعلم قلبه إلى المادح دون الزام والشيطان يصنع له ذلك ويقول الزام قد صعد الله
بخدمته والى المادح قد أطاع الله بعد ذلك فكيف تسوي بينهما وإنما استغفلك للزاد من الدين المفضل وهذا
مضى التلبس فإن العابد لو تمكن علم أن في الناس من ارتكبكم كآثر المعاصي أكثر مما ارتكب الزام في
مذمته ثم أنه لا يستعملهم ولا يفرضهم ويعلم أن المادح الذي مدح لا يخلو من مذمة صغيرة ولا يحصى في نفسه
فرضه عظمة صغيرة كجذبة المذمة نفسه والمذمة من حيث أنهم لم يحصلوا لاختلاف بأن يكون هو المذموم أو غيره فإذا
العابد المغرور لنفسه يعضد وهو امتنع ثم إن الشيطان يخيل إليه أنه من الذين حتى يعتل على الله بهواه
فيزيد ذلك بعد أن الله من لم يطع على مكيد الشيطان وأما الذين التمسوا فأكثر عباداته تعب ضائع يكون
عليه الدنيا ويخسر في الآخرة وفيهم قال الله تعالى قل هل ينشكم بالآخر من أعمال الذين ضل سبلهم
في الحياة الدنيا لو هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا في الحالة الزايعون في الصدق في العبادة أن يكره المادح ويحسب
المادح أذيع أنه فتنه عليه فاحمته لظهور مضرته في الدين ويحب الزام أذيع أنه وهذا به عيبه ومضرته إلى
مهمومها المحسنة فقد قال صلى الله عليه وسلم وأما التواضع أن تذكره أن تذكر البر والتقوى
وتدبر في بعض الأخبار ما هو فاسم اظهر أمثالاً مع آخر ورواه صلى الله عليه وسلم قال ويل للعالم
وديل للقام ودليل لساحب الصرف الامن فليل يارسلو الله الامن فقال الان تنزهت نفسه عن الدنيا أبغض
المذموم والسحب المذمة وهذا يدبجوا غاية أمثال العالم في الحالة الثانية فهو وأن يظهر الفرح والكرامة
على الزام والمادح ولا يظهر ذلك بالقول والعمل فأما الحالة الثالثة وهي أنسوية بين المادح والقام فلنسا
نفاع خباتهم أن طالبا أنفسا لعلامة الحالة الثانية قائم الاتقيهم المادح والادبوان تدارع إلى أكرام المادح
وقضا ما جالته وتنقل على أكرام الزام والثناء عليه وقضا ما جالته وتنقل على أن نسوي بينهما في الفعل
الظاهر كالأخذ عليه في سريرة القلب ومن قدر على التسوية بين المادح والقام في ظاهر الفعل فهو جدير
بأن يقتضد وقد هذا زماناً وادباً الكبريت الأجر يحدث الناس به ولا يرى فكيف بما بعد من
المرتبة وكل واحد من هذه الرتباً يضاف له رتبة أو ما هو جالته في المادح فهو أن من الناس من يفتي المذمة
والثناء وانتشار الصيت فيتوصل إلى نيل ذلك بكل ما يمكن حتى يراى بالعبادات ولا يراى بمخافة المخطورات
لاستعماله قلوب الناس واستدطاق الستم بلذخ وهذا من الهالكين ومنهم من يرب ذلك ويطلبه بالعبادات
ولا يطلبه بالعبادات ولا يراى المخطورات وهذا على شفاخ في هار فان حدود الكلام الذي يستعمله في القلوب
وحدود الأعمال لا يمكن أن يضبطها في وقت في الجاهل لنيل الحمد فهو قري بمسألة لكن جداولهم
من لا يرب بالمذمة ولا يسعى لطلبها ولكن إذا مدح سبق السرور إلى قلبه فان لم يخالف ذلك بالجاهد ولم ينكف
الكرامة فهو قري بمسألة أو يستجبه فرط السرور إلى الرتبة التي قبلها وإن جاهد نفسه في ذلك وكفى قلبه
الكرامة وبعض السرور البهائم التفكير في آفة الملح فهو في خطر الماهدة فتارة تكون السدة وثارة
تكون عليه ومنهم من إذا مدح المذموم لم يسره ولم يفتحه ولم يفرجه وهذا على خير وإن كل من قدر في عليه بقية
من الانخلاص ومنهم من يكره المادح إذا مدحه ولكن لا ينهي به إلى أن يفضي على المادح وينكر عليه وأقصى
درجته أن يكرهه يفضي ويظهر الغضب وهو صادق فيه لأن يظهر الغضب عليه قلبه محبة فان ذلك عين النفاق

الهامن قول وعمل وأسألك
ماسألك عبدك ونيلك محمد
صلى الله عليه وسلم
وأستعذ بك مما استعذك
منه عبدك ونيلك محمد
صلى الله عليه وسلم وأسألك
ما قضيت لي من أمر أن
تجعل عاقبتهم رداً رجلك
يا أرحم الراحمين يا حي
يا قيوم رجلك أستعني
لا تكسني إلى نفسي طرفة
عين وأصلح لي شأن كله
يا نور السموات والأرض
يا جمال السموات والأرض
يا عماد السموات والأرض
يا ديم السموات والأرض
يا ذا الجلال والإكرام
يا صريح المستصرخين
يا قوت المستغيثين يا منتهى
رغبة الراميين والمفرجين
المكرهين والمروقين
المتمومين ومجيب دعوة
المضطرين وكشف السوء
وأرحم الراحمين والعالين
مترول بك حاجة يا أرحم

لا يرى بان يظهر من نفسه الاخلاص والصدق وهو مخلص عنه وكذلك بالضم من هذا متفاوت الاحوال في حق الزامه وأول خبر جانه اظهار الضبط آخرها اظهار الفرح ولا يكون الفرح واظهاره الا في قلبه حتى وحده على نفسه لغير هاهنا وكثرة غير ما وجدها الكثرة وتليسلها الحليقة فيضها بعض الطوبى والاسنان يفرح حين يمد معه وموهذا انضض معه ونفسه يفرح اذا جمع ذمهوا يشكر الزام على ذلك ويعتد لعلته وذ كاهما وقف على صوبها فيكون ذلك كاشفي من نفسه ويكون غنمة عنده اذا صار بالذمة اوضح في اعيان الناس حتى لا يبتلى بفتنة الناس واذا استيق المصداق لم يتعب في انفسه يكون خيرا ليعبوه التي هو عاجز عن املها ولو جاهد لاريد نفسه طول عمره في هذه المسألة الواحدة هو ان يستري عنده ذاته وما دعه ليجن له شغل شاغل فيه لا يتفرغ معه لغيره وبين السعدت عتبات كثيرة هذه احداها لا يقطع شيانها الا بالجاهدة الشديدة في العمر الطويل

● (النظر الثاني من الكتاب في طلب الجاهل في العبادات) ●

وهو الراد في بيان ذم الرياء وبيان حقيقة الرياء وما رافقه وبيان دربان الرياء بين الرياء النقي وبين ما يحبط المسلم من الرياء وما لا يحبطه وبيان دواء الرياء وعلاجه وبين الرخصة في اظهار الطاعات وبيان الرخصة في كتمان الذنوب وبيان ترك الطاعات خوفا من الرياء والا فأتو بيان ما يهيج من نشاط العبد لعبادات بسبب رياءه وانظر وبيان ما يجب على المريد ان يلزمه قبل الطاعة بعدها وهي عشرة فصول وباقه التوفيق

● (بيان ذم الرياء) ●

اعلم ان الرياء موم والرياء عند الله محقوت وقد شذبه ذلك الآيات والانجيل والامثال (فقره تعالى في قول المصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون وقوله تزوجوا الذين يكرهون البيات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هم يبيرون قال يجاهد هم أهل الرياء وقال تعالى انما قطعكم بل رجسا فقلنا لا يد منكم جزاء ولا شكوا فادع الخاضعين مني كل ارادة سوى وجه الله والى باضه وقال تعالى من كان برحوا لفساده فليعلم عاصيا حاله ولا يشرك به احد انزل ذلك فمن طلب الاخر والجد بعبادته واعماله ● (والمال اخبار) فقد قال صلى الله عليه وسلم حين ساء له رجل فقال يا رسول الله فبم النية فقال ان لا يعمل العبد بطاعة الله يريد بها الناس وقال ابو جرير في حديث الثلاثة المقتول في سبيل الله والمصدق بما هو الفاتري لكتاب الله كما وردنا في كذب الاخلاص وان الله عز وجل يقول لكل واحد منهم كذب بل اردت ان يقال فلان جواد كذبت بل اردت ان يقال فلان شجاع كذبت بل اردت ان يقال فلان قاري فاجبر على الله عليه وسلم ان لم يشاوا وار ياهم والى احبط اعمالهم وقال ابن عمر رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم من راعى رياء الله به ومن جمع مع الله وفي حديث آخر طرأ على ان الله تعالى يقول ملائكة ان هذا لم يردى بعباده فاجعلوني معين وقال صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل يوم القيامة اتاخذ من العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء وقال صلى الله عليه وسلم استعبدوا بالله عز وجل من جبابرة من قبل واهوا يا رسول الله قالوا في جهنم اعد لقراء المرائين وقال صلى الله عليه وسلم شول الله عز وجل من عمل عملا أشرك فيه غيري فهو له كراهة له يرى وانما غنى الاغنياء عن الشرك وقال عيسى المسيح صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم موم أحدكم فليدين رأسه وحلته وجمع شفته للاربي الناس أنه صام واذا اعطى عيشة فليطعم من شمله واذا فعل امر خير فليبه فان الله يقيم الثناء ما يشم الرق وقال نبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله عز وجل علة فيسبته قال ذكر من

الرايين اللهم اعتر عرواني وآمن وروا عني اخطي عتراني اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بك ان اغتال من خصتي اللهم اني متعبد بقوتك رسالة متعبد وعطائي انخير بناميني واجعل الاسلام منتهى رضاي اللهم اني متعبد بقوتك اللهم اني ذليل خاضع في الله اني فقير فاقضي رحمتك بأرحم الراحمين اللهم انك تعلم سروري وعلاقتي فأقبل مسدوني وتعلم حاجتي فأعطني سؤلتي وتعلم مالي فغني فافتخر لي ذنوبي اللهم اني أسألك اعباديا سار علي ويقينا صادقا حتى أسلم الله لن بعيسى الاما كتبت لي والرضا بما سمعت لي يلفظ الجلال والاكرام اللهم يا هادي الضلن ويا راحم المذنبين ومغسل عثرته

رايه وقال عمر لعاذ بن جبل حين رآه بكى ما يبكيك قال حديث سمعته من صاحب هذا القبر يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان أدنى ما شاركه وقال صلى الله عليه وسلم أحرق ما أخاف طبعكم الرمايا الشهوة الخفية وهي أخطر حرج على الخطايا الرمايا ودعا نفسه وقال صلى الله عليه وسلم ان في ظلي العرش يوم لا ظل الا ظله رجلا تصدق بيته فسكان غضبه من شمله واذا لم يورث فقل على السر على عمل الجهر بسبعين نصفا وقال صلى الله عليه وسلم ان المراني ينالني عليه يوم القيامة يا حرا يا غلام يا مرقا في مثل عملك وحيط أحرك اذهب فخذ أحرك من كنت تعمل وقال شداد بن اوس واثبت النبي صلى الله عليه وسلم بيكي فقلت ما يبكيك يا رسول الله قال اني تخوفت على أمتي الشرك اما لهم لا يجدون حننا ولا حساسا ولا قرا ولا حرا ولا كهم راوون بأعمالهم وقال صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الأرض ما دت بأهلها فخلق الجبال فصيرها واثاذا الأرض فخلق الملائكة فخلقوا خلقا ينحلقوا أو أشد من الجبال فخلق الله الحد يد قطع الجبال ثم خلق النار فأذا بت الحد يد ثم أمر الله الماء بأطراف النار وأمر الريح فكشفت الماء فاختفت الملائكة فقلت تسأل الله تعالى قالوا يا ربنا أشد ما نخطئ من خلقك قال الله تعالى لم أخلق خلقا هو أشد علي من قلب ابن آدم حين تصدق بصدقة حين يفضيها عن شمله فهذا أشد خلق خلقته وروى عبد الله بن المبارك بإسناده عن رجل أنه قال لعاذ بن جبل حديثي حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في معنى حديثي قلت أنه لا يبكيك ثم سكنت ثم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يما عذقت لبك ما في أنت أو أي يا رسول الله قال اني بعد ذلك حديثا ان أنت خلقته فخلق وان أنت صنعت ولم تخطئه ان خطئت فخطئت عند الله يوم القيامة يا عاذ ان الله تعالى شاق سبعة أملاك قبل أن يخلق السموات والأرض ثم خلق العجوات يفعل لكل سماء من السبعة ملكا يابوا على ما فاد جلاها عظماء قصدا لحظته يعمل العبد من حين أصبح الى حين أمسى له نور كور الشمس حتى اذا صعدت به الى السماء التميز كنه فكرته فيقول الملك المخلوق لغيري ما هذا العمل وجه صاحبه انما صاحب الغيبة أمرني برب أن لا أدا على من اغتاب الناس يجاوزني الى غيري قال ثم تأتي الحظفة بعمل صالح من أعمال العبد فيقر به فتركيه وتكرهه حتى تبلغ به الى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها حقوا واضربوا به هذا العمل وجه صاحبه انه أراد بعمله هذا عرض الدنيا أمرني برب أن لا أدا على من يجاوزني الى غيري انه كان يقتره على الناس في مجالسهم قال وتصدع الحظفة بعمل العبد فيسبح نور من صميم وصلاته قد أعجب الحظفة فيجاوزون به الى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها حقوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه كان يكبر على الناس في مجالسهم قال وتصدع الحظفة بعمل العبد فيزهر بجزهر الكوكب المورى له دوى من تسبيح وصلاته وجرعة حتى يجاوزوا به السماء الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها حقوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه كان اذا عمل على الجب فيجده قال وتصدع الحظفة بعمل العبد حتى يجاوزوا به السماء الخامسة كأنه العروس المزعزعة الى أهلها فيقول لهم الملك الموكل بها حقوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واجلوه على عاقبته انما كان يسعد الناس من يتلمز ويعمل بمثل عمله وكل من كان يأخذ فضلا من العبادات قصد هم ويح فهم أمرني برب أن لا أدا على من يجاوزني الى غيري قال وتصدع الحظفة بعمل العبد من صلاته وجرعة وصيد فيجاوزون به الى السماء السادسة فيقول لهم الملك الموكل بها حقوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه كان لا يرمي انسانا قط من عباد الله أصابه بلاء أو ضرر أمر بهل كان يشتمه أو يملك الرحمة أمرني برب أن لا أدا على من يجاوزني الى غيري قال وتصدع الحظفة بعمل العبد الى السماء السابعة من صوم وصلاة ونفقته وورعه دوى كدوى العبد وضوء انوار الشمس معه ثلاثة آلاف ملك فيجاوزون به الى السماء السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها حقوا واضربوا

العاشرين ارحم عبدك ذا
 الخطايا القديم والسلبين
 كلام اجيبين واجلنا مع
 الاحياء المروقين الذين
 أنعمت عليهم من النبيين
 والعصاة وذو الشهداء
 والصلحين آمين يا رب العالمين
 اللهم علم الخفيات وبيع
 الدرجات تلق الروح بامر الله
 على من تشاء من عبادك
 غفر الذنوب وقابل التوب
 شديد العقاب ذا الطول الاله
 الا هو أنت الوكيل واليك
 المصير يا من لا ينقضه شأن
 عن شأن ولا ينقضه جمع من
 جمع ولا ينقضه طبع
 الاصوات يا من لا تنقضه
 المسائل ولا تختلف ما به
 القلت يا من لا ينزع بالسلح
 المحسين أذقني برد مقولك
 وجلاوتر حشك اللهم اني
 أسألك قلبا سليما ولسانا
 صادا وعلمنا متقبلا أسألك
 من خير ما تعلم وأعوذ بك
 من شر ما تعلم وأستغفرك

أدهم ما دق القمن أو أدان بشتر

● (بل حقة قال يا ومارامى به) ●

أعلم أن الرابح مستقيم الرتبة والسحق مستقيم السماع وإنما إلى ياء الله طلب الترتيب في قلوب الناس
بأمرهم نحال الخلد إلا أن الجاهل الترتيب طلب في القلب بأعمال سوى العبادات وطلب بالعبادات واسم إلى ياء
مخصوص بحكم العادة يطلب الترتيب في القلوب بالعبادات وأظهارها فإلى ياء أو إرادة العبادات عاثة ظن الرائي
هو العابد والرامي هو الناس المطلبين وبيهم يطلب الترتيب في قلوبهم والرامي به هو التماس التي قصد المراني
أظهارها وإلى ياء هو قصد أظهار ذلك للرامي به كثير وتجميع خمسة أقسام وهي جامع ما يزين به العبد
لنفسه وهو البدن والزي والتقول والعمل والأشياء الخلق حقه ذلك أهل الدنيا يزين به العبد
الأسباب الخمسة الآن طلب الجامع قصد إلى ياء بأعمال ليست من جملة الطاعات أهون من الرابح الطاعات
● (القسم الأول إلى ياء الدين بالبدن) وذلك بأظهار القول والمصارف ليومهم بذلك شدة الاجتهاد وعظم الحزن
على أمر الدين وغلظ خوف الاسترقاق بالبدن في قول لا كلوا بالصغار على سهر الليل وكثرة الاجتهاد
وعظم الحزن على الدين وكذلك مرئي بنسبت الشعر ليدل على استرقاق الهم بالدين وعدم التفرغ لتسريح
الشعر وهذه الأسباب هي أظهارها استدلال الناس به على هذه الأمور فأرادت النفس لعرفهم فذلك
دعوه للنفس إلى أظهارها لنيل تلك الراحة وقرب من هذا خفض الصوت وغلة العينين وذبول الشفتين
ليستدل بذلك على أنه ما طلب على الصوم وإن قال الشرح هو الذي خفض من صوته أو ضعف الجوع هو
الذي ضعف من قوته وعن هذا قال المسيح عليه السلام إذا صم أحدكم فليصم بأسوأ رجل شعره ليحل
صنيمه ذلك ويرى من أجرة حرية وذلك كمال الخفاف عليه من نزع الشيطان بالرأى ذلك قال ابن مسعود
أصحو أصناما مدينين هذه مرآة أهل الدين بالبدن فاما أهل الدنيا فيرون بظهور الجوع ومطامير اللون
واعتدال القامة وحسن الوجه وقلة البدن وقوة الأعضاء وتناسجها ● (الثاني إلى ياء الهيشقوازي) أما
الهيئة فتشعبت شعر الرأس وخلق الشارب وأطراف الرأس في الشئ والله في الحركة وأبقاء الرأس السود
على الوجه غلط الشارب وليس الموقوف وتغييرها إلى خرب من الساقو تقصير الأظفار وترك تنظيف الثوب
وترك حفر كل ذلك مرئي به ليظهر من نفسه أنه متبع للسنة وفيه بعبادة الله الصالحين ومن ذلك
ليس الرفعة والصلابة على الصلابة وليس الشيب إلى رقة تشبه بالوصف فيقع الاملاص من حقائق التصوف
في الباطن ومنه التفتيح بالأزهار فوق العملة واستعمال الرداء على العتيق ليرى به أنه قد انتهى تشبهه إلى الخنزير
من غير العار يؤلف تصرف إليه الأعيان بسبب غيرة ذلك السلام ومنه الزراعة والطبايعان ليس من هو
نحال عن العلم يومهم أنهم أهل العلم والمراؤون يراون على طبقات فتنهم من يطلب الترتيب عند أهل الصلاح
بأظهار الزهد فليس الشيب الخرقه الوصفية العظيمة ليراني بقلها وهو ضحوا وقصرها وتخففها غير
مكثرت بالبدن ولو كان يلبس فوقها وسطا قليلا فما كان السلف يلبس لكان عند زينة البصر وذلك لوقته
أن يقول الناس فبدله من الزهد وجمع من تلك الطرقتين وحب في الدنيا وطبقة أخرى يطالبون القبول
عند أهل الصلاح وعند أهل الدنيا من الملوأ واللوز وأبو التجار ولو ليس الشيب الفاسق فزدهم القوام ولو
لبسوا الشيب الخرقه لبسده أزرعهم أهمل الملوأ والاعتناء فهم يريدون الجمع بين قول أهل الدين والدنيا
فلذلك يطالبون الأصواف القديمة والأكسية الرقيقة المرتعات المصبوغة والعوط الرقيقة فليسوا بها ولعل
قيمة ثوب أحدهم قيمة ثوب أحد الأعيان ولونه وهيشلون ثياب الصلحاء فيلبسون القبول عند الغرضين
وهؤلاء ما كانوا البس ثوب خشن أو وضع لكان عندهم كذا من خوامن السقوط من أعيان الملوأ والاعتناء
ولو كانوا البس الدقيق والسكان الدقيق الأيض والمقصب العلم وإن كانت قيمة دون قيمة ثيابهم سم لتعلم ذلك

الهم البس وجوهنا لنك
الحياه واملأ قلوبنا بذكرها
وأسكن في نفوسنا من
صلواتك مهابة وذليل
جوارحنا لخدمتك واجعلنا
أحب الناس مملوءا واجعلنا
أنفسنا لك ممن سواك
نسألك تمام النعمة بتمام
التوبة ودوام العافية بدوام
الصحة واداء الشكر بحسن
العبادة اللهم اني أسألك
بركة الحياة ونسب الحياة
وأعوذ بك من شر الحياة
وشر الوفاة وأسألك خير
ما بينهما الحسنى حياة
السعادة وحياة من تعب
بقائه ووقته وفاة الشهداء
وفاته من تعب لقاءه بانحسار
الرازيين وأحسن التوازين
وأحكم الحاكمين وأرحم
الراحمين ووب العالمين
اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد وارحم ما عاشوا وما مضى
ما قسرت وطبعا ما رقت
ونعم ما أعمت وتقبل

عليهم خوفا من ان يقول أهل الصلاح قدر عيواني زى أهل الدنيا وكل طبقتهم رأى ميتركته فزى مخصوص
فيمثل عليه الاتعالي الى مادونه أو الى ما فوقه وان كان بمصانيف من المنة وأما أهل الدنيا فإنا نهم بملابس
النسبة والبر الكبار فيمة وأواع التوسع والتجمل في المجلس والسكن وأما البيت وفراشهم واللباس
المصنعة واللباس النقية تود ذلك تظهر بين الناس فاتهم بلبسوت في بيوتهم الشبان الحشنة ويستدل عليهم
لو برز والناس على تلك الهمة مثالي بالعرفان نسبة (الثلث الى ما بقول) * ورياء أهل الدين بالهوى
والنذير والنفق بالحكمة وحفظ الاخبار والا فلاجل الاستعمال في الحاور وتواظفوا الغزاة المسلم
ودلالة على شدة العناية بالحوال السلف الصالحين وتحمي ذلك الشعين بالله كرفي محضر الناس ولاسر بالمعروف
والنهي عن المنكر بمشهد الخلق واظهار الغضب للمعصيات واظهار الاحف على مقارفة الناس للمعاصي
وتصنيف المعروف في الكلام وترق في المعروف براهة القرآن لسد ذلك على الخوف والحزن ودعاء حفظ
الحديث ولفظه الشيخ والعقبة من روى الحديث بيان خلل في افظه يعرف انه مبر بالحدث والمبادرة
الى أن الحديث صحيح أو غير صحيح لاظهار الفضل له وبالمجادة على قصد تمام النصيب اظهر الناس قوته في علم
الدين والرياء بالفضل كثيرا أو اقل لا يصر وأما أهل الدنيا فإنا نهم بالفضل الاشعار والامثال والتفاضل
في العبارات وحققا الفخر الغريب فلا غراب على أهل الفضل واظهار التودد الى الناس لاستحالة القلوب
(الرابع الى ما بالصل) * كرا الى ما بطول القيام ومد الظهور وطول السجود والركوع واطراف الرأس
وترن الاثنية لتواظفوا الهدوء والسكون وتسوية القدمين واليدين وكذلك بالصوم والغزو والنجو بالهدنة
وباطعام الطعام بالانبات في المشي عند الفناء كل خاتما بغيره وتنكيس الرأس والوقوف في الكلام حتى
الرائ قد يسرع في المشي الى صاحبه فاذا اطاع عليه أحد من أهل الدين رجوع الى الوفا واطراف الرأس خوفا
من ان ينسبه الى الجلالة والارادة فان غلب الرجل عاد الى عجلته فاذا عاد الى خشوعه ولم يحضره ذلك الله حتى
يكون يصعد الخشوع على بل ولا ملاح انسان عليه حتى أن لا يتقدم فيه انهم البعاد والصلاء ومنهم من
اذا جمع هذا السعيان ان تخالف مشيته في الخلو فتمت به رضى الناس فكيف نفسه المشية الحسنه في الخلو
حتى اذا رآه الناس لم يعتبر الى التغير وظن أنه يتخلص عن الرياء وقد تضاعفه رياءه ما لم يرق خافه
أضمار انما طاه انما يحسن مشيته في الخلو ليكون كذلك في الملاطيف من الله وحياته منه * وأما أهل الدنيا
فرا أنهم بالافتخار والاختيال الوقى بين الدين وتربس بالخطا والاختياط اطراف القرب ولادارة العطفين ليدلوا
بذلك على الجاه والحشمة (الخامس الى ما بالاصحاب والزائر من الخاطفين) * كذا في يكلف أن يستزير
علمان العلماء ليلية الان فلا تزار فلا تزار فلا تزار فلا تزار فلا تزار فلا تزار فلا تزار فلا تزار
البسة أو لمساكن المساول أو عباد من جمال السلطان يقال لهم يتبركون به اعظم رتبة في الدين وكذا في يكثر
ذكر الشيخ ليرى انه لقي شيوخا كثيرة واستفاد منهم فيها بشيوخه ومباهاته وسر آتة ترشح منه عند
خصامته فيقول له يرمون لقبك من الشيخ وانما قد لقبك فلا تزار فلا تزار فلا تزار فلا تزار فلا تزار
يعبري بجملة هذه مجاميع ما رآه في الراؤن وكلهم يطلبون ذلك الجاه المنة في غلبة البعاد ومنهم من يتنق
بحسن الاعتقاد في فقههم وراها تروى الى در صنفين كثيرة وكمن عبد اعترل الى خلق جليل مدفعية
واغلبا به من حيث علمه بقيام جملة في ذل الخلق ولو عرف منهم نسي والى جرحه في ذره أو وصومه فتنشوش
قلبه ولم يتنق علم الله بهرا فحاشته بل شدة ذلك نحو سبي بكل حيلة في زلة ذلك من فلوهم مع علمه قد قطع
لمعهم من اموالهم ولكنه يصعب جدا لخاله في ذلك كرا في أسبانه فانه فوع قدره وكيل في الحال وان كان
سريع الزوال لا يفر به إلا الهمال ولكن أكثر الناس جهالون المرائين من لا يتنق بعلومه تركت بل يتنق مع
ذلك اطلاق اللسان بالثناء والجد ومنهم من يريد انتشار العلم في البلاد لكثرة الرحلة اليه ومنهم من يريد

ما استعملت واحفظا
ما استعملت ولا تملك
ما سرت فانه لا اله الا أنت
استغفر من كل ذنب
ذكرك ومن كل ذنب
تدعون ومن كل سرور
فرطون من كل فرح
بجالتك ومن كل شغل
معدنك اللهم اني استغفر
من كل ذنب ثبت اليك منه
ثم حدث فيه اللهم اني
استغفر من كل عقد
عقدته ثم لم أهف به اللهم
اني استغفر من كل نعمة
أفصحت بها على عقوبت
بها على معصيتك اللهم اني
استغفر من كل عمل علمته
انما طاه لم يلبس لك اللهم
اني أسألك أن تصلي على
مجدد على آل محمد وأسألك
جوامع الخير وفوائده
ونوائمه وأعوذ لمن
جوامع الشر وفوائده
ونوائمه اللهم احفظنا فيما
أمرتنا واحفظنا عما نهينا

لاشتمار عند الملوك لتقبل شفاعة وتضرع الخواص على يد قومه بذلك جامع عند العامة ومنهم من يقصد التوصل
بذلك إلى جمع حطلم وكنس مال ولوين الاوقاف وأموال اليتامى وغير ذلك من الحرام وهو لا مشروط بصفات
المراتب الذين يرآون بالاسباب التي ذكرناها فيه حقيقة الرأب وما به يقع الرأب فان قلت قال يا عوام أو متكرره
أو دباس أو فيه تضليل فأقول فيه تضليل فان الرأب هو طلب الجاهل هو أمان يكون بالعبادات أو بغير العبادات
فان كان بغير العبادات فهو كطلب الليل فلا يحرم من حيث انه طلب منزلة في قلوب العباد ولكن كما يمكن كسب
المال بتدبيره وأسباب محظورة فكذلك الجاهل أن كسب قليل من المال وهو ما يحتاج اليه الانسان محمود
فكسب قليل من الجاهل هو ما سطره عن الآثام أضاحق وهو الذي طابه يوسف عليه السلام حيث قال اني
خفيط علم وكان المال فيه من نافع وقد فكذلك الجاهل وكان كثر المال بلهوى ويطغى وينسى ذكر
الله والدار الآخرة فكذلك كثير الجاهل أشد وقتنا الجاهل أعظم من قننة المال وكان لا يتول تلك المال الكثير
حرام فلا تقول أيضا عاقل القلوب الكثير حرام الا اذا جلس كثر المال وكثر الجاهل على مباحته مما لا يجوز
انصراف الهم الى سعة الجلسب والشرور وانصراف الهم الى كثرة المال ولا يتفرع بها الجاهل على ترك
معصى الطلوع والسنن وغيرها وأما سعة الجلسب غير حرام على طلبة ومن غيراته تمام زواجه انزال غلا
ضرورية فلا جاهل أو مع من جالس على الله عليه وسلم وجاء الخلفاء الراشدين ومن بعدهم من علماء الدين
ولكن انصراف الهم الى طلب الجاهل نقصان في الدين ولا يوسف بالشرع فعلى هذا نقول تحسين الثوب الذي
يلبسه الانسان عند الخروج الى الناس مرا آة وهو ليس بحرام لأنه ليس رياء بالعبادة بل بالدين وقس على هذا
كل تجعل للناس وترزق لهم والدليل عليهم ما روى عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أراد أن يخرج يوما الى الصلاة فكان ينظر في حباله ما هو يسوق علمه مشرفة فالتفت وأقبل ذلك برسول الله
قال نعم ان الله تعالى يحسن العبدان يزين لخواصه اذا خرج الهم ثم هذا كل من رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبادة لأنه كان مأورا بدعوى الخلق وترغبهم في الاتباع واسمائه قلوبهم ولسقط من أعينهم لم يرغبوا
في اتباعه فكان يحب عليه أن يظهر لهم محاسن أحواله لتلازمه به أعينهم فان أعين عوام الخلق تحسدي
القولهم دون السرار فكان ذلك قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن قصد تأديبه أن يحسن نفسه في
أعينهم خذ من ذمهم ولومهم واستر واسأل في قلوبهم واحترامهم كأنه قصد أمر ألباسه الا ان انسان أن
يستر زمن ألم المذمتو بطلبوا احتلا ناس بالانحوا ومنهم استغفاره واستغذروهم بأنس بهم فاذا المرأ أن يبا
ليس من العبادات قد تكون مباحة وقد تكون مذمومة وقد ذلك حسب الغرض المصالح
به والذلك نقول الرجل اذا أنفق ماله على جماعة من الأغنياء لا في معرض العبادات فالصدق ولو كان يعتقد
الناس أنه مضي فهذا مرا آة وليس بحرام وكذلك أمثلة أما العبادات كالصدقة والصلوات والصيام والغزو
والحج فلهما فيهما لثان احداهما ان لا يكون قصد الا الرأب المحض دون الاجر وهذا يطل بعبادته لان
الاعمال بالنيات وهذا ليس يقصد العبادات ثم لا يقتصر على اجباط عبادته حتى يقول صار كمن ليس بالعبادة بل
بهمى بذلك وبأن كادلت عليه الانبياء والآيات والحق في أمر ان أحداهما يتعلق بالعباد وهو التلبس
والمكر لأنه نخل الهم أنه مخلص مطيع لله وأنه من أهل الدين وليس كذلك والتلبس في أمر الدنيا حرام أيضا
حتى لو قضى دين جماعة تخويل ليس أنه متسرع عليهم ليعتقدوا مضونه انهم به لما قسمه من التلبس وتلك
الكتاب بالحد اع المكر هو الثاني يتعلق بالله وهو أنه مهما قصد عبادة الله تعالى خلق الله فهو مستهزئ بالله
ولذلك قال قتادة اذا رأى العبد قال الله لا تكلمه انظر واليه كيف يستهزئ ويستهزأ أن يتجمل بين يديك
من الملوك طول النهار كجرت عادة ملوكهم وانما هو قولا للاحكامير به من جوارى الملك أو غلام من غلمانه فان
هذا المستهزأ طالك اذ لم يقصد التعزيب الى الملك فخدمته بل قصد بذلك عباده من عبده فأى استحقاق يربط ان

واحفظا لنا ما أعطيتنا
يلماضا لما خلقنا وياذا كر
الذاكرين وياذا شكر
الشاكسين بذكر
ذكر وياذا شكر
ياغياث ياغياث ياغياث
ياغياث المستغيثين لا تنكفي
الى نفسي طرفتي فهاك
ولا الى أحد من خلقت
فانصبع اكلا في كلاءة
الولد ولا تخلص مني وقلني
بما تتولى به عبادك الصالحين
أنا عبدك وابن عبدك
فاصبري بديك جارف حكمك
عبدك في قضاء ما نافذ
مشيتك ان قصد فاهل
ذلك أنا وان تردهم فاهل
ذلك أنت فاقصص الهم
يا مولاي يا الله يا رب
له أهل ولا تفعل الهم يا رب
يا الله ما آله أهل انك أهل
التقوى وأهل المغفرة يا رب
لا تضره الذنوب ولا تنقصه
المغفرة تعب لعل لا يضر
وأعطني ما لا ينصلك يا ربنا

يصدق العبد بطاعة الله كما هي مرا آتجسد ضعيفا لا يملكه ضرا ولا تفعلوه هل ذلك الا انه ظن ان ذلك العبد اقدر على تحصيل افراده من الله وانه اولى بالتقرب اليه من الله لا انه على ملك الملوك ففعل مقصود ما بداهه وادى استبراه من عدلى رفع الصدوق المولى فهدا من كمال المله كان يلهذا اجاده رسول الله صلى الله عليه وسلم الشريك الاخر نعم بعض درجات الراه اشده من بعض كياسا في بيانه في حرج في الراه ان شاء الله تعالى ولا يتخلو من عنده اثم غليظا ولا خفيف يصيبها المرأ أو قولهم يكن في الراه الا انه يصعد ويركع لتقرب الله لكان فيه كتابه لله وان لم يتصدق بالتقرب الى الله فقد صد غير الله لمصرى لو مضى غير الله بالصبر دل كثر كثر لاجل الان الراه هو الكفر الخلق لان المرأى ضام في قلبه ان الناس فاقضت تلك العطية ان يسجد ويركع فكان الناس هم للعلمون بالسجود من وجوههم الى قصد تعظيم الله بالصبرود وبقى تعظيم الخلق كان ذلك قري من الشريك الا انه ان قصد تعظيم نفسه في قلبه من تعلم عنده ما ظهر من نفسه ودعا لتعظيم نفسه هذا كل شر كذا في الاثر كاجل اول ذلك غاية الجمل ولا يقدم على الامن خدعه الشيطان واهم عنده ان العباد على كون من ضرو ونفعه وزرقوا حله ومصلح حاله وما له أكثر مما على الله تعالى فذلك عدل لوجهه عن الله اليهم وأقبل عليه بطيبهم يستقبل بذلك قلوبهم ولو وكله الله تعالى اليهم في الدنيا والاخرة لكان ذلك اقل مكافاة له على صنيعه فان العباد كلهم عاجزون عن أنفسهم لا يمكن ان ينفعهم ففعلوا ضرا فكيف يمكن ان ينجوهم من هذا في الدنيا فكيف في يوم لا يجزي والى عن والده ولا مولى وهو حار من والده شيئا بل تقول الانبياء فيه نفسى نفسى فكيف يستبدل الجاهل عن قواب الاخرى قبل القرب عند الله ما رتبته بطعمه الكاذب في الدنيا من الناس فلا ينبغي ان تشك في ان المرأى بطاعة الله في سخط الله من حيث العقل والقياس جميعا هذا اذا لم يتصدق الا حقا ما اقتضى الاجر والحد جميعا في صدقته أو صلته فهو الشريك الذي يناقض الاخلاص وقد ذكرنا حكمه في كليب الاخلاص ويدل على ما قلناه من الاخرى لقول سعيد بن المسيب وعبد بن الصامت ان الله لا جرح فيه أصلا

﴿سبل خرجت الراه﴾

اعلم ان بعض ابواب الراه اشده واغلقا من بعض ولو تباينت لافبا متلافا أو كلة وتفاوتت الدرجات فيه وأركلة ثلاثة للرأى به المرأى لاجله ونفس صدق الراه ﴿الركن الاول﴾ نفس صدق الراه وذلك لا يتصور اما ان يكون مجرد ادون ارادة ما داه الله تعالى والثواب ما لم يكون مع ارادة الثواب فان كان كذلك فلا يتصور اما ان تكون ارادة الثواب اقوى وأغلب أو ضعف أو مساو به لا ارادة العبادة فتكون الدرجات أو بعلا الاول وهو أغلقا لا يكون مراده الثواب أصلا كلفى بينى بل أظهر الناس ولو انزل كان لا يصلح بل لا يصلح من غير طهر رفق الناس فهذا جرح صدقه الى الراه فهو المقصود عند الله تعالى وكذلك من خرج الصدقة نحو من مدة الناس وهو لا يتصدق الثواب ولو نزل بنفسه لاداه ما في هذه الدرجة الطلوع الى الراه الثانية ان يكون له صدق الثواب يشاؤ لكن قصدا ضعيفا بحيث لو كان في الخلو كان لا يله ولا يجعله ذلك القصد على العمل ولو لم يكن صدق الثواب لكان الراه يصلح على العمل فهذا قري بمحاكاة وما فيه من شائبة قصد ثواب لا يستقل بعمله على العمل لا يبنى عنه القبول والاثم الثالثة ان يكون صدق الثواب وصدار الراه من حيث لو كان كل واحد منهما مباحا ليعن الاخر لم ينع على العمل فلا الجمعا نعت الرغبة أو كل كل واحد منهما لا يفرق لاستقل بعمله على العمل فهذا قد أغصم مثل ما صلح فخرجوا من أسرار أسرار له وعليه أو يكون من الثواب مثل ما يلزم العقاب وظهر الاخبار بقوله على انه لا يسلم وقد تكلمنا عليه في كتاب الاخلاص الاربعة ان يكون اطلاع الناس من جماعته باننا لمع ولو لم يكن لكان لا يترك العباد لو كان صدق الراه من حله لما أقدم عليه فالتى نقتنه والعلم عند الله انه لا يبعث أسئل الثواب ولكنه يتقص منه أو ما يبعث على مقدار صدق الراه وثاب على مقدار صدق الثواب وأما قوله صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى اننا نغنى الاغنياء من

أفرغ علينا صبره أو توقفا
مسكين فربى مسكنا الحق
بالمالحين أنت ولينا فافخر
لنا وارحنا وأنت خير
الفاقر من ربنا عليك توسكنا
واليك آتينا واليك المصير
ربنا فخرنا فذوقنا وافرنا
في أمرنا وثبت أقدامنا
وانصرنا على القوم الكافرين
ربنا آت من لدك رحمة
وهي لنا من أمرنا رشدا
ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار الهم صل على
محمد وعلى آل محمد وارحنا
العون على الطاعة العصية
من العصية وافرغ العبي
في الخدمة وادفع الشكر
في النعمة وأسالك حسن
الطاعة وأسالك العفو
وحسن العرفة بآسالك
المحبوق حسن التوكل عليك
وأسالك الرضا وحسن الثقة
بآسالك حسن التلجب
اليك الهم صل على محمد

المشرك فهو محمول على ما اذا تساوى الصدق أو كلف تحسد الرباء أرجح (الركن الثاني) الرأى به وهو الطاعن وذلك ينضم الى الزايا باصول العبادات والى الزايا باوصافها القسم الاول وهو الاخطا الى الرباء بالاصول وهو على ثلاث درجات الاول الرباء باصل الاعيان وهذا اخطا اول الرباء وصاحبه معتزل على النار وهو الذى يظهر كفى الشهادة بطلانه مشعور بالتكذيب لكونه رأتى بظاهر الاسلام وهو الذى ذكره الله تعالى في محله في مواضع شتى كقوله عز وجل اذ جاءك المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون أى في قلاتهم قهر لهم على ضمانتهم وقال تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو اعدا للصدام واتولى سقى في الارض ليعذبها الآية وقال تعالى اذا لقوا قومك امنوا فداوهم واصطحبهم الا انهم من الضمير وقال تعالى رب ائزني من الناس ولا يذ كرون الله الا قليلا مدين بين ذلك والايان فهم كثير وكان التناقض يكثر في ابتداء الاسلام بمن يدخل في ظاهر الاسلام ابتداء فرض وذلك مما يحل في زماننا ولكن يكثر تناقض من ينسب عن الدين باطنا فيعيد الجسوت والنار والجار الا ترى صلايا قول المحدث أو يعتقد على سباط الشرع والاحكام ميلا الى أهل الاباحه أو يعتقد كقرا أو بدعة وهو يظهر خلافه فهو لاسن المنافقين المرائين المخلفين في النار وليس وراء هذا الزايا راء باوصال هؤلاء أشد خلا من الكفار الجاهل من لانهم جمعوا بين كفر الباطن ونفاق الظاهر (الثاني) الرباء باصول العبادات مع التصديق بأصل الدين وهذا أيضا عظيم عند الله ولكنه دون الاول بكثير ومثله أن يكون مال الرجل في يد غيره فيأمره بالخروج الزايا كخوف من ذم موافقه يعلم منه أنه لو كان في يده لما أخرجه أو يدخل وقت الصلاة وهو في جمع وعادته ترك الصلاة في الخلوة وكذلك يصوم رمضان وهو يشتهي خلوة من الخلق ليعطر وكذلك يحضر الجمعة ولو لا خوف المذمة لكان لا يحضرها أو يصل رحمه أو يبر والده لاسن رغبته ولكن خوف من الناس أو يفر أو يهجم كذلك فهذا امراء معه أمل الاعيان بالله يعتقد أنه لا معبود سواه ولو كافن ما يعبد غير الله أو سجد لتعظيمه لم يفعل ولكنه يترك العبادات الكسل وينشط عند اطلاع الناس فتكون منزلته منه من الخلق أحبا اليهم منزلته عند الخلق وخوف من ذم ما الناس أعظم من خوفه من عتاب الله ورغبته في مجدهم أشد من رغبته في ثواب الله وهذا غاية الجهل وما أحقر صاحبه المقت وان كان غير منسل عن أصل الاعيان من حيث الاعتقاد (الثاني) أن لا يرى في الاعيان ولا يقرأ في كونه رأتى بالظاهر والسن التي لم تركها لبعض ولكن يكسل عنها في الخلوة لتقوى رغبته في ثوابه ولا يراة في الكسل على ما يرجى من الثواب ثم يبعث الى راءه في فعلها وذلك كسوء الجماعه في الصلوة بعد الدعاء لبعض وتباعد الجواز فوصل الميت وكالتجسد بالليل وسيلهم يوم عرفته ووعاوم الاثني والجلس فقد فعل المرائي جيلة ذلك خوفا من الذم وطلباً للصدقة يعلم الله تعالى عنه انه لو خلا من نفسه لما زاد على أداء الفرائض فهذا أيضا عظيم ولكنه دون ما قبله انى قبله أن جحد الخلق على جحد الخلق وهذا أيضا فضل ذلك فواتي ذم الخلق وذم ذم الخلق فكان ذم الخلق أعظم عندهم عتابا لله وأما هذا فيل فعل ذلك لانه يحق عتابا على ترك النافلة ترك كما هو كماله على الشطر من الاول وعقله نصف عقابه فهذا هو الرباء باصول العبادات القسم الثاني الى راء باوصاف العبادات بالاصول لها وهو أيضا على ثلاث درجات الاول ان يرائى بفعل مائى تركه نقصان العبادة ككثير غرضه ان يصف الكرم والعجود ولا يتقوى القراءة فلهذا راء الناس أحسن الكرم والعجود وترك الاتقان وقوم لغو عيوب السجدة بن وقد قال ابن مسعود من فعل ذلك فهو استهانة بدينه يهمل به عز وجل أنه ليس بالى اطلاع الله عليه في الخلوة فإذا طلع آدمى أحسن الصلوة من جلس بين يدي انسان ثم يهمل بها أو مكثا يدخل غلامه فاستوى وأحسن الجلسة كان ذلك منه تعدا للعلم على السلو استهانة بالسلاصلا وهذا مال المرائي نقصان الصلوة في المأذون انخلوة كذلك انى يتداخل في الزايا من الدائر اربعة أمور الحب

وعلى آل محمد واصغ أمة
محمد اللهم ارحم أمة محمد
اللهم فرج عن أمة محمد
فرجها حلالا ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبونا
بلا إيمان ولا تفضل قلوبنا
غلا للذين آمنوا ربنا ناك
رؤف رحيم اللهم اغفر لي
ولوالدي ولعن تولد
وارحمهما كل يوماني صغيرا
واغفر لآعالمنا وعيانتنا
وأخواننا ولا تتناوز وأخواننا
وذربنا وجميع المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات الأحياء منهم
والأموات بأحرم الزاجين
يا خير الغافرين (ولما
كان الدعاء في العبادة
أحببنا نستوفى من ذلك
فصل الحار جو بركة
وهذه الأدعية استقر بها
النسخ أو طاب المخرج
أنه في قلوب القلوب
وعلى قله كل الاعتدالية
السركة فلسد عهده

الدى ، فاذا اطلع عليه فخرجهم من الجحش ولمن مذمته وكذلك الصائم يصوم صومه عن الغيب والرفث
 لاجل الخلق لا لاجل العبادات الصوم خوفا من المذمة فهذا ايضا من الرى بالخطو وان فيه تقديم المصالح على
 الخلق ولكن دون الرى بالمصالح المتعلقين فان قال المرأى انما خفت ذلك صيانتا لثمتهم عن التهمة عليهم
 اذا رأت الخفيف الزكوع والعبود وكثرة الانكشاف اطلقوا السنين بالقم والقبية وانما قصدت صيانتهم من
 هذه الصيغة يقال هذه مكيدة للشيطان عندك وتليس وايس الامر كذلك فان ضررك من نقصان صلاتك
 وهي خدمة تستلزلو لا اعظم من ضررك بقبية ضررك فلو كان بائناك الدين لكان شغقتك على نفسك اكثر
 وما انت في هذا الا كمن يدى وصيفة الى ملك لينال منه فضلا ولاية يتغلاها فهدمها السهو على عوراء قبية
 متعلقة الاطراف ولا يبالى به اذا كان الملك وحده واذا كان هنده بعض ظلماته امتنع خوفا من مذمة ظلماته
 وذلك حال بل من راعى جانب ظلام الملك ينبغي ان تكون مراقبته لملك اكثر من المراقبة في حاله ان احدهما
 ان يطلب ذلك المنة والمجدة عند الناس وذلك حرام قطعا والثانية ان يقول ليس يحضر في الانحلاص في
 تحسن الرى كوع والعبود ولو خفت كانت صلاتي ضد الله خاصة وآذاني الناس بدمهم وغيتهم فاستعبد
 بتعسين الله متدفع من منهم ولا اوجو عليه فو انما هو خير من ان اترك تحسن الصلاة فغفرت التواب وحصل
 المذمة فهذا فيه ادى نظر والصحيح ان الواجب عليه ان يحسن ويخلص فان لم تحضره التنية فينبى ان يستمر
 على علاته في الخلوة فليس له ان يدفع اليها المراتب بطاعته فان ذلك استمره كاستمره في السجدة الثانية ان
 رأت بغير مال نقصان في ركه ولكن فله في حكم التكليف والتمتع بعبادته كالتمويل في الزكوع والعبود
 ومد القيام وتحسين الهيئة ورفع الدين والمبادرة الى التسمية الاولى وتحسين الاعتدال والزيادة في القراءة
 على السورة المعتادة وكذلك كثرة الخلوة في صوم رمضان وطول الصمت واكتساب الاجود على الجيد في كل
 واعتاق الرقة الغالية في الكفارة وذلك على خلاف نفسه لكان لا يقدم عليه الثالثة ان يراى في زيادة خارجة
 عن نفس النواقل ايضا كحضور الجماعة مقبل القوم وضده الصف الاول وتوجهه الى عين الامام ويأمر بحجراه
 وكل ذلك مما يسلم القصة انه لو خلا بنفسه لكان لا يبالى ان وقف ومنع من الصلاة فتهجد درجات الزيادة
 بالاضافة الى ما رأت به بعضه اشهد من بعض الكل مذموم (الركن الثالث) والمرأى لاجله فان المراقبة
 مقصود الا بحالة وانما رأت الادلال مال اوجه او فرض من الاغراض لا بحالة وله ايضا ثلاث درجات الاولى
 وهي اشدها واعظمه ان يكون مقصودها التمكن من معصية كلنى رأت بعبادته وظهر التقوى والورع
 بكثرة النوافل والامتناع عن كل الشهوات وغرضه ان يعرف بالامانة فيولى القضاء الاول واقفه والوصايا
 اومال الا يتام فياخذها او يسلم اليه شرفة قل كاذبا والصدقات ليست اربما فغرضه منها او بدع الودائع
 فياخذها ويحرمها وتسلم اليه الاموال التي تتفق في طريق الحج فيعتزل بعضها او كلها او يتوصل بها الى
 استتباع الخبيث ويتوصل بقتلهم الى مقاصده الفاسدة في المعاصي وقد يظهر بعضهم زى التصرف فوهنة
 الشروع وكلام الحكمة على سبيل الوعظ والتذكير وانما قصد العقب الى امره اذ غلام لاجل الغفور
 وقد يحضرون مجالس العلم والتذكير وحلق القرآن يظهر من الرغبة في جماع الصلح والقرآن وغرضهم
 ملازمة النساء والصبيان او يخرج الى الحج ومقصوده التفرغ من الرقة من امره اذ غلام وهو لا يفتن
 المرأى الى الله تعالى لانهم جعلوا طاعتهم حلالا لمعصيته واخذوا آله ومقبرا وبضايعهم في خفتهم
 وغرضه من هؤلاء وان كان دونه من هو مقرب من حققتهم ما هو مصرططها ويريد ان يفتن التهمة عن نفسه
 فظهر التقوى لئلا التهمة كلفى جدد دعة واتهموا الناس بما قصده في المال يقال انه يتصدق بما ل نفسه
 فكيف يسئل مال غيره وكذلك من يفتن الى غور يامر اذ غلام فبدق التهمة عن نفسه بالخشوع والظهار
 التقوى (الثانية) ان يكون غرضه نيل حظا مباح من حظوظ الدين من مال او نكاح امر انجيبة او شربة

البعوثات منسردا اوفى
 الجماعة اماما او مأمورا
 ويختصر منها ما يشاء
 (الباب الحشون في ذكر
 العمل في جميع النهار
 وتوزيع الاوقات) *
 فمن ذلك ان يلزم موضعه
 الذى صلى فيه هو بغير مستقبل
 القبلة الا ان يرى انتقاله
 الى الزاوية اسلم له به لا
 يحتاج الى حديث او الفتاوى
 الى شئ فان السكون في
 هذا الوقت وترك الكلام
 له ان يظهر بين تحده اهل
 الجماعة وارباب القلوب
 وقد نبى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الخ ذلك ثم
 يقرأ الفاتحة وأول سورة
 البقرة الى المظنون ولا يتن
 والهمك الله واحد وآية
 الكرسي والايتين بعدها
 وآمن الرسول ولا ية قبلها
 وشهادته وقيل اللهم مالك
 الملك وان ربكم الله الذى
 خلق السموات والارض

الى المحسنين ولقد جاءكم رسول الى استخوفوا اعداء الله الا يتبينوا آراء الكهف من ان الذين آمنوا وذا التوراة ذهب مغاضبا اليه خيرا والذين قسوا الله حين يحسون وحين يهبصون وسبحان ربك الى آخرة السورة ولقد صدق الله واول سورة الحديد بذات الصدور وآخرة سورة الحشر من لو أنزلنا ثم سبع ثلاثا وثلاثين وهكذا يحمده مثله ويكرمه مثله ويتمهاته بل الله الله وحده لا شريك له فاذا فرغ من ذلك يستعمل بتلاوة القرآن حفظا أو من المحقق أو يشتغل بالواقع الاذكار ولا يزال كذلك من غير فتور وقصور ونقص فان النوم في هذا الوقت مكر ومبعا فان قلبه النوم فيقيم في صلافة فاما مستقبل القبة فان لم يذهب النوم بالقيام خطا وان

كالتي ظهر الحزن والبكاء وشغل بالوظائف والتذكير لتبذل له الاموال ويرغب في نكاحها النساء فيقصدا ما امر الله به من نكاحها وامر الله بشغل الجبهة والكل في رغبته ان يتزوج بنت عالم عليه ظهر العلم والعبادة ليرغب في تزويجه ابته هذا ما يحظر ولا نه طلب بطاعة الله متاع الحيات الدنيا ولكنه يدون الاول فان المطلوب من هذا ما يحسن نفسه والثالث ان لا يتصدى بل خطا وادوال مال او نكاح ولكن يظهر عبادة خوفا من ان ينظر اليه بين الناس ولا يبعد من الخلق والاحاد ويعتقده من جملة العلماء كالتي يحسن مستجلا فيقطع عليه الناس فحسن للنبي وبذلك الجبهة كيلا يقال انه من أهل الاهل والسهول من أهل الوار وكذا ان سبق الى الضحك أو يداهمه المزاح فخطا ان ينظر اليه بين الاحقار فيتبسح ذلك بالاستغفار وتبش الصداه واطهر الحزن ويقول ما اعظم غفلة الاكبر من نفسه والله يعلم منه انه لو كان في خلوتنا كان ينقل عليه ذلك وانما يخاف ان ينظر اليه بين الاحقار ولا يبين التوفير والكل في يرى جماعة فيصرون التواضع ويتهجدون أو يصومون ان ليس والاثنين أو يتصدقون فيوافهم حقيقة ان ينسب اليه الكسل ويخطى بالعوام ولا يخلو بنفسه لكان لا يفعل شيئا من ذلك كالتي يعطى يوم عرفة أو عاشوراء وفي اشهر الحرم فلا يشرب خروفا من ان يعلم الناس انه في صيامه فاذا اطرباه الصوم امتنع عن الاككل لاجله او يدي الى طعام فيمتنع ليلظن انه صائم وقد لا يصبر في ما يماثر ولكن يقول في صمته وهو جرح بين غيبتين فانه يرى انه صائم ثم يرى انه يتخلص ليس بمرءه وانه يحترق من ان يذكر نفسه فيه عذرا فيصير صاما وتقرض بياض ينقل بعرض يقتضي فخر العيش ويمنع من الصوم او يقول اطرباه طيب القلب فلان ثم فلا يذكر ذلك مستصلا بشره كذا لظن به انه يعتذر وباه ولكنه يصبر ثم يذكر عذره فيعرض حكاية عرضا مثل ان يقول ان فلانا يحب فلانا وان شديدا الرغبته في ان يأكل الانسان من طعمه وقد اخرج على اليوم علم اجد من طيب قلبه ويشل ان يقول ان اى حيلة في القلب شتفت على قلبي اني لو صمت يوما لم شت فلا تفتنى اسوم فهذا وما يجري مجرى من آفات الوفاء فلا يسبق الى اللسان الارسوخ عرق الياقي الباطن اما المخلص فانه لا يبالى كيف يظفر انطلق اليه فان لم يكن له رغبته في الصوم وقد علم انه ذلك منه فلا يريد ان يعتقد فيه ما عاينه علم الله فيكون ما ليسا وان كان له رغبته في الصوم فنه يعلم الله تعالى يوم يشره فيصيره وقد يضطره ان في اظهاره اقتداء غيره به وشعره في رغبته الناس فيه وفيه مكيدة وغرور وسبأ في شره ذلك وشروطه فنه حرج الى ايامه وارتب اصناف للرايين وجههم تحتمق الله وغضبهم من أشد الملهك وان من شدته ان في شواشيبي ان في من ديب النمل يكو رده الخبز بل فيقول العلماء فضلا عن العباد الجاهل بما في فان النفوس وغرائق الغلو بواقعه أعلم

(بيان الى اياه الخفي الذي هو حق من ديب النمل)

اعلم ان الربا على وحق فالحلي هو الذي يعمل على العمل ويعمل عليه ولو صد الثواب هو اجملا وحق منه قدامه ولا يعمل على العمل بغيره لانه يخفف العمل الذي يبه وجهه الله كالتي يستلذا التهميد كل ليلة ويثقل عليه فاذا نزل عنده ضيق تشقه له ونح عليه موعظه الله لولا اراه الثواب لكان لا يصلي لمجرد بقاء الضيق وان في من ذلك ما لا يترقى في العمل ولا بالتسهيل والتخفيف ايضا ولكنه يمنع ذلك مستجلب في القلب ومهمالم يوترق الله على العمل لم يكن ان يعرف الاب الصلوات واجلي سلاماته ان سر باطلاع الناس على طاعته فرب عبد يتخلص في عمله ولا يعتقد ان ياء لم يكرهه وبرد يوم العمل كذلك ولكن اذا طلع عليه الناس سر ذلك وان راح له وروح ذلك في قلبه شدة لعبادته السرور يدل على رياه في منير شرع السرور ولولا الثغات القلب الى الناس لما ظهر سرورهم عند اخلاص الناس فلقد كان الربا مستكاف القلب استكان

الشارف فأنظر منه خلاص الخلق أثر الفرس والسرور ثم إذا استشرقة السرور بالاطلاع ولم يقابل ذلك بكراهية فيصير ذلك قولا وغذاء للفرقة الخلق من الرابح يفرح على نفسه تركه خفية فيغاضي قضايا خفيان يتكلم سببا يعلم عليه التعريض والقاء الكلام عرضا وإن كان لا يدعو إلى التعريض وتوحيث فلا يدعو إلى الاظهار بالعلق قعر مضائق صرا ولكن بالشاغل كأظهار الثحول والصغر وتفض الصوت ويسر الشفتين وخفاف الريق وآثار الحمى وعوذية العنفس الدال على طول التجهيد واخفى من ذلك ان يخفى بحيث لا ير بدلا لاطلاع ولا يستر ظهور وطائفة ولكن سمع ذلك اذا رأى الناس أحبابا يدعون بالسلام وإن يقابلوه بالمشافة والترقب وأن يشترط عليه أن يشتموا في غشاعه وان يسامحوه في البيع والشراء وإن يسعوا له في المكان فإن خسر فيه قصر نسل ذلك على قلبه ووجد ذلك استبعادا في نفسه كانه يتقاضى الاحترام مع الطاعة التي احضاها مع انهم يطلع عليه ولو لم يكن قد سبق منه تلك الطاعة لما كان يستبعد تعريض الناس في حقهم مما لم يكن وجود العباد كعدمه في كل ما يتعلق بالخلق لم يكن قد وقع يعلم الله ولم يكن خالفا من شوب يخفى من الرابح ما يخفى من ديبا لنمل وكل ذلك يوشك ان يحيط الاسر ولا سلم من الاصله يتوق وقد روى عن علي كرم الله وجهه انه قال ان الله عز وجل يقول لفرأيت يوم القيامة أولئك الذين يرضع عليكم السر ألم تكونوا يبدون بالسلام ألم تكونوا تقضى لكم الحوائج وفي الحديث لا بأس لكم قد استوفيت أجوركم وقال جده انه بن المبارك روى عن وهب بن منبه انه قال ان رجلا من السراخ قال لاصحابه اننا نأخذ من الاموال والا ولا دفعنا الطين خفاف ان تكون قد دخل طين في امرنا من الطين أكثر مما دخل على أهل الاموال في أموالهم ان أحدنا قال في أحب ان يعظم لكان دينه وإن سأله لحة أحب ان تقضى له لكان دينه وإن اشترى شأ أحب ان يرضع عليه لكان دينه فبلغ ذلك ملكهم فركب في مركب من الناس فاذا السهل والجبل قد امتلا بالناس فقال الساع ماذا قيل هذا الملك قد أطاك فقال الغلام اتاني طعام فأتاه بقل وزيت وقلوب الشجر لعل يحسود قويا كل أسلاخنا فقال الملك اين صاحبكم فقالوا هذا قال كيف أنت قال كالناس وفي حديث آخر جبر فقال الملك ما عندها من خير فاصرف عنه فقال الساع الجنة التي صرفك هي وأنت في ذم فسلم رزل المحصور خاضع من الرابح ما يخفى في جنته وذلك في خلاصة الناس من أعمالهم الصالح فيصرون على اخفائها أعظم مما يصرون على اخفائها فلو احسبهم كل ذلك رجاء من نطق أعمالهم العالسة لفيما جهم الله في التامة باخلاصهم على ملا من الخلق اذ علموا ان الله لا يقبل في القيامة الا الاخلاص وعلوا شدة حاجتهم وفاتهم في القيامة وانه يوم لا ينفع فيه مال ولا نون ولا يعزى والدين وليسو يستقل الصديقون بأشهر فيقول كل واحد نفس نفسي فخلع عن غيرهم فكافوا كزوارب يات الله انا فوجهوا إلى مكة فاتهم يستصحبون مع انفسهم الذهب الملقى في الخالص لعلهم بأن أول باب البواقي لا يرجع عندهم الزائف والنجس والخاصة تستدق البادية ولا وطن فخرج اليه ولا حجب يمشي فلا ينجى الا بالخالص من الشدة فكذلك اشهدوا باب القبول يوم القيامة واذا الذي يترددونه من التقوى فادشوا اقبال يات الخلق كثيرة لا تعرفهم وهم ادرك من نفسه فرقين ان يطلع على عباده انسان أو جمعة فقدر شعيقا إلى باب فقلنا قطع طمعه من البهائم بل حال حصر البهائم والحيوانات الرض أم غابوا الملو على حركته أم لم يطلعوا فلو كان غلظا فاعلم الله لا يستقر مقلا العباد كما يستقر صبياتهم ومجانبتهم وعلم أن الخلا لا يدرونه في رزق ولا أهل ولا يذوقون وقصان عقاب كلاله على البهائم والميادين والمجانين فالذي يجد ذلك فيه شوب يخفى ولكن ليس كل شوب يحيط بالاحر مفسد الامور بل فيه تفصيل فان قلت فأتى أحسا ابتغى من السرور واذا عرفت طاعته فالسرور ومنه موعود كماله وبعضه محمود وبعضه موم فتقول أولا كل سرور وليس بمعوم بل السرور مشتم على محمود والى معوم فأما المحمود فآثار به أقسام الأول أن يكون قصدا من خفاء الطاعة والاخلاص لله

نحو الغلبة ويتأخر بالطلوات كذلك ولا يستدبر القبلة في اقامة استقبال القبلة وترك الكلام والنوم ودوام الذكر في هذا الوقت أمر كبير وركب غير قليله وبدنا ذلك بحمد ربه ونومى به الطالبين وأردك في حق من يجمع في الاذ كل بين القلب والاسنان أكثر وأظهر وهذا الوقت أول النهار والنهار مظنة الاثبات فاذا أحكم أوله بهذه الرعاية فقد أحكم بنيانه وتيقن وأوان النهار جبا على هذا البناء فاذا قارب طلوع الشمس يتدنى براءة المسبغات العشر وهي من تعليم المنظر عليه السلام عليها ابراهيم النخعي وذكر كراهة تعلمها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وينال بالادوية عليها جميع المتصرف في الاذكار

ولكن لما طالع عليه الخلق علم أن الله أعلمهم وأظهر الجليل من أحواله فيستغلبه على حسن صنع الله وتظهر
 اليه بها الطاعة في أنه ستر الطاعة والمصحة ثم الله ستر عليه المعصية ثم يظهر الطاعة ولا طاف أعظم من ستر القبيح
 وأظهر الجليل فيكون فرجه يجعل نظر الله له لا يحسد الناس ويقام التزاة في قلوبهم وقد قال تعالى ذل فضل
 الله ورحمته بهذا خلق خلقا فأكفاه ظهر له أنه عند الله مقبول ففرجه * الثاني أن يستدل بالطهارة الجليل
 وستره القبيح عليه في إنيائه كذلك يفعل في الآخرة إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ستر الله على عبد
 ذنباً في الدنيا إلا ستره طيب في الآخرة فيكون الأول فرجا لقبول في الحال من غير ملاحظة المستقبل وهذا
 التفتان إلى المستقبل * الثالث أن يظن رغبة الماطعين في الاقتداء في الطاعة فيقتضاه ذلك أحواف فيكون
 له أحواف العلانية بما أظهر أحواف السر بما قصده أولاً ومن اقتدى به في طاعة له مثل أحواف المعتدين به
 من غير أن يتقص من أجورهم شيء وتوقع ذلك جدير بأن يكون سبب السرور وفان ظهوره في الخيال الرجحان في
 وجوب السرور ولا محالة * الرابع أن يحمد الماطعون على طاعته فيفرح بطاعتهم لله في مدحهم وبمحبهم
 لمطيعه ويحب قلوبهم إلى الطاعة فمن أدل الأعمى من يرى أهل الطاعة فيحبهم ويحسدهم ويذمهم ويمزأه
 أو ينسب إلى الياحلو بالحمد عليه فهذا فرح بحسن إيمان عباده وعلامة الإخلاص في هذا النوع أن
 يكون فرحه بمحبتهم غير مشتمل فرحه بمحبتهم إياه * وأما المذموم وهو الخامس فهو أن يكون فرحه بتليام
 من تلق قلوب الناس حتى يمدحوه ويعظموه يقوموا بخصائصه وخواصه ويقابلوا بالكرام في مصادر وموارد
 فهذا مكره والله تعالى أعلم

(بيان ما يجب العمل من الرياء الخفي والجلي وما يجب)

فتقول فيه إذا عقد العبد العباد على الإخلاص ثم ورد عليه وارد الرياء فلا يتلوأما أن يرد عليه بعد فراغهم
 العمل أو قبل الفراغ فإن ورد بعد الفراغ سرور ويجرد بالظهور من غير أن يظهر له أبعاد العمل إذا العمل قد تم
 على نعمت الإخلاص سالماً عن الرياء فإساراً أبعد فخرجوا لا ينطع عليه أو لا سيما إذا لم يشكف هو
 الظاهر والتقصيه ولم يخن أظهاره ذكره ولكن اتفق ظهروا بظاهر الله لم يكن منه إلا ما دخل من السرور
 والارتياح على قلبه ثم لو تم العمل على الإخلاص من غير قصده الرياء ولكن ظهر له بعد رغبة في الأظهار قصدت
 به وأظهر فهذا يخوف في الآخرة والأخبار ما قبل على أنه يحبط فقدر روى عن ابن مسعود أنه سمع رجلاً يقول
 قرأت البلوحة البقرة فقال ذلك خطمه باور روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أجل حاله صحت
 ألهه يارسل الله فقال له ما صحت ولا أصرت فقال بعضهم إنما قال ذلك لأنه أظهره وقيل هو إشارة إلى كراهة
 صوم الشهر وكيفما كان فيحتمل أن يكون ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ابن مسعود واستدلوا على
 أن قلبه عند العباد تم على عن عدالته وقصده لما أن أظهر منه التقصيه أذ بعد أن يكون ماطر أبعد
 العمل بطلان الواب العمل بل القبيح أن يقال أنه مثاب على عمله الذي مضى ومعاقب على ما آت به طاعة الله
 بعد الفراغ منها بخلاف ما لو تغير عقده إلى الرياء قبل الفراغ من الصلاة فإن ذلك يبطل الصلاة ويحبط العمل
 وأما إذا ورد وارد الرياء قبل الفراغ من الصلاة فلا وكل قد صدق على الإخلاص ولكن ودفق أثارهم وارد
 الرياء فلا يتلوأما أن يكون مجرد سرور لا يورث في العمل وأما أن يكون رياء باعنا على العمل فإن كان باعنا على
 العمل ونتم العباد فيه بسط أجرو ومثاله أن يكون في قطوع قصده دونه نظارة أو حشره لثمن الملوك وهو
 يشبه أن يظن المأويز كرشاً نسي من ماله وهو يريد أن يظنه ولو لا الناس لقطع الصلاة فاستميتاً نحوها
 من ممة الناس فتدحط أجور عليه لإعادة أن كل في فرصة وقد قال صلى الله عليه وسلم لم العمل كلوا
 إذا طلب آخره طلب أو أله النظر إلى ما تمشور روى أنس بن مرامى بعلمه ساعة يحبط عمله الذي كان فيه وهذا
 منزل على الصلاة وهذا المورد لا على الصدقة ولا على الرقعة قال كل حرم ذلك مفرد فما بطر أبعد الباقي

والعصوات وهي عشرة
 أشياء سبعة سبعة الفاتحة
 والمهذذات وتقول هو الله أحد
 عجل يا أيها الكافرون وآية
 الكرسي وسحان الله
 والحمد لله ولا اله الا الله والله
 أكبر والصلاة على النبي
 وآله ويستظهر لنفسه
 ولوالديه وللمؤمنين
 وللمؤمنات ويقول سبعاً
 اللهم اغفر لي وبهم عاجلاً
 وأجلاً في الدين والدنيا
 والآخرة ما آتته أهل
 ولا تفضل ببناء ولا ما نحن
 له أهل الخلق رحيم
 جواد كريم وفارحهم
 (وروى) أن إبراهيم النبي
 لما أتاه أهله بعد أن تعلمها
 من الخضر رأى في المنام أنه
 دخل الجنة ورأى الملائكة
 والانبيا عليهم السلام
 وأكل من طعام الجنة وقيل
 أنه مكث أربعة أشهر لم يطعم
 وقيل له كان ذلك لكونه
 أكل من طعام الجنة فإذا

دون الممانعة والله يوم والحجم من قبيل الصلاة أو ماذا كان لو أراد الله به بحيث لا يتعمد من قصد العمل لأجل
الثواب كحال حضر جماعة في أثناء الصلاة فصرح بعضهم وهم يعتقدون أنهم يمتنعون من الصلاة لاجل نظرهم ولكن
لو احتضروا وهم لم يكن بينهما أي إضافة ذنوباً بل قد أرتى العمل وانتبهت باعتنا على الحركات فان غلب حتى انغمس مع
الاحساس بقصد العبادة والثواب وصلو قصد الصلاة فتصوروا في هذا أيضاً في أن يمتنعوا البتة من العمل
وكن من أراد كتمان على هذا الوجه لا يكتفي بالثواب السابقة عند الاحرام بشرط أن لا يطلع عليها ما ينقلها
ويغمرها ويحتمل أن يقال لا يمتنع العبادة نظر إلى حالة العقول بقاء قصد أصل الثواب وان ضعف بهجوم
قصد هو أغلب منه ولقد ذهب طرث الحاشي رحمه الله تعالى إلى الأجابات في أمر هو آخرون من هذا وقال اذا
لم يرد الاجماع والسرور باطلاع الناس ببعض سرور وهو كتمان التوبة والجاه قال قد اختلف الناس في هذا
فصلت فرقة إلى أنه يجب لأنه قضاء العزم الاول وكن إلى جسد المخلوقين ولم يحتمل عمله بالانحلال وانما يمتنع
العمل بمحاجة ثم قال لا يطلع عليه بالخطا واما لم يمتنع في العمل ولا آمن عليه وقد كنت أفت فيه لا اختلاف
الناس والغلب على قلبي أنه يجب لأنه ذاتهم عليه بالبرهان قال فان قيل قد قال الحسن رحمه الله تعالى انما ما
حالاتنا اذا كانت الاولى ثم لم تقترنا الثانية وقد روي أبو جراح قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اسر
العل لأجباب أن يطلع عليه فيقطع عليه فيسر قال قلت أجزان أجزا السرور أو العلانية ثم تكلم على الخبر والامر
فقال أما الحسن فإنه أراد بقوله لا يضره أي لا بدع العمل ولا تقترنا بالخطا وهو يريد الله تعالى بل اذا اعتدل الرباه
بعده عند الانحلال لم يضره ما الحديث فتكلم عليه بكلام طويل يرجع سامعه إلى ثلاثة أوجه أحدها
أنه يحتمل أنه أراد ظهور وجهه بعد الفراغ وليس في الحديث أنه قبل الفراغ والثاني أنه أراد أن يسره للاعتناء
به أو لسروره أو لجمود محمداً كرهه قبل لاسرور ورايب حب المحمدة بالثبوت ليس له به أجراً ولا
ذاهب من الآفة إلى السرور والحمدة أو ما غابته أن يعنى عنه فكيف يكون للخصص أجر ولا يرى
أجزان هو الثالث أنه قال أكرم من روى الحديث في غيره متصل إلى أبي هريرة بل أكرمهم لو قطفه على أبي
صالح ومنهم من يرفعه من الحكم بالعمود أو الورد في الرباه أولى هذا ما ذكره لم يقطع به بل أظهره إلى
الأجباب والاقبى عندنا أن هذا التقدير إذا لم يظهر أثره في العمل بل بقي العمل صادر عن باعث الدين وانما
انضاف إليه السرور بالاطلاع فلا يمتنع العمل لأنه لم يتعمد به أصل فيتمو بقيت ثلاثة أوجه باهشة على العمل
وهو أنه صلى الله عليه وسلم أو الانحلال التي وردت في الرباه فهي بحسب على ما إذا لم يرد به الانحلال وأما ما ورد في
الشركة فهو محمول على ما إذا كان قصد الرباه مساوياً لقصد الثواب وأغلبه ما إذا كان ضعيفاً بالاضافة
إليه فلا يمتنع بالكلية ثواب الصدقة وسائر الاعمال ولا ينبغي أن قصد الصلاة لا يمتنع لأن يقال ان الذي
أوجب عليه الصلاة المتعلق به هو الانحلال ما لا يشوبه شيء فلا يكون مؤد بالواجب مع هذا الشرط والعلم
عندنا فيه وقد ذكرنا في حجب الانحلال كلاماً في مما وردناه الآن فليرجع إليه فهذا الحكم الرباه
الطاري بعد قصد العبادة ما قبل الفراغ أو بعد الفراغ (القسم الثالث) الذي يشار إليه العقيدان يتنشد
الصلاة على قصد الرباه فلا يمتنع عليه حتى يسلم فلا خلاف في أنه يمتنع ولا يمتنع بصلاته وان ندم عليه في أثناء
ذلك واستغفروا وجع قبل القيام فليما لم يمتنع ما أوجه فالتفرقة لم تتعد صلاته مع قصد الرباه فليست أنت
وقالت فرقة تلتزم ما عدا الأفعال كالركوع والصنوبر وقصد فعله دون غيرها صلاة لان التزم قصد
والرباه صان في قلبه لا يخرج التزم من كونه هذا وانما قالت فرقة لا يلزمه علة تنبئ بل يستغفر الله قلبه يوم يتم
العبادة على الانحلال والنظر إلى خاتمة العبادة كمالاً لا يشهد بالانحلال وختم بالرباه لكن بقصد عمله وشهو
ذلك ينوب أيضاً لغيره بغضه علة فاذن بل المعارض عدل إلى الأصل فتقول ان الصلاة والركوع والسجود
لا تكون إلا لله سبحانه وتعالى لا يكون كغيره ولكن اقترن به عرض الرباه ثم بالهدم والتوبة ومساواة حالة

فرغ من المسببات أقبل
على التسليم والاستغفار
والتسلاوة إلى أن تطلع
الشمس قد روي (روي)
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال لا أنصلي مجلس
أذكر الله فيه من صلاة
الغداة إلى طلوع الشمس
أحب إلى من أن أنصلي
أربع ركعات ثم يصلي ركعتين
قبل أن ينصرف من مجلسه
قد نقل عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه كان يصلي
الركعتين وبما بين الركعتين
تدبير فائدة وعليه هذا
الوقت وإذا صلى الركعتين
جمعهم وحضورهم
وحسن تدبر لما يقرأ بعد
باطنه أو أوفوا وروى
وأما إذا كان صادراً الذي
يجل من البركة ثوابه
على عمله وأحب أن يقرأ
في هاتين الركعتين في الأولى
آية الكرسي وفي الثانية
آمين الرسول والله نور

المحرمات والأرض الى
آخر الآية وتكون نيته
فيها الشكر لله على نعمتي
فمولى له ثم يصلي ركعتين
أخرين يسراً المودتين
فيهما على كل ركعة سورة
وتكون صلاته هذه
ليست بصلاته تعالى من شر
يومه وليته ويزكر بعد
هاتين الركعتين كلمات
الاستعاذه فيقول أعوذ
بأهلك وكلتك الساعة من
شر السامع الهامة وأعوذ
بأهلك وكلتك الساعة من شر
هذا بك وشربا بك وأعوذ
بأهلك وكلتك الساعة من شر
ما يجريه الليل والنهار
وبالله لا اله الا هو عليه
توكلت وهو رب العرش
العظيم ويقول بعد الركعتين
الأوليين اللهم اني أصبحت
لا أستطيع دفع ما أكره
ولا أملك نفق ما أرجو
وأصعب مرئياً يصلي
وأصبح أمرى يسدي غيري

لا يبالى بحمد الناس وذهب صلاته وذهب لغيره من الآخر من خارج من قباص الفقهاء انصروا
من قال يلزمه إعادة الركوع والسجود دون الافتتاح لان الركوع والسجود ان لم يصح صارت أفعالاً لا
في الصلاة قصد الصلاة كذلك قول من يقولون يتمم بالانحلال مع نظر الى الآخر فهو أيضاً ضيف لان
الرأى يشهد في النية وأولى الأولات بغير اعتبارها حكم النية الافتتاح فالتالي يستقيم على قباص الفقهاء وان
يقال ان كل ما يمتدحج بالركعة في ابتداء السجود والركعة في التراب والتمثال الامر لم ينقد افتتاحه ولم يصح
ما بعد ذلك فمن اذا انحلال نفسه لم يصل ولم رأى الناس تحرم الصلاة وكان بحيث لو كان نوبه بغيره أيضاً
كان يصلي لاجل الناس فهذه ثلاثة في الصلاة عبارة من ايمانها بعبادة الله ومنها لا باع ولا جابة فأما
اذا كان بحيث لو ان الناس انزال كان يصلي الا انه ظهر له الرغبة في المحمدة أيضاً فاجتمع الباعثان فهذا الممان
يكون في صدقة فترامة وما ليس فيه تحليل وتحريم وفي عقد صلاته في حق ان كان في صدقة فقد هي بجاهية باعث
الرباط والطاع بجاهية باعث الثواب في فعل متقال ذو شخص باره ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره فله ثواب بقدر
قصده الصبح وعقبه بقدر قصده الفاسد ولا يجب احدهما الاخر وان كان في صلاة قبل الفساد بشرط
نظا الى ان يتخلل عظاما ان تكون فرضاً لانه كان في خلاف حكمه أيضاً حكم الصدقة فقد عصى من وجه
وطاع من وجه اذا اجتمع في قلبه الباعثان ولا يمكن ان يقال صلاته فاسدة والاقترانه باطل حتى ان من صلى
التراويح وتبين من قرأ تحاته ان قصده الرباط بظاهر حسن الفراء ولو لا اجتماع الناس خلفه وحده في بيت
وحده لم يأت الى يصح الاقتداء به فان المصير الى هذا بعد جدا بل يظن بالمسلم انه قصد التراب أيضاً بطول
فصنع باعتبار ذلك قصد صلاته وبصح الاقتداء به وان اقترن به قصد آخر هو به عاص فاما اذا كان في
فرض واجتمع الباعثان وكان كل واحد مستقل وانما يحصل الاجتماع بمجموعهما فهذا لا يسقط الواجب
منه لان لا يجب ان ينقض باعثا في حق غيره واستغناء وان كان كل باعث مستقلاً ولو لم يكن باعث الرباط
لادى الفرائض ولو لم يكن باعث الفرض لانسأ صلاته بطول لاجل الرباط فهذا العمل النظرو هو محتمل جدا فيحصل
أن يقال ان الواجب صلاة متاملة لوجه الله ولو لم يرد الواجب لخلاصه ويحتمل أن يقال الواجب امتثال الامر
بباعت مستقل بنفسه وقد وجد اقترانه غيره لا يمنع سقوط الفرض عنه كقول من في دار مفضو به فانه وان
كان عاصياً بايقاع الصلاة في الجوار المصونة فانه معطية بأصل الصلاة مستغنى الفرض عن نفسه ومتعارض
الاحتمال في تعارض البواعث في أصل الصلاة فاما اذا كان الرباط في المبادرة مثلاً دون أصل الصلاة مثل من
بادر الى الصلاة في أول الوقت لحضور جماعة ولو خلا لا نزل وسط الوقت ولو لا الفرض لكان لا يتدنى صلاة
لاجل الرباط فهذا مما قطع به صلاته وسقوط الفرض به لان باعث أصل الصلاة من حيث انما الصلاة
يعارضه غيره بل من حيث تعيين الوقت فهذا أبعد من الفرض في النية هذا في رياء يكون باعثا على العمل وحلها
عليه ما يجرد السرور وباطلاع الناس عليه اذ لم يبلغ أثره الى حيث يؤثر في العمل فبعد أن يفسد الصلاة
فهذا مفره لا يتباينون الفقه والسأله غامضة من حيث ان الفقهاء لم يتعرضوا لها في الغنم الذين خافوا
فيها وتصرقوا بالاحظار قوانين الغنم تقتضي فتاوى الفقهاء في صحة الصلاة وفسادها بل جعلوا الحرس على
نفسه القلوب وطلب الانحلال على افساد الصلوات بأذى انطواطر وما ذكرناه هو الاقصد في آثاره العلم

عند الله عز وجل فيعوه عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْزُقُوا الطَّالِفَ﴾

قد صرحت بمسابق ان الرباط محبط للاعمال وسبب لمقت عند الله تعالى وانه من كبار المهلكات وما هذا
ومسبب فغير بالتشهير من ساق الخلق ازالته ولو لم يجاهد وتعمل المشاق فلا شفاء الا في شرب الادوية المرة
البشعة وهذه مجاهدة يضطر اليها البلاء كلهم اذ السبي يحلق ضعيف الغل والتهجير بمقدار العين الى الخلق كثير

الطعم فهم يفرى الناس بتمتع بعضهم لبعض فيطلب عليه حب الشتم والضروة وبرمخ ذلك في نفسه وانما
يشعر بكونه مهلكا بعد كل حقيقة وقد انقضى الرباط في قلبه موزج فيه فلا يشد على قسمة الابعاد شديدة
ومكيدة لقوة الشهوات فلا ينفك أحد من الحاجة الى هذا الجاهلدة ولكنها تنشق أولا وتنفصا خروفي
علاجها مقامان أحدهما قطع عروقها أصوله التي منها الشجابه والثاني دفع ما يضر منه في الحال (١) (القام
الاول) في قطع عروقها واستعمال أصوله وأصله حب التزوة والجد وأذا فصل رجح الى ثلاثة أصول وهي
حب المال حبه قد انقضى من أدم الطعم فبما في أيدي الناس وشمس دار بابهم هذه الأسباب وانما الباعثة
للمرائي ماري أبو موسى أن اعز أيا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يقاتل
حيتو معناه انه يناف أن يهزم أو يذم بانه فهو مغلوب وقال الرجل يقاتل ليري مكانه وهذا هو طلب الجنة
الجاهلدة تدرك القلوب والرجل يقاتل لذكر وهذا هو الجاهل بالسان قتال على الله عليه وسلم من قاتل لشكون
كلمة الله في العيا فهو في سبيل الله وقال ابن مسعود اذا التقى السفن نزلت الملائكة فكتبوا الناس على
مراهم فلان يقاتل لذكر ولان يقاتل لطلب الجنة لانه اشار الى الطعم في الدنيا وقال عمر رضي الله
عنه يقولون فلان شهيد وله يكون قد لا دق وراحت ورا وقال صلى الله عليه وسلم من غزا الا يني الاعمال
فلهما نوى وهذا اشار الى الطعم وفلا يشتهي الحد ولا يطعم فيمهلكن يحدون في أدم الطعم كالمضلل بين
الاجساد يوم يصدقون بلال الكثير فانه يصدق بالقليل ولا يقبل وهو ليس بطمع في الجسد وقضية غيره
وكالبجانب بين الشجعان لا يظرون الرخخ خوفان أدم وهو لا يطعم في الجسد وقد جهم غيره على صف القتال
ولكن اذا أيس من الجسد كرا أدم وكل رجل بين قوم يهوان جميع الجسد فيصير ركبات معدودة حتى لا يذم
بالكسل وهو لا يطعم في الجسد وقد قدرا الانسان على الصبر عن لذات الجسد ولا خدع على الصبر على أدم
والفان قد يتركه وال من علم ويحتاج اليه مقتن أن يذم بالجهل ويخفى بغير علم ويذم العلم بالحديث
وهو به جاهل كل ذلك خدع من أدم فبذلك الامور الثلاثة هي التي تعزل المرائي الى الرأه وعلاجه
ما ذكرنا في الشطر الاول من الكتاب على الجسد ولكذلك ذكر الانتم ليخص الى ما ليس يخفى أن الانسان
انما يصدق الشيء ويرغب فيه لظنه أنه خير له واقنع ولا يذم لما في الحد واماق المرائي فان علم أنه لا يذم في الحال
ولكنه مضار في الماس سهل عليه قطع الرغبة عنه كن يعلم أن العسل لذيذ ولكن اذا بان له أن فيه سمما
أعرض عنه فكذلك يرى قطع هذه الرغبة أن يعلم ما فيه من المضرة ومهما عرف العبد مضرة الرأه وما
يقوه من ملاحقه قلبه وما يعرض عنه في الحال من التوفيق وفي الآخرة من المنة عند الله وما يتعرض له من
العقاب العظيم والمقت الشديد واخرى الظاهر حيث يتبادر على رؤس الخلائق باطنها بخادع المرائي أما
استحييت اذا شريت بطلاة الله عرض الدنيا وراقت قلوب العباد وامرأت بطلاة الله وتحييت الى العباد
بالتبضع الى الله وتزينتاهم بالشين عند الله موثرت بهم بالبعد من الله وتعمدت بهم بالهم بالندم عند الله
وطلبت رضاهم بالتعرض لسط الله أما كان أحدهم أو نعليه من الله فهم متفكر البصيف هذا الخزي فوايل
ما يحصل من العباد انتم من لهم في الدنيا بما يقوه في الآخرة وما يعطي طبعهم ثواب الاعمال مع أن
العمل الواحد مع ما كان يشرع به ميزان حسنة او خطية فاذا افسد بالمراسل الى كفة البليات فخرج
به ويهوى الى الترافل لم يكن في الرأه الا الحباط صابحة واحدة لكن ذلك كافيا في معرفة ضرره وان كان مع
ذلك سائر حسناته وحققة فقد كان يتألم بهذه الحسنة علو الرتبة عند الله في زمرة النبيين والصديقين وقد دعا
عنهم بسبب الى ما ورد في صف النعالين مراتب الاول اليه هذامع ما يتعرض له في الدنيا من تشتت الهم بسبب
ملاسة قلوب الخلق ما تعرضوا للناس عليه لا تدرك فكل ما يرضى به فريق مضطرب وفريق ورضا بعضهم في خطا
بعضهم ومن طلب رضاهم في خطا الله خطا الله عليه ثم أي غرض له في مدحهم وما يثابروا

فلا تقصير أقر من الهم
لا تمتدح عدوى ولا تنق
في صدق ولا تجعل مصيبي
في ديني ولا تجعل الدنيا أكبر
همي ولا مبلغ علمي ولا تسلط
علي من لا يرضى الهم اني
أعوذ بك من الذنوب التي
تزيل النعم وأعوذ بك من
الذنوب التي توجب النقم
ثم يسأل وكم من آخرين
بنية الاستخارة لكل عمل
يسعمله في يومه وليته وهذه
الاستخارة تكون بمعنى
السعاء على الاطلاق والالا
فلاستخارة التي وردت بها
الاستخارة التي يصلحها امام
كل أمر يريد ويشترأ في
هاتين الركعتين قل يا أيها
الكافرون وقيل هو الله
أحد ويقرأ دعاء الاستخارة
كما سبق ذكره في غيره هذا
الباب ويقول فيه كل قول

وعلى أن يدعى هذا اليوم
اجل فيه الخيرة ثم يصلى
ركعتين آخرين يقرأ في
الأولى سورة الواقعة وفى
الأخرى سورة الأعلى
ويقول بعدها اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد
واجعل حبلى أحب الاشياء
الى وتحتبى لك أحسوف
الاشياء عندي واقطع عنى
حاجات الدنيا بالشوق الى
لغائك واذا أقررت أعينى
أهل الدنيا بدنياهم فأقر
عيني بعبادتك واحصل
طاعتك فى كل شئ مسنى
يا أرحم الراحمين ثم يصلى
بهذا ركعتين يقرأ فيهما
شيأ من حزه من القرآن
ثم بعد ذلك ان كان متفرغا
ليس يشغل فى الدنيا ينقل
فى أنواع العمل فى الصلاة
والتلاوة والذكر الى وقت

الله لاجل جدهم ولا ين يدعهم وزفوا لأجل ولا ينغمهم فترى وقته وهو يوم القيامه أما الطمع فيباق
أينهم فيان يعلم ان الله تعالى هو المستقر للقلوب بالتمسك بالأعظام وأن الخلق مضطرون فيسولوا رزق الله
ومن طمع فى الخلق لم يخل من الخلق والحيوان وصل الى المرام لم يخل عن المفقود الما يتكففى بقر الله عند الله
براه كائنهم فسد قلوبهم وقد خلقوا اذا أصاب فلا تقي لذته بألم منه ومذته وما أخذهم فلم يخذلهم ولا
يزيدهم شيأ مما لم يكتبه عليه ولا يجعل أبه ولا يؤخر رزقه ولا يصيبه من أهل النار ان كان من أهل الجنة ولا
ينقصه الى الله ان كان محمدا عند الله ولا ين يستعان كان محمدا عند الله فالعبد كلهم بحز ولا يملكون ان ينقصهم
ضرر ولا يفعلوا ليلكون موتوا لاجل ان لا تنورا فاذا قرى قلبه آفة فقهه الاسباب وضربها فترت رغبته
وأقبل على الله قلبه فان العاقل لا يرغب فيما يكثر ضرره ويقل نفعه ويكلمه ان الناس لو علموا ما فى باطنهم قصد
الى الله وانهم لو الاخلاص لم يتروا وسكشف الله عن سرهم حتى ينفضه الى الناس ويعرفهم أنه مرهم محموت عند
الله ولو اخاص الله لكشف الله لهم اخلاصه وجوبه عليهم ومغفرهم له وأطلق استنهم بالروح والشاء عليهم
أنه لا يخلق مدحهم ولا نقصان فيهم كآل شاعر من بني نعيم اندمحين وان شئ من فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذبت ذاك الله الذى لا اله الا هو الاذن من الافى مدحه ولا شئ الا فى ذمة فأى خير لك
فى مدح الناس وان عند الله مذكروه من أهل النار وأى شر لك من ذم الناس وان عند الله محموت فى ذمة
المقرين فمن أحضر فى قلبه الاخرى من ذمهم الموقر والمنزل الرقيقة عند الله استحقرا بما تعلق بالخلق أيام الحياة
مع ما يسه من الكدور انما للنقصان والجمع هو انصرف الى الله قلبه وتخلص من مدله الى يامو مقاساة قلوب
الخلق واقفه طاف من اخلاصه انوار على قلبه ينشج حبه لصدروا بنفهم الله من لطائف المكشفات ما زى به أنه
بأنه وحشتم من الخلق واستحقاره الدنيا واستظلمه لادخرة وسطا محل الخلق من قلبه وانفعل عند مداحة
الى يامو وتدل به منج الاخلاص فهذا وما قدمنا فى الشعر الاول الى الادوية العلية القائمة مغارس الى يامو
وأما الجواه العلى فهو ان يعود نفسه لنعاء العبادات واغلاق الابواب دونها فلتخلق الابواب دون القواش
حتى يفتح قلبه بسلام الله واطلاصه على عباداته ولا تنزع النفس الى طلب علم غير الله به وقدرى أن بعض
أصحاب أبي طهس الحادهم الدنيا لو أهلكا فقال أظهرتها كان حبيك أن تحببه لاجل السنا بهد هذا فلم
يرخص فى اظهار هذا القدر لان فى ضمن ذم الدنيا دعوى الزهد فيها لادواء لا باستل الانعام وذلك بشق
فى بداية الجاهد واذا صبر عليه مدية لتكف سقا عنه تقه وهان عليه ذلك تواصل الى طافى الله وما عليه
عباد من حسن التوفيق والتأيد والتسديد ولكن الله لا يتغير ما يقوم حتى يفروا ما بانفسهم من العبد
المجاهدة ومن الله الهادى ومن البديع فرع السلب من الله فمع السلب الله لا يتسبح اجر المحسنين وان تلك
حسنة يتفاضلها بربوت من الله أجزا عليها (الحامد الثالث) هو دفع العارض منه فى انهاء العبادات وذلك لابلين
تعله ايضا فان من جاهد نفسه وقع مقاسوس الى ما من قلبه بانقطاعه وقطع الطمع واسقاط نفسه من أهين الخلوين
واستحقار مدح الخلوين وذمهم بالشيطان لا يتركه فى انهاء العبادات بل يعارضه بخطر ان يامو ولا تقطع عنه
تفرغه وهوى النفس وما به الا ينهى بالكلية فلا يدون بشعر يدفع ما يمرض من خاطر الى يامو خواطر الرأه
ثلاثة فتخطر دفعة واحدة كل خاطر الواحد وقد ترادف على التدرج فالاول العلم بالاطلاع والخلق ورباه
الاطلاهم ثم يتلو هيجان الرغبة من النفس فى جدهم وحصول المقرة عندهم ثم يتلو هيجان الرغبة فى قبول
النفس والركون الى موصدا الصبر على تحقيقه فالاول معرفة والثانى حالة تسمى الشهوة والرغبة والثالث
فعل يسمى العزم وتسمى العتد ونما تجل التوفيق دفع خاطر الاول ودعبل أن يتلو الثانى فاذا خطر له معرفة
الاطلاع الخلق أو ربه اطلأهم دفع ذلك بان قال ما كنتو الخلق علوا ولم يعلموا لولة عالمه فأى فائدة فى علم
غيره فان هاجت الرغبة الى لذة المجد كمرار من فى طيس من قبل من آفة الى يامو تعرضه لعقت عند الله فى

القياس وتوضيحي أحوال وأقواله إلى أعماله فكأن معرفته ملاح الناس تثير شهوة ورغبة في الإمارة
 آفة إله تثير كراهته تقابل تلك الشهوة اذ يتفكر في قهره من قبلته وعقله الالهيه الشهوة تدعو إلى
 القول والكراهية تدعو إلى الایاء النفس تطاول على هذه آتوا له أو أغلبها فالايد فدرالاه من ثلاثة
 أمور المعرفة والكراهية والایاه وقد شرع العبد في العباد في حزم الانحلاص ثم رخص في الإمارة فغلبه
 ولا يتحضر المعرفة ولا الكراهية في كل الضمير منطوقها وأغلب سبب ذلك امتلاك القلب بخوف الذم
 وجب الحد واستيلاء الحرس عليه بحيث لا يبق في القلب شئ من الشهوة فيعزب من القلب المعرفة السابقة
 بأفان الایاه وشوق غابته اذ لم يبق موضع في القلب خال من شهوة الحد وخوف الذم وهو كالقيد يحدث
 نفسه بالحلم وذم الغضب يعزم على العمل عند جرم سبب الغضب ثم يجري من الأسباب ما يشبه غضبه
 فينسى سابقه عزيمته على قلبه غيلا يمنع من ذكر آفة الغضب ويشتغل قلبه عنه فكذلك حلالة
 الشهوة تملأ القلب وتدفع في المعرفة فتسل مرارة الغضب واليه أشار جابر بقوله يا عباد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تحت الشهوة أن لا تغرأ بأن يباع على الموت فاستأناهاهم حينئذ فودى بأصحاب الشهوة فرجعوا
 وذلك لأن الشواهب امتلات بالغفوف فقتلت الهدى السابق حتى ذكروا وأكثرت الشهوات التي تهجم فجاءه
 هكذا تكون اذ تنسى معرفة مضرة الباطنة في قسد الاعيان ومهماتى المعرفة ثم تظهر الكراهية فان
 الكراهية ثم المعرفة وقد يندكر الانسان فيعلم أن الباطن الذي خطر له هو باطن الایاه الذي يرضه لسطط
 الله ولكن يستمر عليه لشدة شهوة فيغلب هواه وفيه ولا يقدر على تركه فالحال ليس قبال الشهوة أو يشغل
 عن التفكير في ذلك لشدة الشهوة فكمن في عالم مضرة كلام لا يدعوا إلى فعله اذ باطنه وهو يعلم ذلك
 ولكنه يستمر عليه فيكون الحجة عليه اذ كذا قيل دأى الایاه على بقاءه وكونه مدعو ما هذ الله لا تنهيه
 معرفته اذ انزلت المعرفة من الكراهية وقد تحضر المعرفة والكراهية مع ذلك فيل دأى الایاه على به
 تكون الكراهية ضمنية بالإضافة إلى قوت الشهوة وهذا أيضا يتبع بمراسمته اذ الغرض من الكراهية
 أن تصرف من الفعل فإذا لا فائدة إلا في اجتماع الثلاث وهي المعرفة والكراهية والایاه فالباطنة والكراهية
 والكراهية ثم المعرفة قوت المعرفة فيصعب قوة الاعيان ونور السلم وضبط المعرفة بحسب الغلبة وحسب الدنيا
 ولبسات الآخرة وفيه التفكير فيما عند الله وقلة التأمل في آفة الحيلة فالدنيا وعظيم نصير الآخرة بعض
 ذلك ينتج مضاد بغيره وأصل ذلك كالمحب الدنيا وغلبة الشهوات فهو رأس كل خطيئة ومنبع كل ذنب لان
 حلالة حب الجاه والمزلة ونفس الدنيا هي التي تغضب الطبوة ليموت حول يئنه وبين التفكير في العاقبة
 والاستمادة بنو الكتاب والسنة أو أوار العلوم فكل من نفسه كراهية الایاه وحلته الكراهية
 على الایاه ولا يتكلم ذلك غير حال من سبل الطبع اليهودية ومنازعة الایاه الاله كراهية عليه الایاه وغير
 مجيب اليه فهل يكون في ذمة المرائين فاعلم أن العلم بكاف العباد الاما تطيق وليس في طاقة العبد منع
 الشيطان عن تزغاته ولا يفتح الطبع حتى لا يعل إلى الشهوات ولا يزعج البهاوات ما غابته ان يقابل شهوة بكرهه
 استنارها من معرفة العواقب وعلم الدين وأصول الاعيان بالله واليوم الآخر فاعلم ذلك فهو الغاية في أداء
 ما كلفه ويدل على ذلك من الانبياء ما روى أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا اليه انهم لا يقدرون
 لغوا بنائهم لأن غرضهم السبأ فخطبناهم الطبع أو غوى بنائهم في مكان حصق أحب اليهم أن يتكلم
 بها فقال عليه السلام أو قد وجدتموه قالوا نعم فاعلم ذلك صريح الاعيان والي يبعد والالاوسوس والكراهية
 ولا يمكن أن يقال أو ادبصر مع الاعيان الوسوسة فلم يبق إلا جهة على الكراهية للسلوة للوسوسة والایاه وان
 كان عظمها هو دون الوسوسة في حق الله تعالى فإذا تدفع من الادلتم بالكراهية فبان يتدفع من حاضر والامغر
 أولئك كذالك يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس أنه قال الحمد لله الذي رد كيدا الشيطان إلى

الضيق وان كان بمن له في
 الدنيا شغل اما نفسه أو
 لسانه فليض لحاجته
 وبها تهيئته ان يصلي ركعتين
 ثم روجه من المنزل وهكذا
 ينبغي ان يفعل ابد لا يخرج
 من البيت إلى جهة الا بعد
 أن يصلي ركعتين ليقبه الله
 سواء انخرج ولا يدخل
 البيت الا ويصلي ركعتين
 ليقبه الله سواء ان يدخل
 ان يسلم على من في المنزل من
 الزوج وغيره وان لم يكن
 في البيت أحد يسلم أيضا
 ويقول السلام على عباد
 الله الصالحين المؤمنين وان
 كان متفرغا حسن أشغفه
 في هذا الوقت إلى صلاة
 الضحى الصلاة فان كان عليه
 قضاء من صلواته أو يومين
 أو أكثر ولا يصل ركعتين
 يقولها ويقرأها القرآن

الويسوسة قال ابو حازم ما كان من نفسك وكرهته نفسك لنفسك فلا يضرك ما هو من عدوك وما كان من نفسك
 غرضته نفسك لنفسك فها تم عليه فاذا وسوسة الشيطان وسازعة النفس لا تضرك وهو وددت مرادها
 بالاباء الكراهموا لخواطراتي هي السلام والتذكرات والتخيلات لاسباب المعجزة ارباعي من الشيطان
 والرجمة لليل بسد تلك الخواطر من النفس والكراهة من الاعيان وبس آثام العقل الا ان الشيطان ههنا
 مكيد قوي انه اذا فزع من جهة صلى قبول الزبالة خيل اليه ان صلاح قلبه في الاشتغال بمجادة الشيطان
 ومطاولته في الرد والجدال حتى يسلبه ثواب الاخلاص وحضور القلب بالان اشتغال بمجادة الشيطان
 ومداغمة انصرف عن سر المنايا قطع الله قلوب جسدك تصانق من زلته عند الله والمخلفون من الزبالة
 في دفع خواطراته يا عبي اربع مراتب الاولى ان يرده على الشيطان فيكذبه ولا يقتصر عليه بل يشتغل
 بمجاداته ويطلب الجلال معه لظنه ان ذلك اسهل لقلبه وهو على الحقيقة تصانق لانه اشتغل من مناجاة الله وعن
 الخير الذي هو بسدده وانصرف الى قتال قطاع الطريق والتمزج على قتال قطاع الطريق تشتت في السالك
 الثالثة ان يدرك ان الجدال والقتال تصانق في السالك فيقتصر على تكذيبه ويودعه ولا يشتغل بمجاداته
 الثالثة ان لا يشتغل بتكذيبه ايضا ان لا يتوقفه ولم يات بل يكون قد فرغ من عقد صبره كراهة الزبالة
 وكذب الشيطان يستمر على ما كان عليه مستصبا للكرهية غير يشتغل بالتكذيب ولا بالمناجاة الرابعة
 ان يكون قد علم ان الشيطان بسدده عندي بان اسباب الزبالة فيكون قد عزم على انه هما تزعج الشيطان
 زاد فيه ما هو فيمن الاخلاص والاشتغال بالله واتقاء السددة والعبادة في حفظ الشيطان وذلك الذي يضبط
 الشيطان ويقهقه ويوجب باسمه وقطوعه حتى لا يرجع ويروي عن الضليل بن غزوان انه قيل ان فلانا
 يذكر في قتال واقعة لا فيقتل بن امره قيل ومن امره قال الشيطان لهم اغفروا اي لا يقطنه بان اسبغ الله
 ميوهم ما عرف الشيطان من بسدده العادة كيف منعتهم من ان يذوق حسنة وقال ابراهيم النخعي ان
 الشيطان يدعي العبد الى الباطن الاثم فلا يطمع ويحدث عندك انفسه فاذا رآه كذلك تركه وقال ايضا
 رآك الشيطان مترددا طمع فيك واذا رآك مدا وما لم يوقظك وضرب الحزن المحاسن رحمة الله لهذه الاربعة
 مثالا احسن فيه فقتل مثلهم كاربعة قصدا بحاسن العلم والحديث ليس الزبالة فائدة وفلا وهداية وشدا
 غسدهم على ذلك ضال مبتدع وناف ان يعرف الحق فتقدم الى الولد فمعه مرفعه من ذلك ودعه الى مجلس
 ضلال فاني لم اعرف اباه سببه بالمجادة واشتغل معه ليرد ضلاله وهو ظن ان ذلك صلته وهو غرض الضال
 ليقرن عليه بسدده تأخو فلما سر الثاني علمته واستوقفه فوقه فدفع في حجر الضال ولم يشتغل بالقتال
 واستجبل فخر حسنة الضال بسدده فوقه لدفع في يده الثالث فلم يفتن ليعلم يشتغل بدفعه ولا يتناه بل
 استمر على ما كان عليه مبرجوا بالكيفية فالرابع فلم يتوقفه واراد ان يخطئه فزاد في حيله وترك الثاني
 المتشبه فيرسل ان عادوا ومروا عليه مرة اخرى ان يعودوا لجمع الالهة الاخر فانه لا يبارد فيمتن ان زاد
 فائدة يستجمل فان قلت فاذا كان الشيطان لا يؤمن بربانية قيل يجب التمسك به قبل حضوره ليعجزه
 انتظار الوروده اجمع التوكل على الله ليكون هو الدافع او يجب الاشتغال بالعبادة والافتقار فقلنا اختلف
 الناس فيه على ثلاثة اوجه فذهب فرقة من اهل البصرة الى ان الاقوياء قد استغنوا عن الحذر من الشيطان
 لانهم انقطعوا الى الله واستغفروا بعبادته فاعتزلهم الشيطان وايس منهم وخش عنهم كما يس من ضلالتهم الصالحين
 الدخول الى الحرم والزنا فاصارت ملاذ الدنيا عندهم وان كانت مباحة كالمر والتمزج وفارقوا من حجاب الكيفية
 فلم يبق للشيطان اليهم حيل فلا حاجة بهم الى الحذر وذهب فرقة من اهل الشام الى ان التمسك بالعبادة منتهى
 محتاج اليه من قل يقينهم وخشوا في تركه في يقين بان لا يشر له في تدبيره فلا يحد غيره ويعلم ان الشيطان ذليل
 مخلوق ليس له امر ولا يكون الامار اذ الله فهو الضار والنافع والعارف يستحي منه ان يحد غيره فاليقين

فقد كان من الصالحين من
 يحتم القرآن في الصلوات
 اليوم والليلة والامس
 أعدادا من الركعات
 خفية فافقه الكبار
 هو الله أحد ولا يفتن
 في القرآن وفيه العاقل
 قوله تعالى ربنا انزلنا
 واليك انما واليك المصير
 واسأل هذه الآية بقرآني
 كل ركعة آية منها المارة
 أو يكرهها من مشاعرو
 لطالب ان صلى بين الصلاة
 التي ذكرناها بسد طوع
 الشمس وبين صلاة الصبح
 ما تكرر متخفية وقد كان
 في الصالحين من رده بين
 اليوم والليلة مائة ركعة الى
 مائتين الى خمسمائة الى
 ألف ركعة ومن ليس في
 الدنيا يشتغل وقد ترك الدنيا
 على أهلها ما به يطل ولا

بالوحدة يغني عن الحذر وقالت فرقة من أهل العلم لا بد من الحذر من الشيطان وما ذكره البصر ومن
 ان لا يؤمن بما قد ادعى من الحذر وخلقه لهم من حب الدنيا بالكيفية فهو وسيلة الشيطان بكل ما يكون
 غرورا والادب ان ياتى عليهم السلام لم يخلصوا من وسواس الشيطان وترقاه فكيف يخلص غيرهم وليس كل
 وسواس الشيطان من الشهوات وحب الدنيا بل في حلق الله تعالى وأسمائه وفي تحسين البدن والخلو وغير
 ذلك ولا ينبغي لأحد من الحلق فيه ولذلك قال تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا نطق الله الشيطان
 في أميته فينسحق الله ما بقي للشيطان ثم يحكم الله آياته وقال النبي صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي مع
 أن شيطانه قد أسلم ولا يأمره الا بخير فمن ظن ان اشتغاله بحب الله أكثر من اشتغاله برسول الله صلى الله عليه
 وسلم وسائر الاتياد عليهم السلام فهو مغرور ولم يؤمنهم ذلك من كيد الشيطان ولذلك لم يسلم منه آدم وسواء
 في الجنة التي هي دار الامن والسرور بعد ان قال الله له ان هذا عدوك ولو جلت فلا يختر حثك من الجنة
 فتنسب انك ان لا تخبر ع فهو لا تفر وأنت لا تعلمها ولا تضي ومع العلم بما نال من خبره واحدة وأطلق
 له وما ذلك كما اذا ذل ما من نبي من الانبياء هو في الجنة دار الامن والسعادة من كيد الشيطان فكيف يجوز
 لغيره أن يأمن في دار الدنيا وهي منبع الخلق والفتن ومعدن الملاذ والشهوات التي هي عنها وقال موسى عليه
 السلام فيما أحبره تعالى هذا من عمل الشيطان ولذلك حذر الله من جميع الحلق فقال تعالى يا بني آدم
 لا يفتنكم الشيطان كما أخرج أبو بكر من الجنة وقال هر وجعل الله اكرم هو وقيله من حيث لا ترون
 والقرآن من آياته التي استودع من الشيطان فكيف يدعى الامن منه أو انما الحذر من حيث أمر الله به لا ينافي
 الاشتغال بحب الله فان من السبل امتثال أمر مودع أمر بالحذر من العدو كما أمر بالحذر من الكفار فقال تعالى
 وليأخذوا حذرهم وأحلهم وذال تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوتهم رباط الحبل فإذا لم يك بأمر الله
 الحذر من العدو الكافر وأنت تراهم بأن يترك الحذر من عدوهم الأولي ولذلك قال ابن جرير يزيد
 زاموا ليراثك وشكك ان تطرف به وسيدو التولاء وشكك ان تطرف بك فاشارة الى الشيطان فكيف وليس في
 الغفلة عن عدو الكافر الاقتل هو شهادة في أعمال الحذر من الشيطان التعرض للعدو والقلب الالى
 قلب من الاشتغال بالله الاعراض عما حذر الله به يعطل مذهب الفرقة الثانية في ظنهم ان ذلك قاذف في
 التوكل فان أخذ التمسوا بالسلاح وجمع الجنود وحذر الحذر لم يقدح في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فكيف يقدح في التوكل الخوف مما خوف الله به والحذر مما أمر بالحذر منه وقد ذكرنا في كتاب التوكل
 ما يبين غلط من زعم أن معنى التوكل التزوع عن الاسباب بالكتابة وقوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة
 ومن رباط الخيل لا يناقض امتثال التوكل مهما اعتقد القلب أن التشار والباق والمجي والمبيت هو الله تعالى
 فكذلك يحذر الشيطان ويعتقد أن الهادي والمضلل هو الله ويرى الاسباب موطأ مسخرة كذا ذكرنا في التوكل
 وهذا ما اختاره الحرف المحاسبي رحمه الله وهو الصبح الذي يشهد نور العلم وما قبله يشبه أن يكون من كلام
 العباد الذين لم يزل رجليهم ويطنون أن ما جهم عليهم من الاحوال في بعض الاوقات من الاستغفار بالله
 يستمر على الدوام وهو بعد ثم اختلفت هذه الفرقة على ثلاثة أوجه في كيفية الحذر فقال قوم اذا حذر الله
 تعالى العدو فلا ينبغي أن يكون شيء أعظم على قلبه من أن ذكر ما بالحذر منه أو التمسده فانما غفلت عنه لحظة
 فهو يشك أن لم يلكوا قال قوم ان ذلك يؤدى الى خلق القلب عن ذكر الله واشتغالهم كلها بالشيطان وذلك
 مراد الشيطان من ان يشغل بالعبادة فوبد كراهة ولا تنسى الشيطان وعداؤه والحاجة الى الحذر منه فجمع
 بين الامرين فانما لا ينبغي ان يمرض من حيث لا يختص بان مجرد ذلك كره كذا أهلنا ذكر الله ما جهم
 أولي وقال العلماء المحققون غلطا الفرقة ان الأول قد عجزوا ذكر الشيطان ونسى ذكر الله فلا يخفى
 غلطا وما أمر بالحذر من الشيطان كيلا يسد ناصي ذلك كره فكيف من جعل ذكره أعظم الاشياء على قلوبنا

ينتم بحمد الله تعالى (قال
 سهل بن عبد الله الأستري)
 لا يكمل شغل قلب عبد بالله
 الكريم وله في الدنيا حاجة
 فاذا رقت الشمس وتصف
 الوقت من صلاة الصبح الى
 الظهر كما ينصف العصر بين
 الظهر والمغرب يصلي
 الضحى فهذا الوقت افضل
 الاوقات للصلوة الضحى فان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم صلاة الضحى اذا وضعت
 الفصال وهو أن يشام
 الفصل في طلب أمه من ذكر
 الشمس وقيل الضحى اذا
 ضحت الاقدام بصر الشمس
 وأقل صلاة الضحى ركعتان
 وأكثرها اثنتا عشرة ركعة
 ويجعل لنفسه دعاء بعد كل
 ركعتين ويسبح ويستغفر
 ثم يسجد ذلك ان كان هناك
 حتى يقضى محاسب اليه

وهو انتهى ضرر الله وخبر يذوق ذلك إلى شدة القلب من نور ذكر الله تعالى فإذا قصد الشيطان مثل هذا القلب وليس فيه نور ذكر الله تعالى وقوة الاشتغال به فيوشك أن يظفر به ولا يقوى على دفعه فلم يأمرنا بانتظار الشيطان ولا بد أن ذكره وأما الفقرة الثانية فتدور حول الأولى أجمعت في القلب بين ذكر الله والشيطان وبقدرة ما يشغل القلب بذكر الشيطان بنقص من ذكر الله وقد أمر الله الخلق بذكره ونسيان ما عدا ما ليس وبغيره فالحق أن يلزم الصدقة الحذر من الشيطان ويقوى على نفسه عداوته فإذا اعتقد ذلك ومصدق به وسكن الحذر فيه يشغل بذكر الله ويكسبه بكل الهمة ولا يتخطى بالله أمر الشيطان بأنه إذا اشغل بذلك يعلم عداوته ثم خطر الشيطان له قبيح وعند التنبه يشغل بدفعه والاستئصال بذكر الله لا يمنع من التيقظ عند نزعة الشيطان بل الرجل ينام وهو ما تفهم أن يغتوهم عند طلوع الصبح فيلزم نفسه الحذر وينام على أن ينبه في ذلك الوقت فيقنعه في الليل من أن يخل أو أنه لما أسكن في قلبه من الحذر مع أنه بالنوم غافل عنه فاستغله بذكر الله كيف يمنقته ومثل هذا القلب هو الذي يقوى على دفع العداوة كما استغله بمجرد ذكر الله تعالى قد أمأنته الهوى وأحيا فيه نور العقل والعلو وأطاع عنه ظلمة الشهوات فأهل البصيرة أشعروا قلوبهم عداوة الشيطان وترصدوا أزموها الحذر ثم لم يتغلبوا بذكر الله وقد دفعوا بالله كثر العدو واستحقاق بنور الذكر حتى صرفوا خواطر العدو في القلب مثال برأى بدفعه ويراهن الماء انقذوا ليظهر منها الماء الصافي فالشغل بذكر الشيطان قد ترك فيها الماء القذر والذي جمع بين ذكر الشيطان وذكر الله قد ترك الماء القذر من جانب ولكنه تركه جوارها بالهم من جانب آخر فيقول تبعه ولا تخف البذر من الماء القذر والبصر هو الذي جعل لحري الماء القذر سدوا ملاءها بل الماء الصافي فإذا جاء الماء القذر دفعه بالسكر والسمن غير كفته وموتة وز يادته تعب

• (يسأل الرخصتي عن صدقاتها الطاعات) •

اعلم أن في الأسرار والأعمال فائدة للاخلاص والعتاد من الرأى وفي الظاهر فائدة للاقتداء وترغيب الناس في الخير ولكن فيه أيضا قلة الرأى قال الحسن قد علم المسلمون أن السراحر والعتاد ولكن في الظاهر أيضا فائدة وذلك أن الله تعالى على السر والعناية فقال إن تبدوا الصدقات فنعلمها وإن تكتفوا بها خورا نؤنها لكم الغرام فهو خير لكم والظاهر رحمة من أحد هاتين فليس العمل ولا خير بالتحصن بما عمل • (القسم الأول) • الظاهر نفس العمل كالصدقة في الملائ ترغيب الناس فيها كما روى عن الأنصارى الذي جاءه بالسر فقتابع الناس بالطيبة لما رآه فقال النبي صلى الله عليه وسلم من من ستم حسنة فعمل بها كان له أجرها وأجر من اتبعه وتجرى سائر الأعمال هذا المجرى من الصلوات والصدقات والحج والقرى وغيرها ولكن الاقتداء في الصدقة على الطابع أغلب نعم العلي الذي أدامها بطرود فاستدشده الرجل قبل القوم يقرضهم على الحر كذا ففضل له لأن القروى أهل من أعمال العناية لا يمكن أسرارها فالبادرة إليه ليست من الإعلان بل هو غير رض مجرد ذلك الرجل قد يرفع صوته في الصلاة بالليل لينبش به وأهله فيعتدي به فكل عمل لا يمكن أسرارها كالخج والجهاد والجمعة والفضل المبادرة إليه والظاهر الرغبة فيه لغير رض بشرط أن لا يكون فيه شوائب الرأى وأما ما يمكن أسرارها كالصدقة والصلوة فإن كان الظاهر الصدقة يؤذى المتصدق عليه ويرغب الناس في الصدقة فالسر أفضل لأن الأيدى أمواله فإن لم يكن فيه أيدى فقد اختار الناس في الأقل فقال قوم السر أفضل من العلانية وإن كان في العلانية بقوة وقال قوم السر أفضل من علانية لاقدوة فيها أما العلانية للقدوة فأفضل من السر ويدل على ذلك أن الله عز وجل أمر الأنبياء بظاهر العمل للاقتداء من بعدهم بحسب النبوة ولا يجوز أن يظن بهم أنهم حرموا أفضل الطيبين ويدل عليه قوله عليه السلام أجروا أئمة من عمل بها وقد روى في الحديث أن عمل السر مضاعف على عمل العلانية سبعين ضعفا مضاعف على العلانية فإذا استعمل بها على عمل السبعين ضعفا وهذا الوجه لفان

من زياره أو عبادة بعض ذبه والقديم العمل لله تعالى من غير فتور وظاهرها وباطنها وقد أوجبها ولا فائضا وترتيب ذلك أنه يصلح ما دام منتشرها وقسه مجيبة فان ستم ينزل من الصلاة في التلاوة فإن مجرد التلاوة أخف على النفس من الصلاة فان ستم التلاوة أيضا بذكر الله القلب واللسان فهو أخف من القراءة فان ستم الذكر يدع ذكر اللسان ويلزم بقلبه المراقبة والمراقبة علم القلب بنظر الله تعالى إليه فمادام هذا العلم ملازما لقلبه فهو مراقب والمراقبة هي الذكر وأنفسه فان عجز عن ذلك أيضا وعقله الرصاص ونزاحم في باطنه حديث النفس فليمن فقي

فيه فانه مما اختلف القلب عن شوائب الراه وتم الانخلاص على وجه واحد في الحالتين فيما يتسدى به افضل
 لاصالة وانما خلاص نفس ظنوا والراي موهمما حصلت شائبة الراي بنفسه اقتداء بغير مواليته فلا تخلف في أن
 السر افضل منه ولكن على من يظهر العمل وتبين ان احداهما أن يظهر حيث علم أنه يتسدى به أو من ذلك
 ظنوا روي رجل يتسدى به أهله دون جيرانه وروى ما يتسدى به جيرانه دون أهل السوق وروى ما يتسدى به أهل
 محله وانما العالم للروح هو الذي يتسدى به الناس كافة فخير العالم إذا أظهر بعض العالمات وبما تنسب الى
 الراي والنفق ونحوه ولم يتسدى به فليس له الاظهار من غير فائدة وانما يصح الاظهار بنية القدوة وهو في محل
 القدوة على من هو في محل الاقتداء به والثانية أن يراقب قلبه فانه روي ما يكون فيسحب الراي انما في فيده وهو في
 الاظهار بهذا الاقتداء وانما يشهونه الجسد بالعمل ويكون يتسدى به وهذا حال كل من يظهر أعماله الا الاقرب
 الخالص وتقليد ما هم فلا ينبغي أن يتعذر الضمير نفسه ذلك فليكن هو لا يشعر بأن الضمير عنه مثال
 الرق الذي يحسن سياحة ضعفة فنظر الى جاعته من القرى فرمهم فأقبل عليهم حتى تشبهوا به فلهلكوا
 وهلك والقرى بالباقي الدنيا المصاعولت كان الهلاك بالراي امس له لا بل عذابه ثم قد متعددة وهذه منزلة
 أقدام العباد والعلماء عليهم يتشبهون بالراي باقى الاظهار ولا يتقوى قلوبهم على الانخلاص فقط أجورهم
 بالراي التطنن لقلب غلظ وبما ذلك أن تعرض على نفسه أنه لو قيل له أنصف العمل حتى يتسدى الناس
 بما بدأ آخرين أقروا أنه يكون لك في السر مثل أجور الاعلان فان مال قلبه إلى أن يكون هو المتسدى به وهو المظهر
 لعمل فباعته الراي مودون طلب الاجر واقتداء الناس به ووعبتهم في الخير فاتهمم قدر ضيقوا الى الخير بالنظر الى
 غيره موجود قد توفى عليه مع اسرار مقابل قلبه عيل الى الاظهار ولا ملاحظته لاعتين الخلق وراي أنهم فليحذر
 العبد من الخلق فان النفس تدعو والشيطان مترصد وجبا على القلب غلب وتلا تاسل الاعمال
 الظاهر عن الاكام فلا ينبغي أن يعزل بالسلامة شأ والسلمة في الاخاء وفي الاظهار من الاظهار لا يروى
 عليه أمنا لانا لحذر من الاظهار أو يروى ما يجمع الضعفاء (القسم الثاني) أن يعقد بجافه بعد الفراغ
 وسكبه حكم اظهار العمل نفسه وانما في هذا أشد لانه في النطق خفيفة على اللسان وقد تجر في الحكاية
 زبادة وبالعقول الخس فيلقى اظهارها دعاوى عظيمة الا أنما لو تطرق اليه الراي لم يترق في افساد البادة الماضية
 بعد الفراغ منها فهو من هذا الوجه أهون والحكم فيما من قوى قلوبهم انخلاصه وصغر الناس في عينه
 واستوى عندهم صغره وذهمهم وذكر ذلك عند من يرجو الاقتداء به والرضيق في الخير يسيبه فهو راس بل هو
 مندوب اليه ان صفت النبي توسلت عن جميع الاكام لانه ترقيت في الخير والترقيت في الخير غير وقد نقل مثل
 ذلك من جوامع الالف الاقرب قاله ما بعد من معاضد صليت صليت أسلمت فحدثت نفسي بغيرها ولا تمت
 جنازة فحدثت نفسي بغير ما هي فانه وما هو مقرر لها وما جمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قولاً لا اعلت
 أنه حق وقال عمر رضي الله عنه ما أبالي أصبحت على صبر أو يسر لا في أدري أيسر ما خيري وقال ابن مسعود
 ما أصبحت في حال فتمت أبأكون على غيرها وقال عثمان رضي الله عنه ما قضيت ولا تمنيت ولا مسست
 ذكرى يعني منذ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال شد ابن أوس ما تكلمت بكلمة منذ أسلمت حتى
 أرمها أو أخطها غير هذه وكان قد قال له لامة انما السفرة لتعجبها حتى ندولك الفدا وقال أبو سفيان لاهله
 حين حضر الموت لا تبتكوا علي فاني ما أحدثت ذنباً منذ أسلمت وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه ما قضيت
 الله في قضاء قط فسرني أن يكون نفسي في غيره وما أصعب لي في الأفي مواقف قدر الله بهذا كله اظهار لا حوال
 شريطة وفيها غلبة المرات إذا صدوت من رايها وفيها غلبة الترغيب فاصدوت من يتسدى به فذلك على قصد
 الاقتداء بما تزلزل الاقرب بالاشروط التي ذكرناها فلا ينبغي أن يسد بلى اظهار الاعمال والاطباع بصورة على حب
 التشبه بما اقتداء بلى اظهار المرات في العبادة الذي يعلم الناس أنه راي فيمخير كثير للناس ولكنه سر لم يراقى حكم

النوم السلامة والافكاره
 حدثت النفس تقصى
 القلب ككثرة الكلام لانه
 كلام من غير لسان فيصير
 من ذلك كالسبل من عبيد
 الله أسوأ المعاصي حديث
 النفس والطالب يرد أن
 يعتبر باطنه كما يعتبر ظاهره
 فانه بحديث النفس وما
 يتقابل فمن ذلك كراما في
 وراي ومع كخص آخ
 في باطنه فيقيد الباطن
 بالراقب فالرعاية كما يشد
 الظاهر بالعمل وأواع
 الذكرو يمكن الطالب الجهد
 أن يسلي من صلاة الغصبي
 الى الاستواما متروكة
 أخرى وأقبل من ذلك
 مشرون ركة بصلها خفيفة
 أو يرقأ كل ركعتين جزءاً
 من القرآن أو أقل أو أكثر
 والنوم بعد الفراغ من

صلاة الضحى و بعد الفراغ
من أعداد امر من الر كانت
حسن (قال سفیان) كان
يعجبهم اذا فرغوا ان ينموا
طلب المسلاة فو هذا النوم
فيه فوائد منها انه يعين على
قيام الليل ومنها ان النفس
تستريح بصغر القلب لبطء
النهار والعمل فيه والنفس
اذا استراحت عادت جديدة
فيبدأ الانتباه من نوم النهار
تجدد في الساطن نشاطا
آخر وشعنا آخر كما كلفى
اول النهار فيكون للمصدق
في النهار ثم لو ان يمتنعها
بفضة الله تعالى والنزوب
في العمل وينبى أن يكون
اشباه من نوم النهار فيقبل
الزوال بساعة حتى يتمكن
من الموضوع والاطهارة قبل
الاستراحة بحيث يكون وقت
الاستواء مستقبلا القبلة

من مخلص كان سبب الاخلاص الاقتداء بمن هو مراد عند الله وقد روى أنه كل من يتخذ الانسان في سكان البصرة
هذا الصبح فيسمع أصوات المسلمين بالقرآن من البيوت فصف بعضهم كل ما في ذمات الرياه قد كوا ذلك وترك
الناس الرغبة فيفسد كانوا يقولون ليت ذلك الكتاب لم يصب ف اظهر المراد فيعتبر كثير لغته اذ لم يعرف
و باؤه وان الله يؤيد هذا الذين بالرجل الفلجس و بأقوام لاخلق لهم كلور في الانخبار وبعض المرأتين من
يتقرب به منهم والله تعالى أعلم

(بيان الرخصة في كتمان الذنوب وكراهة اطلاع الناس عليه وكراهة تذكيرهم له)

أعلم ان الامر في الاخلاص استواما ليس رتوا العلانية كما قال عروضى الله عنه لرجل عليه عمل العلانية
قال يا امير المؤمنين وما عمل العلانية قال ما اذا اطلع عليك لم تسخى منه وقال يؤسلم الخوف لما عملت علما بأن
أن يطلع الناس عليه الا لتأني أهلى والبول والغاشم الا أن هذه درجة عظيمة لا ينالها كل أحد ولا يتجاوزها
الانسان من ذنوب قلبه أو بجوارحه وهو يخطئها ويكره اطلاع الناس عليها لاسيما ما تعلج به الخواطر في
الشبهات والاماني والله مطلع على جميع ذلك فأداة البعد للاختصاص من العيود بما يحفل انه راء محذور
وليس كذلك بل المحذور انه يستردك ليرى الناس انه ورع خائف من الله تعالى مع أنه ليس كذلك لهذا
هو ستر المرأى وأما الصادق القى لا يرى في ستر المعاصى ومع قصد فيه يوصى اغتمامها ب اطلاع الناس
عليه من غشابة أوجه (الاول) ان يشرح بستر الله عليه واذا اغتمم اغتمم منك الله ستره وخاف ان يبتك
ستره في القيامة اذ روى الجبر أن من ستر الله عليه في الدنيا بذنا ستره الله عليه في الآخرة وهذا الغم ينشأ
من قوة الايمان (الثاني) أنه قد علم ان الله تعالى يكره ظهور المعاصى ويحب سترها كما قال صلى الله عليه
وسلم من ارتكب شيئا من هذه القاذورات فليستره بستر الله فهو وان عصى الله بالذنوب لم يطلع قلبه من حجة
ما أحبه الله وهذا ينشأ من قوة الايمان بكره الله ظهور المعاصى وأما الصادق فيه أن يكره ظهور الذنوب من
غيره ايضا بغير سببه (الثالث) أن يكره ذم الناس له به من حيث ان ذلك يفسد به ويشغل قلبه وعظه
عن طاعة الله تعالى فان الطبع يتأذى بالظلم وينازع العقل ويشتغل من الطاعة فلهذا العلة ايضا ينبغي أن
يكره الحمد الذي يشغل عن ذكر الله تعالى ويستغرق قلبه ويصرف عن الذكر وهذا ايضا من قوة الايمان اذ
صدق الرعية في فراغ القلب لاجل الطاعة من الايمان (الرابع) أن يكون ستره ورغبة فيه لكرهه
لنفس الناس من حيث يتأذى بطعمه فان الذم مؤلم للقلب كما أن الضرب مؤلم للبدن وخوف تألم القلب بالذم ليس
بحرام ولا الاشارة به على وانما يصح اذا حقت نفسه من ذم الناس وصدته الى ما لا يجوز زحذرا من ذمهم
وليس يجب على الانسان أن لا يذم بدم الخلق ولا يتألم به نعم كمال الصدق في أن نزل ولعنه ربه وبه لعل فيستوى
عند ذمهم ومادامه لعل ان النار والنافع هو الله وان العباد كلهم عاجزون وذلك ظيل جدوا أكثر الطباع
تتألم بالذم لما فيه من الشعور بالخصوب تألم بالذم بخود اذا كمل الزمان من أهل البصرة في الدين فاتهم
شهادة الله وذههم يدل على ذم الله تعالى وعلى نقصان الدين فكيف لا يهتم به نعم التزم الذموم فوان يتم
لغوا الحمد بالورع كانه يحب ان يحمده بالورع ولا يجوز ان يحب ان يحمده بطاعة الله فيكون قد طلب
بطاعة الله فوايل من غيره فان وجد ذلك في نفسه وجب عليه أن يقابلها بالكره والرد وأما كراهة الذم
بالعصية من حيث الطبع فليس بذموم فلهذا ستره من ذلك ويتصور أن يكون المصديق لا يحب الحمد
ولكن يكره الذم والغم والهم اذ أن يتر كمال الناس جدا وذا فكم من صابر عن قلة الحمد لاسيما على آلم اذ الحمد
يطلب للذم وعدم الذم لا يؤلم وأما الذم فانه مؤلم لغب الحمد على الطاعة طلب فوايل على الطاعة في الحال
وأما كراهة الذم على المصيبة فلا يحذر ورقة الأمر واحد هو ان يشغل غمها ب اطلاع الناس على ذنبه من
اطلاع الله فان ذلك غاية النقصان في الدين بل ينبغي أن يكون غمها ب اطلاع الله فوضه أكثر (الحلص) أن

يكره القوم من حيث ان القدام قد صي الله تعالى به وهذا من الاعيان وعلا من ان يكرهه لغيره ايضا فهذا التوجع لا يفرق بينه وبين غيره بخلاف التوجع من جهة الطبع (السادس) ان يسترد ذلك كليا فبعد بشر اذا عرف ذنبه وهذا واه الهم فان القوم مؤمنين حيث يشعر القلب بنقصه وخسروته كان ممن يؤمن شروءه بخلاف شروءه يطالع على ذنبه بسبب من الاسباب فله ان يسترد ذلك حذرا منه (السابع) بمجرد الحياء فانه نوع اهوراء الهم والقصبة بالنشر وهو خلق كريم يحدث في اول الصبي مهما اشرق عليه نور العقل فيسقي من القياض لاداش وهتته وهو وصف محمود لانه لا يوصل الله صلى الله عليه وسلم الحياء بغير كراهة وقال صلى الله عليه وسلم الحياء من الاعيان وقال صلى الله عليه وسلم الحياء لا يأتي الا بخير وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الحي الحليم الذي يمشى ولا يسأل ان يظهر نفسه للناس جمع الى الفسق التهنيت والوفادة وقد الحياء فهو اشد حال من يسترو بسعي الا ان الحياء بمنزلة جوارياء ومشييه اشتياها على كل من من يفتن به ويدعى كراماته مستحقا وسبب تحببها للعباد ان هو الحياء من الناس وذلك كذب بسل الحياء خلق ينفع من الطبع الكريم وتخرج صفة داعية الراء وداعية الاخلاص ويتصور ان يتخلص به ويتصور ان يرائي معه ويأمنه ان لرحل طلب من صديق له قرضا وتعه لا تسخر اقراره الا انه يسقي من ربه وصلى الله عليه وسلم انه لو راعه على ان لا يغيره لكان لا يسقي والافرض ربه ولا يطلب الثواب فله عند ذلك احوال احدها ان يشافه بالرد الصريح ولا ياتي فينسب الى الله الحياء وهذا افضل من لحياءه فان المحشي امان يتعال او يفرض على اهل يفتقره ثلاثة احوال احدها ان يخرج الى ربه بالحياء بان يجمع الحياء فيجمع عنده الرد فيجمع خاطر الى ربه ويقول ينبغي ان تسلي حتى تني علسك ويحمدك وينشراحك بالشفاعة او ينبغي ان تسلي حتى لا يملك ولا ينسب الى البطل فاذا اهل فقد اهل بالي يا كان المحرك لمرامه وهيبان الحياء الثاني ان يتعذر عليه الرد بالحياء يبي في نفسه الخلل فيتعذر الاعطاء فيجمع داعي الاخلاص ويقول له ان الصدقة واحدة والقرض ثمان عشرة فقيه اخر عظيم واذا خل سرور على قلب صديق وذلك محمود عند الله تعالى فيفسر النفس بالاعطاء لذلك فهذا اخلص هي الحياء اخلاصه الثالث ان لا يكون له ونسب في الثواب ولا يعرف من منته ولا يحب الحمد له لا يهلو لمبهر اسله لكان لا يطيعه فاعطاه بمحض الحياء وهو ما يحمده في قلب من اثم الحياء لولا الحياء لره ولما عمن لا يسقي منهم الاجانب والاذل لكان رد دموان كثر الحمد والثواب فيهم بعد الحمد والحياء ولا يكون هذا الا في القياض كالمفضل ومقارفة الذنوب والمراني يسقي من المباحات ايضا حتى انه يرى مستجلا في المشي فيعود الى الهدوء واضحا كغيره جمع الى الانقباض يزعم ان ذلك جاءه وهو عزم الى ربه وقد قيل ان بعض الحياء ضعيف وهو صحيح والمراد به الحياء مما ليس بقبيح كالحياء من وعظ الناس وامامة الناس في الصلاة وهو في الصياد والتقاء محمود في القلاء غير محمود وقد قيل له مصيبة من شيع فستحي من شيته ان تسكر عليه لان من اجل الله انما جعل لذي الشبهة السلم وهذا الحياء حسن واحسن منه ان تسقي من الله فلا تنسج الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يوتر الحياء من الله على الحياء من الناس والضعيف قد لا يقدر عليه فبهذه الاسباب التي يجوز لاهلها سائر القياض والذنوب (الثامن) ان يخاف من طهور دينه ان يستحي من ما يقبره ويستحي به وهذه الهمة الواحدة فقط هي الجارية في الطهارات والطاعات وهو القدوم في شخص ذلك بالاثابة او بمن يقتدي به وبهذه الهمة ينبغي ايضا ان يخشى العاصي ايضا مصيته من اهلها واوليائها يعلمون به ففي سائر الذنوب هذه الاعذار الثمانية وليس في الطهارات والطاعات والاهدا العذر الواحد وهما قد يستمر المصيبة ان يخجل الى الناس انه ووع كان راتيا كما اذا قصد قلب الطهارات والطاعة فان ذلك هل يجوز للعباد ان يجب جدا للناس به بالصلاح وجههم اياهم به وقد قال الرجل الذي صلى الله عليه وسلم دلي على ما يحبني الله عليه ويحبني الناس قال لو هدي في الدنيا يبعثك الله ما نبذ اليهم هذا الحليم يحركه فتقول

ذا كرا اومسها اوتاليا
قال الله تعالى واقم الصلاة
طريق النهار وقال فسيح
محمد ورك قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها
قبل قبل طلوع الشمس
صلاة الصبح وقبل غروبها
صلاة العصر ومن اثم الليل
فسح اراد العشاء الاخيرة
والخرف النهار اراد الظهر
والمرح لان الظهر صلاة
في آخر الطرف الاول من
النهار وآخر الطرف الآخر
غروب الشمس وفيها صلاة
المغرب فصار الظهر آخر
الطرف الاول والمغرب
آخر الطرف الآخر
فستقبل الطرف الآخر
بالعظة والذكر كما ستقبل
الطرف الاول وقد علمنا نوم
النهار جديدا كما كان نوم
الليل ويصلي في اول الزوال

حبك لحبا للناس لك قد يكون مباحا وقد يكون محمودا وقد يكون مذموماً والجود أن تصب ذلك لتعرف فيه حب الله لك فانه تعالى اذا أحب عبداً حببه في قلبه مبادواً والمذموم أن تصب سبهم وخذهم على حبك وفزولك وصلاتك وعلى طاعة صبيها فان ذلك طلب عوض على طاعة الله عاجل سوى ثواب الله والمباح أن تصب أن يحبوك لمصلحتهم بخدمة سوى الطاعات المحمودة والعينة فحبك ذلك كحبك المال لان ذلك التسليم وسيلة الى الاغراض كحبك الاموال فلا فرق بينهما

﴿بيان ترك الطاعات خوفاً من ان يامدخول الاسقام﴾

اعلم ان من الناس من يترك العمل خوفاً من أن يمرضوا بآتيه وذلك خطأ وموافقة للشيطان بل الحق فيما يترك من الاعمال وما لا يترك لخوف الاسقام فان ذلك مذكور وهو أن الطاعات تنقسم الى اعمال ثلاثة في عينه كالصلاة والصوم والحج والنفقة فانها مقاسة وبجاءات انما تصب لثبوت من حيث لثباتها في العمل لا يحد الناس وحدها الناس لا يحد ذلك عند الخلاع الناس عليه والى ما هو لا يحد وهو أن كثر ما لا يقتصر على البدن بل يتعلق بالخلق كخلافتهم القضاء والولايات والحسب وما مائة الصلاة والتذكير والتدريس وانما المال على الخلق وغير ذلك مما تعظم الاسقام فيه فالتعلق بالخلق ولما فيه من الالذ (القسم) الاول الطاعات اللازمة لبدن التي لا تتعلق بالغير ولا لذة في نفسها كالصوم والحج والنفقة فانها ثلاث احداها ما يدخل قبل العمل فيعتل على الابتداء وفيه العسر وليس معه باعث الدين فهذا مما ينبغي أن يترك لانه مصيبة طاعة فيه فانه تدفع بصور الطاعة الى طلب الترتيب فان قدر الانسان على أن يدفع عن نفسه باعث الياوم يقول لها ألا تسحين من مولاك لان تحب بالعدل لاجله وتسحين بالعمل لاجل عبادة حتى يتدفع باعث الياوم وتخبر النفس بالعمل بقصوبة لنفسك على خاطر الياوم كقارعة طيش تغفل بالعمل الثانية أن يبحث لاجل الله ولكن يفتقر الى ما به عقد العبادات ولو فلا ينبغي أن يترك العمل لانه وجب عليه ما لا يفتقر في العمل والعبادة نفسه في دفع الياوم تحسب الاخلاص بالعمل التي ذكرناها من الزام النفس كراهة الياوم الياوم من القول الثالثة ان يفتقر الى الاخلاص ثم يطرأ الياوم ودواعيه فيفتن ان يعبده في الدفع ولا يترك العمل لكن يرجع الى عقد الاخلاص ويرفضه اليه فها هو حتى يتم العمل لان الشيطان يدعوك ألا تترك العمل فاذالم تحب واشتغلت فبدعوك الى الياوم فاذالم تحب ودعفت بقولك هذا العمل ليس بخالص وان شمره وتصلح ما تعلق فأي فائدة لك في عمل الاخلاص فيه حتى يحملك بذلك على ترك العمل فاذا تركته فقد حصلت غرضه ومثال من يترك العمل لخوفه أن يكون مرياً كن سلم اليه مولا محنطة فيها وإن قال خلصها من الزوان وقها منه نتيجة بالغة فيترك أصل العمل ويقول أخلف ان اشتغلت بهم فخلص خلاصاً ما فيها فها هو ترك العمل من أجله هو ترك الاخلاص مع أصل العمل فلا معنى له ومن هذا القبيل ان يترك العمل خوفاً على الناس أن يقولوا انه مرياً فيصون الله به فهذا من مكاييد الشيطان لانه أولاً أساء القول بالسليين وما كان من حقه ان يظن بهم ذلك ثم ان كان فلا يضره قولهم وبقوته ثواب العبادات ترك العمل خوفاً من قولهم انه مرياً هو حين الى ما قد لا يجبه لمحمدهم وخوفهم من ذمهم فله وقولهم قالوا انه مرياً وقالوا انه مخلص وأي فرق بين ان يترك العمل خوفاً من ان يقال انه مرياً وبين ان يحسن العمل خوفاً من أن يقال انه غافل مقصر بل ترك العمل أشد من ذلك هذه مكاييد الشيطان على العباد الجاهل ثم كيف يلطم في أن يقص من الشيطان بأن يترك العمل والشيطان لا يحظه بل بقوله الا ان يقول الناس انك تركت العمل ليقال انه مخلص لا يشتهي الشهرة فيضطر ذلك الى ان يهرب فان هر يتودخل في السر بالاحتياط الارض التي في قلبك حلاوة معرفة الناس لتر هذا وهو بل منهم ومظلمهم لك فلوهم على ذلك فكيف يتخلص منه بل لا يخافه الا بأن تترك قلبك معرفة آفة قال الياوم انه ضرر في الآخرة ولا نفع فيه في الدنيا لتزيم الكراهة والاباء فليكن تستمر على ذلك على العمل

قبل السنة والغرض أو ربع وكما في تسلية واحدة كان صلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه صلاة الزوال قبل الظهر في أول أوتاهم لو يحتاج ان يراى لهذه الصلاة أول الوقت بحيث يظن الوقت قبل المزدنين حين يذهب وقت الكراهية بالاستواء فيخرج في صلاة الزوال ويجمع الاذان وقد توسل هذه الصلاة ثم يستعد لصلاة الظهر فان وجد في باطنه كدراً من مخالطة ومخالسة اغتقت يستغفر الله تعالى ويتضرع اليه ولا يشرع في صلاة الظهر الا بعد ان يجد الباطن عائداً الى حاله من الصفاء والذات تحون حلاوة المداينة لبدن ويجدوا صفو الانس في الصلوات وتذكرون

ولاتباق وان ترغ العدو نازع الطبع فان ذلك لا ينقطع وترك العمل لاجل ذلك يحرق البطل وترك الحريات
فما كنت تجد باعد نادى على السمل فلا ترك السمل ويأخذ خاطر الراء وان لم يكن الحياء من افعالهم
ففسلك الى ان تبذل بحدوده الخوف وهو مطمع على قلبك ولو اطلع انطلق على قلبك واكثر بعدهم
لحرقك بل ان قدوت على ان ترغى العمل حياهم وركبوا وشوة لفسلك فاعل فان قال لك الشيطان انت
مرء فاهل كذبه وخبره بما تصادف في قلبك من كراهة الراء واثباته ونحو فليمنه وحياتك من الله تعالى وان لم
تعد في قلبك كراهة منسوخة فلو لم يبق ما يصدق بل في غير ذلك الى اداء ترك العمل عند ذلك هو بعيد
شرح في العمل لله فلا بد ان يبقى معه اسل ضد التواب فان قلت فقد قل عن اقوام ترك العمل مخافة الشهرة
روى ان ابراهيم الخفي دخل عليه انسان وهو يقرأ ما طبع المحصف وترك القراءة وقال لاري هذا انما
كل ساعة وقال ابراهيم النبي اذا أعجبك الكلام فاسكت واذا أعجبك السكون فتكلم وقال الحسن ان كل
أحدكم لير بالادى ما ينفعه من دفعه لا كراهة الشهرة ولكن أحدكم يأتيه البكاء فيصره الى ان يفضض مخافة
الشهرة وقد ورد في ذلك آثار كثيرة قلنا هذا ما روي عن اهل البيت عليهم السلام من انهم تركوا العمل
البري هذا الكلام في معرض الوعظ اقرب الى شرف الشهرة من البكاء وما طاعة الاذى عن الطريق ثم
يركوه بالجملة ترك النوافل جائز والكلام في الفضل والافضل انما يقدر عليه الاقوياء دون الضعفاء لا فضل
ان يتم العمل ويجهت في الاخلاص ولا يتركه وان باب الاعمال قدما لمجون انهم يختلفوا في الفضل لشدة
الخوف لا لاعتدائه يعني ان يكون بالاقوياء وما اما طبع ابراهيم الخفي المحصف فيمكن ان يكون له ما به سبحانه
الى ترك القراءة عند دخوله واستغفاله بعد وجوبه ولا اشتغال بملكته فرأى ان لا راء في القراءة بعد من الراء
وهو عز على الترك لا اشتغاله حتى يعود اليه بعد ذلك واماركم دفع الاذى فذلك من يخاف على نفسه آفة
الشهرة واثبات للناس عليه وشغلهم باده من عبادته أكبر من دفع خشية الطريق فيكون ترك ذلك
للعصاة فقل على عبادته أكبر منها لا يجر خوف الراء واما قول النبي اذا أعجبك الكلام فاسكت فيجوز
ان يكون قد رآه بملح الكلام كالتصاحف للحكايات وقصصها فان ذلك هو العجب وكذلك العجب
بالسكون للمباح عند وفوقه عدول عن مباح الى مباح عند ان العجب فاما الكلام الملقى للندوب المبلغ بنص
عليه على ان الآفة مما تعظم في الكلام فهو واقع في القسم الثاني وانما كلامنا في العبادات الخاصة بعيد
العبد عما يتعلق بالناس ولا تعظم فيه الا آفة ثم كلام الحسن في تركهم البكاء وما طاعة الاذى لخوف
الشهرة بما كان حكاية أحوال الضعفاء الذين لا يبرفون الفضل ولا يدركون هذه الدقائق واتخذ كره
تخويف الناس من آفة الشهرة وزجاع طلبها (القسم الثاني) ما يتعلق بالخلق وتعظم فيه الا آفات
والانحطار وأظلمها الخلق ثم الضلالة ثم التكبر والتدبر والقنوت ثم الخلق المائل الى الله فلا تقوا الاشارة
فهي من افضل العبادات اذا كان ذلك مع العدل والاخلاص وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ليرحم من امام
عادل يرمي عباد قال رجل وحده من علما ما عظم بعبادته وازي ومعهما عبادتني سنة وقال صلى الله عليه
وسلم ازل من يدخل الجنة ثلاثة الامام المقسط أحدهم وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
لا ترد دعوتهم الامام العادل أحدهم وقال صلى الله عليه وسلم اقرب الناس مني مجلسا يوم القيمة امام عادل
رواه ابو سعيد الخدري قال اما روى الخلافة من اعظم العبادات وليرحل المتقون يتركونها ويحترقون منها
وهو من من قلده ما هو ذا قلب انهم من عظيم الخطر اذا تحرك بها الصفات الباطنة فطلب على النفس حب
الجلالة والاستسلام فاذ لا امر هو اعظم ملاذ الدنيا فاذ لا صارت الراء محبوبة كان الواجب ان يصاحف في حفظ نفسه
ويوطن ان يسبح هو اتم فبفتح من كل ما يحد في حله ولا يته وان كان خلقا يقدم على ما يحد في كماله وان
كان بالخلق عند ذلك يهلك ويكون يوم من سلطان جابر اشرا من فسق ستين سنة فيهم الحديث الذي ذكرناه

يسير من الاسترسال في
المباح ويصر على ما يهيم
من ذلك عند وكدر وقد
يكون ذلك مجرأ الخاطلة
والمخالسة مع اهل والولد
مع كون ذلك عبادة ولكن
حسنت الابرار سياست
المقربين فلا ينزل الصلاة
الا بعد حل العقد وذهاب
الكدر وحل العقد يصدق
الآية والاستغفار والتضرع
الى الله تعالى واداء ما عاهدت
من الكدر بمخالسة اهل
والاداء ان يكون في
مخالسته شيئا من الهم
كل الركون بل يستغرق
القلب في ذلك فنظر الى
الله تعالى فتسكون تلك
النظران كفارة تلك المخالسة
الا ان يكون قوي الحال
لا يصحبه الخلق من الحق فلا
يتخذ على باطنه حدة فهو

كما يدل في الصلاة لا يجدها
ويجد باطنه وقلبه لانه حيث
استودعت نفس هذا الى
المجاسة كان استرواح نفسه
منفردا وروح قلبه لانه محال
ويضا لوعين ظاهره فظهره
الى الخلق وعين قلبه معلقة
للمعزة الالهية فلا ينفصل
على باطنه صفة موصولة
الزوال التي ذكرناها تحل
العقد وتبني الباطن لصلاة
الظهر بغير أفضال الزوال
بقدار سورته البقرة في النهار
الطويل وفي الصبر بما يتيسر
من ذلك قال الله تعالى
وعصيا وحسين تظهرون
وهذا هو الاظهار فان انتظر
بعد السنة حضور الجماعة
لقرض وقرأ الدعاء الذي
بين الغريضة والسنتين
صلاة الغمر فحسن وكذلك
ما ورد أن رسول الله صلى

ولهذا الخطر العظيم كان غير رضى الله عنه يقول من يأخذها بما فيها وكيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما من والى عشرة الاجاء يوم القامة مغفلة يده الى صفاء خلقه عدله أو أوجه جود ورواسع بل بن سار وولاء عمر
ولاية فقال بالأمير المؤمنين أشرف على قال اجلس واكتب على وروى الحسن أن رجلا لاه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال قلبي خرب قال اجلس وكذلك حديث عبد الرحمن بن سمره لأقوله النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن
لا تسأل الامارة فانك لن أوتيتها من غير مسألة أصعب عليها وان أوتيتها من مسألة وكنت البها قال أبو بكر رضى
الله عنه لاف من عمر لا تأمر على اثنين ثمولى هو الخلافة فقام بها فقال رافع ألم تقل لي لا تأمر على اثنين وأنت
قذوبت أمرأته محمد صلى الله عليه وسلم فقال بلى وأنا أقول لك ذلك فمن لم يعدل فيها فضله لعنة الله لمعدل القليل
البصرة يرى ما وروى من فضل الامارة مع ما وروى من النهي عنها متناها وليس كذلك بل الحق فيه أن الخواص
الاتوا على الذين لا ينبغي أن يتبعوا من قلة الولايات وأن الضعفاء ينبغي أن يدوروا ولم يفعلوا أو أخصى
الذي لا يحميه الدنيا ولا يستغفر الطمع ولأننا أخذنا في الامارة لغيرهم الذين سخطوا الخلق من أعينهم وهذا هو
الذي لا يحميهم ويرواها وبما تجملها للخلق وقهر وانفسهم ولكوا هو انفسا السبل فان يس منهم فهو له لا يجرهم الا
الحق ولا يسكنهم الا الحق ولورثت فيه أو واصلهم فهم أهل نيل الفضل في الامارة والخالفون علم انه ليس بهذه
الصفة فيخرجهم عليه الخوض في الولايات ومن حارب نفسه فراحا صاعدا على الحق كامة عن الشهرة في غير الولايات
ولكن خاف عليها أن تتغير اذا ذقت لذة الولاية وان تسحق الجلود تستلذ فغدا لا امر ففكره العزل فدهان
خفيف من العزل فهذا قد اختلف العلماء في انه هل يلزمه الهرب من قلة الولاية فقال قائلون لا يجب لان هذا
خوف أمر في المستقبل وهو في الحال لم يهد نفسه الاقوي في خلافة الحق وترك لثبات النفس والصبر ان عليه
الاخلاق لان النفس خد اعتمدت عليه الحق واعدة بالخير بلا وعدت بالخير جزا كان يخاف عليها أن تتغير عند
الولاية فكيف اذا ظهرت التردد والامتناع عن قبول الولاية أهون من العزل بعد الترويع والعزل من هو هو كما
قبل العزل لطلاق الرجال فاشرع لا تسع نفسه بالعزل وتعمل نفسها للمداومة على هذا الحق وتزهر في به غير
جهنم ولا يستطيع العز عنه الى الموت الا أن يعزل لغيره ولكن فيه عذاب عاجل على كل يجب الولاية وبهما
مالت النفس الى طلب الولاية وحلت على السؤل والطلب فهو امارة الشرف وقد قال صلى الله عليه وسلم لا آلا تولى
أمر من سألتا فاداهممت اختلاف حكم القوي والضعيف هل أنت نهى أبي بكر واقع من الولاية ثم تقلدها
ليس يتناقض * وأما القضاء فهو ان كان دون الخلافة والامارة فهو في منها ما مان كل في ولاية أمير أرى
أمر نافذ والامارة محبوبة والطبع والثواب في القضاء عظيم مع اتباع الحق والعقاب فيه أيضا عظيم مع العدول
عن الحق وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم القضاء ثلاثة فاضيان في النار وفاض في الجنة وقال عليه السلام من
استغنى فقد ذبح بعير كبحن حكمه حكم الامارة ينبغي أن يتركه الضعفاء وكل من الدنيا والافتاء وزن في عبه
وليتقلد الاقوياء الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم ومهما كاله السلاطين الخلة ولم يقدروا القاضي على القضاء
الا بداهتهم واهمال بعض الحقوق لاجلهم ولحاجتهم المتكسرين منهم انفسهم انهم لو حكم عليهم بالحق لفر لونه أولم
يطاعوه فليس له أن يتقلد القضاء وان قلده فعليه أن يطالبهم بالحق ولا يكون خوف العزل عدوا من خاله
في الاهمال أسلابل اذا عزل من قبل العهدة عنه فينبغي أن يخرج بالعزل ان كان يقضى الله فاهل سمع نفسه
بذلك فهو اذ غنى لاتباع الهوى والسيطان فكيف يترقب عليه نوابه او مومع الظلمة في الحركة الاسفل من النار
هو أوالوظ والغنى والتدريس ورواية الحديث وجمع الاسناد العالي وكل ما ينسب بسببه الجاه وبغظم
به القدر فانه أيضا عظيمة مثل آفة الولايات وقد كان الخائفون من السلف يتدافعون الفتوى ما وجدوا اليه
سيلا وكأني يقولون حد ثياب من أبواب الدنيا من قال حد تناقد قال أو سوالي ودفن بشر كذا كذا فطره
من الحديث وقال ينبغي من الحديث أني اشتبه أن أحدث ولو استهبت أن لا أحدث لمحدث والواظ يمدني

وحظه وتأثر قلبه بالناس به وتلاحق بكاتمهم وزعقتهم واتقاهم عليه فزلاتوا رجم الله نفاقا غلب على قلبه
 ما لم يلبه الى كل كلام من خرف روجع هذا العوامان كان ما طلاوه من كل كلام يستهمله العوامان كان
 حقاو يصير مصروف الهمة بالنكبة التي ما يجرى قلوب العوام ويظلم متزك في قلوبهم ولا يصح حديثا وحكمة
 الاوي يكون فرجه من حيث انه يصلح لان يذكروه على رأس المنبر وكان ينبغي ان يكون فرجه من حيث انه
 عرف طريق السعادة وطريق السوء سبيل الدين ليعمل به اولامه يقول اذا اتم الله على به هذا التعمق فنفى
 به هذه الحكمة فاقصدها الشاركتي في نفسه انوار افق المسلمين لهذا ايضا ما يظلم فيه الخوف والفتنة فحكمكم
 الولايات فمن لا يابسه الاطباء الجلاء والقرظة والا كل يالدين والتخاف والتكاثر فينبغي ان يتركه وعصفان
 الهوى فيبالي ان ترافض نفسه وتقر في الدين همة وبأمن على نفسه الفتنة فصد ذلك هو خذاليه فان قلت سها
 حكم بذلك في أهل العلم تطلعت العلوم وان درست وعم الجهل كافة الخلق انقول قد مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم من طلب الامارة فوجد عليه سبيلها قال انكم تفرصون على الامارة ولتم اسمر توندا مة يوم القيامة
 الذين اخذوا حقا وقال لعنت المرءة فبست الفاطمة فمعلوم ان السلطنة والامارة لو تطلعت لبطل الدين
 والفتيا جيعا ونار القتال بين الخلق وزال الامن وسربت البلاد وتطلعت المعاش فلم تهي عن هاجم ذلك وحرب
 عمر رضي الله عنه ابي بن كعب حين رأى قوما يتبعونه وهو في ذلك يقول ابي سيد المسلمين وكان يقرأ اطلب
 القرآن فنع من ان يتبعوه وقال ذلك فتنة على التبع وعنده على التابع وعمر كل بن يفسد بطلبه وبط ولا يتبع
 منوا استاذنا من جرح ان يبط الناس اذا فرغ من صلاة الصبح فمعه فقال لا تمنى من فجع الناس فقال اخشى
 ان تتلف حتى تبلغ اثر ما ادوا في محال في الغيبة في جاء الوفا وقبول التلق والقضاء والخلافة مما يحتاج
 الناس اليه في دينهم كالموظف والتدريس والقوى وفي كل واحد منهما اقتضاة فلو قلنا في بينهما فاقول
 القائل لم يمت من ذلك يردى الى انوار العلم فوطا اخشى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القضاء لم يزد
 الى تطلت القضاء بل الى سبوتها جعل الخلق الى طلبها وكذا كسب اليه لاسنة لا يترك العلم يتدس على لو
 حبس الخلق وقيدوا بالاسلاسل والاعلال من طلب العلوم التي فيها القبول والى باسنة لا تلتزم من الحبس وقطعوا
 الاسلاسل وطلبوا فوجدوا عذاته ان يرد بهذا الدين باقوام لا خلاف لهم فلا تشغل قلبك بأمر الناس فان الله
 لا يضعهم وانما لنفسك ثم اني اقول مع هذا اذا كل في البلد جماعة قومون بالوعظ مثلا فليس في النهي عنه
 الامتناع بعضهم ولا يفعل ان كلهم لا يمتنعون ولا يتركون لذة الياسة فان لم يكن في البلد الواحد واحد كان
 وعظما فانه الناس من حيث حسن كلامه وحسن جمته في الظاهر وتقصيه الى العوام انه انما يباقيه بوعظه
 وانه تارك للدين ومعرض عنها لانهم من موقوف له اشتغل واحد ففلس فان قال است اقدر على نفسي فقول
 اشتغل واحد لا تأمل ان تترك ذلك لهلك الناس كلهم اذ لا تأثم به غيره ولو راغب وغرضه جلاء فهو الها للآخره
 وسلامه من الجميع احب عندنا من سلامته من موحده ففعله فداء فقوم وقول اهل هذا الذي قال فيه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقر بهذا الدين باقوام لا خلاف لهم ثم الواعظ هو الذي رضي في الاشوة
 وزهد في الدنيا بكلامه وبظواهر سيرته فاما ما احذنه الوعاظ في هذه الاصار من الكلمات للزخرفة والالفاظ
 المصنعة المقررة بالاشعار عما ليس فيه تعظيم لآمر الدين وتغوية المسلمين بل فيه الترجيع والتجربة على
 المعاصي طليارات النكت فيجب لاجلاء البلا منهم ظلم نواب السبال وخطباء الشيطان وانما كلامنا في واعظا
 حسن الوعظ جميل الظاهر يطن في نفسه حب القبول ولا يتصد غيرهم فيها او يرد يافى فكلب العلم من الوعيد
 الوارد في حق علماء السوء مما بين لزوم الحذو من فتن العلم وغوايته ولهذا قال المسيح عليه السلام يا معلم السوء
 تصومون وقصاوتون وتصدون ولا تفعلون ما تأمرون وتؤسسوننا لافعالنا فباسوء ما تمسكون تتوبون
 بالقول والامانيات فتعملون بالهوى وما يخفى عنكم ان تتواحلواكم وتلقواكم فنفسة بحق اقول لكم لا تكونوا
 كالذين يخرج منهم الدقيق الطيب ويبقى فيه الخلطة كذلك اتم فخر جون الحكم من أفواهكم ويبقى القسل

اقبله وسلم دعاه الى
 صلاة الفجر ثم اذا فرغ من
 صلاة الظهر قرأ الفاتحة
 وآية الكرسي وبسبح
 ويحمد ويكبر ثلاثا وثلاثين
 كلوصنا ولو قدر على الايات
 كلها التي ذكرناها بعد
 صلاة الصبح على الادعية
 أيضا كان ذلك خيرا كثيرا
 وفلا عطلها ومن له همة
 ناهضة وعز بمصادقة
 لا يستكثر شيئا فنعالي ثم
 يحيى بين الظهر والعصر
 بحسب بين المشاء على
 الترتيب الذي ذكرناه من
 السلاسل والتلاوة والذكر
 والمراقبة ومن دام به
 ينال نومة خفيفة في النهار
 الطويل بين الظهر والعصر
 ولوأما بين الظهر والعصر
 ركعتين يقرأ فيهما ربع
 القرآن أو يقرأ ذلك في

في مسدودكم يا عبيد الدنيا كيف يدرك الآخرة من لا يتفنى من العباد مشهوره ووسع مع مهابته
 بحق أقول لكم ان كل من يتقى من أعمالكم جلت المدينت ألتستكم والعمل تحت أقدانكم بحق
 أقول لكم افسدتم آخرتكم صلاح دنياكم فصلح الدنيا أحب اليكم من صلاح الآخرة فأى ناس
 أحسن منكم لو تعلمون ولكم حتى في قصص الطريق المدلسين وتقبول في حيلة التغير بن ككأنكم
 تدعون أهل الدنيا البستر كرهالكم مهلهلا وليمكم ماذا ينبغي عن البيت المظلم ان يوضع المراج فوق
 ظهره وجوهه وحش مظلم كذلك لا ينبغي منكم ان يكون نور العلم بأفواهكم واجواحكم من وحش مظلمة
 يا عبيد الدنيا لا كسبوا ثناء ولا كراؤ كرام توشك الدنيا ان تخلصكم من أصولكم تخلصكم على وجوهكم
 ثم تترككم على منابرهم ثم تأخذن خطاياكم بنواصيركم ثم يذهبكم العلم من خلقكم ثم يسلمكم الى
 الملك الدنيا حلقة عرة فردي فيوصيكم على سوا تكم ثم يحجز بكم بسوء أعمالكم وقد روى الحرف
 المحسني هذا الحديث في بعض كتبه ثم قال هؤلاء علماء السوء شيالين الانس وقتنة على الناس ويغواي
 عرض الدنيا ورفعتها وأزروها على الآخرة فاذن الدين لادنيائهم في العاجل علوشين وفي الآخرة هم
 الخاسرون فان قلت فهذا الاكل ظاهرة ولكن ورد في العلم والوظة رغائب كثيرة حتى قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا ينبغي ان يكثر من الدنيا وما فيها قال صلى الله عليه وسلم اجداد دعا على
 هدى واتباع عليه كان له آخرة وأجر من اتبعه الى غير ذلك من فضائل العلم فينبغي ان يقال العلم اشتعل بالعلم
 وانترك مرا أة الخلق كما يقال من سأل في الصلاة لا تترك العمل ولكن اتم العمل وجاهد نفسك فاعلم ان
 فضل العلم كبير وعظمه كفضل الخصال فقال الامارة ولا تقول لاحسن صاداته اترك العلم اذ ليس في نفس
 العلم أفتوا على الاكتفى بالظهار والتصدي للوظة والتدريس ورواية الحديث ولا تقبله أيضا تترك كمدام
 يحقق نفسه عما يشاء من وجايات الرأه فاذا لم يعرف كمال الراء فترك الظهار أنفع واسلم وكذلك فاعل
 الصلوات اذا تجرد فيها بالراء وجبر كما اذا خطر له وسوس الرأه في أثناء الصلاة فهو لها كاره فلا يترك
 الصلوات ان أفتال ياتي في العبادات ضعيفا وانما تعظم في الولايات وفي التصدي للمناصب الكبيرة في العلم
 وبالجهالة فالرأه ثلاث الأولى الولايات والأخلاق فيها تعظم قدرتها جاعا عن السلف خوفا من الآفة
 الثانية الصوم والصلوات والجهالة والعزوق وقد عرض لها أقواما السلف وضعفوا وهم ولم يؤثر عنهم التركة
 لغوف الا فتور ذلك لضعف الآفة الداخلية فيها والقدر على نيلها مع انعام العمل قبله بأدنى قوة الثالثة
 وهي متوسطة بين الرأهين وهو التصدي لمناصب الوظة والفتوى والرواية والتدريس والآفة فيها أقل مما في
 الولايات وأكثرمها في الصلاة والصلاة ينبغي أن لا يتركها الضعيف والفتوى ولكن يدفع خاطر الرأه والولايات
 ينبغي أن يتركها الضعفاء أسادون الأقرباء مناصب العلم منها من جربا فالت منصب العلم علوانه بالولاة
 أشبهه وان الحديث في حق الضعيف أسلم والله أعلم وهو من الرأهية وهي جمع المال وأخذة للفتنة على
 المستحقين فالحق في الاطفا والظهار الضعفاء استجبالا بالثناء وفي اختال السرور وعلى قلوب الناس لفتنة النفس
 والآفة فيها أيضا كثيرة والفتنة مثل الحسن من رجل طلب القوت ثم أسلموا خرطوب فوقه ثم تصدق
 به فقال القاعد أفضل ما يعرفون من قوة السلام في الدنيا وان من الزهد تركها حتى يقال الله تعالى وقال أبو
 الدرداء ما نرسر فاني أفت على درج محمد دمشق أصيب كل يوم تخمين دينارا أتصدق بها ما نيتي لأحرم
 البيع والشراء ولكن أريد أن أكون من الذين لا تلهمهم تجارة ولا بيع من ذكركه وقد اختلف العلماء فقال
 قوم اذا طلب الدين من الخلال لمسلم منها وتصدق بها فهو أفضل من أن يشتغل بالعبادات والوظة وقال قوم
 الجلس في دوام ذكر الله أفضل والاختلاو اعطاء يستغل من الله وقد قال المسيح عليه السلام يا طالب الدنيا
 ليبرها تركت لها أمر وقال أقل ما فيه أن يشغلها اصلاحه عن ذكر الله وذكر الله أكبر وأفضل وهذا في من سلم من

أو يجر كفات فهو خير كثير
 وان أراد ان يحيى هذا
 الوقت بما تتركه في التهار
 الطويل أمكن ذلك أو
 بشر من ركة يقرأه باطل
 هو الله أحد ألف مرتبة
 كل ركة تحسنه ويستك
 قبل الزوال اذا كان صائغا
 وان لم يكن صائغا في وقت
 تفسيره القوم وفي الحديث
 السوالمطهرة للقم مرضاة
 للرب وعند القيام الى
 الغرائض يستحب (قيل)
 ان الصلاة بالسوالم تفضل
 على الصلاة بغير سوالم
 سبعين ضعفا وقيل هو خير
 وان أراد أن يقرأ بين
 الصلوتين في صلته في
 عشرين ركة في كل ركة
 آية أو بعض آية يقرأ في
 الركة الأولى ربنا آتتنا في
 الدنيا حسنة وفي الآخرة

وقولك اذا غر احدو الله كذا وكذا واذا غر اخيه اقترام كذا لا يالك تعرض علينا الناس اما انما على ذلك
 لانهم يصنعون ما يحسن عليهم لسانك قال قد فعله الله حتى وركب الحسن حمارا برضا المتزل فبينما هو يسير
 التفت فرأى قوما يبعونه فوقف فقال هل لكم من حاجة أو تسألون عن شيء والآخر جوعا فاستيقى هذا من قلب
 البديع هذه العلامات وأما الثانية سريرة الباطن ومهما أيت العلما يتغامرون ويخادعون ولا يتوانون
 ولا يتعاونون فاعلم انهم قد اشتروا الحيات بالنبال خردتهم الخاسرون اللهم ارحمنا المخلوق بأرحم الراحمين
 (بيان ما يصح من نشاط العبد ليعبد بتسبؤ به الخلق وما لا يصح) هـ

اعلم ان الرجل قد يسمع القوم فيه وضع فقره ونال التمسد أو يقوم بعضهم قبل ان يلبس الكاهل أو بعضهم
 ممن يقوم في مسافة قريبة فاذا راهم انبعث نشاطه لمواظفة حتى يزدى على ما كان يستأده أو يعمل مع الله كان
 لا يستأده الا بالليل أصلا وكذلك قد يقع في موضع يقوم فيه أهل الموضع فينبعث نشاطه في الصوم ولو لا هم
 لما نبعث هذا النشاط فهذا مما يظن انه رياء وان الواجب ترك الرافة وليس كذلك على الاطلاق بل
 تفصيل لان كل مؤمن راغف في عبادة الله تعالى وفي قيام الليل وصلى التها ولكن قد تغرق العوائق وبمنه
 الاشتغال وبمنه التمكن من الشهوات أو تسبوه في الظاهر عما يكون شهادة الغيب بسبب والافقة
 أو تدفع العوائق والاشتغال في بعض المواضع فينبعث النشاط فيكون الرجل في منزلة تخطه لاسباب
 عن التمسد مثل تمكنه من النوم على فراش وثير أو تمكنه من التمتع بزوجته أو اعادة مع أهله وأولاده
 أو الاشتغال بأولاده أو مطالعة حبيبته مع معاليه فاذا وقع في مثل غير هذا سقط عنه هذا الشواغل التي
 تترقبه من الخير وحصلت لاسباب باعثة على الخير كشاهدنا اياهم وقد أقبلوا على الله وأعرضوا عن الدنيا
 فانه ينظر اليهم فيناهم وهم يشقوا بان يسبقوا مطاعة الله فتهرك داعيته لادب ربه أو بما يقاربه النوم
 لاستكثاره الموضع أو سبب آخر فيفتن زوال النوم في منزله وبما يظلم النوم وبما يضاف اليه انه قد
 على الدوام والنفس لا تسبح بالتمسك بالتمسك بالتمسك بالتمسك بالتمسك بالتمسك بالتمسك بالتمسك بالتمسك
 اندفاع سائر العوائق وقد يصير ما الصوم في منزله ومع ما طيب الاطعمة ويشق عليه الصبر بها فاذا هو ربه
 تلك الاطعمة ثم يشق عليه فينبعث داعية الدين للصوم فان الشهوات الحاضرة عوائق ودوافع تطلب باعث الدين
 فاذا سلم منها قوى الباعث فهذا اوامره من الاسباب يصور وقومهم يكون السبب فيمسأده الناس وكونه
 معهم والشيطان مع ذلك لا يراهم من العمل ويقول لا تمهل فانك تكون مرابطا ذكرا لا تمهل في بطنك
 ولا زدد على صلاحك المعتادة وقد تكون رغبته في الزيادة لاجل رؤيتهم وخوفهم من فسادهم ونسبهم اليه
 الكسل لاسبابها اذا كانوا يظنون به انه يقوم الليل قال نفسه لا تسبح بل ينسقط من أعينهم فير يدان يخطا
 منزله وتعود ذلك قد يقول الشيطان عمل فانك تخلص ولست تخلص لاجلهم بل لله وانما كنت لا تخلصي كل ليلة
 لكثرة قلة العوائق وانما داعية كل زوال العوائق لا لا اطلاعهم وهذا أمر مشبه الاصل ذي البصائر فاذا عرف
 ان الحر كماله هو ان ياء فلا يثني ان يزدى على ما كان يعتاده ولا ركة واحدة لانه يعصى الله بطلب بحمد الله الناس
 بطاعة الله وان كان ابتاعته لرفع العوائق وتترك البغلة والمتانة بسبب عبادتهم فلو افق وعلامه ذلك ان
 يعرض على نفسه انه لو رأى هؤلاء يصلون من حيث لا يرونه بل من ورائه واعتجاب وهو في ذلك الموضع يستعمل
 كانت نفسه تخطو بالصلاه ثم لا يرويه فان حقت نفسه فليس فان باعثه الخلق وان كان ذلك يشغل على نفسه
 لو غلب على أعينهم فليترك فان باعثه الزيادة وكذلك قد يصير الانسان يوم الجمعة في الجلس من نشاط الصلاة
 ما لا يحضره كل يوم ويمكن ان يكون ذلك سبب حدهم ويمكن ان يكون نشاطه بسبب نشاطهم وزوال غفلة
 بسبب اقتبالهم على الله تعالى وقد يترك ذلك باعث الدين ويقارنه تزوع النفس الى حب الجسد فهم اصل من
 الغالب على قلبه ارادة الدين فلا ينبغي ان يترك العمل بميل يبعده من حب الجسد بل ينبغي ان يرد ذلك على نفسه

وإذا خلق برحتك في صياحك
 الصالحين (ثم) يعلم حاشنة
 الاعين وما تفتي الصدور
 (ثم) رب أو وعنى أن
 أشكر نعمتك التي أنعمت
 على الآية من سورة
 الاحقاف (ثم) ربنا أغفر
 لنا ولأخواننا الذين الآية
 (ثم) ربنا عليك توكلنا (ثم)
 ربنا أغفر لنا ولأخواننا
 دخل بين مؤمن ومؤمنة
 والمؤمنات ولا زلة الظالمين
 الا ابتلاء مما يصل للآخر
 بهذه الآيات وبالمنافعة
 على هذه الآيات في الصلاة
 مواظبا القلب واللسان
 فوشك ان رقى الى مقام
 الاحسان ولو دد فرد آية
 من هذه في ركعتين من
 الظهر أو العصر كان في
 جميع الوقت مناجاة لولاه

بالكره تنبتل بالعباد وكذا فيك قد تنكب جاعة فينظر اليهم فيضربوا بكاهن واسم الله تعالى لا من الرأيا
 ولو سمع ذلك الكلام وحدهما بكى ولكن بكاه الناس يؤثروا في رقيق القلب وقد لا يصبر الكاهن فبينا كى ثارة
 ر يا عاتر سمع الصدق ان يخشى على نفسه مساواة القلب بين يكون ولا يسمع منه فبينا كى تكلفا وذلك محمود
 وملازمة الصدق فيه ان يمرض على نفسه انه لو سمع بكاههم من حيث لا ير وهى هل كان يخاف على نفسه المساواة
 فبينا كى أم لا فان بعد ذلك عند تقدير الاعتصاف من أعينهم فاعلموا فمن ان يقال انه فاسى القلب فينبغي ان
 ترك الباكى قال الغصن عليه السلام لا ينسب لآزى الناس أنك تخشى الله ليكره مولك وقيل لك ناصر
 وكذلك الحصه والتنفى والابن عند الغراء أو والد كرا أو بعض مجارى الاحوال تارة تكون من الصدق
 والمزن والخلوف والندم والتأسف وتارة تكون لمشاهدته حزن غير عوفاء قلبه فينبك كلف التنفص
 والابن ويخافون ذلك محمود وقد تفرق به الرغبة فيسا دلالة على أنه كثير المزن يعرف بذلك فان تجردت
 هذه الغاية فهي الرأيا وان افترقها بامية المزن فان اباها لم يقبلها وكرها سلسل يكون وبها كيهوان
 قبل ذلك وركن اليه قلبه بسط أجود وضاع سميوم عرض لحظ الله به وقد يكون أصل الابن من المزن
 ولكن عدهم يربى فيرفع الصوت فذلك الذي يات وهو محظوظ لانها في حكم الابداء لمجدد الرأيا وقد سمع من
 الخوف ما لا يحل الصلحه بنفسه ولكن بسطة خاطر على يافه يقبله فيسدهو الخيز ياتخزن في الصوت أو وقع له
 أو حفظ الصلحه على الوجه حتى تبصر بعد ان استرسلت خلفه الله ولكن يحفظ أترام على الرجل لال الرباه
 وكذلك قد سمع الذكر كتنصت فخوان من الخوف فيسقط ثم يستحي أن يقال انه سقط من غير زوال عقل وماله
 شديدة فيرقى ويتوابع تكلف البري انه يسقط لكونه مشيا عليه وقد كان ابتداء السقطه عن صدق وقد
 يزول منه فيسقط ولكن يطرق سر بها فتخرج عنه أن يقال حاله غير ثابتة وانما هي كبرو خائف فيستديم
 الزهقة والرخص البري دوام حاله وكذلك قد يفرق بعد الضعف ولكن يزول منه غير ما يفزع أن يقال تكن
 غشبه مصقول كلن لم يحط به فيستديم اظهار الضعف والابن فيتنكب على غير مري به يضعف عن القيام
 وينال في المشي وقرب الخطا ليظهر انه متعيف عن سرعة المشي فهذه كلها كاياد الشيطان وتزعان النفس فاذا
 خاطرت فعلها جهان يند كزان الناس لو عرفوا اتفاقا في الباطن واطلوا على خبير مشقوه وان اقمطع على
 ضميره وهوى أشد مقنا كزوى من ذى النور توجه الله انه فلم وذهق فعلم معه شبح آخر رأى فيه أترام التكلف
 فقال يا شيخ الفيرى الحسين تووم مجلس الشيخ وكل ذلك من أعمال المناقض وقد جاء في الخبر نعمو ذبا لله من
 نشوع المناقض وانما نشوع المعاني ان تنقض الجوارح والقلب غير خاسع ومن ذلك الاستغفار والاستعاذه
 بالله من هذا وبه وضبه فلان ذلك قد يكون لما طرأ خوف يند كزوب وتندم عليه وقد يكون للمرا آتخذه خوفا طر
 زود على القلب فتدق مقتراد في مقترابه وحى مع تقاربها تشلبه فراق قلبك على كل ما ينطارت وانظر ما هو من
 أن هو فان كان الله فأمضوا حزم ذلك أن يكون قد خفي عليك شئ من الرأيا الذي هو كدب النمل وكن
 على وجل من هياتك أي مقبولة أم لا والخوف على الانخلاص فيها واحذر أن يصدقك لما طرأ الركون الى
 حدهم بعد الشروع بالاخلاص فان ذلك مما يكثر حدا فاذا نظرتك فلك فيك في اطلاع الله عليك بوقتته لك
 وتكراماه أحد الثلاثة الذين حلجوا أو ب عليه السلام اذ قال يا أيو بما علمت ان العبد تزل منه علانيته
 التي كان يتفادعها عن نفسه ويجزى بسر برته وقول بعضهم أهو ذلك ان يرى الناس اني انشئت وانتلى
 ماتت ولكن من دعا على من الحسين رضى الله عنهما اللهم اني اعد ذلك ان تعسن في لامة العيون علائقي وتقع
 لك فيما خلوس برى فيصاها على راء الناس من نفسى وضعا لما أنت معلط طبعنى أبدي الناس احسن
 أمرى وأقضى البلى أسوأ على تخر الى الناس عسنتى وفرا منهم البلى بسا في فصل فيفتن ويحب
 على غضبك أهذا من ذلك يارب العالمين وقد قال أحد الثلاثة نفر لأيوب عليه السلام يا أيو أترنم

وداعيا وآلها وبصلها
 والو بلى العمل واستعاب
 أجزام النهار بلذا توحلاوة
 من غير سامة لا يصح الا
 لعبد تزكت نفسه بمكالم
 التقوى والاستقصاء في
 الزهد في الدنيا وانزع منه
 متابعة الهوى ومضى في على
 الشخص من التقوى
 والزهد والهوى بقية لا يدوم
 روحه في العمل بل ينشط
 وتقاو بسام وقتلو يتلوا ب
 التشاط والكسل فيه لبشاه
 متابعة شئ من الهوى
 بتقصان تقوى أو يصعد فيها
 واذا هم في الزهد والتقوى
 فان ترك العمل بالجوارح
 لا يفر من العمل بالقلب
 فمن دام دوام الروح
 واستغلاء الدوب في العمل

ان الذين حفظوا هلاقيهم وامنعوا امر اترهم عند طلب الحمايات الى الرحمن تسود وجوههم فخذ جل آيات
 الرب يا قرايب القلب بعد قلبه ليصف عليها في الخبر ان كل ما يصعب بالاول قد صارت بعض آيهم من بعض حتى ان
 بعض مثل ديب النمل وبعضه آخى من ديب النمل وكيف يدرك ما هو آخى من ديب النمل الا بعدة التقيد
 والمراقبة وتليت ادرك بعد ذلك الجهد وكيف يطعم في ادراك من غير تقيد للقلب والتمسح بالضم وتفتش
 من خدوها نساء الله تعالى العافية عنهم وكرموا حسنة

﴿سانما ينبغي للمريد ان يلزم نفسه قبل العمل وبعده عليه﴾

اعلم ان اول ما يلزم المريد قبله في حائر اوقافه التماسه بصل الله في جميع طاعاته ولا يتبع بعلم الله الامن لا يخاف
 الا الله ولا يرجو الا الله واما من خلف غيره وارتقاء اشتهى اطلاقه على ما حسن احواله فان كان في هذا الرتبة
 فليلزم طلبة كراهة ذلك من جهة العمل والامان بالله من خطر التعرض للموت وليراقب نفسه عند الطاعات
 العظيمة الشاقة التي لا يتقدر عليها غيره من النفس عند ذلك تكاد تقفل حواسه على الامساك وتقول مثل هذا العمل
 العظيم واتلوه في العظيم أو الكمال العظيم لغيره الخلق مثل السعد والنفق في الخلق من يشترط على من كلف
 تركه باحثا فيسهل اليأس ويحزن ويترك وتترك ويحرمون الاقدا بكن في هذا الامر ينبغي ان يثبت
 قدمه يترك في مئة ليلة عظم في عظم ملك لا تخوفه الجنة وولاه بالابداء عظم غضب الله ومقتله على
 من طلب بطلانه فربما لمن عباده ويلم ان اظهاره لغيره يجب اليه يسقط هذا الله واجبات العمل العظيم فيقول
 وكيف أتبع مثل هذا العمل بعد الخلق وهم عجز وزلا يشربون الى رزق ولا اجل عليهم ذلك قلبه ولا ينبغي
 ان يأس عنه فيقول انما يقدر على الانحلاص الاقواء واما المخلوق فليس ذلك من شأنهم فيترك الجاهلة في
 الانحلاص لان المخلوق ذلك احوج من المتق لان المتق ان يفسد فواحه يفت فرأته كلمة تامة المخلوق لا تقبل
 فرائضه من النقص والحاجة الى الجبر ان بالوافل فان لم تلم صار ما اخذ بالفرار والنقص والشيء المظلم الى
 الانحلاص احوج و قد روى عيسى بن ابي عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحاسب العبد يوم القيامة فان
 قص فرضه قبل ان يقر او اهل به من تلوع كان له تلوع اكل به فرضه وابى لم يكن له تلوع عاخذ بغيره
 فالتق في الشرا في اتي المخلوق يوم القيامة ومعه ناقص وعليه ذنوب كثيرة فاجابته في جبر الله القاص وتكبر
 السبائك لا يمكن ذلك الانحلاص النوازل واما المتق الجاهل في ريادة الفرجات فان حجب تقوى عني من
 حسنة ما يترج على السبائك فيدخل الجنة فاذا ينبغي ان يلزم بقلبه خوف اطلاع غيره الله عليه لتصح فوائده ثم
 يلزم قلبه بعد الفراغ حتى لا ينلهم ولا يفتد به واذا فعل جميع ذلك ينبغي ان يكون حذرا من عمله خافه
 وبعدها من العمل الى ربه الخلق ما لم يخف عليه فيكون شا كلتي قوله ورد دمجوا ان يكون الله قد احصى عليهم
 نيته انخفا ما مضى به وادخل بها ويكون هذا الشك والخوف في دوام عمله وبعدها الا في ابتداء العمل قبل
 ينبغي ان يكون متيقنا في ابتداء انه مخلص ما ريدعه الله الا في حصى صمعه في ناذر ع ومضت خلفه في
 الغفلة والنسيان كان الخوف من الغفلة عن شائبته تنصبة احطت به من ربه او عجب اوليه ولكن يكون
 رجاء او غلب من خوفه لانه استيقن انه دخل بالانحلاص وشك في انه هل افسده بما يمكن ان يكون رجاء القبول القلب
 وبذلك تعظم لذته في المناجاة والطاعات والانحلاص يشين والى ياشك في خوفه في ذلك الشك جدير بل ينكر خاطر
 الزمان كان قصص وهو غافل عنه الذي يشرب الى الله بالسوى في حوائج الناس واثافة العلم ينبغي ان يلزم
 نفسه رجاء الثواب على دخول السرور على قلبه من خفي حجبته فقط رجاء التواب على العمل المتعلم بقطاعات
 شكر ومكافاة وحسنه وثمان للتمهل والمنم عليه فان ذلك يصح الا حرفة ما توقع من العمل مساعد في شغل وخدمة
 او امر افتقني في المضي في الطريق ليستكمل بالاستيعاب او ترد له في حاشية فقد اخذ احوال ثوابه في غيرهم ان لم
 يتوقف هو ولم يتعد الا الثواب على عمله لعله ليكون له مثل اجره ولكن خدعه التلذذ بنفسه في شغل خدمته فزج

فليس به جسم مائة الهوى
 والهوى روح النفس لا يزول
 ولكن تزول متابعته
 والتي عليها السلام ما استعد
 من وجود الهوى ولكن
 استعد من متابعته فقال
 أهو ذك من هوى متبع
 ولم يستعد من وجود الشغ
 فانه طبيعة النفس ولكن
 استعد من طاعته فقال
 وشع مطاع وذات متباعدة
 الهوى تبين على قدر مطاعه
 القلب وصلوا حال فقد
 يكون متبعا للهوى باستعداده
 مجالسة الخلق ومكالتهم أو
 النظر اليهم وفقد تبع
 الهوى يشعوا زالا عند الدال
 في النوم والا كل وغير ذلك
 من أقسام الهوى المتبع
 وهذا شغل من ليس له شغل

منه ان لا يصعد ذلك اجرا اذا كان لا ينتقل ولا يروى منه ولا يستبعد قطعه مع هذا فقد كان العلماء يحذرون هذا
 حتى ان بعضهم وقع في بئر غامق فمادوا رجلا ليرفعهم فقام عليهم ان لا يقف معهم من قراهية آية من القرآن
 او مع من معه يستقيفان بها آجره وقال شقيق البجلي احدثت لسيفان التورعوني فرفعه على قنصله يا ابا
 عبد الله استأجرنا من سبع اشد من حتى ترده على قال قلت قال ولكن اخوك يسع من الحديث فانك ان بلين
 قلبي لا تحب ان تخرج ما بين لعين وما جرح اليمينين يدعوا ويدونين وكان ابو مسعدة قال سيفان وكان سيفان
 يا آية كثيرا فقال له يا ابا عبد الله في فضل من ان ايشي فقال رحم الله ابناك كان وكان واقفي عليه فقال يا ابا عبد الله
 قد عرفت كيف صار هذا المال الى صاحبنا تأخذ هذه تسعين بها على عيال قال قبل فخير ذلك قال فلما خرج
 قال لولده يا مبارك الحق مفردة على فخرج فقال احسان تأخذها لك فخر ربك حتى وده عليه وكانه كانت اخوته
 مع ابيه في اية تعالى حكما ان يأخذ ذلك قالوا له فلما خرج لم املك نفسي ان جئت اليك فقلت يا آية شئ
 قلبك هذا جملته قد ايسر لك عيال اما ربحي اما ربح اخوتك اما ربحهم هانئا فاكثرت عليه فقال الله
 يا مبارك تأكلها انت هانئا امرا واسأل عنها اذا لا يجب على العالم ان يلزم قلبه طلب التراب من الله في اعتداه
 الناصية فقا وجب على المسلم ان يلزم قلبه حمد الله وطلب ثوابه وتبيل القرة عند ملاعدها لم وعند
 الخلق ور بما ظن ان له ان يرى بطاعتين لئلا عند الملام وتبيل فيعلم منه وهو خطا لان رايه بطاعته
 فخير الله حسرا في الحال والدمار وما يحدود ولا يغد ففك كيف عسرى في الحال علة على وهم علم
 وذلك غير جابر بل ينبغي ان يعلم فهو يعرفه ويحرمه الماعلم له لا يكون له في قلبه منزلة ان كان يرى بان يكون عليه
 طاعة فان اعباد امروا ان لا يعبدوا الا الله ولا يربوا بطاعتهم غيره وكذلك من يعبد اياه لا ينبغي ان يعبد ههما
 اطلب المنة عندهما لان من حيث ان رضى الله عنه في رضى الوالدين ولا يجوز له ان يرى بطاعة عندنا لغيره عند
 الوالدين فان ذلك من صفة في الحال وسيكشف قلبه من رايه ونسقط منزلة من قلوب الوالدين ان يتولوا اما الزاهد
 المعتزل عن الناس فينبغي ان يدرى بغير كراهته والفتنة بعلوم لا يحضر قلبه معرفة الناس زهدا واستغناء
 بهم فان ذلك يفرس الى رايه في صوره حتى تيسر عليه العبادات في خلوته به وانما يكون له معرفة الناس باعترافه
 واستغناءهم له وهو لا يدري انه الخفيف ليعمل عليه قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى المرفوض واجب
 يقال سمعان دخلت عليه في صومته فقلت يا سمعان منذ كم انت في صومتك قال في صومتي سنة كل سنة
 طعنا قال يا حنفي وماذا لك الى هذا قلت احببت ان اعمل قاري كل ليلة فصمت قلت فما الذي يمنع من قلبك
 حتى تكفيل هذه الجمعة قال ترى الدهر الذي بهذا انا قلت نعم قال انهم يا قاري كل سنة وما واحد ايز ينون
 صومته حتى ويملكون حولها ويعلمون في كل ما تاتى نفس عن العبادات كرمها من ثلث الساعة فاما حنفل
 جهده لثلاثة ساعة فاحتمل يا حنفي جهده ساعة لثلاثة ابدون في قلبي المعرفة فقال حبك واؤ بذلك قلت بل قال
 انزل من الصومعة فقلت قال في ذلك كوتة فقام مشروب حصة فقال لي ادخل الدهر فتشاورا اما ادليت اليك فلما
 دخلت الدهر اجتمع على النصارى فقالوا يا حنفي ما الذي ادى اليك الشئ قلت من قوته قالوا فما صنع به ونحن
 اصدقاء ثم قالوا سقم قلت عسرون دينارا فاعطوني عسرون دينارا فخرجت الى الشيخ فقال يا حنفي ما الذي
 صنعت قلت بعثتهم فلم يأكلهم قلت بعشرون دينارا قال اعطيت لوساوتهم بعشرون اعد دينارا فاعطوني هذا عسرون
 من لاجده فاطر كيف يكون عسرون بعدي يا حنفي اتقبل على رطل من الذهب والحيث يتناول القسود ان استشار
 النفس عن العظمة في القلوب يكون يا حنفي الخلو وتقد لا يشعر العبيد فينبغي ان يلزم نفسه الخلو ومنه علامة
 سلامته ان يكون الخلق عنده والها شيئا واحدا فلو تغيروا عن اعتقادهم لم يجرع ولم يرض بخلوه الا كراهة
 ضيقة ان يودع في قلبه مودة في الحال بقله واهلية فانه لو كان في عبادته اطلع الناس كلامه لم يدره
 ذلك شوقا علم يداه سرور بسبب اطلاعهم عليه فان ذلك سرور وبسر فهو دليل صفته ولكن اذا نظر على

الى الدنيا ثم حصل العبد
 قبل الصبر اربع ركعات
 فان امكنه تجديد الوضوء
 لكل فريضة كان اكمل
 واشهر وافضل كان افضل
 فكل ذلك له اثر طاهر في
 تنوير الباطن وتكميل
 الصلاة وبقرا في الاربع
 قبل الصبر اذا زلزلت
 والعاذ بك والقارعة
 والها كم وبسلى الصبر
 ويجعل من قراءته في بعض
 الايام والسماعات البروج
 وصحت ان امرأة سرورة
 البروج في صلاة الصبر امان
 من السمائل وبقرا بعد
 الصبر ما ذكره من الايات
 والاعاء وما ييسر لمن ذلك
 فاذا مضى الصبر ذهب وقت
 التفتل بالصلاة وبقي وقت

ودبر كراهة لعل والايحاط وبادر الى ذلك ولم قبل ذلك السرور وبالكره اليه هرب حيله ان لا ينجس سميه الا
 ان ينزى عنه سميت اسمهم في الخشوع والانتباه كذا لا ينسلوا اليه ذلك لا بأس به ولكن فيسرقوا واذ
 النفس قد تكون شويتها الخفية اظهار الخشوع وتحلل يطلب الانتباه فيطالها فيقودها قصد الانتباه
 يخرج من الله غلظا وهو انه يعلم ان انتباههم عنه لا يحصل بان يعدو كثيرا أو يضلل كثيرا أو يضل
 كثيرا اقتسم نفسه بذلك خالما تسهم وصعبت بالعبادة قدسه ان يكون مرادها المنة عندهم ولا يعمون
 ذلك الامن تقرر في قلبه انه ليس في الوجوه احد سوى الله فعمل عمل من لو كان على وجه الارض وحده كان
 بعينه فلا يلتفت قلبه الى الخلق الانطرات خفية لا يتبين عليه ازالها فاذا كان كذلك لم يتغير بمشاهدة الخلق
 ومن علامة الصدق في ماله لو كثره صاحبان أحدهما غنى والاخر فقير فلا يبعد عند اقباله اليه زيادة هز في
 نفسه لاكماله الا اذا كان في الغنى زيادة علم أو زيادة شعور فيكون حكما له ذلك الوصف بالفتى فمن كان
 استرواحا في مشيخته الاغنياء كثر فهو مراد وطماع والا فانظر الى الفقر ازيد في الرغبة الى الاسترخاء
 وسحب الى القلب المستكنو النظر الى الاغنياء ضلالة فكيف يستريح والنظر الى الفتى أكثر بما يسيروا
 الى الفقر وقد عسى أنه لم ير الاغنياء في مجلس أدل منهم فيه فيجلس ضيفان الزورى كان يجلس بهم وراه
 الصفو قد علم الفقر اسحق كانوا يفتنون أنهم فقر عرق عباله نعم كانوا يدا كرام الفتى اذا كان اقرب اليك أو كان
 بينك وبينه صديق وصداقة سابقة ولكن يكون بحيث لو وجدت تلك العلاقة فيك بركت لا تقدم العنى عليه
 في اكرامه وقوتير البتة فان الفقر اكرم على الله من الفتى فابتزله لا يكون الاطمع في غناهم ورايه ثم اذا
 سويت بينهم في المجالسة فحشي عليك أن تظهر الحكمة والخشوع لعنى أكثر مما تظهره للفقير واغلك
 رياءه حتى أو طمع حتى كإقبال ابن السجك لجاريه ماله اذا أتيت بفساد فغشيت الحكمة فقالت الطمع
 يشهد سالك وقد صدقت فان اللسان ينطلق عند الفتى بحالا ينطق به عند الفقير وكذلك يحضر من الخشوع
 عنده ما يحضر عند الفقير وما كذا النفس ونها يهاق هذا الفتى لا تهر ولا يصيل منها الا أن تخرج ما سوى
 القمن تائب وتغير ذلك فتعمل نفسك فيه عرك ولا ترضى لبا لئلا بسبب شهوات منفضة في أيام متغيرة
 وتكون في الدنيا تكلل من ملوك الدنيا قد أمكنته الشهوات وساعدته الذلت ولكن في بدنه ستم وهو يخاف
 الهلاك على نفسه في كل ساعة واسم في الشهوات وعلى أنه لو احب وجاهد شهواته عاش ودام ملك فلما
 عرف ذلك جالس الاطباء وطرف الصباغة وهو قد غلبه شر الادوية المر توصل على يشاعها وهم جميع
 الذات ومصر على مقاومتها فبدنه كل يوم زاد فعلوا لفته أكله ولكن سقمه زاد كل يوم نقصا لشدة احتياجه
 فبما تازمته نفسه الى شهوة تفكر في تولى الاجماع والالام عليه وأدعاه الى الموت للفرق بينه وبين ملكه
 الموجب لشدة الادعاه وبها شدة عليه شرب دواء تفكر في ما سقمه نعم الشفا ما تلى هو سبب التمتع
 بملكه وجميعه عيش حتى يمدن جميع وقلب حتى وأمر فافق عيبه ما لئلا يزداد صابرا والمكر وهان
 فكذلك المؤمن المر بملكه لا استخاف حتى عن كل ماله في آخره وهي لئلا الدنيا وزهرها فاجترى منها
 بالتقليل وانتشار القول والوسنة والخرن والخوف وزلزال في الخلق خوفا من أن يعمل عليه غضب
 من الله فيهلكه رجاء من يضمن ماله في ذلك كله عليه عند شدة يقينه واعماله بما يقينه أمره وبما عله من
 التمتع بالقيم في وقتها أن الله كرمهم لم يزل له بادا لم يزل لرضائه عونا وهو بهم زوا
 وطهم مطر فلو شاء لضاعفهم من التعب والغضب ولكن أواد أن يلوهم به يعرف صدق اراهم حكمه فغنه
 وعدلهم اذا تحمل التعب بدا به أنبل الله عليه بلغمه وتوا التيسر وسط عنه الامناء وسهل عليه الصبر وجيب
 اله الطاعت ورفقه فبما لفته للناجات ما يلبس من سائر الذنات ويقربه على امانة الشهوات وتولي سلسلته
 وتقر بتموا منه بموته فان الكرم لا يصح حتى الراجح ولا ينجب امل الحب وهو الذي يقول من قرب الى

الا ذكر والتلاوة وأفضل
 من ذلك مجالسة من يرضه
 في الدنيا وسد كلامه عرا
 التقوى من العلماء الزاهدين
 المتكلمين بما يقوى هزائم
 المريدين فاذا صحت نسبة
 الخائف والمستمع في هذه
 المجالسة أفضل من الانفراد
 والمداومة على الاذكار
 وان عدت هذا المجالسة
 وتحدثت فليتر وح التقل
 في أنواع الاذكار وان كان
 خروجه لمواجبه وأمر
 معاشه في هذا الوقت يكون
 أفضل وأولى من خروجه
 في أول النهار ولا يخرج من
 المنزل الا وهو على الوضوء
 وكره جمع من العلماء تحية
 الطهارة بعد صلاة العصر
 وأجزاء الشايع والصالحون

بالسمع في السموات ثم خفض حتى مست أقدمه البحر فجمع صواته كل في قلبه ما يحكمه مثل ذلك ومن كبر
 لنفسه أبعد ما رقت وقال صلى الله عليه وسلم يعرج من النار حتى له اذنى تسعون وعينان تبصران ولسان
 ينطق خول وكتب ثلاثه لكل جبار من يد وكل من دفع الله لها آخروا بالصورين وقال صلى الله عليه وسلم
 لا تدخل الجنة عقيل ولا جبار ولا سيء الملكة قال صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار وقالت النار أوثرت
 بالمتكبرين والمتعبرين وقالت الجنة مالي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقا لهم وعجزهم فقال الله الجنة انما آتت
 رضى ارحم لمن اشأمن عبادى وقال لقنار انما آتت عذابي اعذب بل من أشله ولكل واحدة منكم ما بها
 وقال صلى الله عليه وسلم يس العبد عبد تعبر واعتدى ونسى الجبار الا اهل يس العبد عبد تعبر واعتلى ونسى
 الكبير المتعال يس العبد عبد غفل وسها ونسى للقاء والي يس العبد عبد غفل ونسى للقاء والي يس العبد عبد غفل ونسى
 والمتنبهى ومن تأتت أنه قال بلغنا أنه قيل يا رسول الله ما أعظم كفر فلان فقال ليس بعد الموت وقال عبد
 الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان تواطعوا على السلام احضرته الوفاة دعائيه وقال انى
 امر كباثنين وانما كامن الاثنين انها كمن الشرك والكبر وأمر كبايالة الله فان السموات والارضين
 وما فيهن لم يمتعن في كفة ما يراى وضعت لاله الا في الكفة الاخرى كانت ارجح من جوارى وان السموات
 والارضين وما فيهن كانتا حافلة فوضعت لاله الا على عليهما فمضوا امر كبا سبحان الله وبه همد فمضوا صلا على
 نبي و جبار وق كل شئ وقال المسيح عليه السلام طوي لمن علم الله كجهه ثم لم يتجبرا وقال صلى الله عليه
 وسلم اهل النار كل جفارى جوقا مستكبر جاع مناع واهل الجنة الضعفاء المغلولون وقال صلى الله عليه
 وسلم ان احبكم اليا وافر بكم منا في الآخرة اخلصكم اسلا تاوان ابضكم اليئلا بعدكم منا النار وون
 المشدقون المتعيقون قالوا يا رسول الله قد علمنا النار وون المشدقون فالتعيقون قال المتكبرون وقال
 صلى الله عليه وسلم عشرين المتكبرون يوم القيامة فقتلوا والفرط طوعهم الناس ذراف مثل صو الرجال بملوهم
 كل شئ من الصغار ثم ساقون الى جهنم يقاله بولس بملوهم نار الانبار يسقون من طين الخيال صلاوة
 اهل النار وقال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم يحسرا الجبارون والمتكبرون يوم القيامة في صور النار
 تعاونهم الناس لهو اثمهم على الله تعالى وعن محمد بن واسع قال دخلت على بلال بن ابي ردة فقلت يا بلال ان
 اباك حدثني عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في جهنم واديا يقاله هب حرق على اثمه ان يسكنه
 كل جبار فاباك يا بلال ان تكون ممن يسكنه وقال صلى الله عليه وسلم ان في النار قصر اسمعيل فيه المتكبرون
 ويطبق عليهم وقال صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك من نخعة الكبرياء قال من فاروق وجهه حسده وهو
 يرى من ثلاث دخل الجنة الكبر والدين والغلول (الاسرار) قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه لا يحسرن
 أحد أحد من المسلمين فان صغير المسلمين عندنا كبير وقال وهب بن مسلم خلق الله الجنة عدن نظروا لها فقال آتت
 حرام على كل متكبر وكل الاصف بن قيس يحبس مع مصعب بن الزبير على سره فجاء وما مصعب بدار عليه
 فلم يشبهه ما وقد الاصف بن قيس بعض الزجسة فرأى امر ذلك في وجهه فقال عجل ابن آدم متكبر وقد خرج
 من مجرى البول مرتين وقال الحسن الحبيب من ابن آدم فضل اخره يده كل يوم مرة أو مرتين ثم يعرض
 جبار السموات وقد قيل في قوف انفسكم ان لا تبصرون هوسيل الله اط والبول وقال محمد بن الحسين بن على
 ما دخل قلب امرئ شئ من الكبر فطاف الاقص من حقه بقدر ما دخل من ذلك قل أو كثر وسئل سلمان عن
 السبي قال لا تنفع مع له حسنة فقال الكبر وقال النعمان بن بشير على المنابر للشيطان مصلى وغفوا وان
 من مصلى الشيطان ونفرته البطر ما تم الله والفجر باعطاه الله الكبر على عبادته واتباع الهوى في غير
 ذات الله نسأل الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والآخرة بجمعه كرمه

● (بيان ذم الاختيال واطهارة آثار الكبر في المشي وجر الثياب) ●

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله إلى رجل يمر أزاره بطرا وقال صلى الله عليه وسلم ينظر الله إلى من يمر
في رده إذا أعجبته فممنعت من قلبه الأرض فهو يتجمل فيها إلى يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من مر
قوبه جلا لا ينظر الله إليه يوم القيامة وقال زبد بن أسلم دخلت على ابن عمر فربيه عبد الله بن وهب وطه فوب
جديد فسمعت يقول أي بني أرفع أزارك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينظر الله إلى من مر
أزاره ضلله وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كفو وضع أصابعه وقال يقول تعالى
ابن آدم أتجزي وقد خلقك لمن يشيئ الله من غير أن تسأل عن ذلك هل أنت عاقل أم لا قال لا والله ما أنا بعاقل
بعت ومنعت حتى إذا بلغت التراقي قلت أنصرفت وأنى وأن الصدقة وقال صلى الله عليه وسلم إذا شئت أنمى
الطيبطوخة منهم فارسل الروم سلطا الله بعضهم على بعض قال ابن الأعرابي هي مشية فيها التنبيل وقال صلى
الله عليه وسلم من تعظم في نفسه وانحلت في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان (الاستار) عن أبي بكر الهذلي قال
ينما نحن مع الحسن في أمر طينابن الأحمري يد المصروف وتعلمه جبابرة فذهب بها فوق بعض على حاله
وأخرج منها قبضه وهو عتيق فبخره أنظر إليه ما نحن نقره فقال أف أف شافنا فأنه قال معلقه مضمرة
ينظر في عطفيه أي حتى أت تنظر في عطفيك فتم غضبه منكورة ولما ذكر غضبه المأخوذ فمأرته فيها
ولا المؤذي حتى الله منها والله أن يحيى أحد مطيعه بقطع الخيل من كل مضمون أمضاته لله نعمة
ولشيطان به لعة فجع ابن الأحمري ترجع بغيره إلى غلاله فتدلى وتبالي برك أماحت قول الله تعالى
ولا تمسك الأرض مرجعا لئلا ينظر في الأرض وتولي بطلع السحاب طولاً ومر بالحن شايطه برة حسة فدهاء
فقال ابن آدم من يجب بشيابه يجب أنسما له كان القبر دوازي بدلكوا تلك قد لايت هلكه وحلوا فقلت
فان سلمة الله إلى العباد صلاح قالوا هم وروى أن عمر بن عبد العزيز يقول إن يتخلف منظر إليه طواس
وهو مختل في حديثه فمعه حزمه فبعض ثم قال است هذه مشيئة من في بطنه خرق فقال عمر كذا فيهم لقد
ضرب كل مضمون على هذه المشيئة حتى علمهم أورى محمد بن واسع ولما دخل لدهاء وقال أمدري من أنت
أما لك فاستر بيتا عمتي فمهم وأما قولك فلا كراهة في المسلمين ما له وراى ابن عمر رجلا يمر أزاره فقال
إن شيطاناً نحونا كرهنا من أزارنا ولا نرى ويرى أن ملوك بن عبد الله بن الشخيرى الملب وهو وبعث
في جيبه ثم فقال يا عبد الله هذه مشيئة ببعضها لله ورسوله فقال له الملب ما تعرفني فقال لي أعر فلك أولك
لطفه فمذروا أولك جيفة فمذروا أنت من ذلك تعال المذروا في الملب وتلك مشيئة تلك وقال يا هادي فقه
تعالى ثم ذهب إلى أهله فبغى أي بخر وأودد ذكرنا ذكركم والاحياء فالتذكر فضيلة التواضع والله
تعالى أعلم

• (بيان فضيلة التواضع) •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الله جدياً بعض الأقدام تواضع أحد لله إلا رفته الله وقال صلى الله عليه
وسلم ما من أحد إلا رفته مسلطان عليه حكمه في ملكه ما بهاء وهو رفع نفسه مجدداً هائم فلا الهامه وكن موضع
نفسه قالوا لهم رفته لله إلى الله عليه وسلم طويلاً من تواضع في غير مسكنة وأمر مالا جمع في غير مسكنة وتورحم
أهل القل والمسكنة ونالوا أهل التقوى والحكمة وعن أبي حنيفة المديني عن أبيه عن جده قال كنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند أبيه وأكل صائغاً فبناه عند المظاهرة فممن لبن وجلا بيشان من على فلبسوا فوذاقه
وجلسوا إلى العسل فقال ما هذا قلنا يا رسول الله جملنا فيه شبان من صل فوضه وقال لا أرحم من
فواضع لقرينه الله ومن تكبر وضه الله ومن اتعده أعداء الله ومن بذر أقرانه الله ومن أكره كراهة الله أحبه الله
• وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غمر من أحبه في بيته أ يكون فقام سائل على البسوة زمانه
يشكر منها فأذن له فدخل أجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم على فذره ثم قال له اعلم فكانت جلا من

على محمود على آل محمود مائة
مرة أو ستغفر الله العظيم
الذي لا اله الا هو الحى
القيوم وأسأله التوبة ومائة
مرة ما شاء الله لا قوة الا بالله
ورأيت بعض الفقهاء من
المغرب مكة وله نسخة لها
ألمحيتى كسب لذكر
أن ورده أن يديرها كل يوم
اتسقى عشرة مرة بالواقع
الذكر (ونقل) عن بعض
الصابية أن ذلك كان ورده
بين اليوم والليلة ونقل عن
بعض التابعين كان ورده
من التسبيح ثلاثين ألفاً بين
اليوم والليلة وليل مائة
مرتين اليوم والليلة هذا
التسبيح مبعث الله الصلى
الذي بان سبحانه الله شديد
الأركان سبحانه من يذهب

فريش اشماز متوكره فقامت ذلك الرجل حتى كانت به زمانة مثلها وقال صلى الله عليه وسلم خير فرس
 بين أمرين أن أكون جدار رسولاً وليكافئني فلم أدر أيهما أختار وكان صلى من الملائكة جبريل لم يفرغت
 رأي اليه فقال تواضع لي بك فقلت جدار رسولاً وأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام انما أقبل صلاة
 من تواضع لخطي ولم يتعالم على خلقي وأكرم نفسه حتى وقطع من لونه بذكرى وكف نفسه عن الشهوات
 من أجبني وقال صلى الله عليه وسلم الكرم التقوى والشرف التواضع واليقين التقى وقال المسيح عليه
 السلام طوبى للمتواضعين في الدنيا هم أصحاب المنابر يوم القيامة طوبى للصالحين بين الناس في الدنيا هم الذين
 يرثون الفردوس يوم القيامة ما وفي المظهره فلو بهم في الدنيا هم الذين ينظرون إلى الله تعالى يوم القيامة وقال
 بعضهم بقى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذهبوا إلى الله عبد الإسلام وحسن صورته وجهه في موضع غير
 شائئه ورتفع ذلك تواضعاً فقلت من صفوة الله وقال صلى الله عليه وسلم أربع لا يعطين الله إلا من أحب
 الصمت وهو أول العبادات التواضع والهدى في الدنيا وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذ تواضع العبد لله فاقه إلى السماء السابعة وقال صلى الله عليه وسلم التواضع لا يزيد العبد إلا رقة
 فتواضعوا بحكم الله وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر يعلم لما جعل أسود به جدوى قد تقصر
 فجعل لا يجلس إلى أحد إلا من جنبه فأجلسه النبي صلى الله عليه وسلم إلى جنبه وقال صلى الله عليه وسلم لا
 لي جنى أن يصعد الرجل الشئ في يده يكون مهمة لأهله يدفع به الكبر عن نفسه وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا صفة ويا ما لا أرى عليكم حلاوة العبادة قالوا وما حلاوة العبادة قال التواضع وقال صلى الله عليه وسلم إذا
 رأيتم المتواضعين من أمتي فتواضعوا لهم وإذا رأيتم المتكبرين فتكبروا بهم فان ذلك نعمة لهم وصغار
 (الأنار) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه البعاض تواضع لله فرفع الله شأنه وادابك وعدي
 طوره ربه الله في الأرض وقال نساء أسألك الله فهو في نفسه كبير وروى ابن الناصر حقيقته أنه لا آخر
 صدمهم من الخنزير وقال جبريل بن عبد الله انتهت شجرة في شجرة فتهتار رجل قائم قد استقل بطنه وقد ما وزن
 الشمس الطع فسو يته عليه ثم إن الرجل استيقظ فآذاهو سليمان الفارسي فذكرته ما منعت فقال لي
 يا جبريل تواضع لله في الدنيا فانه من تواضعه في الدنيا رقه الله يوم القيامة يا جبريل ما طاعة البار يوم القيامة
 قلت لا قال انه ظلم الناس بعضهم بضائي الدنيا وقالت عائشة رضي الله عنها انكم لا تغفلون عن أفضل العبادة
 التواضع وقال يوسف بن اسباط يترى قليل الورع من كثير العمل ويترى قليل التواضع من كثير الاجتهاد
 وقال الفضيل وقد سئل عن التواضع ما هو فقال أن تضع نفسك في حق وقته ولو سمعته من صبي لم تلو لم تسمع
 أجعل الناس قبلته وقال ابن المبارك رأس التواضع أن تضع نفسك عندك دونك في نعمة الدنيا حتى تعلم
 أنه ليس لك دينك عليه فضل وأن ترفع نفسك عن حق وقته في الدنيا حتى تعلم أنه ليس له دينه عليك
 فضل وقال قتاد بن شبيب ما لا أوحى إلا أوتيا ما لم يحلم تواضع نفسه كان عليه وبالا يوم الدار ما وقيل
 أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام اذا تعمت عليك نعمة فاستقبلها بالاستكانة لا تعدها تطيل وقال كعب
 ما أتم الله على صدم نعمة في الدنيا فاشكرها لله وتواضع جهالة الأعداء الله تضعها في الدنيا ورفعه جهالة
 في الآخرة وما أتم الله على صدم نعمة في الدنيا فلم يشكرها ولم يتواضع جهالة الأعداء الله تضعها في الدنيا ورفعه
 له طبقة من النار يعذبهم إن شاء أو ينجوهم عنه وقيل لعبد الملك بن مروان أي الرجال أفضل قال من تواضع
 من قدره ووزن هدهن وغبغبتك النصر عن قوة ودخل ابن السمك على هرون فقال يا أمير المؤمنين إن
 تواضعك شرفك أشرف لمن شرفك فقال ما أحسن ما قلت فقال يا أمير المؤمنين إن امرأ آتاه الله جلا
 في خطيبه وموضع على حسبو بسط له في ذات يده فخطب في جهله وواحي من ماله وتواضع في حبه كسبي فلو ان
 الله من خالص أولياءه الله فظاهره ونيدواة وقرطاس وكتبه بيده وكان صاحبان بن داود لهم ما السلام اذا

بالليل وبأذن النهار سبحان
 من لا يشغله شأن عن شأن
 سبحان الله الختان المثلثان
 سبحان الله للمسيح في كل
 مكان (روى) أن بعض
 الأبدال بكى على شاطئ
 البحر فسمع في هذه الليل
 هذا التسبيح فقال من الذي
 أحجم صوته ولا أرى شخصه
 فقال أنا مالك من الملائكة
 موكل بهذا البحر أسمع الله
 تعالى بهذا التسبيح منذ
 خلقت فقلت ما اسمك فقال
 مهلبا ثم سئل فقلت ما قول
 هذا التسبيح قال من فاهامة
 مرقدت حتى يرى مقعده
 من الجنة أو يرى له (روى)
 أن عثمان رضي الله عنه
 سأل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن تصريفه

أصبح تصليح وجوه الاغنياء والاشراف حتى يجيء الى المساكن فيعلمهم ويقول مستحسنين مع مساكن
وقال بعضهم كنا نكره أن يرأى الاغنياء في الشوارع واليهون ذلك كما ذكره ابن باز الفقراء في الشوارع المتعددة
وورأى انه خرجت مني وأوبوا الحسن بن داود التواضع فقال لهم الحسن ان دون ما التواضع التواضع
ان تخرج من بيتك ولا تاتي مسلح الا رأيت عليك غللا وقال مجاهد بن الله تعالى لما أقر قوم فوج عليه
السلام شغفت الجبال بقطرات تواضع الجودي فرفعها لله فوق الجبال وجعل قرار السيف عليه وقال أبو
سليمان ان الله عز وجل اطلع على قلوب الاكسين فلم يجد قلبا خاض تواضع على موسى عليه السلام نفسه
من بينهم بالكلام وقال نوس بن عبيد وقد انصرف من عرفات لم أشق الرحا لولا أني كنت معهم اني أخشى
انهم حرموا بسببي وقال أرفع ما يكون المؤمن عند الله أرفع ما يكون من نفسه وأوضع ما يكون عند الله أرفع
ما يكون من نفسه وقال أبو الهيثم بن ابي ربيعة تواضع كاشعير نائي لا تفر وقال مالك بن دينار لو ان مناديا
ينادي بملك الجبل لاجترج شرمك وجلا واقفا كان أحد يفتي الى الباب الدار ليرجل بفضل قوة أوصى قال فلما
بلغ ابن المبارك قوله قال هذا من مالك مالكا وقال الفضيل من أحب الناس باسهم طلع أبدا وقال موسى بن
القاسم كانت عند نازلة ورج حراء ففتحت الى محمد بن مقاتل فقلت يا أبا عبد الله أنت أمانة طادع الله
من وجل لنا لئلا نكفر ثم قال لئلا نكفر لا كن سبب لا كركم قال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال
الله عز وجل أرفع من ذك عبد الله محمد بن مقاتل ورجا وجل الى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال
وعادة فقال أبا القاسم التي تحت الباء وقالة النبي ابدان الله شاهدك أو تجعل نفسك لغيره فقال في النوم فقال
بعض كلامه في مثل ذلك اليهود وفيه لمن يرى لنفسه قبيح فليس له من التواضع نصيب وعن أبي الفرج بن
خزرف قال رأيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه في المنام فقلت يا أبا الحسن عفا فقال لي ما الحسن
التواضع الا اغنياء على الناس الفقراء ما بينهم في ثوب الله ما حسن من ذلك فيه الفقراء على الاغنياء فثقتهم
بالله عز وجل وقال أبو سليمان لا يتواضع العبد حتى يعرف نفسه وقال أبو زرعة يعلم ادم العبد نيل أن في انطق
من هو شرمه فهو شكره فقل له فني يكون متواضعا لاذ لم ير نفسه متعلا ولا تواضع كل انسان على قدر
معرفة به عز وجل ومعرفة نفسه وقال أبو سليمان تواضع الخلق على أن يضعوني كائنات عند نفسي
ما قدروا عليه وقال مروان بن الحارث التواضع أضع ما يد الشرف وكل نفسه في محبة صاحبها الا التواضع
وقال يحيى بن خالد البرقي الشريفا ذات تسك تواضع والسفهاء ذات تسك تعاطف وقال يحيى بن معاذ الشكر
على ذي الشكر عليك عماه تواضع وقال التواضع في انطق كلهم حسن وفي الاغنياء حسن والتواضع في انطق
كلهم قبيح وفي الفقراء أجمع وقال لا يزال الانسان تذل الله عز وجل ولا راحة الا ان تواضع لله عز وجل ولا من
الان تواضع لله عز وجل ولا راحة الا ان تواضع لله عز وجل وقال أبو علي الجوزي جاني النفس مجبونة
بالكبر والحرص والجد في أراد الله تعالى هلا كه من متواضع والتواضع والتواضع والتواضع أراد الله تعالى به
خير العبد في ذلك فإذا هاجت في نفسه من الكبر أو كرها التواضع مع نصرة الله تعالى وإذا هاجت نواز الله
في نفسه أو كرها النصيحة فنيق الله عز وجل وإذا هاجت في نفسه نواز الله في نفسه أو كرها التواضع مع عون
الله عز وجل وهو من الخير حجة الله عليه كماله يقول يوم الجمعة في مجلس لولائه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال يصكون في آخر زمان منهم القوم أرادتهم ما تكلمت عليهم وقال الجنيد في التواضع عتاد أهل
التواضع تكبروا ولم مراده أن التواضع ثبت في نفسه ثم يهتوا والمواحد لا يثبت نفسه ولا راحة حتى يضعها
أورفعها وعن روين شية قول كنت بكن بين الصفا والمروة رأيت رجلا راكبا بين يديه ظلمان
وانهم يصغون الناس قال ثم عدت بعد حين قد دخلت في الدفكت على الجسر فإذا أبو رجل حاف حاسر
طويل الشعر قال فقلت أظنك يا أبا الله فقال لي مالك تنظر الى الله لتستبينك برجل رأيت به جنة ومثله

تعالى له مقابل السجدات
والارض فقال سألتني عن
شيء عظيم لم سألتني غيرك
هو لا اله الا الله والله أكبر
وسبحان الله والحمد لله
ولا حول ولا قوة الا بالله عز
وجل وأسفقراته الاول
الآخر الظاهر الباطن له
الملك وله الجسد يده الخبير
وهو على كل شيء قدير من
خاله عشرين يصيح ويحس
عيسى أصلى ست خصال
فأول خلقه ان يحرس من
اليلس وجنوده الثانية ان
يعلى طارا من الاحس
الثالثة ان يرفع له درجة في
الجنة الرابعة ان يجمع الله
من الحور العين الخامسة
ان تاعشر ملكا يستغفرون

له السادسة يكون له من
 الاحكام جوعا وعطش ويقول
 انما في هذا الوقت وفي اول
 النهار اللهم انت خلقتني
 وانت تهديني وانت تعلمني
 وانت تسعيني وانت تحييني
 وانت تميتني انت رب
 لا رب لي سواك ولا اله الا
 انت وحده لا شريك لك
 ويقول ماشاء الله لا قوة الا
 بالله ماشاء الله كل نعمته من
 الله ماشاء الله انظر كيف يد
 الله ماشاء الله لا يصرف
 السوء الا الله ويقول حسي
 الله لاه الا هو عليه توكلت
 وهو رب العرش العظيم
 ثم يمدح ولا يستعبال ليل
 بالوضوء والطهارة وشرا
 المسحات قبل الغروب
 ويديم التسبيح والاستغفار

الصفة فقال له ايا ذلك الرجل فقلت ما فعل الله بك فقال اني تركت في موضع شواضع فيه الناس فوضعت في الله
 حيث يترفع الناس وقال المفسرة كلهم ابراهيم النخعي هبة الامير وكان يقول ان ما لمصرت فيه فيه
 التكون فترى ان سوره وكان عطاء السلي اذ اسمع صوت الرصد فام وقعد واحسده بكنه كانه امر انما شخص وقال
 هذا من اجلي يصيبكم لومان عطاء لاسراع الناس وكان بشرا حلي وقال سلوا لي اياه لاني اترك السلام
 عليهم ودعولس لعبد الله بن المبارك فقال عطاه الله ما ترجوه فقال ان الرجل يكون بعد المعرفة فابن
 المعرفة وخاف من قرش هند سأل الفارسي ورضي الله عنه ما فعل جلدان لكنني خافتهن من خلفه فترى ثم
 اورد حقه منته ثم قال ليرى ان كان نعل فانا كره وان نعل فانا لم وكما ابو بكر السدي يرضي الله عنه
 وجدنا لكرم في التوعى والغنى في اليقين والشرف في التواضع فسأل الله الكريم حسن التوفيق

• (بيان حقيقة الكبر وآفته) •

اعلم ان الكبر ينقسم الى باطن وظاهر فالباطن هو خلق في النفس والظاهر هو اعمال تصدر عن الجوارح
 واسم الكبر بالخلق الباطن اسحق واما الاعمال فانها غرائز تلك الخلق وتلق الكبر وجب للاعمال ولذلك
 اذا ظهر على الجوارح خال تسمى كبر وادام يظهر يقال في نفسه كبر ولا يصل هو الخلق الذي في النفس وهو
 الاستقواح والركون الى ربه النفس فوق المتكبر عليه فان الكبر يستدعي متكبرا عليه ومتكبرا به وبه
 ينفصل الكبر عن الحب فكسبا في فان الحب لا يستدعي غير المحب بل لو لم يخلق الانسان الا وحده لم يزل
 ان يكون محبولا لا يتصور ان يكون متكبرا الا ان يكون مع غيره وهو يرى نفسه فوق ذلك المفسر في صفات
 الكمال فند ذلك يكون متكبرا ولا يكتفي ان يستعظم نفسه لكون متكبرا فانه قد يستعظم نفسه ولكنه يرى
 غيره اعظم من نفسه او لم نفسه فلا يتكبر عليه ولا يكتفي ان يستعظم غيره فانه مع ذلك لو رأى نفسه اعظم
 يتكبر ولو رأى غيره مثل نفسه لم يتكبر بل يبنى ان يرى لنفسه مرتبة واعيه مرتبة ثم يرى مرتبة نفسه فوق
 مرتبة غيره فلهذه الاعتقادات الثلاثة يحصل فيه خلق الكبر لان هذا هو ربه تنفي الكبر بل هذا هو ربه
 وهذه العقيدة تنفخ في قلبه عند ادوار توفيق وركون الى الاعتقاد معز في نفسه بسبب ذلك فذلك
 العز هو اله وتواركون الى العيشة هو خلق الكبر ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اعد ذلك من نخعة
 الكبرياء وكذلك قال عمر اخشى ان تنفخ حتى تبلغ التراب الذي استأذنه ان يخطا بعد صلاة الصلوات فكان
 الانسان مهيأ الى نفسه من هذه العين وهو الاستعظام كبر وانفخ وتزده لكبر عبارة عن الحالة الحاصلة
 في النفس من هذه الاعتقادات وتسمى ايضا تزوتعظام ولذلك قال ابن عباس في قوله تعالى ان في صدورهم
 الاكبر ما هم به بالبقية قال عظمته لم ياتوها ففسر الكبر بتلك العظمة ثم هذه العزة تنفخ في الاعمال في الظاهر
 والباطن هي غرائز وتسمى ذلك تكبرا فانه هما عظم عنده قدره بالاضافة الى شبر محترم ودونه واخره واقامه
 عن نفسه او بعد موافق عن مجالسته وواكته ورأى ان حقته في شوم ما لا يبين به ان اشتد كبره فان كان
 أشد من ذلك استنكف من استحقاقه لم يعمل أهلا لقيام بين يديه ولا بعدة تعبه فان كان دون ذلك فبأنف
 من مساوئه وتقدم عليه في ضائق الطرق وارتفع عليه في الخلق وانتظر ان يباه بالسلم واستبعد تصديقه في
 خضاه هو اتجبر تعبه منه وان سأل أو انظر ان يرد عليه وان وعظ استنكف من القبول وان وعظ عنف
 في الضمير وان عدله من قوله فضيول علم لم يرفع بالمتعلمين واستذلهم وانتهرهم وامتن عليهم واستخدمهم
 وينظر الى العامة كله ينظر الى الجبر استحقاق الاله واستحقاق الاعمال الا صادرة عن خلق الكبر كبر توهي
 أكثر من ان تحصى فلا يلجأ الى تعدادها لم يشهورة فهذا هو الكبر وآفته عليه وآفته الله وفيه يك
 الخواص من الخلق وقلبا يملكه منها المبادي زهاد والعلماء فضلاء عن عوام الخلق وكيف لا تعظم آفته وقد قال
 صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال خرة من كبر وانما صار جبابرة من الجنة لا يحول بين البعد

وبين اختلاف المؤمنين كلها وتلك الاختلاف هي أبواب الجفوا لكبر وعزة النفس خلق تلك الأبواب كلها لأنه لا يقدر على ان يحب المؤمنين بل يحب نفسه وفيه من العز ولا يقدر على التواضع وهو رأس اختلاف المؤمنين فاعلم العز ولا يقدر على ذلك الحقد وفيه العز ولا يقدر ان يذوق على الصدق وفيه العز ولا يقدر على ذلك الخب وفيه العز ولا يقدر على كلام الغنى وفيه العز ولا يقدر على ذلك الحسد وفيه العز ولا يقدر على النصح الطيب وفيه العز ولا يقدر على قبول النصح وفيه العز ولا يسلم من الأذى ابل الناس ومن اعتابهم وفيه العز ولا معنى للتقوى فمن خلق خفي الأوصاف العز والكبر مضطرب اليه يضطرب عزه وما من خلق محمود الا وهو عاجز وخوف من ان يؤذنه من هذا الميل الحسد في قايمة متفائل فيحسدوا لاختلاف الذين متنازعة والبعض منها داع الى البغض لانه لا يقرش أنواع الكبر ما عزم من استفادة العلم وقبول الحق والاختلاف وفيه وردت الآيات التي فيها الكبر والتكبر بن قال الله تعالى ولا تكن بطغوا اليهم الى قوله وكنتم عن آياته تستكبرون ثم قال لا تفتخروا بالاولى عليهم ثلثي التكبر بن ثم أخبرنا أشد أهل النار عذابا أشدهم عتيا بن الله تعالى فقال ثلثي من كل شعبة أنهم أشد على الرحمن عتيا وقال تعالى لا يؤمنون بالآخرة فلو بهم منكروهم مستكبرون وقال عز وجل قول الذين استغفروا الذين استكبروا والوا أنهم لكاذبون وقال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال تعالى ما صرف عن آياتي الذين يستكبرون في الأرض بغير الحق قيل في التفسير سأرفعهم القرآن عن فعلهم وفي بعض التفسير بسبب قلوبهم من المكون وقال ابن جرير ما صرفهم من أن يتكبروا وهم لو ستر وأبوا ذلك قال الأسع عليه السلام ان الزرع ينفق في سهل ولا يثبت في الصفا كذلك الحكمة تفصل في طلب التواضع ولا تفعل في قلب المستكبر الآخر وأن من شمع رأسه الى السقف تشبه ومن طأ طأ أطها كفه فذهل ضربه المتكبر بن وأنهم كيف يعرفون الحكمة ولذلك كرر رسول الله صلى الله عليه وسلم جهرا خلق في حد الكبر والكشف من حقه ثم قال بن سفة الحق ونعم الناس

• (سین المنکر دلیہ و در جاتہ و اقسامہ و غرائث الکبریٰ) •

أهل الله كبرياءه والله تعالى أولسه وأساير خلقه وقد خلق الإنسان ظلاماً جهولاً فتولاه بتكبره على الخلق وتولاه بتكبره على الخلق فإذا التكبّر باعتباره المتكبر عليه ثلاثة أقسامه الأول التكبر على الله وذلك هو الخش والتواضع والتواضع لله والجليل المحض والغباض مثل ما كان من غرور عنه كما نبهت فيه بأن قتال رب السماء ويكفي عن جاحته من الجهل بل ما يحكى عن كل من ادعى إلى يومئذ فرعون وغيره من تكبره قال أبو بصيركم الأعلى إذا سمع تكباً أن يكون عبداً لله وإنك لا تعلم أن الله يستكبرون عن عبادة سيخلون جهنم داخرين والله تعالى لن يستكف المسبح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقررون الآية وقال تعالى وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن قالوا نسجك لهم قالوا فاعبدوا الله ما يشرى الفلك بالفساد من حيث تغفل عن الرغى وترفعها عن الاقتداء بشمل سائر الناس وذلك نارة صرفة عن الفكر والاستبصار فيسقي في ظلمة الجهل بكبره فيستع عن الاعتقاد وهو ظان أنه في قيسه وتواضعه مع المرفق ولكن لا تطاعه عن نفسه للاقتداء له والواضع للرسول كحكاية عن قواهم أنؤمن لبشر من ملأنا وقولهم أن آثم الأشر مثلنا وإن أعظم شراً منكم أنكم إذا خلستون وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أن نوحى بنا للانس تكبروا في أنفسهم وعصوا كبراً وقولاً لولا أنزل عليهم لثبوا لفرعون فيما أخبرنا به عنه وأطاعه الملائكة ثم نبهوا له تعالى واستكبروا وجنود في الأرض فغيراً حتى تكبره هو على الله وعلى رسوله جميعاً ذلك وهو ذلك موسى عليه السلام آمن وأطاعك ذلك حتى أشاوره ما من أشاوره ما من فقال ما من شيئاً أكثر بعد إذ صرت مداعمة فاستكبر عن عبودية الله وعن اتباع موسى عليه السلام

بحسب تقليب الشمس وهو
في السميع والاستمطار
وقرأ عند الغروب أيضا
والشمس والليل والمؤذن
و يستقبل الليل كاستقبال
النهار قال الله تعالى وهو
الذي جعل الليل والنهار
خافقين أراد أن يذكر
أراد شكره وأما إن الليل
عقب النهار والنهار عقب
الليل ينشأ أن يكون العبد
بين الذكرو والشكر عقب
أحدهما الآخر ولا يتخللها
شيء كالتخلل بين الليل
والنهار شيء والذي ذكره
أعمال القلب والشكر
أعمال الجوارح قال الله
تعالى أعملوا آل دَاوُدَ شكرًا
وا لله الموفق والمعين
(الباب الحادي والعشرون

● (الباب الحادي والجسون

الا اعتبر به فإنه قال أنكر بعينه وهذا الكبر بالنسب لانه قال أنكر من خلقني من نر وخلقته من طين فلهذا
 ذلك على أن يهتم من السجود الذي أمر الله تعالى به وكل من سجدوا الكبر على آدم والحمد لله فخلق الله إلى التكبر
 على أمر الله تعالى فكان ذلك سبب هلاكه أبدأ لا بد لهذه أقمن أن الكبر على العباد عظيمة ولا يشرح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبر جهاتين الأولى فتن النفس فابتغى من شمس فقال يا رسول الله اني
 امرؤ فتجب اني من الجبال ما ترى الكبر هو فقال صلى الله عليه وسلم لا ولكن الكبر من بطر الحق ونقص
 الناس وفي حديث آخر من سخط الحق وقوله ونقص الناس أي ازدهام واستحقارهم وهم جباة الله أمثاله أو
 خير منه وهذه الآية الأولى وحده الحق هو رده وهي الآية الثانية فكل من رأى الله خيرا من أنعموا واستحق
 آثاره وازدوا فغار اليه بين الاستعلاء أو رد الحق وهو يعرف فقد تكبر فعبادته وبين الخلق ومن أغضب أن
 يخضع لله تعالى ويتواضع لله بعبادته واتباع رسوله فقد تكبر فعبادته وبين الله تعالى ورسوله

﴿بأن محابه التكبر﴾

أعلم الله لا يتكبر إلا من استعظم نفسه ولا يستعظمه إلا هو يعتدوا له صفتين صفات الكمال وراجع ذلك يرجع
 إلى كمال ديني أو ديني فلهذا يرى العلم والعمل والله يرى هو النسب والجبال والنفوس والمال وكثرة الأثر فلهذا
 سبعة أسباب ﴿الاول﴾ العلم وما أسرع الكبر إلى العباد وانك على الله تعليم وسلم أفعالهم الخلاء
 فلا يلبث العباد أن يتزهدوا في العلم ويستعزفون في جهال العلم ويكلمون يستعظمون أنفسهم يستحقرون الناس وينظر
 إليهم نظرا إلى العباد يستعظمونهم ويتوقع أن يبدؤهم بالسلم فابداوا أحدا منهم بالسلم أو رده عليه يبشر
 أوداه أو أجابه وهو رده أي ذلك سبعة يدعو به عليه يلزم شكرها واعتمادها أكرههم وقتلهم مالا
 يستحقون من مثله والله ينبغي أن يقره ويعظموا وشكره على من يعبد الصالحين يبرونه فلا يبرهم
 ويرزونه فلا يبرهم ويعودونه فلا يعظمهم ويستعظمون من خالطهم منهم ويستعزفون في حوائجهم فان قصر
 في ما يستكره كلهم عيبه أو أجزؤه وكل تعلم العلم متبعة به العلم ومعرفة فهم واستحقاق حق عليهم
 هذا فليعلم أن العلم إلى أمر آخر فذكره عليهم بأن يرى نفسه عند الله تعالى أعلى وأفضل منهم فيعاف
 عليهم أكثر مما يخاف على نفسه ويرجونه أكثر مما يحبهم وهذا بأبى سمي جلالا أولى من أن يسمى
 عالما بالعلم الحقيقي هو الذي يعرف الإنسان به نفسه وربه وحار الخلق فحقائقه على العلماء وعظم خطر
 العلم فيه فليعلم في طريق معالجة الكبر بالعلم وهذا العلم يزدهنوا وتواضعوا وتخشعوا يقتضي أن يرى كل
 الناس خيرا منه لعظم حجة الله عليه بالعلم وتصغير في القيام بشكر نعمه العلم ولونا قال أو للورد من ازداد
 علما ازداد وجعا وهو قول من قلت فبالعلم بعض الناس يزدها بالعلم كبروا أمنا فاعلم ان ذلك سبب
 أحد ههنا أن يكون ثقتهم بما يسمى علما وليس علما حقيقيا وإنما العلم الحقيقي ما يعرفه العبد لله
 ونفسه ونظر أمره في لقاء الله تعالى هو هذا نور الخشيا والتواضع دون الكبر والامن قاله تعالى
 انما يخشى الله من عباده العلماء ما آمنوا بذلك كملوا العلم والحساب واللغة والشعر والنحو وفصل
 العلوم من طرق الجبال فاذنوا للانسان لاحتى لمتزمتها المتلاهما كبروا فلهذا وهذه بأن تسمى
 صانعا أولى من أن تسمى علما بالعلم هو معرفة العبودية والربوبية وطريق العبادة وهذه نور الخشيا
 غالبها السبب الذي أن يخشع العبد في العلم وهو خيبت النفس في لا خلق فانه يشتغل أولا
 بتعذيب نفسه بوزن كفة قلب توازن الجهدات في مرض نفسه في عبادة به في خيبت الجوهر فإذا خاض في
 العلم أي علم كان صادق العلم من قلبه لا خيبت في طلب غيره ولم يظهر في الخير آخر وقد ضرب بوجه له ذلك
 فقال العلم كما ينبغي يتزل من السماع وحاولا صافا فشر به الاتجار به وقها فتوجه على قدر طوعها تزداد المر
 مرارة والخلو حلاوة وكذلك العلم يحفظه الرجال فتوجه على قدر طوعها أو أهملها تيزيد المتكبر كبروا المتواضع

آمنوا الآية قال ابن عباس
 رضي الله عنهما لا تقدموا
 لا تسكماوين بى كلامه
 وقال جابر كان الناس يرضون
 فيل رسول الله فهو اعين
 تقديم الانفس على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 وقيل كان قوم يقولون
 أنزلني كذا وكذا فكبره
 الله ذلك وقالت عائشة
 رضي الله عنها لا تصروا
 قبل أن يصوم نبيكم وقال
 الكلبي لا تسبقوا رسول
 الله في قول ولا فعل حتى يكون
 هو الذي أمركم به وهكذا
 أدب المريد مع الشيخ أن
 يكون مسلوب الاختيار
 لا يصرف في نفسه والله
 الإبراهيمة الشيخ وأمره
 وقد استوفينا هذا المعنى في

أطوع قمن العالم المتكبر والعبد المذنب وكذلك روى الشيخ جلال في إسرائيل أن عبد الله بن إسرائيل
فوطى على رقبته وسجد فقال رفع فوطته لا يفراقه لك فأوحى الله إليه أن الثاني على بل أن لا يفراقه
لك وكذلك قال الحسن وحتى إن صاحب الصوف أشد كبراً من صاحب الفخر وإن صاحب الفخر يذل
لصاحب الصوف ويرى الفضل له وصاحب الصوف يرى الفضل لنفسه وهذه الآية آفة أهل الدنيا منكم
كثير من العباد وهو أنه لو استغفب استغف أو أذامر ذامر بعد أن يفراقه ولا يشك أنه صار معفوياً
هنا قد ولوا ذى مسلماً آخر لم يشكر ذلك الاستكثار وذلك لعدم قدرته عند موته جملوا جمع بين
الكبر والحب والاعتزاز بالله وقد ينتهي الحق والغبابة بعضهم إلى أن يصدى ويقول لست ونيما يجرى
عليه ما إذا أصيب بنكبة فزع من ذلك من كراماته وأن الله ما أراد به الأشقاء ظلمه ولا انتقام منه من الله
يرى طبقات من الكفار يسبون الله ورسوله وعرف جماعة آذوا الأتباع صالوا الله عليهم فقام من قتلهم
ومنهم من ضربهم ثم أن الله أمهل أكثرهم ولم يعاقبهم في الدنيا بل يعاقبهم في الآخرة وفي الدنيا
ولا في الآخرة ثم الجاهل الفخور يظن أنه أكرم على الله من أنبيائه وأنه قد انتقم به بالانتقام لا يتأمله
وأما له مقت الله بالجهل والكبر وهو غافل عن هلاك نفسه فلهذا مقتد المفسرين وأما ما يكسر من العباد
فيقولون ما كان في قوله صلاه السلمي حين كان متبرجاً أوقع صاعقه ما أصيب الناس ما يصيبهم إلا بسبب
وليون صلاه انظروا وما قاله إلا خير بعد انصرافهم من عرفات كنت أوجوا رحمة عليهم لولا كوفي فبهم
فاظفر إلى الفرقين الذين جلت هدايتي الله ظاهراً وباطناً وهو رجل على نفسه من درلعله ومعه يود ذلك وما
يضم من الياو الكبر والحد والغلامه وهكك للسلطان به ثم أنه من على الله به ومن اعتقد من الله
فوق أحد من عباده فقد أحاط به جميع علمه فإن الجاهل الخس الملعون وأعلم شيء بعد الصديق الله
وسكبه أنه سبه بأنه خبير من غيره سهل محض وأمن من مكر الله ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون وذلك
روى ابن جلاذ كبر يخبرني على الله عليه وسلم فأقبل ذات يوم فقالوا يا رسول الله هذا القوم كبراه فقال
إني أرى على وجههم من الشيطان فسلمو وقف على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم
وسلم أسألك بالله قد تدرك نفسك إن ليس في القوم أفضل منك قال اللهم نعم فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنو النبو فما استكن في قلبه سخط وجهه وهذا فلا يفلح من العباد إلا من صممه الله لكن
العلماء والعباد في آفة الكبر في ثلاث درجات • الدرجة الأولى أن يكون الكبر مستقراً في قلبه يرى نفسه
خيراً من غيره لأنه يعتقد ويتواضع ويخجل فقل من يرى غيره خيراً من نفسه هذا قد وقع في قلبه حقيرة الكبر
ولكنه لم يطلع أصلاً بالكلية الثانية ما ظهر ذلك على نفسه بما ترفع في الجاهل والتقدم على الأقران والظهار
الانكار على من يصر في حق أو في ذلك في العالم إن يصر ضد الناس كأنه معرض عنهم وإلى العبادان بعض
وجهه ويطلب جبينه كأنه مستزود عن الناس مستغفر لهم أو يغضب عليهم وليس يعلم المسكين أن الورع ليس
في الجبهة حتى يطلب ولا في الوجه حتى يبس ولا ثم انطلق حتى صغر ولا في الرقبة حتى تطأ ولا في الذيل حتى
يضم أنما الورع في القلوب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التقوى ههنا وأشار إلى صدره فقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أكرم الخلق وأتاهم وكان أو سبهم فخلقوا كرمهم بشر أو سماء أو طوايفه قال
الحديث بن خزيمة يروي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجن من القراء كل طليق عضك ظم الذي
تلقاه بشر ويقلد يبرس من طليق يطلد فلا كرامة في المسلمين مثله ولو كان الله سبحانه وتعالى يرضى
ذلك لما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم وانخفض جناحه لمن اتبعك من المؤمنين وهو الذي يظهر أثر الكبر
على شعائهم فاحذرهم أن يخفوا من هوى الرتبة الثالثة وهو الذي يظهر الكبر على لسانه حتى يدعو إلى
الدعوة والفاخرة والملاءمة تزكية النفس وسكايت الاحوال والمخالفات والتشمر لثابة الغير في العلم والعمل

فأعده على سحر بحر ينظر
وزناياك إليه لتطالع
إلى الاستماع وما رزق من
طريق كلام الشيخ يعنى
مقام أرادته وطلبه واستزادته
من فضل الله وتطالع إلى
القول برده من مقام الطالب
والاستزادة إلى مقام اليقين
شئ لنفسه وذلك حجاب
المريد وينبغي أن يكون
تطاعه إلى بهم من حاله
يستكشف عنه بالسؤال
من الشيخ على أن الصادق
لا يحتاج إلى السؤال بالأسان
في حضرة الشيخ بل يبادنه
بما يريد لأن الشيخ يكون
مستطاعاً لطفه بالحق وهو
عند حضوره والصدق يرفع
قلبه إلى الله ويستغفر
ويستد في لهم ليكون

لسانه وقلبه في القول
والنطق مأخوذ من الهم
الوقت من احوال الطالبين
المتاجين الى ما يقرب عليه
لان الشيخ يعلم طالع الطالب
الى قوله واعتداده بقوله
والقول كالبذر يقع في
الارض فاذا كان البذر
خامدا لا ينبت وهذا الكلام
يدخل الهوى فيها الشيخ
يقع بذل الكلام عن شوب
الهوى ويسلمه الى الله
ويسأل الله المعونة والسداد
ثم يقول فيكون كلامه
بالحق من الحق العن الشيخ
المريدن آمين الانه كما
أن جبريل أمين الوحي فكما
لا يخون جبريل في الوحي
لا يخون الشيخ في الالهام
وكان رسول الله صلى الله

عليه السلام في معرض التفاضل لغير من العباد من هو وما عله ومن أنزهه من طول الانسان فهم
بالنقص شتم حتى على نفسه ويقول ان لم أطر منذ كذا وكذا ولا انام الليل وانتم التران في كل يوم وفلان
ينام صرا ولا يكثر القراة وما يجري مجرى ما قد قيل كنهه صمنا يقول قصدي فلان بسوء فلهذا ولدوا أحفاده
أورمض أو ما يجري مجرى ما قد قيل كنهه صمنا يقول قصدي فلان بسوء فلهذا ولدوا أحفاده
أكثر مما كان على وان كانوا صبروا على الجوع فكيف نفسه الصبر عليهم ويظهر لهم قوته وبجزهم
وكذلك يشتد في العباد خوفهم ان يخال غيره أعينهم أو أقوى منه في دين الله وأما العالم فانه يتفاخر ويقول
أنا متفرد في العالم ومطلع على الحقائق وأما بنو الشيوخ فلا توفلان ومن أنت وما عنتك ومن لقد وما
الذي سمعت من الحديث كل ذلك لم يفره ويعظم نفسه وأما ما بهاته فهو انه يصعد في المناظره أن يغلب
ولا يغلب ويسهر طول الليل والنهار في تحصيل علوم يفعل بها في الحافل كالتأخر في الجدول وتحسين العبارة
وتجميع الألفاظ وحفظ العلوم التي يتغير بها على الاقرباء يستعظم عليهم ويحفظ الاحاديث الغامضة
وأما ما يدعاه حتى يد على من أخطأ فيها فيظهر فضله وتقاض اقرانه ويرحمهم أخطأ واحدا منهم لم يد
عليه يد وهذا أصاب وأحسن خفيق من ان يرى انه أعظم منه فهذا كلامه في الكبر والاراء التي يفرها
التعزز بالعلم والعمل وأن من يتلون جميع ذلك أو عن بعضه فليس شري من الذي عرف هذه الاثلاث من
نفسه ومع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حسنة خردل من كبر كيف
يستعظم نفسه ويتكبر على غيره ورسوله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس انما العظم من ثلاث
هذا من ثلاث منكم في كنهه وتكبر والعالم والى التي فهم ان الله تعالى قال انك منذنا قد امارت
لنفسك قد امارت ان يأت لها قد امارت فلا قدر لك منذنا ومن لم يعلم هذا من الذين فاسم العالم عليه كتب ومن علمه
أر لا يتكبر ولا يرى لنفسه قد امارت هذا هو التكبر بالعلم والعمل ﴿الثلث﴾ التكبر بالحسب والتسب
فان في نسب شريف يستعظم ليس لهذا التسب وان كل أرفع من علوا وعلموا قد يتكبر بهم فيرى
أن الناس له والى بعيد ويألف من مخالطتهم ومجالستهم وغره على اللسان التفاضل فيقول لغيره يا بطل
يا هندی ويا أرمي من أنت ومن أولك فانا فلان بن فلان وأين لك أن يكلمني أو ينظر الي ومع مثلي
تتكلم ويصير مجراؤ ذلك عرق دفن في النفس لا ينطق منه بيت بيوان كان صالحا وعاقلا لانه فلا يرفع
منه ذلك عنداه عند الاحوال فان عليه غضب أطفال ذلك نور بصيرته وترحمه على كل ربي من أي ذرأته قال
تأولت رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا ابن السوداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن رطب
الصاع طعنا الصاع ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل فقال أبو ذر ربه الله فاضطجعت وقلت يا رجل قم
فأنا على عدي فأنظر كيف نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تراه في نفسه فضلا بكونه ابن يمشا دون ذلك
خطا وجه والاضطر كيف ناطق طعن نفسه شجرة الكبر بأحسن منهم من تكبر عليه ذعر فأن الرأفة له
القدم ذلك ما روى أني طعن فأنظر عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما لا تسرا فانا فلان بن فلان فن
أنت لا أم لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتخر رجلا عند موسى عليه السلام فقال أحدهما فانا فلان بن
فلان سني عند موسى فأنسى الله تعالى الى موسى عليه السلام قل الذي افتخر بل التسعة من أهل النار وأنت
عشرهم والرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدع قوم الفخر يا أيهاهم وقدماء والحقا جهنم أوليكون
أهرون على انهم الجعلان التي تدور بانها الفخر ﴿الرابع﴾ التفاضل بالجمال وذلك أكثر ما يجري بين
النساء ويدعون ذلك الى التفتن والتلبس والقبية وذكر حبس الناس ومن ذلك ما روى عن عائشة رضي الله
عنها أنها قالت دخلت ساءر على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يدي هكذا أي لثما صغيرة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم قد اغتبتها وهذا من سوء خفاء الكبر لا الهالو كانت أيضا صغيرة لما ذكرتها يا صغر فكم اغتبت

بقائهما واستصغرتهما المرات في جنب نفسه فانت ما كانت **●** (الخامس) التكبر بالمال وذلك يصري بين الملوك
في خزانهم وبين الخافين في أراضهم وبين المتعلمين في أسلمهم ونحوهم وصرا كهم
فيستخرون النبي القوي يتكبر عليه ويحوله أنتمك وسكين وألوار دلا شتر يستمك واستندت
من هو وقلة ومن أنت وعلو ثلاث يبقى ساوي أكثر من جميع ما لك وأنا أنت في اليوم بالآلاف في سنة
وكل ذلك لا يستطاع لهفتي واستغفاره للفقير وكل ذلك جهل منه بضعة فقر وأنت الغني واليه الأشار وقوله
تعالى فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً حتى أجيبه فقال إن ترى أنا أقل منك مالاً واداً
فصبر في أن يوتني خير من جنتك ويرسل عليهما حساباً من السماء فتصير صعيداً لهما ويصعقهما زهافاً
فإن تستطيع طامباو كان ذلك منه تكبراً بالمال والولد ثم بين الله عظمة أمره بقوله يأتيك لم أترك ربّي أحداً
ومن ذلك تكبره في أن أقال تعالى أخبراه عن تكبره فخرج على قوم في بيته قال الذين يريدون الحياة الدنيا
يا ليت لنا مثل ما لذي قار وإنه لآخرة حسنة **●** (السادس) التكبر بالقوة وشدة البطش والتكبر به على أهل
الضعف **●** (السابع) التكبر بالاتباع والأصار والتلاذذ والعلوان والعشيرة والارباب والبنين ويجري
ذلك بين الملوك في المكازة بالخروج بين العلماني المكارمة بالمستغدين وبالجملة لكل ما هو نهستوا يمكن أن
يستند كلا وإن لم يكن في نفسه كلاً يمكن أن يتكبر به حتى إن اغتبت لشكره على أثره رباً من ربه وقوته في
صناعة الخشنة لأنه يرى ذلك فلا يفخر به وإن لم يكن له إلا الكلال وكذلك الفاسق قد يفخر بكثرة الشرب وكثرة
الخمر والنساء والغلمان ويتكبر به لظنه أن ذلك كمال وإن كان غفلة عنه فهذه جملة ما يتكبر به العباد
بعضهم على بعض فيستكبر من يدي بشي منه على من لا يدي به أو على من يدي بما هو دونه في اعتقاد دور بما كان
مثله أو فوقه عند الله تعالى كالمال الذي يتكبر به على من هو أعلم منه لظنه أنه هو العلم ولحسن اعتقاده في
نفسه فسأل الله العرب بالعمود رحمة له على كل شيء قد

● (بيان الواضع على التكبر وأسبابه المصهدة) **●**

أي أن التكبر خلق باطن وأما ظاهره من الاختلاف والافعال فهي ثمة وتنبهوا في أن تسمى تكبراً ويخص
اسم التكبر بالذي الباطن الذي هو استعظام النفس ورويه قد رهاق قدور الغير وهذا الباطن له موجب
واحد وهو العجب الذي يتعلق بالتكبر كإسباني معناه أنه إذا تعجب بنفسه وعلوه به أو بشي من أسبابه
استعظم نفسه وتكبر وأما التكبر الظاهر وأسبابه ثلاث تنسب في المتكبر وسبب في المتكبر عليه وسبب فيما يتعلق
بغيرهما أما السبب الذي في المتكبر فهو العجب والذي يتعلق بالتكبر عليه هو الحقد والحسد والذي يتعلق
بغيرهما هو الزاء قصير الأسباب هذا لا يتأثر بأربعة العجب والحقد والحسد والياء أما العجب فقد ذكرنا
أنه ورث الكبر الباطن والكبر الباطن يثر التكبر الظاهر في الأعمال والأقوال والأحوال **●** وأما الحقد فإنه
قد يحصل على التكبر من غير عجب كلفي يتكبر على من يرى أنه مثله أو فوقه ولكن قد عجب عليه بسبب سبق
منه فأورثه العصب حقد أو ربح في قلبه بغضه فهو ذلك لا لما هو عصبه من تواضع له وإن كان ضده مستحقاً
للتواضع فكمن من رذل لا لما هو عصبه على التواضع ولحسن إلا كالحقد عليه أو بغضه وبجعله ذلك على
ردا على إذا ما من جهنم على الأتقن قول خصم على أن يتعبد في التقدم عليه وإن عاينه لا يستحق ذلك
وعلى أن لا يستحقه وإن ظلمه فلا يعتدرا به وإن جنى عليه ولا يسأه عما هو جاهل به وأما الحقد فإنه أيضاً موجب
للبغض المحسود وإن لم يكن من جهته إنما عصب يقتضي العصب والحقد ويدعو الحسد أيضاً إلى بغض الحق
حتى يمنع من قبول النصيحة وتعلم العلم فكمن من جاهل يشقى إلى العلم وقد بقي في رذالة الجهل لا تستكافه إن
يستفيد من أحسن أهل بلده أو أفاضل به سداو يفتيا إليه فهو يعرض عنه ويتكبر عليه طمع معرفته أنه
يستحق التواضع بفضل علمه ولكن الحقد يمتعه على أن يعلمه بلخلة والمتكبر وإن كان في باطنه ليس يرى

عليه وسلم لا ينطق عن
الهوى فالشيخ مقتد برسول
الله صلى الله عليه وسلم ظاهره
وباطنه لا يتكلم به سوى
النفس وهوى النفس
في القول بشيئين أحدهما
طلب استعجاب القلوب
وصرف الوجه إليه وما
هذا من شأن الشيوخ
والثاني ظهور النفس
بأسهل الكلام والعجب
وذلك خشية عند المتقين
والشيخ فيما يجري على ألسنة
راقد النفس تشغله مطالعة
ثم الحق في ذلك فاقدر الحظ
من سوائه ظهر والنفس
بالاستعلاء والعجب فيكون
الشيخ لما يجري به الحق
سهية وتعلق عليه مستعماً
كأنه السميعين (وكان)
الشيخ أبو السعود رحمه الله

نفسه فوصفه وأما الذي أتاه من أضافه إلى أنسلاف المتكبر من حتى إن الرجل لينظر من يعلم أنه أفضل منه وليس يشكو بينه وبينه لقوله لا يحسدونه لا يحسدونك لكن يشتمونك من قول أنسلاف منه ولا يتواضع له في الاستغناء عن نفسه إن يقول الناس أنه أفضل منه فيكون ما حمله على التكبر طبعاً لا باختياره ولو نزل عنه نفسه لكان لا يشكر عليه وأما الذي يشكر بالحب أو الحسد أو الخلد فإنه يشكر بأضداد الخلوته به مهما يكن معها ثالث ذلك قد يفتي إلى أنسلاف يشكر كاذب وهو يعلم أنه كاذب ثم يشكر به على من ليس ينسب إلى ذلك التسبب وترفع عليه في الجالس ويقدم عليه في الطرف ولا يرضى بحالته في الكرامة والتوقير وهو علم ما طابعه لا يستحق ذلك ولا كبري ما طبعه فربما أنه كاذب في دعوى النسب ولكن يحمله الرأيه على أفعال المتكبر من وكما هاسم المتكبر اغتاب على في الأكثر على من فعل هذه الأضداد عن كبري الساطع صادر عن العجب والنظر إلى العير بعين الاحتقار وهو أن سمى متكبراً لاجل التشبيه بأفعال الكبرياء الله حسن التوفيق والله تعالى أعلم

● (بيان أخلاق المتواضعين ومجاسم ما يظهر فيه أثر التواضع والتكبر) ●

أما من التكرار يظهر في شمائل الرجل كصغر في وجهه وقصر شرواؤه وقصر أفعاله وحلو متر بعا ومثكنا وفي آخره حتى في صوته ونغمته وصفته في الأراد يظهر في حششته وتغتره وقوامه وحلو متر بعا ومثكنا وفي تعامله مع الناس وفي مسائرته في أحواله وأقواله وأفعاله في المتكبر من يجمع ذلك كله ومنهم من يشكر في بعض ويتواضع في بعض فهذا التكبر بأن يصح قيام الناس له أو بين يديه وقد قال على كرم الله وجهه سمعنا أرباباً ينظرون إلى رجل من أهل النار فينظرون إلى رجل فاعادوا بين يديه قوم قيام وقال أنس لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا إذا رأوه لم يقوموا له لما يعلمون من كراهته لذلك ومنهم من لا يمشي إلا وهو مغمى عليه خلفه قال أبو أمامة لما رآه آل العبد إذا قدم الله بهذا ما شئى خلفه كل عبد الرجل بن عوف لا يعرف من صبيته ما كان لا يثير عنده في صوره تظهر ومشي قوم خلف الحسن البصري فغمسهم وقال ما بقي هذا من قلب العبد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الأوقات يمشي مع بعض الأصحاب فيأمرهم بالتقدم ويمشي في آخرهم أما تعلم غيره أو ليني عن نفسه وما سوس الشيطان بالكبر والعجب كما أخرج الثوري الحداد في الصلاة أنه لا يلبس إلا بخلية واحدة من المعصية ومنها أن لا يزرع رقيقه وإن كان يحصل من زيارته خير لغيره في الدين وهو ضد التواضع روى أن حسان الثوري قدم الرملة فبعث إليه أبو هريرة من أدهم أن يقال فحدثنا عن أسفيان قال له يا أبا هريرة تبث البيعتل هذا فقال أردت أن أقول كيف تواضع ومنها أن يستنكف من جالس فيمر بالقرب منه إلا أن يعطس بين يديه أو التواضع خلافه قال ابن وهب جلست إلى عبد العزيز بن أبي رافع وأدنى نخفي فنفذ فصببت نفسي عنه فأخذ يبيح لفرقي إلى نفسه وقال لي لم تعلمون بي ما تعلمون بالجارية وأنى لأعرف رجلاً منكم شرابي وقال أنس كانت الوليد بن ولاد المدينة تأخذ بسيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يترعده منها حتى تذهب بحيث شئت ومنها أن يتوق من مجالسة الرضى والعالمين ويقاوى عنهم وهو من الكبر يدخل رجل وطبعه جردى قد تشرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ناس من أصحابه يأكلون فجالس إلى أحد الأمام من جنبه فأجلسه النبي صلى الله عليه وسلم إلى جنبه وكان صديقاً بن عمر رضي الله عنه لا يجلس من طعامه يجرد وما ولا أرض ولا بيتي إلا أقدمهم على ما أدته ومنها أن لا يتعاطى بيده شغلا في يتواضع خلافه روى أن عمر بن عبد العزيز أنه ليل ضيف وكان يكتب فكلا السراج صفناً فقال الضيف أقوم إلى الصباح فأصلطه قبل ليس من كرم الرجل إن يستقدم ضيفه قال أفاضه القلم فقال له أول مرة أنه ما فعلتم وأخذ البطول المصباح فينا قال الضيف قلت أنت بنفسك ما يمر للمؤمن فقال ذهبت وأتاعروا ورحمت وأتاعروا ما قص حتى في ذخير الناس من كل عند الله متواضع ومنها أن لا يأخذ من ماله ويحمله إلى غيره وخلافه عاد التواضعين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وقال

يتكلم مع الأصحاب بما يليق
اليمو كان يقول أنا في هذا
الكلام مسمع كاحدكم
فأشك ذلك على بعض
الحاضر بن وقال إذا كان
القاتل هو يعلم ما يقول
كيف يكون كسبح لا يعلم
حتى يصح منه فرجع إلى
منه فرأى ليس في المنام
كان ثالثاً يقول له ليس
الغواص يغوص في البحر
لطلب الدرر فيجمع الصدف
في مخلائه والدر قد فصل
معه ولكن لا يراه إلا إذا
خرج من البحر ويشأركه
في ربه فمن هو على
الساحل فهم بالتمام أسلوة
الشيخ في ذلك فأحسن أدب
المريع الشيخ السكون
والجود والجد حتى يبادته

على كرم الله وجهه لا يتقص الرجل الكامل من كل ما حبل من شيء إلى حياته ولكن أبو سعيد بن الجراح هو أمير
يصل سلاطه من خشب إلى الجمل وقال ثابت بن أبي مالك رأيت أبا هريرة أقبل من السوق يحمل خرقة من خشب
وهو يوشح خيطه وروى قتال أوسع الطريق لأمير المؤمنين أبي مالك وعن الأسبق بن نباتة قال كافي أنظر إلى
مروى الله عنه معلقا على يده ليس يرى فيه البني للرقيد وروى الأسبق حتى دخل دوحه وقال بعضهم
رأيت طرزي الله عنه قد اشترى لحما يدهم غله في لحقه فقتله أحسن صنعا أمير المؤمنين فقال لأبو
اليعلى أحم أن يجعل ومنه ليس أن يظهر به التكبر والتواضع وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الباذنة من
اليعلى فقال هو ونسألت عنهما في الباذنة فقال هو المومن من اليأس وقال زيد بن وهب رأيت عمر بن
الخطاب يمشي الله عنه خرج إلى السوق ويده القدره وعليه زارقيما أربع عشر مرة فمضوا من أحد موعيت
على كرم الله وجهه في زار مرقوع فقال يتقدي به المومن ويخشع له القلب وقال عيسى عليه السلام جوده
التياب خيلا في القلوب قال طاوس لا أفضل من هذين وأنت كرتي مادامتا من يروى أن عمر بن عبد
العزيز رحمه الله كان قبل أن يستلقى تشريه الحلة بألف دينار فلو لم أجد هذا لأخشعته فيها فلما
استلقى كان يشريه الثوب بمائة درهم يقول ما أجد مولاي بمائة فقل له أن لباسك ومركبك وعملك
يا أمير المؤمنين قال قال في نفسه فمؤاظة وانها لا يتقدم لها المناطقة إلا ذات إلى الطيقه التي فوقها حتى إذا
ذات الخلافة وهي أرفع الطباق تأت إلى ما عندنا عز وجل وقال سعيد بن سويد صلى الله عليه وسلم بعد العزير
الجنة مجلس وعليه قبض مرقوع الجبين بين يديه ومن خلفه فقال له وجل يا أمير المؤمنين إن الله قد
أعطاك فلا يثبت فذكر رأسه على رأسه فمؤاظة وأسفل الصد عند الجدة وان أفضل الغوص عند القدرة
وقال صلى الله عليه وسلم من تزلزل بنفقه ووضع رأسه على قوائمها لم يسمع الله له ولا حسبه الله أن يدخله
مقرى الجنة فان قلت فقد قال عيسى عليه السلام جوده الشيا خيلا القلب وتفضل فينامل الله عليه وسلم
عن الجبال في الثياب هل هو من الكبر فقال لا ولكن من سفاهة خلق ونقص الناس فكيف طرقت الجبين منها
فاعلم أن الثوب الجليل ليس من ضرورته أن يكون من التكبر في حق كل أحد في كل حال وهو الذي أشار إليه
رسوله صلى الله عليه وسلم وهو الذي مر فمرسوله صلى الله عليه وسلم من حال ثابت بن عيسى إذ قال في
امرؤ جيب من الجبال ما ترى عرف من عليه إلى النظافة وجوده لا يكيل لا لشكر على فقيره فانه ليس من
ضرورته أن يكون من الكبر وقد يكون ذلك من الكبر كأن الزنايا الثوب الذين قد يكون من التواضع وعلامة
التكبر أن يطلب الفضل لداره الناس ولا ياتي إذا انفر دغته كيف كان وعلامة طالب الجبال أن يحب الجبال
فكل شيء يولي نفسه ولو حتى يفسد رداءه فلا يكون من التكبر فإذا انصرفت الاحوال لم يقل الله عليه وسلم
السلام على بعض الاحوال إلى أن قوله خيلا القلب يعني قد تورث شيئا في القلب وقوله يتينامل الله عليه
وسلم ليس من الكبر يعني أن الكبر لا يوجب جبه ويجوز أن لا يوجب الكبر ثم يكون هو من الكبر وبالجملة
فلا حوالا تختلف في مثل هذا المذهب الواسع من اليأس الذي لا يوجب شهرته بل جوده ولا يورده و قد قال صلى
الله عليه وسلم كلوا واشربوا ولسوا وقد فو إلى عمر مرفوعا لعله أن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده
وقال بكر بن عبد الله المزني السوابي المألوف أموتوا فلو بكم بالحسنة وانما طيب من انما طيبون التكبر
بشباب أهل الصلاح وقد قال عيسى عليه السلام ما لكم تأتونني وعليكم ثياب الرهبان وقال بكم ثياب القديس
الضوري السوابي المألوف أموتوا فلو بكم بالحسنة ومنها يتواضع ولا احتمال انسابوا و قد فو أخذ حقه
فذلك هو الأصل وقد وردت ما نقل عن السلف من احتمال الذي في ثياب الغني والحدود بالجلبه فكلهم حسن
الاختلافوا التواضع سريرة النبي صلى الله عليه وسلم فيه فيبقى أن يتقدي به ومنه ينبغي أن يتعلم وقال ابن
أبي عمير قلت لأبي سعيد الخدري ما ترى فيها أحدث الناس من الملبس والمشرب والمركب والمطعم فقال

الشيخ عليه قيسن الصلاح
قولا فضلا (وقيل أيضا في)
قوله تعالى لا تقدموا بين
يدي الله ورسوله لا تطعوا
منه وامنتموه وهذا من
محاسن الآداب وأمرها
وربني لله بأن لا يصح
نفسه بطلب منزلة فوق منزلة
الشيخ بل يجب للشيخ كل
منزلة غالبه وبنى للشيخ
عزير المنع وهو الثياب الواجب
وهذا يظهر جوهر المريد
في حسن الإرادة وهذا يميز
في المريدين فأوداه الشيخ
تعطيه فوق ما ينبغي لنفسه
ويكون فأغابا ب الإرادة
قال السري رحمه الله حسن
الادب ترجمان العقل
وقال أبو عبد الله بن حنيف
قال في رويته أبي جحد

يا ابن آدم كل لله واسرعوا اليه وكل شيء من ذلك خضعه زهو واباهة أو ياه أو محبة فهو مصيبة
وسرف وطالع في يديهم من تقدم ما كان به المرح رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته كان يعطى للتواضع
وبغل العبر ويقسم اليه من عجب الشاة ويصنف النسل ويرفع التوبى أو يكتل مع خادمه ويعين
عنه إذا أكلوا يشترى الشئ من السوق ولا يجتمع له إيمان بعلقه يده أو يجلسه في طرفه فهو يتقلب إلى
أهله يصاح الضنى والفتير والكبير والصغير وسلم مبتدأ على كل من استقبله من صغير أو كبير
أسود أو أحر أو عجم من أهل الصلاة يستلمه لدخله وحله فخره لا يستحي من أبيه إذا دعى وإن
كان أشعث أو غير ولا يصير مدعى إليه وإن لم يجد الاحتف بالحق لا يرفع غدا لعشاء ولا عشاء لغدا هين المونة
ابن الخلق كرم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه يسلم من غير ضحك عزون من غير عيب من شدة خفي غير
ضعف متواضع في غير ملة جواد من غير مرفق من كل ذي ثمر في يوم مسلم رقيق القلب دائم الظرف لم يشم
قطر من شبع ولم يمد من طمع قال أبو سلمة قد ضحك على عائشة رضي الله عنها فخذتها بما قال أبو سعيد في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أعتلأ منه عزرا لقد قصر إذا أشبهك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يخلق قط شيئا لم يشأ أن يحدث كرى وإن كانت الفاقة لأحب اليه البسار والفتى وإن كان ليقال جاتا
يلتوى إليه متى سمع صياحه فذلك من صلب يومه وشاه إن يسألوه فيؤتى بكنز الأرض وغارها ورغد
عيشها من شارة الأرض وغارها بالفضل وبما يكفى حجة بما أوفى من الجوع فأسمع طانه يدعى وأقول
ففى كذا أفدها ولو تخلصت الدنيا قد ما يقول وتعلم من الجوع فقول بعائنة أحوالى من أولى العزم من
الرسول قد صبروا على ما هو أشد من هذا فاضوا على حالهم وقد صبروا على ما هم أكرم ما هم وأهل نوابهم
فأجذبني استحيى أن ترفعت في معيشتي أن يقصر في دينهم فأمر بأما بيرة أحب إلى من أن ينقص خطي غدا
في الآخرة وما من شيء أحب إلي من العوق بالحوافى وأخلاقى قالت عائشة رضي الله عنها فراقنا استكمل
بمد ذلك جمعة حتى قبضنا فله عز وجل فماتت من أحواله صلى الله عليه وسلم بجميع حله الأخلاق المتواضعة
فمن طلب التواضع فليطلبه ومن رأى نفسه فوق غيره صلى الله عليه وسلم ولم يرض لنفسه بمجازى هو به
فما أشد جهه فقد كان أعظم خلق الله منسبا إلى الدنيا والدين فلا تزل ولا ترفع إلا في الاقتداء به ولذلك قال عمر
رضي الله عنه ما أقوم أعزنا الله بالإسلام فلا نطلب العز في غير ما هو تبي بذاته حيث عهد دخوله الشام وقال
أبو هريرة ما صلى الله عليه صيدا يخال لهم الأبدال خلق من الانتباههم أو نداء الأرض فلما انقضت النبوة أبدل الله
مكانهم قوما من أمم محمد صلى الله عليه وسلم لم يضلوا الناس بكرة صوم ولا صلاة ولا حسن خلقه ولكن يصدق
الروح وحسن النية وسلامة الصدر لجميع المسلمين والمصلحة لهم انتقامه شاة الله به من غير حق وقواضع
في غير ملة وهم قوم اسلمهم الله واستقلهم لنسبه وهم أرحم من صدقها ولا تفرق ولا خلاف لهم على مثل
بين إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام لا عوت الرجل منهم حتى يكون الله قد أنشأ من خلقه واعلم بالحق أنهم
لا يلعبون شيئا ولا يفرقونه ولا يصغر منه ولا يتناولون عليه ولا يمسكون أحد أو لا يحرمون على الدنياهم أطيب
الناس خير أو أيهم من يكتو أحضاهم نفس لصلاتهم المضامو مصيبتهم المشاشة ومصنعتهم السلام تسوا اليوم
في خشية وغدا في فضيلة ولكن مدوا بين على حالهم الظاهر وهم نبيانيهم وبينهم لا تفرقهم الرياح
العواصف ولا تخيل البراة قالوا بهم قصدا رتيا إلى الله واشتياها اليوم فمما استنبأ الخبر أن أولئك حزب
الله ألا أن حرب الله هم المخلصون قال الراوى فخطب يا أبا هريرة ما سمعت بصفة أشبه من تلك الصفة فوكفى
أن بلغها فقال ما بينك وبين أن تكون في أو سعيها الآن تكون قبض الدنيا فالتا إذا بغض الدنيا أقيمت
على حب الآخرة وقد حبل ثلاث خواتم في الدنيا بقدر ذلك تبصر ما يغفل وإذا علم الله من عبد حسن
الطلب أثره عليه السداد واكتفها بالصمتوا له يا ابن آدم في ذلك في حجب الله تعالى المنزل أن الله مع الذين

عكك ملها وأدبك دقيقا
هو قبل التصرف كله أدب
لكل وقت أدب ولكل حال
أدب ولكل مقام أدب فمن
يلزم الأدب يبلغ مبلغ الرجال
ومن حرم الأدب فهو بعيد
من حيث يقطن القرب
ومردود من حيث يرجو
القبول ومن تأديب الله
تعالى أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله
فقال لا ترفعوا أصواتكم
فوق صوت النبي كان ثابت
ابن قيس بن ثمالى في أذنه
وفرو كان جهورى الصوت
فكان إذا كلم ألسنا جهر
بصوته وربما كان يكلم
النبي صلى الله عليه وسلم
فيأذى بصوته فأنزل الله
تعالى الآية تأديبه ولغيره

اتقوا الذين هم يحسبون قال يحيى ابن كسير فتقرر في ذلك فما تلتذا لتلذذون بثل حب الله وطوبى لمن
 اللهم اجعلنا من يحيى المحب لك بأرب العالين فله لا يبلغ حبك الا من ارتضيه وعلى الله على حديدنا محمد وعلى
 آله وصحبه وسلم

﴿ بيان الماريق في محالها كبر واكتساب التواضع ﴾

اعلم ان الكبر من المهلكات ولا يتلو احد من الخلق شيئا من موازين التسعير من غير ولا يزول مجرد التخييل
 بالمعاليق واستعمال الادوية القائمة وفي معالجته فاما احداها استحصاله له من صفته وتلقه غير من
 مفرسها في القلب الثاني دفع العارض منه بالسبب الخلقه التي لا يتكبر الانسان على غيره ﴿ المقام الاول ﴾
 في استئصاله له وعلاجه على وعلى ولا يتم الشفاء الا بمجموعهما اما على فهو ان يعرف نفسه ويعرف به
 تعالى ويكتفه ذلك في ازالة الكبر فانه مما يعرف نفسه حتى يعرفه علم انه اذن من كل دليل واقل من كل قليل
 وانه لا يليق به الا التواضع والقله والامانة واذا عرف به علم انه لا يليق العظمة والكبرياء الا بانه لا يعرفه
 ربه وعظمت وجهه انقول فيه بطول وهو من علم المستغنى وامرته نفسه فهو ان يعاين طول ولكن ذكر
 من ذلك ما يتبع في اثاره التواضع والمذلة ويكتفيه ان يعرف معنى آية واحدة في كتاب الله فان في القرن من علم
 الاول والاخر من لم يفتح صدره وقد قال تعالى خذ الانسان ما كفر من أي شيء خلق من نطفة قطنة
 فقدره ثم السبل يسره ثم اماته فاقهره ثم اذناه اشره فقد اشارت الآية الى اول خلق الانسان والى آخره
 والى وسطه فيخلق الانسان ذلك في فهم معنى هذه الآية اما اول الانساق فهو انه لم يكن شيئا من كورا وقد
 كان في حيزا لعدم دهور ابل لم يكن لدهم اول واني شيء انفس واقل من الحور وعدم وقد كان كذلك في القدم
 ثم خلقه الله من ارض الانساق ثم اقدره ان يقدح من زاب من نطفة من خلقه من نطفة من نطفة من نطفة من
 ضلالتهم كمال العلم لما فقد كان هذا ابداه وجوده من كل شيئا من كورا وانما ما راسيا من كورا
 الا وهو على انفس الاوصاف والنعم اذ في خلق في ابتدائه كمال بل خلقه جادا يتاليسع ولا يصير ولا يحس
 ولا يشرك ولا ينطق ولا يبسط ولا يدرك ولا يعلم فاجونه قبل حياته ومنه قبل قبل قوته وبه قبل قبل علمه
 وبما قبل بصره وبه قبل سمعه وبه قبل بصره وبه قبل بصره وبه قبل بصره وبه قبل بصره وبه قبل بصره
 فهذا معنى قوله من أي شيء خلق من نطفة من خلقه من نطفة من خلقه من نطفة من خلقه من نطفة من خلقه
 من كورا والنطفة الان ان من نطفة ا. شايح ياتيه كذلك خلقه من نطفة من خلقه من نطفة من خلقه من نطفة من خلقه
 اشار الى ما يسره في مدة حياته الى الموت وكذلك قال من نطفة من خلقه من نطفة من خلقه من نطفة من خلقه
 السبل اما ما كورا وما كورا وما كورا وما كورا وما كورا وما كورا وما كورا وما كورا وما كورا وما كورا وما كورا
 اسمو بصره بعد ما كان فاعدا البصر وتوابعه الضعف وعلمه الجهل وخلق له الاعضاء بجانبها من الجانب
 والايات بعد الفخذة واعضائه البصر وتوابعه الضعف وعلمه الجهل وخلق له الاعضاء بجانبها من الجانب
 كيف دهره وموره والى السبل كيف سره والى طفان الانسان ما كورا والى الجهل الانسان كيف اطهره
 فقال اولم ير الانسان انما خلقه من نطفة من خلقه من نطفة من خلقه من نطفة من خلقه من نطفة من خلقه
 تنشر وتناظر النعمة التي عليه كيف تفهم من تلك الآية والآلة والخلق والقدرة والى هذه الرفعة والكرامة
 ضلوه من جود ابد العلم وحيا بعد الموت واطاعه اليكم وبصر ابد العي وتوابعه الضعف وعلمه الجهل
 وهديا بعد الضلال وقادر ابد العجز وغشا بعد البصر فكان في ذاته لا شيء وانفس من لا شيء ولا شيء اقل
 من العلم المحض ثم صار بخلق شيئا وانما خلقه من التراب اللبلى الذي وطأ بالاقدام والنطفة التي قد بعد العلم
 المحض ايضا لم يرقه من ذاته يعرفه نفسه وانما كل النطفة يعرف بها ويويعلم اعظم من جلاله
 وانه لا يليق الكبرياء الا به جل وعلا والى عليه قد انما يخلق له عينين ولسانين وشفتين وهدية النطق

(أعينا) ضيا ما من بعد
 الوهاب على قال أنا أبو
 الغيم الهروي قال أنا أبو
 نصر التبرقي قال أنا أبو محمد
 الجراسي قال أنا أبو العباس
 الهروي قال أنا أبو يحيى
 الترمذي قال أنا محمد بن
 المشي قال أنا محمد بن
 اسمعيل قال أنا محمد بن عمر
 ابن جيل الحمصي قال أنا محمد بن
 جابر بن أبي طيبة قال
 حدثني جد أبي عن أبي
 أن الأقرع عن جابر بن
 علي النخعي عن أبي طيبة
 وسلم فقال أبو بكر سمعته
 على قوله فقال عمر لا تسمعه
 يا رسول الله فتكلم ما عند
 النبي صلى الله عليه وسلم
 حتى صلت أصواتها فقال
 أبو بكر لسمعا أردت الا

وعرف نفسه أولا فقال ألي ما فطنت من شيء ثم كن خليفة ثم ذكر منته عليه فقال خلق فسوى فجعل منته
 لزود من الله كروا لاني ليدوم وجودي لتاسل كاحصل وجوده أولا لا اختراع من كان هذا بل أوهده أحواله
 فمن أنه البطر والكبرياء والخمر والخلع وهو على التفتيش أنس الانسا وما أحض الضعاف ولكن هذه
 عادة تخسيس اذا رقي من نفسه شيء ما فقه وقسطم وذلك لئلا تحسه أوله ولا حول ولا قوة الا بالله نعم اوكله
 وغرض اليه أمره وأخامه الوجود بانتهار جازان عطف وينسى المبدأ والتمهي ولكن سلبا عليه فادوام
 وجوده الامراض الهائمه والاسقام الضعيفة والافان المختلفة والطباع المتضادين المروا والبطن والبر والهم
 يهدم البعض من أجزائه البعض شاء أم أبى مرضي أم مضطجوع كرهوا بعاش كرهوا معرض كرهوا بموت
 كرهوا بملك لنفسه نفعوا ولا ضرر ولا ضرر ولا شرار يد أن يعلم الشيء فيقبله ويريد أن يذكر الشيء فينساه ويريد
 أن ينسى الشيء يغفل عنه فلا يغفل عنصور يد أن يصرف قلبه الى ما يحبه فيقول في أوده الوسوس والافكار
 بالاضطرار فلا يملك قلبه ولا نفسه نفسه ويشتهي الشيء ويريد بما يكون هلاكه فيه ويكره الشيء ويريد بما يكون
 حياته فيه يستأذي الطعمة قوم لم يمتد به ويستبشع الادوية وهي تنضم وتعييه ولا يأمن في خلقة ن اليه أو
 ن لموه أن يسلب جمعو يصرو فليجأ أصنافه ويختلص عقله ويختلص روحه وسلب جميع مله والى دنياه فهو
 مضطرب ذليل ان ترك يقي وان اختلص فني عبد مخلوق لا يقد على شيء من نفسه ولا شيء من غيره فأي شيء أدل منه
 لو عرف نفسه ما في يلقى الكبر به لولا جبهه لهذا أوسط أحواله فليعلمه وأما آخره ورده فهو الموت المشار
 اليه بقوله تعالى ثم أماته فأقبرته ثم أعاشه أنشروا معناته يسلب روحه وجمعو يصرو معناته وقدره وحسه
 وأدركه وحركته فيوجد جادا كما كان اولى مرة لا يني الاشتغال أعضائه ومصورته لاجس في حركته ثم يوضع
 في التراب فيصير حية منتهة القدرة كما كان في الأول لنفسه منتهة تلي أعضائه وتفتت أجزائه وتقرضه
 ويسير رميها وفاتوا بكل الوجود أجزائه فينتهي بعد قتيه فيقلعه هيا بمخديه فيقطعها ويسائر أجزائه
 فيصير روحا في أحواف البليات ويكون حية فيصير بمنه الحيات ويستقره كل انسان ومهروب منه
 لشدة التأتان واحسن أحواله ان يعرف ما كان فيصير ترابا يصل منه الكبريان ويسير منه البليات
 فيصير مقنونا يسلم كل موجودا وصلوا كان ثم ينزل بالاس حيدا كما كان في اول أمره أمدامديا
 وليتبعي كذلك فالله يستعملون ترك اربابا بل يحبه بعد طول البلى ليقضى شديد البلاء فيخرج من قبره بعد
 جمع أجزائه المتفرقة ويخرج الى احوال القيامة فينظر الى قامة فاقنوم بها مسكفة ثم تقفوا وضعية
 وجبال مسيرة ويقيم منكدر وتسمى منكسفة واحوال مظلمة ولا تكتة فلا طشاد وجهم زفر وجنة ينظر
 اليها الجرم فيفسر ويرى بها من مشورة فيقال له اقرأ كتابك فيقول ويأمره فيقال كان قد وكل بك في حياتك
 التي كنت تخرج منها وتكبر بنعيمها وتفتخر بأسيابها لم تكن وديان يكتبان عليكما كنت تتلقى أو تومله
 من قليل وكثير وتسير وتطمعوا كل وشرب وقلم وصود قد نيت ذلك ثم اوحا الله عليك فعمل الى الحساب
 واستعد للواب اوصاف الدار العذاب فيقتلع قلبه عزاع من هول هذا الخطاب قبل ان تنشر العصبة
 ويشاهد ما فيها من مخازيه فاذن الله له فاليابو ليلتلهما لهذا الكتاب لا ينادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فهذا
 آخر أمره وهو معنى قوله تعالى ثم اذن الله انشره فقالن هذا حاله والتكبر والتعظيم بل ماله والفرح في خلقة
 واحدة فقلان البطر والاشرف قد ظهره اول ماله ووسطه ولون ظهر آخره والصلابة تتألمر بما اختاروا
 يكون كتابا وخزير الصبر مع البهائم ترابا ولا يكون انسا فيجمع خطابا و يلقى هذا بل وكن عند الله
 مستحقا للثواب والخير اشرف منه واطيب وارفع اذ أوله التراب وآخره التراب وهو يحسب عن الحساب
 والعذاب والكلاب وانتهى رايهم به من الخلق ولورأى أهل الدنيا العبد المذنب في النار لصعقوا من وحشة
 خلقته ونجس صورته ولو وجدوا رجلا توامن تنهوا لو وصفت خلقه من شره الذي سبق من في بعار الدنيا الصلوات

سلاف وقال عريما أردت
 سلاف فأنزل الله تعالى
 ذرية لعل كان جري بعد ذلك
 ذاتكم عند النبي صلى
 الله عليه وسلم لا يسبح كلامه
 حتى يستهم وقبل المزلت
 لانه آلى أبو بكر أن
 ذنكم عند النبي الا كل
 لسرافك هذا في أن
 يكون المراد يسبح الشيخ
 لا يسطره الصوت وكثرة
 لخصك وكثرة الكلام
 لا اذ يسطه الشيخ فسرهم
 لصوت تعبه طباط الوفاة
 والوفاء اذا سكن القلب عقل
 اللسان ما يقول وقد ينال
 باطن بعض المريد من
 الحزمة والوفاء من الشيخ
 ما لا يستطيع المريد أن
 يشبع النظر الى الشيخ

أنتن من الجيفة فمن هذا حاله في العاقبة الآن يعرف الله عنه وهو على خلقه من العو كيف يرح ويبيتر وكيف يتكبر ويخبر وكيف يرى نفسه شيئاً حتى يعتقد أنه فلا وأى جليل ذنب ذنب الحق به العقوبة الآن يعرف الله الكبر برفعه وهو بجبر الكسر بمنزلة الكسر من ذلك الكبر وحسن التلويح والوقاية بالهالة وأنت من جنى على بعض الملوك فاستحقى بعبادته منسوب ألف سوط نفس في السجن وهو يتعلم أن عجزه على العرض وتعلم عليه العقوبة على ملأ من الخلق وليس يدري أي عني عنه أم لا كيف يكون ذنبه في السجن افتري أنه يتكبر على من في السجن وما من عبد من ذنب إلا والادعاء بمصروفه استحق العقوبة من الله تعالى ولا يدري كيف يكون آخر أمره فيكفيه ذلك جزاؤه وأما شأنا هذه وذلة هذا هو العلاج العلوي القامع لاصل الكبر وأما العلاج العملي فهو التواضع لله بالفعل ولست ألتحق بالواقع على أخلاق المتواضعين كما وصفناه وسكننا من أحوال العالمين ومن أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنه كان يأكل على الأرض ويقول إنما أتيناكم كل كفاً كل الصدوق لسلطان لم لا تجلس فرباً بديداً فقال إنما أتيناكم هذا عشت فوالله بديداً أشبه به إلى العتق في الآخر نولاً يتم التواضع بعد المعرفة بالاصل ولذلك أمر العرب الذين يتكبروا على إقامه رسوله بالاعتناء بالصلاة جميعاً وقيل الصلاة بعد الدين وفي الصلاة أسرار لأجلها كانت جهاداً ومن جلتها ما فيها من التواضع بالمثل وأما ما ذكره عوا المبيد وقد كانت العرب قد عاينوا فنون من الاعتناء فكان يسقطه من يد الواحد سوطه فلا يرضى لأخذ من ينقطع شركه فله فلا يتكسر رأسه لصلاحه حتى قال حكيم بن خزام يا بيت الله صلى الله عليه وسلم على أن لا أنظر إلا ما يحبه الله التي صلى الله عليه وسلم وكل اعلمه بهذا فلما كان السجود عندهم هو منتهى الخلة والذمة وأمره بالتكسر بذلك خلدوا وهم يزول كبرهم ويستمر التواضع في قلوبهم وبه أمر سائر الخلق فان الكبر عو والصدوق بالمثل وأما ما ذكره العتيق بقبضته التواضع فكذلك من عرف نفسه فليترك كل ما يتألفه الكبر من الاتصال بغيره على قبضته صير التواضع له خلقاً فان العتق بالخلق بالاحتراق المحمود لا بالعالم والعمل جميعاً وذلك خلقاً للعلاقة بين القلب والجوارح وسر الارتباط الذي بين عالم الملك وعالم المملوك والقلب بين علم المملوك (المقام الثاني) في ما يرضى من التكبر بالاسباب السبعة المذكورة وقد ذكرنا في كتاب خدم الجنان الكمال الحقيق هو العلم والعمل فأما ما عدا هذا فبما يغني بالموت فكل لو هم في هذا يصبر على العالم أن لا يتكبر ولكن ذكر طريق العلم والعمل في جميع الاسباب السبعة * الأول التسليم بغيره الكبر من جهة التسليم فليدار قلبه بغيره فأمرين أحدهما أن هذا جهل من حيث أنه تميز زيكال غيره وذلك قبل

لتنفرت يا باذنوى شرف * لقد صدقت ولكن شمس ما ولها

فالتكبر والتسليم كان خيماً في صفاته فمن أن يجبر نفسه بكامل غيره بل لو كان الذي ينسب إليه سبحانه لكان له أن يقول انضلي ومن أنت وأما أنت لا تدعو تخلف من يولى افتري أن العودة التي خلقت من يولى انسان أشرف من الودع التي من يولى فرس هيأ بل هم متساوون والشرف للانسان لا للودع * الثاني أن يعرف نفسه الحقيقي يعرف أباؤه وجدته فان أباه أقرب إليه من طرفة عين فوجدته البعد تراب ذليل وقد عرفه الله تعالى نفسه فقال الذي أحسن كل شئ خلقه فبدأ خلق الانسان من طين ثم جعله من سلالته من ما هي من فأن صله القرب المهيمن الذي يداس بالانحرام ثم خرد من طين صاوحاً مسنوناً كيف يتكبر وأنس الاشياء على ما يناسبه اذ يقال يا أذل من التراب والآن من الحياة وأما أكثر من المضعف كان كونه من آية أكثر من كونه من التراب فتقول انظر بالقراب دون البعد فأنطقه المضعف أقرب اليه من الاب فليست نفسه بذلك ثم ان كان ذلك موجب رغبة لغيره غالباً لا على من التراب فمن أين رغبته وأذله يمكن له رغبة فمن أين جلت رغبته لو لم يأتها أسلحه من التراب وضعه من النطفة فلا أمل له ولا اتصال وهذه غاية تنسب العالم لوطاً بالانحرام والتصل بنفسه

وقد كنت أحرم لدخل على
عبي وشيخي أو العتيق
السهر وروى وجه الله فيترفع
جسدي عرماً وكنت آتني
العرق لثقت الحى فكنت
أجد ذلك عند دخول الشيخ
على ويكون في قدومه بركة
وشغاه وكنت ذات يوم في
البيت خالداً وهناك مندبل
وهي الشيخ وكان يتعمم
به فوق قدسي على المندبل
انما قائم باطني من ذلك
وهائي الوطء بالقدم على
مندبل الشيخ وأنبعث من
باطني من الاحترام ما أرحو
بركته (قال ابن سطاء) في
قوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم
زجوجن الا في ثلاث يخطي
أحداهن ما فوقه من ترك
الحرم وقال سهل في ذلك

منه الايدان فهذا هو التسبب الحقيقي لا تسبب من هر فعل متكرر بالنسب ويكون مثله به وهذا المعروف
وانكشف الظن من حقيقة أصله كرجل لم ير لحد نفسه من بني هاشم وقد أخبره بذلك والده فلم ير فيه
نحوه الشرف فيبغى هو كذلك اذا أخبره بقدر لا يشك في قولهم أنه ابن هندی بجم تعاطى القاذورات
وكشفوا وجه التلبس عليه فلم يبق له شك في صدقهم انترى ان ذلك يبق شأ من كره لا بل يصير عنده
أحق الناس وأذلهم فقوم من استعلا على نفسه في شغل عن ان يتكبر على غيره فهذا حال البصير اذا تنكر
في أصله وعلم أنه من النطفة المحضة والتراب اذ كان ابودع من تعاطى نسل التراب أو يتعاطى الدم بالحمام
أو غيرها لكان يعلم بحسنة نفسه لمصلحة أعضائه لا يتعاطى الدم والسم فكيف اذا عرف أنه في نفسه من التراب والدم
والاشياء القذرة التي ترسخت بها في نفسه السبب الثاني التكبر بالجمال وبوداؤه أن ينظر الى باطنه فينظر
العتلا ولا ينظر الى الظاهر فنظر البهايم وما قاتل الى باطنه رأى من القبح ما يكدر عليه تفرزه بالجمال فانه وكل
به الاقذار في جميع اجزائه لا يرجع في معانيه والبول في فضائه والخرائط في أنفه والبراق في فيه والوجع في أذنيه
والحمى في روقه والعديد يتكبر بشربه والصنان تحت باطنه ينسل الفئاض بيده كل يوم دفعة أو دفتين ويردد
كل يوم الى الخلاصة وأمرتين ليخرج من باطنه ما لو رأى به لاسنقذوه خلاص أن عسه أو يشعه كل ذلك
لمعرف قدرته وذه هذا في حال توسطه في أول أمر مخلق من الاقذار الشنة الصو من النطفة ودم الحوض
وأخرى من مجرى الاقذار اذ خرج من الصلب ثم من الدم كيمجرى البول ثم من الرحم مغض دم الحوض ثم
خروج من مجرى القدر فالأش رجاء الله كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يطبخ في قدر البنا أنفسا ويقول
خرج أحدكم من مجرى البول من بين يدي ذلك قال طواس لمعمر بن عبد العزيز ما هذا مستقيم في بطنه اذ
رأه يفتخر وكان ذلك قبل خلافته وهذا أوله ووسطه ولورثته في حياته وما لم يره بها بالتلف والنفسل
لثارت منه الاثنت والاقذار وصارت من اقذار من الرواب المهمة التي لا تشهد نفسها اذا انظر أنه مخلق من
اقذار وأمكن في اقذار وسبوت فبغير حيلة اقذار من سائر الاقذار لم يفرج بجمه الذي هو تكبره اذ من
وكون الاذهار في البوادي فيبغى هو كذلك اذ صلا حشائره والباح كيف ولو كان جلاله يتساو عن هذه
القيش خالبا لكان يجب أن لا يتكبر به على القبيح اذ لم يكن القبيح اليه فينفض ولا كان جلال الجليل المبني
بمعد عليه كيف ولا ضامه بل هو في كل حين يتصور أن رزق ويجوز أو جرد أو فرحة أو سبب من الاسباب
فكم من وجوه جله قد صحت هذه الاسباب فمعرفة هذه الامور وتزعم عن القلب داء الكبر بالجمال بل أكثر
تأملها السبب الثالث التكبر بالقوة واليدى وتعمد ذلك ان يعلم ماسلطا عليهم العلل والامراض وانه
لو تفرع عرفوا احد في يده لصار أعز من كل علي وأذل من كل ذليل وانه لو سلمه الذباب شيئا لم يسته قد منوان
بفتون نطق في علته وأخذه دخلت في أدته لقتله وان شوكة لو دخلت في جرحه لا تعجزه وان حي يوم تظلم من
قوته ما لا يصير في مقتله لا يعجز شوكة ولا قوامه بقوله لا يسد على ان يدفع عن نفسه ذباية فلا ينبغي ان يفتخر
بقوته ثم ان قوى الانسان فلا يكون أقوى من حمار أو جرد أو قمل أو جمل وأي اختصار في حصة يسبق فيها
البهايم السبب الرابع والتكبر بالمال والافلاك والاصول والتكبر بولاية السلطان
والتكبر من جهتهم وكل ذلك تكبر بمعنى خروج عن ذلك الانسان لا كماله والقوت والعلم وهذا اخص انواع
الكبر فان التكبر على ما كانه متكبر بفرسودار مولود فرسودار لمعند داء لا بد لسلطان التكبر فيمكن
السلطان ولا ينال بصحة في نفسه شي أمر على قلبه هو أشد غلبا من القدر فان تغير عليه كان أذل اخلق وكل
متكبر بأمر خارج عن ذاته فهو ظاهر الجمل كيفوا التكبر بالنفس لو تأمل رأى في اليهود من يريده على
النبي والثر وهو الفصل فأف لشرف بسببته اليهودي وأف لشرف يأخذ السارق في لحظة واحدة فيود
صاحب ذل لا يقلل فلهذا سبب ليس في ذاته وما هو في ذاته ليس اليه واهم وجوده وهو في الاخرة وبال

انما طوبوا المستهين
(وقال) أبو بكر بن طاهر
لا بدوءه الخطاب ولا تجبوه
الا على حدود الحرم ولا
تجهرسوا بالقول كجهر
بمنكم بل بعض اى
لا تغفلوا له في الخطاب ولا
تندوه باسمه يا محمد يا أحمد كما
ينادى بعضكم بعضا ولكن
تغموه واسمونه وقولوا له
يا نبي الله يا رسول الله ومن
هذا القليل يكون خطاب
المريد مع الشيخ والساكن
الوفا والقلب علم اللسان
كيفية الخطاب ولما كانت
التخوض بحسنة الاولاد
والازواج وتمكنت أهوية
النفوس والطباع استقرحت
من اللسان عبارات غريبة
وهي تحت وقها صاغها

ونكال في التنازع به غاية الجهل وكل ما ليس للبلد فليس للثمن من هذا الامور ليس للبلد بل الى واهبه ان ايقاه
يق بالثمن استرجع من ذلك وما انت الا صيد جاول لا تقدر على شيء من عرف ذلك لا بد ان يزول كبريوسه
ان يغفر الغافل بقوته وجاهه وماه وحسن استقلاله وصحة تارقه وكثرة سميره وعلمانه الاشد عليه شاهدان
عدلان منكما كتم منصف بانه رقيق اللسان وان اوبى به كاتموا كينه تصلم ذلك وحكم به الحاكم بخاسه
فأخذوا اندجيج ما في يده وجمع ذلك بعضي ان يعاقبوا بشكل به لتفر بطريق أمر الموتضير في طلب
ماله كما يعرف ان مال الحاكم ثقل العبد فرأى نفسه صبر ساقى قد اشد قسبه الجانيان والعاقب والموالوم
وهو في كل حال على وجل من كل واحد منهما وقد بقي لاجل نفسه وماله ولا يعرف طريق الخلاص اليه
انفري من هذا حاله هل يفر هذونه وثروته وقوته وكلامه أم يذل نفسه ويخضع وهذا حال كل عاقل صبر فانه يرى
نفسه كذلك فلا يترك بقوته وبدنه وأضاده وماله وهو مع ذلك بين آفات وشبهات وأمراض وأغصام هي
كافة قلوبها الجانيان يخاف منها الهلاك في هذا حاله لا يتكبر بقوته وقدرته اذ يعلم انه لا قدرته ولا قوة له في
طريق علاج التكبر بالاسباب الخارجية فهو آمن من علاج التكبر بالعلم والعامل فانها ما كان في النفس
جديران بأن يفرح بمجالو لكن في التكبر بما يضاف من الجهل حتى كاسد كرهه السبب السلب الكبر
بالعلم وهو اعظم الاثام وأغلب الادواء او بعد ما من قبول العلاج الا بشدة شديدة وجهود وذل لا قدر
المعلم من هذا اعظم عند الناس وهو اعظم من قدر المال والجمال وغيرهما بل لا قدرهما أصلا الا اذا كان
معهما علم وعمل وانما قال كمال الاحبار ان العلم فانما كالغنيان المال وكذلك قال عمر رضي الله عنه العلم اذا
زول ولت علم فيخرج العلم من أن لا يستعظم نفسه الاضافة الى الجهل لكثر ما ملق الشرع فضائل العلم وان
يقدّر العلم على دفع الكبر الا بغيره أمرين أحدهما ان يعلم ان هذا الله على أهل العلم أكد وانه يحتمل من
الجهل ما لا يحتمل من العلم فان من صلى الله تعالى من معرفته لم يفتنه بالثمن في النار فتسدد في آتاه فيدور بها كما
عليق في العلم وذلك قال صلى الله عليه وسلم في يوم القيامة لاني في النار فتسدد في آتاه فيدور بها كما
يدور والجوارح بالرافع فيبقي به أهل النار فيقولون ما لك تقول كذا أمر بالخير ولا آتاه مني من الشر
وأنت تعرفه مثل الله سبحانه وتعالى من دله ولا يعمل الجوارح والكسب فقال عز وجل مثل الذين جلاوا التوراة ولم
يعملوا اكل الجوارح يعملوا اكلوا اوده علماء اليهود في علمهم بعباد الله واثق عليهم نيا الذي آتاه آتاهنا
فانطلق منها حتى بلغ قلته كمال الكسب ان تعمل عليه يهلك أو تتركه يهلك قال ابن عباس رضي الله عنهما أوفى
بلم كما قالوا خلد الى شجوات الارض أي سكن حبه اليها فاشبهه بالكسب ان تعمل عليه يهلك أو تتركه يهلك أي
سواء آتاه الله حكمه أو لم أو تتركه لا يدع شهوته ويكفي العالم هذا الخطر فأى عالم يبيع شهوته وأى عالم يأمر
بالحير الذي لا ياتيه فيها خطر العلم فخطره قد مر الاضاف الى الجاهل فيلشكر في الخطر العظيم الذي هو مصده
فان شطره اعظم من خطره غيره كما ان قدره اعظم من قدر غيره فهذا اذك وهو كالكامل الخاسر بروجف حله
لكثر ما صدق الله عليه اذا اخذوا قهر اضحي أن يكون قد كلف قهرا احكم من علم شئ في الاخرة سلاما لجهل
والصافي منه فهذا الخطر يمنع من التكبر فانه كان من أهل النار فالحذر ان تضل منه فكيف يتكبر من هذا
حاله فلا ينبغي أن يكون العالم أكبر عند نفسه من العبادية وضوان الله عليهم وقد كان بعضهم يقول بالثمن لم
تدلي أي وباشد الاخرة تمنع الارض ويقول بالثمن كنت هذه التفتن يقول الا تحليني كنت طيرا
أو كرا ويقول الا تحليني لم ألتشأ مذ كورا كل ذلك شوقا من خطر العاقبة كذا فيرون انفسهم أسوأ حالا
من الطير ومن التراب وهما أعلا من كره في الخطر الذي هو مصدده الى الكلية كبره ورأى نفسه كانه شر
الخلق ومثله مثل عبد أمر سيده بما وشرع فيها تركها بسنها وأدخل التفتن في بعضها وشك في بعضها انه
هل اذ اها على ما رقب سيده أم لا فانه يخبر بخبر سيده أو سل اليه وسلا فيخرج من كل ما هو فير بالذليل

كف النفس وهو اها فاذا
امتلا القلب حرموت وثار
يعلم الانسان العبرة (دوري)
لما تركت هذه الآية قصد
ثابتين قيس في الطريق
يكره به علم من عدى
فقال ما يتكلم باثبات قال
هذه الآية تتخوف ان
تكون تركت في أن تحبط
أعمالكم واثبات لثمنون
وأما ربيع الصورت صلى
التي صلى الله عليه وسلم
أخاف ان يحبط على
وأكون من أهل البارضي
عاصم الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وطلب ثابتا
البكا فأتى امرأته بجيلة
فتجسد الله بن أبي بن
سراويل فقال لها اذ دخلت
بيت فرسى فسد على

الضجة بمسرحه فخرته
بسمه حق اذا خرجت
صلته وقال لا اخرج حتى
يتوكل الله او يرضى عني
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما اقام علم النبي
واخبره بخبره فقال اذهب
فادعهم لخاصة علم الى المكان
الذي رآه فلم يجدهم فادع الى
أهل قريته في بيت الفرس
فقال له ان رسول الله يدعوك
فقال كسر الضجة فأتيا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يبكرك يا نابت
فقال تأميت وأخاف ان
تكون هذه الآية تزل في
فقال رسول الله أما رضي
أن تعيش سعدا وتقتل
شهيدا وتدخل الجنة فقال قد

و يلقي على يديه في الحرق والتمس زمانا لم يلا حتى اذا شق عليه الامر وبلغه اليهود امر رفع حجابهم وقش
عن جميع أعمه عليها وكثير هائم أمر به الى حين ضيق وعذاب دائم لا راحة فيه ساعته وقد علم ان سبب عذبه
فصل بطواقم من عبيد مثل ذلك وعصاهم بمنهم وهو لا يدري من أي الفريقين يكون فإذا تفكر في ذلك
انكسر نفسه وذلوا يعل عزه وكبر مظهر حقه وخوفه ولم يتكبر على أحدهم انطلق بل تواضع ربه ان يكون
هو من شفعاه عند ربه وال عذاب فكذلك العالم اذا تفكر في خاصه من أمر أو امر به بجنايات على جوارحه
وبذوق في ماطن من الزمان والحقد والحسد والحب والنفاق وغيره وعلم ما هو يصد من انظار العظام فآرقه
كبره لا يحمله الأمر الثاني ان العالم يعرف أن الكبر لا يليق إلا بالله عز وجل وحده وانه اذا تكبر صار محمولا
عند الله فيضاهي وقد أحب الله منه أن يتواضع وقال له ان لك هدي قد رما لك تر لنفسك قدرا فان ابوت لنفسك
قدرا فلا تفكر في عندك فلا بد وان يكلف نفسه ما يحبه مولا منه وهذا من يل التكبر عن قلبه وان كان يستيقن
أنه لا ذنبه مثلا أو توسو ذلك وبهذا زال التكبر من الانبياء عليهم السلام ادعوا أن من نازع الله تعالى في
رداء الكبر ياه فجهه وقد أمرهم الله بأن يصغر وأن يضعهم حتى يظلم عند الله صلواتهم فهذا أيضا مما يستحقه على
التواضع لا يصلة أن قلت فكيف يتواضع للفاسق المتظاهر بالفسق والمبتدع وكيف يرى نعمه ونعمهم وهو عالم
عليه وكيف يصغر فضل العلم والعبادة عند الله وكيف يهينه ان يضطر بالله خطر العلم وهو يعلم ان خطر الفاسق
والمبتدع أكثر فاعلم ان ذلك لا يمكن بالتفكير في خطر الخاتمة بل لو نظر الى كافر لم يمكنه ان يتكبر عليه اذا ضرر
ان يسلم الكافر فيضطره بالاعيان يضطر هذا العالم فيضطره بالكفر والكبر من هو كبير عند الله في الآخرة
والكبر والخير وأعلى رتبة ممن هو عند الله من أهل النار وهو لا يدري ذلك فكيف من مسلم نظر الى عمر رضي الله
عنه قبل سلامه فاستقر موافق له الكفر وقد رزقناه الاسلام فأتى جميع المسلمين إلا أبا بكر وحده فالتواضع
ملطوبه عن العباد ولا ينظر العاقل الا الى العاقبة وجميع الفضائل في الدنيا رادها عاقبة فاذن من حتى العبدان
لا يتكبر على أحد بل ان نظر الى جاهل قال هذا عصى الله بهجول وأنا صبيته بل فهو أهدى من وان نظر الى عالم
قال هذا قد علم ما لم اعلم فكيف أكون مثله وان نظر الى كبيره أو كبر مستسنا قال هذا قد اطاع الله فقل
فكيف أكون مثله وان نظر الى صغيره قال ان صليت الله قبله فكيف أكون مثله وان نظر الى مبتدع أو كافر
قال ما يدري من له يحتمه بالا سلام ويحتم لي بما هو عليه الا ان ليس دوام الهداية الى تكلم يكن ابتداء هوانا
فبلا حطة الخاتمة يقدر على ان ينفي الكبر من نفسه وكل ذلك بأن يعلم ان الكمال في سعادته لا في خوفه والقرب من
الله لا في ما يظهر في الدنيا لا في الآخرة ولعمري هذا الخطر مشترك بين المتكبر والتكبر عليه ولكن حق على كل
واحد ان يكون مبرورا لله الى نفسه مشغولا بالغاب يخوفه لعاقبته لان اشتغل بخوف غيره فان الشئق
بسوء الظن ولو لم يشغفه كل انسان على نفسه فاذا حبس جملة حتى جناية ووعدها بان تضرب برأهم لم يتفروا
لتنكبر بعضهم على بعض وانهم انظر اذا شغل كل واحد منهم نفسه عن الالتفات الى هم قهر حتى كان كل
واحد هو وحده ميتة وخطر فان قلت فكيف يا نبض المبتدع في الله ويا نبض الفاسق وقد أمرت ببعضهما
ثم من ذلك أتواضع لهما والجمع بينهما متناقض فاعلم ان هذا أمر مستحيل بل حتى أكثر الخلق اذا تخرجت حشيت
فه في انكار البعد عن الفسق وكبر النفس والادلال بالعلم والورع فكيف من علم بالعلم وعلم مفر واذ رأى فاسقا
جلس يجنبه أو يجتمع من عند قرة عينه بكبر باطن في نفسه وهو ظان أنه قد غشيتة كجوف عايد بني اسرائيل
مع خبيثهم وذلك لان الكبر على الملعيب ظاهر كونه شررا والحذر منه ممكن والكبر على الفاسق والمبتدع يشبه
الغضب لله وهو خير نلت الغضب ان يضاهي تكبره على من غضب عليه والتكبر بغضب واحد هما شر الاخر
ووجوه هما ممتزجان من غضب ان لا يغيب بينهما الا الموقفون والذي يتصل من هذا أن يكون الحاضر على قلبه
عند مشاهدة المبتدع أو الفاسق أو عند أمرهما بالمر وفوقه من هما عن المتكبر ثلاثة أمور وأحدها التغافل

الى ما سبق من ذنوبك وشغائك ليصرف عند ذلك قدرك في عينك والثاني ان تكون ملاخطك لما أنت متجنب
 به من العلم واعتقاد الحق والعمل الصالح من حيث انها تصمت في عينك والى الله تعالى عليك فله المقابلة لا تترى ذلك
 منعتي لا يجب بنفسك واذا لم تقبل تسكروا الثالث ملاخطك لهما ما عليك وتوحيته اتمر بما يحتملك بالسوء
 وحقته بالحسن حتى يثقلك الخوف من التسكبر عليه فان قلت فكيف تجنب مع هذا السؤال فأقول تجنب
 لمولاك وسيلك اذا امرت ان تنصيه لا تنفسك وانت في غضبك لا ترى نفسك ناجيا وساحبا هالكا بل
 يكون غولك على نفسك بما علم الامن غنا فاذنونا كثر من خوفك عليه مع الجهل بالحق فلو امر غولك ذلك
 بمثل تعلم انه ليس من ضرورته الغضب فيه ان تسكبر على المنصوب عليه وتري قدرك فوق قدره فأقول
 اذا كان للمعلم السلام والحق فتنهيه وقد وكل السلام بالولاء ليراقبه وامر ما ينصر به مهما اساء اذبه
 واشتغل بما يليق به وينص عليه فان كان السلام مجلبط لولا ولا يصح ما من ان ينص مهما رأى ولده
 قد اساء الادب وانما ينص عليه لولا ولده امر به ولده يرد التبر بتمثال امره اليه ولانه يرى من ولده
 ما يكره مولده فيصرف لوالده وينص عليه من غير تسكبر عليه بل هو تواضع له يرى قدره عند مولده فوق قدر
 نفسه لان الولد اقر له بالحق من الفلاح فافهم ليس من ضرورته الغضب التسكبر وعدم التواضع فكذلك هكذا
 ان تنظر الى المتدبر والفسق وتظن انه بما كان قدره في الدنيا خيرا عند الله اعظم لما سبق لهما من الحسن
 في الازل ولما سبق لهما من سوء القضا في الازل وانما تغفل عنه ومع ذلك فتضبط بحكم الامر بما يقولون اذ جرى
 ما يكره مع التواضع بل يجوز ان يكون عنده اقرب منك في الآخرة فهكذا يكون بعض العلماء الا يكس
 فينضم اليه بالخوف والتواضع والامتنان وقائه بتكبر ورجوه لنفسه كثر مما يرجوه وتفرغ مع جهله بالعاقبة
 وذلك غاية الغرور وهذا سبيل التواضع في عصى الله واعتقاد السوء مع الغضب عليه وبما ينص بحكم الامر
 (السبب السابع) التسكبر بالورع والعبادة وذلك ايضا قسمة عظيمة على الصاد وسيله ان يازم قلبه
 التواضع لسائر العباد وهو ان يعلم ان من يتقدم عليه بالعمل لا ينبغي ان يتكبر عليه كيفما كان لما عرف من
 فضيلة العلم وقد قال تعالى هل يستوي الذين يعملون والذين لا يعملون وقال صلى الله عليه وسلم فضل العلم على
 العباد كفضلي على اذن رجل من اصحابي الى غير ذلك مما ورد في فضل العلم فان قال العابد ذلك لعالم علم بعلمه
 وهذا علم نافع فقال له اما علمت ان الحسنين هذين السبب وكما ان العلم يمكن ان يكون حجة على العالم
 فكذلك يمكن ان يكون وسيلة له وكما قد نرى به وكل واحد منهما يمكن وقد وردت الاخبار بما شهد بذلك
 واذا كان هذا الامر غائبا عن علم غيره ان يستقر على ما يلجج عليه التواضع فان قلت فان مع هذا ينبغي ان
 يكون للعالم ان يرى نفسه فوق العابد بقوله عليه السلام فضل العالم على العابد كفضلي على اذن رجل من اصحابي
 فاعلم ان ذلك كان ممكن على العالم المجتهد امره من خاتمة الامر مشكوك فيها فاعتدل ان يحث بعينه يكون له
 عند الله اشدهن حال الجاهل الفاسق لفتنه واحد كان يحسب عينا هو عند الله عظيم وقدمته وما اذا كان
 هذا ممكنا كان على نفسه اتفاقا فاذا كان كل واحد من العابد والعالم متفلا على نفسه وقد كافى امر نفسه الامر
 غير مغبني ان يكون انغال عليه في حق نفسه بالخوف وفي حق غيره الرجاء وذلك عتصم التسكبر بكل حال
 فهذا السبب الباطل العالم فاما غير العالم فهم متفهمون في حق ما ليس مستورا ولا يمكنه فينبغي ان
 لا يتكبر على المستور وطاعته اقل من ذنوبه ولو اكثرته عبادته واشغف من جباهه واما لاكتشف له ان لم يظهر له
 من اقرب الامارات عليه ذنوبك في طول عمرك فلا ينبغي ان تسكبر عليه ولا يمكن ان تقول هو اكثر ذنبا
 لان عدد ذنوبك في طول عمرك وذنوب غيره في طول العمر لا تتدور على احصائها حتى تعلم الكثرة يمكن ان
 تعلم ان ذنوبه باشد كجوارحه القتل والشرب والزنا ومع ذلك فلا ينبغي ان تسكبر عليه بذنوبه القلوب
 من التسكبر والحسد والرياء والغفل واعتقاد الباطل والوسوسة في صفات الله تعالى وتقبل الخطايا ذلك كل ذلك

وحيث يشرى الله تعالى
 ورحموا ولا ارفع صوتي ابدا
 صلى رسول الله فأتى الله
 تعالى ان الذين ينصون
 أصواتهم عند رسول الله قال
 أنس كان نظري الى رجل من
 أهل الجنة يمشي بين أيدينا
 فلما كان يوم الجمعة في حرم
 مسيلة رأى ثابت من المسلمين
 بعض الانكسار وانهم رمت
 طائفتهم فقال أفلهؤلاء
 وما يصنع ثم قال ثابت
 لسلام بن حذيفة كان قتلى
 أعداء الله مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مثل
 هذا ثم لما لم يزل الاثنان
 حتى قتل ولست بعد ثابت كما
 وعد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عليه مدح فرأه
 رجل من العصابة بعد موته

تقول عليه الشاهد اقر انه بما قسم فيه كبر فان كان ذلك لا ينقل عليه في الخلوت ينقل عليه في الخلافة كبر
 كبر وانما خبر به فليعالج الزيادة بما ذكرته من قطع الطمع عن التماسه وذكرك القلب بان تنفعني في ذلك
 في ذاته وعندنا قلنا عند الخلق الى غير ذلك من آداب الياقوت نقل عليه في الخلوت والجليل في الكبر
 والبرار جميعا ولا يتصف بالخلاص من احد ههنا ينقل من الثاني فليعالج كلاهما من فائهم ما جعله ماله كان
 الامتحان الثاني ان يجتمع مع الاقران والامثال في المنازل ويقدمهم على نفسه ويمشي خلفهم ويحس في
 الصدور فتهتم فان نقل عليه ذلك فهو متكبر عليه الطب عليه تكلف حتى يسقط عنه فذلك الزيادة الكبر
 وههنا الشيطان مكيدة وهو ان يجلس في صف النعال او يجعل بينه وبين الاقران بعض الازدواج لظن ان
 ذلك تواضع وهو من الكبر فان ذلك ينقل على نفوس المتكبرين اذ هو ممن انهم تركوا مكانهم بالاستغفار
 والخلوص فيكون قد تكبر وتكبر باظهار التواضع افاضل شي ان يقدم اقرانه ويجلس بينهم بحسبهم
 ولا يسقط منهم الى صف النعال فذلك هو الذي يخرج من الكبر من الباطن الامتحان الثالث ان يحب
 دعوات الغير ويرى السوفى حاجة الرفقاء والارباب فان نقل ذلك عليه فهو كبر فان هذا الافعال من كرام
 الاخلاق والتواضع بل ينقل على النفس ههنا ليس بالانحسار في الباطن فليست ينقل بالزوال والطاعة عليه
 مع ذكر جميع ما ذكرته من المعارف التي تزيل داء الكبر الامتحان الرابع ان يجعل حاجة نفسه وحاجة
 اهله ورفقائه السوفى في البيت فان انشغلت فلهذا فهو كبر او ياء فان كان ينقل ذلك عليه مع خلوص الطريق
 فهو كبر وان كان لا ينقل عليه الامم مشاهدة الناس فهو ياء وكل ذلك من أمراض القلب وعلة المهلكة
 ان لم تتدارك وقد اهل الناس طب القلوب واشتغلوا بطلب الاجسام عن الاجساد قد كتب عليه الموت
 لا تصحوا القلوب بل انزلوا السعادة والاسلام انما قال تعالى الامن ان الله قلب سليم وروى عن عبد الله بن
 سلام انه حل جز من حطب فقل به يا يوسف قد كنت في غلمانك ونبينا ما ياكلك قال اجل ولكن اردت
 ان احيى نفسي هل تنسك ذلك فلم تمنع بها اهل من العزم على ترك الاغصان حتى يرحا هي ساددة
 ام كاذبة وفي الخبر من حل الفاكهة او الشئ فقد برى من الكبر الامتحان الخامس ان يلبس ثيابا بنية
 فان غور النفس من ذلك في الملام يامو في الخلوة كبر ولكن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه سمع بابا القليل
 وقد قال صلى الله عليه وسلم من اعتزل البصر وابس الصوف فقد برى من الكبر وقال عليه السلام انما انا صيد
 في كل الارض وليس الصوف اهل البصر والعن اصابي واجيب دعوة اللؤلؤ فمن رغب عن منى فليس
 ممن وروى ان ايلومى الاشعرى قيل له ان اقواما يختلفون من الجمعة بسبب ثيابهم فليس بعلقة في ثيابها
 بالناس وهذا مواضع يجتمع فيها الياقوت الكبر في بعض الملام او يامو يكون في الخلوة فهو الكبر فاعرف
 فان من لا يعرف الشر لا يتقيه ومن لا يعرف المرض لا يداهيه

(بيان غايه الياقة في خلق التواضع)

اعلم ان هذا الخلق كسائر الانساق طرقاته واسطى قطره التي يعمل الى الزيادة حتى تكبر او طرقة التي
 يعمل الى التواضع حتى تنحس او طرقة الوسط يعني تواضعا والمجود ان تواضع في خيرة ذلك ومن غير تنحس
 فان كلا طرفي الامور رقيق واحب الامور الى الله تعالى او ساطعها فمن يتقدم على امثاله فهو متكبر ومن
 يتأخر عنهم فهو متواضع أي وضع شيئا من قدره الذي يستحقه العالم اذا دخل عليه سكا في خصي من يجلسه
 واجلسه فيه ثم تقدم وسوى له له وعند الباب المار خلفه فقد تنحس وتذل وهذا ايضا غير محمود بل المجود
 عند الله العدل وهو ان يعطى كل خشي حقه فينبغي ان تواضع مثل هذا لافراة ومن يرف من درجته فاما
 تواضعه للسوفى في تعليمه والبشر في الكلام والرفق في السؤال واللباقة دعوة والسوفى في حلفتوا امثال ذلك وان
 لا يرى نفسه خيرا منه بل يكون على نفسه اخوف منه على غيره فلا يحقره ولا يستغفره وهو لا يعرف حاقه امره

بحسن ترواه وأدبه مع
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فليعتبر المرء بالصادق
 ويعلم ان الشئ ضد مذكرة
 من الله ورسوله وان الذي
 يتقدم مع الشيخ عوض
 ماله كاذب من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واعتده
 مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلما قام القوم واجب
 الادب اخبر الحق عن
 حالهم واتقى عليهم فقال
 اولئك الذين امنوا الله
 قلوبهم لتقوى أي اختبر
 قلوبهم وأخلصها فليمتحن
 الذهب بالنار فيخرج خالصه
 وكان ان الانسان ترجان
 القلب ويذهب الفاظ لتأدب
 القلب فهكذا ينبغي ان
 يكون السريد مع الشيخ

فأدب عليه في أكسب التواضع أن يتواضع للأقران وإن دونهم حتى يخفف عليه التواضع المحمود فيحصل
العدان يزول به التكبر عنه فالخفيف ذلك فقد حصل له خلق التواضع وإن كان ينقل عليه وهو لم يل
ذلك فهو منكفئ لا متواضع بل الخلق ما يصدر عنه الفعل يستهول من غير عقل ومن غير روية فأن تخف ذلك
ومار بحيث ينقل عليه رغبة قدره حتى أحب التلق والتخاسر فقد خرج إلى طرف النقصان فليرفع نفسه
أدنى المؤمن أن ينقل نفسه إلى أن يعود إلى الوسط الذي هو الصراط المستقيم وذلك غرض في هذا الخلق وفي
سائر الأخلق والميل عن الوسط إلى طرف النقصان وهو التلق أهون من الميل إلى طرف الزيادة التكبر كأن
الميل إلى طرف التبذير في المال أحد عند الناس من الميل إلى طرف البخل فنهاية التبذير ونهاية البخل
مذمومان وأحد هما أخس وكذا لنهاية التكبر ونهاية التقص والتذلل مذمومان وأحد هما أخس
الاستحراق المحمود المطلق هو العدل ووضع الأمور مواضعها كما يجب وعلى ما يجب كما يعرف ذلك بالشرع والعادة
ولنقتصر على هذا القدر من بيان أخلاق الكبر والتواضع

(الشرط الثاني من الكسب) في الحب وقه سبحانه في الحب وآفته بين حقيقة الحب والادل وحدهما
وبين علاج الحب على الوجهين بيان أقسام ما به الحب وتصيل علاجه
(بيان ختم الحب وآفته) ٥

اعلم أن الحب مذموم في خلق الله تعالى يسترسوه على الله عليه وسلم قال الله تعالى يوم نحشركم
كثرتكم قال فمن عنكم شيئا ذكر ذلك في معرض الانكار وقال من وجل وظنوا أنهم ما لهم من عندهم من
الله فأنهم الله من حيث لم يحسبوا فرد على الكفار في محابهم بحسبهم وشوكتهم وقال تعالى يوم يحسبون
أنهم يحسنون صنعا وهذا أنصار جمع إلى الحب بالعمل وقد يجب الإنسان بعمل هو مخلق فيه كما يجب بعمل
هو مهيئ فيه وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من لم يكن شمع مطاع وهوى متبعا ومحاب كل ذي رأي برأيه
لا يلبس حببت ذكر آخر هذه الامة فقال إذا رأيت محبا مطاعا وهوى متبعا ومحاب كل ذي رأي برأيه
فعلبك نفسك وقال ابن مسعود الهلاك في اثنين القنوط والمحبة انما جمع بينهما لأن السعادة لا تنال
إلا بالسي والطالب الجسد والشعر والقاط لا يسي ولا يطلب المحبة يعتقد أنه قد سعد وقد ظفر بمراده فلا
يسي فالمرحود لا يطلب المال لا يطلب والسعادة موجودة في اعتقاد المحبة حاصله له وسبقه له في اعتقاد
القاط فن هذا جامع بينهما وقد قال تعالى فلا تزكوا أنفسكم قال ابن جرير معناه إذا حملت خيرا فلا تقل علت
وقال يزيد بن أحم الأثير وما أي لا تعتقدوا أنها بارز هو معنى الحب وفي الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم أحد بنفسه فأكب عليه حتى أميت كفه فكانه أعجبه فعله العظيم إذ فداهم وجهه حتى جرح فقتل
ذلك عرفه فقال لما زال عرف في طعنه ومنذ أصبت أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والبا هو
الحب في الامة لأنه لا ينقل قيمته أظهره واحتقر سلبا ولما كان وقت الشورى قاله ابن عباس أن أنت
من طعة فالدعوى لرجل فيه فتوة فإذا كان لا يفاضل من الحب أمثالهم فكيف يفاضل الضعفاء لم يأخذوا
حزبهم وقال سرف بل أن أيت تأملوا أصبح نادما أحب إلى من أن أيت تأملوا أصبح محبا وقال صلى الله عليه
وسلم لو لم تدنوا لخصيت عليكم ما هو أكبر من ذلك الحب الحب تجمل الحب أكبر الأقرب وكان بشرن
منصور من الذين إذا زوا ذكر الله تعالى والدار الآخرة فلو ألبسته على العبادة فأطال الصلاة وما زول جل خلقه
ينظر فعند به بشر فلما انصرف عن الصلاة قال لا يجيئك ما رأيته حتى فإن ابليس لعنه الله فقد عبد الله تعالى
مع الملائكة مدة طويلة ثم صار إلى ما صار إليه وقيل لعائشة رضي الله عنها متى يكون الرجل مسيئا قالت إذا
ظن أنه حسن وقد قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالبن والاذى والبن نية استعظام المدة واستعظام العمل
هو الحب فظهر بهذا أن الحب مذموم جدا

(قال أبو عثمان) الأدب
عند الأكراد في بياسة
السادات من الأولياء يبلغ
يصلحه إلى المربى العلاء
والحب في الأولى والحق في
الأخرى إلى قول الله تعالى
ولو أنهم سبروا حتى تخرج
الهم لكان خيرا لهم وما
عليهم الله تعالى قوله سبحانه
إن الذين يتادون لمن وراءه
الجران أكثرهم لا يعلمون
وكان هذا الحال من وفد
ينجيهم جزا إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنادوا
يا محمد اخرج البنا فان
مدحنا بن وذننا بن قال
عيسى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخرج إليهم وهو
يقول الحمد لك الله الذي
فهمه شين ومدحه زين في

﴿بيان فضل الحب﴾

اعلم ان ذات الحب كثيرة فان الحب يدعوا الى الكبر لانه احد اسبابه كذا كرهه فترى من الحب الكبير ومن الكبر الا - فان الكبر الذي لا تقى حذام العباد واسلم الله تعالى الحب يدعوا الى نسبان الاول وابه الما بعض ذوقه لا يدكرها ولا يتخذها لله مستغن عن تشبهها فتناسها وما يشذ كرهنها فيستغفره ولا يستغفله فلا يجسد في مداركه وتلاقيه بل ينزل انه يغفره وآمال الصادق والاعمال فانه يستغفله هو يتبع ما يحسن على الله بخلهاو ينسى نعمه فانه عليه بالتوفيق والتكبير منها ثم اذا اعجب بها على عن آفاتها ومن لم يتقصد ذات الاعمال كان اكثر سعيها ثامنا فان الاعمال الظاهرة اذا لم تكن خالصة تقصير الشوائب قلما تنفع وانما يتقدم من غلب عليه الاشفاق والخوف دون الحب والحب يستر بغضه ويراه وليس بكر الله وذاك وبطلان انه عند الله بكمكان وان له عند الله متوقفا باعماله التي هي نعمته من نعمه وعطية من صاهاو يعرجها الحب الى ان تنفي على نفسه ويحمد هاوز كباوان اعجب رايه وعمله وحظه من ذلك من الاستغادة ومن الاستشارة والسؤال فيستبد بنفسه ورايه ويستكشف من سؤل من هو امل منه وربما يجب بالرائي لخطا الذي خطر له فيضركونه من خواطر مولاي برح بخواطر غيره فيصير عليه ولا يسمع نصيح ناصح ولا يحفظ واعا بل ينظر الى غيره يمين الاستعجال ويصر على خطئه فان كان رايه في امر ذي ي بصق فيموت كان في امر ذي لا سيما فيما يتعلق بأصول العقائد فهو عليه ولواتهم نفسه ولم يشق رايه واستغاده بنور القرآن واستمن بهما المادريون والحب على مدارسة العلم وتابع سؤل اهل الصيرة فكان ذلك حوسله الى الحق فهو ذات امثاله من ذات الحب لذلك كان من المملكان دون اعظم آفاته ان يغتر في السعي لظنه انه قد فاز والله قد استغنى وهو الهلاك الصريح الذي لا شبهة فيه فسأل الله تعالى العظيم حسن التوفيق لطاعته

﴿بيان حقيقة الحب والادلال وسدوها﴾

اعلم ان الحب انما يكون وصف هو كمال المحبة والتمام بكامل نفسه في علم وعمل ومال وقدره حالتان احدهما ان يكون خافض لى زواله وشدة غايبى تذكره واسلمه من اسفه فهذا ليس بحبيب والاخرى ان لا يكون خافض من زواله لكن يكون فرجا به من حيث انه نعمه من الله تعالى عليه لان حيث اشتاقته الى نفسه وهذا ايضا ليس بحبيب وله حالة ثالثة هي الحب وهي ان يكون غير خائف عليه بل يكون فرجا به مطمئنا اليه يكون فرجا به من حيث انه كمال ونعمة وخير ورفعة لان حيث انه عليه من الله تعالى ونعمه فمنه فيكون فرجا به من حيث انه صفت ومنسوب اليه باله لان من حيث انه منسوب الى الله تعالى بأنه منه فهما غلب على قلبه انه نعمته من الله تعالى شاعلهما من زوال الحب بذلك من نفسه فاذا الحب هو استظلم النعمة والكون اليه من قسبان اضافتها الى المنعم فان اضاف الى ذلك ان غلب على نفسه انه له عند الله حقا وأنه منه بكمكان حتى توفيقه له كرامته في الدنيا واسلمه ان يصير عليه مكر واستعدادا من جعل استعدادهما يعرج على التماسى حتى هذا الادلال العمل فكانه يرى لنفسه على الله دالة وكذلك قد يعلى غير مشا يستعلمه من عليه فيكون محبا فان استخدمه او اقترح عليه الاقراض او استعد غفله عن قضاء حقونه كان مدلا عليه وقال قتاد في قوله تعالى ولا تخن تستكثروا لا تدل بهكم وفي الخبر ان صلاح الدل لا ترفع فوقه واسمولا ان تفضلوا وتستهفروا بذيك خبر من ان تبكى وانت مدل بعد ذلك والادلال واه الحب فلا مدل الا هو محبوبو وبموجب لا يدل اذا العيب يحصل والاستظام ونسبان النعمة دون توقع جزاء عليه والادلال لا يتم الا مع توقع جزاء فان توقع اجابة دعوته واستنكر ردّها يبطلون فحببه كان مدلا به لانه لا يعجب من رد دعاء الخلق ويعجب من رد دعاء نفسه لذلك فذا هو الحب والادلال وهو من مقتضات الكبر واسلمه والله تعالى أعلم

﴿بيان علاج العيب على الوجه﴾

ونحو وجه تفسير التفسير
 فانهى ما سطر للتفسير الى
 الشيخ فقال التفسير رابطنا
 معه رابط قلبية وهو اهل
 وليس عنده اجنبية فكنتي
 معه بموافقة القلوب وتتم
 بها من سلامة التلازم هذا
 التلازم وامن هو من غير
 جنس الفراء فهو واقف
 مع العادات والظاهر
 لم يوف حقه من الظاهر
 استوحش الحق المريد عماره
 الظاهر والباطن بالادب
 مع الشيخ (قبل لاني منصرف
 الغري في كم محبت يا بصير
 قال خذ من لا حبيبتنا العصبه
 مع الانوار والاقران ومع
 المشايخ الخمسة ويبنى
 للمريده كلها شكل عليه
 شئ من حال الشيخ يذك

اعلم ان علاج كل حاله هو مقابله سببها بضمومه العجب الجبل الحضي فملاجه المرفق المضاد لذلك الجبل فضا
 فلفرض العجب فعله داخل تحت اختيار البدك العبادت والصدق والفرز وسياحه المطلق واصلا حرم فان
 العجب بهذا القبط من العجب الجبل والوقوف والتسبيح والادب داخل تحت اختياره ولا راي من نفسه فتقول
 الورع والتقوى والعبادته العمل الفقيه يعجب انما يعجب به من حيث انه قسبه فهو محله وبجره او من حيث
 انه منه وبسببه بقدرته وقوته فان كان يعجب به من حيث انه فيده هو محله وبجره او من حيث انه فيده هو محله وبجره
 غيره فهذا الجبل لان الجبل مضطرب ويجري لاندخله في الاتحاد والتفصيل فكيف يعجب بماليس اليموان كان
 يعجب به من حيث انه هو متواليه ويختاره حصل وقدرته ثم فقي أن يتأمل في قدرته وارادته واعضائه
 وسائر الاسباب التي بها يتم عمله انهم ان كان له فان كان جميع ذلك فتمه من الله عليهم فسير حق سبق له
 ون غير وسيله ليدخلها فبني أن يكون انما يعجب به بحدوده وكرهه فله اذا فاض عليه الا يستحق وآزومه
 على غيره من قير سابقه وسيله فهو ما زال الملك لعل له وقطر الهم وخلع من جلته على واحد منهم لاصفة فيه
 والوسيله والجلال والخدمه فبني أن يعجب المنتم عليهم من فضل الملك وحكمه واثاره من غير استحقاق
 وانما يعجب بنفسه من أين وسببه ولم يبق ان يعجب هو بنفسه فهو يجوز أن يعجب العبد بفعله الملك حكم عدل
 لا نظار لا يقدم ولا يؤخر لاسباب فلولا أنه تعلق في صفات الصفات المحمودة الباطنة لا تقضي الا بالاطاعة
 لما آثر فيهما فقال تلك الصفه ايضا من خطه الملك وطولك التي خصلت بها من غيرك من غير وسيله
 اوهى خطه غيره فان كانت من طبعك ملك ايضا لم يكن لك أن تعجب بها بل كلوا عطايا فرسانك تعجب
 به فأعطاك غلاما صرت تعجب به وتقول انما أعطاني غلاما لا في صاحب فرس فاما غيري فلا فرس له فيقال
 وهو الحق أعطاك الفرس فلا فرق بين أن يعطيك الفرس والغلام معا أو يعطيك أحدهما بعد الآخر فاذا
 كان الكل منفعة في أن يعجب بحدوده وفعله لا تشك وامان كانت تلك الصفه من غيره فلا يبعد أن تعجب بتلك
 الصفه وهذا يصور في حق الملوك ولا يصور في حق الجبار الا انه ملك الملوك المنفرد بالاحتراع الجامع المنفرد
 بايجاد الموصوفه الصفه فملك ان يعجب بعبادته وتوكلت وتقي العباده لحي له فيقال ومن خلق الحبس قليلك
 فتقول هو فيقال فالحب والعباده كلاهما نعمتان من عند الله ابتداءك بهما من غير احتقاق من جهتك
 اذ لا وسيله لك ولا علاق فيكون الانجاب بحدوده اذ انتم بوجوه وجوده وجود صفاتكم بوجود اعمالكم واسباب
 اعمالكم فاذا لا معنى لعجب العبد بعباده وتعجب العالم بعلومه تعجب الجبل بجماله وتعجب الغني بفضله لان كل ذلك
 من فضل الله وانما هو محل لفضله فضل الله تعالى بوجوده والمحل ايضا من فضله وجوده فان قلت لا يمكن أن
 احمل اعماله وانما فعلها فاني انتظر عليها واباولوا لانهما على لما تنتظر ثوابا فان كانت الاعمال بخلافه
 على سبيل الاختراع فمن أين الثواب وان كانت الاعمال شئ بغيره فكيف لا تعجب بها فاعلم ان جوابك
 من وجهين أحدهما هو صرح الحق والآخر فيه مسامحه اما صرح الحق فهو انك وقدرتك وارادتك
 وسررك وجميع ذلك من خلق الله واختراعه فاعلمت اذ علمت وباصليت اذ صليت وامريت اذ امرت ولكن
 اقدر على هذا الحق التي انكشاف بل القلوب بمشاهده أو وضع من ايصار العين بل خلقك وخلق اعطاك
 وخلق فيها القوة والقدرة والصفه وخلق لك العقل والسمع وخلق لك الارادة وتولوا رفقان تتنقش من هذا عن
 نفسك لم تقدر على خلق الحركات في اعطاك مستدبا باختيارها من غير مشاركة من جهتك مع في الاختراع
 الا انه خلقه على ترتيب فلم يخلق الحركة على ما يخلق في العصور وتوفى القلب ارادته لم يخلق على
 بالمراد لم يخلق على ما يخلق القلب الذي هو محل العلم فتدبر به في الخلق شأ بعد شئ هو الذي خيل لك انك
 أوجدت عملك وقد غلطت وياض ذلك وكيفية الثواب على عمل من خلق الله ساقى تقرر في طلب الشكر
 فانه الحق به فالرجع اليه ونحن الآن نزل اشكالك بالجواب الثاني الذي فيه مسامحه تاوه وان فحسب ان

العمل حصل بقدرتك فمن أين قدرتك ولا يمتد العمل إلا بوجوهك ووجودك وأرادت أن تقرر ذلك وسائر
أسباب ذلك وكل ذلك من الله تعالى لا من شأنك كان العمل بالقدر والقدر هو هذا القدر الذي لا يتعداهما
لم يصلح القدر فلا يمكنه العمل بالعبادات خزانها يتوصل إلى السعادات ويمنعها القدر أو أراد أن تعلم
وهي بد الله لا بحكمة أرايت شورايت خزان الدنيا مجموعة في قلعة محيطة ومتانها يندخلون ولوحست على
بها وحول حيطانها ألف سنة فلم يمكن أن تنظر إلى دينار مما فيها ولو أعطاك القدر لاخذته من قريب بيان
تدبريك إليه فتأخذ فقط فإذا أعطاك الخازن القدر وساطك عليها ومكنك منها فعدت بك وأخذتها
كل الأعمال بأعطاء الخازن القدر أو بما ليس من هذا الدواخذها فلا تملك في أن ترى ذلك نعمته من الخازن
لأن المنة في غيرك اليد بأشد لئلا تفرية وإنما الشأن كله في تسليم القدر فكذلك مهما خلقت القدر
وسلعت الإرادة بالجواز فموسرت الهواء والبراهات وصرف نفسك الموانع والعوارف حتى لم يبق صارف
الادفع والباط الأولك لا تعلم من طيسك وتعرفك البراهات وصرف العوارف ونهية الأسباب كلها من
الله ليس شيء منها إليك الخبايا من تعجب بنفسك ولا تعجب من الله كما لو تعجب بجمود قوته وكرمه
في إثارة ملك على الفاسق من عباده ما سطر فوحي الفساد على الفاسق وصرفها عنك وسلط أخذت السوء
ودعاة الشر عليهم وصرفهم عنك ومكنهم من أسباب الشهوات والذلات وزواها عنك وصرف عنهم براعت
الخير ودوامه وساطك عليك حتى تيسر لك الخير وتيسر لهم الشر فصل ذلك كله من غير وسيلة سابقة تملك ولا
جر عتاقة من الفاسق العاصي بل أنزلت وقدمك وأعطاك خضعة وأبعد العاصي واشتاق بصدك فأعجب
أعجابك بنفسك إذا عرف ذلك فإذا انصرف قدرتك إلى القدر والابتسالة الله طيسك داهية لا تصيد إلى
مخالفته فأكفه الذي اضطررك إلى الفعل أن كنت فاعلم حقيقة الله الشكر والمنة لا تيسر في كل التوحيد
والتوكل من بيان تسلسل الأسباب والمسببات ما مقببين به الله لا فاعل الله ولا خالق هو العجب عن تعجب
إذا رزقه الله صفلا وأقره من أفاض عليه المال من غير علم فيقول كيف منعتي قوت ويحيوا أأنا العاقل الفاضل
وأفاض على هذا القيم الدنيا وهو العاقل الجاهل حتى يكاد يرى هذا الظاهر لا يدري المفروء والوجع به بين
العلل والمال جميعا كان ذلك الظاهر أشبه في ظاهر الحال إذ يقول الجاهل الفقير يا رب لم جعلت بين العاقل
والغني ورتي منهما فاجعل اجتماعي وأهلار رقتي أحدهما وإلى هذا أشعر على رضى الله عنه حيث قيل له
يا مال العلاء فقراء فقال انقل الرحل محسوب عليهم رزقه والعجب أن العاقل الفقير يجارى الجاهل
الغني أحسن حال من نفسه ولوقيل هل يترجمه وعنده عرضا عن عتقك وفقرك لا تمنع منه فإذا ذلك بدل
على أن نعمة الله عليه أكبر فلم تعجب من ذلك والمزاة الخشاء الضعيفة ترى الخلق والجواهر على الديمقراطية للبيعة
فتعجب وتقول كيف يحرم مثل هذا الجاهل من الزينة ويخصه مثل ذلك القيم ولا تدري القروء أن الجاهل
محسوب عليهم من رزقها وأنهم لو خبرت بين الجاهل وبين القيمة التي لا ترزق الجاهل فانت نعمة الله عليها أكبر
وقول الحكيم الفقير العاقل قلبه يارب لم حتى الدنيا وأصليتها الجاهل كقول من أعطاك الملك فرسا فيقول
أيها الملك لا تعطيني السلام وأصاحب فرس فيقول كنت لا تعجب من هذا ولم أعطك الفرس فهباني
ما اعتصمت فرسا أصوات تعنى عليك وسيلة للخدمة تطلبها نعمة أخرى فهذه أولهم لا تتخلو الجاهل منها
ومنتأ جسم ذلك الجاهل وبز ذلك بالعلم الحق بين البدو على وأوصافه كل ذلك من عند الله تعالى نعمة
ابتدأ بها قبل الاضحة في هذا نبي العيب والادلال وورث الخضوع والشكر والخوف من زوال النعمت ومن
عرف هذا لم يمتنع وإن يعجب بعلومه إذ تعلم أن ذلك من الله تعالى وذلك قال داود عليه السلام يارب ما تاني
ليس له إلا أنسان من آل داود قائم ولا يأتي يوم إلا وأنسان من آل داود قائم وقروا به ما تراسع من
ليل أو نهار أو عليمن آل داود بملك لما يعطى وما يصوم وما يذكر لك فأوحى الله تعالى إليه يا داود من أين

قصة موسى مع الخضر
عليهما السلام كيف كان
الخضر فعل أشياء يتكرها
موسى وإذا أخبره الخضر
بسرهما يرجع موسى من
انكره فباينكره السيد
لقلة علمه بغيره فلو حد
من الشيخ فليشرح في كل شيء
عن بولس العلم والحكمة
(سأل) بعض أصحاب
الجنيد مسألة من الجنيد
فأجاب الجنيد فعارضني
ذلك فقال الجنيد فإن لم
تؤمنوا بالله تزلون وقال
بعض المشايخ من لم يعلم
حرم من تأدب به حرم بركة
ذلك الأديب وقيل من قال
لاستاذلا لا يسلط أبدا
(أخبرنا) شيخنا ضياء الدين
عبد الوهاب بن علي قال أما

لهم فكان ان ذلك لم يكن الاي ولولا هو في ابل ما تو يتوسا لك اني تفعل قال ابن عباس انما اصعبا و
 ما اصعب من الانب يصعبه اذ اضافته الى آل داود ولا به حق وكل الى نفسه فاذن ذبا وونه انزل
 والتزم وقال داود يارب ان بني اسرائيل يسألونك يا ارحمهم واعزهم ويعقوب فقال اني ابتليهم فصبروا فقال
 يارب واكان ابتليتي صبر فاذل بالعمل قبل وقته فقال الله تعالى فاعلم انهم باي شيء ابتليهم ولا في اي شهر
 ولا في اي يوم واقتضرك في سنتك هذه وشهرك هذا ابتليتك فدا باسرا فاعلم انهم باي شيء ابتليهم ولا في اي شهر
 لما اتكل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين على قوتهم وكثرتهم ونسوا فضل الله تعالى عليهم وقالوا
 لا تغلب الوجود من قوتهم وكو الى انهم فقال تعالى يوم حنين اذ انجيتكم اذ كنتم على قوتكم فاعلم انهم باي شيء ابتليهم ولا في اي شهر
 عليكم الارض بما رحبت وليم تدبرين وروى ابن عيينة ان ابا عبد الله عليه السلام قال الهي انك ابتليتي
 بهم ذاللا بلوا وما ردى على امر الا آخرته والى على هواي فنزدي من نجامة بعشرة آلاف صوت بالارب اني كنت
 ذلة ابي من ان ذلك قال ناسخه ما فادوا ومنعه على راسه قال ناسخه ما فادوا ومنعه على راسه قال ناسخه ما فادوا ومنعه على راسه
 اضافته الى الله تعالى ولهذا قال الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما كان لكم من امر هذا ما قالوا وقال النبي
 صلى الله عليه وسلم لا يصعب وهم غير الناس ما منكم من احد يصعبه قالوا ولولا انك يا رسول الله قال ولولا انك
 ان يتقدم في الله رحمتك لكان اصعبه من بعده فيثوب ان يكون قوت ابا وشوا وطرا مع صفاه افعالهم وقولهم
 فكيف يكون قوت في صبره ان يصعبه او بدله ولا عافى في نفسه فاذا هاهنا العلاج القليل لمادة العجب
 من القلب وبها غلب ذلك على القلب شدة خوف سلب هذه النعمة من الاعجاب بما هو ينظر الى الكثرة
 والنفاد وقيل سلب النعمة لايمان والطاعة بغير ذنبا فاذن من قبل يخاف من ذلك فيقول ان من لا يبالى ان
 يحرم من غير حوائجه ويطعم من غير وسيلة لا يبالى ان يعود ويسترجع ما هو به من المؤمنين قد اراد
 ويطيع قد فسق وختمه بسوء وهذا لا يبي معصية تعالى والله تعالى اعلم
 (بيان اقسام ما العجب وتخصيل ملاحه)

اعلم ان العجب بالاصناف الثمينة ما يتكرر كذا كذا كذا فيجب بالانكسار كسبها في اي انشا الذي يزينه بهجه فها
 به العجب ثمانية اقسام الاول ان يعجب ببدنه في حاله وهشوه وصبر وقوته وتناسب اشكاله وحسن صوته
 وحسن صوته وباله تفضيل خلقته في خلقه في حاله ونسبه انه نعمت الله تعالى وهو يرضى عن وال
 في كل حال وعلاجه ما ذكرنا في الكبر بالجلال وهو التكرار في اقدار ما ينشأ اول امر مو في آخره وفي الوجوه
 الجلية والابدان الناعمة انما كيف تفرقت في التراب وانتد في القبور حتى استندرتهم الطباع والثاني البطش
 والقوة كالتحس من قوم عادين قالوا فيما اشهر الله عنهم من اشد من قوتهم وكان كل حرج على قوته واوجبها
 فانتع جلالا بطيعة على صكر موسى عليه السلام فثب الله تعالى قلنا القلعة من الجبل ينشر هذه ضعيف
 المتنازع في صلاته في ضعفه وقد شكل المؤمنين اضعاف قوته يكرى عن ملامح عليه السلام انه قال لا طوفن
 اليلة في مائة امرة ولم يزل ان شاء الله تعالى ففرم ما وادمن الولد وكذلك قول داود عليه السلام ان ابتليتي
 صبرتي وكان اعجابه بنما القوة فلما ابتلى بلل اذ لم يصبر وورث العجب بالقوة ما لا يحصى في الحروب والقائد النفس
 في التهلكة والبادر في الضرب والقول لكل من قصده السوء وعلاجه ما ذكرنا وهو ان يعلم ان حرج يوم
 تضعف قوته وانما اذا عجب بهار بملاحها الله تعالى باذني آتيا لها عليه الثالث العجب بالقل والكساة
 والتخلل في فائق الامور من مصالح الدنيا وغرر الاستبداد بالارزاق المشورة واستعمال الناس
 المتخلفين ولولا به يتخرج الى قوة الاصل على اهل العلم امر اضاعهم بالاستثناء بالارزاق والعقل واستغفار اللهم
 واهنة وعلاجه ان يشكر الله تعالى على ما رزق من العقل ويتفكر انه باذني مرضي صيد دماغه فكيف
 يوسوس ويحين بحيث يضل منه فلا يامن ان يسلب حقه ان العجب ولهم بشكره وليست قصصه وقوله

او افزع الهردي قال اما
 او قصر الترياق قال انما هو
 محمد الجراحي قال انما هو
 العباس المبرور قال انما
 ابو عيسى الترمذي قال
 حد ثنا ناهن في معنى عافية
 عن الامش عن ابي صالح
 عن ابي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اتركوني ما ترككم
 واذا حدثتكم فخذوا عني
 فانما هات من كان قبلكم
 بكثرة سؤالهم واختلافهم
 على انبيائهم (قال الجليلي)
 رحمه الله رايت مع ابي
 حفص النيسابوري انسانا
 كثيرا الصمت لا ينكلم فقلت
 لاصحابه من هذا فتبلى
 هذا انسان يصعب بالاحص
 ويصعبنا وقد اتفق عليه

وليعلم ما أوتى من العلم الاقليه وان اتسع علمه وان لم يجده فاعلم ان الله تعالى على كل شيء قدير
 الناس من علم الله تعالى وان بهم عقله وينظر الى الخلق كيف يهبون بقولهم ويسئل الناس منهم فيخبرون
 يكون منهم وهو لا يدري قال القاصر العقل لما لا يعلم صورته فينبغي ان يعرف مقدار عقله من غير ما علم
 نفسه ومن اعدا له من اصدقائه فلان من يداه من جليبه فيز يدعيها هو لا يظن نفسه الا الخير ولا يظن
 لجله نفسه فيزد عليه عيبا والرابع العجب بالنسب الشريف كعجب الهاشمية حتى يظن بعضهم انهم بنو يوسف
 نسب ونحوه آياته وان مغفوره ويقتل بعضهم ان جميع الخلق له موال وعبيد وعلاجان يعلم انهم ما تالف
 آياته في افعالهم واخلاقهم وظن انهم مغفونهم قد جهل وان اقدى بآياته ما كان من اخلاقهم العجب بل
 انصرفوا الى ازاره على النفس واستغفروا الخلق ومدة النفس ولقد شرفوا بالطاعة والعلم والحاصل الجدة
 لا بالنسب بل بالشرف بعشر فوايه وقدموا لهم في النبوة شارحهم في القابل من لم يؤمن بخلقهم اليوم الا شرف
 وكافوا عند الله شرا من الكلام واخس من الخنزير وذلك قال تعالى يا أيها الناس اتقوا الله انكم كنتم
 وانثى الى اهلها في انسابكم لا اجتماعكم في اصل واحد ثم ذكر فائدة النسب فقال وجعلناكم شعوبا وقبائل
 لتعارفوا ثم بين ان الشرف بالتقوى لا بالنسب فقال ان اكرمكم عند الله اتقاهم قال اكرمكم الله صلى الله
 عليه وسلم من اكرم الناس من اكرس الناس لم يقل من يتقى الى نبي ولكن قال اكرمهم اكرمهم لمعون
 ذكرنا واشهدهم استعدادوا وانما نزلت هذه الآية حين اذن بلال يوم الفتح على الكعبة فقال الحرب بن هشام
 وسهيل بن عمرو فقال بن اسد هذا الامويون فقال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاهم وقال النبي
 صلى الله عليه وسلم ان الله قد اذهب منكم جهة الجاهلية اى كبرها حكم بنو آدم من رب وقال النبي
 صلى الله عليه وسلم يا معشر ريش لا تأتى الناس بالاعمال يوم الساعة وتأتون بالدين فليعلموا على رؤسكم
 تقولون يا محمد فاقول هكذا اى اعرض عنكم فبين انهم انما مالوا الى الدنيا لم ينفعهم نسب ريش ولا
 زكوة قالوا واخر عشرية تلك الاقرين فاداهم معناه جعل حتى قال يا طهمة بنت محمد يا عتيقة بنت عبد المطلب
 حمز رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلا انصبا كانى لا اثنى منك انك الله شيا فن عرف هذه الامه وروى عن
 شرفه بعد تفرقه وقد كان من علته آياته التواضع اتقى جسمه في التقوى والتواضع والا كان ذاتنا في نسب
 نفسه بلسان حاله مهما اتى اليهم ولم يشبههم في التواضع والتقوى والخوف والاشفاق فانك قد قال صلى
 الله عليه وسلم بقوله لفاطمة موصفاي لا اثنى منك انك الله شيا الا ان لكلوا حاسما بلابا لها وقال عليه
 السلام ان رجلا سئل عن شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب فقال صلى الله عليه وسلم فربما الشفاعه
 فاعلم ان كل مسلم فهو منتظر لشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم والنسب اصحابه بان يرجوها لكن بشرط
 ان يتقى الله ان غضب عليه فانه ان غضب عليه فلا يأذن لاحد في شفاعته لان التقوى متقدمة على ما وجب
 المقت فلا يؤذن في الشفاعه والى ما جنى منه بسبب الشفاعه كالقريب عند مولد الدنيا فان كل ذي مكانة عند
 الملك لا يقدر على الشفاعه قبلما اشتد عليه غضب الملك فن التقوى على الله من الشفاعه عنه العار بقوله تعالى
 ولا يشفعون الا ان ارتضى وبقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وبقوله ولا تنفع الشفاعه عند الله الا اذنه
 وبقوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين واذا تقسمت القريب الى ما يشفع قيسه الى ما لا يشفع فيه وجب الخوف
 والاشفاق للصالحه ولو كان كل ذنب تقبل فيما لشفاعة لم امر فرشا بالطاعة ولما تسمى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاطمة عرض الله منها من المحبة ولكن ياذن لها في اتباع الشهوات لتكمل لسانها في العبادات وشفع لها
 في الآخرة لتكمل لسانها في الآخرة لانها كانت في الذنوب وزك التقوى اكتمال على رجاء الشفاعه فضاها
 انهم ملك المرسل في شهوده اعتمادا على طيب خلقه في يستحقون اباؤا وخاؤه وغيره وذلك هو لسان
 سى الطيب هو موصوفه تنفع في ازالة بعض الامراض لاني كلها فلا يجوز ترك الجملة مطلقا اعتمادا على

مائة ألف درهم كانت له
 واستدان مائة ألف أخرى
 أنفقها عليه ما سوغ له أبو
 طلح أن يشكهم بكلمة
 واحدة (وقال أبو يزيد
 البسطامي) صحبت أبا علي
 السندي فكنت ألقنه
 ما يهيم به فرسه وكان يعطيني
 التوحيد والحقائق صرفا
 (وقال أبو عثمان) صحبت
 أبا حفص وأتقلام حدث
 فطردني وقال لا تغلس
 عندي لم أجعل مكانا فيه
 على كلامه ان أولى نهري
 البسه فانصرفت أشقى الى
 خلف ووجهي مقابل له
 حتى فبت عنوا اعتقدت
 ان أحضر لنفسى بئرا على
 باب وأزل واقعد فيه ولا
 أخرج منه الا بذنه فلما
 رأى ذلك منى قريبي وثيلني

هجره للطب بل للطبيب ان على الجلة ولكن في الامراض الخفية فهو عند طبقة اعتدال المزاج فكذلك ينبغي ان تفهم
 عناية الشغاف من الانبياء والسلفاء لان غايته الاجاب فانه كذلك قطعوا ذلك لانه يل الخوف والحذر وكيف
 يزول وشي الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في محبة وقد كانوا يخشون ان يكونوا جاهل من خوف الاستخوة
 مع كل تقواهم ومن اعلمهم وصفاه قلوبهم وما جموعهم من وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم باهم بالجنة
 خاصوساقر المسلمين بالشغاف على قلوبهم بشكوا عليهم بل خوف وان شئتم قلوبهم فكيف يحجب
 بنفسه ويشكل على الشغاف من ليس بمثل محبتهم وسابقتهم في الخشوع والعبادة بسبب السلاطين القلة
 وأحوالهم دون نسب الدين والهدى وهذا غاية الجهل وعلاجه ان يتفكر في شأنيهم وما يرى من التلم على
 عباد الله من الفساد في دن قلوبهم من الحقون عند الله تعالى ولو نظر الى صوره في النار وانتانهم واقدارهم
 لاستنكف منهم ولتبرأ من الانساب اليهم ولا تترك على من نسب اليهم استغفاروا واستغفروا اليهم ولو انكشفه
 ذاهم في القسامة وتعلق الصغافهم والملايكة أخذون بنواصيرهم ويحرقونهم على وجوههم الى جهنم في ظلم
 العباد لتبرأ الى الله منهم ولكن انسابه الى الكلب والخنزير أحب اليهم من الانساب اليهم لئلا ولاد القلة
 ان يحسبهم ائمة ظلمهم ان يشكر الله تعالى على سلامتهم ويستغفروا لكانهم ان كانوا مسلمين فلما
 الحب بسبهم لجهل بعض السادة الحب بكثر العداء لاداء وحسدوا الخيلان والعشيرة وقالوا في
 والامصار والاتباع كما قال الكفار نحن أكثر أموا والأولاد وكأله المؤمنين يوم حين لا قلب اليوم من قلة
 وعلاجهما ذكرنا في الكبر وهوان يتفكر في ضعفه وتضعفهم وان كلهم عبيد عجزوا على كونه لا تقصمهم ضرا
 ولا تفعلهم من قلة قلبه فليفتكته كثيرة باذن الله ثم كيف يحسبهم ولهم سفه قرون عند اذمان فدفن في
 قبره لئلا يهلوا وحده لا يرافقه أهل ولا ولد ولا قريب ولا حليم ولا غير فسلوه الى البلى والحيات والعقارب
 والديدان ولا يخشون عنه شيأ وهو في أحوج أوقاته اليهم وكذلك كثير من قوم القيام يوم طرأ من أمية
 وأموا أيه وسليما بنو بني الية فأي خير فيهم بل في قلوبهم أشد أحوال التوجير بعتك وكيف تعجب به ولا
 ينقلب في القبر والقيمة وعلى الصراط الاعلى وتفضل الله تعالى فكيف تسلك على من لا ينقلب وتنتهي من
 علكة تفعل ضررك وموتك وحياض السابغ الحب المال كما قال تعالى انجارا عن صاحب الجنتين اذا قال
 أنا أكثر منكم الا لا اؤمر فتراو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فغلبا حلس بجنبه فقربا تقبض عنه
 وجع ثيابه فقال عليه السلام أخشيت ان بعدوا اليك فتره وذلك الحب الغني وعلاجه ان يتفكر في آفات
 المال وكثرة حرقه وتطمق قوائمه ينظر الى فضيلة الفقراء وسبقهم الى الجنة في القيام فتوالى ان المال غدا ورث
 ولا أمل له والى ان في اليهود من يزعمون في المال الى قوله عليه الصلاة والسلام بينما رجل يتفكر في حلاله قد
 أعجب نفسه ما ذكر الله الأرض فأنشدته فهو يتجمل فيها اليوم القيام أشد له الى عقوبة إعجابه به ونفسه
 وقال ابو ذر كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد فقال لي يا ابا ذر ارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا
 رجس عليه ثياب جسد ثم قال ارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا رجس عليه ثياب خلعة فقال لي يا ابا ذر هذا
 عند الله خير من قرب الأرض مثل هذا وجميع ما ذكرنا في كلب الزهد وكل خدم الدنيا وكل خدم المال بين
 حقاير الاغنياء وشرف الفقراء عند الله تعالى فكيف ينصرف المؤمن ان يحجب بثروته بل لا يخاف المؤمن
 عن خوف من تصير في القيام بحقوق المال في اخذ من حله ووضعه في حقن لا يخل ذلك في نصيره الى
 الخزي والبوار فكيف يحجب به العاقل الحب بل أي الخطا قال الله تعالى انزله من سوء عمله فراه حسنا
 وقال تعالى وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك يقلب على آخر
 هذا لامة وبذلك هلكت الامم السالفة اذ فترت فرتا فكل محب بآيه وكل حزب بما لديهم فرحون وجميع
 أهل البدع والضلال انما أصروا على الجهم بآياتهم والحب بالبدع وهو استحسن ما يسوق اليه الهوى

وصير في خواص أصحابه
 الى ان مات رحمه الله ومن
 آدابهم الظاهرة ان لا يريد
 لا يسا جفاته مع وجود
 الشيخ الوقت الصلاة فان
 المسريد من شأنه التسل
 القعدة وفي العبادة ايماء
 الى الاستراحة والتبرز
 ولا يشرك في السماع مع
 وجود الشيخ الا ان يفرج
 عن حد التبريز وهيبة الشيخ
 تلك المريد من الاسترسال
 في السماع وتقدموا استغفر الله
 في الشيخ بالنظر البسه
 ومطالعة موارد فضل الحق
 عليه اتجعه من الاصفاء
 الى السماع ومن الادب
 ان لا يكتم عن الشيخ شيئا من
 حله ومواهب الحق عنده
 وما يظهر لمن كرامة واجابة

والشهو متع ظن كونه حقا وعلاج هذا العجب اشد من علاج غيره لان صاحب الرأى المتطاول يخطئ لمول
 صر فخر كقولنا بل لا يعرف والجهل جاء لا يعرف فتمسردوا لوجه الان العاروف بقدر على ان
 بين الحال وجهه وزنه عنه الا اذا كان مجابا رايه وجهه فانه لا يبقى الى العاروف ويتم مقدره الله
 عليه بل يثبته كموهون فثباته مستفرك فممكن علاج كونه يطلب الهرب مما هو سبب سعادته في اعتقاده
 وانما علاجه على الجملة ان يكون متمرا رايه ابد لا يتغيره الا ان يشهده فاطم من كلفه وسنة اول دليل عقل
 صحيح جامع لشروط الادلة ولن يعرف الانسان اذلة الشرع والعقل وشروطها وكما ان الفطرية الاخرى حجة
 نامية عقل ثابت وجد وتشرق في الطلب وممارسة الكتاب والسنة وتوجها للاستلال العلم طول العمر ودراسته
 للمعالم ومع ذلك فلا يؤمن عليها الفطرية في بعض الامور والعواويل لم تنفرد لاستغراق جمرة العلم ان
 لا يتخوض في المذاهب ولا يصفي اليها ولا يصحها ولكن يعتقد ان الله تعالى واحدا لا شر له وان لا يس كنهه شيء
 وهو السميع البصير وان رسوله صادق فيما أخبر به ويوقع سنة القلب ويؤمن بجملة ما جاء به الكتاب
 والسنة من غير بحث وتغيير وسؤال عن تفصيل بل يقول امانا وصداقتا يشغل بال تقوى واجتناب المعاصي
 واداء الطاعات والشيقة على السبلين وسائر الاعمال فان خاض في المذاهب والبدع والتعصب في الاعتقاد هلك
 من حيث لا يشعر هذا حق كل من عزم على ان يشغل في غيره بشي غير العلم فاما الذي عزم على التفرغ للعلم قال
 مهم لم يعرفه ابل وشروطه وذلك مما يحول الامر فيه والوصول الى اليقين والمعرفة في كثير من المطالبات البشيدة
 لا يتدر على الاقوال بل لا بد من نور الله تعالى وهو رمز الوجود جدا فتسأل الله تعالى الصمت من الضلال
 ونعوذ به من الاعتراض غيالات الجهال ثم كلفهم الكبر والعجب والجدوت وحده وحسن الله قوتهم والكيل ولا
 حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿كَلِّمْهُمْ فِي الْقُرْآنِ وَهُوَ الْكِتَابُ الْمُنِيرُ مِنْ رُوحِ الْمَلَكِ مَنْ كَتَبَ احْيَاءَ عُلُومِ الدِّينِ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحدثنا الذي يسده مقاليد الامور وبسدرته مقابح اخبارنا والشرو مخرج اوليائنا من الظلمات
 الى النور وموردها من طيات القروود والصلاتي محمد مخرج الخلائق من البجور وعلى آله واصحابه
 الذين لم تفرهم الحيات الدنيا ولم يفرهم بالله القروود صلاة تنال على امر الله ومكر الساعات والشهور
 (امام بعد) فتفتح السعادة والتنظير والخلقة وينبع الشقاوة والقروود والخلقة فلا تمنعه على عباده اعظم
 من الايمان والمعرفة ولا وسيلة اليه سوى الشرايع الصديقية والبصيرة ولا حجة اعظم من الكفر
 والمصيبة ولا داعي اليها سوى محي القلب بظلمات الجهالة فلا كس وارباب البصائر فلو لم يسم كسكة
 فلهما صباح المصباح في زجاجة الزجاجة كلها كوكب يدور في فلك من شعير مباركة كزبونة لا شرفة ولا
 غيرية يكاد ينهار في فلكه ولا يمسك من نور ولا يفر من ظلمة كليلات في بحر لحي خضامو من
 قوسه من فوته صاحب طلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج بدلم بكدرها ومن لم يحصل اقله نورا
 فله من نور فلا كس هم الذين اراد الله ان يهديهم فشر صدورهم للاسلام والهدى والمقروود هم الذين
 اراد الله ان يضلهم فقبل مدرهم من ظلمة كليلات في السجدة والمقروود هو الذي تنفتح بصيرته ليكون
 بهداية نفسه كليلات ويقي في العي فالتقوى الهوى فائدا والسيطان دليل من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة
 اعمى واصل سبيل اذا عرف ان القروود هو ام الشقوت ومنبع المهلكات فلا بد من شرع حاد حله
 وجماريه وتقصيل ما يكثر وقوع القروود فيه ليعزده للرب بدمه عرفته فينتبه فلو فقه من
 العباد من عرف بعد انحلال الاكثاف والاضداد فاحسنها حذره وبقى على الحزم والبصيرة امره
 ونحن نشرح اجناسا بجاري القروود وامتناع المغترين من الضلالت والعلماء والصالحين الذين اغتروا بامادي

ويكشف للشيخ من حاله
 ما يعلم الله تعالى منه وما
 يسعى من كشفه بذكره
 اعلم وتعرف ضلالت المراد
 متى انطوى ضميره على شيء
 لا يكشفه للشيخ تصريحا أو
 تعريضا يصر على باطنه منه
 عقد على الطريق وبالقول
 مع الشيخ تحصل العسدة
 وتزول ومن الادب ان
 لا يبدل في محبة الشيخ الا
 بعد علمه بان الشيخ تيم
 بتأديبه وتهذيبه وان اقوم
 بالتأديب من ضميره وبقى
 كان عند المراد تطالع الى
 شيخ آخر لا تصفو محبته
 ولا ينفذ القول فيه ولا
 يستعد باطنه لمراد سال
 الشيخ اليه فان المراد كليا
 ايض تنفرد الشيخ بالمشقة

الأمور الجلية تطايرها القبيصة سرائرها وتشر إلى جوعا غفرا لهم بها وظلمتهم منها فان ذلك لو كان أكثر مما يحصى ولكن يمكن التنبه على أمته تنفي عن الاستصاوغ طرق المغتر من حكاية ولكن بمهمهم أو به أصناف الصف الأول من العلماء الصف الثالث من العباد الصف الثالث من المتصوفة الصف الرابع من أرباب الأموال والمغتر من كل منصف طرق كثيرة توجهت فروعهم مختلفة ففهم من ذوق المنكر معروفا كلفى يتخذ الساجد ويرتفع في السال الحرام ومنهم من لم يميز بين ما يسي فيه نفسه وبين ما يسي في ماله تعالى كالواظ الذي حره القبول والجامع ومنهم من ترك الأهم ويشتغل بغيره ومنهم من ترك الغرض ويشتغل بالناقلة ومنهم من ترك الباب ويشتغل بالفتش كذا يكون همه في الصلاة قصو راعى اتبع في خارج الحروف التي غير ذلك من مدخل لا تنفع الابتغى القرب وضرب الامثلة ولنبدا أولا بذكر غرور العلماء ولكن بعد بيان ذم العرور وبيان حقيقة وحده

﴿يلتذم العرور وحقيقته وأمثله﴾

اعلم ان قوله تعالى فلا تفرقنكم الحياة الدنيا ولا تفرقنكم بالله العرور وقوله تعالى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربهم واربتهم وقرتكم الاماني الآية كلف ذم العرور وقد قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم جذبا قوم الاكليس وقطارهم كيف يفتنون سهر الحقي واجتهدهم ولما قال فرس صاحب قزوى ويقين افضل من ملء الارض من المغترين وقال صلى الله عليه وسلم الكسب من دان نفسه مواعيل لابطال الموت والا حق من اتبع نفسه دراهم وقى على افعو كل ما ودق غفل العلم ذم الجبل فهو دليل على ذم العرور لان العرور وعبارته بعض انواع الجبل اذا جهل هو ان يعتقد الشيء راءى خلاف ما هو به والعرور هو غسل الان كل جهل ليس بعرور بل يستدعى العرور وعرور واقصصه سولمغرو رابه وهو الذي يفرقهما كان الجهول للمعتقد شيئا وفاق الهوى وكان السبيل الموجب للجهل شبهة فحيلة فاسدة يظن انها دليل ولا تكون دليلا على الجبل الحاصل به غرور وان العرور وهو سكون النفس الى ما وافق الهوى ويميل الى ما يطبع عن شبهة وتعد من الشيطان في اعتقاده على غير ما في العاجل اوفى الاجل من شبهة فاسدة فهو مغرور واكثر الناس يظنون بانفسهم انهم وهم مضطرون فيه فاكتر الناس اذ امرو وروان اختلطت أصناف غرورهم واختلفت خرائطهم حتى كان غرور بعضهم أظهر وأشدهم بعض وانظرها واشدها غرور الكفار وعرور الصائغ الفاسق فنوردهما مثله لحقيقة العرور (المثال الاول) غرور الكفار ففهم من غرره الحياة الدنيا ومنهم من غرره بالله العرور وآمال الذين غرهم الحياة الدنيا فهم الذين قالوا التقديس من النسبة والحمدنا نقدوا الاخرة نسبة في اذخير فلا يجزم اثارها وقالوا اليقين خير من الشك وقالوا الدنيا بين ولذان الاخرة شك فلا تترك اليقين بالشك وهذه اقيسة فاسدة تشبه قياس باليس حيث قال الخبير من تخلف من طار وظلمت من طين والى هؤلاء الاشارة بقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم يضررون وطاع هذا العرور واما تصديق الاعجاز واما بالبرهان اما التصديق بجمد الدخان فهو ان صدق الله تعالى قوله ما عندكم ينفذ وما عند الله يقوى قوله عز وجل وما عند الله خير وقوله والاخرة خير وايقى وقوله وما الحياة الدنيا الا لمتاع العرور وقوله فلا تفرقنكم الحياة الدنيا فقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك طوائف من الكفار فقالوا قد وجدوا قوله وآمنوا به ولم يحالوا بالبرهان ومنهم من قال نشد ثلثا الله بثلث الله رسولا فكان يقول نعم فصدقوه هذا العيان الملمة وهو يخرج من العرور وينزل هذا منزلة تصديق الصبي والعمى في حضور المكتب خير من حضور اللعب مع انه لا يدري وجه كونه خيرا او امرا فبالبيان والبرهان فهو ان يعرف وجه فساد هذا القياس الذي تظلمه عليه الشيطان فان كل مغرور وطمع ورسيب وذلك السبب هو دليل وكل دليل فهو نوع قياس يعنى النفس ويورث السكون اليقون كان ملجأه لا يشعر به ولا يقدر على تظلمه با لفاظ

غرف فضله وقوت صحبه والمحتوا التالف هو الواسطة بين المراد والشيخ وعلى قدر قوة الحجية تكون سرية الحال لان الحجة سلامة التعارف والتعارف علة الجنسية والجنسية علة جلد مراد الشيخ أو بعض ساه (انجونا) الشيخ الثقة أبو الفتح محمد بن سليمان قال أنا أبو الفضل جيد قال أنا الحافظ أبو نعيم قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا أنس بن أسلم قال ثنا عتبة ابن رزين عن أبي امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من علم عبدا آية من كتاب الله فهو مولاد ينفقه أن لا يخذله ولا يستأثر عليه من قبل

العلماء ناقس الذين قلدهم الشيطان فيه أعلان أحدهما أن الغياقة والآخر تقيتوق هذا صحيح والآخر قوله أن التندخير من النسبة وهذا على التليس فليس الأمر كذلك بل إن كل التندخير في النسبة في المقدار والمقدور فهو خير وإن كان أقل منها بالنسبة خير فإن الكافر القور يبدل في تجارتها روحها ليأخذ مشرة فيه يشقوا يقول التندخير من النسبة فلا أثره وإذا حذر الطيب الفواكه وإذا أخذ لعله مترك في الحال شوطن أكر المرض في المستقبل فتدرك التقدر وفي النسبة تتجاوز كلهم بكون الجسد ويعتبر في السفر بعد الاجل والراحت والرج نسبة فان كان عشرين في الحال خيرا من واحد في الحال فالتسعة لئلا من حيث عدتها إلى عدة الآخر فان أحصى هو الإنسان ما تستقر وليس هو مشر مشر من جز من ألف ألف جز من الآخر فكأنه ترك واحد البأخذ ألف ألف بل يأخذها لئلا يهتد ولا حذر وان قل من حيث النوع رأى لئلا يهتد ولا يهتد وشو به بأواع المنصاف ولان الآخر تصافيه في كدرة هذا إذا غلط في قوله التندخير من النسبة فهذا غير ورشوقه قبول لفظ علم مشهور وأطلق وأر بده خاص فغفل في القور وعن خصوص معناه فان من قال التندخير من النسبة أراد به غير من نسبته مشه وان لم يصح به وعند هذا يفرع الشيطان إلى القياس الآخر وهو أن الذين يخبر من الشك والآخر تشك وهذا القياس أكثر من ادان الأول لان كلا أصلهما على الذين يخبر من الشك إذا كان شك والآخر تشك في نفسه على من وفي وجهه على شك والمفتق في اجتهاده على يقين وفي ادراكه رتبة العلم على شئتوا الصياد ترد على المختص على يقين وفي الظفر بالصيد على شك وكذا الحرم ذاب العلاء بالآخر فكل في الشك واليقين بالشك ولكن التبصر قول إن لم أقصر بقت ساعها وعظم ضروري وان أجبرت كان نفسي غلبا ورعي كثير لو كذلك المرض يشرب الدواء بالشر الكربة وهو من الشفاء على شلون من مرارة الدواء على يقين ولكن يقول ضرور مرارة الدواء فليس بالاضافة إلى ما أخافه من المرض والموت فكذلك من شك في الآخر - آخره واجب عليه يحكم الحزم إن يقول ألم الصبر فلازل وهو ينتهي العسر بالاضافة إلى ما يخافه من أمر الآخر - آخره فان كان ما قبل فيه كذا فإضا يوتق في الالتزام أيام حياته وقد كنت في العدم من الازل إلى الآن لا أتعم فأحسب اني بيت في العدم وان كان ما قبل صدقا فاني في النار أبد الأباد وهذا ليطاوع لهذا قال في كرم الله وجهه بعض المحدثين ان كان ما قبله مشقة فقد تقطعت روحه وان كان ما قبله مشقة فقد تقطعت روحه واما الأصل الثاني من كلامه وهو ان الآخر تشك فهو أيضا على ذلك يقين عند المؤمنين وليقينه مدرك أحدهما الإيعان والتدقيق فخذوا للأنبياء والعلماء وذلك أيضا بل الغرور وهو مدركهم العلموا أكثر لخواص ومناهم مثال مرض لا يعرف دواءه وقد اتفق الأطباء وأهل الصناعة عند آخرهم على أدواءه لئلا يغفلوا عنه فلهذا نفس المرض التي قد يهيم ولا يطالبهم بصحيح ذلك إلا بالبراهين الطبية بل يثق قولهم ويعمل به ولو في سوادى أو معتوه يكتبهم في ذلك وهو يعمل بالثوات وقرائن الأحوال أنهم أكثر منه عددا وأغز منه فضلا وأعلم منه انطب بل لا طلبة بالطب فيعمل كنه قولهم ولا يتد كنههم بقوله ولا يفرق على بسببه ولو اعتقد قوله وترك قول الأطباء كان معتوه هرا ورا ففكذلك لئمن تفر إلى القرن بالآخر هو ليقين من هذا القتالين بأن التندخير هو الدواء النافع في الوصول إلى سعادته أو جدهم خير من خلق الله وأعلمهم بتدقيق الجبر في معرفة العقل وهم الأنبياء والأولياء والعلماء والعلماء واتبعهم عليه تطلق على أصنافهم وشققهم أحاديث البطالين غلب عليهم الشهوة ومات غلبهم إلى التمتع فضلم عليهم ترك الشهوات وعظم عليهم الاعتراف بأنهم من أهل النار فجندوا الآخر - آخره وكذا بالأنبياء فكأن قول الصبي وقول السواي لا يزال طمأنينة القلب إلى ما اتفق عليه الأطباء فكذلك قول هذا النبي الذي استقرته الشهوات لا يشك في صحة أقوال

ذلك فقدد ضمير وقن
مرا الاسلام ومن الادب
ان يراعي خطرات الشيخ في
جزئيات الامور وكلياتها
ولا يستغفر كرامة الشيخ
لبسير مكانه معقد على
حسن خلق الشيخ وكلا
حلم ومداراة (حال ابراهيم
ابن شيبان) كالصاحب أبا عبد
الله المغربي ونحن شيبان
ويسافر بنا في السبراري
والفتوات وكان مع شيخ
احمسن وقد حبس سبعين
سنة فكان اذا جرى من
أحدنا خطأ وتغير عليه حال
الشيخ تشفع اليه بهذا
الشيخ حتى يرجع لنا إلى
ما كان من أدب المر بدمع
الشيخ أن لا يستقل بركاته
وكشفه دون مراجعة

الانبياء والاولياء والعلما وهذا القدر من الاعيان كلف لجلالة الخلق وهو يقين جازم سمعت على العمل بالحق
والقرب من ربه واما القول الثاني لفرقة الاخرى فهو الحق لانبياءه والاهل بالادب والحق لا تزلزل ان معرفة
التي عليه السلام لا امر الاخرى ولا امر الدين تقليد لغير بل عليه السلام بالجماع من كان معرفته تقليد للذي
صلى الله عليه وسلم حتى تكون معرفته مثل معرفته وانما يختلف المقلد فقط وهيات فان التقليد ليس معرفة
بل هو اعتقاد صحيح والانياء عارفون بمعنى معرفتهم انه كشف لهم حقيقة الاشياء كلهم علموا شاهدوها
بالصيرة الباطنة كما شاهدت المحسوسات بالبصر الظاهر فبصيرة من غنى مشاهدته لادن جماع وتقليد وذلك
بان يكشف لهم من حقيقة الروح وانه من امر الله تعالى وليس المراد بكونه من امر الله الامر الذي يشايل
التمهي لان ذلك الامر كلام والروح ليس بكلام وليس المراد بالامر الشأن حتى يكون المراد به من خلق الله
قطعا لان ذلك علم في جميع المخلوقات بل العالم عالمان عالم الامر وعالم الخلق والله الخلق والامر فالاجسام ذات
الكيفية والتقديرين عالم الخلق اذا خلق جبار من التقدير في وضع الانسان وكل موجود من هذه من الكيفية
والمقدار فانه من علم الامر وشرح ذلك سر الروح ولا ريب في ذلك لا يستطاع ان كثر الخلق بهما كسر القدر
الذي يمنع من اذنيه من عرف سر الروح فقد عرف نفسه واذا عرف نفسه فقد عرف ربه واذا عرف نفسه
وربه عرف انه امر ربي بطبعه وفطرته وانه في العالم الجسماني غير يرب وان هبوطه اليه لم يكن بمقتضى طبعه
في ذاته بل امر عارض غير مبين ذاته وذلك لعارض الغريب وروى على آدم صلى الله عليه وسلم وعبر عنه
بالصحة وهي التي حلتها من الجنة التي هي التي بمقتضى ذاته فانهم احوال الرب تعالى وانه امر ربي وحينه
الى جوار الرب تعالى له طبع ذاتي الان يصرفه من مقتضى طبعه عارض العالم الغريب من ذاته فليس عند
ذلك نفسه وربه ومما حصل ذلك فقد ظلم نفسه اذ قيل ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم اولئك
هم الفاسقون الى الخارج من مقتضى طبعهم ومقتضى استحقاقهم يقال فسدت الرتبة من جملة اذا خرجت
عن معنيتها الضمري وهذا اشارته الى سر ربي لا تستلحق والحق العارفون ونسبهم من جملة انما ظاهرا
الغيب من ظاهرها بغير جسم يكتسب رباح الورد بالجل وتبهر أعينهم التعريف كاتهر الشمس ابصارها الخفاش
وافتاح هذا الباب من سر القلب الى عالم المكنون يسمى معرفته ولا يتوسم صاحب ولا يعلو عرفا وهي بملادي
مقامات الانبياء وآخروا مقامات الاولياء اول مقامات الانبياء هو الرجوع الى الغرض المطلوب المقصود ان يفرد
السلطان بالانحراف لاخره شل يدفع ايامه في تقليد يواي بصيرة ومشايدة من جهة الباطن او المؤمنون بالسنتهم
وبعائدهم اذ انهم اول امر الله تعالى وهم والاعمال الصالحات لايسوا الشهوات والمعاصي فهم مشاركون
للكفار في هذا الغرور ولانهم انما نالوا الاخرى بتم امرهم انهم لان اصل الاعيان يجمعهم من
حقبة الايدى في جوارح النار ولو بعد حين ولكنهم اضل من الغرور من ظاهريهم انهم غرور بان الاخرى حسي من
الدنيا ولكنهم مالوا الى الدنيا وآخروا هاجر الايمان لا يكفي للفرق قال تعالى والى خلفاين تاب وآمن وعمل
صالحا ثم اهتدى وقال تعالى ان رجعة الله غير يبين المحسنين ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد
الله كأنك تراه وقال تعالى والعصران الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق
وتواصوا بالصبر فقد صدقوا ما عطف عليهم من كل باب الله تعالى منوط بالاجان والعمل الصالح جميعه بالايمان وحده
فهو لا يشترط وروى اخي المعلمين الى الدنيا الفرحين بها المترفين بشعبها الخبير لها الكارحين الموت
نخبة فوات انان المتبادون الكارحين له شغل ليلته فهو امثال الغرور بالانسان الكثرة والمؤمنين جميعا
ولذلك كثر الغرور بالله تعالى من غرور الكافر من المعاصي فاما غرور الكفار والكفار فانه قول بعضهم في أنفسهم
و بالانبياء انه لو كان لهم معاد فمن احق به من غيرنا ونحن اوفر حظا من واسعدا كما اخبر الله تعالى عنه
من قول الربيع المتحاورين اذ قالوا ما اظن الساعة تأتينا فتزودد التي لا يجدن خيرا منها متقلبا وجهه

الشيخ فان الشيخ عليه اوسع
وبابه المتوخ الى الله اكبر
فان كان واقعة المريد من
الله تعالى وراية الشيخ
ومضاهيه وما كان من عند
الله لا يختلف وان كان فيه
شبهة نزول شبه الواقعة
بغير ربي الشيخ يكتب
المريد على بعضه الواقع
والكشف ظاهر يداهله
فواقعته يظهره كون
ارادته النفس فيتشبه
كون الارادة بالواقعته مناما
كان ذلك او يختلف ولهذا سر
عجب ولا يقصوم المريد
بامتثال شأفة السالكين
في النفس واذا ذكره الشيخ
فما الى المريد من كون
ارادة النفس مقنونة في
حق الشيخ فان كان من

والتسديق فهو أن يؤمن بكلام الله تعالى ويصدق رسوله وقد قال تعالى أعصون أمراً ما أمروهم به من مال
و بنين فسارع لهم في الخير اتبعوا ما أمروهم به وقال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يحارون وقال تعالى ففشا
عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرجوا عما هموا فروا أخذناهم بقضائهم بما هم فيه مستدرجون
من حيث لا يعلمون إنهم كذا أدركوا فذا أخذناهم لهم لعنة ينفرون وهم وقال تعالى انما خلقناهم
لنمحصيهم في الحساب ولا تخشعوا له ولا تقربوا له ولا تقربوا له ولا تقربوا له ولا تقربوا له ولا تقربوا له
فما ورد في كلام الله تعالى وسنة رسوله فمن آمن به فخلص من هذا الضرر وفان منشأ هذا الضرر والجليل بالله
وبصفاته فان من عرفه لا يسل مكر ولا يتر بائناً هذه الخيالات الفاسدة وينزل الى فرعون وهامان وفارون
والى ملوك الارض وما جرى لهم كيف أحسن الله اليهم ابتداء ثم دمرهم ثم دمر الله تعالى كل نفس منهم من
أحد الآلة وقد حدث الله تعالى من مكرهم واستدراجهم فقال فلا يسل مكر الله الا القوم الخاسرون وقال تعالى
ومكرنا ومكرنا لمكرهم لا يشعرون وقال عز وجل ومكرنا ومكرنا لقواهم في غير ما ظنوا ومكرنا
لهم يكيدون كيداً أو كيد كيداً فهل الكافر من أهلهم ويد الكافر لا يجوز للعبد الممل ان يستدل بأعمال
السيد ام لا فكيف يمكن انتم على حب السيد ان تحزن ان يكون ذلك مكر الله معكم كيداً مع ان السيد
لا يحزن مكر نفسه فبان بجهل ذلك في حق الله تعالى مع تعذيب واستدراجهم وأولى فاذ من آمن مكر الله فهو مغتر
ومنشأ هذا الضرر وأنه استدبل بنعم الدنيا على الله كرمه عند ذلك المنم واحتمل ان يكون ذلك دليل الهوان
ولكن ذلك الاحتمال لا يوافق الهوى فالشيطان بواسطة الهوى يعمل بالقلب الى ما يوافق الهوى وهو التسديق بدلائله
على الكرامة وهذا هو حسد الضرر وهو (المثال الثاني) وفرور الصلوات المؤمنين بقوله من ان الله كريم
واترجو صفوه وانكاملهم على ذلك واهلهم الاعمال وعشرين ذلك تسعة منهم واغترارهم وجاه وظنهم
ان الرجاء مغلوم مجود في الدين وان نعمته واسعة ورجعت مشغولة بتركهم وامن معاصي العباد في محاربه
وانهم سعدون ومؤمنون فترجوه وسيلة الاعمال وما كان مستدرجهم الجمل بصلاح الا باعوا عورتهم
كأكثر اراهم العلو به بنسبهم ومخالفة تفسير آياتهم في الخوف واليقين والو روع وظنهم انهم اكرم على الله
من آياتهم اذ آياتهم مع غاية الو روع والذوق كائنات فحين وهم مع غاية التقوى والعبادة آمنون وذلك نهاية
الاغترار بالله تعالى فقام الشيطان للعلو به ان من احب انفسه احب اولادهم والله قد احب آباءكم فحبكم
فلا تحتاجون الى الطاعة ونسى المعروف ان فوا عليها السلام اواذل يستعصبونهم في السفينة فلم يرد
فكان من المغرقين فقال رب اني من اهل فقال تعالى يا فوخ انه ليس من اهلها انه على غير صالح وان ابراهيم
عليه السلام استغفر لانه فلم يسمعوا ان يبين الله عليه وسلم وعلى كل عبده معاني اسماؤا ذنبه في ان يزور قبره
ام هو يستغفر لادان في الزياره ولم يؤذن في الاستغفار فجلس على قبره لمعلمته لاسباب القرابة حتى
أبى من حوله فهذا ايضا اغترار بالله تعالى وهذا لان الله تعالى يحب المطيع ويغضب العاصي فكأنه
لا يغضب الاب المطيع بغضه لوالد العاصي فكذلك لا يحب الولد العاصي بغضه لالاب المطيع ولو كان الحب
يسرى من الاب الى الولد لكانت ابى بمرى بغض ابى بنابيل الحق ان لا تزوروا قبري ولا تحضروا من خلفي
بتقوى ما يمكن ان يسمع با كل ايسع ويرى بشر بآية ويصير على ما يتم له آية ويصل الى الكعبة
وبراهمة آية فالتقوى فرض عين فلا يجزى فيموت العاصي وله نصيب وكذا العكس وعند الله جزاء التقوى
يوم يفر المرء من احمق مواعيد اعي سبيل الشفاعة لمن لم يشتد غضب الله عليه فيا ذنب في الشفاعة كاسين
في كمال الكبر والجب فان قلت فان الخطأ في قول المعاصي والنجار ان الله كريم واترجو صفوه ومغفرته
وقد قال ما عند من صدى في خير انما هذا الكلام صحيح مقبول الظاهر في القلوب خاف ان الشيطان
لا يغري الانسان الا بكلام مقبول الظاهر مردود الباطن ولولا حسن ظاهره لما اتخذ صفة القلوب ولكن

تعالى قبل الكلام مع
الشيخ التوفيق المحاسب من
الادب وقد نبأه في حياته
وتعالى على ذلك فيما أمر به
أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مخاطبته فقال
يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم
الرسول فتقدموا بين يدي
سجوا كرم صدقته في امام
من ايتكم قال عبد الله بن
عباس سأل الناس رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فاكثروا حتى شقوا عليه
وأخروا المسئلة فادبهم الله
تعالى وطمعهم من ذلك
وأمرهم ان لا يناجوه حتى
يشعروا صدقة وقيل كان
الاغنياء ياتون النبي عليه
السلام ويطلبون اللقاء
على المجلس حتى كرم النبي

التي صلى الله عليه وسلم كشف عن ذلك فقال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والآخر من أتبع نفسه هواها وفنى على الله وهذا هو التي على الله تعالى غير الشيطان اسمه فعملوا حتى خمدت به الجبال وقدرت عليه الرءاء فقال الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله وتلى رجوع من حقايقه يعني ان الرءاء بهم البلى وهذا الامد كأن ثوب لا تحترق أو حره على الاعمال قال الله تعالى حره بما كانوا يعملون وقال تعالى وانما فؤادكم يوم القيامة أفتى ان من استوحى على اصلاح أو انشرد له أجرة فيها وكل الشاؤ كرم عاني بالوجه مسعود ولا يخلف بل يزيد غناه الاجير وكسر الاوفى وأفسد عيهاهم جلس ينظر الاجر وزعم ان المستاجر كرم افتراءه الفلاح في تناظره متنبه لمغر وأوراجا وهذا العمل بالقرن بين الرءاء والفرة قبل الحسن قوم يقولون ترجو الله وبعثون العمل فقال ههنا ههنا تلك أمانتهم يرجعون فهنا رجاءنا عليه ومن خاف شأهر يمنة وقال مسلم بن يسار لقد جفت الباردة حتى سقطت ثنياني فقال له رجل انال ترجو الله فقال مسلم ههنا ههنا رجاءنا عليه ومن خاف شأهر يمنة وكان الذي يرجو الدنيا لها هو يعلم نكح ولم يجمع أو طبع ولم ينزل فهو معونه فكذلك لمن رجا رحمة الله فهو لم يؤمن أو آمن ولم يعمل صالحا أو عمل ولم يترك للمعصية فهو مغرور فكله ان ذاك كج ووطن وأزلق في مترددا في الويل يخلف ويرجو فضل الله خلق الولد دفع الاثام عن الرحم وعن الام ان ان ينم فهو كس فكذلك اذا آمن وعمل الصالحات وترك السيئات وفي مترددا بين الخوف والرجاء عطف أن لا يجبل ممنعان لا يؤمد عليه وان عقره بالسوء يرجون الله تعالى ان يشيعا لقول الثالث ويحفظه دين من صواب سكران الموت حتى يموت على التوحيد ويحرس قلبه من الميل الى الشهوات فيبصر معنى لا يعجل الى المعاصي فهو كس ومن هذا قوله فهم المغرورون بالقرى وسوف يكونون حين رونا العذاب من مثل سيل لا تملن بناء بعدهن وهذا ذلك يقولون كما أخبر الله عنهم بنأ ابرئلو من هنا فاجعلنا مسلم صالحا انهم فؤون أي علمنا أنه كلالا واوله الاوتاع ونكاح ولا يتنزع الابصراته وبثبذ فكذلك لا يحصل في الاخرة ثواب وأجر الا بعمل صالح فان جازنا فعل صالحا فقد علمنا ان عندك في قولنا ان ليس الانسان لاماسي وأن اسمه سوف يري وكما أتى بهما لوجس اهلهم خزننا إلى ما نكذب فوايلي فجاهد نذر أي إلى الله جميع سنة اتفق عباده وانه تولى كل نفس ما كسبت وان كل نفس عما كسبت وجهته فالى غيركم بل يقبض ان جهنم وطعام قالوا كلنا سمعنا ونفعل ما كلفنا اصحاب السيرة فاعترفت انهم لم يمتصا لاصحاب السيرة فان قلت ما من طنة الرءاء ووضعهم المحمود فاعلم انه محمود في موضعين أحدهما في حق المعاصي المنهكة فان عقرته التوبة فضاله الشيطان وان تقبل قولك فيعتلمن رحمة الله تعالى فيبصر هذا أن يضع القنوط بالرجاء وبذلك ان الله ينظر القنوط جميعا وان الله كرم يقبل التوبة عن عباده وان التوبة طاعة تكفر للقنوط قال الله تعالى في ايامي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله ينظر القنوط جميعا انهو القنور والرحم وأنبؤ الذين بكتم أمرهم بالامانة وقال تعالى وان لا تغارلن قالوا من وعمل صالحا لم يأتني خاذا فوقع للفرقة مع التوبة فهو راجع وان توقع المغترقع الاصراء فهو مغرور وكان من ضل عليه وقت الجملة هو في السوق فطره ان يسي الى الجاعة فقال له السلطان ان لا تغارلن الجملة فقام على موضعك فكذب الشيطان ومرتد وهو يرجو ان يترك الجملة فهو راجع وان استمر على الجبارة وأخذ رجوا خبايا الامام لصلواته الى وسط الوقت وأجل غير ما أسبغ من الاسباب التي لا يبر فيها فهو مغرور الشاني ان تتنزع عن فضائل الاعمال ويقتصر على الغرائض فيرجو نفسه فغير الله تعالى وما وعده الصالحين حتى ينبتن الرءاء نشاط الابدان فيقبل على الفضائل وبذلك قوله تعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم مشغون التي قوله أولئك هم اوارقون الذين ربون الفردوس هم فيها خالدون فالرءاء الاول قسم القنوط للماترين التوبة والرجاء

عليه السلام طول حديثهم
ومناياهم خالفته تعالى
بالصدقة ضد الحاجة فلما
روا ذلك انتهاوا عن مناجاته
فاما اهل العصر فلانهم لم
يجدوا شيئا مما اهل البصرة
يخجلوا ومنعوا عنه شذ ذلك
على اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وزلات
لنحو قوله تعالى ان الله
انما يريد ان يغفر لكم
وما يغفر الله لظالمين
فانما اهل البصرة لم
يجدوا شيئا مما اهل البصرة
يخجلوا ومنعوا عنه شذ ذلك
على اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وزلات
لنحو قوله تعالى ان الله
انما يريد ان يغفر لكم
وما يغفر الله لظالمين

الثاني يضع القصور المباح من النشاط والتشمر فكل نوع حتى توبة أو عسى تشمر في العبادة فهو رياء وكل رياء أوجب فتور في العبادة وتور كونه في البطالة فهو غرة كما إذا خسر له أن يتزلز الغيب ويشغل بالعمل فيقول له الشيطان ما تقول يا هذا ففسد وتعد بهوا الشرب كرم غرور رجم فيلتر بذلك عن التوبة والعبادة فهو غرة وعند هذا واجب على العبد أن يستعمل الخوف فيخوف نفسه بفضله العظيم عليه ويقول الله مع الله غافر الغيب وقابل التوب شديد العقاب واتق مع الله كرم خطاياك كثرة في النار أبدأ لا جامع أنهم بضرة كرمهم بل سلب العذاب والمحن والأمراض والعلل والفقر والجوع على جهلهم بعبادتي الدنيا وهو قادر على إزالتها من هذه سته في عباده وقد خلقني عباده فكيف لا أنا فاسموك كيف اغتريه بالخوف والرياء فأدان وسأقتل بعثان النفس على العمل فيلا يبعث على العمل فهو بمن وغرور ورياء كافا فخلق هو سبب فتورهم وسبب إقبالهم على الدنيا وسبب إعراسهم عن الله تعالى وأعمالهم السيئة لا تنزع ذلك غرور فقد أخبرني الله عليه وسلم في الأصرار الأول والطين على العبادات ويؤمن ما أتوا وقولهم وحده أنهم الذين بهم راجعون ضافون على أنفسهم وهم طوبى الليل والنهار في طاعة الله ببالغون في التقوى والحذر من الشهوات والشوائب ويكون على أنفسهم في الطلوات وأما الآن فترى الملق آمنين مسرورين مطمئنين شريفاً فحين معاً يكلمهم على المعصى والتجما كهم في الدنيا وأمر اضمهم من الله تعالى راعين أنهم واتقون بكم الله تعالى وفصله راجعون لغفوه وعفوه كآتهم يزعمون أنهم عرفوا من فضله وكرمنا بغيره الانبياء والعصاة والسابق الصالحون فإن كان هذا الأمر يدرك بالني وبنا بالهوى في فعل ما كان بكاء أولئك وخوفهم وحترمهم وقد كرمنا بتحقيق هذه الأمور في كتاب الخوف والرياء وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسار واه معقل بن يسار يأتي على الناس زمان عتق فيه القرآن في تلون الرجال كاتقن الشباب على الإبدان أمرهم كله يكون طمعا لا خوف معان أحسن أهدهم قال ينقلب مني وإن أساء قال ينقلب في آخراتهم يضعون الطمع موضع الخوف لجهلهم فتوى من القرآن وما فيه من أخبار عن النصارى إذا قال تعالى خلفهم يهدم خلفهم وروا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى وغرورون سيفترنا ومعنا أنهم وروا الكتاب أي هم علماء يأخذون عرض هذا الأدنى أي شهواتهم من الدنيا سرا ما كن أو حلالا وقد قال تعالى وإن خاف مقامه به جنتك ذلكم خلف من خاف وصعد القرآن من آتاه إلى آخره تخذر وتخوف لا تفكر في متفكر الأدي بطلون حبه وعظم خوفه إن كان من شأنا بما في عزى الناس به ذنوبه هذا يخرجون من الخوف من غار جهلهم ينظرون على خضها ورعها وتصهاو كآتهم فيرون شرار من أشعار العرب لا يهملهم الالتفات إلى معانيه العمل بما فيه من في العالم غرور يزيد على هذا انهذامه الغرور بالهوى بيان الفرق بين الرجا والغرور وخرجه غرور وطول انشغالهم طاعتهم ومعاصي الان معاصيهم أكثر وهم يتوقعون المغفرة ويظنون أنهم تدرج كفة حسناتهم مع انما كفة السيئات أكثر وهذا غاية الجهل فتري الواحد يتصدق بدواهم معدود من الحلال والحرام ويكون ما يتناول من أموال المسلمين والشهات أضعاف لعل ما تصدقه هو من أموال المسلمين وهو يتكلم عليه ويقل أن كل الف درهم حرام فيلزمه التصديق بعشرة من الحرم أو الحلال وما هو إلا أن يضع عشرة فخرهم في كفة ميزان وفي الكفة الأخرى ألفا وأراد أن يرفع الكفة التي عليها الكفة الخفيفة فوذا غاية جهله نعم ومنهم من ينظر إلى طاعته أكثر من معاصيه لانه لا يحاسب نفسه ولا يتفقه في معاصيه وإذا عمل طاعة فحفظها واعتدبها كآتهم يستغفروا لله طاعة أو يسبح الله في اليوم مائة مرة ثم يفتل المسلمين ويخزقهم منهم ويتكلم بما لا رضاءه طول النهار من غير حصر وعدد ويكون قفرا إلى عدد سبعة أنه استغفر الله مائة مرة وفعل عن هذا به طول نهاره الذي لو كتبه ما كان مثل تسبيحه مائة مرة أو ألف مرة وقد كتبه الكرام الكاتبون وقد

الله عليه وسلم لما نزلت الآية دعا عليا وقال ما ترى في الصدقة كم تكون دينارا قال على لا يا سيدي قال كم قال على تكون سبعة أو عشرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لرهيد ثم نزلت الرخصة ونصحت الآية وما ينسبه الحق عليه السلام بالصدقة وما فيه من حسن الادب وتقيد النطق والاحترام ما فيهم والغائبة بآية (أخبرنا) الشيخ الثقة أبو الفتح محمد بن سلمان قال أنا أبو الفضل أحمد قال أنا الحافظ أبو نعيم قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا مطيع بن شبيب قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا

أوعده الله بالعقاب على كل كلمة فقال لما بلغنا من قول الأله رقيب عند هذا أبدأ بتأمل في فضائل
النبي صلى الله عليه وآله وآله لا تلبث في ما ورد من بقية المختارين والكذابين والنمامين والمتنافقين يظهر ومن
الكلام ما لا يصبر منه إلى غير ذلك من آفات اللسان وذلك يخص الغرور ولعمري لو كان الكرام الكاثبون
يطلبون منه أجرًا لنسخنا بكتبه من هذباته التي زاد على تسبيحه لكل صند ذلك يكف لسانه حتى من جهة
من مهجته وما تلقى به في قراته كل بعده وبحسبه وولونه بسببنا حتى لا يفضل علينا أجره نصفنا بما
أن يحاسب نفسه ويحاسب غيره فاطل قمره في غربة في الأجرة على النسخ ولا يحاسب غيره من نون الفردوس
الأعلى ونجمها هذه الامسية عظيم قلن شكرها فقد صدقنا إلى أمران شككنا به كلن الصخرة
الجادين وأن صدقنا به كلن الحق الغرور بن فاهذه أعمال من صدق بما سمعه القرآن وانتهى إلى الله
ان نكون من أهل الكفران فصبان من صدقنا من التنبؤ اليقين مع هذا اللسان وما أحسن من يصدق على
تسلط مثل هذه الغفلة والغرور على السراب يخفى وثيق ولا يقر به أنك لا على أبطل المني وتعاليل
الشیطان والهوى والله أعلم

(ب) بان أسانف المختار بزواياهم فرق كل صنف بهم أربعة أصناف)

(الصنف الأول) : أهل العبادات والمعتز وتبعهم فرق (فرقة) أحكموا العلوم الشرعية والعقلية وتعمقوا فيها
واشتغلوا بها وأعدوا اقتداء الجوارح وحققوا من المعاصي والزوايا الطاعات واعتزلوا بعلمهم وطقوا أنهم عند
الله بكمالاتهم قد بلغوا العلم بالمعاني التي لم يبلغها غيرهم بل قيل في الخلق شفاعتهم وأنه لا يعلمهم بغيرهم
وعطايهم لكرامتهم على الله ومعهم غرورون فأنهم ولو نظروا بعين البصيرة علوا أن العلم علم معلوم وعلم
مكتسب فهو العلم بالله وبصفاته المعنى بالمادة علم المعرفة أما العلم بالعلم لا زاد العلم ولا الحرام معرفة
أشلاق النفس المذمومة والمجروف كبقية علاجها والفرار منها فهي علوم لا زاد العلم ولا الحرام معرفة
العلم لا يمكن لهذه العلوم قيمة وكل علم يراد العمل فليحمله دون العمل فخال هذا كمرض به علم لا ينفعها
الأدواء كمرض من أشراط كثيرة لا يعرفها إلا الحاذق الأطباء فيسعى في طلب الطبيب بعد أن هاجر من وطنه
حتى عثر على طبيب حاذق فلهله وأوهن حله في الخلط وأقواها وشكاه وها هو معادتها التي منها تناسل عمله
كيف تدق كل واحد منها وكيف حاطه وبجته فعمل ذلك وكبته نسخة حسنة بخط حسن ورجع إلى بيت
وهو يكرها ويعلما المرض ولم يشغل بشرها واستعمالها أن خلق يفتي عنمن مرض شيا هيات
هيات لم يكتب منه ألف نصفه عمله أنصم يرض حتى شفى جميعهم وكره كل لجة أنصرم ففعل ذلك من
مرض شيا الآن برز النصبو يشرى الدواء ويخطله فيعلم بشره وصبر على مراره ويكون شره في وقته
و بعد تقديم الاستمارة وجميع شروعه واقتل جميع ذلك فهو على حمار من شغافته فكيف أذا شره أصلا
فهما طن أن ذلك يكتبه وشبهه فقد ظهر ضرر وروم هذا الفقيه الذي أحكم علم الطاعات ولم يعملها وأحكم علم
المعاصي ولم يجتهد بها وأحكم علم الأخلاق المذمومة وماز كفسمتها وأحكم علم الأخلاق المحمودة ولم تصفها
فومرور إذا قال تعالى قد أعلم من زكاه لم يقل قد أعلم من تعلم كيف تترك كتبها وكتبه علم ذلك عمله الناس
وعنده إذا قوله الشيطان لا يفرنك هذا المثال من العلم بالعلم بالمرض وانما يطلب القرب من الله
وفوائه والعلم يطلب الثواب ويطلبه الاستخبار أو ادعى فضل العلم أن كلن الممكن معونه لغرور والحق
ذلك مراده وهو ما طمأن إليه وأكمل العمل وان كلن كذا فيقول الشيطان أن كرفي فضائل العلم
وتسبيح ماورد في العالم الفاضل الذي لا يعمل بعله كقول تعالى فكم مثل الكلب وكقول تعالى مثل الكلب
جاء التوراة ثم يصلوها مثل الجمار يعمل أخفأ فأى خرى أعظم من التنبيل بالكلب والجار وقد قال
صلى الله عليه وسلم من أراد علم لم يزد علمه لم يزد من الله الأبداء وقال أيضا ياتي العالم في النار فتندلق أقطابه

ابن لهجة عن أبيه فيل عن
عبادة بن الصامت قال
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ليس منتمن
لم يعمل كبير ما ورهم صغيرا
ويعرف لعالمنا حقه فحرام
العبادة لو فسق وهذا
واهمال ذلك خذلان
وعقوب

(الباب الثاني) والخسوس
في آداب الشيخ وما يتقدم
الإمام والاتباع

أهم الأركان أن لا يترفض
الصادق لانه قد علم على قوم
ولا يترفض لاسيما
بوالههم بلطف الرضى
وحسن الكلام محبة
للاستباحت إذا رأى أن الله
تعالى يبعث إليه المردين
والمرشدين بحسن الفطن

قد ورد في التاريخ كيدوز الجاوي الى حرقه عليه الصلوات والسلام شر الناس العلماء السوء قول أبي البرداء
 ويل الذي لا يعلم من حوشاء الله لعلموه ويل الذي يعلم ولا يعمل سبع مرات أي ان العلم حقه عليه اذا قبل ماذا
 علمت فيم اعلمت وكيف قضيت شكر الله وقال صلى الله عليه وسلم أشد الناس عدايا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله
 يعلمه فهذا اول علمه بما ورد في طلب العلم في طلب علامة العلماء لا آخره أكثر من ان يحصى الا ان هذا فيما
 لا يوافق هوى العالم الفاجر وما ورد في فضل العلم وافته قبيل الشيطان قلبه في ما لم يوافقه ذلك من الغرور وقوله
 ان تغفل باليسيرة فثما ما ذكرنا من غفل بين الاعيان فالذي أشبهه بضبطه العلم هو الذي أشبهه بمن العلماء
 السوء وان سالمهم عند الله أشد من حال الجاهل فبعد ذلك اعتقده انه على خير مع تأكد حجة الله عليه غاية
 الغرور وأما الذي يدعى عليهم المكشفة كالمعلم بالحق وبصفاته وأسمائه وهو مع ذلك يحمل العلم ويضع أمر
 الله وحده وقد قرر وه أشد من حاله مثال من أراد خدمته فكيف عرف الملك وعرفه فخلعوا وأصفوه ولونه وشكاه
 وطوله وعرضه وعادته وجلسه ولم يعرف ما يحبهم يكرهه وما يفض عليه وما يرضى به وأعرف ذلك الا انه قصد
 خدمته وهو لا يسر الجميع ما يفتبه عليه وعلى من يسر جميع ما يحبهم ويؤبه ويتوكلهم وحركه وسكون
 غوره على المثل وهو يريد التقرب منه والاختصاص به متعلقا بجميع ما يكره الملك وأطاعا من يسر ما يحبه
 متوسلا اليه بغير قتله ولتسبوا اسمه ولطه وصورته وشكاه وعادته في سياسة خطه وماله وزينه فلهذا مفرور
 جدا الخوفا لجميع ما عرفوا اشتغل بغيره فقط وعرفه ما يكرهه ويحبه لكان ذلك أقرب اليه المراد من
 قربه والاختصاص به بل تخصيصه في التقوى واتباعه لاشتهات بل على انه لم يتكسبه من معرفته الا
 الاسامي دون المعاني اذ لو عرف الحق معرفته لنفسه واتقاه فلا يتصور ان يعرف الاسماء فلا يتبين ولا
 يتخاف وقد أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام خفي فكتخف السبع الضاري فمن يعرف من الاسد لونه
 وشكاه وما حقه لا يتخافه كانه ما عرف الاسد في عرف الله تعالى عرف من صفاته انهم كل العالمين ولا يزال
 ويعلم انه معصوف قدس في اوله لانه لا يلوغوا بعلومه العذاب ابدا لا بد من نور ذلك فيه اذ لو لم تأخذ
 عليه قولا واعتز عليه بجزع عوذلك قال تعالى غايضني انفس من عباده العلماء وافته بالبرور رأس الحكمة
 خشية الله وقال ابن مسعود في خشية الله علموني بالاعتزاز بالله جهلا واستغنى الحسن عن مسألة ما قبل
 له ان فقهاءنا لا يقولون ذلك فقال هو له رأيتهم اقطا الغنم القاصم ليلته الصائم نهارا زاهد في الدنيا وقال
 مرة الفقه لا يدارى ولا يحارى بشرحكمة الله فان قبلت منه جد الله وان ردك عليه جد الله فاذا الفقه من فقه
 عن الله أمره ونهيه وعلم من صفاته ما أحبه وما كرهه وهو العالم ومن رادقه خيرا يقفه في الدين واذا لم يكن
 بهذه الصفة فهو من المغرورين (وفقرة أخرى) أحكموا العلم والعمل واظنوا على الطاعات الظاهر فتركوا
 المعاصي الا أنهم لم يتفقدوا قلوبهم ليسعوا عنها المغلف المغمومة عند الله من الكبر والحسد والي ما يطلب
 الى استقراء العلماء وراثة السوء لا قرانوا النظر والطلب الشهرة في البلاد والعباد ورجعوا يعرف بعضهم أن
 ذلك مذموم فهو مكسبها غير محموز منها ولا يلتفت الى قوله صلى الله عليه وسلم أدنى الى بأسك والى قوله
 طما السلام لا يدخل الجنة من فقه متخلف من كبر والى قوله عليه الصلاة والسلام الحسد يأكل الحسنات
 كائنا كل النوار الحطاب والى قوله عليه الصلوات والسلام حب الشرف والمال يبتنن النفاق كائنت الماء البقل
 الى غير ذلك من الاخبار التي أوردناها في جميع ربيع المهلك في الاخلاق المغمومة فقولنا لا ينظر احوالهم
 وأهوالها وانهم وقسوا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى أموالكم وانما ينظر الى
 قلوبكم وأعمالكم فتعهدوا الاعمال وماتوا القلوب والقلب هو الاصل اذ لا يتغير الا في الله قلب
 سليم ومثال هؤلاء كثيرا الحسن ظاهره لحيص وباطنه تأن أو تخير الوفاء ظاهره خنزير وباطنه جيفة وأكثرت
 ظلمها لمن وضع سراج على سلعها فاستنار ظاهرها وباطنه مظلم أو كثر جل قصد الملك متساقطة الى دار مقصص

وصدق الارادة يحسدان
 يكون ذلك ابتلاء وامتحان
 من الله تعالى والغفوس
 مجبولة على حجة اقبال الملق
 والشهرة في الجوارح السلامة
 كاذبا بلع الكتاب اجله
 وتمكن العبد من حله وعلم
 يتعرف الله اياه ان مراد
 بالارادة والتعالم للمريد
 فيكلمهم حيث شذ كلام
 الناصح المشتق الوالد له
 بما ينفعه في دينه ودينه
 وكل مرید ومسترشد ساقه
 الله تعالى اليه ارجع الله
 تعالى في معناه ويكره العباد
 اليه ان يتولاه نفسه وفي
 القول معه ولا يتكلم مع
 المر يد الكلمة الا وقلبه
 تأطر الى الله مستعين به في
 الهداية لهو اب من القول

باب دار موتك المزابل في صدور دار ولا يفتي أن ذلك ضروري بل أقرب مثال اليوم جل ذرع وراحتي توبت
 معصيتي يسعد فأمر بشقة الزرع عن استئصال قلعته من أصله فأخذ جرز ورسوا طرأ فخلل زلزال تجرى
 أصوله فتنبثان فأسس المعاصي هي الاختلاق الذميمة في القلب في لا يظهر القلب معالته له الطامع
 الظاهر إلا مع الاتقان الكثير قبل هو كرم بعض ظهر به الجرب وقد أمر بالبلاد وشرب الهواء فأطلاء
 ليزيل ما على ظهره من الهواء ليطعم مادته من باطنه فتقع بالعلامات زلزال الهواء ويقتل ما كان في المادة
 فلا يزال باطن الظاهر والجرب دائره يتجر من المادة التي في الباطن (وفرقة أخرى) علو أن هذه الاختلاق
 الباطنة تنمو من جهة الشرع لانهم ليس بهم بأنفسهم فلدون أنهم متفكرون منها وأنهم أرفع عند الله
 من أن يتلهم بذلك وانما يبتلى به العوام دون من بلغ مبلغهم في العلم فأما هم فأعظم عند الله من أن يتلهم ثم
 اذا ظهر عليهم مقابل الكبر والار يستوطلب العلو والشرف قالوا ما هذا كبر وانما هو طلب عز الدين وظهر
 شرف العلم ونصر دين الله وارغام أنفا لمخالفين من المتبدعين وانى لو لبست القلوب من الثياب وجلبت في
 القلوب من الجبال استنبت أصداء الدين وحر فوجوا بذلك وكان خلق ذل على الاسلام ونسى الحق وإن مدد
 الذي حذر منه مولاه والاشيطان وانما يفرح بما يظفر به ويضربه ويمنى ان النبي صلى الله عليه وسلم عاذا
 نصر الدين وبما أرفع الكافرين ونسى ما روى عن الصالحين من التواضع والتبذل والفتاة بالفر
 والمسكنة حتى هو توبع عمر رضى الله عنه بهذا فزبه عند قدمه الى الشام فقال ان قوم أعز ناله بالسلام فلا
 فطلب العز في شيء ثم هذا الفرو وطلب عز الدين بالثياب الرقيقة من القصب والخيش والابواب المرم
 وانما يوليها كبر وزعم الله بطلب عز العلم وشرف الدين وكذلك هما أطلق اللسان بالحسد في أقرانه
 أو غيرهم ودعي متشباين كلامهم من نفسه أن ذلك حسد ولكن قال انما هذا غضب الحق ورد على الباطل في
 عدوانه وظله ولم يظن بنفسه الحسد حتى يعتقد انه لوطن في ضمير من أهل العلم أو منع ضيقه من ياستوز وحس
 فيها هل كان ضيقه عدوانه مثل ضيقه لا فيكون غضبه لله أم لا يغضبهم لما في عالم آخر ومنع له بما
 يفرح به فيكون غضبه لنفسه وحده لا قرانه من حيث باطنه وهكذا انما يباغته وصلوه وإذا دخل فينا طر
 الزبانية قال ههنا انما يفرح من من الظاهر العلو والعمل اقتدا بالحق في ليدنو الى دين الله تعالى فيخلصوا من
 غضب الله تعالى ولا يتأمل الفرو ورأه ليس يفرح بالقدما على طاعة غيره كما يفرح باقتداءهم به فلو كان غرت
 صلاح الخلق لفرح بصلاحهم على بمن كان كنهه هيد مرضى ويضع على أنفسهم فانه لا يفرق بين أن يحصل
 شقاؤهم على يده أو على يد طبيب آخر وما يكرهه فلا تعظمه الشيطان أضوا قول انما ذلك لانه اذا
 اهتدوا بكن الاخرى والاولى وانما فرح بغيره لا يقبل الخلق قول هذا لما يظفر به واقعه مطلع
 من ضميره على انه لو أخبرني بأن ثوبه في الخلو وانما العلم أكثر من ثوبه في الظاهر وحسن مع ذلك من حسن
 وقد بالاسل لا احتال في هدم الجبن وحل الاسل حتى يرجع الى موضعه التي تظهر ويسلم من
 تدريس أروضا أو غير ذلك فيدخل على السلطان ويثود اليه حتى عليه يتواضعه واذا خطر له
 التواضع السلطان الفاتح حرام فانه الشيطان هبنا انما ذلك عند الطمع في ما هم فاما أنت فخرضك أو
 تشفع المسلمين وتدفع الضرر عنهم وتدفع شر أعدائهم عن نفسك واقعه يعلم باطنه أنه لو ظهر لبعض آخر
 قبول عند ذلك السلطان فصار يشعق كل مسلم حتى دفع الضرر عن جميع المسلمين فنزل ذلك عليه ولو قد
 على أن يفرح به عند السلطان بالعين في والكذب عليه فنزل وكذلك قد ينهي غرور بعضهم إلى أن يأتي
 من ما لهم واذا خطر له حرام قاله الشيطان هذا مال لا الله وهو يصلح المسلمين وأنت عالم المسلم
 وعالمهم وكن قوام الدين فأبصرت أن تأخذهم حيلهم فتفرقهم هذا التلبس في ثلاثة أمور أسهلها
 مال لا الله فانه يعرف أنه يأخذ الخلق من المسلمين وأهل السواد الذين أخذتهم أحياء وأولاده

هبت شيخنا أبا الفريب
 السهر ودى رحمه الله
 روى بعض أصحابه ويقول
 لا تكلم أحدا من القراء
 الا أنصت أو تأتلك وهذه
 وصية طاعة لان السكامة
 تقع في سمع المرء الصادق
 كالطيرة تقع في الارض وقد
 ذكرنا ان الحبة الفاسدة
 تمك وتضيق وتسد حبة
 الكلام بالهوى وقطر من
 الهوى تكسو بجر من
 العلم فعند الكلام مع أهل
 الصدق والارادة ينبغي ان
 يستعد القلب من الله تعالى
 كما يستعد اللسان من الجنان
 وكان اللسان ترجمان
 القلب يكون قامة ترجمان
 الحق عند البعد فيكون
 قاطرا الى الله سبحانه

متلقيا ما ورد عليه مؤيدا
للادانة فيه ثم ينفي الشيخ
ان يستعمل المال بل هو يتفرس
فيه بنو الاعيان وقوة العلم
والفرقة ما يتقنه ومن
صلاحته واستعداده من
المرادين من يصلح لتباعد
الخص والأصناف القلوب
وطريق الاراد ومن
المرادين من يكون مستعدا
صالحا لفرق بوسائل طريق
المرادين المرادين بعمله
القلوب والمعاملات السنية
ولكل من الاراد والمقرين
مبادون هاتين فكون الشيخ
صاحب الاسراف على
البواطن يعرف كل شخص
وما يصلح له هو الجواب ان
المعروى به علم الاراضى
والغروى به علم كل غرض

ورثتهم أحبا ورعاية الامور وتوقع النكاح في أموالهم ومن خصص ما ينفق من عشرة أنفس وخطاهم افلا
خلاف في انه مال حرم لا مال مال الله ويجب ان يقسم بين العشرة فردا في كل واحد عشر توان كل
مال كل واحد قد خطا بالاشارة الشافعية قوله انك من مصالح المسلمين وملك قوام الدين وملك الدين فسدديهم
واسفوا أموال السلاطين ورغبوا في طلب الدنيا والاقبال على الالبسة والاعراض عن الاشراف به
أكرم من الذين زهدوا في الدنيا وضوها واقبلوا على الله فهو على التحقيق دجال الدين وقوامه ذهب
المسلمين لأمالهم الدين اذا لامه هو الذي يتدبى به في الاعراض عن الدنيا والاقبال على الله كلابياء عليهم
السلام والصالحين وعلماء السلف والقبائل هو الذي يتدبى به في الاعراض عن الله والاقبال على الدنيا لعل
موت هذا أتمع للمسلمين من حياته وهو يزعم انه قوام الدين ومثله كمال المسح عليه السلام لعالم السوءاته
كعقروا تحت فيم الوادى فلا هي تشرى بالمال ولا هي تترك الماء تنطس في الزرع واسناف غر وراهل
العلم في هذه الامصار المتأخر متارحة عن الحصر وفيما ذكره لتبسيط القليل على الكثير (وفرقه اخرى) احكموا
العلم وطهر الجوارح وزبونها الطاعات واجتنبوا ظواهر المعاصي وتفقدوا اخلاق النفس ومغات
القلب من الزباه والخسوف والحق والكبر وطلب المال وطلعهوا انفسهم في التبري منها وقلعوا من القلوب
منابها الطبيعية القوية ولكنهم بعصم غرورهم اذ بقيت في ذوا القلب من غلبا مكاييد الشيطان ونجاسا
خداع النفس مادق غرض مدركه فلم يفلحوا الهواهم ولواوا لملكه من يريد تقيته تازرع من الحشيش لئلا
عليه موش عن كل حشيش رآه فقلعه لانه لم يقش على ما يخرج رآه معه يعلم تحت الارض وتلن ان السك
قد ظهر ويرز وكان قد تبين من أصول الحشيش شعب لطيف فانبطت تحت التراب فأهاجها وهو بظن انه قد
قلعها فاذا هو بها على غلته وقد تبين وقويت وأصعدت أصول الزرع من حيث لا يدري فكذلك الله قد جعل
جميع ذلك ويذل عن الرافعة ليعلموا لو انفسه لدان قرايسه ليه وفيها في جميع العلوم وترتيبها وتصيب
أهلها لجمع الصنائف فيلوهو يرى اباها من الحرس على اظهار دين الله ونشره يعلمون لعل باعنا في
هو طلب الذر وانشار الصبغ في الاطراف وكثرة الرحلة اليه من الاثاق والاطلاق الاستنصاف عليه السلام
والمدح بالزهد والورع والعلم والتقديم في المهام وانواره في الاغراض والاجتماع حوله للاستفادة وتلذذ
بحسن الاصناف وحسن الخلق والاراد التمتع بغيرك الزوس الى كلامه بلكا عليه السلام بحسنه والفرح
بكثره لاصحابه والابحار والمستفيدين والسرور بالتمتع بهذه الخاصة من بين سائر الاقران والاشكال
لجميع بين العلم والورع وظاهر الزهد والتكبر بمن اطلاق لسان العلم في الكافة المقلين على الدنيا لعل
تفهم بحقيقة الدين ولكن من ادلال التمييز واعتدادا بالتمتع ولعل هذا المسكين المغرور وحده انه في باطن
بما يتقدمه من أمر ولما هو في اقتباده وقبر وحسن ثناء فلو تغيرت عليه القلوب واعتقدت اليه خلاف الزهد
بما يظهر من أعماله فساد يتشوش عليه قلبه ويقتطع أو رادموه ناطقوا به يستند بكل حيلة لتسببه ويعاين حاج
الى أن يكذب في تلبية عيب وعصا يؤثر بالكرامات المراعين اعتقد فيه الزهد والورع وان كان قد اعتقد
فيه فوق قدره ويؤثر قلبه عن عرفه قد فقهه وو وعموان كل ذلك على وفق حاله وعصا يؤثر بعض اصحابه
على بعض وهو يرى انه يؤثره تقدمه في الفضل والورع وانما ذلك لانه أطوع له وأنيس لم يردوا كثر ثناء
عليه وأشد امة له بالموأصل على خدمته ولعلمهم يستغيثون منه ورغبون في العلم وهو بظن أن قبله لم
لا خلاصه وسدقه وقيلته بحق علمه فيصده الله تعالى على ما يسر على لسانهم من مناقب خلقه ويرى أن ذلك منكر
لذنبه بل يتقدم مع نفسه فصيح النية فيموسلوه ويعدن ذلك الثواب فيشاروا ليعلموا والفرقة واختفاء العلم
لم يرض فيه لثقة في الزلة والاختفاء لثقة القول وعزلة الزلة لثقة العلم مثل هذا المراد يقول الشيطان من زعم
من نبى آدم الله بعلمه امتنع من في قلبه وقع في حباله وعصا يصنفسه فيهد فيه خانا انه يجمع علم الله ليتبع به

وأغار إليه استطارا جميعا من التعنيف فلو ادعى مدعى تصليطه بمحاضته اسم ونسبه الى نفسه ثقل عليه ذلك
مع علمه ان ثواب الامتناع من التعنيف انما يرجع الى المصنف والله يعلم بأنه هو المصنف لان ادعواه في
تصليطه لا يحل من التنازع الى نفسه امام سر محال على الطولية العريضة واما نحنا بالطنين في خبره ليس من
طمنه في خبره انه افضل ممن طعن فيهموا اعظم منه طمنا ولقد كان في قضية عن الطعن في قبوله ينظر من الكلام
المرتب على يد غيره فيمن به الى فاعلم ما يستحسنه فقلنا مع به اليه لطن آمن كلامه فنتق له بسنه
كالسوقه أو يفسره أدى تغيير كالتبديل في مقاييسه في مقاييسه لا يعرف أنه مسروق وقوله يصح تدوير
الفاظه وتصحيصه وتحسين نظمه كيلا يفسد الى كما تخو به في أن غرضه ورجح الحكمة وتخصيصها وترتيبها
ليكون أقرب الى نفع الناس وصدقا لا عملا وى أن بعض الحكماء وضع ثلثمائة مصحف في الحكمة فتدأ وحى
الله اليه في زملة قبله فمدلات الارض فتدأ وحى الى لا قبل من فاعلمت شيئا ولعل جاع من هذا الصنف من
المعتزلة انما يجعروا ان كل واحد ينصفه السلامه من عيوب القلوب وخباياه فلو افترقوا واتبع كل واحد منهم
فرق من اصحابه فنار كل واحد ان ترضى بقصوده انه أكثر تبعا أو غيره فيخرج من كل أتباعه أكثر وان علم
أن غيره أحق بكثره الاتباع منه ثم ان افترقوا وتسلطوا بالافادة والتفارب ولو تجسد واول لعل من يختلف الواحد
منهم اذا اطلع على خبره ثقل على قلبه وجد في نفسه نظر منصفه فلهذا لا يتر باطنه لا كرامه ولا يشهر
لشانه حواشيها كان يشهر من قبل ولا يحرم على التنازع عليه كما أتى مع علمه بالمشغول بالاستفادة ولعل
التدبر منه الى الله أخرى كان أنفع له في الدنيا فتمن الاستقامه في هذه التفرقة سلمته من صفات تلك
الفتنوم فذلك لا زالوا نفر من قلبه ولعل واحد منهم اذا فكرت في مبادئ الحسد بقدر على اظهاره
في تطل بالطنين في دنيته وقدره ليعمل تصديقه فيقول انما تصيب الذين اقلنا لنفسى ومهماد كرت
عيب به بين يديه وجماعه وان أتى عليه بجماله وكرهه وجماعه وجهه اذا كرت عيبه يظهر أنه
كازة لنية المسلمين ورغبه ورضه ومريده والله طلع عليه في ذلك فهذا وأمثاله من خبايا القلوب لا يطن
له الا لا يحس ولا يتدبره الا لا يمولوا طمعهم ولا لئام لئام الضعفاء الا أن أقل الخوف ان يعرف الانسان
عيوب نفسه وسوءه فذلك يكرهه يحرم على اصلاحه فاذا أراد ان يفسد خبره بصره بعيوب نفسه ومن سره
حسنة وسوءه سبته فهو محال والامر أقرب من الخير والشر الى انفس الملمن على الله بسمه وعلمه
الظان أنه من خيار خلقه فهو ذا باله من العفة والافتقار ومن العفة تنفيا بالعيوب مع الاحمال هذا غرور
الذين حبالوا بالعلوم المهمة ولكن ضرر والى العمل بالعلم ولندكر الان في غرور الذين تغرأ من العلوم على
جهلهم وقر كوالهم وهم به مغرورون اما استغنائهم من أصل ذلك العلم ولما لا تغلظهم عليه (فهم فرقة)
اعتصروا على علم التنوير في الحكومات والخصومات وتفاصيل العمليات الدنيوية الجارية بين الخلق لسلط
العباد وتصور اسم القضاة وسوء الفقه وعلم الذعوب وجميع امواع ذلك العمل الظاهرة والباطنة لم
يتقنوا الجوارح بخبر سوء اللسان عن النية ولا البطن عن الحرام ولا الرجل عن المشى الى السلطين
وكذا سائر الجوارح وجميع احوالهم من الكبر والحسد والرياء والفساد والرياء والرياء والرياء
وجهين أحدهما من حيث العمل والاخر من حيث العلم اما العمل فقد كرت لوجهات ورياء من مثاليهم
مثالا لمريض اذا لم يشفه الدواء واشتغل بشكر لوجهه وقلع لئام مثاليهم مثاليهم بعهده البراسير والرياء
وهو مشرف على الهلاك ويحتاج الى تعلم الدواء واستعماله في شغل تعلم دواء الاستحاضة وشكر لوجهه لئلا
ينهار مع علمه بأنه رجل لا يعيى ولا يستحاض ولكن يقول بما يقع له الاستحاضة لئلا أموتوا لئلا عن
ذلك وذلك غاية الغرور وكذلك للشفة الكسبية في سلطان عليه حباله لئلا يباع الشهوات والحسد والكبر
والرياء وسائر المهلكات الباطنة وما يحفظه الموت قبل التي توالى في غيابة الله وهو عليه غضبان فترك

وأرضه وكل صاحب صفة
يعلم منافع صنعه ومضارها
حتى المراد تعلم فعلها وما
يتأتى منمن النزل ودقته
وعقله ولا يعلم الشيخ حال
المسريد وما يصلح له وكان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكلم الناس على قدر
عقولهم وبأمر كل شخص
بما يصلح لفهم من كان
بأمره بالاتفاق ويستمع من
أمره بالاسك وبهم من
أمره بالكس وبهم من
قرره على ترك الكس
كأصحاب الصفة فكان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعرف أوضاع الناس
وما يصلح لكل واحد ما في
رؤية الدعوة فقد كان يعم
الجمعة فلهذا يبعوث لئلا

ذلك كله واشتغل بعلم السلم والاجراوات القهاروا العنان والبراحات والديانات والعلوم واليقات ونسبها الحسنة
وهو لا يحتاج الى شيء من ذلك كما في غيره من النصب واذا احتاج غيره كان في الغنى كثر فثبت غنى ذلك وعرض عليه
لما فيمن الجاهل بالارادة والمبال وقد دعاه الشيطان وما يشترع اذ يظن الغرور بنفسه انه مشغول بغير ضرورة
وليس يدري ان الاشتغال بفرض الكفاية قبل الفراغ من فرض العين مصيبة هذا لو كانت فيه مصيبة كما قال
وقد كان ضد الله متوجهة تعالى فانه وان قصد وجهه الله فهو باشتغال به معرض عن فرض عينه في جوارحه
وقلبه فذا غرور ومن حيث العمل وامرور ومن حيث العلم غيبه انقص على علم الغناوي وان كان علم الدين
وترك علم كماله واستغنى عن الله على الله عليه وسلم وروى بطريق في الحديثين وقال انهم قلة اخبار وجهه استغنى
لا يبلغه من تركه ايضا علمه تذيب الاخلاق وترك الغنى عن الله تعالى بالدارك جلاله وعظمته وهو العلم الذي
ورث الخوف والهيبة والخشوع ويحصل على التقوى قرأه انما انهم انهم معقرا به متكلا على انه لا يدوان يرجه
فانه قوام دينه وانه لو لم يستقل بالتقوى لتعطل الحلال والحرام فقد ترك العلم التي هي اهم وهو غافل مغرور
وسبب غرورهم ما سمع في الشرع من تعظيم الله ولم يدرك ذلك الله هو الله من الله وسر قسمة الله المتوفرة
والمرجوة ليست شر القلب والخوف ولازم التقوى اذ قال تعالى فلا تفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفخروا في
الدين وليندبروا وقومهم اذا رجعوا اليهم العلم يحذر ومن الذي يحصل به الاذكار غير هذا العلم فان تصود هذا
العلم حفظ الاموال بشر وط العمل لا وسخط الابدان بالاموال ويدفع القتل والجر احسان والى طريق
انه آفة والدين مركب وانما العلم المهم هو معرفة سلك الطريق وقيل غيبات القلب التي هي الصفات
المذمومة نهى الطالبين العبدون الله تعالى وادامته لما تملك الصفات كان مجموعا من الله فذلك في الاصول
على علم النفس المتألم من انقص من سلك طريق الحق على علم خزانة الولاية والخلف والاشفاق انه لو لم يكن تعطل
الحق ولكن المتعطل عليه ليس من الحق في شيء ولا بسببه وقد ذكرنا شرح ذلك في كتاب العلم ومن هؤلاء من
انقص من علم الله على اختلافات بلهجه الا تلم طريق المجاهدة والالزام والخلق انصوم ودفع الحق لاجل
الظلمة والمباهلة فهو طول السبل والنهار في التفتيش عن مناصفات ارباب المذاهب والتفقد لمحب الاقران
والخلف لافراغ التسميات المؤقتة وهو لا هم يساع الانس طبعهم الاذاهم وهم السفة ولا يقصدون العلم
الا لضرور وما يازمهم المباهلة الاقران فكل علم لا يحتاجون اليه في المباحة كعلم القلب وعلم سلك الطريق الى
الله تعالى مجموع الصفات المذمومة يتوعد بها بالجمود فانهم يستحقرون ويسمونه التزويق وكلام الوعاط وانما
التفتيش عندهم معرفة تفاصيل العربة التي تجري بين المتصارعين في الجدل وهو لا فائدة من جموعا ما جمعه الذين من
قبلهم في علم الغناوي لكن زادوا ان اشتغلوا بما ليس من غرض الكفاية ايضا بل جسد دقائق الجدلي في
الفتنة بدعته يعرفها السلف واما أدلة الاحكام فيشتمل عليها علم المذهب وهو كمال الله واستغنى عن الله عليه
وسلم وفهم معانيها واما حيل الجدلس الكسر والقلب وفساد الوضع والتركيب والتعدي فانما ابدت
لاظهار الغلبات والافحام واقامة سوق الجدلسها غرور وهو لا بأس كثيرا واقبح من غرور من قبلهم (وفرقه
آخري) اشتغال بعلم الكلام والمجاهدة في الاهواء والرحل المتألفين وتتبع مناقشتهم واستكبر ومن معرفة
المحالن المختلفة واستولوا على الطرق في مناظرة اولئك وانما فهم واقترعوا في ذلك غرورا كثيرة واعتقدوا انه
لا يكون لبعدي الايمان ولا يصح اعان الابان يتعلم جدلهم واسمهم أدلة عقائدهم وظنوا انه لا أحد اعرف
بائتد بصفاة منهم وانه لا ايمان لمن لم يعتقد مذاهبهم ولم يتعلم علمهم ودعت كل فرقة منهم الى نفسها هم فرقان
ضالة ومضعة خالصة هي التي تدعو الى غير السنن والمجتبى التي تدعو الى السنة والغرور وشامل لجمعهم هـ اما
الضالة فلعلنا نحن ضالة لها وطنها بظلمها والحدودهم فرق كثيرة يكفر بعضهم بعضا وانما اثبت من حيث النهم
تهم رايها ولم تحكم الادلة ومنها ما فرأى احدهم الشبه بذيلا والباقي شبهة واما الفرق المذمومة

الجنات وابتاع المحبة يدعو
على الاطلاق ولا يتخصص
بالدعوة من يتغرض فيه
الهداية دون غيره هـ ومن
أدب الشيخ ان يكون له خاتمة
خاتمة وقت خاص لاسمعه
فيهم ما لا يخلق حتى يفيض
على جوارحه فائدة خاتمة ولا
تدعى خاتمة نظامها ان
استدامة الخلطة مع الخلق
والكلام مهمهم لا يضره
ولا يأخذ من موافقه غير يحتاج
الى الخلوة فلو رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع كل
ساعة كان له قيام الليل
ومسلوات يصلها ويستم
عليها واوقات يتخلو فيها
فطبع البشر لا يستغنى عن
السياسة قل ذلك أكثر
لطف ذلك أو كلف وكم

فاقترعوا من حيث انتم اهل الجدل انه اهم الامور وافضل القربى في دين الله وزعمت انه لا يتم
 لاحد منكم ان يخلص ويصير مؤمناً من مسدق الله ورسوله من غير محبة وتوكل بر دليل ليس يؤمن أو ليس
 يكمل الايمان ولا يقرب عند الله فهذا الظن الفاسد قطعت أعمالها في قطع الجسد والبص من الغلات
 وهذا الظن المبني على مسدق الله وساقطتهم وأهلوا أنفسهم فلو هم حتى يحس عليهم ذنوبهم وشبابهم الظاهرة
 والباطنة وأحدهم ظن ان اشتغاله بالجدل أولى وأقرب عند الله وأفضل ولكنه لا يتأخذ بالغايبه والاعمال
 والآلة الى ما يقرب من الانتماء الى الله من دين الله تعالى حيث يصير به فلم يلتفت الى القرن الاول من النبي صلى الله
 عليه وسلم شهداهم بأنهم خير الخلق وأنهم قد أدركوا كثيراً من أهل البدع والهوى فاجعلوا أعمارهم وذنبهم
 عرضاً لله وماتوا بالجلالات وما اشتغلوا بذلك من تقصير كل واحد منهم وجوارحهم وأحوالهم بل لم يتكلموا فيه
 الا من حيث رآه وأحاطة وقبحوا بما بل يقول فذكروا بقدر الحجة ما يدل الضلال على ضلاله وإذا رأوا أمراً
 على ضلاله هجموا به وروا عنه ما ينضم في الله ولم يزلوا والملاحضة طول العمر بل قالوا ان الحق هو الدعوة
 الى السنة ومن السنة ترك الجدل في الدعوة الى السنة اذ روى أو أمانة لبايعي من النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال عاش قوم فساد بعدى كانوا عليه الأوتار بالجلد وخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً
 أصحابه وهم يتجادلون ويصيحون فغضب عليهم حتى كلفه قتي في وجهه حبال الزمان حرمة من الغضب فقال أهدأ
 بعينهم بهذا أمرته أن تقصر برأ كل الله بعينه بعض انظر الى الأمر مرتبه فاجعلوا وملتزم عنه فانتبهوا فشد
 زجرهم من ذلك وكانوا أولى بخلافية فاجعلوا بالجدل ثم لنهم رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بات في
 كافه أهل الملل فلم يقدمهم في مجلس مجادلة لا لزمام والهام وتخصيصه ودفع سوال الأوراد التزام ما جادلهم
 الابتلاء لقرآن المنزل عليهم ولم يزد في الجدل عليه لان ذلك يشوش القلوب وسفر حججه الاشكالان
 والتسبيه ثم لا يقدر على محوهم فلو هم وما كان يجر من مجادلتهم والتسبيات ودقائق الأقيسة وأن يعلم
 أصحابه كيفية الجدل والالزام ولكن الكيس وأهل الحزم لم يفتروا بهذا وقالوا لو جادل أهل الأرض وهلك كل
 تنفعنا نجاتهم ولو نجحوا وهلكوا لم يضرنا فلا يهم وليس علينا في المجادلة أكثر مما كان على الصائغ اليهود
 والمناري وأهل الملل وما ضيعوا العمر بقصر ربح الجدل ثم لما انتزع العمر ولا نصره الى ما بين غضنقي ومفتريا
 واقتناول تحوش فبالأمان على أنفسنا الخلفاء في قتاليه ثم نرى ان المتدع ليس يتكلم بدعته بوجه بل يزيده
 التمسبوا بالصبر متشدد في بدعته فاشتهى في محامته فحصى ومجادلتها ومجادلتهم الترتل في الدنيا لا حول ولا هذا
 لو كنت لم ته من الجدل والخسومة فكيف قد تم بدعته وكيف ادعوا الى السنتك السنتك الأولى أن أنتقد
 نفسي وأقرب من صفاتها ما يقضه الله تعالى وما يجعل تلتزمها بعينه وأعدك على عصبه (ورقة أخرى) اشتغلوا
 بالوطن والتكبر وأعلامهم وتيقن بتكامل في أخلاق النفس وصفات القلبين الخوف والرجاء والصبر
 والشكر والتوكل والزهد واليقين والاخلاص والسدق وقناعاتهم وهم مغرورون يتلون بأنفسهم أنهم اذا
 تكلموا بدهم الصفات ودعوا الى اليها فقد صاروا موصوفين بهذه الصفات وهم منصفون عنها عند الله الا انهم
 قد سيرا ليلتفت منه عوام المسلمين وغرورهم ولاه أسد الغرور والتمهم بيمينهم بأنفسهم غلبه الاجبال ويقتلون
 أنهم ما يعرفوا في علم الحجة الا وهم بيمينهم وما قدروا على تحقيق دقائق الاخلاص الا وهم بخلصون وما وقعوا
 على خفايا صواب النفس الا وهم عنهم مزهونون ولا أنهم مقرب عند الله لافهم في معنى القرب والبعد وعلى السلوك
 الى الله وكيفية قطع المنازل في طريق الله فلكسكن بهذه الظنون يرى أنه من الخلقين وهو آمن من الله تعالى
 ويرى أنه من الراسخين وهو من المغتر من المضعين ويرى أنه من الراسخين بقضاء الله وهو من السالحين ويرى
 أنه من المتوكلين على الله وهو من المتكئين على العز والجلو والمال والاسباب ويرى أنه من المخلصين وهو من
 المرابين بل يصف الاخلاص فيترك الاخلاص في الوصف ويصف الربا بذكر موهم رافئ بذكره ليستغديه

من مغرور فاقترعوا باليسير من
 طيبة القلب اتخذ ذلك
 رأس ماله واغتر بعلية قلبه
 واسترسل في المازجة
 والمغالق وجعل نفسه معاندا
 للجان بل يمتدق كل عنده
 ويرفق بوجد منه فيصده
 من ليس قصده الدين ولا
 بغية سالك طريق المتقين
 فافتقروا في بقي في خطاة
 القصور ووقع في دائرة
 القنور فباستغنى الشيخ
 عن الاستدانة من الله تعالى
 والتضرع بسيدى الله
 بقلبه ان يكن بقلبه وقلبه
 فيكون له في كل كلمة
 انهم رجوع على كل حركة
 بين يدى الله خضوع وانما
 دخلت الفتنة على الغرور من
 المدعين للقوة والاسترسال

انه لا اله الا الله تعالى هو منه غارو يغفر فبالحق تعالى هو من آمن وبذلك كبر الله تعالى هو له ناس وقوته غيبته لهم الهو
 يظهر الله تعالى الى الله هو منه غارو يغفر فبالحق تعالى هو من آمن وبذلك كبر الله تعالى هو له ناس وقوته غيبته لهم الهو
 تعالى هو منه غارو يغفر فبالحق تعالى هو من آمن وبذلك كبر الله تعالى هو له ناس وقوته غيبته لهم الهو
 الناس عن الخلق وهو على الخلق أشد حواسا ومنع من مجلسه الذي يدعو الناس فيه الى الله انصاف عليه الارض
 بما رحبت ويرحم ان عرضه اصلاح الخلق ولولته من اثراته من أقبل الخلق عليه وصلوا على يديه لمات لما
 وحسدوا لولا اني احسن المتردين اليه على بعض اقراءه لكان ابتض خلق الله اليه فهو له اعظم الناس غرة
 وابعدهم عن التبع والرجوع الى السداد لان المرغب في الانطلاق نحو دعوته المنقرض من المؤمنين هو العلم فوا انما
 وغوا اندهلوهذا قد صلح ذلك ولم ينفعه وشغل حبه وعو الخلق من العمل به فبعد ذلك بماذا يبالغ وكيف سبيل
 تقوى يغوا انما الله وقف ما يتلوه على صباه الله فيضاقون وهو ليس بها تقوى من ان ظن بنفسه انه موصوف بهذه
 الصفات النجدة فيمكن ان يدل على طريق الاجتهاد والقبول وهو ان يدعى متلاصبا في الفئرة كما من بحباب
 نفسه لاجله يدعى الخوف في الفئرة امتنع منه بالخوف يدعى الزهد في الفئرة كسبح القدرة على طوبى جاته
 تعالى يدعى الانس بالله في طائفة الخلق وفي استوحش من مشاهدة الخلق لا بل يرى طوبى الخلق اذا
 أحدهم المريدون وزاد استوحش اذا خلا بالله تعالى فهل رأيت شيئا يستوحش من محبو به ويستوحش منه
 الى غيره فلا يكسب يحضون أنفسهم هذه الصفات ويطالبون بالحقيقة ولا يقنعون منها بل يرق بل جوئن
 من الله غليظ والفسر وين يحضون بانفسهم القلوب واذا كشف الغطاء عنهم في الآخرة يطعنون بل
 يطرحون في النار قد نلوا قلوبهم فيدورهم أحدهم كلبودا الجار الى جوارى كلبوديه الحب لا لهم بأمر من
 بلحيرة لا يؤنونه بنون عن الشرور يؤنونه وانما وقع القفر ورؤوا من حيث انهم بصادقون في قولهم شيا
 ضعيفان أصول هذه المعاني وهو حب الله والخوف من نفسه من الرضا به ثم هو وامع ذلك على وصف المنازل
 العالمة في هذه الخلق فظنوا انهم ما قدروا على وصف خلق وما زعمهم انه خلقه وما منع الناس بكلامهم فيها
 الا لانهم فيها ما ذهب عليهم ان القول للكلام والكلام للمعرفة على كل
 ذلك غير الاصف بالصفة فلا يخلق أحدا مسلمين في الاصف بصفة الحب والخوف بل في القدرة على الوصف
 بل وبعار اذا آمنوا قل خوفه يظهر الى الخلق منه وضعف في قلبه الله تعالى وانما الله مثال مرضى وصف
 المرض وصف دوايه بخاصته وصف العتو الشفاء وغير من المرضى لا يقدر على وصف العتو والشفاء
 وأسبابه ودوايه وأساقفه فهو لا يخلقهم في مدة المرض والاصفاه وانما يخبرهم في الوصف والهم بالمطلب
 فقلته عند الله بعبادة الصفة كصحة غايه الجهل فكذلك العلم بالخوف والحب والتوكل والزهو واستراضة
 الصفات غير الاصف بصفات القلوب من التمس عليه وصف الحقائق بالانصاف بالحقائق فهو مفر ورهقه مائة
 الوعاط الذين لا يصف كلامهم بل منهاج وظلهم منهاج وعط الشرائع والابصار ووظا الحسنى البصرى
 وأساقفه رحمة الله عليهم (وفرة أخرى) منهم عدوا من المتهاج الوابح في الوعاط وهم وعاط أهل هذا الزمان كافة
 الامن صهم الله على التدور في بعض أطراف البلاد ان كان ولنا لفرقه فاشتغلوا بالادانات والسطح وتلفيق
 كلن خلوحة عن قانون الشرع والعقل طلبة الاغراب وطغفتهم اغبطوا الكت وسعيح الاعاط
 وتلفيقها فانهمهم بالاجماع والاشهاد بأشعار الوصال والفرافغ وغرهم أن تكثرت بحالستهم
 الرضعات والتواجد ولوى أغراض فاسدة فهو لا مشايطين الانس ملأوا ملأوا من عوا الدليل فان الاولين
 وان لم يصلوا أنفسهم فقد أصغرهم وغيرهم وجمعوا كلامهم وظلهم وأملوا ولدتهم بصدور عن سبيل الله
 ويحجرون انطلق الى القفر ورهقه لفتا الرءاء فيز يدعهم كلامهم حواطة على المعامى ورغبة في الدنيا لا سبيها اذا
 كان الواضع مترنا بالاشيا والخل والمر اكب فانه تشهد هيت من فرقة الى قديمه بشدة حوصه على الدنيا فافا

في الكلام والمثاق الملققة
 معرتهم بصفات النفس
 واغترارهم بيسير من
 الوجهة وقلة تأديهم
 بالشيخ كمن بالجبند
 وجهه الله يقول لاصحابه لو
 علمت ان مسلة ركعتي في
 أفضل من جلوسكم بمكم
 ما جلست عندكم لاذأ رأى
 الفضل في الخلق يتلو واذا
 رأى الفضل في الخلق على
 مع الاصحاب فتكون شلونه
 في حياية جلوسه وجلونه
 من بالخلوته وفي هذا سر
 وذلك ان الاصح ذو
 تركب مختلف فيه تضاد
 وتضارب على ما أسلمنا من
 كونه مترددا بين السقلى
 والعلوى ولما في من التغير
 له حط من القنوع عن الصبر

بفسد هذا القروا كثر ما يصلح بل لا يصلح أصلا مثل خلقا كثيرا ولا يحق وجبه كونه مفرورا (وفرقة أخرى منهم فتموا بحفظ كلام الزهاد وأحاديثهم فذم الدنيا فهم يحفظون الكلمات على وجهها ويؤدونهم من غير إحاطة بعنايتهم بحفظهم بحل ذلك على المنار وبعضهم في المنار يسو بعضهم في الأصوات فجمع الجسام وكل منهم يظن أنه إذا تميز بهذا القدر من السوق والحديث فحفظ كلام الزهاد وأهل الدين دونهم فقد أجمع وقال العرض وصار مفقورا له وأمن عقاب الله من غير أن يحفظ ظاهره وبالطبع من الآثام ولكنه نزل أن حفظه لكلام أهل الدين يكفيه وغر وهو لا أعلم من غر ومن قبلهم (وفرقة أخرى) استقرت أو تأتم في علم الحديث انتهى في جماعه وجمع الروايات الكثيرة من موطأ الأئمة الفريفة العالية فهمة أحددهم أن يدور في البلاد يرى الشيوخ يقول أنا أرى من غلات ولقد رأيت فلانا يوصي من الاستدلال مع صغيره وغر ورهم من وجوه من أنهم كملوا الأصغار تأتم لا يصرفون العناية إلى فهم معاني السنة فاعلمهم فاصروا ليس معهم إلا التخرق فينظرون أن ذلك يكفيهم ومنها أنهم إذا يلجموا ما عني الأبعاد من جلودهم فهم من بعضها أيضا ولا يعمه أولئك ومنها أنهم يتركون العلم الذي هو فرض عين وهو معرفة علاج القلب ويستعملون بتكثير الاستدلال وطلب العلم من أول حاجتهم إلى شيء من ذلك ومنه هو الذي أكب عليه أهل الزمان أنهم أيضا لا يقرمون بشرط السماع فإن السماع مجرّد ما لم تكن به فائدة فكيف هم في نفسه ما لم يوصل إلى الثبات الحديث إذا التفت بعد الإتيان والعمل بعد التعميم فالأول السماع ثم التعميم ثم العمل ثم التشرع وهو لا يقتصر ومن الجلاء على السماع ثم تركوا حقيقة السماع فترى الشيء يحضر في مجلس الشيخ والحديث يقرأ والشيخ ينادم الشيء يلعب ثم يكتب اسم الشيء في السماع فإذا كبر تصدى يسوع بنو البالغ الذي يحضر عما يغفل ولا يسمع ولا يسمع ولا يسمع وربما تشغل بحدث أو نسي الشيء الذي قرأ أو لم يسمع وغيره مما قرأ عليه بشره به ولم يفكر في ذلك جهل وغر وإذا أصل في الحديث أن يسجد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحفظه كما هو به في كسخته فتكون الرواية من الحفظ والحفظ من السماع فإن عجزت عن سماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمع من الصحابة أو التابعين وسار سماعك من الراوي كسماح من جمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أن تصق لتسمع فحفظ وترى كالحفظ وضغط كالحفظ بحيث لا تغير منه حرفا ولا غير فترك منسوبا وأخطأ علم خطأ موطأ فحفظك طريقته أحدهما أن تحفظ بالقلب وتستدعيه بالذكور والتكرار لا تحفظ ما جرى على سمعك في مجاري الأحوال والثاني أن تكتب كل شيء وتسمع وتسمع المكتوب وتحفظه حتى لا يصلح المبدع يغيره ويكون حفظ الكتاب معك وفي خزائنك فإنه لو استندت إليه يغيرك وربما غيّر ما ذم الخطأ لم يشر بغيره فيكون صفو ظاهرك أو يكاتبك فيكون كالمكتوب كقولنا سمعت وتأمّن فيمن التغير والتغير فما ذم الخطأ بالقلب ولا بالكاتب سوى على صحت صوت عقل وفكرت المجلس ثم رأيت من حفظ الشيوخ وحزوت أن يكون ما فيه مغيرا أو يتأخر في نفسه الحفظ التي سمعها لم يميز لأن أن تقول سمعت هذا الكتاب فأنك لا تدري ما علمت سمع ما قبل سمعت شيئا عفا فابعد لو في كلمة إذا لم يكن معك حفظ قلبك ولا نسخة صحيحة لتستوفى علمك التحاليل ما فن أن تعلم أنك سمعت ذلك وقد قال الله تعالى ولا تقب ما ليس لك به علم وقول الشيوخ كلهم في هذا الزمان تأمّن ما في هذا الكتاب إذا وجد الشرط الذي ذكرناه فهو ككتاب صريح وأقل شروط السماع أن يجري بالمسمع على الجمع مع نوع من الحفظ يشعر معه بالتغير ولو جاز أن يكتب سماع الشيء والغفل والناسم والذي ينسخ لجاز أن يكتب سماع المجهول والشيء في المهدم إذا بلغ الشيء وأما المجهول يسمع عليه ولا خلاف في عدم جواز ولا يوطئ ذلك لجاز أن يكتب سماع الجاهل في البطلان فإن كان لا يكتب سماع الشيء في المهدم لا يسمعون ولا يحفظون الشيء الذي لم يسمعوا العاقل والمستقر في النسخ عن السماع ليس فهم ولا يحفظ وإن اعتبر أجاهل فقال يكتب سماع الشيء في المهدم

على صرف الحق ولهذا كان لكل عامل فترة والفترة قد تكون تولد من ضرورة العمل وتارقي عدم الروح في العمل وإن لم تكن فصورة العمل في وقت الفترة المبردين والسالكين تضييع واسترواح للخص وركوب إلى البطالة فمن بلغ رتبة الشفة انصرف قسم فتره إلى الخلق فأعلم الخلق بقسم فتره وما شاع قسم فتره كسبا على لمحق المبردين فالمر يدعوه من الفترة بقوة الشدة وحدة الطلب إلى الأقبال على الله والشيخ يكتب المضيعة من نسخ الخلق بقسم فتره ويعود إلى أو طمان خلونه ونكس إلى بنفس مشربة

فليكن سماع الجنين في البطن فان فرق بينهما بان الجنين لا يسمع الصوت وهذا سماع الصونف يابغ
 هذا وهو انما ينقل الحديث دون الصوت فليقتصر انصاره على أن يقول سمعت بعدد يوتي اذني
 صباي حضرت مجلسا وى فيه حديث كان يقرع سمى صوته ولا يرى ما هو فلا خلاف في أن ال رواية
 كذلك التصح وازاد عليه فهو كذب صريح ولو جاز اثبات سماع التري الذي لا يسمع العربية لانه سمع صوتا
 غفلا لجاز اثبات سماع سمي في المهد وذلك غاية الجهل ومن أين يؤخذ هذا وهل للجماع مستند الاقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتراه امرأ سمع مقالتي فوعاها فأذاها كأنهما وكيف يزيدى كما سمع من لا يدري
 ما سمع بهذا أغش أنواع القصور وقديلي بهذا أهل الزمان ولو احتاط أهل الزمان لم يجدوا شيوخنا إلا الذين
 سمعوا في المصالح هذا الوجه في حقه فليقتصر على ما سمعوا في ذلك ما هو قولنا غفلا لما كين أن يستترطوا
 ذلك فعل من يستمع الذي في حقه فليقتصر على ما سمعوا في ذلك ما هو قولنا غفلا لما كين أن يستترطوا
 عدم ذلك وانقتصر على ما سمعوا في ذلك ما هو قولنا غفلا لما كين أن يستترطوا
 السماع لا تعرف من قول المحمدين لانه ليس من علم بل من علم علماء الأصول بالفتوة وما ذكرنا من سقوطه في
 قوانين أصول الفتوة في آخره وهو لا ولو سمعوا على الشرط لكانوا أضاعوا في زعمنا اقتصرهم على النقل
 وفي افتناء أخبارهم في جمع الزايات والاسانيد وأما من علم من مهمات الدين وسع فتدعى الأخبار بل الذي
 يقدم من الحديث ساطع طريق الاستخوار بما يكفيه الحديث الواحد مجرد كذا وى عن بعض الشيوخ انه
 حضر مجلس السماع فكان أول حديث روى قوله عليه الصلاة والسلام من حسن اسلام المرء ترك ما لا ينيه
 فقام وقال يكفيني هذا حتى أفرغ منه ثم سمع غيره فنهكذا يكون سماع الاكس الذين يحدرون القرون
 (وقررة أخرى) اشتغلوا بعلوم النحو والفقه والشعر وغرب الفقه واشتغلوا به وزعموا أنهم قد فقهوا فهم وأنهم من
 علماء الامتياز أقام الدين بالكتاب والسنة وقوام الكتاب والسنة يعلم الفقه والله فأنى هؤلاء أخبارهم في دقائق
 النحو وفي صناعة الشعر وفي غريب الفقه وما لهم أن يفتي جميع العمري تعلم الخط وتصحيح الحروف وتصحيحها
 ويحكم أن العلوم لا يمكن حفظها إلا بالكتابة فلا يمكن تعلمها وتصحيحها ولو عقل لعلم أنه يكفيه أن يتعلم أصل الخط
 بحيث يمكن أن يقرأ كيفما كان والباقي زيادة على الكفاية وكذلك الادب لو عقل لعرف ان لغة العرب كلفة
 الترك والمضيعة عرفة لغة العرب كالمضيعة في معرفة لغة الترك والهند وانما أثار فقه اللغة العرب لأجل
 ورود الشعر فيها فيكون من الفقه العربي في الاحاديث والكتاب ومن النحو بما يتعلق بالحديث والكتاب
 فاما التعقيد في الحديث لانه لا يتناهى فهو فضول مستغنى عنه ثم لو اقتصر عليه أو عرض من عرفه فقه اللغة
 والعلم بها فهذا أيضا فضول بل مثاله مثال من شيع عرفة في تصحيح مخارج الحروف في القرآن واقتصر عليه وهو
 غرور والقصود من الحروف المعاني وانما الحروف ظروف وأدوات ومن احتاج الى ان يشرح بالسكرين
 ليزول ما به من الصعاب أو وضع أوقاته في تصنيف القدر الذي يشرح فيه السكرين فهو من الجهال القرويين
 فكذلك غرور أهل النحو واللغة والادب والقرآن والتدقيق في مخارج الحروف مهما تعقروا بها وتجرؤوا
 لها وعر حواطيلها كثرت على استخراج البنى في تعلم العلوم التي هي فرض عين الطالب الاصحى هو العمل والى فوقه
 هو معرفة العمل وهو كالتشرى للعمل والكتاب بالإضافة الى ما هو موقوف فهو سماع الالفاظ وحفظها بطريق
 الرواية وهو قشر ماري بالإضافة الى المعرفة بآداب اللغة الى ما هو موقوف فهو العلم باللغة والنحو وفوق ذلك
 وهو القشر الاعلى العلم بمخارج الحروف والتأنيق في هذه المخرجات كلها موقوفون الا من اتخذ هذه المخرجات
 منزلا فلم يرجع عليها الا بقدر حاجته فحياوز الى ما وراى ان ذلك حتى وصل الى باب العمل فطالب بحقيقة العمل
 فله وجوه أربعة وهي عرفة في عمل النفس عليه وتصحيح الاعمال وتصنيفها عن الشواهد والاثبات فلهذا هو
 المقصود من هذه من جهة علوم الشرع وسائر العلوم خدمه وسائر العلوم وشره ومنزلة بالإضافة الى ما هو موقوف

أكثر من عود القبر بمدة
 ارادته من قدرته فيعود من
 الخلق الى النسلوة منتزع
 القنور ويطلب متعاشي واخر
 النور وروح مختصة
 من مضيق مطالعة الاخبار
 قادمة بعد تشغله الى دار
 القرار لا وبن وليفة الشيخ
 حسن خلعة سمع أهل الارادة
 والطلب والتزول من حقه فيما
 يجب من التجيل والتظيم
 المشايخ واستعمله التواضع
 (حكى) الرقى قال كنت
 بمصر وكفى المسجد جماعة
 من الفقهاء جلوسا قد دخل
 الزقاق فقام عند اصطوانة
 يركع فقلنا فرغ الشيخ من
 صلاته وتقوم نسلم عليه
 فلما فرغ جاء البنا وسلم
 علينا فقلنا نحن كأولى

من لم يبلغ المقصد فقد خاب سواء كان في القتل القتر يساوي القتل البعد وهذه المسألة لما كانت متفقاً عليها
 الشرع اختلف بها إلى بلها فما علم الطب والحساب والصناعات وما علم أنه ليس من علوم الشرع فلا يعتقد
 أصحابها أنهم ينالون الغفران من حيث أنهم ما علموا فكان القرو وما أقل من القرو وروى عن الشرع لأن العلوم
 الشرعية مستمرة في أثناء المحنة كما يشترك القشر الب في كونه محموداً ولكن المحمودة لمعينه المنتهى
 والثاني محمود لا يوصل به إلى المقصود الاضحي في اقتض القشر مقصود اوضح به عليه فقد اشترى به (وغيره آخرى)
 عظم قرو وهم في غنى الله فخلوا ان حكم البعد ينمو بين الله يتبع حكمه في مجلس القضاء فوضعو الحبل
 في دفع الحقوق أساساً وتأويل الالفاظ للبهمة وافتروا بالظواهر وأخطوا فيها وهذا من قبيل الخطأ في القنوى
 والقرو وفيه الخطأ في القنوى مما يكثر واسكن هذا في علم الكافة الا لا يكسب منهم قشيراً من أسهل فغن
 ذلك قروهم بأن المرأى أرى أن من الصادق يرى الزوج ينمو بين الله تعالى وذلك خطأ بل الزوج قد يفسى في
 الزوجة بحيث يضي عليها الامور بسوء الخلق فتعثر إلى طلب الخلاص فتبلى الزوج لتقصص متعلو ابراه
 لا على طيبة طلى وقد قال تعالى فان طعن لكم من شيء منه فسا فكلوه هذا من شأ طيبة النفس غير طيبة
 القلب فتدبر بد الانسان بظلمة طلبة في ضمه فانه يدا الحماة بظلمة ولكن تكثر هاتفسه وانما طيبة
 النفس أن تسبح نفسها بالاراء لا عن ضرورة تقالبه حتى اذا رددت بين ضررين اختارت أهونهما فانه مصادرة
 على التحقيق كما كره الباطن ثم القاضى في الدنيا لا يطلع على القلوب والا فراض فيختر الى الاراء الظاهر
 وانما لم تكثر بسبب مظاهر والا كره الباطن ليس يطلع الخلق عليه ولكن معها تصدى القاضى الا كبر
 في معيها الفياء لا تضام يمكن بها التصور ولا مفيد في تحصيل الاراء ولا كل لا يصل إلى يؤخذ مال السنان الا
 بطبيخس منه فلو طلب من الانسان مالا على ملائ الناس فاستحيين الناس أن لا يعطيه وكن ودان يكون
 سؤله في خلوة حتى لا يعطيه ولكن خاف أن مزمة الناس وخاف أن تسليم المال وردده فيهم فاختار أهون
 الا لئلا يهو إلى التسليم فسله فلا فرق بين هذا وبين المصادرة فاذ معنى المصادرة بلام البدن بالوط حتى صير ذلك
 أقوى من ألم القلب بسؤال المال فاختار أهون الا لئلا والسؤال في فلسفة طباء والارباب ضرب بطلب السوط
 ولا فرق بين ضرب الباطن وضرب الظاهر عند الله تعالى فان الباطن عند الله تعالى ظاهر وانما حكم الدنيا
 هو الذي يحكم بالمالك بظهور قوله وحيث لا لا يمكنه الوقوف على مالى القلب وكذلك من يحلى انتاء لشراسه
 أو لشرس عاينه فهو حرام عليه وكذلك كل مال يؤخذ على هذا الوجه فهو حرم الأثرى لماله في قصه داود عليه
 السلام حيث قال بعد أن خفرت له يارب كيف لي بضمي فأمر بالاستئصال ممنو كن مستأفراً من الله في محضرة
 بيت المقدس فنادى يا أوريا فأجابه ليلى يا بني الله تخرجت من الجنة فها أنتى بدقتك في أسأت اليك في أمر
 فعمى قال قد فعلت ذلك يا بني الله فأنصرف وقد وكن إلى ذلك فقال له جبريل عليه السلام هل ذكرت ما قبلت
 قال لا مال فارجع فبينه فخرج فناداه فقال ليلى يا بني الله فقال يا بني الله ذهبت اليك ذنبا قال ألم أجهلك قال لا
 تسألني ما ذك القذبة قال ما هو يا بني الله قال كذا وكذا لو ذك كرشان المرأة فاطلع الجول فقال يا أوريا
 ألا تحبينى قال يا بني الله ما هكذا يفعل الاتياعنى أتعمد بين يدي الله فاستقبل داود البكا والعراخ من
 الرأس حتى وصله الله أن يستودعه على أخوة فها أنتى لئلا أن الهيق غير طيبة قلب لا تتعدون طيبة القلب
 لا تتصل الباطن فتنسك ذلك طيبة طلب لا تكون في الاراء والبهمة غيرهما الا ادخل الانسان واختاروا حتى
 تنبعث الدوايح من ذات نفسه لا أن تطير واهية إلى الحركة بالليل والالزام ومن ذلك حيلة القائل حال ان كلف
 آخر الحول من زوجته وانما ماله الاسقاط الزكاة فالتقبة يقول له طلبت الزكاة فان أرادته ان مطالبة
 السلطان والساعي سعت منته فصدق فلن ملحق فترهم ظاهر الملك وقدر الوان ظن الله يسلم في القيامة
 ويكون كن لمالك المال أو كن باع حاجته إلى البيع على هذا التصديف أعظم جهله بفقته الذين يورس الزكاة

هذا من الشيخ فضل ما عذب
 الله تعالى بهذا قطره في
 ما لا يدرك بان أحرم وأقصد
 ومن آداب الشرب و
 القتر ولما كان المرء من
 الرقى بهم وبسطهم (قال
 بعضهم) اذا رأيت القشير
 القه بالرقى ولا تلتقه بالعلم
 فان الرقى يؤنس بالعلم
 وحشة فإذا فعل الشيخ هذا
 ألغى من الرقى يسد روج
 المسريد بسيرة ذلك إلى
 الانتفاع بالعلم في عمال
 حيث يصير العلم ومن
 آداب الشيخ التعطف

على الاصحاب وقضا حقوقهم
في الصلوة المرض ولا يترك
حقوقهم اعتمادا على
اوامرهم وصديقتهم قال
بعضهم لا تنصيح حق انبيك
بما ينبتو بينهم من المودة
(وحق) من الجبري قال
والجبري من الحج فابشدات
بالجند وسلط عليه وقت
حتى لا يتبعي ثم اثبت منزلي
فلم صليت الصلوة التفت
واذا بالجند خفي فقلت
يا سيدي انما شددت
بالسلام عليك لكيلا تنصني
الى ههنا فقال لي يا ابا محمد هذا

فان سرال كذا تطهر القلب عن رذيلة البخل فان الفضل مهلك قال صلى الله عليه وسلم ثلاث مواكبات تمنع مطاع
وتحاسبان صهماطاً جامعاً وقوله لم يكن مطاعاً فقد تم هلاكه بما ينبت ان فيه من صلاه فان الله مطاع على قلبه
وحبه المال يورثه عليه وبلغ من حرصه على المال ان استبط الخيل حتى يسد على نفسه طريق الخلاص
من البخل بالجمل والغرور ومن ذلك ما باحتمال المال الصالح للفقير وغيره بقدر الحاجات والفتنة والغرور ورون
لا يميز بين الاماني والفضول والشهوات وبين الحاجات بل كل ما لا تهرعونهم الابهير وانه حاجة وهو بعض
الغرور بل الدنيا خلقت لحاجة العباد اليها في العباد فوسلوك طريق الاسترخاء كل ما تناوله العبد للاستعانة
به على الدين والعبادة فهو حليته وما عدا ذلك فهو فخره وشهوته ولو خفي نصف غرور والفتنة في امثال هذا
لما تانبه بل اذنا والغرض من ذلك التنبيه على امثله تعرف الاجناس من الاستعانة فان ذلك يطول
● (الصف الثاني) ● ارباب العبادات العمل والغرور ومنهم من لم يفرق بين غرور في العادة ومنهم
من غرور في تلاوة القرآن ومنهم في الحج ومنهم في الغزو ومنهم في الزهد وكذلك كل مشغول بينهم من مناهج
العمل فليس خاليين من غرور والا اكلهم وقيل ما هم (فيهم فرقة) اهلوا الغرائز واشتغلوا بالفضائل
والتواضيل ورجعوا في الفضائل حتى خرجوا الى العلوان والسرف كالذي تطلب عليه الوسوسة في الوضوء
فيبلغ فيه ولا يرضى الماء المحكوم بطلونه في فتوى الشرع بقدر الاحتمالات البعيدة فيبقى التماسه
واذا آل الامر الى كل الحلال قدر الاحتمال ان القرية بعيدة دوراً عما كل الحرام المحض ولو ان تطلب بهذا
الاحتمال من الماء الى الطعام لكان اشبه بسيرة الصحابة اذ تفرغوا عن رضى الله عنه عما في حرمه وانصاع
ظهور واستمال التمسك وكان مع هذا يدعوا وانهم الحلال عفاً عن الوقوع في الحرام ثم من هؤلاء من يخرج
الى الاسراف في تلبس الماخذ التي منى منه وقد يطول الامر حتى يضيع الصلوة بخبر جهلها وتها وان لم
يختر جهلاً اشاعاً ونهها فهو مغرور ولما تاه من فضيلة اول الوقت وان لم يتسبه فهو مغرور ولا سرف في الماء وان لم
يسرف فهو مغرور وتضييعه العمر الذي هو اعر الاشياء فيه له مندوحة عنه لان الشيطان يصد الخلق عن الله
بطريق سني ولا يتدبر على صد العباد بالاجمال اليهم انه عبادته فيهم من الله بكل ذلك (وفرقة أخرى) تطلب
عليها الوسوسة في نية الصلاة فلا يدعه الشيطان حتى يستدنيه بمحبة بل يشوش عليه حتى يخونه الجاهل فيخرج
الصلاة عن الوقت وان تم تكبيره فيكون في قلبه بعد تردد في محبة يتوقد يوسوسون في التكبير حتى قد يغيرون
صفة التكبير لشدة الاحتياط فيه يفعلون ذلك في اول الصلاة ثم يغفلون في جميع الصلاة فلا يحضرون قلوبهم
ويفترون بذلك وغلطون فيهم اذ اتهموا انفسهم في تصحيح النية في اول الصلوة وغيره واعين العباد في هذا الجهد
والاحتياط فهم على خبر عندوهم (وفرقة أخرى) تطلب عليهم الوسوسة في اخراج سرف والفتنة وسائر
الاذكار من بخارجها فلا يزل الاحتياط في التشديدات والفرق بين الصاد والظاه وتضييع بخارج الحرف وفي
جميع صلاته لانه غير ولا يتفكر فيما سواها اذا هلا من معنى القرآن والاتعا به وصرف الفهم الى اسرار
وهذا من اجمع انواع الغرور فانه لم يكف الخلق في تلاوة القرآن من تحقيق بخارج الحرف والاجماع به
عندهم في الكلام ومثال ولا سأل من حمل رسالة الى مجلس سلطان وامران يؤمها على وجهها فاخذ يؤدى
الرسالة ويتأق في بخارج الحرف وقد يكرهوا ويبدعون تبعد أخرى وهو في ذلك غافل من مقصود الرسالة
ومراعاة حرمات المجلس فما احرأ بان تعلم عليه السلسلة ويرد الى دار الجاهلية ويحكم عليه بقدر العقل (وفرقة
أخرى) اغتروا بشراة القرآن في ذنبه هذا ويرجعونه في اليوم والليلة من دولسان احدى يجرى به وقلبه
يتردد في اوده الاماني اذ لا يتفكر في معاني القرآن ليتزود ورجوعه بتخليها واعطاهم يقف صنداً وامر فواهم
ويعتبر بخواضع الاعتبار في ما غير ذلك مما ذكرنا في تلك تلاوة القرآن من مقامات التلاوة فهو مغرور ويزن
لأن القوم من انزال القرآن الهمهم به مع الفتنة منه وسئل الشال عبد كذب اليوم ولا مالك كتابوا اشرطه

فيه بالأوامر والنواهي فلم يصر فيه صفاته إلى علمه والمسلم به ولكن اقتصر على حفظه فهو مستر على خلاف
ما أمر به مولاه إلا أنه يكره الكذب بصوته وتقدمته كل يوم بالتمرة فهو مشفق للعبثية وهو ما ظن أن ذلك هو
المراد منه فهو مفرور فتم تلاوته الخمراد كإلانة على بل لحظه ومظهره أبلغنا من معة ليراد بعمله والانتفاع
بما فيه وقد يكون له صوت طيب هو مفرور من لذبته ويغتر باستلذاذ هو يظن أن ذلك لثمة خالصة بالله تعالى وسامع
كلامه وانحلي لثمة في صوته ولو رددا لحاله بشر أو كلام أو خول لثمة ذلك الالتذاذ فهو مفرور ورائقه ينفذ
قلبه فيمر قد لثمة بكلام الله تعالى من حيث حسن نطقه ومانيه أو بصوته (وفرقة أخرى) اغتر وبالأصوم
و برضاها والهر أو أصامو الأيام الشريعة وهم فيها لا يمتثلون أستمهم عن التي يتنوعوا طرهم عن الزيادة
وبلوتهم من الحرام عند الاغتسل وأستمهم من الهذيان بأواع الفضول طول النهار وهم مع ذلك يظن بنفسه
أنه لم يقبل الفرائض و جلب النخل ثم لا يقوم بصحة ذلك غاية الغرور (وفرقة أخرى) اغتر وبالجم فيضرون
إلى الحج من غير نحر و بين من الغلظة وقتها الذين واسترضاء الوالد من طلب الزاد الحلال وقد يضلون ذلك بعد
سقوط حجة الاسلام و يشيعون في الطريق الصلوات والفرائض ويغترون من طهارات التوب والبدن و يشيعون
لمكس الظلمة حتى يؤخذ منهم ولا يمتثلون في الطريق من الزفت والخصام و يجامع بعضهم الحرام أو أغتر على
الرفقاء في العاري وهو طلب به المسموعة إلى به يقصيه الله تعالى في كسب الحرام أو لا في اغتر بالياء ثانيا
فلا هو أخذ من حله ولا هو وضع في حقه من غير ما هو مفرور (وفرقة أخرى) أخذت في طريق الحسبة
تأهيه على حسره وهو مع ذلك يظن أنه على خير من به فهو مفرور (وفرقة أخرى) أخذت في طريق الحسبة
والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ينكر على الناس بأمرهم بلغيره ونسي لنفسه أو أضرهم بلغيره
وطلب إلى باسوة الغزو أو أضرهم بشكر أو ودع عليه غضب وقال أيا المنسوب فكيف تتكبر على وقد يصعب الناس
إلى مسجد مومن تأخر عنه أغفلت القول عليه وانما خسرته إلى باسوة ولو تأتم به بعد الحسد رغبة من رغبة عليه
منهم من يؤمن و يظن أنه يؤمن بالله ولو أنه غيره وأخذ في وقشيشته قامت عليه الشبهة وقال ألم أعصني
وزوجت على مرتبي وكذلك قد عتله إمامة مسجد و يظن أنه على خير وانما خسرته أن يقال إمام المسجد فلو
تقدم غيره وان كان أو روع أو لم منه قتل عليه (وفرقة أخرى) يلور وبكعة والدينه واغتر بذلك ولم يراجها
قلوبهم ولم يظاهر وأطاعهم و فقلوبهم مطلقا بلادهم ملكتة إلى قول من يعرفه فلا ينجوا ويكثرون
يعدى بول قد جاؤن بكعة كذا كذا استفوا ذاهم أن ذلك قبيح ترك صريح التعدي واجب أن يعرف الناس
بذلك ثم أنه قد ينجوا و بعد من طعمه إلى أو سائح أو إلى الناس وإذا جمع من ذلك شيئا تبع به وأمسكوا لم تسمع
نفسه بلعنة يتصدقها على غيره فظهر فيه إلى ياء والغسل والطعم وجعلته من المهلكات كان هذا بمنزلة لوزنك
البحاوة ولكن حب الله مدون يقال أنه من البحاورين الزم البحاورين وضع التضخم بهذا الرافق فهو أيضا
مفرور و ملان عمل من الأعمال و جاد من البلدان أو أوقها آفات فمن لم يعرف هذا دخل أظلمها واعتمد عليها
فهو مفرور ولا يعرف في ح ذلك الأمن حلة كسب حياء علوم الدين فيمر قد دخل الغرور في الصلاة من كذب
الصلاة وفي الحج من كذب الحج والركاة والتلاوة وسائر الفرائض من الكسب التي يرتبها عليها وانما الغرض
الأمم الاشارة إلى جميع ما سبق في الكسب (وفرقة أخرى) زهد في المال وقصمت بالبأسوا العلماء بالدين
ومن المكن بالاسجد وظنت أتم أدركت وتبسة لزهاده وهم مع ذلك اغتر في باسوة الجلاء ما يعلم أو بلوطا
أو بحمد الزم قد تزل أهدون الامر من ياء أو عظم المهلكين فان الجلاء أعظم من المال ولو لولوا لخلوا أخذ
المال كل إلى السلامة أقرب فلهذا مفرور وأظن أنه من الزهاد الذين انوا هو لم يفهم معنى التناول يدوان منتهى
الذات التي الراسية أو إلى الغلبه لا بد أن يكون منافق لحسد او متكبرا او متبصفا بجميع صفاته
الانحلال فتم وقد يترك إلى باسوة بول لخلوا وتزلة وهو مع ذلك مفرور واذ يتناول بذلك على الانقياد و يتبين

حفظ ذلك فذلك هو من
آداب الشيوخ انهم اذا
علموا من بعض المسترشد
من حلق مرافقة الناس
وقرها واعتماد صدق
الزينة ان رفقوا به
ويوقوه على حد الرخصة
ففي ذلك خير كثير وما دام
العبد لا يقتطس حرم
الرخصة فهو حرم اذا ثبت
وخالط الفقهاء وتدرب في
لزم الرخصة يدرب الرفق
إلى وطن العزقة قال ابو
سعيد بن الاخرق كان
شاب يعرف بابواهم الصانع

معهم الكلايد ينظر اليهم بعين الاحتشار ورجل نفسه أكثر من رجلهم ويحبهم ويحبهم
 تباشير الثاقب وهو لا يدور بما على المال فلا يأخذ من حقهم أن قال بطر زهده ولوقبله الله سلال
 فخذ في الظاهر ورضي انفسه لم تسمع به نفسه من ذم الناس فهو راغب في جد الناس وهو من أقد أبواب
 الدنيا ويرى نفسه انه زاهد في الدنيا وهو مغرور ومع ذلك فر بما لا يخلص توفير الاستعداد وقد جههم على الفقراء
 والميل الى المردن والتمسني طبعه والفر من المائلين الى غير من الزاد وكل ذلك تدمعة وغرور
 الشيطان فعوذ بالله من في العباد من يشهد على نفسه في أعمال الجوارح حتى ربما على في اليوم واليلة مثلا
 أنفرد كمتويعم القرآن وهو في جميع ذلك لا يخطئه من اعانة القلب وتقدمه وتطهر من الربا والكبر والحب
 وسائر المهلكات فلا يدري أن ذلك مهلك وان علم فلا يظن بنفسه ذلك وان ظن بنفسه ذلك فهو أنه مغفوره
 لعمله الظاهر وأنه غير مؤخذ بأحوال القلب وان فهم فيظن أن العبادات الظاهرة نرجحها كقصة حسنة
 وهيات وذخر في ذي تقوى وخلق واحد من أشد الأكل من أفعال الجبال على الجوارح ثم لا يظن
 هذا المغرور ومع سوء حفظه من الناس ونشوة وتوكل طابعه من الربا وحسب لتثاء فلا قبل له أتمن أوتاه
 الأرض وأوليه الله وأجبه فرح المغرور بذلك وسعد به وزاد ذلك فرور وان تركت للناس دليل
 على كونه من ضياع الله ولا يدري أن ذلك لجل الناس بعباد طابعه (وتركة أخرى) حوصت على النوافل
 ولم يعلم اعتداده بها فانظر ترى أحدهم فرح بصلاته فصحى وبصلاته ليل وأمثال هذه النوافل ولا يجد
 لغرضه بقلته ولا يستدسر على المبادي تهني أول الوقت ونسب قوله صلى الله عليه وسلم في غير ما
 ما تقرب المشربون الى مبتلى أداما اقترفت عليهم وتركه الترتيب بين الجرائن من جهة الشرور بل قد يمتنع على
 الانسان فرحان لأحدهما يوثق والآخر لا يوثق أو فضلان أحدهما يضيّق وقته والآخر يسع وقته فلم
 يحفظ الترتيب عليه كان مغرور وراوتنا ترك ذلك ككثير من أن تحصى فان المحسنة طاهرة والطاعة ظاهرة وانما
 الفاضل تقديم بعض الطاعات على بعض كتقديم الفرائض كلها على النوافل وتقديم فرض الاصلان على
 فرض الكفائيات وتقديم فرض كفاية لا تأخره على ما قام به فسر وتقدم الأهم من فرض الاصلان على
 مادونه وتقديم ما يغوث على ما لا يغوث وهذا كجيب تقديم حاشية الواقعة على حاشية الواقعة فذل زبول الله صلى
 الله عليه وسلم فصل بل من أن يرأسول الله قال أملك قال نعم قال أملك قال نعم قال أملك قال نعم قال أملك قال
 نعم من قال أذلك فذلك فنبني أن يردأ في الصلة بالاقرب ما استورأ بالاحوج فان استورأ بالاقرب والاورع
 وكذلك ليس لا في ما به بقلته والوالدين والجميع فر بما يحج وهو مغرور بل ينبغي أن يقدم حقه على الحج وهذا من
 تقديم فرض أهم على فرض هودونه وكذلك إذا كان على العدم معاد ودخل وقت الجمعة فالجمعة تفوت
 والاشتغال بالوقاية بالوقاية معصية وان كل من طاعة في نفسه وكذلك قد تعيب قوله في النجاسة فيغلغل القول على
 أو به وأله بسبب ذلك فالنفس معذورة في أذا هو ما يحج ورواها من الأبناء أهم من الحذر من النجاسة
 وأمثال تقابل الحذورات والطاعات لا تحصر من تركها الترتيب في جميع ذلك فهو مغرور وهذا فقر في غلبة
 الغموض لان المغرور يفتي طاعة لانه لا يخاف لصيرة الطاعة معصية تركها طاعة واجبة هي أهم
 منها ومن جعلها لاشتغال بالذهب والخلاف من الفتى حتى من يقي عليه شغل من الطاعات والمعاصي الظاهرة
 والباطنة المتخفية بالجوارح المتعلق بالقلب لان مقصودا المقصود في ما يحتاج اليه غيره في حوائجهم فمرفة
 ما يحتاج هو الملقى قلبه أوليه الآن حب الرأسة والجماعة المباحة توفير الاقران والتقدم عليهم يعني عليه
 حتى يتفر بهم نفس وظن انه مشغول بهم دينه (الصف الثالث) المتصوفة وما ألب الفرو وطليم
 والمعترون منهم فرق كثير (فترقفتهم) وهم متصوفة أهل الزملا الامن عصمه الله اعتروا بالزى والهشة
 والمناظر فسادوا والصادقين من الصوفية فيهم رهبنتهم وفي أفعالهم وفي آدابهم وراهمهم واسم طاعتهم

ولكن لا به نعمة فاقطع الى
 الصوفية ومحبباً بأحمد
 القلائس فر بما كان يقع
 بيد أي أحمد شيء من
 لدرهم فكان يشتريه
 الرقيق والشوا والحلوة
 ويؤثره عليه ويقول هذا
 خرج من الدنيا وقد تعود
 النعمة فيجب ان ترفقه
 وتؤثره على غيره ومن آداب
 الشيوخ التنزه عن مال
 المريد وحسن الارتفاع
 من جانبه في بعض الوجوه
 لانه جاء لله تعالى فيحصل
 نفسه ولو شاد من الله الوجه الله

حق المسرب بذلك فيكون
التلبس بماله والأوتفاق
بمعدته مصلحة تعود على
المريد مأمونة الغائبة من
جانب الشيخ قال الله تعالى
يوتكم أجوركم ولا
يسألكم أموالكم ان
يسألكموها فصعكم بظنوا
ويخرج أشفانكم معني
بصعكم أى يصعدهم ويلج
عليكم قال قتادة صلواته
تعالى أن في خروج المال
لشروع الأشفان وهذا
تأديس من الله الصكر
والأدب أدب الله قال

بساط الشرع ورفضوا الأحكام وسوا بين الحلال والحرام فبعضهم يزعم أن الله مستغن عن عمل فلم تأعب
نفسه وبعضهم يقول فكذلك الناس تعلم القلوب من الشهوات وعن حب الدنيا وذلك حال فقد كثر ما لا
يمكن وإنما ستر به من لا يحبر وأما نحن فقد جربنا وأدركنا ذلك الحال ولا يعلم إلا الحق أن الناس لم يكفوا قلع
الشهوات والنفس من أهلها بل إنما كثر قلع ما دلتها بحيث يتقار كل واحد منهما بالحكم والعقل والشرع
وبعضهم يقول الأعمال الجوارح لا وزن لها وإنما النظر إلى القلوب وقلوبنا والهوى يحب الشهوات والالهوى
اللهوا إنما غرض من الله أن يبايدنا وتوطينا كنعق الحضر قال ربيعة فمن مع الشهوات قالوا هرا لا بالشهوات
وزعموا أنهم قد تزوا من رتبة العوام واستغنوا عن مذنب النفس بالأعمال البدنية وإن الشهوات لا تصدهم
عن طريق الله لغزهم فها هو رعون درجة أنفسهم على درجة الانبياء عليهم السلام إذ كانت تصدهم عن
طريق الله عن طريق واحدة حتى كانوا لا يكون عليهم أيون حوسنين من البتة أصناف غرور أهل الأبا حقن
للتشبهين بالسوفية لا تخصي وكل ذلك بناء على أعاليه وسوا من يصدفهم الشيطان به الاشتغال بهم بالعبادة
قبل أحكام العلم ومن غير اعتناء بشيئ من الدين والسلم صالح لا فساد به وإحصاء أصنافهم بطول
(ورقة أخرى) بل وزعموا لا ما واجهت الأعمال والمطلب الحلال وان شغلت بتقدي القلب وصاروا أحدهم
يدعي القناعة من الزهد والتوكل والرضا والحبس وغيره وقوف على حقيقة هذه المقامات وشروطها ولا يأنها
وأنها فهم من يدعي الوجد والحق تعالى يزعم أنه والله بالله لمصلحة قد تغشيت في الله خبالات هي بدعة
أو كفر فبدي حب الله قبل معرفته ثم أنه لا يتناول معارفها كبراهقه وجل وهى يشاهد على أمر
الله من ترك بعض الأمور حياء من الخلق ولو خلا لترك كما حياء من الله تعالى وليس يدعى أن كل ذلك يناقض
الحسب بعضهم يزعمون أن الله تعالى لا يقضى أوامره من غير أن يصح دعوى التوكل وليس يدعى
أن ذلك منه ثم تغفل عن السلف والعلمة وقد كانوا يعرفون التوكل كمنه فافهموا أن التوكل الماهر في الروح
وترك الزايد كانوا يأخذون الزاد وهم متوكلون على الله تعالى على الزاد وهذا مما يترك الزاد وهو متوكل
على سبب من الأسباب وأما قوله وما من مقام من المقامات الخمس الأربعة غرور وقد انزبه بقوم وقد كرنا
هذا الأصل أفقت فربيع المتيقن من الحجاب فلا يمكن إعادتها (ورقة أخرى) أضقت على نفسها في أمر القوت
حتى طابت منها الحلال الخالص وأهلوا بتقدي القلب والجوارح في غير هذه الخصلة الواحد منهم من أهل
الحلال في مطعمه وملبسه ومسكنه وأخذ يتعق في غير ذلك وليس يدعى المسكين أن الله تعالى يرضى من هذه
بطلب الحلال فقط ولا يرضى بسائر الأعمال دون طلب الحلال بل لا يرضى إلا بتقدي جميع الطاعات والمعاصي فمن
ظن أن بعض هذا الأمر يكفيه يصيحه فهو مغرور (ورقة أخرى) ادعوا حسن الخلق والتواضع والسماحة
تصدوا لخدمة السوفية فبعضهم أقروا ما تكفوا بخدمتهم واتخذوا ذلك شبهة لمر باسودج المال وانما غرضهم
التكبر وهم يظهرون الخدمة والتواضع وغرضهم الارتفاع وهم يظهرون أن غرضهم الارتفاع وغرضهم
الاستيلاء وهم يظهرون أن غرضهم الخدمة والخدمة ثم أنهم يجمعون من الحرام والشهوات ينشون عليهم
لشكر آتياتهم وينشرون لخدمتهم بعضهم يأخذ أموال السلاطين ينفق عليهم وبعضهم يأخذها
لينفق على طريق الحج على السوفية يزعمون أن غرضه البر والاتفاق وبعث جميعهم الرأى والسمة وأنه ذلك
أعمالهم ليس أحدهم الله تعالى عليهم ظاهرا وباطنا وشاهدا بأخذ الحرام والاتفاق من مومنان ينفق
الحرام في طريق الحج لا رادنا لغير كن يصر مساجدا لله فيطينها بالعزوتو يزعمون أنه هذه الهمة (ورقة
أخرى) اشتغلوا بالعبادة ثم ذهبوا لاختلاطهم بالنس من عو بها وصاروا يتهمون فيها فاتخذوا البحث
عن هوى النفس ومعدتها علما وحققة فهم في جميع أحوالهم مشغولون بالفتن عن هوى النفس
وإستباط حديق الكلام في ظنهم فيقولون هذا في النفس عيبوا العلة من كونه عيا عيبا ولا تغفلوا في كونه

مصابيب و يشغرون فيه بكلمات سلسلة تنسج الاوقات في تلقفها لمن جعل طول عمره في التفتيش عن
العروب و قصر رصم علاجها كان كمن اشتغل بالتفتيش عن عرائق الحجوا فانه ولم يسلك طريق الحج فذلك
لا ينفعه (و فرقة أخرى) جاوزوا هذه الزمينة و ابتدؤا سلوك الطريق و انفتح لهم ابواب المعرف فشفكوا انهم
من مبادي المعرف فاحتضوا نصيب و امهلوا فرحوا به و اجتمع بهم غربا بفتح شيف فلو بهم بالانكشاف البهلو انفسكر فيها
و في كيفية انفتاح بابها عليهم و انفسد ادم على غيرهم و كل ذلك غر و لان عجائب طريق الله ليس الهام انه فلو
وقف مع كل انجوبة و تقيد ما حضرت خطا و صوم الوصول الى المقصد و كان مثله من ماله من فقهه لمكافى على
بل صمد انه و وسعة فيها ازهار و انوار لم يكن قدر اى قبل ذلك مثلها فوقف بنظر اليها و يتبع حتى فانه الوقت
الذى يمكن فيه لقاء الملك (و فرقة أخرى) جاوزوا هذه الاموال و ملتصقوا ما يفيض عليهم من الانوار في الطريق و لا
الى ما يقصر لهم من العطايا بل لم يزلوا يصبروا على الفرح بها و الانكشاف اليها بل قدن في السير حتى فلو رادوا صلا
الى مسد القربة الى الله تعالى فظنوا انهم قد وصلوا الى الله فوقفوا و غلطوا ان الله تعالى سبعين جاهلا من نور لا
يصل السالك الى جاهد من تلك الجحيف الطريق الا ان يظن انه قد وصل و اليه الاشارة بقول ابراهيم عليه السلام
اذ قال الله تعالى اخبروا عنه فلما احسن عليه البصر رأى كوكبا قال هذا رب فويلس الحق به هذه الاجسام المضيئة
فانه كان رهاها الصغر و يعلم ان لم يثبت ا له و هي كثيرة و ليست واحدا و الجاهل يدعون ان الكوكب
ليس بالله فقتل ابراهيم عليه السلام لا يفره الكوكب الذي لا يضر السوادية و لكن المراد به انه نور من الانوار التي
هي من عجب الله عز وجل و هي على طريق السالكين و لا يتصور الوصول الى الله تعالى الا بالوصول الى هذه
الجحيف و هي جبين نور يشهدا كبر من بعض اصغر النيران الكوكب فاستمر به انقله و اضلها الشمس
و بينهما رتبة القمر فلزم راي ابراهيم عليه السلام لما رأى ملكوت السموات حيث قال تعالى و ذلك نرى ابراهيم
ملكوت السموات و الارض يصل الى نور بدور و يتقبل اليه اول ما كان لبقائه قد وصل ثم كان يكشفه
انواراه امر ان ترقى اليه و يقول قد وصلت فيكشفه ما وراءه حتى وصل الى الجحيف الاقرب الى السلول
الا بعدة فقال هذا اكبر فلما ظهر له اتهم عطشه غير حال من الهوى في حضيض النفس و الانحطاط من
ذر و التكال قال لا احب الا طين ا فوج و هو جوى فلقى خطر السموات و الارض و سال هذه الطريق قد
تفتقر الوغوف على بعض هذه الجحيف و قد تفتقر الجحيف الاول و اول الجحيف بين اقمه بين العبد و نفسه فانه ايضا
امر بان هو نور من انوار الله تعالى اعنى سر القلب الذي يتصل فيه حقيقة الحق كمنه حتى انه ليس له
العلم و يحيط به و يتصل فيصير رتا لكل و عند ذلك يشرق نوره اشرا فاضلها اذ يظهر فيه الوجود كله على
ما هو عليه و هو في اول الامر مجموع بعش كاهي كالسائر فاذ تعلق نور ما انكشف حال القلب بعد اشراق
نور الله عليهم بما التفت صاحب القلب الى القلب فيرى من جهته الفائق ما يدور و مما سبق لسانه في هذه
المهشة فقول لا انا الحق فلان لا يرفع له ما وراء ذلك اغتر به و وقف عليه و هل هو كان قد تفتقر بكوكب صغير من
انوار الحضرة الالهية ولم يصل بعد الى القمر فضلا من الشمس فهو مغرور و و هذا حصل الاتباس اذ الجحيف يلتبس
بالجحيف فيسلكه يلتبس لون ما تراه في المرآة قبل ان تفتقر انه لون المرآة و كما يلتبس ما في الزجاج بالزجاج فكذلك
وقد اذاج و قد انتثر * فتشبه انشاكل الامر
فكما انما نجر و لا قدح * و كما انما قدح و لا نجر

جفر الخلدى جابر جمل
الى الجند و اود ان يخرج
من ماله كله و يجلس معهم
على العفر فقال له الجند
لا تخرج من مالك كله
احسن منه مقدار ما يكتفيك
و اخرج الفضل و تقو زبعا
حسنت و اجبتى طلب
الحلال لا تخرج كل ما عندك
فلست آمن عليك ان تطالبك
نفسك * و كل انبي عليه
السلام لذا أراد ان يعمل
جسلا يتب * و قد يكون
الشيخ يعلم من حال المراد
اذ تخرج من الشئ يكسبه

و بهذا العين نظر النصارى الى المنسج فراوا الشراق نور الله قد تلا فيه فظنوا فيه كمن يرى كوكبا في مرآة
أو في ماء فظن ان الكوكب في المرآة أو في الماء فيعديه اليه لئلا يحذفوه مغرور و انواع الغرور و طريق
السلك الى الله تعالى لا تنصفي في جلدات و لا تنصفي الا بعد شرح جميع علوم المكاشفة و ذلك مما لا رخصا
في ذكره و لعل القدر الذي ذكرناه ايضا كان الاول ذكره اذا سالك لهذا الطريق لا يصاحب الى أن يستعير

من الحال لا يتطلع به الى
المال ليشبع بجزوه ان
يلسع للمريد في الخروج
من المال كما فسح رسول
الله صلى الله عليه وسلم لابي
بكر وقبيل منه جميع ماله
(ومن آداب الشيخ) اذا رأى
من بعض المريدين مكروها
أو صلح من حله أو جلبا
أو أحس منه بدعوى
أو رأى أنه داخل عيبان
لا يصح له باللكوه بل
يتكلم مع الأصحاب ويشير
الى المكروه الذى يعلم
ويكشف عن وجه المذمة

عبدوا لغير الله لا يتبع جماعه بل رعايته بغيره اذ هو تعالى قد هتتمن حيث يسمع ما لا يسمع ولكن
فيه فائدة وهو اخراجه من الغرور الذى هو فيه بل رعايته بغيره بالامر اعظم بما يظنه وبما يفتنه بذهنه
المختصر ونحوه القاصر وجعله الخريف ويصدق ايضا بما يلقى من المكاشفات التى أخبر عنها اولياء الله
ومن عظم غرورهم وبما أسرهم كذا بما يسمعه الا ان كاذب بما يسمعون قبل (الصفحة الرابع) * ارباب
الاموال والمفترون منهم فرق (فرقة منهم) يحرصون على بناء المساجد والمدارس والرباطات واقتناط رما
يظهر للناس كافة ويكتبون اسماهم بالاسطر طبعه ليقطد كرمهم ويقيموا الموت اثمهم وهم يظنون انهم قد
استحقوا المغفرة بذلك وقد اغتروا فيه من وجهين * احدهما انهم يبنون من اموال اقدسيه من العالم والهب
والرشا والبهات المحلوقة فهم قد تعرضوا لخطيئة كسبها تعرضوا لخطيئة انفاقها وكل الواجب عليهم
الاستماع من كسبها فاذ قصروا الله بكسبها فالواجب عليهم التوبة والرجوع الى الله تعالى ورددها الى ملائكتها
امابا عيبتها وما رجبها عند العزيز فان غروا من الملائكة كل الواجب هو الى الوتة كان لم يبق لاه ظالم وارث
فالواجب صرفها الى اهل الصالحين وبما يكون للاهسم التفرقة على المساكين وهم لا يعلقون ذلك حقيقته ان
يظهر ذلك للناس فينبون الابنية بالاسطر وغرضهم من بنائها اياه وجلب الشناء وحوسهم على مقام البقاء
اجسامهم المكتوبة فيها الالبقاء الغير والوجه الثانى انهم يظنون بانفسهم الاخلاص وقصد الخير في الانفاق على
الانبياء كمنوا واحدهم ان ينفق دينارا ولا يكتب اسمه على الموضع الذى اهدى عليه لشع عليه ذلك ولم يسمع
به فسموا الله مطلع عليه كتب اسمه ولم يكتبوا لانه يريد وجهه الناس لاربعه اقبل افترق ذلك (وفرقة
اخرى) رجا * كتبت المال من الحلال واقتضت على المساجد وهي ايضا غرور ومن وجهين * احدهما
الرياء وطرب الشناء فانه بما يكون في جواره وبلده فقرأه وصرف المال اليهم اهم وافضل وأولى من الصرف
الى بناء المساجد وزيارتها وانما يخطف عليهم الصرف الى المساجد ليعلم ذلك بين الناس * والثاني انه صرف
الى تزخرف المسجودات زينته النقوش التى هي منهي عنها وشاغلة قلوب الصليين ومختلفة اصنافهم والقصور من
الصلاة والخروج وحضور الخطب وذلك ضد قلوب المسلمين ومحيط نوابهم بذلك وبالذلك كما يرجع اليه
وهو مع ذلك مغتر به ويرى ائمن الخيرات بعد ذلك وسيله الى الله تعالى وهو مع ذلك قد تعرض لخطيئة انفاقه تعالى
وهو يظن أنه مطيع به ويمثل لامره وقشور قلوب صبا الله بما تزخره من المسجود ويحسونه به الى
زخرف الدنيا فيفتنهم بغيره فيكون مثلك في يومهم ويشتاقون بطلبه ووبالذلك كما في يومه اذ المسجود لتواضع
ولخوض والطبع الله تعالى قال ما كنت دينارا انا رجلان مسجودا فوقف احداهما على الباب وقاله على
لا يدخل بيت الله فكتبه الملك كان عند الله مسجودا فكذا ينبغي ان تعظم المساجد وهو ان ترى ثلوث المسجود
بدينه فيه بنفسه مناه على المسجود لان ترى ثلوث المسجود باخرام وتزخرف الدنيا منسنة الى الله تعالى
وقال الخواصون المصير عليه السلام انظر الى هذا المسجود ما أحسنه فقال أمتي أمتي بحق اقول لكم
لا يترك الله من هذا المسجود حجرا فاما على حجر الا اهلكه بذنوب أهله ان الله لا يعبأ بالذهب والفضة ولا بهذه
الحجارة التى تعجبكم شيئا وان أحب الاشياء الى الله تعالى الثواب الصالحين يصير الله الارض وبعثت ربا اذا
كانت على غير ذلك وقال أبو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزخرتم مساجدكم وحليمت
مصاحفكم فالدمار عليكم وقال الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد ان يبنى مسجد المدينة
اتأسر ببل عليه السلام فقال له ابنه سبعة أذرع طولا في السما لا تزخره ولا تنقشه ففروا هذا من حيث
انه رأى المسكرين وفلاوا كل عليه (وفرقة اخرى) ينفقون الاموال في الصدقات على الفقراء والمساكين
ويعلمون به الخاف للجماعة ومن الفقراء من عادته الشكر والانشاء للمعروف وكرهون الصدقات
الصغيرة من اخفاء الفقير لما يخطئهم بجناب عليهم وكفرانهم بما يصرون على انفاق المال في الحج فيصرون

[illegible]

بمجال فصل ذلك الفصل
لكل فهذا أثرها إلى الإدارة
وأكثر وأنشأ القلوب
وإذا رأى من السرد
تصرف إلى خلة هذه البها
يحمل تصغيره وبغضه
ويحرم على الخدم بالرفق
والإيالة الخلق تدب رسول
الله على أقطبه وسلم فيها
أصبح لغضاه الدين جسد
الوهاب بن علي قال أنا أبو
الغض الكروني فراء عليه
قال أنا أبو نصر الثاني قال

ذكر الموت المبين أن الناس لا يدركون إلا نعمة هذا المصير فيصور به و عرف الدنيا والآخرة تار من قلبه
 معرفة الله حبهم بجمرة لا نعمة شدة الرغبة فيها وجمرة الدنيا الرغبة عنها يصيرهم أمور ما وصله
 إلى الله تعالى وبنغمته لا نعمة تروا فاعلمت هذه الإرادة على قلبه سمحت نيته في الأمور كلها فلما كل شيلا
 أو اشتغل بضائه الماحية كان قد صدقته الاستعانة على سلوك طريق الآخرة وسمحت نيته وادفع عنه كل غرور
 منشوء متخلف الأفاضل والنزوع إلى الدنيا والجناد والمال كان ذلك هو المقدس لتقومادات الدنيا أحب إليه
 من الآخرة هو نفسه أحب إليهم من الله تعالى فلا يمكنه الخلاص من النور و فلما اطلب حب الله على قلبه
 يعرفه بالله وبنفسه الصادقة عن كل مثله فيحتاج إلى المعنى الثالث وهو العلم أعني العلم معرفة كيفية سلوك
 الطريق إلى الله والعلم بما يجري به من الله وما يعلوه من العلم بأن الطريق وتعباته وغوائه وجميع ذلك
 قد أودعته كتب أحباء معلوم الدين يعرف من ريع العبادات وشروطها فصارها واطمأنتم على من ريع
 العادات أسرار العايش وما هو مظهر إليه فاحذ ما حب التوسع وما هو مستغن عنه فحضر عنه ومن ريع
 المهلك كان يعلم جميع العقبات المعلقة في طريقه فان المانع من الله الصلوات المذمومة في التخليق فيعلم المذموم
 ويعلم طريق خلاصه ويعرف من ريع المحبين الصلوات المذمومة التي لا بد أن توضع خلفها من المذمومة بعد
 محوها فلا بأس بجمع جميع ذلك أمكنه الحذر من الأنواع التي أشرك بها من النور وأصل ذلك كل ما يوجب
 حسا على القلب ويسقط حسا فلا يعلم معنى تقوى به إلا راقص به النبي لا يحصل ذلك إلا بالمعرفة التي
 ذكرناها أن قلت فإذا قل جسم ذلك فما الذي يخاف عليه فأقول يخاف عليه أن يتعدى على الشيطان يدعو إلى
 نصح الخلق ونشر العلم ودعوة الناس إلى المعارف من دين الله فان المرء يخلص إذا فرغ من تمذيب نفسه
 وأخلاقه وراقب القلب معنى صفاء من جسم المكدرات واستوى على القراط المستقيمة وصارت الدنيا صفاء
 فتر كما هو أشنع عليه مع من أطلق فلم يلبثت ألبهم ولم يبق له إلا هم واحد وهو الله تعالى والتأخذ كروم مناجاته
 والشوق إلى لقائه وتذكر الشيطان من أغوا فإذ ما يأتيهم من جهة الدنيا وشهوات النفس فلا يطعمه آتيهم
 جهة الدين يدعو إلى الرجوع على خلق اللهو الشفقة على دينهم والنصح لهم والدعاء إلى الله بغير العبد رجوعه
 إلى الميعة ليراهم جباري في أمرهم سكارى في دينهم معاجيا قد استولى عليهم المرض وهم لا يشعرون
 وقد هو الطبيب وأسر فوا على الطب فطلب على قلبه الرجوع لهم وقد كان هذه حقيقة المعرفة بغير علمهم وبين
 لهم ضلالتهم وبرداهم إلى سعادتهم وهو قد روى ذكرها من غير تصحيص مؤثرة وزوم غرامتك كن مثله كمثل
 رجس كل بهاء عظيم لا طاق له وقد كان ذلك بسهر ليله وخلق لها ولا كل ولا يشرب ولا يفرك
 ولا ينصرف لشد قهره بان الألفو جده دواء ضرر أصفوا من غير شغل ولا تعب ولا مرارة في تناوله فاستمتع بفرق
 وصح غلاب نومه بالليل بعد طول سهره وبدأ بالتهل بعد شدة الفاق وطلب عيشه بصفاء الكدر وأصاب
 لذة العافية بعد طول السقام ثم نظر إلى عدد كبير من المسليين وإذا بهم تلك العافية بعينها وقد طال سهرهم واشتد
 قاتمهم وارتفع إلى السماء آتيهم نذكر أرحم دواءهم هو الذي صرفهم قد روى شغافهم بأسهل ما يكون
 وفي أرحم زمان فأخذته الرجوع للراحة ولم يجد نفسه من نفسه في الرقعة عن الاشتغال بعلاجهم فكذلك العبد
 الخالص بعد أن اهتدى إلى الطريق وشق من أمراض القلوب وشاهد الخلق وغيره منتحل بهم وأفضل
 دأؤهم وقرب هلاكهم واشغافهم وسهل عليه دوائهم فأنبعث من ذلك نفسه من جازم في الاشتغال بنصهم
 وحزنه الشيطان على ذلك جاء أن يجد بحال القنة فلما اشتغل بذلك وجد الشيطان بحال القنة فعد إلى
 الرياسة فدعا نفعيا حتى من ديب الخلق لا يشعر به المرء برب ذلك الديب في قلبه حتى دعاه إلى التصنع
 والنزاع في خلقه فحينئذ انقلبوا إلى الحركات والتصنع في الزموا الهيئة فأقبل الناس إليه بظلمونه
 ويعبونه ويتره وهو قوير يزد على قوير الملوك أذرا وأضيقا لأدواتهم بمحض الشغف والرجس غير طمع

الله عليه وسلم وهم أحق
 الناس بأحياء يستحق كل
 ما أمر ونهى وأن يحسب
 وأوجب (ومن جملتهم
 الآداب) حفظ أسرار
 المرءين فيما يكاشفون به
 ويخشون من أنواع الخ
 فسر المرء لا يتعدى به
 وشيخه ثم يحضر الشج في
 نفس المرء ما يصدق في
 خلونه من كشف أو سماع
 خطاب أو شيء من خوارق
 العادات أو يعرفه أن لا يوقوف
 مع شيء من هذا يشغل من

فصار أحب إليهم من آبائهم وأمهاتهم وأقاربهم فأثروه بأبدانهم وأموالهم وصاروا له خولا كالعباد والخدم
 نخدموه وقدموه في الخصال وحكموه على الملوك والسلاطين فخذ ذلك انتشر الطبع وارزحت النفس وذاقت
 لذات ما ليس لذات أصابت من الدنيا شهوة مستحقة معها كل شهوة فكان قد ترك الدنيا فوقع في أعظم لذاتها فخذ
 ذلك وجد الشيطان فرصة واستند إلى قلبه فيه فهو يستعمله في كل ما يحفظ عليه تلك الذنوب وأما انتشار الطبع
 وركون النفس إلى الشيطان أهو أو خطأ فرب عليه بيدي الخلق غضب فإذا أنكر على نفسه ما وجد من
 الغضب يادو الشيطان فغلب إليه أن ذلك غضبه لله لأنه إذا لم يحسن اعتقاد المريد في ذات الله ما حسن طريق الله
 فوقع في الغرور وغرر بما أوحى الله ذلك إلى الوقيعة فحين روي عليه فوقع في الغيبة المظنونة بهدركه الحلال المتبع
 ووقع في الكبر الذي هو ترفع عن قبول الحق والشكر عليه بعد أن كان يحضر من طوارق الخطيئة وكذلك إذا
 سببها الضحك أو تفرص من بعض الأوراد حزت النفس أن يطمع عليه فيسقط قبوله فأتبع ذلك بالاستغفار
 وتغسل الصدور ويزاخر في الأفعال والأوراد لاجل ذلك والشيطان يغلب إليه أن لا ياتلها فغلب ذلك كبريا فتر
 رأيهم عن طريق رب الله فيترك الطريق بتركه وانما ذلك عند حضوره وويل هو جزع من النفس فيخذل فوثق
 الرابطة وذلك لا يتجزع نفس من اطلاع الناس على مثل ذلك من أقرانه بل ربما يغيب ذلك ويستبشر به
 ولو ظهر من أقرانه من مات القلوب إلى قبوله و زاد أثر كلامه في القبول على كلامه في ذلك عليه ولولا أن
 النفس قد استبشرت واستلذت إلى ياسة كان يستمتع بذلك فاختاره أن يرى الرجل جماعة من أخوانه قد وقوا
 في بئر وتغلب رأس البئر بحجر كبير فحجزوا عن الرقى من البئر بسببه فرق قلبه لاخوانه فجاءه بفرع الجرم من رأس
 البئر شق عليه فغاص من أعانه على ذلك حتى تيسر عليه أو تفضل ذلك وتجاهل نفسه فعمم بذلك فرح لا يحصى كاذ
 غرضه خلاص أخوانه من البئر فان كان فرض الناصح خلاص أخوانه المسلمين من النار فإذا طهر من أعانه
 أو كفة ذلك لن يتقل عليه أو أيا فهاهنا جميعهم من أنفسهم كان ينبغي أنه يثقل ذلك عليه أن كل غرضه
 هدايتهم فإذا استندوا بغيره فثقل عليه ومهم ما وجد ذلك في نفسه دعا الشيطان إلى جميع كآثر القلوب
 وفواشح الجوارح وأهلكه فخذلهم من ذريح القلوب بعد الهدى ومن أعوجاج النفس بعد الاستواء
 فان قلت فني بجمع أنه يشتغل بضع الناس فأقول إذا لم يكن له تصديدا لهدايتهم لله تعالى وكل يود لو وجد
 من يصنعه أولوا هتدوا بأنفسهم وانقطع بالكيفية طمعه عن نتائجهم وعن أموالهم فاستوى هتدوهم وهدمهم
 فلم يبال بدهم إذا كان الله يعمده ولم يرض بحمدهم إذا لم يفتن به حمد الله تعالى ونظر إليهم كما ينظر إلى
 السادات وإلى الهائمات إلى السادات فن حيث أنه لا يشكر عليهم ويرى كلهم خيرا من منتهى بله بالناجاة وأما إلى
 البهائم فن حيث انقطاع طمعه عن طلب المترفة في قلوبهم فأنه لا يبالى كيف تراه البهائم فلا يترتب له ولا يتصنع بل
 رأي المشية إنما يفر من رعاية المشية فودع الغضب عنها دون تفرق المشية إلى غير ما سائر الناس كالمشية التي
 لا يلتفت إلى قنارها ولا يبالى بها إلا يسلم من الاشتغال بأصلاهم فهدر بما صلحهم ولكن يفسد نفسه بمصلاهم
 فيكون كالسراج بضئ من غير موقد يطفئ نفسه فان قلت فالوترك الوعاة فلو عطا الاخذ بل هذه البرج خلقت الدنيا
 عن الوفا وخربت القلوب فأقول لقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خيليت ولو لم يحب
 الناس الدنيا لهلك العالم وماتت المعاش وهلكت القلوب والإيمان جمعا إلا أنه صلى الله عليه وسلم علم أن حب
 الدنيا مهلك وإن ذكر كونه مهلكا لا يترفع المحسن قلوب الأكثرين لا الاقلين الذين لا يتخبر بالغبائير كمهم فلم
 يتركها للصنع وذكر ما في حب الدنيا من الخطر ولم يترك ذكره خوفا من أن يترك نفسه بالشهوة المهلكة التي
 سلطانها على صايد يسرقهم مما إلى جهنم تصدق قوله تعالى ولكن حق القول سني لا ملأ من جهنم من الجنة
 والناس أجمعين فكذلك لا تزال ألسنة الوعاة مطلقا لطلب الياسة ولا يدعونها بقول من يرون الوفا لح
 الرابستهم ولا يبدع الخلق الشرب والزنا والسرقة والرياء والنظم وسائر المعاصي بقول الله تعالى ورسوله

الله ويسد بابا المزبدل
 يعرفه ان هذه نعمه تشكر
 ومن ورائها ثم لا تحصى
 ويصرفه ان شأن المريد
 طلب المنعم لا انعمه حتى
 يبقى سره ويخفي ما عند نفسه
 وعند غيره ولا يذيع سره
 فاذا دعا الاسرار من ضيق
 الصدر وضيق الصدر
 المسبب لاذاعة السر
 وصف به القسوة ومنعها
 القول من الرجال وسبب
 اذاعة السر ان لا تسان
 فوتين آخذة ومعلية
 وكلامها تشوق الى الفضل

ان ذلك حرام فانظر لنفسك لو كن فارغ القلبين حديث الناس فان الله تعالى صلح خلقا كثيرا باسادن شخص واحد وانما صلح اولادهم اقله الناس بعضهم بعضا فسدت الارض وان اقيموا يد هذا الذين بقوا من الانخلق لهم فانما عيشي ان تسد طريق الامانة فانما تنقرس الاستلوعاط ووراهم باحث الراسنوجب العناء فلا يكون ذلك ابدأ فان قلت فان علم المريد هذه المكيد من الشيطان لا تشتغل بنفسه وركب النصح او نصح وراعى شرط الصدق والاخلاص بنفسه الذي يخلف عليه مما الذي يتي به من الاخطار وحاصل الاعتراض ان الله يتي عليه اعظمه وهو ان الشيطان يقول قد اخرجتني واقلتني بكائنك وكل عقلت وقد قدرت على جهنم من الاولياء والكبراء وما قدرت عليك يا اميرك وما اعظم صداقة قدوتك وحقك اذقواك على قهرى ومكنتهم من التعلل بل بيع من اجل فروى فيصنى اليهم يصدقوهم يجب بنفسه في قرار من الفرو وركابه يكون انجابه بخسة غاية الفرو وهو المهلك الاكبرنا الحب اعظم من كل ذنب ولذلك قال الشيطان يا ابن آدم افاطنت انك بعلمك تغفلت حتى فيهلك قدوتك في حياتي فان قلت فلو لم يجب بنفسه اذ علم ان ذلك من الله تعالى لانه وان مثله لا يوقى على دفع الشيطان الا بتوفيق الله ومعونه ومن عرف ضعف نفسه وعجزه عن اقل القليل فاذا قدر على مثل هذا الامر العظيم علم ان له قهر عليه نفسه بل بالله تعالى في الذي يخاف عليه يدنى الجب فاقول يخاف عليه الفرو ويضل افعواله بكم موالاته من مكره حتى يتي الله يتي على هذه التورية في المستقبل ولا يخاف من الفترة والاعقاب فيكون حال الاكمال على فضل الله فخطا دون ان يخلو له الخوف من مكره من امن مكره الله فهو خاسر جسد بل سبيله ان يكون مشاهدا لاجل ذلك من فضل الله ثم انما تعالى نفسه ان يكون قد سدت عليه سعة من صفات قلبه من جسدنا ورواوس من خلق والتفت الى مكره وهو غافل عنه وكون خائفا ان يسلبه الله في كل طرفه من غير امن من مكره الله ولا غافل عن خطر الحاجة وهذا خطر لا يحصى من خوف لا يخاف منه الا بعد مجاوزة السراط ولذلك لما طهر الشيطان لبعض الاولياء في وقت التزع وكان قد بقي له نفس فقال املت منى بالان فقال لا بعد واليك قبل الناس كلهم هل على الاعمالون والعللون كلهم هل على الاعمالون والعللون كلهم هل على الاعمالون والعللون على خطر عظيم فاذا لمقره وهاك والتمس الغار من الفرو وعلى خطر فلذلك لا يضاروا الخوف والحذر فلاب اولياء الله ابدأ انفسا لله تعالى العون والتوفيق وحسن الخاتمة فان الامور ونحو انجهاهم كجهم الفرو ورو به تدبير المهلكات وبتأدي اولو بيع المحبين كتاب التوبة والجدقة ولا وآخرا

وصلى الله وسلم على من لا يتي بعده
وهو حسي ونم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم
تم

المخلص بها ولولا ان الله تعالى وكل المعطية بالطهار ما عند هاما ظهرت الاسرار فكلما القتل كلما طلبت القوة الفل قبهاد وزنها بالمخل حتى يضعها في مواضعها فيحل حال الشيوخ عن افاعة الاسرار لوزانة عقولهم وبقى لهم يد ان يحفظا سره من شهة في ذلك صفة وسلامته وتأيد الله سبحانه وتعالى بسدادك المسوين الصادقين في مودهم ومسددهم

«تم طبع الجزء الثالث من احيا علوم الدين ويليها الجزء الرابع من احيا علومه وتوقيفه»

﴿ فهرسة الجزء الثالث وهو الربيع الثالث من كتاب احياء علوم الدين لعلامة الاسلام الغزالي ﴾

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٥٠	بيان علامات أمراض القلوب وعلامات هودها إلى العفة	٢	كتاب شرح عجائب القلب وهو الأول من ربيع المهلكات
٥١	بيان الطريق الذي يعرف به الانسان ميوب نفسه	٣	بيان معنى النفس والروح والقلب والعقل وما هو المراد بهذه الاسامي
٥٢	بيان شواهد النقل من أبواب البصائر وشواهد الشرح على أن الطريق الخ	٤	بيان جنود القلب
٥٥	بيان علامات حسن الخلق	٦	بيان أمثلة القلب مع جنوده الباطنة
٥٧	بيان الطريق في رياضة الصبيان في أول نشوئهم ووجه تادييهم وتحسين اخلاقهم	٧	بيان خلية قلب الانسان
٦٠	بيان شروط الآرافة ومقتضيات المجاهدة وتدرج المربي في سلوك سبيل الرياضة	٩	بيان مجاميع أوصاف القلب وأمثلته
٦٤	(كتاب كسر الشهوتين) وهو الكتاب الثالث من ربيع المهلكات	١١	بيان مثال القلب بالإضافة إلى العلوم لخصه
٦٤	بيان فضيلة الجوع وفهم الشبع	١٤	بيان حال القلب بالإضافة إلى أقسام العلوم العقلية والدينية والذنبية والاخروية
٦٧	بيان فوائد الجوع وأفات الشبع	١٥	بيان الفرق بين الالهام والتعلم والفرق بين طريق الموفق في استكشاف الحق وطريق النظار
٧١	بيان طريق الرياضة في كسر شهوة البطن	١٧	بيان الفرق بين القلمين بتالخصوس
٧٦	بيان اختلاف حكم الجوع وفضيلته واختلاف أحوال الناس فيه	١٩	بيان شواهد الشرح على صحة طريق أهل التصوف في اكتساب المعرفة لامن التعلم ولامن الطريق المعتاد
٧٨	بيان آفة اراء المتطرف الى من ترك أكل السموات وظل الطعام ٧٩ القول في شهوة الفرج	٢٢	بيان تسلط الشيطان على القلب بالوسواس ومعنى الوسوسة وسبب غلبتها
٨٠	بيان ما على المربي في ترك التزويج وفعله	٢٦	بيان تفصيل مدخل الشيطان الى القلب
٨٣	بيان فضيلة من يتخالف شهوة الفرج والعين	٢٣	بيان ما يؤخذ به العبد من وسواس القلوب وهجمها ونواطرها وقصودها وما يعنى منه ولا يؤخذ به
٨٥	(كتاب آفات اللسان) وهو الكتاب الرابع من ربيع المهلكات من كتاب احياء علوم الدين	٣٥	بيان أن الوسواس هل يتصور أن يقطع بالكليّة عند الله كراملا
٨٦	بيان عظيم خطر اللسان وفضيلة العفّة	٣٧	بيان سرعة قلب القلب وانقسام القلوب في التغير والثبات
٨٨	الآفة الاولى من آفات اللسان الكلام فيها لا يعينك ٩٠ الآفة الثانية فضول الكلام	٣٩	(كتاب رياضة النفس وتهذيب الانحلاق ومعالجة أمراض القلب) وهو الكتاب الثاني من ربيع المهلكات
٩١	الآفة الثالثة تلحوض في الباطل	٤٠	بيان فضيلة حسن الخلق ومذمة سوء الخلق
٩١	الآفة الرابعة المرامو الجدل	٤١	بيان حقيقة حسن الخلق وسوء الخلق
٩٣	الآفة الخامسة الخسومة	٤٤	بيان قبول الاخلاق لتعبير بطريق الرياضة
٩٤	الآفة السادسة التعمق في الكلام بالتشديق الخ	٤٦	بيان السبب الذي به ينال حسن الخلق على الجملة
٩٥	الآفة السابعة الفحش والسب وبذاءة لسان	٤٨	بيان تفصيل الطريق الى تهذيب الاخلاق
٩٦	الآفة الثامنة المعن		
٩٨	الآفة التاسعة الغناء والشعر		
٩٩	الآفة العاشرة المزاج		

صفحة	الاسم	صفحة
١٠١	الاسم الحادية عشرة الضمنية والاستهزاء	١٠١
١٠١	الاسم الثانية عشرة النساء السر	١٠١
١٠٢	الاسم الثالثة عشرة الوعد الكذب	١٠٢
١٠٢	الاسم الرابعة عشرة الكذب في القول واليمين	١٠٢
١٠٤	بيان ما رخص فيه من الكذب	١٠٤
١٠٦	بيان الحذر من الكذب بالمعاريض	١٠٦
١٠٧	الاسم الخامسة عشرة الغيبة والنظر فيها طول	١٠٧
١٠٨	بيان معنى الغيبة وحدودها	١٠٨
١٠٩	بيان أبا الغيبة لا يقتصر على اللسان	١٠٩
١١٠	بيان الاسباب الباطنة على الغيبة	١١٠
١١٢	بيان العلاج الذي به ينزع اللسان عن الغيبة	١١٢
١١٣	بيان تحريم الغيبة بالقلب	١١٣
١١٥	بيان الاعذار المرخصة في الغيبة	١١٥
١١٦	بيان كفارة الغيبة	١١٦
١١٦	الاسم السادسة عشرة النجاسة	١١٦
١١٧	بيان حد النجاسة وما يجب فيها	١١٧
١١٩	الاسم السابعة عشرة كلام ذي اللسانين	١١٩
١٢٠	الاسم الثامنة عشرة المدح	١٢٠
١٢١	بيان ما على المدوح	١٢١
١٢١	الاسم التاسعة عشرة في الغفلة من دقائق الخطأ	١٢١
١٢٢	الاسم العشرة من قول الدوام عن صفات الله	١٢٢
١٢٣	(كتاب ذم الغضب والمقد والحسد) وهو	١٢٣
	الكتاب الحادس من ربح المهلكات من كتب	
	احياء علوم الدين	
١٢٤	بيان ذم الغضب ١٢٥ بيان حقيقة الغضب	١٢٤
١٢٧	بيان ان الغضب هل يمكن ازالته بالامانة أم لا	١٢٧
١٢٩	بيان الاسباب المهيضة للغضب	١٢٩
١٣٠	بيان علاج الغضب بعد هيئته	١٣٠
١٣١	بيان فضيلة كظم الغيظ ١٣٣ بيان فضيلة الحلم	١٣١
١٣٤	بيان القدر الذي يجوز الاتصال والتشفي به	١٣٤
	من الكلام	
١٣٥	القول في معنى الحد وتناحجه وفضيلة العفو	١٣٥
	والرفق ١٣٦ فضيلة العفو والاحسان	
	١٣٨ فضيلة الرفق	
١٣٩	القول في ذم الحسد وفي حقيقته وأبعاده	١٣٩
	ومعاملته وغاية الواجب في ازالته	
١٣٩	بيان ذم الحسد	١٣٩
١٤١	بيان حقيقة الحسد وحكمه وأقسامه ومراتبه	١٤١
١٤٢	بيان أسباب الحسد والمنافسة	١٤٢
١٤٥	بيان السبب في كثرة الحسد بين الامثال	١٤٥
	والاقتصران والانتوة وبني العم والافارب	
	وتأكله وقتله في غيرهم وضعفه	
١٤٦	بيان الدوام الذي ينشئ مرض الحسد من القلب	١٤٦
١٤٩	بيان القدر الواجب في نفي الحسد عن القلب	١٤٩
١٥٠	(كتاب ذم الدنيا) وهو الكتاب السادس من	١٥٠
	ربيع المهلكات من كتب احياء علوم الدين	
١٥١	بيان ذم الدنيا	١٥١
١٥٨	بيان الموانع في ذم الدنيا ومفاتها	١٥٨
١٦٠	بيان حصة الدنيا بالامانة	١٦٠
١٦٤	بيان حقيقة الدنيا وما هيته في حق العبد	١٦٤
١٦٨	بيان حقيقة الدنيا في نفسها وأشغالها التي	١٦٨
	استغرقتهم الخلق حتى أنتمهم أنفسهم	
	وخالقهم ومصدرهم وودهم	
١٧٤	(كتاب ذم البخل وذم حب المال) وهو	١٧٤
	الكتاب السابع من ربيع المهلكات من كتب	
	احياء علوم الدين	
١٧٥	بيان ذم المال وكراهة حبه	١٧٥
١٧٦	بيان مدح المال والنجس بين المؤمنين الغم	١٧٦
١٧٧	بيان تفصيل آفات المال وفوائده	١٧٧
١٧٩	بيان ذم الخرص والطمع ومدح الشناعة	١٧٩
	والأمن عما في أيدي الناس	
١٨١	بيان صلاح الخرص والطمع والدوام الذي	١٨١
	يكسبه حصة الشناعة	
١٨٢	بيان فضيلة الصلوة ١٨٥ حكايات الاخياء	١٨٢
١٨٩	بيان ذم الخلل ١٩١ حكايات الاخلاء	١٨٩
١٩٢	بيان الايثار وقنله	١٩٢
١٩٣	بيان حد الصفاء والبخل وحقيقتها	١٩٣
١٩٥	بيان علاج البخل	١٩٥
١٩٧	بيان مجموع الوظائف التي على العبد في عماله	١٩٧
١٩٨	بيان ذم الغنى ومدح الفقر	١٩٨

صفحة

صفحة

٢٠٦	(كتاب ذم الجاه والرياء) وهو الكتاب الثامن من ربيع المهلكات من كتب احياء علوم الدين وفيه شطران	٢٥٥	(كتاب ذم الكبر والجيب وهو الكتاب التاسع من ربيع المهلكات من كتب احياء علوم الدين) الشطر الاول من الكتاب في الكبر وفيه بيان ذم الكبر الخ ٢٥٥ بيان ذم الكبر
٢٠٦	الشطر الاول في حيا الجاه والشهرة وفيه بيان ذم الشهرة وبيان فضيلة الخمول الخ	٢٥٦	بيان ذم الاحتيال واطهار آثار الكبر في الشئ وجرا الثياب
٢٠٧	بيان ذم الشهرة وانتشار الميت	٢٥٧	بيان فضيلة التواضع
٢٠٧	بيان فضيلة الخمول ٢٠٨ بيان ذم حب الجاه	٢٦٠	بيان حقيقة الكبر وآفته
٢٠٩	بيان معنى الجاه وحقيقته	٢٦١	بيان التكبر عليه ودوائه وأقسامه وثران الكبر فيه ٢٦٣ بيان ما به التكبر
٢٠٩	بيان سبب كون الجاه محبوبا بالعالم حتى لا يخلو عنه قلب الا بشد الجاهدة	٢٦٧	بيان البواعث على التكبر وأسباب المجهلة
٢١٢	بيان الكمال الحقيقي والكمال الوهمي الذي لا حقيقة له ٢١٤ بيان ما يخدم حب الجاه وما يذم	٢٦٨	بيان أن أخلاق المتواضعين وبجاء ما يظهر فيه آثار التواضع والتكبر
٢١٥	بيان السبب في حب المدح والتناء وارتياح النفس به وميل الطبع اليه وبغضها لذم ونفرتها منه ٢١٦ بيان علاج حب الجاه	٢٧١	بيان الطريق في معالجة الكبر واكتساب التواضع له
٢١٧	بيان وجه العلاج لحب المدح وكراهة الذم	٢٧٩	بيان غاية الرياضة في خلق التواضع
٢١٨	بيان علاج كراهة الذم	٢٨٠	الشطر الثاني من الكتاب في الجيب وفيه بيان ذم الجيب وآفاته الخ
٢١٩	بيان اختلاف أحوال الناس في المدح والذم	٢٨٠	بيان ذم الجيب وآفاته ٢٨١ بيان آفة الجيب
٢٢١	(الشطر الثاني من الكتاب في طلب الجاه والمزلة بالعبادات وهو الرياء وفيه بيان ذم الرياء الى آخره) ٢٢١ بيان ذم الرياء	٢٨١	بيان حقيقة الجيب والادلال وحدهما
٢٢٤	بيان حقيقة الرياء وما يراه به	٢٨١	بيان علاج الجيب على الجملة
٢٢٧	بيان درجات الرياء	٢٨٤	بيان أقسام ما به الجيب وتفصيل علاجه
٢٣٠	بيان الرياء الخفي الذي هو أنحى من ديب الخجل	٢٨٧	(كتاب ذم الغرور وهو الكتاب العاشر من ربيع المهلكات من كتب احياء علوم الدين)
٢٣٢	بيان ما يوجب العمل من الرياء الخفي والجلي ولا يستجفا	٢٨٨	بيان ذم الغرور وحقيقته وآفته
٢٣٤	بيان دواء الرياء وطريق معالجة القلب فيه	٢٩٥	بيان أصناف المغترين وأقسام فرق كل صنف وهم أربعة أصناف
٢٤٠	بيان الرخصة في خصال الظهور الطاعات	٢٩٥	الصف الاول أهل العلم والمغترين منهم فرق
٢٤٢	بيان الرخصة في كمال القنوب وكراهة اطلاع الناس عليه وكراهة ذمهم له	٣٠٦	الصف الثاني أر باب الصادة والعمل والغرور ومنهم فرق كثيرة الخ
٢٤٤	بيان ترك الطاعات خوفا من الرياء ودخول الآفات ٢٥٠ بيان ما يصح من نشاط العبد للعبادة بسيرة في الخلق ولا يصح	٣٠٨	الصف الثالث المتصوفة والمغترين منهم فرق كثيرة الخ
٢٥٢	بيان ما ينبغي للمريد أن يلزم نفسه قبل العمل ويعد وفيه	٣١٢	الصف الرابع أر باب الاموال والمغترين منهم فرق الخ

(فهرسة الجزء الرابع وهو الرابع من كتاب حياة عالم الدين لحقا لاسلام الغزالي)

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢	كتاب التوبة	٦٧	بيان طريق كشف الغطاء عن الشكر في حق الله تعالى
٣	(الركن الاول) في نفس التوبة الخ	٧١	بيان تمييز ما يحببه الله تعالى عما يكرهه
٣	بيان حقيقة التوبة وموعدها	٧٩	(الركن الثاني) من أركان الشكر الخ
٤	بيان وجوب التوبة وفضلها	٧٩	بيان حقيقة النعمة وأقسامها
٦	بيان أن وجوب التوبة على الفور	٨٧	بيان وجه الانموج في كثرة نعم الله تعالى وتسلسلها ونحو وجهها من الحصر
٨	بيان أن وجوب التسوية عام في الأشخاص والأحوال فلا يفتل منه احد البتة	٩٩	بيان السبب المصارف لخلق من الشكر
١١	بيان أن التوبة إذا استجبت شراطلها فهي مقبولة لا محالة	١٠٣	(الركن الثالث) من كتاب الصبر
١٣	(الركن الثاني) فيما عنه التوبة الخ	١٠٣	بيان وجه اجتماع الصبر والشكر على شيء واحد
١٣	بيان أقسام الذنوب بالإضافة إلى صفات العبد	١٠٦	بيان فضل النعمة على البلاء
١٨	بيان كيفية توزيع الدرجات والدرجات في الأشعة على الحسنة والسيئة في الدنيا	١٠٧	بيان الأفضل من الصبر والشكر
٢٥	بيان ما تعاقبه الصغار من الذنوب	١١٣	(كتاب الخوف والرجاء) ويشتمل على شطرين
٢٧	(الركن الثالث) في غم التوبة الخ	١١٣	(أما الشطر الاول) فيشتمل على بيان حقيقة الرجاء الخ
٣٤	بيان أقسام العباد في دوام التوبة	١١٣	بيان حقيقة الرجاء
٣٧	بيان ما ينبغي أن يبادر اليه التائب الخ	١١٥	بيان فضيلة الرجاء والترقيب فيه
٣٩	(الركن الرابع) في دواء التوبة الخ	١١٦	بيان دواء الرجاء والسيئ الذي يحصل منه حال الرجاء وظل
٤٨	كتاب الصبر والشكر	١٢١	(الشطر الثاني) من الكتاب في الخوف
٤٨	(الشطر الاول) في الصبر	١٢١	بيان حقيقة الخوف
٤٨	بيان فضيلة الصبر	١٢٣	بيان درجات الخوف واختلافه في القوة والضعف
٤٩	بيان حقيقة الصبر ومعه	١٢٤	بيان أقسام الخوف بالإضافة إلى ما يخاف منه
٥٢	بيان كون الصبر نصف الإيمان	١٢٦	بيان فضيلة الخوف والترغيب فيه
٥٣	بيان الأسامي التي تعبد للصبر الخ	١٢٨	بيان أن الأفضل هو غلبة الخوف أو غلبة الرجاء أو اعتدالهما
٥٣	بيان أقسام الصبر بحسب اختلاف القوة والضعف	١٣١	بيان الهواء الذي به يستجلب حال الخوف
٥٥	بيان مطلق الحاجة إلى الصبر الخ	١٣٦	يلين معنى سوء الخاتمة
٥٩	بيان دواء الصبر وما يستعان به عليه	١٤١	بيان أحوال الاتيباء والملائكة عليهم الصلاة والسلام في الخوف
٦٣	(الشطر الثاني) من الكتاب في الشكر	١٤٤	بيان أحوال الصالحين والتابعين والسلف
٦٣	(الركن الاول) في نفس الشكر		
٦٣	بيان فضيلة الشكر		
٦٤	بيان حد الشكر وحقيقته		

صفحة	صفحة
٢١٩	الصالحين في شدّة الخوف
٢٢٢	١٤٨ كتاب الفقر والزهد
الاحوال الخ	١٤٨ (الشرط الاول) من الكتاب في الفقر
٢٢٤	١٤٩ بيان حقيقة الفقر واختلاف احوال الفقير
حال	وأسمائه
٢٢٦	١٥١ بيان فضيلة الفقر مطلقا
٢٢٧	١٥٥ بيان فضيلة خصوص الفقراء من الراضين
٢٢٨	والقائمين والصادقين
٢٢٩	١٥٦ بيان فضيلة الفقر على الغنى
٢٣٣	١٦٠ بيان آداب الفقير في فقره
٢٣٨	١٦٠ بيان آداب الفقير في قبول العطاء الخ
الخ	١٦٣ بيان تحريم السؤال عن غير ضرورة وآداب
٢٤٢	الفقير المضطرب
٢٤٥	١٦٦ بيان مقدار الغنى المحرم للسؤال
٢٤٨	١٦٧ بيان احوال السائلين
٢٤٩	١٦٨ (الشرط الثاني) من الكتاب في الزهد
٢٥١	١٦٨ بيان حقيقة الزهد
٢٥٥	١٧٠ بيان فضيلة الزهد
٢٥٧	١٧٤ بيان درجات الزهد وأقسامه الخ
٢٦٤	١٧٨ بيان تفصيل الزهد فيما هو من ضرورات
٢٦٥	الحياة
٢٦٨	١٨٥ بيان علامة الزهد
٢٦٨	١٨٧ (كتاب التوحيد والتوكل)
٢٧٠	١٨٧ بيان فضيلة التوكل
٢٧٤	١٨٨ بيان حقيقة التوحيد الذي هو أصل التوكل
٢٧٦	(وهو الشرط الاول لمن السكاب)
٢٧٧	٢٠٠ (الشرط الثاني) من الكتاب في احوال التوكل
٢٨٠	وإعماله وقهه بيان حال التوكل الخ
	٢٠٠ بيان حال التوكل
	٢٠٤ بيان ما قاله الشيوخ في احوال التوكل
	٢٠٥ بيان افعال المتوكلين
	٢١١ بيان توكل المميل
	٢١٤ بيان احوال المتوسكين في التعلق بالاسباب
	بغير مثال
٢١٩	بيان آداب المتوكلين اذا سرق ماله
٢٢٢	بيان أن ترك التدبّر قد يفسد على بعض
الاحوال الخ	
٢٢٤	بيان الرد على من قال ترك التدبّر افضل بكل
حال	
٢٢٦	بيان احوال المتوكلين في الظهار المرض وكتمان
٢٢٧	(كتاب المحبة والشوق والانس والرضا)
٢٢٨	بيان شواهد الشرع في حب العبد لله تعالى
٢٢٩	بيان حقيقة المحبة وأسبابها وتحقق معنى محبة
٢٣٣	العبد لله تعالى
٢٣٨	بيان أن المحقق للعبودية والله وحده
الخ	بيان أن أجل الأذات وأعلاها معرفة الله تعالى
٢٤٢	السبب في زيادة النظر في هذه الاسئلة على
٢٤٥	المعرفة في الدنيا
٢٤٨	بيان الاسباب المقوية لطلب الله تعالى
٢٤٩	بيان السبب في تفاوت الناس في الحب
٢٥١	بيان السبب في قصور أفهام الخلق عن معرفة
٢٥٥	الله سبحانه وتعالى
٢٥٧	بيان معنى الشوق الى الله تعالى
٢٦٤	بيان محبة الله تعالى للعبد ومعناها
٢٦٥	القول في علامات محبة العبد لله تعالى
٢٦٨	بيان معنى الانس بالله تعالى
٢٦٨	بيان معنى الانباط والادلال الذي يثمر غلبة
٢٧٠	الانس
٢٧٤	القول في معنى الرضا بفضاء الله الخ
٢٧٦	بيان فضيلة الرضا
٢٧٧	بيان حقيقة الرضا وتصوره فيما يخالف الهوى
٢٨٠	بيان أن الدعاء غير مناقض للرضا
	بيان أن القسار من البلاد التي هي مظان
	المعاصي ومذمبة لا يدرج في الرضا
	بيان جملة من حكايات المحبين وأقوالهم
	ومكاشفتهم
	نخبة الكتاب بكلمات متفرقة تتعلق بالمحبة

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
٢٨٢	يتضمنها (كتاب النية والاخلاص والصدق)	٢٤١	بيان كيفية التفكير في خلق الله تعالى
٢٨٢	(الباب الاول) في النية	٢٥٢	(كتاب ذكر الموت وما بعده)
٢٨٢	بيان فضيلة النية	٢٥٢	الشرط الاول في مقدماته وتوابعه الخ
٢٨٤	بيان حقيقة النية	٢٥٢	(الباب الاول) فذكر الموت الخ
٢٨٥	بيان سر قوله صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله	٢٥٢	بيان فضل ذكر الموت كيفما كان
٢٨٧	بيان تفصيل الاعمال المتعلقة بالنية	٢٥٤	بيان الطريق في تحقيق ذكر الموت في القلب
٢٩١	بيان أن النية غير واحدة تحت الاختيار	٢٥٥	(الباب الثاني) في طول الامل وفضيلة قصر
٢٩٣	(الباب الثاني) في الاخلاص وفضيلته	٢٥٥	الامل وسبب طوله وكيفية معالجته
٢٩٣	وحقيقته ودروياته	٢٥٥	فضيلة قصر الامل
٢٩٣	فضيلة الاخلاص	٢٥٨	بيان السبب في طول الامل وعلاجه
٢٩٥	بيان حقيقة الاخلاص	٢٥٩	بيان مراتب الناس في طول الامل وقصره
٢٩٧	بيان آثاره على الشيوخ في الاخلاص	٢٦٠	بيان المبادرة الى العمل وحذر آفة التأخير
٢٩٨	بيان درجات الشوائب والافات الخ	٢٦١	(الباب الثالث) في سكرات الموت وشده
٢٩٩	بيان حكم العمل المشوب الخ	٢٦١	وما يستحب من الاحوال عنده
٣٠١	(الباب الثالث) في الصدق وفضيلته وحقيقته	٢٦٤	بيان ما يستحب من احوال المتضرع عند الموت
٣٠١	فضيلة الصدق	٢٦٥	بيان الحسرة عند لقاء ملك الموت بمحبات
٣٠٢	بيان حقيقة الصدق ومعناه ومراتبه	٢٦٧	يعرب لسان الحال عنها
٣٠٦	(كتاب المراقبة والمحاسبة)	٢٦٧	(الباب الرابع) في وفاة رسول الله صلى الله
٣٠٧	(المقام الاول) من المراقبة المشاورة	٢٦٧	عليه وسلم والخلفاء الراشدين من بعده
٣٠٩	(المراقبة الثانية) المراقبة	٢٦٧	وفاته رسول الله صلى الله عليه وسلم
٣١٠	بيان حقيقة المراقبة ودروجاتها	٢٧٢	وفاته أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
٣١٥	(المراقبة الثالثة) محاسبة النفس الخ	٢٧٣	وفاته عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
٣١٥	لما الفضيلة الخ	٢٧٤	وفاته عثمان رضي الله تعالى عنه
٣١٦	بيان حقيقة المحاسبة بعد العمل	٢٧٤	وفاته علي كرم الله وجهه
٣١٧	(المراقبة الرابعة) في معاينة النفس على	٢٧٥	(الباب الخامس) في كلام المتضرع من
٣١٨	تقصيرها	٢٧٦	الخلفاء والامراء والصلحاء
٣١٨	(المراقبة الخامسة) المجاهدة	٢٧٦	بيان آثاره على جملة من خصوص الصالحين
٣٢٥	(المراقبة السادسة) في توبيع النفس ومعاذتها	٢٧٦	من العصاة والتابعين ومن بعدهم من أهل
٣٣١	(كتاب التفكير)	٢٧٨	التصوف ورضي الله عنهم أجمعين
٣٣١	فضيلة التفكير	٢٧٨	(الباب السادس) في آثاره على العارفين على
٣٣٣	بيان حقيقة الفكر وغرضه	٢٧٨	الجنات والمقابر وحكمهم بزيارة القبور
٣٣٤	بيان مجازي الفكر	٢٧٩	بيان حال القبور وآثاره عليهم عند القبور
		٢٨٢	بيان آثاره عليهم عند موت الولد
		٢٨٢	بيان زيارة القبور والدعاء للميت الخ

صفحة	المحتوى	صفحة	المحتوى
٤٠٣	صفحة قول يوم القيامة	٣٨٥	(الباب السابع) في حقيقة الموت وما يلحقه
٤٠٢	صفحة يوم القيامة ودواحيه واساميه		الميت في القبر في نعمة الصور
٤٠٤	صفحة الساعة	٣٨٥	بيان حقيقة الموت
٤٠٦	صفحة الميزان	٣٨٩	بيان كلام القبر للميت وكلام الموتى ما باللسان
٤٠٧	صفحة الخصماء ورد المظالم		المقال أو لسان الحال
٤٠٩	صفحة الصراط	٣٨٩	بيان عذاب القبر وسؤال منكرو ونكير
٤١١	صفحة الشفاعة	٣٩٢	بيان سؤال منكرو ونكير وصورتهم واضطحة
٤١٣	صفحة الخوض		القبر وبقية القول في عذاب القبر
٤١٣	القول في صفة جهنم وأهلها وانكسارها	٣٩٣	(الباب الثامن) فيما مر من أحوال الموتى
٤١٧	القول في صفة الجنة وأهلها وانكسارها		بالمكشوفة في المنام
٤١٩	صفحة حائطا الجنة وأرضها وانكسارها وانكسارها	٣٩٥	بيان منامات مكشوفة من أحوال المسوقين
٤٢٠	صفحة لباس أهل الجنة وثمرتهم وسرورهم		والاعمال النافعة في الآخرة
	وأركانهم وحياتهم	٣٩٦	بيان منامات المشايخ راحة الله عليهم أجمعين
٤٢٠	صفحة طعام أهل الجنة	٣٩٩	(الشطر الثاني) من تلخيص كرامات الموتى في أحوال
٤٢١	صفحة الحور والعين والوردة		الميت من وقت نعمة الصور إلى آخر الاستقرار
٤٢٢	بيان جهنم مفرقة من أوصاف أهل الجنة وورودها		في الجنة أو النار وتلخيص ما بين يديه من الأحوال
	بها لا يخبر		والانقطاع وفيه بيان نعمة الصور والخ
٤٢٣	صفحة الرؤية والنقل إلى وجه الله تبارك وتعالى	٣٩٩	صفحة نعمة الهوى
٣٢٣	نظم الكتاب باب في سعة رحمة الله تعالى على	٤٠١	صفحة أرض المعشر وأهل
	سبيل النجاة في الدنيا والآخرة	٤٠١	صفحة العرق

• (ت) •

